معجم نواصب المحدثين

دراسة معجمية تتقصى أسماء النواصب من المحدثين

ونماذج من أحوالهم وآثارهم في كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة

تأليف

عبد الرحمن العقيلي

إصدار

[illegible]

١٣٨

معجم نواصب المحدثين

ISBN 978-9933-489-91-5

9 789933 489915 رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٤: ٥٠٤

العقيلي، عبدالرحمن

معجم نواصب المحدثين: دراسة معجمية تتقصى أسماء النواصب من المحدثين.../ تأليف عبدالرحمن العقيلي؛ [تقديم محمدعلي الحلو]. - الطبعة الأولى. - كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

٦٥٤ص. ـ (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ١٣٨).

المصادر: ص ٦٢٧ - ٦٤١؛ وكذلك في الحاشية ISBN: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٩١٥

١. المحدثون النواصب - من القرن ١ - ٤ هـ. - شبهات وردود. ٢ . الحديث - جرح وتعديل. ٣. علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ ق. هـ. - ٤٠هـ. - أحاديث أهل السنة - تعقيب وإيذاء. ٤ . الحديث - اسناد. ٥. الحديث - علم الدراية. ٦. الحديث - رواية. ٧. الأحاديث الموضوعة. ألف. الحلو، محمد علي، ١٩٥٧- ، مقدم. ب. السلسلة. ج. العنوان.

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

معجم نواصب المحدثين

دراسة معجمية تتقصّى أسماء النواصب من المحدّثين

ونماذج من أحوالهم وآثارهم في كتب الحديث المعتمدة عند أهل السنة

تأليف

عبد الرحمن العقيلي

إصدار

شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية

في قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما يرضى، وصلّى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله خير الخلق وسادات الورى.

وبعد فقد كنت أحدث نفسي بتأليف كتاب لا يهدف الى إثبات صحة العقيدة وترويج الأحاديث المجيدة من خلال الأدلة التي يرى صحتها طرف واحد، ويناضل في سبيلها المخلص المجاهد، ولكن من خلال نظرة مشتركة، لا يختلف عليها اثنان، ويمكن أن يأتلف عليها ضدّان، وأخيرا وقع الاختيار بعد التقصّي في مضانّ الأخبار، على تأليف كتاب معجم يجمع أسماء النواصب، ويترجم لهم وما أودعوه من المصائب، ممن انفرد أهل السنة بالرواية عنهم، وشيَّدوا على أحاديثهم أركان مدرستهم، وكان لهم الأثر البالغ في الافتراق، والذروة في تمهيد المساق، ولشد ما أثار عجبي، أن وجدت أنَّ هؤلاء عند القوم هم السنام، في روايات العقيدة والأحكام، والنقض والإبرام، ممّن خانوا القلم، وأوردوا أنفسهم موارد الندم، ببغضهم أمير المؤمنين، وموالاتهم المجرمين، فناله منهم الأذى، وصبر على مُرِّ القذى، فكتبوا التاريخ وزوَّروه، ورووا الحديث وموَّهوه، مما جرَّ على المسلمين المصارع، وجعلهم فريسة لأحقر طامع، فستجد في هذا الكتاب، الناصبيُ وما رواه والكشف عن صدره وما حواه، من فاسد الأحوال، وسيء المقال، وقديما قيل: للحديث رجال، وللثريد رجال!.

مقدمة اللجنة العلمية

افرزت التجاذبات السياسية صيغاً خاصة في تعزيز الرؤى المتبناة من قبل جهاتٍ أعلنت ولاءها للحاكم أو اسبغت عليه شرعية السلطة (الالهية) وتفاقمت هذه الأزمة المتبادلة بين الراوي وبين الحديث الى تمتين العلاقة بينه وبين الحاكم على حساب صحة الحديث ووثاقة الراوي، ولم يفتأ بعض أهل الحديث أن يتوقفوا عن (ماكينة الوضع الحديثي) التي عززها معاوية بن أبي سفيان في مهمةٍ ورثها من أسلافه الحاكمين، حيث تعزيز الوضع الروائي على حساب الحقيقة من أخطر ما عاناه الحديث النبوي فالمنافسات السياسية واللهث وراء السلطان، والطمع بما في أيدي الحاكم، والخوف من مطاردة السلطة وغير ذلك أودى بالكثير من أهل الحديث في محاولات بائسة من أجل الاطاحة بالمعارضة، ومعاقبة رجالها بكل أساليب التشكيل، وكانت المعارضة العلوية المتمثلة في علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه احدى أهم معضلات السلطة القائمة على الانقلاب العسكري الذي شهد له التاريخ من القسوة والابادة والاغتيالات قادها مجموعة السقيفة وأسست لها واعتمدها مناهجاً في تعنيف الآخر المعارض لها منهجاً وأسلوباً، وقد نالت المعارضة العلوية القسط الأوفر من حالات التنكيل والتشريد، وبرز ذلك كله على محاولات أهل الحديث من الرواة الذين طمحوا في موافقة السلطة أو مؤازرها في مشروعها التأسيسي للحديث، ولعل الاعلام كان أشد بطشاً مما نحن عليه اليوم فوسائل الإعلام المعاصرة تكشف بعضها بعضاً وتظهر أحدها زيف

الآخر في حين كان الإعلام السلطوي يأخذ باختناق الحديث النبوي ليوجهه الى الجهة التي أرادها، وإذا كان الحديث النبوي هو الوجه الأبرز في التشييد الثقافي والتأسيس الفكري فقد كان الحديث النبوي هو وسيلة إعلام الحاكم، أي من خلاله تبرز توجهات النظام وتؤكد علاقتها بالواقع الذي تفرضه على الأمة، ولابد لهذا الجهد من فريق عمل يسعى فيه أصحابه للحصول على (تأشيرة الدخول) في قصور البلاط الحاكم كما بدأ ذلك أبو هريرة وكعب الأحبار وأمثالهما في اقحام قراراتهما وتوجهاتهما للخليفة الثاني الذي حظر الحديث على جميع المحدثين ما عدا كعب الأحبار وحليفه ابو هريرة الدوسي الثنائي الخطير اللذين أرهقا التراث الحديثي بالوضع لصالح الحاكم، وبالفعل فقد أسسا هذين الروايين صيغ الحديث الوضعي في قصر الخضراء برعاية معاوية بن أبي سفيان، ولما كان ذلك الأمر سبباً في تأسيس الحديث الموضوع لنوازع سياسية، تفاقمت أزمة الحديث في متاهات العداء الشخصي الذي يحمل توجهاته الراوي، فالحالة النفسية للرواة تدخلت في ترسيم معالم الحديث، والبغض أو الحب دفعت بالرواة الى تحريف الحديث واختلاق حالة الوضع، ولعل الأبرز في هذه الظاهرة الخطيرة هي حالة الراوي الناصبي الذي أخذ بأطراف الحديث ليتعامل معه على أساس الحب والبغض، وكان ذلك ضمن دائرة التعامل مع المعارضة العلوية التي يتزعمها الإمام علي عليه السلام ووقوفه ضد جبروت السلطة وطغيانها الفاحش، ولم تجد هذه السلطات بدا من التنديد بهذه المعارضة المشروعة من خلال الوضع الحديثي الذي تزعمه معاوية بن أبي سفيان ودفع به الى متاهات البغض، والحقد، والكراهة والحسد، والاسفاف التي أظهرها بعض رواة الحديث، ومن المؤكد فان هذا الحديث صار مرتعاً للمنازعات السياسية والاحقاد الشخصية التي يحملها الراوي لعلي بن

أبي طالب عليه السلام فتأسست طبقة خطيرة من (رواة النصب) الذي دأبو في التعاطي مع الحديث النبوي على أساس فزعاهم النفسية، ولعل دائرة النصب هذه تضيق وتتسع في تعريفه فالعداء لعلي ولآله والتدين به الى الله تعالى هو المصداق الأجلى للنصب، أو تقديم عثمان على علي هو من مصاديق النصب عند بعض التعريفات لكن الاطلاق في تقديم الآخرين على علي بن أبي طالب هو الاوفق في هذا المضمار، فتقديم غير علي عليه هو إحدى حالات العداء وسب علي كذلك ومحاربة شيعته لون آخر منه، وتضعيفهم مصداق من مصاديقه وهكذا فان النصب من الأمور التشكيكية يزداد ضعفاً وقوةً في حالاته الخاصة تبعاً للراوي وللظرف والأسلوب والمصداق وغير ذلك، فرواة النصب يجتمعون تحت عنوان العداء لعلي وهذا العنوان يتلون بأساليب النصب المختلفة، الحرب، الشتم، ملاحقة شيعته، تقديم الآخرين عليه، عدم ولايته، التشكيك في أحقيته، الغاء امامته الى غير ذلك من أساليب العداء المختلفة، ولعل ذلك يظهرها رواة الحديث الذين استجابوا لنزعاهم الشخصية فوضعوا الحديث، وحرفوا بعضه بتروا آخر، وأضافوا غيره وهكذا كانت مشكلة النصب تتدخل في تحديد الحديث وروايته، والكتاب الذي بين أيدينا يكشف عن حالة النصب الذي ابتلى بها بعضهم وأحصاها الكاتب الجدير بالثناء الأستاذ عبد الرحمن العقيلي الذي أحصى على هؤلاء الرواة سقطاهم الروائية وأماط اللثام عن الكثير من الرواة الذين دخلوا دائرة (رواة النصب) ليحصيهم لنا بما سمح له التحقيق، واستدل على سيرهم وهجهم الروائي، نسأل الله له التوفيق في مواصلة جهده العلمي المتميز لما للمكتبة الإسلامية من حاجة ماسة لمثل هذه الدراسات الموضوعية.

عن اللجنة العلمية / السيد محمدعلي الحلو

المقدمة

ثقة، عالم، متعبد، ناصبيٌّ يسب علي! صفات كثيراً ما تجتمع في وصف أحد علماء الجرح والتعديل لشخصية روت الحديث في احد الجوامع الحديثية المعتمدة، ومع هذا فكثيرا ما نواجه (إخوانا للنواصب) يقطعون بأن كل ما روي حول سبِّ أمير المؤمنين من قبل أشياع بني امية هو كذب وافتراء لا دليل عليه سوى بعض الروايات المتناثرة والتي دسَّها (الروافض) في كتب أهل السنة! فقضية سب أمير المؤمنين عليه السلام قضية أثارت نقاشاً طويلاً عبر التاريخ إثباتاً ونفياً، فما بين من ينفي نفياً قاطعاً حدوث السبّ برعاية الأمويين، الى سُنيّ يؤيد هذا الرأي من طرف خفي (أو علني)، إلى علوي يؤكد حدوث السبّ الذي استمر حتى سقوط الحكم الأموي (ما عدا فترة عمر بن عبد العزيز) وما بين هذا وذاك ضاعت في النقاش حقائق كثيرة كان بالإمكان فهمها بعيدا عن سطح النص وقيود علم الرجال والدراية، فهكذا روايات تُفهم من خلال العيش في جوِّ النص وملابسات زمانه، وهل أن من الممكن أن يصدر هذا النص في ذلك الزمان أم أنَّ الوقت الذي نُسب اليه يشكل قرينة على العكس من ذلك، وهذا كله لا يمكن تقديره بدقة لولا محاولة فهم الروايات فهما اجتماعيا، فالناس هم الناس والسلطات الدكتاتورية تتشابه سواء كانت في الشام أم في أوروبا! في عصر السيف أم في عصر الذرَّة،

فالناس في المجتمعات الفرعونية تنام في عباءة الطاغية من حيث تشعر أو لا تـشعر، فهي تقلّده في الملبس والمأكل والحركات وحتى الاعتقاد في بعـض الأحيـان وعنـدما يُتهم الناس بأنهم يعتقدون ما يعتقده الطاغيـة ويقلدونـه في بعـض منـاحي الحيـاة، فهم لا يُقرّون بذلك بـل إنهـم يـستهجنون هـذه التهمـة، ولكـن تفـسير التعـاملات اليومية والتصرفات الاجتماعية وما يُخلّده التاريخ من ذلك لا تجعل مجـالاً للـشك بأن نظرية (امتصاص الدكتاتوريـة) لهـا نـصيب كـبير مـن الـصحة، إذ تـذهب هـذه النظرية الى أن الشعب المظلوم يمتصُّ كثيراً من المظاهر الطاغوتية للظالم مـن خـلال التأثير السلبي لأجهزة الطاغوت الإعلامية، ويُختزن ذلـك التـأثير في العقـل البـاطن الذي يرفض وبشدّة علناً هكذا تهمة ويستبطن صحّتها سـراً وبـلا وعـي، وتتجلـى مظاهرها في التصرفات اليومية.

وقضية سب أمير المؤمنين من هـذه المـسائل الـتي وقـع بهـا الكـثير مـن النـاس الذين حكمهم الظَلَمَة حُكما قد يكون أصدق نص يدل علـى بـشاعته كـلام أمـير المؤمنين عليه السلام إذ يقول[1] «ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بـني أميـة، فإنها فتنة عمياء مُظلمة عمّت خطتّها وخـصّت بليتـها، وأصـاب الـبلاء مـن أبـصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنـها. وأيم الله لتجـدنّ بـني أميـة لكـم أربـاب سـوء بعدي. كالناب الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها، وتزبن برجلها، وتمنع درهـا. لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم إلا نافعاً لهم أو غير ضائر بهم. ولا يزال بلاؤهـم حتى لا يكون انتصار أحدكم منـهم إلا كانتـصار العبـد مـن ربـه. والـصاحب مـن مستصحبه. ترد عليكم فتنتـهم شـوهاء مخشيّة، وقِطَعَـاً جاهليـة. لـيس فيهـا منـار هدى، ولا علم يُرى نحن أهل البيت منها بمنجاة، ولسنا فيها بدعاة».. ولو اجتمع

(١) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ١ – ص ١٨٣ – ١٨٤.

بلغاء العرب على أن يصفوا فتنة بني أمية بأبلغ وأدق وأبشع من هذه الخطبة لما استطاعوا!

والسلوك الاجتماعي قد يشكل قرينة تكاد ان تصل الى حد الدليل على واقعة معينة من خلال معرفة الاتجاه العام للتفكير وميزان المغريات والروادع البيئية الموجودة والتي تعمل على قبض وبسط التصرف البشري تجاه الواقع المعاش ومواقفه منه سلباً وإيجاباً، وللمثال على ذلك نذكر هذا النص[١] الذي يقول فيه احد علماء الاجتماع:

«إن أول ما نلاحظه في أسماء الجاهلية إن الكثير منها يشير الى الصلابة كحَجَر وصَخْر وفِهْر وجَنـدَل وجَبَل، او يشير الى القوة والغلبة كمالك وظالم وغانم وغالب وعاصم وفاتك وغارم ومنازل ومقاتل وطارق وسيف وحرب وضرار... والذي يلفت النظر فيها أن الكثير منها مأخوذ من أسماء الحيوانات الضارية والمؤذية، وهذا أمر قلّما نجده في الأمم الأخرى، فهناك تجد أسماء أسد وسبع وليث وذئب ونمر وفهد ودب وكلب وثعلب وهر وضبع وحية وحنش وسرحان (أي ذئب) وأسامة (أي أسد) وأبي جهل (أي نمر) ونزك (أي كركدن) وفزر (أي ببر) ودلدل (أي قنفذ) وحريش (أي أم سبعة وسبعين...)».

في هذا النص يتهم الكاتب البدو بأنهم يسمون أبناءهم بهذه الأسماء، ولو أردنا أن نثبت أو ننفي هذه التهمة باستعمال التحليل الاجتماعي للدوافع المشجعة لهذه التسميات فيمكن ان نقول:

إن البدو في حالة دائمة من العداوة مع بعضهم البعض وهذا يتطلّب ان

---

(١) دراسة في طبيعة المجتمع العراقي - علي الوردي - ص٥٦.

يكون الرجل الواحد مخيفا حتى بالاسم ليجنب نفسه اعتداء الآخرين..

أن البدو ينظرون الى صاحب الاسم الدال على الصلابة والخشونة نظرة هيبة، خصوصاً عند المتصدين لزعامة القبائل وهذا دافع قوي لجلب الهيبة للعائلة الزعيمة او المنافسة لها.

إن البدو المتخلفين (بل وحتى بعض سكان الأرياف البسطاء) كانوا يعتقدون بأن الأسماء غير الجميلة، والدالة على الجوارح والحيوانات المفترسة تُبعِد الحسد وتنجي الطفل من الموت، على عكس الأسماء التي تدل على الجمال وما يريح النفس، لذا فهم يحاولون ان يبعدوا الحسد بكل طريقة كانت.

إن البدو من الصيّادين المَهَرَة في الغالب، والصيّاد دائما يسعى وراء الصيد، لهذا فهم يفتخرون بأنهم جوارح ومفترسين وليسوا طرائد للجوارح والمفترسات.

إن البدو يفهمون الهيبة وكأنها وجه واحد يشمل كل الحياة، ومنها النظرة للنساء ومحاولة الظهور بالبطولة أمامهن فإن من لم يكن له اسم مخيف فهو يجد له لقباً مخيفاً!.

من خلال الدوافع المفترضة ممكن أن نقول بأن مدّعى صاحب النص حتى لو لم يسنده النقل التاريخي المشكوك فيه، فهو قريب من الصدق من خلال العيش في طريقة تفكير البدوي والتي من الواضح أنها تتميز بهذه الميزات المستعلية وكونها تحب الغلبة لأنها لاتعيش في البادية التي لا ترحم إلا القوي إذ يقول الشاعر:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ... يُهدَّم، ومن لا يَظلِم الناس يُظلم[1]

إن هذا الشاعر يقرِّر قاعدة مهمة في حياة البدو وهي إما ان تَظلم وإما إن

---

(١) شرح المعلقات السبع- الحسين بن احمد الزوزني - ص١٠٤.

تُظلم، وعلى هذا وذاك تقوم الحياة في البادية، ولهذا لوازم عند البدوي، فيسخّر كل إمكاناته لكي يكون ظالماً لا مظلوماً، فيستعمل الشعر والأسماء والطعام والسيف وكل ما من شانه أن يضمن له حياةً ظالمة!

من هذا المنطلق نستنتج أن تحليل الجو والبيئة التي أنتجت النص يمكن ان يكون له شأن وأي شأن بترجيح كفة الرأي بمسألة صدوره أم عدم صدوره، وبعدها يأتي دور الروايات الساندة من عدمها، وبالتالي تكون العُصارة بتقرير النتيجة النهائية، لكن الذي يحصل هو أن المنافحين عن بني امية يقولون بعدم صحة الروايات التي تتكلّم عن وجود سب لأهل البيت في العصر الأموي، بل أن المصاهرة والعلاقة الحميمية كانت سائدة بين أهل البيت والصحابة ومنهم معاوية (كاتب الوحي) ومؤسس الدولة الأموية..!

ومستندهم هو أنه من غير المعقول ان يكون الصحابة الذين قال فيهم الرسول صلى الله عليه وآله «خير القرون قرني»[1] محبّين للدنيا لهذا الحد الذي يجعلهم متسابّين متشاتمين متحاربين متلاعنين ولم يمض على وفاة الرسول صلى الله عليه وآله إلا سنوات قليلة! وغاب عنهم أن الصحابة بشرٌ كباقي البشر، يحبّون ويبغضون، ويطمعون ويزهدون، ويتحاربون ويتصالحون، كباقي البشر في كل زمان ومكان، سواء كانوا هؤلاء البشر أدركوا رسولاً ما أم لم يُدركوا، ولو كان القول بأنهم كباقي البشر يؤدي الى الطعن بتربية الرسول صلى الله عليه وآله كما يدّعي البعض، لكان الأولى ان نطعن بتربية نبي الله نوح لابنه وفلّذة كبده إذ يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (هود:

(١) فتح الباري – ابن حجر –ج٧ – ص٥.

٤٦)[1] قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآيات «سؤال استعلام وكشف من نوح عليه السلام عن حال ولده الذي غرق (قال رب إن ابني من أهلي) أي وقد وعدتني بنجاة أهلي ووعدك الحق الذي لا يخلف فكيف غرق وأنت أحكم الحاكمين؟ (قال يا نوح إنه ليس من أهلك) أي الذين وعدت إنجاءهم لأني إنما وعدتك بنجاة من آمن من أهلك ولهذا قال (وأهلك إلا من سبق عليه القول منهم) فكان هذا الولد ممن سبق عليه القول بالغرق لكفره ومخالفته أباه نبي الله نوح عليه السلام وقد نص غير واحد من الأئمة على تخطئة من ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه، وإنما كان ابن زنية، ويحكى القول بأنه ليس بابنه وإنما كان ابن امرأته عن مجاهد والحسن وعبيد بن عمير وأبي جعفر الباقر وابن جريج»[2].

فنبي الله نوح عليه السلام ظل يدعوا قومه تسعمئة وخمسين عاماً قبل الطوفان ومع ذلك لم يؤمن ابنه الذي عاش في كَنَفِه بنبوّته، فهل نحمّله مسؤولية عدم أيمان ابنه ونقول ان الطعن بابنه يؤدي للطعن بنبوة أبيه؟ وما علاقة هذا بذاك؟!

ومثل هذا ما قصّه القرآن من قصّة زوجتيّ نوح ولوط إذ يقول رب العزة ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ (التحريم: ١٠).

فهل كون امرأتي نوح ولوط كافرتين يوجب الطعن بنبوة هذين النبيين العظيمين؟ فكذلك كون الصحابة لم يؤمنوا بأجمعهم مسألة طبيعية يحكم بها كل

---

(١) القرآن الكريم- سورة هود- الآية (٤٦).

(٢) تفسير ابن كثير- ج٢ - ص٤٦٤.

عاقل متجرد عن الأحكام المسبقة، وإلا فهل يعقل ان يتحول الآلاف من الأعراب الأجلاف الذين وصلت وحشيتهم الى درجة أهم يدفنون الرضيعة وهي حية خوفاً من العار، ويعبدون الأوثان المصنوعة من الخشب والحجارة، بين ليلة وضحاها الى أناس متحضرين يتمتعون بأرقى النظم الديموقراطية، والأنظمة الاجتماعية الراقية؟!. هذا غير معقول! وهذا ليس راجعاً على النبي صلى الله عليه وآله بل ان طبيعة الأشياء تقتضي ذلك، فمجتمع موغل في الوحشية بهذه الصورة لا يمكن أن يؤمن بكبسة زر، بل يراد له عدة أجيال من العيش وفق أنظمة سليمة حتى يصل لما يدّعى من كونهم عليه، وهذا لا يمنع من وصول الوحدان لهذه المرتبة، فالقابليات عند البشر متفاوتة والاستعدادات مختلفة، وهذا ما يؤكده المنقول من التاريخ الإسلامي إن نُظِرَ اليه بعين الإنصاف لا بعين الانحراف.

روي في المسند[1] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشيخ انه حدثهم عن أبي برزة الأسلمي أنه قال كنا عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه في عمله فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رأيت ذلك قلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه، فلمّا ذكرت القتل صرف عن ذلك الحديث أجمع إلى غير ذلك من النحو فلما تفرقنا أرسل إلي بعد ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا أبا برزة ما قلت؟ قال: ونسيت الذي قلت قلت ذكرنيه، قال: أما تذكر ما قلت؟ قال: قلت لا والله قال: أرأيت حين رأيتني غضبت على الرجل فقلت اضرب عنقه يا خليفة رسول الله أما تذكر ذاك أو كنت فاعلاً ذاك؟ قال: قلت نعم والله والآن ان أمرتني فعلت، قال ويحك أو ويلك ان تلك والله ما

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٠.

هي لأحد بعد محمد صلى الله عليه – وآله – وسلم.

قلت: انظر الى أبي برزة الأسلمي الصحابي المعروف، فبعد سنوات من الإسلام لم يتشرب الإيمان في قلبه، فهو وبعد أن طلب رضى الخليفة لم يملك غير ان ينصحه بضرب رقبته! والرجل لم يرتكب ما يحلل دمه.

وروي في المسند[1]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال لما قدم علينا معاوية حاجّاً قدمنا معه مكة، قال: فصلّى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوة قال وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً أربعاً فإذا خرج إلى منى وعرفات قصّر الصلاة، فإذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتمّ الصلاة حتى يخرج من مكة فلمّا صلّى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به، فقال لهما: وما ذاك، قال: فقالا: له ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة؟ قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، قالا: فإن ابن عمك قد كان أتمّها وإن خلافك إياه له عيب قال فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربع!!

قلت: انظر الى دين الله الذي يتلاعب به الطلقاء، فمعاوية استحى أن يقال: خالف ابن عمه في الصلاة فخرج فصلاها أربع!! مع أنه يقرّ أنه صلّاها مع النبي صلى الله عليه وآله وأبي بكر وعمر.

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٩٤.

وقال ياقوت الحموي عن قصر عروة[١]: هو بالعقيق، منسوب إلى عروة بن الزبير ابن العوام بن خويلد، روى عروة بن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه – وآله – وسلم، قال: يكون في أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحيت عن المدينة.

قلت: مات عروة بن الزبير قبل انقضاء القرن الهجري الأول، وبشهادته فقد انتشر اللواط في المدينة (دار الهجرة) قبل انقضاء قرن على شهادة النبي!! فأين قول النبي الذي زعموه «خير القرون قرني»[٢]! وإنما رأى الناس الرخاء فبدأوا يفكرون بما تفكّر فيه الأمم عند الرخاء وقلّة الدين، وهو البطر والطغيان والفساد الأخلاقي والتحلّل.

يروي البخاري بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال «والله ما أخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها»[٣] ان ما حذر منه النبي وخاف منه لهو نتيجة طبيعية لأخلاق البشر ورغباهم وطمعهم ونوازع الخير والشر فيهم في كل عَصر ومِصر، فالدعوة الجديدة ستؤدي لدخول الشعوب المجاورة تحت حكم المسلمين، وهذا بدوره سيدر الأموال والثروات على الجميع بعد تنظيم التشريعات الاقتصادية، وهذا سيؤدي الى الطمع والمنافسة بين الطامحين للحكم والمتزلّفين لهم مما سيقود للفساد والنزاع، وهذه سنن تسري في جميع المجتمعات التي مرت على الكرة الأرضية لا يشذّ منها احد إلا المجتمع المعصوم وهو خارج عن كلامنا!

---

(١) معجم البلدان – الحموي – ج ٤ – ص ٣٦٠ – ٣٦١.

(٢) فتح الباري – ابن حجر–ج٧– ص٥.

(٣) صحيح البخاري– ج٢ – ص٩٤.

إن سلوك البشر بما هم بشر يبقى منحازاً لما يتمناه ويريده لا لما عليه الواقع بما هو على الأرض، ومن يقول بعكس ذلك نضع أمامه علامة استفهام! ولا نتّهم هنا كل الناس بالميل القصدي لما يتمنون، ولكن كثيراً من التصرفات لها ما يبررها عند صاحبها وهو يحسب أنها متجردة تريد الحق لا غير، فلو بسطنا مسألة تقييم رواة الحديث على بساط البحث فلن يشذّ عن هذه القاعدة إلا بما لا يستحق الذكر، فالإناء ينضح بما فيه، فعندما تقرأ كتب الرجال تجد أن تقييماتهم تتّسع وتضيق تبعا لخلفياتهم الاجتماعية والنفسيّة والأجواء التي نشأوا فيها وترعرعوا بها، مثلا نحن نجد ان ابن حجر والذهبي والعجلي هم أكثر من يشير الى كون الراوي الفلاني ناصبي أم لا، وغيرهم لا يشير بهذه الأهمية، مما يكشف عن أنهم يملكون نظرة أوسع قليلاً من غيرهم، وإلا لكانوا سكتوا عن هذه (الظاهرة) في رواة الحديث في العصر الأموي خصوصاً، كما سكت غيرهم وحاول التغافل عنها.

وكذلك أصحاب الجوامع الحديثية الكبرى فنحن نجد أن صاحب الجامع الصحيح محمد بن إسماعيل البخاري يسلك سلوكاً شاذاً مع الرواة لا يماثله أحد فيه إلا سلفية اليوم! فهو يروي للحجاج الظالم وعبد الملك بن مروان (في الأدب المفرد) وعمران بن حطّان الخارجي مادح ابن ملجم وحريز بن عثمان وغيرهم من كبّار النواصب، بل إنه تساهل في تضعيف الثقات من أهل السنة من الذين يروون فضائل علي عليه السلام لأسباب واهية، كما اتّهمه ابن حجر بذلك[1]، كما أنه يقوم ببتر أي حديث يشير الى رأي سيء لصحابي بغيره من الصحابة وما شجر بينهم من القتال، بل إنه يترك بعض الأماكن بيضاء بدون كتابة عندما يجد ان

(١) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١١ – ص ٦٣ – ٦٤.

الحديث يخالف (سنة الشيخين) كما فعل في موضوع (نكاح الدبر)! بينما يمتنع عن الرواية عن الإمام الصادق! يقول الذهبي[1] عن الإمام الصادق عليه السلام «لم يحتجَّ به البخاري واحتج به سائر الأمة» ومع هذا يقال عن صحيح البخاري أنه «أصحّ الكتب بعد كتاب الله»[2]!

ولتصرفات البخاري التي عُدّت انحرافاً «امتنع الحافظان الكبيران أبو زرعة الرازي (٢١٠- ٢٦٤ هـ) وأبو حاتم الرازي (١٩٥ -٢٧٥ هـ) لأجل انحراف البخاري في العقيدة بنظرهما امتنعا عن الرواية عنه»[3] ووصل الحد بنقد البخاري وانحرافه بأن أورده الذهبي في كتابه «الضعفاء»[4] (وذكر في كتابه سِيَر إعلام النبلاء أن البخاري ومسلم قد نُفيا من مدينة نيسابور)[5]!

قد يعتذر معتذر لهؤلاء العلماء لكون المجتمع الفاسد الذي ورثه الناس عن بني امية تعارف هذا الشيء بل وصل الأمر الى من يحب علياً بأن يُعَرقب•!! قال العجلي في ترجمة مصدع[6] «مصدع أبو يحيى المعرقب مولى معاذ بن عفراء كوفي تابعي ثقة عرقبه[7] بشر بن مروان لحبه علي بن أبي طالب».. فإذا كان الناس

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ١٦٧.

(٢) كتاب الأوائل -ابن أبي عاصم -ص١٢.

(٣) المعايير العلمية لنقد الحديث- حسين الأنصاري - ص٥٢-٥٣.

(٤) المعايير العلمية لنقد الحديث- حسين الأنصاري - ص٧٥.

(٥) المعايير العلمية لنقد الحديث- حسين الأنصاري - ص٧٥.

• عرقبه: قطع عرقوبه / القاموس المحيط الفيروز آبادي - ج٣ - ص١٩٠ / والعرقوب: هو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان / الصحاح الجوهري - ج١ - ص١٨٠.

(٦) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٨٠.

(٧) قال الفراهيدي((عرقب: عرقبت الدابة: قطعت عرقوبها، والعرقوب: عقب موتر خلف الكعبين، ومن الإنسان فويق العقب)) كتاب العين - الخليل الفراهيدي - ج ٢ - ص ٢٩٦ / والخبر مروي بشكل ثان: وهو أن بِشراً عرقبه لكونه رفض أن يلعن علياً!

يُعرقَبون على حبهم لعلي فكيف بروايتهم لمناقبه وسوابقه في الإسلام؟ وعلى العكس من ذلك فمن سبَّه فسوف ينال الدنيا والقُرْب عند الأُمراء..

وتتبّع الأمويون حتى الآثار الفقهية التي وردت عن علي عليه السلام وجهدوا في محوها، قال الرازي(١) «إن عليا عليه السلام كان يبالغ في الجهر بالتسمية فلما وصلت الدولة إلى بني أمية بالغوا في المنع من الجهر سعياً في إبطال آثار على عليه السلام» وكانت العقوبة تصل لقطع الرقبة فيمن يروي فضائل علي قال ابن عساكر*(٢) بسنده «عن عبد الله بن شداد بن الهاد يقول لوددت أني أقمت على المنبر من غدوة إلى الظهر فاذكر فضائل علي ثم أقوم فأنزل فيضرب عنقي»، بل وأقل من رواية الفضائل، فالتسمية باسم علي كانت تودي بصاحبها لذا فمن سمّاه أبوه باسم (علي) كان يسعى لإخفائه أو تغييره حتى ينجو من العقاب والتُهمة! قال ابن حجر* «قال الليث قال عُلي بن رباح لا أجعل في حلٍّ من سماني

---

(١) تفسير الرازي- ج ١ - ص ٢٠٦.

* علي بن الحسن بن هبة الله، أبو القاسم، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١ هـ = ١١٠٥ - ١١٧٦م): المؤرخ الحافظ الرحالة. كان محدث الديار الشامية، ورفيق السمعاني (صاحب الأنساب) في رحلاته، مولده ووفاته في دمشق، له لله تاريخ دمشق الكبير لله يعرف بتاريخ ابن عساكر / الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٤ - ص ٢٧٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٩ - ص ١٥١.

* ابن حجر العسقلاني - أحمد بن علي بن محمد بن محمد ابن علي بن حجر الكناني الحافظ أبو الفضل شهاب الدين العسقلاني ثم المصري الشافعي ولد سنة ٧٧٣ وتوفى سنة ٨٥٢ اثنتين وخمسين وثمانمائة. من مصنفاته آيات النيرات للخوارق المعجزات، إتباع الأثر في رحلة ابن حجر، إتحاف المهرة بأطراف العشرة أعني الكتب الستة والمسانيد الأربعة، الإتقان في فصائل القران، الأجوبة المشرقة عن الأسئلة المفرقة، الإحكام بما في القرآن من الإبهام، أسباب النزول، الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة، الاستبصار على الطاعن المعثار، الإصابة في تمييز الصحابة مطبوع، أطراف الصحيحين البخاري ومسلم، أطراف المختارة../ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ١٢٨ - ١٢٩.

عُلي فإن اسمي عَلي وقال المقري كان بنو أمية إذا سمعوا بمولود اسمه عَلي قتلوه فبلغ ذلك رباحاً فقال هو عُلي وكان (علي) يغضب من عُلي ويحرج على من سماه به»[١].

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!.

وقد تعامل علماء الرجال مع هذه المسألة بتباين واضح، فلو أخذنا عينة من الرواة الذين اتهموا بالتشيع وعينة من الرواة الذين اتهموا بالنصب لوجدنا التالي:

عمرو بن ثابت بن هرمز البكري، شديد التشيع، غالٍ فيه، واهي الحديث[٢]، متروك الحديث[٣]، ليس بالقوي[٤]، ليس بشيء في الحديث، ومنهم من لا يكتب حديثه لضعفه ورأيه، وكان متشيعاً مفرطا[٥].

وذنب عمرو بن ثابت البكري أنه روى: إنهم كانوا يسمعون نوح الجن على الحسين[٦]. وهو يمدح الإمام جعفر الصادق عليه السلام بقوله: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمد علمت أنه من سلالة النبيين[٧]. وروايته حديث: من كنت مولاه فعلي مولاه[٨]، ولكن السبب الحقيقي لقولهم: غالٍ في التشيع، مفرط، ليس بشيء في الحديث، ضعيف الرأي، هو ما نقله عبد الله بن المبارك بأنه: يسبُّ

---

(١) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٧ – ص ٢٨١ / سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ١٠٢ / تهذيب الكمال – المزي – ج ٢٠ – ص ٤٢٩.

(٢) معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ١٧٣.

(٣) كتاب الضعفاء والمتروكين – النسائي – ص ٢٢٠.

(٤) الضعفاء الصغير – البخاري – ص ٨٧.

(٥) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٣٨٣.

(٦) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ١ – ص ٦٦٠.

(٧) إحقاق الحق – التستري –ج ١١– ص ٥٧٠.

(٨) الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٢٠ – ١٢٢.

السَلَف[١]! وقال سليمان بن الأشعث[٢] في تليد بن سليمان: سألت أبا داود عن تليد بن سليمان، فقال: رافضي خبيث، قال: وسمعت أبا داود يقول: تليد رجل سوء، يشتم أبا بكر وعمر.

فعلى هذا سبب كون تليد هذا رافضي خبيث هو أنه يشتم أبا بكر وعمر!

قال سبط بن العجمي*[٣] «قال ابن معين: كذاب يشتم عثمان، وقال أبو داود: رافضي يشتم أبا بكر وعمر، وفي لفظ رافضي خبيث» فهو كذاب لكونه رافضي يشتم!!

وقال البستوي[٤] في عبد الله بن داهر «عبد الله بن داهر، أبو سليمان الرازي المعروف بالأحمري. وهو متروك الحديث. قال أحمد ويحيى: ليس بشيء. وقال: ما يكتب حديثه إنسان فيه خير... وقال ابن عدي: عامة ما يرويه في فضائل علي وهو متهم في ذلك».

فعندما تكون عامة الروايات في فضائل علي فهي تهمة قبيحة!.

---

(١) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٦ – ص ٩١.

(٢) سؤالات الآجري لأبي داود – سليمان بن الأشعث – ج ٢ – ص ٢٨٧.

* سبط ابن العجمي – إبراهيم بن محمد بن خليل المعروف بسبط ابن العجمي برهان الدين الحلبي المتوفى سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمانمائة، صنف الاغتباط بمعرفة من رمى بالاختلاط، التبيين في أسماء المدلسين، تذكرة الطالب المعلم بمن يقال إنه مخضرم، التلقيح لفهم قارئ الصحيح أعني شرح البخاري، شرح سنن ابن ماجة، المقتفى في حل ألفاظ الشفا للقاضي عياض، نور النبراس في شرح سيرة ابن سيد الناس،نهاية السول في رؤية الستة الأصول وغير ذلك./ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ١٩ – ٢٠.

(٣) الكشف الحثيث – سبط ابن العجمي – ص ٨٠.

(٤) موسوعة في أحاديث الإمام المهدي، الضعيفة والموضوعة – الدكتور عبد العليم عبد العظيم البستوي – ص٣٨.

قال العقيلي*[1] فيه :

عبد الله بن داهر الرازي رافضي خبيث، عن عبد الله بن عبد القدوس أشرّ منه كلاهما رافضيان، ومن حديثه ما حدثناه أحمد بن يحيى الحلواني قال حدثنا عبد الله بن داهر قال حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش بن عطية عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنّي تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما..

فهل ياترى أن علماء السنة قد عاملواكل من يسبّ السلف بهذا الشكل، أم ان الأمر يتوقف على : من هم السلف؟ فعلماء أهل السنة يعاملون من يروي فضائل أهل البيت على مبدأ : الشك أولاً ثم البراءة! فهذا الحاكم النيسابوري صاحب المستدرك والذي أراد ان يُنصف في الأحاديث التي تخصُّ فضائل أهل البيت، والتي لم يوردها الشيخان في صحيحيهما فلم تشفع له منزلته فاتُهِمَ بأنه «رافضي خبيث»[2] وأن عمله يعتبر «خيانة عظيمة»[3] بينما قال عنه ابن حجر «هو أجل قدرا وأعظم خطراً وأكبر ذكراً من أن يذكر في الضعفاء»[4]، لشدّما اختلفوا! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم!

---

* محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي أبو جعفر الحافظ من أهل الحجاز محدث الحرمين صاحب التصانيف توفى بمكة المكرمة سنة ٣٢٢ اثنتين وعشرين وثلاثمائة، من تآليفه الجرح والتعديل، كتاب الضعفاء الكبير / هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٣٣.

(١) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٢٥٠.

(٢) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢.

(٣) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢.

(٤) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٣.

في المقابل لو أخذنا نموذجا للناصبي عندهم: نُعيم بن أبي هند إذ روى له مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة، قال عنه الذهبي*: «هو كوفي ناصبي» ونقل عن الثوري قوله: «كان يتناول عليا رضي الله عنه»[1] ومع هذا فهو «صدوق، ثقة»[2] فما فرق شيعينا عن ناصبيّهم؟! وقد استشعر ذلك الفرق في التعامل مع الرواة ابن حجر فقال[3]: «قد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالباً وتوهينهم الشيعة مطلقاً ولا سيما أن علياً ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض ها هنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لأن من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض، والحب بعكسه، وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالباً، والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتّى ادّعى أنه نبي أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم، والذي ورد في حق

---

* الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي المحدث المؤرخ ولد سنة ٦٧٣ وتوفى سنة ٧٤٨ ثمان وأربعين وسبعمائة، من مصنفاته أخبار أبى مسلم الخراساني، أخبار قضاة دمشق الأعلام بالوفيات، تاريخ الإسلام في اثنى عشر مجلدا، التبيان في مناقب عثمان بن عفان، التجريد في أسماء الصحابة، تحريم الإدبار مجلدين، تذكرة الحفاظ في مجلدين مطبوع، تشبيه الخسيس بأهل الخميس، التعزية الحسنة بالآخرة، تقويم البلدان، توقيف أهل التوفيق في مناقب ابن بكر الصديق، تهذيب التهذيب في أسماء الرجال، الدرة اليتيمية في سيرة ابن تيمية أعني تقى الدين احمد، دول الإسلام في التاريخ، الروع والأوجال في نبأ المسيح والدجال، سيرة الحلاج، سير النبلاء في التاريخ والتراجم في عشرين مجلدا، العبر في خبر من غبر، العذب السلسل في الحديث المسلسل، العلوّ للعلي الأعلى الغفار في إيضاح الأخبار، عنوان السير في ذكر الصحابة، فتح المطالب في مناقب على ابن أبي طالب/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص١٥٤.

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٧١.

(٢) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٧١.

(٣) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٨ - ص ٤١١.

علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار وأجاب عنه العلماء إن بَغَضَهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه، وبالعكس فكذا يقال في حق علي، وأيضا فأكثر من يوصف بالنصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسّك بأمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار والأصل فيه أن النواصب اعتقدوا أن عليا رضي الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قُتِلَت أقاربه في حروب علي»..

ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

الناصبي: تعريفه وبيانه

اختلفت تعريفات علماء اللغة والحديث من أهل السنّة في تعريف الناصبي، وإن كانت تعريفاتهم قريبة من بعضها، فقد قال ابن منظور* «النواصب قوم يتدينون ببغض علي»(1)، فالنواصب عند ابن منظور من يجعل بغض علي ديناً يتقرب به الى الله، وهذا يقتصر على الذي يعتقد ذلك فعلاً ويخرج منه من كان يبغضه لأجل ثأر قبلي أومنافسة دنيوية.

وقاربه الزبيدي في ذلك فقال(2) «وأهل النصب: وهم المتدينون ببغضة

---

* ابن منظور – محمد بن جلال الدين مكرم بن نجيب الدين أبو الحسن علي بن أحمد الأنصاري الرويفعي الإفريقي جمال الدين أبو الفضل المعروف بابن منظور الأديب اللغوي نزيل مصر ولد سنة ٦٣٠ وتوفى بمصر سنة ٧١١ إحدى عشرة وسبعمائة، من مصنفاته تهذيب الخواص من درة الغواص للحريري، الجمع بين صحاح الجوهري والمحكم لابن سيدة، ذيل على تاريخ ابن النجار، سرور النفس في مختصر فصل الخطاب للتيفاشي عشر مجلدات، لسان العرب في اللغة عشرين مجلدا / هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ٢ – ص ١٤٢.

(١) لسان العرب – ابن منضور – ج١– ص٧٦٢.

(٢) تاج العروس – الزبيدي – ج ٢ – ص ٤٣٦.

مرتضى الزبيدي – السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق أبو الفيض الزبيدي اليمنى ثم المصري الحنفي الفقيه اللغوي الصوفي الشهير بالمرتضى ولد سنة ١١٤٥ وتوفى سنة ١٢٠٥ خمس ومائتين والف، من تصانيفه إتحاف الأصفياء بسلاك الأولياء، إتحاف أهل الإسلام بما يتعلق بالمصطفى وآل بيته الكرام، إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء علوم الدين لأبي حامد ←

سيدنا أمير المؤمنين ويعسوب المسلمين أبي الحسن علي بن أبي طالب، رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه؛ لأنهم نصبوا له، أي: عادوه، وأظهروا له الخلاف، وهم طائفة من الخوارج، وأخبارهم مستوفاة في كتاب المعالم للبلاذري».

لكن الزبيدي حصر الأمر بالخوارج، وهذا غير دقيق كما سيتضح إذ أن النصب مذهب معروف منتشر بين أكثر من اتجاه سياسي وعقدي منذ الصدر الأول للإسلام، وتختلف مناشئه.

أمّا علماء الرجال فهم يطلقون الأمر ولا يحصرونه بالتّدين بالبغض، يقول ابن حجر «والنصب بغض علي وتقديم غيره عليه»[1] والإطلاق بالبغض هنا يشمل كل من يبغض الإمام لأي سبب كان.

لكن الملاحظة هي ما المعني بقوله «تقديم غيره عليه»!! فإن كان مطلق التقديم فكل أهل السنة على رأي ابن حجر نواصب! ولم نجد أحداً تطرق لتعريف ابن حجر على خطورته!.

ويقول ابن تيمية* «النواصب هم الذين يؤذون أهل البيت بقول أو

→

الغزالي في إحدى عشرة مجلد مطبوع بمصر، إتحاف سيد الحي بسلاسل نبي طي، الاحتفال بصوم الست من شوال الأربعون المختلفة فيما ورد في الأحاديث في ذكر عرفة. إسعاف الأشراف مقامة إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل آل بيته الطاهرين. إعلام الأعلام بمناسك بيت الله الحرام، ألفية السند ومناقب أصحاب الحديث، الانتصار لوالد النبي المختار، إيضاح المدارك عن نسب العواتك/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(١) مقدمة فتح الباري- ابن حجر - ج١- ص٤٥٩.

* ابن تيمية - أحمد بن شهاب الدين عبد الحليم بن مجد الدين عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحافظ. تقى الدين أبو العباس الحراني ثم الدمشقي الحبلى الفقيه المحدث ولد سنة ٦٦١ وتوفى سنة ٧٢٨ ثمان وعشرين وسبعمائة من تصانيفه إثبات الصفات والعلو والاستواء

←

عمـل»[١] ويقـول في مكـان آخـر «النواصـب الـذين يـسبونه أو يفـسّقونه أو يكفّرونه»[٢].

ولكن الحق أن المصطلح شرعي عقدي، ولا علاقة للأصل اللغوي فيه من حيث هو أصل، بل أن نطاق الاستعمال الشرعي هـو الـذي يقـرر، وأهـل الاختصاص هنا هم علماء الحديث لا غيرهـم فيتحـصل لـدينا أن الناصبي هـو الذي يذمُّ أمير المؤمنين ويؤذيه لأي سبب كـان وهـذا الكـلام يـشمل أذيتـه في حياته وبعد مماته عليه السلام.. وقد قرر هذا الذهبي بقوله «من تعرض للإمام علي بذم فهـو ناصـبي»[٣].. وبهـذا تعلـم مـدى الأمانـة في قـول ابـن تيميـة «إن الشيعة يسمّون من اثبت خلافة الخلفاء الثلاثة ناصبياً بناء على أنهم لما اعتقدوا انه لا ولاية لعلـي إلا بـالبراءة مـن هـؤلاء جعلـوا كـل مـن لم يتـبرأ مـن هـؤلاء ناصبياً»[٤]!

حكم سبّ الصحابة عند فقهاء أهل السنة

يظهر من كلام فقهـاء أهـل الـسنة أنهـم تنـازعوا في مـسألة تكفـير مـن سـبَّ الشيخين، بل وأوصلوهما الى مرتبة من سـبَّ الأنبيـاء، أمـا غـير الـشيخين فالمسألة

مجلـدين، إثبـات المعـاد والـرد علـى ابـن سـينا، الاجتمـاع والافـتراق في مـسائل الإيمـان والطـلاق الاعتراضات المصرية على الفتاوى الحموية، اقتضاء الصراط المستقيم في الرد على أهل الجحيم، بيـان تلبيس الجهميـة في تأسيس بـدعهم الكلاميـة، بيـان الـدليل علـى بطـلان التحليـل / هديـة العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ١٠٥.

(١) العقيدة الوسطية – ابن تيمية – ص٢٤٨.

(٢) منهاج السنة النبوية – ابن تيمية – ج ٧– ص ٣٣٩.

(٣) سير اعلام النبلاء – الذهبي– ج٧ – ص٣٧٠.

(٤) ابن تيمية حياته عقائده– صائب عبد الحميد – ص٢٦٠.

هينة! ولا أعرف (وليتني كنت أعرف) ما الخصوصية التي للشيخين حتى يكون لسبِّهم حكم خاص! وهل صحَّ عن النبي صلى الله عليه وآله حديث في النهي عن سبّهم كما صح لأمير المؤمنين؟ ولكن الظاهر للمتتبع أن كثيرا من الأحكام الشرعية عند أهل السنة تدور مدار الموروث لكون الموروث عندهم مقدّس، فهم ورثوه عن الصحابة والتابعين ولا يعقل للصحابة ان يعملوا من تلقاء أنفسهم بدون بيان شرعي لذا جعلوا عمل الصحابي من مصادر التشريع! ولهذه أشباه، فهم عندما أرادوا جعل الصحابة في طبقات لبيان الشرفية والأفضلية ولما وجدوا أن أبا بكر هو الخليفة الأول وعمر هو الثاني وعثمان الثالث وعلي الرابع لم يجدوا بداً من القول إن هذا الترتيب هو الترتيب الواقعي عند الناس وعند الله وإلا فكيف صاروا هكذا!! حتى قال قائلهم: «من قدَّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألف، قبض رسول الله وهو عنهم راضٍ»(1) فالمسألة أن هؤلاء الصحابة هم قالوا! وليس الله ولا نبيه صلى الله عليه وآله. قال ابن عابدين*...(2) «طلب مهم: في حكم سب الشيخين وأقول:..، لما قدمناه من قبول توبة من سب الأنبياء عندنا، خلافا للمالكية والحنابلة، وإذا كان كذلك فلا وجه للقول

(١) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج٤ – ص٢٤٩.

* ابن عابدين – السيد محمد أمين عابدين بن السيد عمر عابدين بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم الدمشقي الحنفي المفتى العلامة الشهير بابن عابدين ولد سنة ١١٩٨ وتوفى سنة ١٢٥٢ اثنتين وخمسين ومائتين والف. له من التصانيف الإبانة عن اخذ الأجرة على الحضانة، إتحاف الذكي النبيه بجواب ما يقول الفقيه، إجابة الغوث ببيان حال النقباء والنجباء والابدال والأوتاد والغوث، أجوبة محققة عن أسئلة مفرقة، إعلام الأعلام بأحكام إقرار العام، تحبير التحرير في إبطال القضايا لفتح بالغبن الفاحش بلا تغرير/ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ٢ – ص ٣٦٧.

(٢) حاشية رد المحتار – ابن عابدين – ج ٤ – ص ٤٢٢.

بعدم قبول توبة من سبَّ الشيخين، بل لم يثبت ذلك عن أحد من الأئمة فيما أعلم اهـ. ونقله عنه السيد أبو السعود الأزهري في حاشية الأشباه اهـ. أقول: نعم نقل في البزازية عن الخلاصة أن الرافضي إذا كان يسبُّ الشيخين ويلعنهما فهو كافر، وإن كان يفضل علياً عليهما فهو مبتدع اهـ. وهذا لا يستلزم عدم قبول التوبة، على أن الحكم عليه بالكفر مشكل لما في الاختيار: إتّفق الأئمة على تضليل أهل البدع أجمع وتخطئتهم، وسبُّ أحد من الصحابة وبغضه لا يكون كفراً، لكن يُضَلَّل الخ».

ويقول النووي* وهو يُعمِّم في الكلام[1] «إعلم أن سبِّ الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم وغيره، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون كما أوضحناه في أول فضائل الصحابة من هذا الشرح، قال القاضي: وسبُّ أحدهم من المعاصي الكبائر، ومذهبنا ومذهب الجمهور أنه يُعزَّر ولا يُقتَل، وقال بعض المالكية يُقتَل لقوله صلى الله عليه – وآله – وسلم (لا تسبّوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)»..

والظاهر أن التعميم في الحكم بين الشيخين وغيرهما عند النووي شاذٌ عن

---

* النووي (٦٣١ – ٦٧٦ هـ = ١٢٣٣ – ١٢٧٧ م) يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعي، أبو زكريا، محيي الدين: علامة بالفقه والحديث. مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا، من كتبه: تهذيب الأسماء واللغات ومنهاج الطالبين والدقائق وتصحيح التنبيه في فقه الشافعية رأيت مخطوطة قديمة منه باسم التنبيه على ما في التنبيه، والمنهاج في شرح صحيح مسلم – / الأعلام – خير الدين الزركلي – ج ٨ – ص ١٤٩.

(١) شرح مسلم – النووي – ج ١٦ – ص ٩٣.

غيره، ففي حواشي الشرواني(١) «قال السبكي في الحلبيات في تكفير من سبَّ الشيخين وجهان لأصحابنا، فإن لم نكفره فهو فاسق لا تقبل شهادته، ومن سبَّ بقية الصحابة فهو فاسق مردود الشهادة، ولا يغلط فيقال شهادته مقبولة انتهى».

ومن تتبع كلام كبار الفقهاء عندهم تجده متشابها إلا في الصياغة، قال ابن نُجيم المصري* (٢) «الثانية: الرِدَّة بسب الشيخين أبي بكر وعمر، وقد صرّح في الخلاصة والبزازية بأن الرافضي إذا سبّ الشيخين وطعن فيهما كفر، وإن فضّل علياً عليهما فمبتدع، ولم يتكلما على عدم قبول توبته. وفي الجوهرة: من سبَّ الشيخين أو طعن فيهما كفر ويجب قتله، ثم إن رجع وتاب وجدّد الإسلام هل تقبل توبته أم لا؟ قال الصدر الشهيد: لا تقبل توبته وإسلامه ونقتله، وبه أخذ الفقيه أبو الليث السمرقندي وأبو نصر الدبوسي وهو المختار للفتوى اهـ. وحيث لا تُقبل توبته عُلِمَ أن سبَّ الشيخين كسبِّ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فلا يفيد الإنكار مع البيِّنة كما تقدم عن فتح القدير لأنا نجعل إنكار الردة توبة إن كانت مقبولة كما لا يخفى».

---

(١) حواشي الشرواني - الشرواني والعبادي - ج ١٠ - ص ٢٣٥.

* ابن نُجيم المصري - زين الدين بن إبراهيم بن محمد ابن محمد بن أبي بكر الشهير بابن نجيم المصري الفقيه الحنفي ولد سنة ٩٢٦ وتوفى سنة ٩٧٠ سبعين وتسعمائة له من التصانيف، الأشباه والنظائر في الفروع، البحر الرائق شرح كنز الدقائق في الفروع، تحرير المقال في مسألة الاستبدال، التحفة المرضية في الأراضي المصرية، تعليق الأنوار على أصول المنار للنسفي، حاشية على جامع الفصولين، الخير الباقي في جواز الوضوء من الفساقي، الرسائل الزينية في مذهب الحنفية وهى أربعون رسالة في الفقه، رفع الغشاء عن وقت العصر والعشاء. شرح أوائل الهداية، الفتاوى الزينية في فقه الحنفية، فتح الغفار في شرح المنار، الفوائد الزينية الملتقط من فرائد الحسينية./ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٣٧٨.

(٢) البحر الرائق - ابن نجيم المصري - ج ٥ - ص ٢١٢.

فالنزاع وقع في سبِّ الشيخين ليس غيرهما، بينما جاءت الروايات الناهية عن سبِّ علي لا غيره!! وهذا مقصود، فالذي يسب الشيخين هو شيعي رافضي خبيث يجب أن لا يُستتاب ولا تقبل شهادته ولا حديثه لأن سب الشيخين بمنزلة سبِّ النبي صلى الله عليه وآله، أما من سبَّ علي فهل تُردُّ شهادته أم لا فيه نظر!! والأفضل أن ترد شهادته! ولكن يُقبل حديثه لكونه قد سبَّه قربة لوجه الله، أما الذي يسبُّ الشيخين فهو ملعون! ولهذا فيجب ان تجمع الأدلة القرآنية والحديثية على إثبات ذلك لأنه لم ترد الأدلة صريحة في مساواة من سبَّ احد الصحابة بمن سبَّ النبي إلا لعلي عليه السلام!.

وعندما نراجع كتب الرجال وعلم الحديث والدراية عند أهل السنة فنحن نجد اختلافاً في تقييم من يسب الصحابة ولكنهم اتفقوا على الرواية عنه إذا كان يسبُّ علياً وحده!! فهم يتكلمون في كتبهم عن نظريات لا تُطبّق، فمثلا يقول ابن حجر(١) في إسحاق بن سويد «وذكره العجلي فقال ثقة، وكان يحمل على علي، وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء كان يحمل على علي تحاملا شديدا، وقال لا أحب عليا وليس بكثير الحديث ومن لم يحب الصحابة فليس بثقة ولا كرامة».

وقال مغلطاي(٢) في إسحاق بن سويد «لما ذكره أبو العرب في (الضعفاء) قال: كان يتحامل على عليٍ تحاملا شديدا، وقال: لا أحب علياً وليس بكثير الحديث، وروي عن النبي - عليه السلام - أنه قال لعلي: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق)، فمن لم يحب الصحابة فغير ثقة ولا كرامة»!

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٠٦ - ٢٠٧

(٢) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٩٦.

بنما نجد البخاري ومسلم والنسائي وابو داود قد رووا عنه، ومن روى له البخاري ومسلم «فقد جاز القنطرة»[١]! كما يقولون! فكيف جاز إسحاق بن سويد القنطرة وهو ناصبي منافق بنص كلام النبي صلى الله عليه وآله، ويسب الصحابة؟!

وقال ابن حجر[٢] في ربيعة بن يزيد «وقال بن عبد البر في آخر ترجمة ربيعة الجرشي أما ربيعة بن يزيد السلمي فكان من النواصب يشتمُ علياً، قال أبو حاتم لا يُروى عنه ولا كرامة ومن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئا».

قلت: من الواضح أن ما حكاه ابو حاتم هي قاعدة مفادها «إن من يسبُّ علياً او الصحابة لا يروى عنه ولا كرامة» فلمَ لم يطبق احد هذه القاعدة؟!

وأما قول ابن حجر[٣] «قد كنت أستشكل توثيقهم الناصبي غالبا وتوهينهم الشيعة مطلقا ولا سيما أن علياً ورد في حقه لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق. ثم ظهر لي في الجواب عن ذلك أن البغض ها هنا مقيد بسبب وهو كونه نصر النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لان من الطبع البشري بغض من وقعت منه إساءة في حق المبغض والحب بعكسه وذلك ما يرجع إلى أمور الدنيا غالبا والخبر في حب علي وبغضه ليس على العموم فقد أحبه من أفرط فيه حتى ادعى أنه نبي أو أنه إله تعالى الله عن إفكهم، والذي ورد في حق علي من ذلك قد ورد مثله في حق الأنصار، وأجاب عنه العلماء أن بَغَضَهم لأجل النصر كان ذلك علامة نفاقه، وبالعكس، فكذا يقال في حق علي وأيضا فأكثر من يوصف

(١) فتح الباري– ابن حجر – ج ١٣– ص ٣٨٢.

(٢) الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ٣٩٨.

(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٨ – ص ٤١١.

بالنصب يكون مشهورا بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض فإن غالبهم كاذب ولا يتورع في الأخبار، والأصل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً رضي الله عنه قتل عثمان أو كان أعان عليه فكان بغضهم له ديانة بزعمهم ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتلت أقاربه في حروب علي»!!..

قلت: تخصيصه الحكم بالنفاق على من أبغض أمير المؤمنين عليه السلام بشرط أن يكون البغض لنصره النبي صلى الله عليه وآله لهو حيلة لإخراج بعض الصحابة الذين ثبت بغضهم لأمير المؤمنين عليه السلام، فهم أمام أمرين لا ثالث لهما، إما ان يقولوا بهذا الفهم المحرَّف وإما ان يحكموا على هؤلاء الصحابة بالنفاق وفيهم معاوية (وغيره) من كبار الصحابة! فاختاروا المعنى الأول وقننوا هذا البغض بهذا المجال! وأنت لو تأملت الحديث لا تجد فيه تخصيصاً أصلاً! وإلا لم تعضده أحاديث أُخر بهذا المعنى منها قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام «أنا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم»[1] وهل سيقول ابن حجر هنا بالتخصيص أيضا؟!

وإن كان للتفريق بين الحديث الخاص ببغض عليٍ عليه السلام والحديث الخاص ببغض الأنصار وجه! لكون الإطلاق والتخصيص هنا فرع على العصمة، فمن كان معصوماً كان الإطلاق وارداص بحقّه لكونه سيصبح حقاً مطلقاً كما في قوله تعالى «علي مع الحق والحق مع علي» وأما من لم يكن معصوماً فينظر في الحديث على وجه آخر.

(١) المعجم الأوسط- الطبراني- ج ٣ – ص ١٧٩ / المعجم الكبير – الطبراني-ج٢٣- ص٣٣٤/ مجمع الزوائد – الهيثمي-ج٩ – ص١٦٩.

علماً أن أحمد بن حنبل قد فسر حديث «لا يبغضك إلا منافق» بأنه البغض المطلق بلا تخصيص ولا تقنين! وقال النووي[١] في شرحه على صحيح مسلم «قوله صلى الله عليه – وآله – وسلم (آية المنافق بغض الأنصار وآية المؤمن حب الأنصار وفي الرواية الأخرى حب الأنصار آية الإيمان وبغضهم آية النفاق، وفي الأخرى لا يحبهم إلا مؤمن ولا يبغضهم إلا منافق، من أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وفي الأخرى لا يبغض الأنصار رجل يؤمن بالله واليوم الأخر، وفي حديث علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنَّه لعهد النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق) قد تقدم أن الآية هي العلامة، ومعنى هذه الأحاديث أن من عرف مرتبة الأنصار وما كان منهم في نصرة دين الإسلام والسعي في إظهاره، وإيواء المسلمين، وقيامهم في مهمات دين الإسلام حق القيام، وحبهم النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وحبه إياهم وبذلهم أموالهم وأنفسهم بين يديه، وقتالهم ومعاداتهم سائر الناس إيثارا للإسلام، وعرف من علي بن أبي طالب رضي الله عنه قربه من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، وحب النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم له وما كان منه من نصرة الإسلام وسوابقه فيه ثم أحب الأنصار وعلياً لهذا كان ذلك من دلائل صحة إيمانه وصدقه في إسلامه لسروره بظهور الإسلام والقيام بما يرضى الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه – وآله – وسلم ومن أبغضهم كان بضد ذلك واستدل به على نفاقه وفساد سريرته، والله أعلم».

وهذا هو الحق، وهذا ما فهمه الصحابة إذ يقول جابر بن عبد الله الأنصاري وأبو سعيد رضي الله عنهما «ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علي»[٢].

---

(١) شرح مسلم – النووي – ج ٢ – ص ٦٣ – ٦٤.

(٢) الاستذكار – ابن عبد البر – ج ٨ – ص ٤٤٦ / سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٩٨.

النواصب.. واختلاق الحديث

إن من يستعرض روايات النواصب يجد أن جزءاً غير قليل منها ذو بعد سياسي له علاقة بالخلافة وبني هاشم وبني أمية، وتفضيل بعض الصحابة على بعض بل حتى بأحكام فقهية ينتصرون فيها لبعض على حساب بعضٍ آخر ورواية تاريخٍ لقيطٍ للتقديس والتدنيس*، وقد تجتمع عدة أسباب في المساعدة على الكذب عند الراوي، أوصلها إبراهيم فوزي الى خمسة أسباب هي[(١)]:

عدم النص على نظام الحكم في الإسلام، مما دفع بالصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى تبني النظام القبلي في اختيار رئيس القبيلة الذي كان سائدا في الجزيرة العربية، والقائم على الشورى أو الاستخلاف.

عدم تدوين السنة في العصر الإسلامي الأول، وهي تشكل المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، مما أفسح المجال للكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع المجالات حسب أهواء وأغراض الناس.

عدم قيام سلطة تشريعية في الإسلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقد ظهر الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي تستوعب الشريعة الحاجات المستجدة للمسلمين.

حلول الاجتهاد محل السلطة التشريعية واختلال الاجتهادات مما أدّى إلى ظهور المذاهب الفقهية، وتحولها إلى طوائف دينية، وقد استعانت هذه المذاهب

* من الطريف ما كتبه (محمد عثمان الخشت في كتابه مفاتيح علوم الحديث ص٧٨) في الحديث حول كيفية معرفة الروايات الموضوعة بقوله: ((أن توجد في الراوي قرينة وضعه للحديث، مثل ان يكون الراوي رافضيا، والحديث في فضائل آل البيت))! فالقاعدة صحيحة ولكنه لو طبقها على النواصب قبل لجاءت بنتائج واضحة،وهيهات!

(١) تدوين السنة – إبراهيم فوزي – ص٧٧ –٧٨.

بالكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي تحقّق أهدافها وأغراضها.

توسُّع الدولة الإسلامية بسرعة فائقة، وانضمام شعوب وأمم من أجناس مختلفة إلى هذه الدولة، انتقلت معها ثقافاها وعاداها وعصبياها ومفاهيمها الدينية إلى المسلمين. وقد ظهر الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكي يتسع الإسلام للأفكار والثقافات الدخيلة».

وقد أجاد وأحسن، وإن كانت هذه الأسباب تتفاوت بسعة بعضها على حساب بعض آخر، فالنقطة الثانية «عدم تدوين السنة في الصدر الإسلامي الأول» قد تكون القاعدة التي تأسّست عليها كل الانحرافات التي جاءت من بعد، فحيث لا كتاب معصوم بعد كتاب الله حدثت هنا الفجوة التي يجب أن تُملأ، ولّما لم يكن الصحابة كلهم فقهاء، احتاجوا لردم الفراغ فعملوا برأيهم، إذ أن «الصدّيق جمع الناس بعد وفاة نبيهم صلى الله عليه وآله فقال: إنكم تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وآله أحاديث تختلفون فيها والناس بعدكم اشد اختلافا فلا تحدثوا عن رسول الله شيئا فمن سألكم فقولوا بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه»(١)!

وروى الرامهرمزي(٢) «حدثنا عبد الله بن علي بن مهدي، حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي الأشج قال: قال خالد بن نافع مولى أبي موسى: عن سعيد بن أبي بردة قال: كنت إذا سمعت من أبي موسى الحديث قمت فكتبته، فلما كثر قيامي قال: يا بُني، كثر قيامك. قلت: إني أكتب هذا الذي أسمعه منك، قال: فأتِ به. قال: فجئت به، فقرأته عليه. فقال: نعم، هكذا سمعت من رسول الله صلى الله

(١) أضواء على الصحيحين – محمد صادق النجمي – ص ٤٧.

(٢) الحد الفاصل – الرامهرمزي – ص ٣٨٤.

عليه – وآله – وسلم، ولكن أخاف أن تزيد فيه وتنقص، فدعا بإجانة فصب فيها ماء، ثم طرح تلك الكتب فيها فمحاها».

فلو صح قول أبي موسى الأشعري من أنّه كان يخاف ويتورّع من ان ينقل عنه الحديث ويزاد وينقص، فهذا الكلام كاشف عن طريقة تفكير بعض الصحابة وهي طريقة بدائية وفجّة! فالكتابة تَعصِم السُنّة عن الزيادة والنقيصة، وليس العكس، ولكن البعد الاجتماعي لعب دوره لهؤلاء (المتورعين)، فلفرط إغراق أمة العرب في الجهل، وعدم وجود كتب وثقافة وبُعد حضاري لهم، فقد ظلوا يخافون من الكتب والكتابة والتعليم المكتوب لفترة تزيد على القرن الى عهد عمر بن عبد العزيز!! وهذا هو القسم الساذج من الصحابة، أمّا الصحابة الذين نعتقد أنّ لهم مآرب معروفة في النهي عن كتابة السنة فهم القسم الأقوى، والذي تناول الحكم بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله، ومع أنهم رووا عن النبي صلى الله عليه وآله قوله «يوشك رجل منكم متكئا على أريكته يُحَدَّث بحديث عني فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حرام حرّمناه! إلا وأنّ ما حرمه رسول الله مثل الذي حرم الله»[1] وهذا كلام واضح غير قابل للتأويل في المسألة، ومع هذا فنرى «أن الصحابة راحوا يكتبون الحديث والسنن حتى كثرت عندهم الكتب، فوصل خبرها الى عمر فقام فيهم خطيبا فقال: أيها الناس انه قد بلغني انه قد ظهرت في أيديكم كتب فأحبها الى الله أعدلها وأقومها، فلا يبقين احد عنده كتابا إلا أتاني به فأرى رأيي به!»[2]، والأكيد أن الذين كتبوا عدد غير من الصحابة مثل

---

(١) سؤالات حمزة – الدارقطني – ص ٥ – ٦/ مسند احمد – ج٢ – ص٣٦٧/ مسند الدارمي- ج١ – ص١٤٤.

(٢) تاريخ السنة النبوية –صائب عبد الحميد – ص٧٩.

عبد الله بن عمرو بن العاص ونفر معه.

ولمّا كان بعض المؤلفين بين أمرين لا ثالث لهما إمّا ان يحمّل مسؤولية كثرة الكذب في السنة المروية لمن مَنَع كتابة الحديث وروايته، أو انه يحمّل المسؤولية للنبي (وحاشاه)، ومع الأسف اختاروا الانحياز ومن طرف خفي الى الرأي الثاني! إذ قال احدهم[1] «إن الخلافات التي قامت في الإسلام حول تشريع السنة، والتي قسَّمت المسلمين إلى مذاهب مختلفة، ترجع إلى سببين رئيسيين هما:

السبب الأول، إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن كتابة أي شيء عنه، فقال كما رواه مسلم في صحيحة (لا تكتبوا عني غير القرآن، ومن كتب عنّي غير القرآن فليمحه، وحدِّثوا عني ولا حرج، ومن كذب علي فليتبوأ مقعده من النار) ولم تُكتب السنة في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولا في حياة الصحابة من بعده مثلما كُتب القران. وقد تمسّك الصحابة بحديث النهي عن كتابتها، وحارب الخلفاء الراشدون، وعلى رأسهم الخليفتان أبو بكر وعمر كتابة السنة، ومضى القرن لأول للهجرة ولم يُكتب شيء منها وقد انتشر الكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلال هذه الفترة الطويلة لعوامل مختلفة.

وبقيت السنة طوال هذه المدة سائبة على ألسنة الناس يتحدثون بها من الذاكرة، دون وجود مستند يؤكد الصحيح فيها من الموضوع، وقد أتيح تدوينها من قبل الخليفة عمر ابن عبد العزيز في بداية القرن الثاني، لوضع حد للكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما تم جمع جانب منها في القرن الثاني، وأنجز جمعها في القرن الثالث في ستة كتب عن طريق الرواية والسماع من الناس الذين كانوا يحفظونها، نقلا عن أناس قبلهم، سمعوها منهم بالتتابع، واحداً عن

---

(١) تدوين السنة – إبراهيم فوزي– ص٢١-٢٢.

أخر حتى تنتهي إلى الصحابي الذي سمعها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم. وقد اعتمدت هذه الطريقة على الثقة بعدالة رجال الإسناد وصدق الذين رووها وتناقلوها. ولكن هذه الطريقة لم تسلم من تسرب أحاديث كثيرة كاذبة وموضوعة إلى الكتب الستة التي دونت فيها السنة، فكانت موضع خلاف بين المذاهب.. الخ».

فالمؤلف هنا جعل النهي عن الكتابة والمنسوب للنبي هو السبب الأول لاختلاف المسلمين! وهل هذا يتلائم مع قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾[1]؟!

إن القول بالنهي عن السنة والامر بالقرآن لا يصح لأدنى تأمل «فالأحاديث والسنة تبين ما لم يفصله القرآن فمثلا: جاء في القرآن وجوب إقامة الصلاة ولكنه لم يفصِّل أركانها وعدد ركعاتها بينما نلاحظ النبي صلى الله عليه وآله فصل أحكام الصلاة بإقامته لها وتعليمها للناس... وهكذا الحج والفرائض وأحكام الزكاة والجهاد وآلاف مثلها من الأحكام»[2].

ولما كان الكثير من الفقهاء والرواة في العصرين الأموي والعباسي يروون مايريد الحاكم ورأس الدولة ويكيّفون الفقه والشريعة حسبما يريده الحاكم فقد رووا أحاديث في نسخ حكم النبي بعدم الكتابة! إذ «لم يرد على لسان أحد من المتقدمين، قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نسخ حديث النهي عن كتابة السنة، فهذه المقولة ظهرت بعد عصر عمر ابن عبد العزيز لتبرير جواز كتابتها. وقد بقي فقهاء كثيرون بعده يكرهون تدوين

---

(١) القرآن الكريم – كتاب الله تعالى – الأنبياء ١٠٧.

(٢) أضواء على الصحيحين – محمد صادق النجمي- ص٣٩-٤٠.

السنة ويتمسكون بموقف الصحابة في تحريم كتابتها»[١] ومن هذا ترى مدى الشطط في الرأي من نسبة النهي عن الحديث والاقتصار على السنة الى الشيعة! فقال أحدهم «ذهب بعض أصحاب الآراء الجامحة من الفرق والطوائف إلى إنكار حجية السنة جملة وتفصيلاً متواترة كانت أو آحاداً ... وأصل هذا الرأي الفاسد وهو رد السنة والاقتصار على القرآن هوطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا إلى إنكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن»[٢]!

والعجب من الذي يصور أن الصحابة كانوا طوع أمر النبي فهو يأمر فيطيعون ويشير ويعملون! بل كان الأمر عكس ذلك، فهم يعصونه تارة ويناقشونه تارة ويطيعونه تارة أخرى، وهذا طبيعي في مجتمع غارق في الجهل، حتى كان من أمرهم ان ينادوا النبي صلى الله عليه وآله بقولهم «يا محمد» بدون أي احترام، وخطابه تعالى لهم في سورة الحجرات واضح لا يحتاج لمزيد بيان إذ يقول جل وعلا ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ (الحجرات: ١-٤)[٣] فأمّة تحتاج لتعليمها حتى كيفية تكليم النبي واحترامه ما أصعب انقيادها للحق! لذا فقد عانى النبي صلى الله عليه وآله منهم الأمرَّين من جراء خشونتهم وجلافتهم! قال الحافظ عبد الرحيم العراقي[٤] «أخبرني محمد بن

(١) تدوين السنة – إبراهيم فوزي – ص٧٠– ٧١.

(٢) منهج الشيخ الألباني في التصحيح والتضعيف – محمد العريس – ص٣٠.

(٣) القرآن الكريم – كتاب الله تبارك وتعالى – الحجرات الآية ١– ٥.

(٤) كتاب الأربعين العشارية – عبد الرحيم العراقي – ص ١٥٦ – ١٥٧.

محمد بن إبراهيم بن أبي الغنايم بقراءتي قال: أخبرنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني قالا: أخبرنا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي قال: أخبرنا علي بن أحمد بن محمد بن بيان قال: أخبرنا محمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن مخلد قال: أخبرنا إسماعيل بن علي الصفار قال: أخبرنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب - رضي الله عنهما - قال: خرج رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وأصحابه فأحرمنا بالحج، قال: فلما قدمنا مكة قال: (اجعلوا حجكم عمرة) قال: فقال الناس: يا رسول الله! قد أحرمنا بالحج، فكيف نجعلها عمرة؟!! قال: فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: (انظروا الذي أمركم به فافعلوا). قال: فردّوا عليه القول، فغضب ثم انطلق حتى دخل على عائشة غضبان، فرأت الغضب في وجهه، فقالت: من أغضبك أغضبه الله قال: «وما لي لا أغضب وأنا آمر بالأمر فلا أُتبّع»؟! لذلك ترى الصحابة بعد النبي تسابقوا في اختراع العبادات وابتداع الأحكام كل برأيه، وكلهم متأولون مأجورون!

روى إسحاق ابن راهويه[1] «أخبرنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: رأيت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر، فقلت له: ما هذا؟.

فقال: أخبرتني عائشة، عن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - أنه كان يصلي ركعتين بعد العصر (في بيتي) قال: فأتيت عائشة، فسألتها، فقالت: صدق، فقلت لها: فاشهد، لسمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يقول: (لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، ولا بعد الفجر حتى تطلع

(١) مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٢ - ص ٩٠ - ٩١.

الشمس)، فرسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يفعل ما أمر ونفعل ما أمرنا»!!

وروى مسلم النيسابوري[١] «حدثني علي بن خشرم أخبرنا ابن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ان الصلاة أول ما فرضت ركعتين فأقرت صلاة السفر وأتمت صلاة الحضر، قال الزهري: فقلت لعروة ما بال عائشة تتم في السفر، قال: إنها تأولت كما تأول عثمان»!!

ونقل الألباني عن الشوكاني تعليقه على الخبر بقوله «قال الشوكاني: فمن زاد فيها فهو كمن زاد على أربع في صلاة الحضر، ولا يصح التعلق بما روي عنها أنها كانت تتم، فإن ذلك لا تقوم به الحجة، بل الحجة في روايتها لا في رأيها!»[٢]

مما يثبت أن إتمام عائشة في السفر كان رأيا رأته!ولا أعلم كيف تتزوج عائشة النبي لعشرة أعوام، وتقول بأن النبي كان يفضلها وأنها صحبته في بعض الغزوات وتوفي النبي ولم تعلم كيف كان يُصلّي في سفره؟!..

النواصب وشروط التوثيق عند المحدثين

لما بعدت الهوة الزمنية بين عصر صدور النص، النبوي من المعصوم عند أهل السنة وبين عصر كتابة النص وهو نهاية القرن الأول الهجري ولكثرة الكذب في الحديث احتاج أصحاب الجوامع الحديثية الى إسناد الحديث من الراوي الى الذي يليه قهقريا الى عصر المعصوم فيستعلمون بهذا عن أصحاب السلسلة فردا فردا من

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٢ - ص ١٤٣.

(٢) تمام المنة - محمد ناصر الألباني - ص ٣١٨.

حيث صلاحهم لرواية الحديث من غيره ووضعوا شروطا خاصة لقبول الحديث من راو ما، وقالوا «يجب توفر شرطين أساسيين في الراوي حتى يبلغ مرتبة الثقة هما العدالة والضبط، ويؤول إلى هذين الشرطين جميع الصفات التي اشترطها نقاد الحديث قديماً وحديثاً:

العدالة: ولا يتّصف المرء بهذه الصفة إلا إذا اجتمعت فيه خصال متعددة تتمثل في الإسلام، البلوغ، العقل، السلام من أسباب الفسق وخوارم المروءة..»[(١)].

ووضعوا لمعرفة درجة العدالة ضوابط تعارفوا عليها واقروها بقولهم «لا يقف الناقد المدقق على عدالة راوٍ من الرواة إلا بالإستقراء الموضوعي لأحواله وسلوكياته ونوعية الأقوال الصادرة عنه ومدى التزامه في معاملة الآخرين»[(٢)].

ويا ليتني أعلم هل أن الاستقراء الموضوعي لأحوال وسلوك وأقوال بعض الجبابرة والطواغيت كالحجاج ويزيد بن معاوية ومعاوية بن أبي سفيان وحريز بن عثمان وشقيق بن سلمة، قلت فهل يقود هذا الاستقراء الى التوثيق وجواز أخذ الحديث؟!

فإذا لم يكن سفك الدماء واستحلالها وحرق الكعبة وإباحة الزنا للعسكر من الحرائر المسلمات وإباحة شرب الخمر وغيرها مما تده مسطورا في كتب الحديث والتاريخ والسير فإذا لم يكن كل ذلك لا تنطبق عليه «أسباب الفسق وخوارم المروءة ومعاملة الآخرين» فمتى تنطبق إذن؟!..

وهذا النوع من الرواة ستجدهم مبثوثين في طبقات المحدثين كلها والتي

---

(١) مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه – محمد عثمان الخشت – ص٣٥.

(٢) مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه – محمد عثمان الخشت – ص٣٦.

قسمها ابن حجر[١] الى اثنتي عشرة طبقة وكالآتي:

الطبقة الأولى: الصحابة على مختلف مراتبهم.

الطبقة الثانية: طبقة كبار التابعين كابن المُسّيب.

الطبقة الوسطى من التابعين كالحسن وابن سيرين.

الطبقة الرابعة طبقة تلي الوسطى جل روايتهم عن كبار التابعين كالزهري وقتادة.

الطبقة الخامسة الطبقة الصغرى من التابعين الذين رأوا الواحد والاثنين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش.

الطبقة السادسة طبقة عاصروا الخامسة لكن لم يثبت لهم لقاء احد من الصحابة كابن جُريج.

الطبقة السابعة طبقة كبار أتباع التابعين كمالك والثوري.

الطبقة الثامنة الطبقة الوسطى منهم كابن عيينة وابن علية.

الطبقة التاسعة الطبقة الكبرى من أتباع التابعين كيزيد بن هارون والشافعي وأبي داود الطيالسي وعبد الرزاق.

الطبقة العاشرة كبار الآخذين عن تبع الأتباع ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الطبقة الحادية عشرة الطبقة الوسطى من ذلك ممن لم يلق التابعين كأحمد بن حنبل.

الطبقة الثانية عشرة صغار الآخذين عن أتباع الأتباع كالترمذي ويلحق بها باقي شيوخ الأئمة الستة الذين تأخرت وفاتهم قليلا كبعض شيوخ النسائي. ا.هـ.

---

(١) مفاتيح علوم الحديث وطرق تخريجه- محمد عثمان الخشت - ص٢٤.

العثمانية

ستجد أن بعض الرواة ممن عددناهم في النواصب قد جرى وصفهم بأنهم (من العثمانية)، ووَصْف العثمانية هو وصف مخفّف من (ناصبي)، لكون المسألة التي أفرزت الحكم الأموي كانت دعوى المطالبة بدم عثمان، وتمّ تشييد الحكم الأموي كله على هذه الدعوة، سواء بالمنازعة لصاحب الخلافة في البداية أم في (البيعة) القهرية التي حدثت فيما بعد، لهذا فقد نشأت شريحة من الفقهاء كانوا يتساهلون بنشر (فضائل) مختلقة في بني أمية وفضل الشام وبعض المهاجرين، ويختلقون مثالب مزعومة في أمير المؤمنين عليه السلام وبني هاشم وبعض الأنصار، ولما كان يصعب على بعض علماء الرجال تصنيف بعض الرواة في خانة النواصب جرى تخفيف اللفظة فقالوا (عثمانية)!!وعرفوها بأنها تقديم عثمان على علي[1] لكنهم نسوا بأن هذا القول الذي يحاول التستر على الحقيقة لا يتناسب مع إجماع أهل السنة على الترتيب الرباعي الموجود حاليا (للخلفاء الراشدين) بل أكثر من ذلك فهم الى زمان ابن حنبل لم يتعارفوا التربيع أصلاً فقد كانوا يستندون على حديث ابن عمر القائل «كنا نقول على عهد النبي أبو بكر ثم عمر ثم عثمان»[2] ولكون «موقف أهل السنة من مسألة الخلافة هو التسليم بالأمر الواقع»[3] أظهر ابن حنبل التربيع بأمير المؤمنين عليه السلام، قال أبو يعلى[4] «قال وريزة بن محمد الحمصي : دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل حين اظهر التربيع بعلي عليه

(١) فتح الباري– ابن حجر – ج٦ – ص١٣٢/ عمدة القاري – العيني – ج١٥ – ص١٢.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال– الخزرجي الأنصاري اليمني – ص٢٦١.

(٣) الشيعة هم أهل السنة – التيجاني – ص٢٩٠ نقلا عن الدكتور احمد محمود صبحي في كتابه «نظرية الإمامة».

(٤) طبقات الحنابلة – أبو يعلى –ج ١– ص ٣٩٣.

السلام فقلت له: يا أبا عبد الله إن هذا لطعن على طلحة والزبير فقال بئسما قلت، وما نحن وحرب القوم وذكرها فقلت أصلحك الله إنما ذكرناها حيث ربعت بعلي وأوجبت له الخلافة وما يجب للأئمة قبله!».

فالناس قبل ابن حنبل كانوا يعلمون بأن القول بأحقية أحد الطرفين هو طعن بالطرف الثاني، فاختاروا الطرف الذي فيه طلحة والزبير وعائشة ولا بأس بأن يسكتوا عن علي فهو واحد وهم ثلاثة! وبهذه العقلية كان يفكّر علماء الحديث، لذا فالقول بأن تعريف العثماني بأنه من يفضّل عثمان على علي غير صحيح لأن المتعارف بينهم هو ذلك فلِمَ التمييز إذن بهذه الصفة؟!حتى أن احمد بن حنبل[1] قال «من قدم علياً على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أبي بكر.. ومن قدّمه على عثمان فقد طعن على أبي بكر وعلى عثمان» وقل أحدهم «من قدَّم علياً على عثمان فقد أزرى على اثني عشر ألفا قُبض رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وهو عنهم راضٍ»[2].

إذن فقد كان تقديم عثمان على أمير المؤمنين معروفاً مفروغاً منه عندهم فلم يبقَ غير ان نتّهمه بالنصب، علاوة على كون صفة (النصب) قد لازمت صفة (العثماني) عند بعض العلماء!

قال ابن عساكر[3] «شيبان بن مخرم قال وكان عثمانيا يبغض علياً».

وقال ابن كثير[4] «كل أقوال الحجاج وغيره من أهل الأهواء: هذيانات

---

(١) طبقات الحنابلة – أبو يعلي– ج ٢ – ص ١٢٠.

(٢) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج٤ – ص٢٤٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ١٤ – ص ٢٢١.

(٤) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٩ – ص ١٥١.

وكذب وافتراء وبعضها كفر وزندقة، فإن الحجاج كان عثمانياً أموياً، يميل إليهم ميلاً عظيماً، ويرى أن خلافهم كفر، ويستحل بذلك الدماء ولا تأخذه في ذلك لومة لائم!».

وقال الطبراني في المعجم الكبير(١) «حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانياً قال: إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال يقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم شهداء إلا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته وثم رجل حمار ميت فقلت لغلامي خذ رِجْلَ هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيّبها، فضرب الدهر ضربة فلما قُتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انطلقت ومعي أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه رَبَضَة حوله»..

قال البلاذري* (٢) «وحدثني العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة قال: كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصة الحارثي عثمانياً يقع في علي بن أبي طالب ويثبّط الناس عن الحسين»..

---

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ٣ - ص ١١١ / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٤ - ص ٢٢١ - ٢٢٢.

* البلاذُري - أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو جعفر البغدادي المؤرخ توفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومئتين، صنف الاستقصاء في الأنساب والاخبار، لم يكمل، أنساب الأشراف مجلدين، كتاب البلدان الصغير، كتاب البلدان الكبير لم يكمل، كتاب عهد اردشير./ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص٥١.

(٢) فتوح البلدان - البلاذري - ج ٢ - ص ٣٧٨.

قال البلاذري[1] «وقد كانت جماعة من العثمانية كتبوا إلى معاوية يهنونه بفتح مصر، وقَتْل محمد بن أبي بكر، ويسألونه أن يوجه إلى البصرة رجلا يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا، فيقال: إن ذلك حدا معاوية على توجيه ابن الحضرمي».

وقال ابن كثير[2] «وكتب عبد الله بن أبي رافع في صفر سنة ست وثلاثين قال: ثم قال قيس بن سعد فخطب الناس ودعاهم إلى البيعة لعلي، فقام الناس فبايعوه، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خربتا، فيها ناس قد أعظموا قتل عثمان - وكانوا سادة الناس ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة آلاف وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي - وبعثوا إلى قيس بن سعد فوادعهم، وكذلك مسلمة بن مدلج الأنصاري تأخر عن البيعة فتركه قيس بن سعد ووادعه، ثم كتب معاوية بن أبي سفيان - وقد استوثق له أمر الشام بحذافيره - إلى أقصى بلاد الروم والسواحل وجزيرة قبرص أيضا تحت حكمه وبعض بلاد الجزيرة كالرها وحران وقرقيسيا وغيرها، وقد ضوي إليها الذين هربوا يوم الجمل من العثمانية».

فهذه النصوص كلها تثبت أن لقب (العثمانية) كان يطلق على النواصب الذين ينتقصون ويسبّون ويبغضون أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام، حتى جرّد العديد من المؤلفين القلم للرد على كتاب (العثمانية) للجاحظ وكلّه نصوص تستنقص من أمير المؤمنين عليه السلام من طرف خفيٍّ وعلنيٍّ، وتصوب غيره ولقد استعرض السيد ابن طاووس بعض هذه الكتب

---

(١) أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٢٥.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٧ - ص ٢٨٠.

فقال:[1] «أول من نقض كتاب العثمانية هو الجاحظ نفسه وهو ما يؤكد نفاقه وتلاعبه بالمذاهب والمعتقدات، وعلى كل حال فقد ذكر النديم في فهرسته ص ٢١٠ من جملة كتب الجاحظ كتاب (الرد على العثمانية).

٢ - (نقض العثمانية) لأبي جعفر الإسكافي المعتزلي المتوفى سنة ٢٤٠ ذكر بعضا منه أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة ثم جمع ذلك وطبع مستقلا مع (العثمانية) في مصر سنة ١٣٧٤.

٣ - (نقض العثمانية) لأبي محمد ثبيت بن محمد العسكري المتكلم صاحب أبي عيسى محمد بن هارون الوراق صاحب كتاب (دلائل الأئمة) (وتوليدات بني أمية في الحديث) ذكره النجاشي: ت ٣٠٠ والطهراني في الذريعة: ٢٤ / ٢٨٨.

٤ - (نقض العثمانية) لمظفر بن محمد بن أحمد أبي الجيش البلخي المتكلم المتوفى سنة ٣٦٧ ذكره النجاشي: ت ١١٣ والطهراني في الذريعة: ٢٤ / ٢٨٩.

٥ - (الرد على العثمانية) لأبي الأحوص المصري المتكلم ذكره أغا بزرك في الذريعة: ١٠ / ٢١١ وابن شهرآشوب في معالم العلماء: ١٢٧.

٦ - (نقض العثمانية) للحسن بن موسى النخعي ذكره ذكره المسعودي في مروج الذهب: ٣ / ٢٣٨.

٧ - (نقض العثمانية) لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي صاحب كتاب (مروج الذهب) كما ذكر هو بنفسه ذلك: ٣ / ٢٣٨.

٨ - (نقض العثمانية) لأبي الفضل أسد بن علي بن عبد الله الغساني الحلبي المتوفى سنة ٥٣٤ ذكره في لسان الميزان: ١ / ٣٨٣.

٩ - بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية للسيد ابن طاووس».

---

(١) بناء المقالة الفاطمية - السيد ابن طاووس - ص ٤٤ - ٤٦.

النهي عن سب أمير المؤمنين عليه السلام على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم

روي في مسند احمد* [(١)] قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله الجدلي قال: دخلت على أم سلمة فقالت أيُسبُّ رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فيكم؟ قلت: معاذ الله أو كلمة نحوها، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: من سب علياً فقد سبَّني..

قال الحاكم في المستدرك «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد رواه بكير بن عثمان عن أبي إسحاق بزيادة ألفاظ»[(٢)] وقال الهيثمي «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير أبي عبد الله الجدلي وهو ثقة»[(٣)] وحكم بصحته أبو الصلاح الحلبي في تقريب المعارف[(٤)]...

وكان ولاة بني امية يلعنون أمير المؤمنين على المنابر!!، قال ابن كثير[(٥)] في محمد بن يوسف الثقفي: محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، وكان أميرا على

---

* أحمد بن حنبل وهو أبو عبد الله أحمد بن حنبل، وله من الكتب، كتاب العلل، كتاب التفسير، كتاب الناسخ والمنسوخ، كتاب الزهد، كتاب المسائل، كتاب الفضائل، كتاب الفرائض، كتاب المناسك، كتاب الإيمان، كتاب الأشربة، كتاب طاعة الرسول، كتاب الرد على الجهمية، كتاب المسند، ويحتوي على نيف وأربعين ألف حديث، ولأحمد بن حنبل ابن يقال له عبد الله، ثقة يسمع منه الحديث، وصالح بن أحمد، وابنه زهير بن صالح،وتوفى سنة ثلاث وثلثمائة/ فهرست ابن النديم – ابن النديم البغدادي – ص ٢٨٥.

(١) مسند أحمد – ج٦– ص٣٢٣.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري– ج٣ – ص١٢١.

(٣) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج٩ – ص١٣٠.

(٤) تقريب المعارف – أبو الصلاح الحلبي.

(٥) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٩ – ص ٩٥.

اليمن، وكان يلعن علياً على المنابر...

وروى الذهبي[١]: قال عمر بن عثمان الحمصي: حدثنا خالد بن يزيد عن جعونة قال: كان لا يقوم خليفة من بني أمية إلا سب علياً، فلم يسبّه عمر بن عبد العزيز حين استخلف، فقال كثير:

وليت فلم تشتم علياً ولم تُخِف   بنيه ولم تتبع سجية مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي   فعلت فأضحى راضياً كل مسلم»

وروى ابن مردويه[٢] «أنه قال بعض الأمراء لسهل بن سعد: سبَّ علياً، فأبى، فقال: أما إذا أبيت فقل: لعن الله أبا تراب، فقال: والله، إنه إنما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك، وهو أحب الأسماء إليه...

بل ان بعض أزلام بني امية كان يشكك في أمانة النبي صلى الله عليه وآله من خلال سبِّ علي عليه السلام، روى ابن أبي الحديد المعتزلي[٣]: عن عثمان بن سعيد، قال حدثنا مطلب بن زياد، عن أبي بكر بن عبد الله الاصبهاني، قال كان دَعيٌّ لبني امية يقال له خالد بن عبد الله، لا يزال يشتم علياً عليه السلام، فلما كان يوم جمعة، وهو يخطب الناس، قال والله إن كان رسول الله ليستعمله، وإنّه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه، وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه، ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كذبت يا عدو الله...

---

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ صفحة ٢٢٧.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام وما نزل من القرآن في علي عليه السلام - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني ص ٥٣ / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٠ - ص ٩٦.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١٣ - ص ٢٢١.

وروى الحاكم النيسابوري*(١) : حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ همدان حدثنا أحمد بن موسى بن إسحاق التميمي حدثنا جندل بن والق حدثنا بكير بن عثمان البجلي قال سمعت أبا إسحاق التميمي يقول سمعت أبا عبد الله الجدلي يقول حججت وأنا غلام فمررت بالمدينة وإذا الناس عنق واحد، فاتَّبعتهم، فدخلوا على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله، فسمعتها تقول: يا شبيب بن ربعي فأجابها رجل جلفٍ جافٍ: لبيك يا أمتاه، قالت: يُسَبّ رسول الله صلى الله عليه وآله في ناديكم؟ قال: وأنّى ذلك، قالت: فعلي بن أبي طالب؟ قال: إنا لنقول أشياء نريد عَرَض الدنيا، قالت: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله تعالى..

وقال الحاكم(٢) : أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثنا محمد بن سعد العوفي حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة رضي الله عنها فقالت لي: أيسبُّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم؟ فقلت: معاذ الله أو سبحان الله أو كلمة نحوها، فقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سبَّ علياً فقد سبني هذا حديث صحيح

* الحاكم النيسابوري – محمد بن عبد الله بن محمد ابن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي أبو عبد الله الحاكم النيسابوري المعروف بابن البيع ولد سنة ٣٢١ وتوفى سنة ٤٠٥ خمس وأربعين بنيسابور، من مصنفاته أربعين في الحديث، إكليل في الحديث، أمالي العشيات، تراجم الشيوخ، رحلتان إلى الحجاز والعراق، السياق في ذيل تاريخ نيسابور، فضائل العشرة المبشرة، فضائل فاطمة الزهراء رضي الله عنها، فوائد الشيوخ، كتاب المبتدأ من اللآلي الكبرى، مدخل إلى علم الصحيح، المستدرك على الصحيحين في الحديث، مناقب الإمام الشافعي، مناقب الصديق رضي الله عنه./ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ٢ – ص ٥٩.

(١) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٢١.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٢١.

الإسناد ولم يخرجاه..

روى النسائي[(١)] : أخبرنا واصل بن عبد الأعلى عن بن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد وبعث علياً على جيش آخر وقال: إن التقيتما فعليٌّ على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرّية فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي، فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وأمرني أن أنال منه، فقال فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقلت: هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته فبلغت ما أُرسُلتُ به، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: لا تقعنَّ يا بريدة في علي فإن علياً مني وأنا منه وهذا وليكم بعدي..

وروى النسائي[(٢)] : أخبرنا العباس بن محمد قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال دخلت على أم سلمة فقالت أيسبُّ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فيكم فقلت سبحان الله أو معاذ الله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول من سبَّ علياً فقد سبَّني..

وروى النسائي[(٣)] : أخبرنا عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى قال حدثنا جعفر بن عون عن شقيق بن أبي عبد الله قال حدثنا أبو بكر بن خالد بن عرفطة قال

---

(١) السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤.
(٢) السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤.
(٣) السنن الكبرى - النسائي - ج ٥ - ص ١٣٣ - ١٣٤.

رأيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذُكر أنكم تسبون علياً! قلت: قد فعلنا، قال: لعلك سببته، قلت: معاذ الله، قال: لا تسبَّه فإن وضع المنشار على مفرقي على أن أسبَّ علياً ما سببته بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ما سمعت (في) الترغيب في موالاة علي رضي الله تعالى عنه والترهيب في معاداته..

وقال الزرندي الحنفي[1]: روي عن ابن عباس رضي الله عنه إنّه مرَّ على مجلس من مجالس قريش بعدما كُفَّ بصرُه وبعض أولاده يقوده فسمعهم يسبون علياً رضي الله عنه فقال: لقائده ما سمعتهم يا بني يقولون؟، قال: سَبّوا عليا رضي الله عنه، قال: ردَّني إليهم، فردَّه فلما وقف به عليهم قال: أيُّكم السابّ لله عز وجل؟ قالوا: سبحان الله من سبّ الله فقد كفر قال: فأيكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قالوا: سبحان الله ومن سبَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر، قال: فأيكم السابّ علي بن أبي طالب؟ قالوا: أما هذا فقد كان، قال: فأنا أشهد بالله إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من سبَّ علياً فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله عز وجل، ومن سبَّ الله أكبَّه الله على منخريه في النار، ثم ولّى عنهم فقال: لولده ما سمعتهم يقولون فقال: ما قالوا شيئا قال: فكيف رأيت وجوههم حين قلت لهم ما قلت قال:

نظروا إليك بأعين محمرّة … نظر التيوس إلى شفار الجازر

فقال له زدني فداك أبوك فقال:

خزر العيون نواكس أبصارهم … نظر الذليل إلى العزيز القاهر

قال زدني فداك أبوك قال: ما عندي مزيد فقال لكن عندي:

(١) نظم درر السمطين - الزرندي الحنفي - ص ١٠٥ - ١٠٦.

أحيـــاؤهم عـــار علـــى أمـــواتهم والميتـــون فـــضيحة للغـــابر

وروى جلال الدين السيوطي[١] عن رسول الله صلى الله عليه وآله: من سبّ عليا فقد سبَّني، ومن سبَّني فقد سبَّ الله..

قال المناوي في شرحه للحديث[٢]: (من سبَّ علياً) بن أبي طالب (فقد سبنَّي ومن سبَّني فقد سبَّ الله) ومن سبَّ الله فهو أعظم الأشقياء، وفيه إشارة إلى كمال الاتحاد بين المصطفى والمرتضى بحيث أن محبة الواحد توجب محبة الآخر وبغضه يوجب بغضه»..

قال الحاكم[٣]: أخبرني أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد حدثنا أبو بكر بن أبي العوام الرياحي حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري حدثنا عوف بن أبي عثمان النهدي قال قال رجل لسلمان ما أشد حبك لعلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من أحبَّ علياً فقد أحبني ومن أبغض علياً فقد أبغضني- هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه..

روى الهيثمي*[٤]: عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه –

---

(١) الجامع الصغير – جلال الدين السيوطي – ج ٢ – ص ٦٠.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير – المناوي – ج ٦ – ص ١٩٠.

(٣) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٣٠.

* (٧٣٥ – ٨٠٧) (الحافظ) نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن سليمان بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي ولد بالقاهرة ونشأ بها وكان عجيبا في الدين والتقوى والزهد والإقبال على العلم والعبادة والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير، أخذ الناس عنه وأكثروا مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – (حديث) جمع فيه زوائد الكتب الستة من مسند أحمد بن حنبل والبزاز وأبي يعلي الموصلي والمعاجم الثلاثة للطبراني وصار كتابا حافلا في ستة مجلدات كبار (كشف الظنون)/ معجم المطبوعات العربية – اليان سركيس – ج ٢ – ص١٩٠٣.

(٤) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٠٨ – ١٠٩.

وآله - وسلم أوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب من تولاه فقد تولاني، ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل، ومن أحبه فقد أحبني، ومن أحبني فقد أحب الله تعالى، ومن أبغضه فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله عز وجل...

وروى مسلم القشيري[1] في صحيحه: عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال أمرَ معاوية بن أبي سفيان سعداً فقال: ما منعك أن تسبَّ أبا التراب؟ فقال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فلن أسبَّه لأن تكون لي واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول له وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال له علي: يا رسول الله خلَّفتني مع النساء والصبيان، فقال له رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنّه لا نبوة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر لأعطين الراية رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا لها فقال ادعوا لي علياً فأُتى به أرمد، فبصق في عينه، ودفع الراية إليه ففتح الله عليه، ولما نزلت هذه الآية «فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم» دعا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء أهلي»..

ومن الجير ذكره هنا ما قيل في الدفاع عن معاوية بأن الحديث ليس صريحاً في الدعوة لسبِّ علي!! ولكن الذي يُمعن في النص يجد أنّ معاوية لم يقل لسعد «ما يمنعك ان تسبَّ علياً» بل قال «ما يمنعك أن تسبَّ أبا التراب» وهو اسم كان الأمويون يظنون بأنه سُبَّة وانتقاص لعلي فلم يكونوا يذكرونه باسمه بل بأبي تراب!!

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٧ - ص ١٢٠ - ١٢١.

منهجنا في الكتاب

لمّا كانت المصداقية والأمانة العلمية وحبُّ الحقيقة الأساس لهذا الكتاب لذا كان تأليف الكتاب وفق المنهج التالي:

التركيز على رواية الناصبي في الكتب الستة (صحيح البخاري وصحيح مسلم والسنن الأربعة) ومن ثم في غيرها من باقي كتب الحديث.

عدم إدراج أي اسم تحت حكم النصب إلا بحكم من احد علماء الرجال عند أهل السنة*.

من قاتل امير المؤمنين عليه السلام وثبت بغضه له فيشمله الحكم حتى لو لم يحكم عليه بالنصب أو قيل عنه أنّه كان (متأولاً)!.

أدرجنا حكم المعتزلة على الرجال تحت اسم أهل السنة لكون العقيدة بهذه المسألة تكاد أن تكون واحدة، فرأي المعتزلة بالصحابة يشابه رأي أهل السنة وان لم يطابقه ورأيهما بتعريف الناصبي واحد.

استعمال المصادر السنية المعتمدة من كتب الحديث والرجال بالمقام الأول،

* اعتمدنا في بعض الاسماء على تصنيف ابن ابي الحديد لهم بانهم نواصب وقد يشكل في المقام بأننا وفي منهجنا قررنا الاعتماد على حكم احد علماء الرجال من اهل السنة فكيف اعتمدنا على هذا الرجل المعتزلي؟! فنقول: ليس هناك تعريف لمصطلح (أهل السنة) حتى يلزمنا أحدهم بذلك، فهل هم الأشاعرة؟ وما الدليل؟! وهل هم السلفيون؟ وما الدليل؟! وهل ان السني سنيّ في الإيمانيات أم في الفقهيات؟! فالسلفيون يعدون السلفي وحده من أهل السنة والجماعة، ويحكمون بأن الأشعري مبتدع وليس سنيا، ويقولون تبعا لابن تيمية بان الأشاعرة يكونون من أهل السنة في حال لم يكن في البلد أحد من السلفية، لذا كان تصنيفنا لأهل السنة من حيث موالاة امير المؤمنين عليه السلام والقول بولايته أم بخلافه، وبهذا كان المعتزلة من أهل السنة والجماعة لكونهم يصحّحون خلافة الاول والثاني ولا يقولون بالولاية، وبالوقت نفسه هم على المذاهب الاربعة بالفقه وخلافهم مع غير الشيعة هو في الإيمانيات وأصول الدين، لذا فهم من أهل السنة على ما نرى.

وعدم اللجوء لغيرها إلا عند الضرورة أو المتابعة.

حدُّ الناصبي الذي قررناه هو تعريف الذهبي للنصب بقوله «من تعرض للإمام علي بذم فهو ناصبي» وعليه المدار في الحكم..

آثرنا سرد السند الرجالي في الروايات لكوننا رأينا بعض علماء أهل السنة يعيب الكتب العقائدية الشيعية بكونها لا يُعتمد عليها لأنها إما ان تكون غير أمينة في السند وإما أن الروايات لا سند لها!.

عند دوران الأمر بين إثبات النصب ونفيه عند علماء الرجال فقد أخذت بالإثبات على قاعدتهم المعروفة (الجرح مقدم على التعديل) فقد يكون المثبت قد حصل على ما لم يحصل عليه النافي وغاب عنه..

حاولت التقليل من تحليل الروايات قدر الامكان لاعطاء القاريء الحرية بالفهم والتقييم في السياق الطبيعي للرواية..

وأخيراً...

فالكمال لأصحابه فانا لا ادعي لعملي عدم الخطأ، ولكني متأكد بأني لم أكن متعمداً حين الخطأ وبهذا أرجو الغفران من المولى جلّ وعلا..

نواصب الرواة في القرن الهجري الأول

مرتّبة حسب تاريخ الوفاة

خالد بن الوليد/كعب بن ماتع/حابس بن سعد/يعلى بن منيه/الأشعث بن قيس/حبيب بن مسلمة/عبد الله بن قيس/عمرو بن العاص/عتبة بن صخر/زيد بن ثابت/عبد الرحمن بن خالد المغيرة بن شعبة/عمرو بن ثابت الخزرجي/كعب بن مالك/ معاوية بن حديج/فضالة بن عبيد/حسان بن ثابت/ أبو هريرة الدوسي /محمد بن خالد الإلهاني/سَمُرة بن جندب/ربيعة بن الحارث/يزيد بن شجرة/وائل بن حجر /معاوية بن صخر/صحار بن العباس/الوليد بن عقبة/كثير بن شهاب/مسلمة بن مخلد/مخارق بن الحارث/مسلمة بن مخلد/يزيد بن معاوية/مسروق الاجدع/مسوّر بن مخرمة/الضحّاك بن قيس/ربيعة الجرشي/عمرو بن سفيان/عبد الله بن عمرو/النعمان بن بشير/مروان بن الحكم/عمرو الأشدق/عبد الله بن الزبير/ عبد الله بن حبيب/ الأسود بن يزيد/ عروة بن المغيرة/شقيق بن سلمة/لمازة بن زبّار/ عروة بن المغيرة/مرَّة الهمداني/ عمران بن حطّان/روح بن زنباع/ عبد الملك بن مروان/ ثور بن يزيد/قبيصة بن ذؤيب/بسر بن أبي أرطأة/ أدهم بن محرز/الهيثم بن الأسود/شُريح القاضي/عروة بن الزبير/سعيد بن المسيَّب/الحجّاج بن يوسف/ بلال بن أبي هريرة/ مطرف بن الشخير/قيس بن أبي حازم.

خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي / أبو عبد الرحمن

مات في العام الحادي والعشرين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: سيف الله تعالى، وفارس الإسلام، وليث المشاهد، السيد الإمام الأمير الكبير، قائد المجاهدين![1]

روى عنه: ابن عباس، وعلقمة، وجبير بن نفير[2] وقيس بن أبي حازم، والمقدام بن معدي كرب، وشقيق بن سلمة، وآخرون.

أسلم بعد خيبر في صفر في العام الثامن للهجرة، وشارك في غزوة مؤته وما بعدها من الغزوات، كان والده الوليد بن المغيرة من أكثر الناس عداءاً للنبي صلى الله عليه وآله فهو الذي اتهمه بالسحر وهو الذي جمع قريشاً على كلمة واحدة في عداء النبي ومواجهته وهو الذي نزل فيه قوله تعالى:

«ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلاَّ إِنَّهُ كَانَ لآيَاتِنَا عَنِيداً سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٧٦.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٩.

كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ»[١]..

أرسله النبي صلى اله عليه وآله إلى اليمن مع أمير المؤمنين عليه السلام كل منهم على سرّية، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل أخاه قيسا[٢] في بدر بعد أن ارتد قيس هذا عن الإسلام مع جماعة ونزلت فيهم الآية:

«إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً (النساء: ٩٧»).. [٣]

لهذا و(غيره) أضمر خالد الضغينة للإمام، واغتنم حادثة حصلت معه وأمير المؤمنين في بعثهما إلى اليمن ركّز عليها اغلب المؤرخين والمحدثين ليحاول الإيقاع بأمير المؤمنين عليه السلام، روى النسائي[٤]: أخبرنا واصل بن عبد الأعلى عن بن فضيل عن الأجلح عن عبد الله بن بُرَيدة عن أبيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى اليمن مع خالد بن الوليد، وبعث علياً على جيش آخر، وقال: إن التقيتما فعليٌّ على الناس وإن تفرقتما فكل واحد منكما على حدته، فلقينا بني زبيد من أهل اليمن وظهر المسلمون على المشركين، فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى علي جارية لنفسه من السبي فكتب بذلك خالد بن الوليد إلى النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، وأمرني أن أنال منه، فقال: فدفعت الكتاب إليه ونلت من علي، فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم،

(١) القرآن الكريم – المدثر- الآية ١١-٢٠ /دراسة تحليلية في السيرة النبوية – عباس زرياب خوئي / تفسير ابن كثير- ج٤- ص٤٧٢.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١٤ – ص ٢١٠.

(٣) تاريخ اليعقوبي- ج – ٢ ص٢٨.

(٤) السنن الكبرى – النسائي – ج ٥ – ص ١٣٣.

فقلت: هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وأمرتني بطاعته، فبلّغتُ ما أرسلت به، فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: لا تَقَعَنّ يا بريدة في علي فإن علياً مني وأنا منه وهذا وليكم بعدي.. وفي لفظ الطبراني[1]: فدعا خالد بن الوليد بريدة فقال: إغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم بما صنع!!.

فانتبه الى قوله «وأمرني ان أنال منه!!» وقوله «فبلّغت ما أُرسلتُ به» وقول خالد «إغتنمها!!» وما تضمّه هذه المصطلحات من بغضٍ ضمَّه قلبه القاسي.

وروى القصة الهيثمي[2] فقال: عن بريدة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم علياً أميراً على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: إن اجتمعتما فعلي على الناس، فالتَقَوا وأصابوا من الغنائم ما لم يصيبوا مثله، وأخذ علي جارية من الخمس، فدعا خالد ابن الوليد بريدة فقال: اغتنمها فأخبر النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم ما صنع! فقدمت المدينة ودخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في منزله، وناسٌ من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريدة؟ فقلت: خيراً فتح الله على المسلمين. فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها علي من الخمس! فجئت لأخبر النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم. فقالوا: فأخبرَ النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فإنه يسقط من عين النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم! ورسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يسمع الكلام، فخرج مغضباً فقال: ما بال أقوام ينتقصون علياً! من تنقص علياً فقد تنقصني، ومن فارق علياً فقد فارقني. إن علياً مني وأنا منه، خلق من طينتي وخلقت من طينة إبراهيم، وأنا أفضل من إبراهيم ذرية بعضها من

---

(١) المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٦ – ص ١٦٢.

(٢) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٩ – ص ١٢٨ / المعجم الأوسط – الطبراني –ج٦ –ص١٦٢.

بعض والله سميع عليم. يا بريدة أما علمت أن لعلي أكثر من الجارية التي أخذ، وأنه وليكم بعدي! فقلت: يا رسول الله بالصحبة إلا بسطت يدك فبايعتني على الإسلام جديدا! قال: فما فارقته حتى بايعته على الإسلام.

فانتبه لقوله «فقالوا: فأخبِر النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فإنه يسقط من عين النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم» وهنا السؤال المهم من هم هؤلاء (الأقوام) الذين يشكّلون جهازاً سرّياً للوقيعة بعلي واغتنام ما حسبوه هفوة سيغضب لها النبي ويسقط بها علي من عين النبي؟!! وهذا يثبت أن النَصْبَ مذهب موجود قبل رحيل النبي صلى الله عليه وآله ولا علاقة له بمقتل عثمان..

وخالد بن الوليد معروف بأخلاقه الجاهلية السيئة والتي لا تمتُّ للإسلام وتعاليمه السمحة بصلة، فلا تظنن برجل لم يرَ النبي إلاّ أقل من سنتين، وقد قضى أكثر من نصف عمره في الشرك وعبادة الأوثان حتى ربت عليها جوارحه، وتشّرب بها قلبه ان يكون رحيماً برحمة الإسلام وسليم القلب بمجرد تلفظ الشهادتين! فهذا مما لا يصدقه الفكر السليم فضلاً عن الوجدان ومشاهدة العيان، فشخصية الإنسان لا يمكن أن تتنكر لعقود من التربية باتجاهٍ واحد، خصوصاً لو عرفنا ما كانت تتطلبه حياة هؤلاء المشركين ومنهم خالد في مكة وبوادي الجزيرة ذات الحياة الخشنة من القسوة وعدم الرحمة في غزواتهم مع بعضهم للسلب والنهب وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل، لذا تجد في ترجمة خالد عند المؤرخين جرائم عديدة ارتكبها ضد الأبرياء والعزَّل من النساء والرجال والأطفال بدم بارد وبدون أية رحمة، حتى ذمَّه الصحابة على ذلك! قال ابن أبي أسامه[1] : حدثنا عبد العزيز

(١) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث – الحارث بن أبي أسامة – ص ٢٠٧ / السيرة النبوية – ابن هشام – ج ٥ – ص١٢٧.

بن أبان، حدثنا بشير بن المهاجر البجلي، عن عبد الله بن بريدة عن أبيه، قال: خرج رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – في غزاة واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته، فرأى امرأة مقتولة فقال: من قتل هذه؟ قالوا: قتلها خالد، فقال رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – لرجل: إلحق خالد بن الوليد فقل له لا يقتلنَّ امرأةً ولا صبياً ولا عسيفاً...

كذلك قصة الغامدية التي سبَّها خالد وهي تائبة مغفور لها (حسب وصف النبي صلى الله عليه وآله)، قال ابن أبي شيبة[1]: حدثنا أبو بكر قال حدثنا ابن نمير قال حدثنا بشير بن المهاجر قال حدثنا عبد الله بن بريدة عن أبيه قال: جاءت الغامدية فقالت: يا رسول الله! إني قد زنيت وإني أريد أن تطهرني، وأنه ردها، فلما كان الغد قالت: يا نبي الله! لم تردني، فلعلك تريد أن تردني كما رددت ماعز بن مالك، فوالله إني لحبلى، قال: (أما لا، فاذهبي حتى تلدي)، فلما ولدت أتته بالصبي في خرقة، قالت: هذا وقد ولدته، قال: (إذهبي فأرضيعه، حتى تفطميه) فلما فطمته أتته بالصبي وفي يده كسرة خبز فقالت: هذا يا نبي الله قد فطمته، وقد أكل الطعام، فدفع الصبي إلى رجل من المسلمين، ثم أمر بها فحفر لها إلى صدرها، وأمر الناس فرجموا، فأقبل خالد بن الوليد بحَجَر فرمى رأسها، فانتضخ الدم على وجه خالد بن الوليد، فسمع نبي الله سبَّه إياها، فقال: (مهلا يا خالد بن الوليد، فوالذي نفسي بيده! لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له)، ثم أمر بها فصلّى عليها ودُفنت.

ومن شواهد عدم تشرّب قلبه بالإسلام أنه لم يصبر على عدم شرب الخمر

---

(١) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٦ – ص ٥٥٧ – ٥٥٨ / الاستذكار – ابن عبد البر – ج ٧ – ص٤٧٢ / نصب الراية – الزيلعي – ج ٤ – ص١٢٧.

فكان يغتسل بها!! وهذا هو المناسب لهذه النفوس الضعيفة والتي تشربت قلوبها بالوثنية والخمر والقمار والخنا.روى ابن ابي الحديد والزيلعي(١) عن عمر: أنه كتب إلى خالد بن الوليد (أنه بلغني أنك دخلت حمّاماً بالشام وأن من بها من الأعاجم أعدَّوا لكم دلوكا(٢) عُجن بخمر وإني أظنكم آل المغيرة ذرو النار)..!!

فما بالك برجل لم يحتمل الابتعاد عن الخمر حتى احتال له فاغتسل به! فهل يُستأمن هذا على الدين حتى يقال له «سيف الله المسلول»؟! وهذه قضية بذاتها فقد نقلوا ان النبي صلى الله لعيه وآله لقّبه بهذا اللقب، قال ابن ابي الحديد(٣): سيف من سيوف الله، هذا لقب خالد بن الوليد، وأختلف فيمن لقّبه به، فقيل: لقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله، والصحيح أنه لقّبه به أبو بكر، لقتاله أهل الرِدَّة وقَتْلِه مسيلمة..

إذن الحديث مكذوب على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم!!

وقد تكون المنزلة التي ارتقاها خالد بعد رحيل النبي جاءت مكافأة على إخلاصه للخلفاء الذين نافسوا أمير المؤمنين عليه السلام على الخلافة، إذ أنه كان من المنافحين عن كل من نافس قاتل أخيه في الخلافة، قال ابن أبي الحديد(٤): قال الزبير: وكان خالد بن الوليد شيعة لأبي بكر، ومن المنحرفين عن علي، فقام

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٢ - ص ١٤١ / تخريج الاحاديث والاثار - الزيلعي - ج١ - ص٤٧٣.

(٢) في حديث عمر أنه كتب إلى خالد بن الوليد: (بلغني أنه أعد لك دلوك عجن بخمر، وإني أظنكم آل المغيرة ذرء النار) الدلوك بالفتح: اسم لما يتدلك به من الغسولات، كالعدس، والأشنان، والأشياء المطيبة / النهاية في غريب الحديث - ابن الأثير - ج ٢ - ص ١٣٠.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٦ - ص ١٥٨ - ١٥٩.

(٤) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٢.

خطيباً، فقال: أيها الناس، إنا رمينا في بدء هذا الدين بأمر، ثقل علينا والله محمله، وصعب علينا مرتقاه، وكنا كأنا فيه على أوتار، ثم والله ما لبثنا أن خف علينا ثقله، وذلّ لنا صعبه، وعجبنا ممن شك فيه بعد عجبنا ممن آمن به، حتى أمرنا بما كنا ننهى عنه، ونهينا عما كنا نأمر به، ولا والله ما سبقنا إليه بالعقول، ولكنه التوفيق. ألا وإن الوحي لم ينقطع حتى أحكم، ولم يذهب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فنستبدل بعده نبياً، ولا بعد الوحي وحياً، ونحن اليوم أكثر منا أمس، ونحن أمس خير منا اليوم، من دخل في هذا الدين كان ثوابه على حسب عمله، ومن تركه رددناه إليه، وإنه والله ما صاحب الأمر - يعني أبا بكر - بالمسؤول عنه، ولا المختلف فيه، ولا الخفي الشخص، ولا المغموز القناة. فعجب الناس من كلامه.

وهكذا الحملات الانتخابية اليوم، تملّق وبيع للدين بالدنيا يتبعها تقاسم لـ(الكعكة) كل حسب اختصاصه، ولكن هذا لم يُرضِ عمر لكونه كان يريد أن يكون الرجل الوحيد الذي يسيّر الأمور من خلف الستارة، لذا نشب الخلاف بينه وبين خالد حتى كان خالد يلمزه «بالأُعيسر»، قال ابن حبان[1]: كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد وهو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن معه من أهل القوة ويستخلف على ضعفة الناس رجلاً منهم، فلمّا أتاه كتاب أبي بكر قال خالد هذا عمل الأعيسر بن أم شملة يعني عمر بن الخطاب حسدني أن يكون فتح العراق على يدي!!..

وروى الطبري ان الكتاب جاء لخالد بعد فراغه من بني حنيفة فقال[2]: حدثنا

(١) الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٨٥.

(٢) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٥١٨ - ٥١٩.

ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق: ثم إن خالداً قال لمجاعة: زوِّجني ابنتك، فقال له مجاعة: مهلاً إنك قاطع ظهري وظهرك معي عند صاحبك، قال: أيها الرجل زوِّجني، فزوجه فبلغ ذلك أبا بكر فكتب إليه كتاباً يقطر الدم لعمري يا ابن أم خالد إنك لفارغ تنكح النساء وبفناء بيتك دم ألف ومائتي رجل من المسلمين لم يجفف بعد، قال فلما نظر خالد في الكتاب جعل يقول هذا عمل الأعيسر يعنى عمر بن الخطاب!

بل ان ابن ابي الحديد[١] نقل ان عمر: شتم خالد بن الوليد وطعن في دينه، وحكم بفسقه وبوجوب قتله!

وكان موقف عمر يُنسَب الى كونه يعلم بمواقف خالد الجاهلية وثاراته في العرب، فكان يتَّهم خالداً بأنه يقتل للثأر وللنعرات الجاهلية، وليس للإسلام، وما قصة بني جذيمة إلا واحدة من صنائع خالد المخزية، روى ابن سعد في الطبقات[٢] في قصة: سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة من كنانة وكانوا بأسفل مكة على ليلة ناحية يلَملَم في شوال سنة ثمان من مهاجر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، وهو يوم الغُميصاء، قالوا لَمَّا رجع خالد بن الوليد من هدم العزّى ورسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم مقيم بمكة، بعثه إلى بني جذيمة داعياً إلى الإسلام، ولم يبعثه مقاتلاً، فخرج في ثلاثمائة وخمسين رجلاً من المهاجرين والأنصار وبني سليم، فانتهى إليهم خالد فقال ما أنتم؟ قالوا: مسلمون قد صلَّينا وصدقَّنا بمحمد وبنينا المساجد في ساحاتنا وأذنَّا فيها، قال: فما بال السلاح

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢٠ – ص ٢١.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٢ – ص ١٤٧ – ١٤٨ / الفايق في غريب الحديث– الزمخشري– ج١ – ص٣٧٢.

عليكم؟ فقالوا: إن بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم فأخذنا السلاح، قال: فضعوا السلاح، قال: فوضعوه، فقال لهم: استأسروا فاستأسر القوم، فأمر بعضهم فكتّف بعضاً وفرقهم في أصحابه فلما كان في السَحَر نادى خالد: من كان معه أسير فليدافه، والمدافة الإجهاز عليه بالسيف، فأمَّا بنو سليم فقتلوا من كان في أيديهم، وأما المهاجرون والأنصار فأرسلوا أساراهم، فبلغ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ما صنع خالد فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد، وبعث علي بن أبي طالب فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف إلى رسول الله فأخبره!.

ولما كان هذا أول الغيث من خالد لم يرض الصحابة بفعله (وقد يكون هذا لأن النبي صلى الله عليه وآله مازال حياً)!

ونقل الذهبي[1]: عن الواقدي: عن رجل، عن إياس بن سلمة عن أبيه قال: لما قدم خالد بعد صنيعه ببني جذيمة، عاب عليه ابن عوف ما صنع، وقال: أخذت بأمر الجاهلية، قتلتهم بعمك الفاكه، قاتلك الله... قال: وأعابه عمر، فقال خالد: أخذتُهم بقتل أبيك، فقال عبد الرحمن بن عوف: كذبت، لقد قتلت قاتل أبي بيدي، ولو لم أقتله، لكنت تقتل قوماً مسلمين بأبي في الجاهلية؟! قال: ومن أخبرك أنهم أسلموا؟ فقال: أهل السريَّة كلهم. قال: جاءني رسول رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، أن أغير عليهم، فأغرت، قال: كذبت على رسول الله، وأعرض رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، عن خالد وغضب وقال: يا خالد! ذروا لي أصحابي متى ينكأ إلف المرء ينكأ المرء!

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦ - ٣٧٦.

قلت: إقرأ وتعجّب لخلاف ابن عوف وابن الوليد، فهذا يتّهم ذاك بأنه قتل الأبرياء ثاراً لأبيه المقتول في الجاهلية، وذاك يقول بأنه قتلهم ولكن ليس ثأراً لأبيه بل ثأراً لوالد ابن عوف! هذا ولم تمضِ على خطبة النبي صلى الله عليه وآله في حجَّة الوداع أقل من عام والتي قال فيها: إن ماء الجاهلية موضوعة وإن أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة[١]!

وقد نقل بعض الصحابة مدى لامبالاة خالد بأرواح الأبرياء، روى الذهبي[٢]: عن الواقدي: حدثنا يحيى بن عبد الله بن أبي قتادة، عن أهله، عن أبي قتادة قال: لما نادى خالد في السحر: من كان معه أسير، فليدافه، أرسلت أسيري، وقلت لخالد: اتق الله، فإنك ميت، وإن هؤلاء قوم مسلمون، قال: إنه لا علم لك بهؤلاء.

وقد ارتكب خالد مجزرة مشابهة بقوم مسلمين هم قوم مالك بن نويرة، وقد فعل نفس فعلته في بني جذيمة لكنه ليس للثأر هذه المرة، بل لأجل الامرأة التي قيل بأنه كان يعشقها في زمن الجاهلية! إذ روى الذهبي[٣]: عن المدائني، عن ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه، قال: قدم أبو قتادة على أبي بكر، فأخبره بقتل مالك بن نويرة وأصحابه. فجزع، وكتب إلى خالد، فقدم عليه، فقال أبو بكر: هل تزيدون على أن يكون تأول، فأخطأ؟ ثم ردَّه، وودى مالكاً، ورد السبي والمال، وعن ابن إسحاق قال: دخل خالد على أبي بكر، فأخبره، واعتذر، فعذره، قال سيف في الردة: عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: شهد قوم من

---

(١) تحف العقول – ابن شعبة الحراني – ص٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١ – ص ٣٦٦ – ٣٧٦.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١ – ص ٣٧٦ – ٣٨٤ / تاريخ الإسلام الذهبي –ج٣ – ص٣٣.

السرية أهم أذَّنوا وأقاموا وصلّوا، ففعلوا مثل ذلك، وشهد آخرون بنفي ذلك، فقُتِلوا. وقدم أخوه متمِّم بن نويرة ينشد الصدّيق دمه، ويطلب السبي، فكتب إليه برد السبي، وألح عليه عمر في أن يعزل خالداً، وقال: إن في سيفه رهقاً، فقال: لا يا عمر، لم أكن لأشيم سيفاً سلّه الله على الكافرين!..

وروى الذهبي(١): عن سيف: عن ابن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير وغيره أن خالداً بث السرايا، فأتي بمالك. فاختلف قول الناس فيهم وفي إسلامهم، وجاءت أم تميم كاشفة وجهها، فأكبّت على مالك، وكانت أجمل الناس، فقال لها: إليك عني، فقد والله قتلتني. فأمر بهم خالد، فضربت أعناقهم. فقام أبو قتادة، فناشده فيهم، فلم يلتفت إليه، فركب أبو قتادة فرسه، ولحق بأبي بكر وحلف: لا أسير في جيش وهو تحت لواء خالد. وقال: ترك قولي، وأخذ بشهادة الأعراب الذين فتنتهم الغنائم» فانظر الى هذا (السيف) المسلول على العُزّل والأبرياء!!..

ولّما كان خالد متهما بسرقة المال وإنفاقه في غير وجوهه الشرعية، شدَّد عمر على أبي بكر بمراقبة إنفاقه ومنعه منه، إذ روى الذهبي(٢) عن: الزبير بن بكار: حدثني محمد بن مسلمة، عن مالك قال: قال عمر لأبي بكر: أُكتب إلى خالد: ألّا يعطي شاة ولا بعيراً إلا بأمرك، فكتب أبو بكر بذلك، قال: فكتب إليه خالد: إما أن تدعني وعملي، وإلا فشأنك بعملك، فأشار عمر بعزله، فقال: ومن يجزئ عنه؟ قال عمر: أنا، قال: فأنت. قال مالك: قال زيد بن أسلم: فتجهز عمر حتى أنيخت الظهر في الدار. وحضر الخروج، فمشى جماعة إلى أبي بكر، فقالوا:

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤/ تاريخ الاسلام - الذهبي - ج٣ - ص٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

ما شأنك تخرج عمر من المدينة وأنت إليه محتاج، وعزلت خالدا وقد كفاك؟ قال: فما أصنع؟ قالوا: تعزم على عمر ليجلس، وتكتب إلى خالد، فيقيم على عمله، ففعل...

وروى الذهبي[١] عن: هشام بن سعد: عن زيد بن أسلم، عن أبيه، قال عمر لأبي بكر: تدع خالداً بالشام ينفق مال الله؟ قال فلما توفي أبو بكر، قال أسلم: سمعت عمر يقول: كذبت الله إن كنت أمرت أبا بكر بشئ لا أفعله، فكتب إلى خالد. فكتب خالد إليه: لا حاجة لي بعملك فولى أبا عبيدة...

وقوله «فكتب الى خالد» أي أنه كتب اليه بعزله..

ونقل الذهبي بعض وجوه الإنفاق والإسراف من خالد في مال الله فقال[٢]: ومن كتاب سيف عن رجاله قال: كان عمر لا يخفى عليه شيء من عماله، وإن خالداً أجاز الأشعث بعشرة آلاف، فدعا البريد، وكتب إلى أبي عبيدة أن تقيم خالداً وتعقله بعمامته، وتنزع قلنسوته حتى يعلمكم من أين أجاز الأشعث؟ أمن مال الله أم من ماله؟ فإن زعم أنه من إصابة أصابها، فقد أقر بخيانة، وإن زعم أنها من ماله، فقد أسرف، واعزله على كل حال، واضمم إليك عمله. ففعل ذلك، فقدم خالد على عمر فشكاه وقال: لقد شكوتك إلى المسلمين، وبالله يا عمر إنك في أمري غير مجمل، فقال عمر: من أين هذا الثراء؟ قال: من الأنفال والسهمان، ما زاد على الستين ألفاً فلك تقوم عروضه، قال: فخرجت عليه عشرون ألفاً، فأدخلها بيت المال. ثم قال: يا خالد والله إنك لكريم علي وإنك لحبيب إلي، ولن تعاتبني بعد اليوم على شيء»!!.

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

وكان من ترف خالد أنه كان يلبس الحرير الذي أجمعت الأمة على تحريمه للرجال، روى الذهبي[١]: عن الأصمعي: عن ابن عون، عن ابن سيرين، أن خالد بن الوليد دخل وعليه قميص حرير، فقال عمر: ما هذا؟ قال: وما بأسُه! قد لبسه ابن عوف، قال: وأنت مثله؟! عزمت على من في البيت إلا أخذ كل واحد منه قطعة، فمزّقوه!.

وقد روى البخاري[٢] عن عمر أن النبي قال: إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة!

ولكن أهل السنة لا يطبقون ذلك على الصحابة طبعاً!.. ولما كان يجب ستر كل هذه المعايب في شخصيته اخترع له المحدثون بعض الكرامات!

إذ روى الذهبي[٣]: عن أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمة، قال أُتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلاً، فصار عسلاً...!! ولمّا كان حبل الكذب قصير روى الذهبي الرواية عن طريق ثان لكن الراوي لم يذكر أنه تحول عسلاً!!

قال الذهبي[٤]: عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر، وقال: خلّا بدل العسل، وهذا أشبه..

قلت: إن الخمر ينقلب خلا بالعلاج فقد يكون هذا الرجل قد ادخر الخمر لذلك فلما فتحه خالد وجده قد انقلب خلاً وهذا ممكن..

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

(٢) صحيح البخاري - ج٧ - ص٧٥/ مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٦.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦ - ٣٨٤.

كعب بن ماتع الحميري (كعب الأحبار) / أبو إسحاق الحِمْيَري

مات في العام الرابع والثلاثين للهجرة

روى له البخاري وأبو داود والنسائي والترمذي والحاكم والدارمي وغيرهم

قالوا فيه: العلامة الحبر، حَسَن الإسلام متين الديانة، من نبلاء العلماء![١]

روى عن: عمر، وصهيب، وغير واحد.

روى عنه: أبو هريرة، ومعاوية، وابن عباس وأسلم مولى عمر، وتبيع الحميري ابن امرأة كعب، وأبو سلام الأسود، وروى عنه عدة من التابعين، كعطاء بن يسار، وغيره مرسلاً[٢].

كان من أحبار اليهود وعلمائهم من آل رعين، إختلفوا في إسلامه، فقيل: أسلم في زمان عمر، وقيل قبل ذلك وقد كان عمر يسأله ويستفتيه[٣]، من أهل اليمن (بلاد أبي هريرة وبعض اليهود الذين أسلموا!) سكن الشام ومات بحمص، وقد استعمله معاوية للقصص على الناس[٤] (وهي خطوة أرادوا منها الهاء الناس

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٨٩ – ٤٩٤.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٨٩ – ٤٩٤.

(٣) التمهيد – ابن عبد البر – ج٢٣ – ص٣٩.

(٤) الإصابة – ابن حجر – ج٥ – ص٤٨٣.

عن الحياة السياسية) وكان معاوية وحذيفة يتهمانه بالكذب[١]. وكان من روّاد بلاط معاوية في الشام زمن ولايته..

من حديثه:

ما رواه المتقي الهندي[٢]: عن سعد الجاري موسى مولى عمر بن الخطاب أنه دعا أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وكانت تحته فوجدها تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: يا أمير المؤمنين! هذا اليهودي تعني كعب الأحبار. يقول: إنك على باب من أبواب جهنم!

فقال عمر: ما شاء الله! والله إني لأرجو أن يكون ربي خلقني سعيداً! ثم أرسل إلى كعب فدعاه، فلما جاءه كعب قال: يا أمير المؤمنين! لا تعجل علي، والذي نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة: فقال عمر: أي شيء هذا مرة في الجنة ومرة في النار؟ فقال: يا أمير المؤمنين! والذي نفسي بيده! إنا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب جهنم تمنع الناس أن يقعوا فيها، فإذا مِتَّ لم يزالوا يقتحمون فيها إلى يوم القيامة.!

وما رواه عبد الله بن احمد، قال[٣]: حدثنا أبو أحمد الهيثم بن خارجة حدثنا عثمان بن حصن بن علاق القرشي قال سمعت عروة بن رويم يقول:

إن رجلاً لقي كعب الأحبار فسلّم عليه وحيَّاه ودعا له حتى أرضاه، فسأله كعب ممن هو؟

---

(١) الاصابة – ابن حجر- ج٥ – ص٤٨٣.

(٢) كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٢ – ص ٥٧٠ – ٥٧١/ الطبقات الكبرى- ابن سعد- ج ٣ – ص٣٣١.

(٣) السنة – عبد الله بن أحمد – ج ١ – ص ٤٦٣.

قال: رجل من أهل الشام.

قال: فلعلك من الجند الذين يدخل الجنة منهم سبعون ألفا بغير حساب ولا عذاب؟

قال: قلت من هم؟

قال: أهل حمص.

قال: لستُ منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين يعرفون في الجنة بثياب خضر؟

قال قلت من هم؟

قال: أهل دمشق

قال: قلت لستُ منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين هم في ظل عرش الرحمن جل وعز؟

قال: قلت من هم؟

قال: هم أهل الأردن

قال: قلت لستُ منهم!

قال: فلعلك من الجند الذين ينظر الله إليهم عز وجل في كل يوم مرتين؟

قال: قلت من هم؟

قال: أهل فلسطين.

قال: قلت نعم أنا منهم!.».

قلت: سيأتيك رواية فضائل الشام عن جمع من النواصب، والسبب

واضح، إذ أن رواية النواصب كانت بدافع الدنيا وحب الجاه والتقرّب الملوك، ومن أفضل الوسائل المقرِّبة للملوك ان تمدح مناطقهم وبلادهم (بأحاديث نبوية!)، وكل شيء بحسابه!..

وما رواه المناوي[١] قال عن كعب الأحبار: للشهيد نوران ولمن قتل الخوارج عشرة أنوار ولجهنم سبعة أبواب باب منها للحرورية..

وما نقله عنه ابن عساكر[٢]: أجد صفة الأرض في كتاب الله يعني التوراة على صفة النسر فالرأس الشام، والجناحان المشرق، والمغرب والذنب اليمن، ولا يزال الناس بخير ما تفلى الرأس ونزع الرأس من الجسد ما لم ينزع الرأس فإذا نزع الرأس هلك الناس، وأيم الذي نفس كعب بيده ليأتين على الناس زمان لا تبقى جزيرة من جزائر العرب أو قال مصر من أمصار العرب إلا وفيهم مقنب خيل من الشام يقاتلوهم عن الإسلام لولاهم لكفروا...

قلت: ان الحديث يحمل ملامحه الجاهلية معه! فشام معاوية هو الرأس، ويَمَنُ عليٍ هو الذيل!!

وروى ابن سعد[٣]: أخبرنا معن بن عيسى أخبرنا معاوية بن صالح عن أبي فروة عن بن عباس أنه سأل كعب الأحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في التوراة فقال نجده محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره إلى طيبة، ويكون ملكه بالشام ليس بفحَّاش ولا بصخَّاب في الأسواق ولا يكافئ بالسيئة ولكن يعفو ويغفر..

---

(١) فيض القدير شرح الجامع الصغير – المناوي – ج ٥ – ص ٣٣٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ١ – ص ١٩١.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ٣٦٠.

وروى الذهبي[1] في حديث طويل :.. قال همام بن يحيى : وحدثنا فرقد، حدثنا أبو تميمة،..... أتينا دمشق، فلقيت كعبا، فقال : إذا أتيتم بيت المقدس، فاجعلوا الصخرة بينكم وبين القبلة!..

قلت : انظر لهذا اليهودي الذي لاتفوته فرصة لتمجيد آثار اليهود حتى قال للمسلمين اتخذوا الصخرة قبلة الى الكعبة!!

وبقيت آثار تعظيم هذا المكان الى الوقت الحاضر يقول أحدهم «بيت المقدس هو ثالث المساجد المقدسة، بناه سليمان بن داود عليهما السلام حينما كان ملكاً على بني اسرائيل، واحتفل في بنائه كثيرا ويعظمه جميع الاديان من موسوي وعيسوي وإسلامي»[2].

قلت : إن المسلمين يحترمون المساجد لكونها بيوت الله لا لكونها أماكن لديانات أخرى، فالديانات السابقة على الدين الإسلامي قد نُسخت، وحتى ما كان قائماً مما أمر الله نبيه بالصلاة اليه كبيت المقدس فقد نسخ الحكم بذلك فيجب التعامل مع المسألة بدون البعد اليهودي في الروايات بل إن يقيد التقديس بالدليل الإسلامي فقط!..

وقال الحاكم النيسابوري[3] : أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد الأحمسي حدثنا الحسين بن حميد بن محمد بن الربيع حدثنا مروان بن جعفر السمري حدثنا حميد بن معاذ حدثنا مدرك بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن ذكوان عن الحسن عن سمرة عن كعب الأحبار قال : ثم كان إسحاق بن إبراهيم الذي جعله الله نوراً وضياء

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٨٩ – ٤٩٤.

(٢) الدولة العباسية – الخضري بك– ص٣٦.

(٣) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٢ – ص ٥٥٧.

وقرة عين لوالديه، فكان من أحسن الناس وجهاً وأكثره جمالاً وأحسنه منطقاً فكان أبيض جعد الرأس واللحية مشبهاً بإبراهيم خلقاً وخلقاً، وولد لإسحاق يعقوب وعيص فكان يعقوب أحسنهما وأنطقهما وأكثرهما جمالا وظرفا، وكان عيص كثير شعر الرأس والجسد والوجه وكان يسكن الروم فيما حدث سَمُرَة بن جندب..

قلت: الحديث مقتطع وهذه تكملته في التوراة[1] (التي كان كعب يحدث منها!):

«كانت رفقة سامعة إذ تكلم إسحق مع عيسو ابنه. فذهب عيسو إلى البرية كي يصطاد صيدا ليأتي به. ٦ وأما رفقة فكلمت يعقوب ابنها قائلة إني قد سمعت أباك يكلم عيسو أخاك قائلا. ٧ ائتني بصيد واصنع لي أطعمة لآكل وأباركك أمام الرب قبل وفاتي. ٨ فالآن يا ابني اسمع لقولي في ما أنا آمرك به. ٩ اذهب إلى الغنم وخذ لي من هناك جديين جيدين من المعزى. فأصنعهما أطعمة لأبيك كما يحب. ١٠ فتحضرها إلى أبيك ليأكل حتى يباركك قبل وفاته. ١١ فقال يعقوب لرفقة أمه هو ذا عيسو أخي رجل أشعر وأنا رجل أملس. ١٢ ربما يجسني أبي فأكون في عينيه كمتهاون وأجلب على نفسي لعنة لا بركة. ١٣ فقالت له أمه لعنتك علي يا ابني. اسمع لقولي فقط واذهب خذ لي. ١٤ فذهب وأخذ وأحضر لأمه. فصنعت أمه أطعمة كما كان أبوه يحب. ١٥ وأخذت رفقة ثياب عيسو ابنها الأكبر الفاخرة التي كانت عندها في البيت وألبست يعقوب ابنها الأصغر. ١٦ وألبست يديه وملاسة عنقه جلود جديي المعزى. ١٧ وأعطت الأطعمة والخبز التي صنعت في يد يعقوب ابنها ١٨ فدخل إلى أبيه وقال يا أبي. فقال هأنذا. من أنت يا ابني. ١٩ فقال

(١) العهد القديم (التوراة) - ص ٤٢ - ٤٣.

يعقوب لأبيه أنا عيسو بكرك. قد فعلت كما كلمتني. قم اجلس وكل من صيدي لكي تباركني نفسك. ٢٠ فقال إسحق لابنه ما هذا الذي أسرعت لتجد يا ابني. فقال إن الرب إلهك قد يسر لي. ٢١ فقال إسحق ليعقوب تقدم لأجسك يا ابني. أأنت هو ابني عيسو أم لا. ٢٢ فتقدم يعقوب إلى إسحق أبيه. فجسه وقال الصوت صوت يعقوب ولكن اليدين يدا عيسو. ٢٣ ولم يعرفه لأن يديه كانتا مشعرتين كيدي عيسو أخيه. فباركه».

وجاء في التفسير التطبيقي للكتاب المقدس «بعد ان خدع يعقوب أخاه في موضوع البكورية وفي موضوع البركة ترك يعقوب بئر سبع وهرب الى حاران ليتخذ له زوجة»[1]!

فإذن كما يريد أن يقول كعب فيعقوب أخذ البركة من أبيه بواسطة الغش والكذب!! ولا أعلم كيف يستحلُّ هؤلاء الصحابة الأخذ من التوراة بوجود كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟!.

وأنت كما ترى فهذه الأحاديث تمجد الشام فملك النبي يكون في الشام!ورأس البلدان هو الشام بل وينصح كعب بها ان تجعل الصخرة بين المصلّي والكعبة! والمعروف ان الشام مقر بني أبي سفيان من حين فتحت!وإذا عرف السبب بطل العجب!

لهذا كان الصحابة يتّهمون كعباً بالكذب، ومنهم أمير المؤمنين عليه السلام كما نقل ذلك البخاري[2] وابن أبي الحديد[3] والغريب أن كعباً أسلم في زمان أبي

(١) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس- لجنة من اللاهوتيين-ص٨.

(٢) التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ٨٧.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٧.

بكر أو عمر على اختلاف المؤرخين، ومع ذلك فهو ذو مكانة مرموقة عند البلاط فهو صاحب مشورة عمر وعثمان حتى ان عثمان يسأله[1]: أيجوز للإمام أن يأخذ من المال، فإذا أيسر قضى؟ فقال كعب الأحبار: لا بأس بذلك، فقال له أبو ذر: يا بن اليهوديين، أتعلمنا ديننا! فقال عثمان: قد كثر أذاك لي وتولعك بأصحابي، إلحق بالشام. فأخرجه إليها!.

«وبعد أن افسد كعب المدينة وما حولها وصار له تلاميذ من الصحابة المشهورين أمثال: عبد الله بن عمر وأبي هريرة وعبد الله بن عمرو وابن الزبير ومعاوية....وغيرهم ورووا عنه الحديث انتقل الى بلاد الشام ليفسد أهلها وليؤسس مدرسته كما يريد وبمساعدة معاوية حاكم الشام في زمان عثمان»[2]!

فما الذي أوصل كعبا الى هذه المكانة التي جعلت عثمان ينفي احد أجلاء الصحابة من اجله؟! فهل هناك غير «انحرافه عن علي؟!»[3].

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ٥٤.

(٢) لاتضيعوا السنة - مصطفى خميس- ص٢٠٤.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٧.

حابس بن سعد الطائي

قتل في صفين في العام السابع والثلاثين للهجرة، روى له: ابن ماجة والطبراني.

قالوا فيه: من الثقات، إذ ذكره ابن حبان في كتابه، ومن العبّاد [1] وقد قيل: إن له صحبة [2].

هو سيد طيء في الشام ومن رؤوس البغي على الإمام علي عليه السلام، كان على ميمنة جيش معاوية فقُتل في صفين، ولما كان ابن أخته يزيد بن عدي بن حاتم يقاتل مع أمير المؤمنين وقد تعرَّف الى قاتل خاله فقد قام بقتله غيلة، ولما أراد عدي بن حاتم ان يسلمه لأولياء القتيل هرب الى معاوية [3].

وله قصة ذكرها ابن أبي الحديد في شرحه، قال ابن أبي الحديد[4]:

قال نصر: وقام عدى بن حاتم الطائي إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين إن عندي رجلا لا يوازى به رجل، وهو يريد أن يزور ابن عمه حابس بن

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠٠.

(٢) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ١٧٠.

(٣) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٣٢٥.

(٤) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص ١١٠ - ١١٢.

سعد الطائي بالشام، فلو أمرناه أن يلقى معاوية لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام، فقال علي عليه السلام: نعم، فأمره عدي بذلك - وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله. فقدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام - وحابس سيد طيء بها - فحدَّث خفاف حابساً أنه شهد عثمان بالمدينة، وسار مع علي إلى الكوفة، وكان لخفاف لسان وهيئة وشعر، فغدا حابس بخفاف إلى معاوية، فقال: إن هذا ابن عم لي، قدم الكوفة مع علي، وشهد عثمان بالمدينة، وهو ثقة. فقال له معاوية: هات، حدثنا عن عثمان، فقال: نعم حَصَرَهُ المكشوح، وحكم فيه حُكيم، ووليه عمار، وتجرَّد في أمره ثلاثة نفر: عدى بن حاتم، والأشتر النخعي، وعمرو بن الحمق، وجدَّ في أمره رجلان، طلحة والزبير، وأبرأ الناس منه علي. قال: ثم مه، قال: ثم تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت الفراش، حتى ضاعت النعل ووسقط الرداء، ووطئ الشيخ. ولم يذكر عثمان ولم يذكر له، ثم تهيأ للمسير، وخف معه المهاجرون والأنصار، وكره القتال معه ثلاثة نفر: سعد بن مالك، وعبد الله بن عمر، ومحمد بن مسلمة، فلم يستكره أحداً، واستغنى بمن خفّ معه عمّن ثقل. ثم سار حتى أتى جبل طيء، فأتته منا جماعة كان ضارباً بهم الناس، حتى إذا كان ببعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة، فسرّح رجالاً إلى الكوفة يدعوهم، فأجابوا دعوته، فسار إلى البصرة، فإذا هي في كفّه، ثم قدم الكوفة فحُمِل إليه الصبي، ودبّت إليه العجوز، وخرجت إليه العروس فرحاً به وشوقاً إليه، وترَكتُه وليس له همة إلا الشام. فذعر معاوية من قوله، وقال حابس: أيها الأمير، لقد أسمعني شعراً غيرّ به حالي في عثمان، وعظّم به علياً عندي. فقال معاوية: أسمعنيه يا خفاف، فأنشده شعرا أوله:

قلت والليل ساقط الأكناف ... ولجنبي عن الفراش تجاف

يذكر فيه حال عثمان وقتله، وفيه إطالة عدلنا عن ذكره... ومن جملته:

قد مضى ما مضى ومر به الدهر ... كما مر ذاهب الأسلاف
إنني والذي يحج له الناس ... على لحق البطون عجاف
تتبارى مثل القسي من النبع ... بشعث مثل السهام نحاف
أرهب اليوم إن أتاكم علي ... صيحة مثل صيحة الأحقاف
إنه الليث غاديا وشجاع ... مطرق نافث بسم زعاف
واضع السيف فوق عاتقه الأيمن ... يفري به شؤون القحاف
سوم الخيل ثم قال لقوم ... بايعوه إلى الطعان خفاف
استعدوا لحرب طاغية الشام ... فلبوه كاليدين اللطاف
ثم قالوا أنت الجناح لك الريش ... القدامى ونحن منه الخوافي

بسلم تهمّ أم بخلاف

قال: فانكسر معاوية، وقال: يا حابس إني لأظن هذا عيناً لعلي، أخرجه عنك لئلا يفسد علينا أهل الشام!».

من حديثه: ما رواه الطبراني[1]: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطي وأبو زيد الحوطي قالا حدثنا أبو وابنه الحكم بن نافع حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن غابر الألهاني قال دخل حابس بن سعد الطائي المسجد من السَحَر، وقد أدرك النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وناس يصلون في صدر المسجد فقال: المراءون ورب الكعبة، أرعبوهم فمن رعبهم فقد أطاع الله ورسوله فقال إن الملائكة تصلي من السحر في مقدم المسجد.

(١) المعجم الكبير - الطبراني - ج ٤ - ص ٣٢.

يعلى بن مُنَيه التميمي / أبو خلف

مات بعد عام أربعين للهجرة بقليل

روى لـه : البخـاري ومـسلم والترمـذي والنـسائي وأبـو داود وابـن ماجـه وغيرهم

قالوا عنه : هو صحابي[1]، وهو يعلى بن منية بنت غزوان، أخـت عتبـة بـن غزوان أسلم يوم الفتح، وشهد الطائف وتبوك. وله عدة أحاديث.

حدث عنه : بنوه، صفوان وعثمان ومحمد، وأخوه عبد الرحمن، وابن أخيـه صفوان بن عبد الله، وعبد الله بن بأبيه، ومجاهد، وعطاء وعكرمة وآخرون.

قال ابن سعد : كان يعلى بن منية يفتي بمكة، وقيل : ولي نجران لعمر، وكان من أجواد الصحابة ومتموليهم.

قال روح بن عبادة : عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، قال : كان أول من أرَّخ الكتب يعلى بن أمية وهو باليمن.

---

(١) التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٤١٤.

قلت: ولي اليمن لعثمان. وكان ممن خرج مع عائشة، وطلحة، والزبير نوبة الجمل في الطلب بدم عثمان الشهيد. فأنفق أموالا جزيلة في العسكر كما ينفق الملوك. فلما هزموا، هرب يعلى إلى مكة، ثم أقبل على شأنه(١)..

وقال ابن حجر(٢): قال المدائني عن سلمة بن محارب عن عوف الأعرابي، قال: إستعمل أبو بكر يعلى على حلوان في الردَّة، ثم عمل لعمر على بعض اليمن، فحمى لنفسه حمى، فعزله ثم عمل لعثمان على صنعاء اليمن، وحج سنة قتل عثمان فخرج مع عائشة في وقعة الجمل..

وقد سرق يعلى من بيت المال مبلغ اربعمئة ألف دينار موَّل به حرب الجمل(٣)، واشترى جملاً ضخماً يميل لونه للحمرة يُسمَّى عسكر بمئة ألف دينار، أهداه لأم المؤمنين لكي تقود الحرب من هودجها على الجمل!(٤)

من حديثه:

ما رواه أبو داود السجستاني:(٥) حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا عبد الله بن وهب، أخبرني عاصم بن حكيم، عن يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن عبد الله بن الديلمي، أن يعلى بن منية قال: آذن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بالغزو وأنا شيخ كبير ليس لي خادم، فالتمست أجيراً يكفيني وأجرى له سهمه، فوجدت رجلاً، فلما دنا الرحيل أتاني فقال: ما أدرى ما السهمان وما يبلغ سهمي؟ فسم لي شيئا كان السهم أو لم يكن، فسميت له ثلاثة دنانير، فلما

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٥٣٨ - ٥٣٩.

(٣) تاريخ اليعقوبي- احمد بن واضح اليعقوبي- ج٢ - ص١٨١.

(٤) تاريخ ابن خلدون- ابن خلدون - ج٢ ق٢ - ص١٥٥.

(٥) سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٥٦٨.

حضرت غنيمته أردت أن أجرى له سهمه، فذكرت الدنانير، فجئت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فذكرت له أمره، فقال: ما أجد له في غزوته هذه الدنيا والآخرة إلا دنانيره التي سمّى!..

وروى الحاكم النسابوري(١) تحت باب (ذكر مناقب يعلى بن منية رضي الله عنه)!!

حدثنا علي بن حمشاذ العدل حدثنا عبيد بن شريك حدثنا سعيد بن أبي مريم حدثنا يحيى بن أيوب عن عقيل عن ابن شهاب قال: أخبرني عمرو بن عبد الرحمن بن أمية ان أباه أخبره إن يعلى قال: كلّمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أبي أمية يوم الفتح، فقلت: يا رسول الله بايع أبي على الهجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أبايعه على الجهاد فقد انقطعت الهجرة..

وروى مسلم(٢): حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن زرارة عن عمران بن حصين قال قاتل يعلى بن منية أو ابن أمية رجلاً فعضَّ أحدهما صاحبه، فانتزع يده من فمه فنزع ثنيته (وقال ابن المثنى ثنيتيه) فاختصما إلى النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال أيعض أحدكم كما يعض الفحل لا دية له!..

وروى البيهقي(٣): حدثنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا علي بن حمشاذ العدل حدثنا محمد بن علي بن بطحا حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد عن يعلى بن منية الثقفي قال: جاء الحسن

(١) مستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤.

(٢) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٥ – ص ١٠٤.

(٣) السنن الكبرى – البيهقي – ج ١٠ – ص ٢٠٢.

والحسين يستبقان إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فضمهما إليه ثم قال إن الولد مبخلة مجبنة محزنة..

وبلغ من عداءه لأمير المؤمنين انه كان يدفع من بيت المال لمن يخرج لحرب أمير المؤمنين عليه السلام، قال العجلي[١]: قال علي بن أبي طالب بُليت بأربعة: أطوع الناس في الناس عائشة أم المؤمنين، وأشد الناس الزبير، وأعبد الناس محمد بن طلحة بن عبيد الله وأسخى الناس يعلى بن منية، كان يعلى يعطي الرجل ثلاثين ديناراً وفرساً ويقول: أخرج قاتل علي!..

(١) معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ١٥٥.

الأشعث بن قيس بن معدي كرب الكندي / أبو محمد

مات في العام الأربعين للهجرة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام بأربعين ليلة.

روى له: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود وابن ماجه وغيرهم

قالوا فيه: صحابي، ذكره ابن حبان في مشاهير العلماء[1].

قال ابن حجر[2]: الأشعث بن قيس بن معدي كرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن ثور الكندي يكنّى أبا محمد، قال بن سعد: وفد على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم سنة عشر في سبعين راكباً من كندة وكان من ملوك كندة وهو صاحب مرباع حضرموت قاله ابن الكلبي.... وإنما لقب بالأشعث قال محمد بن يزيد عن رجاله كان اسمه معد يكرب وكان أبداً أشعث الرأس فسُمّي الأشعث، وقال إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم: شهدت جنازة فيها الأشعث وجرير فقدم الأشعث جريراً وقال: إنه لم يرتد، وقد كنت ارتددت، ورواه بن السكن وغيره وكان الأشعث قد ارتدَّ فيمن

(١) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٧٨.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

ارتدَّ من الكنديين، وأسر فأحضر إلى أبي بكر فأسلم فأطلقه وزوجه أخته أم فروة في قصة طويلة!..

قال خليفة بن خياط[١]: بعث أبو بكر المهاجر بن أبي أمية المخزومي وزياد بن لبيد الأنصاري إلى أهل النجير وكانوا ارتدّوا وفيهم الأشعث بن قيس الكندي، فحصروهم فسألهم الأشعث الأمن على نفسه وولده وماله على أن يفتح لهم. ففعلوا، وفتح لهم، فقتلوا من كان في الحصن، وبعثوا بالأشعث إلى أبي بكر، فمن عليه وحقن دمه. قال ابن إسحاق: فانتقضت على زياد بن لبيد طائفة من كندة مع جارية بن سُراقة.

وبعد مقتل عثمان جمع الأشعث الأموال في ولايته، وقد كان والياً على أذربيجان، واتّجه الى معاوية (وشبيه الشيء منجذب إليه!) لولا أن تداركه حجر بن عدي وأقنعه بالعدول عن ذلك، قال ابن حبان[٢]: إن حجر بن الأدبر قدم على علي فقال يا أمير المؤمنين الجماعة والعدد والمال مع الأشعث بن قيس بآذربيجان فابعث إليه فليقدم، فكتب إليه علي: بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم واحمل ما غللت من المال فكتب إليه الأشعث بن قيس: أما بعد فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك وأحمل ما غللت من مال الله فما أنت وذاك والسلام!ثم قال الأشعث والله لأدعّنه بحال مضيعة ولأفسدن عليه الكوفة ثم ارتَحَل من أذربيجان وهو يريد معاوية وبلغ ذلك علياً وشقَّ عليه خروجه إلى معاوية فقال حجر بن الأدبر: يا أمير المؤمنين ابعثني إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به وأرفق وإن هو

(١) تاريخ خليفة بن خياط – خليفة بن خياط العصفري – ص ٧٦.

(٢) الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

خوشن لم يجب أحدا قال له علي: سِرّ إليه، فسار حجر إليه فأدركه بشهرزور، فقال له حجر يا أبا محمد أنشدك الله أن تأتي معاوية وتدع ابن عم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال الأشعث: أوما سمعت كتابه إلي فقال حجر إنك إن أتيت معاوية أقبلنا جميعاً إلى الشام، وأنشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك وأياماهم فأني لا آمن أن يُفتضحوا غداً، قال: فما تريد يا حجر قال تنحدر معي إلى الكوفة فإنك شيخ العرب وسيدها والمطاع في قومك، وسيصير إليك الأمر، فلم يزل به حجر حتى قال ليصرفوا صدور الركائب إلى الكوفة فتقدم على علي، فسُرَّ علي بمجيئه، فقال: مرحباً وأهلا بأبي محمد على عجلته، فقال: أمير المؤمنين إن هذا ليس بيوم عتاب..

وبعد ان خاض مع أمير المؤمنين عليه السلام حرب صفين ووصل الأمر الى ماوصل إليه كان الأشعث مع ما أراده الخوارج من إجابة معاوية الى دعوى القرآن!!

قال ابن ابي الحديد(١) قال نصر: وحدثنا عمرو بن سعيد، قال: حدثني أبو جناب، عن ربيعة الجرمي، قال: لما كُتبت الصحيفة دعي لها الأشتر، ليشهد مع الشهود عليه، فقال: لا صحبتني يميني ولا نفعني بعدها الشمال إن كتب لي في هذه الصحيفة اسمٌ على صلح أو موادعة، أولست على بينة من أمري ويقين من ضلالة عدوي، أولستم قد رأيتم الظفر إن لم تجمعوا على الخور! فقال له رجل (من الناس): والله ما رأيت ظفراً ولا خوراً، هلم فاشهد على نفسك، وأقرر بما كُتِب في هذه الصحيفة، فإنه لا رغبة لك عن الناس، فقال: بلى والله، إن لي لرغبة عنك في الدنيا للدنيا، وفي الآخرة للآخرة، ولقد سفك الله بسيفي هذا دماء

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٣٦.

رجال ما أنت عندي بخير منهم، ولا أحرم دما.

قال نصر بن مزاحم: الرجل هو الأشعث بن قيس، قال: فكأنما قصع على أنفه الحميم ثم قال: ولكني قد رضيت بما يرضى به أمير المؤمنين، ودخلت فيما دخل فيه، وخرجت مما خرج منه، فإنه لا يدخل إلا في الهدى والصواب..

قلت: ان سلوك الأشعث كان مريباً على الدوام، فهو لم يطع أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من الأيام فهو كان يضمر شيئا ويظهر شيئا!!

روى الذهبي[١] عن قيس بن أبي حازم، قال: دخل الأشعث على علي في شئ، فتهدده بالموت، فقال علي: بالموت تهددني! ما أباليه، هاتوا لي جامعة وقيدا! ثم أومأ إلى أصحابه. قال: فطلبوا إليه فيه، فتركه!.

وكان يعترض على امير المؤمنين وهو يخطب على المنبر وهذا لاينمُّ عن أي هيبة واحترام للولي الشرعي للأمة!

قال ابن ابي الحديد[٢]: ومن كلام له عليه السلام، قاله للأشعث بن قيس، وهو على منبر الكوفة يخطب، فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأشعث فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، هذه عليك لا لك، فخفض عليه السلام إليه بصره، ثم قال: ما يدريك ما عَلَي مما لي، عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين! حائك ابن حائك، منافق ابن كافر. والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى، فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك. وإن امرأ دل على قومه السيف، وساق إليهم الحتف، لحريّ أن يمقته الأقرب، ولا يأمنه الأبعد!..

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ٣٧ – ٤٣.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٢٩١.

قال ابن ابي الحديد في شرحه للخطبة[1] «... وأما الأسر الثاني في الإسلام، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قدمت كندة حجاجا قبل الهجرة، عرض رسول الله صلى الله عليه وآله نفسه عليهم، كما كان يعرض نفسه على أحياء العرب، فدفعه بنو وليعة من بني عمرو بن معاوية ولم يقبلوه، فلما هاجر صلى الله عليه وآله وتمهدت دعوته، وجاءته وفود العرب، جاءه وفد كندة، فيهم الأشعث وبنو وليعة فأسلموا، فأطعم رسول الله صلى الله عليه وآله بني وليعة طعمة من صدقات حضرموت، وكان قد استعمل على حضرموت زياد بن لبيد البياضي الأنصاري، فدفعها زياد إليهم، فأبوا أخذها، وقالوا: لا ظهر لنا، فابعث بها إلى بلادنا على ظهر من عندك، فأبى زياد، وحدث بينهم وبين زياد شر، كاد يكون حربا، فرجع منهم قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب زياد إليه عليه السلام يشكوهم. وفي هذه الوقعة كان الخبر المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال لبني وليعة: (لتنتهن يا بني وليعة، أو لأبعثن عليكم رجلا عديل نفسي، يقتل مقاتلتكم، ويسبي ذراريكم). قال عمر بن الخطاب: فما تمنيت الإمارة إلا يومئذ، وجعلت أنصب له صدري رجاء أن يقول: هو هذا، فأخذ بيد علي عليه السلام، وقال: (هو هذا). ثم كتب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله، إلى زياد، فوصلوا إليه الكتاب، وقد توفي رسول الله صلى الله عليه وآله، وطار الخبر بموته إلى قبائل العرب، فارتدّت بنو وليعة، وغنت بغاياهم، وخضبن له أيديهن. وقال محمد بن حبيب: كان إسلام بني وليعة ضعيفا، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم ذلك منهم. ولما حج رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع، وانتهى إلى فم الشعب دخل أسامة بن زيد ليبول، فانتظره رسول الله صلى الله

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٢٩٣ – ٢٩٦.

عليه وآله، وكان أسامة أسود أفطس، فقال بنو وليعة: هذا الحبشي حبسنا! فكانت الردة في أنفسهم. قال أبو جعفر محمد بن جرير: فأمر أبو بكر زيادا على حضر موت، وأمره بأخذ البيعة على أهلها واستيفاء صدقاتهم، فبايعوه إلا بني وليعة، فلما خرج ليقبض الصدقات من بني عمرو بن معاوية، أخذ ناقة لغلام منهم يعرف بشيطان بن حجر، وكانت صفية نفيسة، اسمها شذرة، فمنعه الغلام عنها، وقال: خذ غيرها، فأبى زياد ذلك ولجّ، فاستغاث شيطان بأخيه العداء بن حجر، فقال لزياد: دعها وخذ غيرها، فأبى زياد ذلك، ولج الغلامان في أخذها ولج زياد وقال لهما: لا تكونن شذرة عليكما كالبسوس، فهتف الغلامان: يا لعمرو! أنضام ونضطهد! إن الذليل من أكل في داره. وهتفا بمسروق بن معدي كرب، فقال مسروق لزياد أطلقها، فأبى، فقال مسروق:

يطلقها شيخ بخديه الشيب ملمعا فيه كتلميع الثوب

ماض على الريب إذا كان الريب

ثم قام فأطلقها، فاجتمع إلى زياد بن لبيد أصحابه، واجتمع بنو وليعة، وأظهروا أمرهم، فبيتهم زياد وهم غارون، فقتل منهم جمعا كثيرا، ونهب وسبى، ولحق فلهم بالأشعث بن قيس، فاستنصروه فقال: لا أنصركم حتى تملكوني عليكم. فملكوه وتوجوه كما يتوج الملك من قحطان. فخرج إلى زياد في جمع كثيف، وكتب أبو بكر إلى المهاجر ابن أبي أمية وهو على صنعاء، أن يسير بمن معه إلى زياد، فاستخلف على صنعاء، وسار إلى زياد، فلقوا الأشعث فهزموه وقتل مسروق، ولجأ الأشعث والباقون إلى الحصن المعروف بالنجير. فحاصرهم المسلمون حصارا شديدا حتى ضعفوا، ونزل الأشعث ليلا إلى المهاجر وزياد، فسألهما الأمان على نفسه، حتى يقدما به على أبي بكر فيرى فيه رأيه، على أن

يفتح لهم الحصن ويسلم إليهم من فيه. وقيل: بل كان في الأمان عشرة من أهل الأشعث. فأمناه وأمضيا شرطه، ففتح لهم الحصن، فدخلوه واستنزلوا كل من فيه، وأخذوا أسلحتهم، وقالوا للأشعث: اعزل العشرة، فعزلهم، فتركوهم وقتلوا الباقين - وكانوا ثمانمائة - وقطعوا أيدي النساء اللواتي شمتن برسول الله صلى الله عليه وآله، وحملوا الأشعث إلى أبي بكر موثقا في الحديد هو والعشرة، فعفا عنه وعنهم، وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة - وكانت عمياء - فولدت للأشعث محمدا وإسماعيل وإسحاق.»

قلت: هذا تاريخ حافل من الغدر والنفاق والنصب لهذا (الصحابي!)..

من حديثه:

ما رواه ابن ماجه[1]: حدثنا محمد بن يحيى، والحسن بن مدرك الطحان، قالا: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، عن داود بن عبد الله الأودي، عن عبد الرحمن المسلمي، عن الأشعث بن قيس، قال: ضفت عمر ليلة. فلما كان في جوف الليل قام إلى امرأته يضربها. فحجزت بينهما. فلما أوى إلى فراشه قال لي: يا أشعث؟ احفظ عني شيئا سمعته عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (لا يُسأل الرجل فيم يضرب امرأته. ولا تَنَم إلا على وِتْر) ونسيت الثالثة!..

وروي في مسند أحمد[2]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من حلف على يمين هو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز

(١) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٣٩.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

وجل وهو عليه غضبان، فقال الأشعث: فيَّ كان والله ذلك كان بيني وبين رجل من اليهود أرض فجحدني فقدمته إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ألك بينة قلت لا فقال اليهودي احلف فقلت يا رسول الله إذا يحلف فيذهب بمالي فأنزل الله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (آل عمران: ٧٧)..

وروى أحمد بن حنبل[١]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع عن سفيان عن سلم بن عبد الرحمن عن زياد بن كليب عن الأشعث بن قيس قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس..

وروى احمد بن حنبل[٢] [٣]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة عن مسلم بن هضيم عن الأشعث بن قيس قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في وفد لا يرون أني أفضلهم، فقلت: يا رسول الله إنا نزعم أنكم منا، قال: نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو أمَّنا ولا ننتفي من أبينا..

قال فكان الأشعث يقول لا أوتى برجل نفى قريشاً من النضر ابن كنانة لا جلدته الحد..

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

وروي في مسند أحمد[١]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سريج بن النعمان حدثنا هشيم أنبأنا مجالد عن الشعبي حدثنا الأشعث بن قيس قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في وفد كندة، فقال لي: هل لك من ولد قلت غلام ولد لي في مخرجي إليك من ابنة جد، ولوددت ان مكانه شبع القوم، قال: لا تقولن ذلك فان فيهم قرة عين وأجراً إذا قبضوا ثم، ولئن قلت ذاك إنهم لمجبنة محزنة...

وقد نص غير واحد بغضه لأمير المؤمنين عليه السلام واشتراكه بقتله:

قال ابن أبي الحديد[٢] «قالوا: وكان الأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبد الله البجلي يبغضانه»..

ويُعتقد ان المكيدة التي كادوها لأمير المؤمنين والتي انتهت باغتياله كان من المحركين لها الأشعث هذا، قال ابن سعد[٣]: بات عبد الرحمن بن ملجم تلك الليلة التي عزم فيها أن يقتل علياً في صبيحتها يناجي الأشعث بن قيس الكندي في مسجده حتى كاد أن يطلع الفجر، فقال له الأشعث: فَضَحَك الصبحُ فقم، فقام عبد الرحمن بن ملجم وشبيب بن بجرة فأخذا أسيافهما ثم جاءا حتى جلسا مقابل السدَّة التي يخرج منها علي، قال الحسن بن علي وأتيته سحرا فجلست إليه فقال إني بت الليلة أوقظ أهلي فملكتني عيناي وأنا جالس فسنح لي رسول الله فقلت يا رسول الله ما لقيت من أمتك من الأود واللدد فقال لي ادع الله عليهم فقلت اللهم أبدلني بهم خيرا لي منهم وأبدلهم شرا لهم مني ودخل بن النباح المؤذن على ذلك

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٢١١ – ٢١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٣ – ص ٣٦ – ٣٧.

فقال: الصلاة، فأخذت بيده فقام يمشي وابن النبّاح بين يديه وأنا خلفه فلما خرج من الباب نادى أيها الناس الصلاة الصلاة، كذلك كان يفعل في كل يوم يخرج ومعه درَّته يوقظ الناس، فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر ذلك، فرأيت بريق السيف وسمعت قائلاً يقول: لله الحكم يا علي لا لك، ثم رأيت سيفا ثانيا فضربا جميعا فأما سيف عبد الرحمن بن ملجم فأصاب جبهته إلى قرنه ووصل إلى دماغه، وأما سيف شبيب فوقع في الطاق وسمعت علياً يقول لا يفوتنَّكم الرجل، وشدَّ الناس عليهما من كل جانب، فأما شبيب فأفلت وأخذ عبد الرحمن بن ملجم فأدخل على علي فقال: أطيبوا طعامه، وألينوا فراشه، فإن أعش فأنا أولى بدمه عفواً وقصاصاً وإن أمت فألحقوه بي أخاصمه عند رب العالمين..

حبيب بن مسلمة الفهري

مـات في العـام الثـاني والأربعـين للـهجرة، روى لـه أبـو داود وابـن ماجـه والبيهقي. قالوا فيه: صحابي[1].

كان على ميسرة جيش البغي والنصب في صفين تحت رايات معاوية[2].

وهو صاحب السريّة التي أرسلها معاوية لنجدة عثمان أيام حصاره (على ما ادّعوا)، قال الذهبي [3] «عن سيف بن عمر، عن أبي حارثة، وأبي عثمان قالا: لما أتى معاوية الخبر أرسل إلى حبيب بن مسلمة الفهري فقال: أشر علي برجل منفذ لأمري، ولا يقصر، قال: ما أعرف لذاك غيري، قال: أنت لها. وجعل على مقدمته يزيد بن شجعة الحميري في ألف وقال: إن قدمت يا حبيب وقد قتل، فلا تدعنَّ أحدا أشار إليه ولا أعان عليه إلا قتلته، وإن أتاك الخبر قبل أن تصل، فأقم حتى أنظر، وبعث يزيد شجعة في ألفٍ على البغال، يقودون الخيل، معهم الإبل عليها الروايا فأغذ السير، فأتاه قتله بقرب خيبر. ثم أتاه النعمان بن بشير، معه القميص الذي فيه الدماء وأصابع امرأته نائلة، قد قطعوها بضربة سيف، فرجعوا،

---

(١) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٣ - ص ١٠٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ٣٨٠.

(٣) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٥١ - ٤٥٢.

فنصب معاوية القميص على منبر دمشق، والأصابع معلقة فيه، وآلى رجال من أهل الشام لا يأتون النساء ولا يمسون الغسل إلا من حلم، ولا ينامون على فراش حتى يقتلوا قتلة عثمان».

من حديثه:

ما روي في المسند(١): عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا سفيان وعبد الرزاق أنبأنا سفيان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن مكحول عن زيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة قال: عبد الرزاق التميمي يعني زيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة الفهري أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم نفل الثلث بعد الخمس.

وما رواه النميري(٢): حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرني أبو ضمرة الليثي، عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد، عن هلال بن طلحة الفهري: أن حبيب بن مسلمة الفهري كتب إليه: أن كعباً سألني أن أكتب له إلى رجل من قومه عالم بالأرض. فلما قدم كعب المدينة جاءني كتابه ذلك، فقال: أعالم أنت بالأرض؟ قلت: نعم. قال: إذا كان بالغداة فاغد علي. قال: فجئته حين أضحت، فقال: أتعرف موضع أحجار الزيت؟ قلت: نعم - وكانت أحجاراً بالزوراء يضع عليها الزياتون رواياهم - فأقبلت حتى جئتها فقلت: هذه أحجار الزيت. فقال كعب: لا والله ما هذه صفتها في كتاب الله، انطلق أمامي، فإنك أهدى بالطريق مني. فانطلقنا حتى جئنا بني عبد الأشهل. فقال: يا هلال، إني أجد هنا أحجار الزيت في كتاب الله، فسل القوم عنها - وهم يومئذ وافرون - فسألتهم عن أحجار الزيت، وقال: إنها ستكون بالمدينة ملحمة عندها.

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٥٩ - ١٦٠.

(٢) تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

عبد الله بن قيس/ أبو موسى الأشعري

مات في العام الثاني والأربعين، وقيل غير ذلك، روى له: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم، قالوا فيه: صحابي مشهور[1].

قال الذهبي[2]: هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار اليماني، صاحب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قدم عليه مسلماً سنة سبع، مع أصحاب السفينتين من الحبشة، وكان قدم مكة، فحالف بها أبا أحيحة سعيد بن العاص، ثم رجع إلى بلاده، ثم خرج منها في خمسين من قومه قد أسلموا، فألقتهم سفينتهم والرياح إلى أرض الحبشة، فأقاموا عند جعفر بن أبي طالب، ثم قدموا معه.

استعمل رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أبا موسى على زبيد وعدن، ثم ولي الكوفة والبصرة لعمر. وحفظ عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم الكثير، وعن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وأبي بن كعب، وكان من أجلاء الصحابة وفضلائهم. روى عنه: أنس، وربعي بن حراش، وسعيد بن المسيب، وزهدم الجرمي، وخلق كثير، وبنوه أبو بكر، وأبو بردة، وإبراهيم، وموسى.

---

(١) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٥٢٣.

(٢) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

وفتحت أصبهان على يده وتستر وغير ذلك، ولم يكن في الصحابة أطيب صوتا منه.

ولي لعثمان البصرة ثم عزل ثم تولى الأرض في الكوفة ثم تولى الولاية في الكوفة حتى مقتل عثمان في العام الخامس والثلاثين للهجرة وبقي على مكانه حتى جاء الإمام الحسن عليه السلام وعمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه الى الكوفة لحشد الدعم لجيش الامام، وعندها كان يثبّط الناس عن اللحاق بأمير المؤمنين عليه السلام لمواجهة الناكثين في حرب الجمل، واستمر أبو موسى يسكن الكوفة في حرب صفين الى ان أراده الخوارج كأحد الحكمين في الواقعة المشهورة، ولما اشتهر عن أمير المؤمنين عليه السلام انه لم يكن يريد أبا موسى كأحد الحكمين وضعوا لأبي موسى فضيلة على لسان علي!

قال الذهبي(١) : قال أبو صالح بن السمان: قال علي رضي الله عنه في أمر الحكمين: يا أبا موسى أُحكم ولو على حز عنقي!.

بينما روى ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي (وهو غير متهم) في شرح النهج(٢) «قال نصر: وجاء الأشعث إلى علي عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أرى الناس إلا قد رضوا، وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوهم إليه من حكم القرآن، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد، ونظرت ما الذي يسأل، قال: فأته إن شئت، فأتاه، فسأله: يا معاوية، لأي شيء رفعتم هذه المصاحف؟ قال: لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به فيها، فابعثوا رجلا منكم ترضون به، ونبعث منا رجلاً، ونأخذ عليهما أن يعملا بما في كتاب الله ولا يعدوانه، ثم نتَّبع ما اتفقا

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

عليه. فقال الأشعث: هذا هو الحق. وانصرف إلى علي عليه السلام، فأخبره، فبعث علي عليه السلام قرّاء من أهل العراق، وبعث معاوية قراء من أهل الشام، فاجتمعوا بين الصفين، ومعهم المصحف، فنظروا فيه وتدارسوا واجتمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن، ويميتوا ما أمات القرآن، ورجع كل فريق إلى صاحبه، فقال أهل الشام: إنا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص، وقال الأشعث والقراء الذين صاروا خوارج فيما بعد: قد رضينا نحن واخترنا أبا موسى الأشعري. فقال لهم علي عليه السلام: فإني لا أرضى بأبي موسى ولا أرى أن أوليه، فقال الأشعث وزيد بن حصين ومسعر بن فدكي في عصابة من القراء: إنا لا نرضى إلا به، فإنه قد كان حذرنا ما وقعنا فيه. فقال علي عليه السلام: فإنه ليس لي برضا، وقد فارقني وخذّل الناس عني، وهرب مني حتى أمنته بعد أشهر، ولكن هذا ابن عباس أوليه ذلك. قالوا: والله ما نبالي، أكنت أنت أو ابن عباس! ولا نريد إلا رجلا هو منك ومن معاوية سواء، ليس إلى واحد منكما بأدنى من الآخر. قال علي عليه السلام: فإني أجعل الأشتر، فقال الأشعث: وهل سعر الأرض علينا إلا الأشتر! وهل نحن إلا في حكم الأشتر! قال علي عليه السلام: وما حكمه؟ قال: حكمه أن يضرب بعضنا بعضا بالسيف حتى يكون ما أردت وما أراد»!.. ولما لم يكن امير المؤمنين عليه السلام راضيا عن هذه الخطوة لكونه يعلم انها خدعة فقد «اشترط على الحكمين في الكتابين أن يحكما بما في كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته لا يتجاوزان ذلك، ولا يحيدان عنه إلى هوى، ولا إدهان، وأخذ عليهما أغلظ العهود والمواثيق، فإن هما جاوزا بالحكم كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته، فلا حكم لهما. ووجه علي بعبد الله بن عباس في أربعمائة من أصحابه ونفذ معاوية أربعمائة من أصحابه، واجتمعوا بدومة الجندل في شهر ربيع الأول سنة ٣٨. فخدع عمرو

بن العاص أبا موسى، وذكر له معاوية فقال: هو ولي ثأر عثمان وله شرفة في قريش، فلم يجد عنده ما يحب، قال: فابني عبد الله؟ قال: ليس بموضع لذلك. قال: فعبد الله بن عمر؟ قال: إذا يحيي سنة عمر، الآن حيث به. فقال: فاخلع عليا وأخلع أنا معاوية، ويختار المسلمون. وقدم عمرو أبا موسى إلى المنبر فلما رآه عبد الله بن عباس قام إلى عبد الله ابن قيس، فدنا منه، فقال: إن كان عمرو فارقك على شئ، فقدمه قبلك، فإنه غدر. فقال: لا، قد اتفقنا على أمر، فصعد المنبر، فخلع عليا، ثم صعد عمرو بن العاص فقال: قد ثبت معاوية كما ثبت خاتمي هذا في يدي. فصاح به أبو موسى: غدرت يا منافق، إنما مثلك مثل الكلب إن تحمل عليه يلهث، أو تتركه يلهث. قال عمرو: إنك مثلك مثل الحمار يحمل أسفارا. وتنادى الناس: حكم والله الحكمان بغير ما في الكتاب، والشرط عليهما غير هذا. وتضارب القوم بالسياط، وأخذ قوم بشعور بعض، وافترق الناس ونادت الخوارج: كفر الحكمان، لا حكم إلا لله. وقيل: أول من نادى بذلك عروة بن أدية التميمي قبل أن يجتمع الحكمان، وكانت الحكومة في شهر رمضان سنة ٣٨»(١).

وبعد وصول واقعة التحكيم الى هذه النتيجة ترك الأشعري العراق والشام واعتزل الطرفين حتى شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وبعدها بايع معاوية، قال الذهبي(٢): وقال زيد بن الحباب: حدثنا سليمان بن المغيرة البكري، عن أبي بردة، عن أبي موسى، أن معاوية كتب إليه: سلام عليك، أما بعد، فإن عمرو بن العاص قد بايعني على ما أريد، وأقسم بالله لئن بايعتني على الذي بايعني عليه،

(١) تاريخ اليعقوبي – اليعقوبي – ج ٢ – ص ١٩٠.

(٢) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٤ – ص ١٣٩ – ١٤٦.

لأستعملن أحد ابنيك على الكوفة والآخر على البصرة، ولا يغلق دونك باب، ولا تقضى دونك حاجة، وقد كتبت إليه بخط يدي، فاكتب إلي بخط يدك، قال: فقال لي: يا بني إنما تعلمت المعجم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فكتبت إليه كتابا مثل العقارب، فكتب إليه: أما بعد، فإنك كتبت إلي في جسيم أمر أمة محمد، فماذا أقول لربي إذا قدمت عليه، ليس لي فيما عرضت من حاجة، والسلام عليك. قال أبو بردة: فلما ولي معاوية أتيته، فما أغلق دوني باباً، وقضى حوائجي!.

قلت: لم يفصح أبو بردة عما كتبه الى معاوية مما سمّاه معاوية «الجسيم من أمر أمة محمد!» ولكن معاوية «الذي يخاف مما سيقوله لربه!» استدرج أبو بردة بن أبي موسى الى بلاطه كما استدرج والده لأنه يعرف ما يريدان!..

لكن النص يريد ان يوصل الى القاريء بأن أبا موسى الأشعري لم يذهب الى معاوية، بينما الحقيقة أنه كان من رواد مجلسه وبلاطه في الشام! قال ابن ابي الحديد(١): ورووا أن عقيلاً رحمه الله تعالى، قدم على أمير المؤمنين، فوجده جالساً في صحن المسجد بالكوفة، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته – وكان عقيل قد كف بصره – فقال: وعليك السلام يا أبا يزيد، ثم التفت إلى ابنه الحسن عليه السلام، فقال: قم فأنزل عمك، فقام فأنزله، ثم عاد فقال: اذهب فاشتر لعمك قميصا جديدا، ورداء جديدا، وإزارا جديدا، ونعلا جديدا، فذهب فاشترى له، فغدا عقيل على علي عليه السلام في الثياب، فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وعليك السلام يا أبا يزيد، قال: يا أمير المؤمنين، ما أراك أصبت من الدنيا شيئا، وإني لا ترضى نفسي من خلافتك بما رضيت به

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ١٢٤ – ١٢٥.

لنفسك، فقال: يا أبا يزيد، يخرج عطائي فأدفعه إليك. فلما ارتحل عن أمير المؤمنين عليه السلام أتى معاوية فنصبت له كراسيه، وأجلس جلساءه حوله، فلما ورد عليه أمر له بمائة ألف فقبضها، ثم غدا عليه يوما بعد ذلك، وبعد وفاة أمير المؤمنين علي عليه السلام، وبيعة الحسن لمعاوية، وجلساء معاوية حوله، فقال: يا أبا يزيد، أخبرني عن عسكري وعسكر أخيك، فقد وردت عليهما، قال: أخبرك، مررت والله بعسكر أخي، فإذا ليل كليل رسول الله صلى الله عليه وآله، ونهار كنهار رسول الله صلى الله عليه وآله، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله ليس في القوم، ما رأيت إلا مصليا، ولا سمعت إلا قارئا. ومررت بعسكرك، فاستقبلني قوم من المنافقين ممن نفر برسول الله ليلة العقبة، ثم قال: من هذا عن يمينك يا معاوية؟ قال: هذا عمرو بن العاص، قال: هذا الذي اختصم فيه ستة نفر، فغلب عليه جزار قريش: فمن الآخر؟ قال: الضحاك بن قيس الفهري قال: أما والله لقد كان أبوه جيد الأخذ لعسب التيوس، فمن هذا الآخر؟ قال أبو موسى الأشعري، قال: هذا ابن السراقة، فلما رأى معاوية أنه قد أغضب جلساءه، علم أنه إن استخبره عن نفسه، قال فيه سوءا، فأحب أن يسأله ليقول فيه ما يعلمه من السوء، فيذهب بذلك غضب جلسائه، قال: يا أبا يزيد، فما تقول فيَّ؟ قال: دعني من هذا! قال: لتقولن، قال: أتعرف حمامة؟ قال: ومن حمامة يا أبا يزيد؟ قال: قد أخبرتك، ثم قام فمضى، فأرسل معاوية إلى النسابة، فدعاه، فقال: من حمامة؟ قال ولي الأمان! قال: نعم، قال: حمامة جدتك أم أبي سفيان، كانت بغيا في الجاهلية صاحبة راية، فقال معاوية لجلسائه: قد ساويتكم وزدت عليكم فلا تغضبوا!!..

من حديثه:

قال ابن شبة النميري[(١)*] : حدثنا ابن أبي الوزير قال، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن طاوس قال: قال أبو موسى حين قتل عثمان: هذه حيضة من حيضات الفتن، وبقيت الرداح المطبقة التي من ماج بها ماجت به، ومن أشرف بها أشرفت له..

قلت: فأين كان من حديث النبي صلى الله عليه وآل «علي مع الحق او الحق مع علي»[(٢)]؟! حتى قال معاوية عندما سمع بهذا الحديث: لو سمعت من النبي هذا الحديث لم أزل خادما لعلي حتى أموت[(٣)]!

وقال ابن شبة النميري[(٤)]: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال، حدثنا إسماعيل بن علية، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة قال، قال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: إن قتل عثمان لو كان هدى احتلبت به الأمة لبناً، ولكنه كان ضلالاً فأحلبت به دماً..

قال الذهبي[(٥)]: قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: لقد أوتي أبو موسى من مزامير آل داود!!...

قال مسلم[(٦)]: حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا

(١) تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٤ - ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦.

* نقل عبد الرزاق الصنعاني عن طاووس في مصنفه((لما تفرق ابو موسى وعمرو بن العاص عن الحكومة قدم ابو موسى معتمرا فكنت اطو ف انا وهو بالبيت اذ عرض له رجل فقال: يا ابا موسى هذه الفتنة التي كنت تذكر، قال: ما هذه الا حيضة من حيضات الفتن))!

(٢) مجمع الزوائد - ج٧ -ص ٢٣٦.

(٣) م.ن - ج٧ - ص٢٣٦.

(٤) تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٤ - ص ١٢٤٥ - ١٢٤٦.

(٥) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ١٣٩ - ١٤٦.

(٦) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٦ - ص ٤٦.

حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا وائل قال حدثنا أبو موسى الأشعري ان رجلا أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من قاتل لتكون كلمة الله أعلى فهو في سبيل الله..

قال احمد بن حنبل(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد قال قال أبو موسى الأشعري لقد ذكرنا علي رضي الله تعالى عنه صلاة صليناها مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فاما ان نكون نسيناها وإما ان نكون تركناها عمدا يكبر كلما ركع وإذا سجد وإذا رفع يديه..

قال الرازي(٢): أخبرنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الأذرعي حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد علي بن زيد عن عمارة القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: يتجلى لنا ربنا عز وجل يوم القيامة ضاحكا!..

ونقل الديلمي(٣) عن: أبو موسى: يتجلى ربنا ضاحكا يوم القيامة حتى ينظروا إلى وجهه فيخرون له سجدا فيقول: إرفعوا رؤوسكم فليس هذا يوم عبادة.

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٤٠٠.

(٢) الفوائد - الرازي - ج ١ - ص ٢٢٠.

(٣) فردوس الأخبار - الديلمي -ج ٥ - ص ٣٦٨.

قال الحاكم[1]: أخبرنا عبد الرحمن بن الحسن القاضي همدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي وائل قال دخل أبو موسى الأشعري وأبو مسعود البدري على عمار وهو يستنفر الناس فقالا له ما رأينا منك أمرا منذ أسلمت اكره عندنا من إسراعك في هذا الأمر فقال عمار ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا اكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر قال فكساهما عمار حلة حلة وخرج إلى الصلاة يوم الجمعة...

قال أبو نعيم[2]: عن عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا جعفر بن محمد الفريابي حدثنا محمد بن مسعود حدثنا عثمان بن عمر حدثنا أبو عامر الخزاز عن أبي عمران الجوني عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيستره الله تعالى بيده بينه وبين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت ويرى شرا ويقول قد غفرت فيسجد العبد عند الخير والشر فيقول الخلائق طوبى لهذا العبد الذي لم يعمل سوءا قط...

وقال ابو نعيم[3]: عن عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن أبي سهل حدثنا عبد الله بن محمد العبسي حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال: تخرج نفس المؤمن وهي أطيب ريحا من المسك قال فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من معكم فتفتح له أبواب السماء قال فيشرق وجهه قال فيأتي الرب عز وجل

(١) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١١٧.
(٢) حلية الأولياء – أبو نعيم الاصبهاني – ص ٢٦١.
(٣) حلية الأولياء – أبو نعيم الاصبهاني – ص ٢٦١.

ولوجهه برهان مثل الشمس قال وأما الآخر فتخرج روحه وهي أنتن من الجيفة فتصعد بها الملائكة الذين يتوفونها فتلقاهم ملائكة دون السماء فيقولون من هذا معكم فيقولون فلان ويذكرونه بأسوء عمله فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيئا قال وقرأ أبو موسى (لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط).

قال البيهقي[١] : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن عبد الجبار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن الحكم عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال جاء أبو موسى الأشعري يعود الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال له علي رضي الله عنه أعائد جئت أم شامتا فقال بل عائدا فقال علي رضي الله عنه فان كنت جئت عائدا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول إذا أتى الرجل أخاه يعوده مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون الف ملك حتى يمسي وإن كان عشيا صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح..

قال[٢] ابن حيان الاصبهاني: حدثنا محمد بن العباس حدثنا محمد بن موسى القطان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي قال سمعت محمد بن جحادة عن سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال الكرسي موضع القدمين له أطيط كأطيط الرحل!..

قال ابو زكريا الكناني[٣] : حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي حدثنا هديه بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن عمارة

---

(١) السنن الكبرى – البيهقي – ج ٣ – ص ٣٨٠.

(٢) العَظَمَة –ابن حيان الأصبهاني –ج ٢ – ص ٦٢٧.

(٣) ابو زكريا الكناني الاندلسي –النظر الى الله في الآخرة – ص ٥٥.

القرشي عن أبي بردة بن أبي موسى قال وفدت إلى الوليد بن عبد الملك وكان الذي يعمل في حوائجي عمر بن عبد العزيز رحمه الله فلما قضيت حوائجي أتيته فودعته وسلمت عليه ثم مضيت فذكرت حديثا حدثني به أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحببت أن أحدثه به لما أولاني في قضاء حوائجي فرجعت إليه فلما رآني قال لقد رد الشيخ حاجة فلما قربت منه قال ما ردك أليس قد قضيت حوائجك قلت بلى ولكن حديثا سمعته من أبي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحببت أن أحدثك به لما أوليتني قال وما هو قلت حدثني أبي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا يعبدون في الدنيا فيذهب كل قوم إلى ما كانوا يعبدون في الدنيا ويبقى أهل التوحيد فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون إن لنا رباً كنا نعبده في الدنيا لم نره قال وتعرفونه إذا رأيتموه فيقولون نعم فيقال لهم وكيف تعرفونه ولم تروه قالوا إنه لا شبه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل فيخرون له سجّدا ويبقى قوم في ظهورهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا يستطيعون فذلك قوله عز وجل ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ (القلم: ٤٢) فيقول الله عز وجل ارفعوا رؤوسكم قد جعلت بدل كل رجل منكم رجلا من اليهود والنصارى في النار فقال عمر بن عبد العزيز الله الذي لا إله إلا هو لحدثك أبوك هذا الحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحلف له لا ثلاثة أيمان على ذلك فقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما سمعت في أهل التوحيد حديثا هو أحب إلي من هذا.

قال الطبري[١] : قال ابن سعد أخبرنا عبد الله بن عمر وأبو معمر المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين المعلم عن أبي بريدة قال لما قدم أبو موسى الأشعري لقي أبا ذر فجعل أبو موسى يلزمه وكان الأشعري رجلا خفيف اللحم قصيرا وكان أبو ذر رجلا أسود كثير الشعر فجعل الأشعري يلزمه ويقول أبو ذر إليك عني ويقول الأشعري مرحباً يا أخي ويدفعه أبو ذر ويقول لست بأخيك إنما كنت أخاك قبل أن تُستَعمل قال ثم لقي أبا هريرة فالتزمه فقال مرحبا يا أخي فقال له أبو ذر إليك عني هل كنت عملت لهؤلاء قال نعم قال هل تطاولت في البنيان أو اتخذت زرعا أو ماشية قال لا قال أنت أخي..

وقد كان سبب بغضه لامير المؤمنين عليه السلام انه عزله عن مصدر الجاه والسلطة! قال ابن عبد البر «كان منحرفا عن علي لأنه عزله ولم يستعمله»[٢]!..

وقال عنه ابن ابي الحديد «ورث البغضة له (أي لامير المؤمنين) لا عن كلالة»[٣].

(١) المنتخب من ذيل المذيل – الطبري – ص ٣٥.

(٢) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج٤ – ص١٧٦٤.

٣ شرح نهج البلاغة –ابن ابي الحديد–ج٤– ص٩٩.

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي/ أبو عبد الله

ولد عام خمسة وخمسين قبل الهجرة / توفي في العام الثالث والأربعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: الإمام، داهية قريش، ورجل العالم[1].

وهو عندهم صحابي، ويكفي أن نقول: هو صحابي، لمعرفة توثيقه عندهم

هو أول من أدخل الشطرنج بلاد العرب[2].

قلت: إدخال الشطرنج، فضيلة كافية لهذا «الإمام»!

أظهر إسلامه العام الثامن للهجرة قبل فتح مكة، وقاد بعض السرايا وكان أميرا لسرايا فيها عمر وأبو بكر، وولي مصر عشر سنين، منها لعمر بن الخطاب أربع سنين، ولعثمان بن عفان أربع سنين تقريباً، ولمعاوية سنتين وثلاثة أشهر، وتوفي وله ثمان وتسعون سنة وقد عرف بدهائه ومراوغته حتى عُدّ احد دهاة العرب، وكما هم الناس المتشربين بالوثنية والجاهلية فإسلام عمرو الظاهري لم يؤثر كثيرا في أخلاقه وعلاقاته مع الآخرين، بل إنه يشوبه النفاق كما هو ظاهر من سيرته،

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي- ج٣ – ص٥٤.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي – ص٢٤٨.

فالرجل وعائلته لهم تاريخ مليء بالإساءات للنبي والمسلمين، قال ابن أبي الحديد[1] «أبوه العاص بن وائل، أحد المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وآله، والمكاشفين له بالعداوة والأذى، وفيه وفي أصحابه أُنزل قوله تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ (الحجر: ٩٥)». ويُلَقّب العاص بن وائل في الإسلام بالأبتر، لأنه قال لقريش: سيموت هذا الأبتر غدا، فينقطع ذكره، يعني رسول الله صلى الله عليه وآله، لأنه لم يكن له صلى الله عليه وآله ولد ذكر يعقب منه، فأنزل الله سبحانه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ٣).

وكان عمرو أحد من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة، ويشتمه ويضع في طريقه الحجارة، لأنه كان صلى الله عليه وآله يخرج من منزله ليلاً فيطوف بالكعبة، وكان عمرو يجعل له الحجارة في مسلكه ليعثر بها. وهو أحد القوم الذين خرجوا إلى زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله لما خرجت مهاجرة من مكة إلى المدينة، فروَّعوها وقرعوا هودجها بكعوب الرماح، حتى أجهضت جنيناً ميتاً من أبي العاص بن الربيع بعلها، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، نال منه وشق عليه مشقة شديدة ولعنهم، روى ذلك الواقدي. وروى الواقدي أيضا وغيره من أهل الحديث أن عمرو بن العاص هجا رسول الله صلى الله عليه وآله هجاء كثيرا، كان يعلّمه صبيان مكة، فينشدونه ويصيحون برسول الله إذا مر بهم، رافعين أصواتهم بذلك الهجاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يصلي بالحجر: (اللهم إن عمرو بن العاص هجاني، ولست بشاعر، فالعنه بعدد ما هجاني).

وروى أهل الحديث أن النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط وعمرو بن

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

العاص، عهدوا إلى سلا* جمل فرفعوه بينهم ووضعوه على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد بفناء الكعبة، فسال عليه، فصبر ولم يرفع رأسه، وبكى في سجوده ودعا عليهم، فجاءت ابنته فاطمة عليها السلام وهي باكية، فاحتضنت ذلك السلا فرفعته عنه فألقته وقامت على رأسه تبكي، فرفع رأسه صلى الله عليه وآله، وقال: (اللهم عليك بقريش)، قالها ثلاثا، ثم قال رافعا صوته: (إني مظلوم فانتصر)، قالها ثلاثا، ثم قام فدخل منزله، وذلك بعد وفاة عمه أبي طالب بشهرين، ولشدة عداوة عمرو بن العاص لرسول الله صلى الله عليه وآله، أرسله أهل مكة إلى النجاشي ليزهده في الدين، وليطرد عن بلاده مهاجرة الحبشة، وليقتل جعفر بن أبي طالب عنده، أن أمكنه قتله، فكان منه في أمر جعفر هناك ما هو مذكور مشهور في السير».

وقد نذرعمرو بن العاص نفسه لاحتلاب من كل وجه، وطبعا هكذا شخصية شرهة للدنيا بامتياز ستختار مصلحتها الدنيوية العاجلة عندما يكون أمام احد اختيارين إما علي وإما معاوية، وهذا ما حصل، ولما كان معروفا بين الصحابة بأن أمير المؤمنين عليه السلام مبشّر بالتصدي لتأويل القرآن كما تصدى النبي على تنزيله ولما كان صلى الله عليه وآله قد اخبر الصحابة ببعض ما سيحصل بالأسماء والوقائع، قام أعداء أمير المؤمنين عليه السلام باختلاق بعض الوقائع لتكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلب هذه الفضائل عن أمير المؤمنين عليه

* السلا لله كحصى: الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي تنزع من وجه الفصيل ساعة يولد وإلا قتلته، والجمع لله أسلاء لله مثل سبب وأسباب. وقال بعضهم: هو في الماشية لله السلا لله وفي الناس لله المشيمة لله تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها يخرج. وفي الحديث: لله إن المشركين جاؤوا بسلا جزور وطرحوه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لله./ مجمع البحرين – الشيخ الطريحي – ج ٢ – ص ٤١٣

السلام، روى ابن أبي الحديد[١] «وفي كتاب صفين أيضا للمدائني عن مسروق، أن عائشة قالت له لما عرفت أن علياً عليه السلام قتل ذا الثُدَيَّة: لعن الله عمرو بن العاص! فإنه كتب إلي يخبرني أنه قتله بالإسكندرية!»..

ومراسلة عمرو هذه لعائشة حصلت قبل أحداث عثمان إذ أن عثمان كان قد عزل عمرو بن العاص عن مصر، وولّى مكانه عامر بن كريز وذلك بعد عام ثلاث وعشرين للهجرة بعد تسنّمه الخلافة بقليل، وقيل في عام سبع وعشرين[٢] ومنها ترك عمرو مصر وسكن فلسطين، الى أن قاموا بانتفاضتهم الناصبية ضد أمير المؤمنين عليه السلام، وعندها ترك فلسطين وأتى الى الشام لينظمَّ الى معاوية في البغي على الإمام، ولما كان الخوارج قد قاتلوا أمير المؤمنين عليه السلام في عام تسعة وثلاثين للهجرة فنعلم عندها بأن عمرو بن العاص راسل أمَّ المؤمنين قبل اثني عشر عاماً من الواقعة الحقيقية!! مما يكشف عن شبكة من الأعداء المحيطين بأمير المؤمنين ويتراسلون خفية وبنشاط دؤوب لمنعه من الوصول الى الخلافة، وقد يكون هؤلاء هم الذين اجتمعوا مع بريدة في ترجمة خالد بن الوليد لمحاولة الإيقاع بالإمام أمام النبي صلى الله عليه وآله!..

ولّما كان عمرو بن العاص يشيع عن أمير المؤمنين عليه السلام الأكاذيب ويبهته بين أهل الشام رد عليه أمير المؤمنين[٣] بقوله «عجباً لابن النابغة! يزعم لأهل الشام أنَّ فيّ دعابة، وأني امرؤ تلعابة، أعافس وأمارس! لقد قال باطلاً، ونطق آثماً. أما - وشرُّ القول الكذب - أنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويُسَأل

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢٦٨.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٤ - ص٩٦.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٢٨٠ - ٢٨٣.

فيبخل، ويَسأَل فيُلحِف، ويخون العهد، ويقطع الآل، فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو! ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم أسته. أما والله إني ليمنعني من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة. وإنه لم يبايع معاوية حتى شرط له أن يؤتيه أتية، ويرضخ له على ترك الدين رضيخة» وقد نسبه أمير المؤمنين عليه السلام لأمه ولهذا قصة أراد لها الإمام ان تفضح صاحبها «فأما النابغة فقد ذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار قال: كانت النابغة أم عمرو بن العاص أمة لرجل من عنزة، فسُبيت، فاشتراها عبد الله بن جدعان التيمي بمكة، فكانت بغيا، ثم أعتقها فوقع عليها أبو لهب بن عبد المطلب، وأمية بن خلف الجمحي، وهشام بن المغيرة المخزومي، وأبو سفيان بن حرب، والعاص بن وائل السهمي، في طهر واحد، فولدت عمرا، فادعاه كلهم، فحُكِّمَت أمه فيه فقالت: هو من العاص بن وائل، وذاك لأن العاص بن وائل كان ينفق عليها كثيراً، قالوا: وكان أشبه بأبي سفيان، وفي ذلك يقول أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب في عمرو بن العاص:

أبوك أبو سفيان لا شك قد بدت ... لنا فيك منه بينات الشمائل»(١)

وقال صاحب السيرة الحلبية(٢) «ونكاح البغايا قسمان، وحينئذ يحتمل أن تكون أم عمرو بن العاص رضي الله عنه من القسم الثاني من نكاح البغايا، فإنه يقال إنه وطئها أربعة وهم العاص وأبو لهب وأمية بن خلف وأبو سفيان بن حرب وادَّعى كلهم عمرا فألحقته بالعاص وقيل لها لم اخترت العاص، قالت: لأنه كان ينفق على بناتي، ويحتمل أن يكون من القسم الأول، ويدل على ما قيل إنه ألحق

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٢٨٣.

(٢) السيرة الحلبية – الحلبي – ج ١ – ص ٧٠.

بالعاص لغلبة شبهه عليه، وكان عمرو يُعيَّر بذلك، عيَّره بذلك علي وعثمان والحسن وعمار بن ياسر وغيرهم من الصحابة رضي تعالى عنهم».

قلت: اعتقد ان هذا الزواج اخترعه البعض لكي يتستروا على القصة الرائجة بين أهل السيرَ في كيفية ولادة عمرو بن العاص! وصدق النبي وهو الصادق المصدوق بقوله: «لا يبغضك يا علي إلا ابن زنا أو ابن حيضة أو منافق»![1]

أما إشارة الإمام لعمرو بقوله «فإذ كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو! ما لم تأخذ السيوف مآخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم أسته» فلما اشتهر من فعله الشنيع عندما نازله أميرالمؤمنين عليه السلام في صفين، فقد روى ابن أبي الحديد[2] فقال «قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر، عن النخعي، عن ابن عباس، قال: تعرض عمرو بن العاص لعلي عليه السلام يوماً من أيام صفين، وظن أنه يطمع منه في غرة فيصيبه، فحمل عليه علي عليه السلام، فلما كاد ان يخالطه أذرى نفسه عن فرسه، ورفع ثوبه وشغر برجله، فبدت عورته، فصرف عليه السلام وجهه عنه وارتثَّ، وقام معفراً بالتراب، هارباً على رجليه، معتصما بصفوفه. فقال أهل العراق: يا أمير المؤمنين، أفلت الرجل! فقال أتدرون من هو؟ قالوا: لا، قال: فإنه عمرو بن العاص، تلقاني بسوءته، فصرفت وجهي عنه، ورجع عمرو إلى معاوية، فقال: ما صنعت يا أبا عبد الله؟ فقال: لقيني علي فصرعني، قال: أحمد الله وعورتك، والله إني لأظنك لو عرفته لما أقحمت عليه، وقال معاوية في ذلك:

---

(١) النص والاجتهاد – عبد الحسين شرف الدين – ص١٠٠.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٨ – ص ٦٠ – ٦١.

ألا لله مـــن هفـــوات عمـــرو يعـــاتبني علـــى تركـــي بـــرازي
فقـــد لاقـــى أبـــا حـــسن عليـــا فـــآب الـــوائلي مـــآب خـــازي
فلـــو لم يبـــد عورتـــه لطـــارت بمهجتـــه قـــوادم أي بـــازي
فـــإن تكـــن المنيـــة أخطأتـــه فقـــد غنـــى بهـــا أهـــل الحجـــاز!

فغضب عمرو وقال: ما أشد تعظيمك عليا أبا تراب في أمري! هل أنا إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه! أفترى السماء قاطرة لذلك دماً! قال: لا ولكنها معقبة لك خزيا!!».

ومن يقرأ الحوار الذي دار بين معاوية وعمرو قبل أن يبايع عمرو معاوية في حربه للإمام عليه السلام يكون قادراً على تشخيص الدوافع الدنيوية البحتة التي ميزت حياة هذا الرجل كما هو شأن من لم يستنر بنور القرآن والإسلام ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور: من الآية ٤٠)

قال ابن ابي الحديد[1] «وروى نصر أيضا عن عمر بن سعد قال: قال: معاوية لعمرو: يا أبا عبد الله، إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله وشق عصا المسلمين، وقتل الخليفة وأظهر الفتنة، وفرق الجماعة وقطع الرحم، فقال عمرو: من هو؟ قال: علي قال: والله يا معاوية ما أنت وعلي بحملي بعير، ليس لك هجرته ولا سابقته، ولا صحبته ولا جهاده، ولا فقهه ولا علمه. ووالله إن له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد غيره، ولكني قد تعودت من الله تعالى إحساناً وبلاءً جميلاً، فما تجعل لي إن شايعتك على حربه، وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ قال: حكمك، فقال: مصر طعمة، فتلكأ عليه معاوية.

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٦٤ – ٦٦.

قال نصر: وفي حديث غير عمر بن سعد: فقال له معاوية: يا أبا عبد الله، إني أكره لك أن تتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا، قال عمرو: دعني عنك، فقال معاوية: إني لو شئت أن أمنيك وأخدعك لفعلت، قال عمرو: لا، لعمر الله ما مثلي يخدع، لأنا أكيس من ذلك، قال معاوية: أدن مني أسارك، فدنا منه عمرو ليساره، فعض معاوية أذنه، وقال: هذه خدعة! هل ترى في البيت أحدا ليس غيري وغيرك! قلت: قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى: قول عمرو له: (دعني عنك) كناية عن الإلحاد، بل تصريح به، أي دع هذا الكلام لا أصل له، فإن اعتقاد الآخرة. أنها لا تباع بعرض الدنيا من الخرافات. وقال رحمه الله تعالى: وما زال عمرو بن العاص ملحدا، ما تردد قط في الإلحاد والزندقة، وكان معاوية مثله، ويكفي من تلاعبهما بالإسلام حديث السرار المروي، وأن معاوية عض أذن عمرو، أين هذا من سيرة عمرو؟ وأين هذا من أخلاق علي عليه السلام، وشدته في ذات الله، وهما مع ذلك يعيبانه بالدعابة! قال نصر فأنشأ عمرو يقول:

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل ... به منك دنيا فانظرن كيف تصنع
فإن تعطني مصرا فأربح بصفقة ... أخذت بها شيخا يضر وينفع
وما الدين والدنيا سواء وإنني ... لآخذ ما تعطي ورأسي مقنع
ولكنني أغضي الجفون وإنني ... لأخدع نفسي، والمخادع يخدع
وأعطيك أمرا فيه للملك قوة ... وألفي به إن زلت النعل أصرع
وتمنعني مصرا وليست برغبة ... وإني بذا الممنوع قدما لمولع»

والعجيب من الرجل أنه تسبب بمقتل عشرات الآلاف في صفين على حطام

زائل، بينما يروي هو نفسه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قوله «من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها»(١).

فكيف تسبب بقتل هؤلاء الآلاف وبأي حق؟!

وقد روى عمرو بن العاص روايات كاذبة هدفها دعم المركز السياسي والدعائي له ولمعاوية، منها ما رواه الحارث بن أبي أسامة* (٢) عن «محمد هبة الله بن أحمد الأكفاني أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني أنبأنا أبو الحسن علي وأبو إسحاق إبراهيم أنبأنا محمد بن إبراهيم الحنائي قالا أنبأنا عبد الوهاب بن الحسين الكلابي أنبأنا أحمد بن عمير بن يوسف بن جوصا حدثنا يزيد بن محمد أنبأنا يحيى بن صالح ومحمد بن معاذ قالا أنبأنا سعيد بن عبد العزيز عن أبي حلبس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) رأيت أن عمود الكتاب انتزع من تحت وسادتي فأتبعته بصري فإذا هو نور ساطع عمد به إلى الشام ألا وإن الإيمان إذا وقعت الفتن بالشام».

فهل أن الإيمان يكون مع الطلقاء البغاة بينما بالجانب الآخر يقف علي وهو الحق والحق معه؟!

---

(١) كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ٣١.

* الحارث بن أبي أسامة (١٨٦ - ٢٨٢ هـ) (٨٠٢ - ٨٩٥ م) الحارث بن محمد بن أبي أسامة داهر التميمي البغدادي (أبو محمد) محدث. توفي يوم عرفة له مسند / معجم المؤلفين - عمر كحالة - ج ٣ - ص ١٧٦.

(٢) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث - الحارث بن أبي أسامة - ص٣١٢.

وقال احمد الطبري* [(١)] «روى في الصحيح: عن عمرو بن العاص انه صلى الله عليه – وآله – وسلم سئل عن أحبهم إليه قال عائشة قالوا من الرجال قال أبوها».

والواضح في هذا الحديث أنه وجد ليسند جانب معاوية بمواجهة علي الذي لا تنتهي مناقبه ومزاياه..

وأكثر حديث حرّفه عمرو واخذ طريقه لكتب الصحيح والسنن والسيرة هو ما رواه ابن أبي الحديد[(٢)] «عن عمرو بن العاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: إن آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين» ولم يستطع صاحبا الصحيحين ان يتركا الحديث بدون أدراجه في الصحيحين، مع ان هناك رواية معاكسة وهي الصحيحة بان المقصود هم آل الحكم بن أبي العاص وليس آل أبي طالب.

فقد قال البخاري[(٣)]: حدثنا عمرو بن عباس حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ان عمرو بن العاص قال

---

* أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد ابن إبراهيم محب الدين أبو العباس الطبري الشافعي فقيه الحرم بمكة المكرمة ولد سنة ٦١١ وتوفى سنة ٦٩٤ أربع وتسعين وستمائة من مصنفاته الأحكام الصغرى في الحديث، الأحكام الكبرى كذا، الأحكام الوسطى كذا، أربعين في الحديث، استقصاء البيان في احكام الشاذروان، تحرير التنبيه لكل طالب نبيه في مختصر التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي في الفروع، تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام،خلاصة العبر في سير سيد البشر، خير القرى في زيارة أم القرى. / هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ١٠١.

(١) ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٥.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٦٤.

(٣) صحيح البخاري – البخاري – ج ٧ – ص ٧٣.

سمعت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي قال عمر وفي كتاب محمد بن جعفر (بياض) ليسوا بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين..

ورواه مسلم، فقال[١] : حدثني أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول إلا ان آل أبي يعنى فلانا ليسوا لي بأولياء إنما وليي الله وصالح المؤمنين..

قال النووي[٢] : له (سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول ألا أن آل أبي... يعنى فلانا ليسوا لي بأولياء إنما ولي الله وصالح المؤمنين) وهي الكناية بقوله يعنى فلاناً هي من بعض الرواة خشي أن يسميه فيترتب عليه مفسدة وفتنة أما في حق نفسه وأما في حقه وحق غيره، فكنّى عنه، والغرض إنما هو قوله صلى الله عليه – وآله – وسلم إنما ولي الله وصالح المؤمنين، ومعناه إنما ولي من كان صالحاً وإن بعد نسبه مني وليس وليي من كان غير صالح وإن كان نسبه قريباً، قال القاضي عياض رضي الله عنه قيل أن المكنى عنه ههنا هو الحكم بن أبي العاص والله أعلم، وأما قوله (جهاراً) فمعناه علانية لم يخفه بل باح به وأظهره وأشاعه، ففيه التبرؤ من المخالفين وموالاة الصالحين والإعلان بذلك ما لم يخف ترتب فتنة عليه.

وقال بن حجر[٣] : قال النووي هذه الكناية من بعض الرواة خشي أن

---

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ١ – ص ١٣٦.

(٢) شرح مسلم – النووي – ج ٣ – ص ٨٧ – ٨٨.

(٣) فتح الباري – ابن حجر – ج ١٠ – ص ٣٥١ – ٣٥٢.

يصرح بالاسم فيترتب عليه مفسدة إما في حق نفسه وإما في حق غيره وإما معاً وقال عياض أن المكنّى عنه هنا هو الحكم بن أبي العاص وقال ابن دقيق العيد كذا وقع مبهما في السياق وحمله بعضهم على بني أمية ولا يستقيم مع قوله آل أبي، فلو كان آل بني لأمكن، ولا يصح تقدير آل أبي العاص لأنهم أخص من بني أمية، والعام لا يفسر بالخاص، (قلت) لعل مراد القائل أنه أطلق العام وأراد الخاص وقد وقع في رواية وهب بن حفص التي أشرت إليها أن آل بني... لكن وهب لا يعتمد عليه وجزم الدمياطي في حواشيه بأنه آل أبي العاص بن أمية، ثم قال ابن دقيق العيد: أنه رأى في كلام ابن العربي في هذا شيئا يراجع منه (قلت) قال أبو بكر بن العربي في سراج المريدين: كان في أصل حديث عمرو بن العاص أن آل أبي طالب فغير الى آل أبي فلان، كذا جزم به وتعقبه بعض الناس وبالغ في التشنيع عليه ونسبه إلى التحامل على آل أبي طالب، ولم يصب هذا المنكر فإن هذه الرواية التي أشار إليها ابن العربي موجودة في مستخرج أبي نعيم من طريق الفضل ابن الموفق عن عنبسة بن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص رفعه أن لبني أبي طالب رحماً أبلها ببلالها، وقد أخرجه الإسماعيلي من هذا الوجه أيضا لكن أبهم لفظ طالب وكأن الحامل لمن أبهم هذا الموضع ظنهم أن ذلك يقتضي نقصا في آل أبي طالب وليس كما توهموه كما سأوضحه إن شاء الله تعالى... فإن من جملة آل أبي طالب عليا وجعفر أو هما من أخص الناس بالنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لما لهما من السابقة والقدم في الاسلام ونصر الدين وقد استشكل بعض الناس صحة هذا الحديث لما نسب إلى بعض رواته من النصب وهو الانحراف عن علي وآل بيته!!..

وروي في المسند[(١)] : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن أبي عدى عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم جيش ذات السلاسل فاستعمل أبا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر فانطلق عمرو فأغار على قضاعة لأن بكرًا أخواله، فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبي عبيدة فقال إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم استعملك علينا وأن ابن فلان قد ارتبع أمر القوم وليس لك معه أمر، فقال أبو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أمرنا ان نتطاوع فانا أطيع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وان عصاه عمرو!

وروي في المسند[(٢)] : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الرحمن ابن زيد عن عبد الله بن الحرث قال إني لأسير مع معاوية في منصرفه من صفين بينه وبين عمرو بن العاص قال فقال عبد الله بن عمرو بن العاصي يا أبت ما سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول لعمار ويحك يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية قال فقال عمرو لمعاوية ألا تسمع ما يقول هذا! فقال معاوية لا تزال تأتينا بهَنّة أنحن قتلناه إنما قتله الذين جاؤوا به!!

وروي في المسند[(٣)] : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن يزيد بن خير عن شرحبيل بن شفعة قال وقع الطاعون فقال عمرو بن العاص انه رجس فتفرقوا عنه فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة، فقال : لقد صحبت

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٩٦.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ١٦١.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٩٦.

رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وعمرو أضل من من بعير أهله، إنه دعوة نبيكم ورحمة ربكم وموت الصالحين قبلكم فاجتمعوا له ولا تفرقوا عنه، فبلغ ذلك عمرو بن العاص فقال: صدق!

ومن الروايات التي وضعها عمرو لكي يدعم موقفه أمام علي عليه السلام في صفين، ما رواه ابن عساكر(١) «عن ابن يخامر السكسكي أن رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال اللهم صل على أبي بكر فإنه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على عثمان فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على أبي عبيدة بن الجراح فإنه يحبك ويحب رسولك، اللهم صل على عمرو بن العاص فإنه يحبك ويحب رسولك»..!!

وكان عمرو من الشتامين لأمير المؤمنين وأهل بيته والمعروف عنهم ذلك قال ابن طاووس* (٢) «قال عوانة: بلغ الحسن بن علي أن عمرو بن العاص ينتقص عليا على منبر مصر، فكتب إليه: (من الحسن بن علي إلى عمرو بن العاص، أما بعد، فقد بلغني أنك تقوم على منبر مصر على عتو آل فرعون وزينة آل قارون وسيماء أبي جهل تنتقص عليا، ولعمري لقد أوترت غير قوسك، ورميت غير غرضك، وما أنت إلا كمن يقدح في صفاة في بهيم أسود، فركبت مركبا صعبا، وعلوت عقبة كؤودا، فكنت كالباحث عن المدية لحتفه يا بن جزار

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٦ - ص ١٣٦ - ١٣٧.

* ابن طاووس (٥٨٩ - ٦٦٤ هـ = ١١٩٣ - ١٢٦٦ م) علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني: فاضل إمامي. من كتبه الأمان من أخطار الاسفار والازمان - أربعة عشر بابا في آداب السفر - سعد السعود - زوائد الفوائد - فرج المهموم - الطرائف - جمال الأسبوع - الملهوف على قتلى الطفوف / الاعلام - خير الدين الزركلي - ج ٥ - ص ٢٦.

(٢) الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٣٨٥.

قريش، ليس لك سهم في أبيات سؤددها، ولا عائذ بأفنية مجدها، ولا بفالج قداحها، لا أحسبك تحط بما تذكر غير قدرك الحقير ونسبك الدخيل ونفسك الدنيئة الحقيرة التي آثرت الباطل على الحق، وقنعت بالشبع والدني من الحطام الفاني، لقد مقتك الله، فأبشر بسخطه وأليم عذابه وجزاء ما كسبت يداك، وما الله بظلام للعبيد».

وروى مسلم في صحيحه كيفية موت عمرو بن العاص فقال[١]: حدثنا محمد بن المثنى العنزي وأبو معن الرقاشي وإسحاق بن منصور كلهم عن أبي عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم قال أخبرنا حياة بن شريح قال حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكى طويلا وحول وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشّرك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بكذا أما بشّرك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بكذا قال فاقبل بوجهه فقال أن أفضل ما نعد شهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله إني قد كنت على أطباق ثلاث لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم مني ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو متّ على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقلت ابسط يمينك فلأبايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي، قال مالك: يا عمرو قال قلت أردت ان اشترط قال تشترط بماذا قلت إن يغفر لي، قال: أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها، وأن الحج يهدم ما كان قبله، وما كان أحد أحب إليّ من رسول الله صلى الله عليه

---

(١) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - ص ٧٨ - ٧٩.

- وآله - وسلم ولا أجلّ في عيني منه، وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ولو سُئلت ان أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو متّ على تلك الحال لرجوت ان أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدرى ما حالي فيها فإذا أنا متّ فلا تصحبني نائحة ولا نار، فإذا دفنتموني فشنّوا على التراب شناً، ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسول ربي!.

ويُروى انه قال لابنه: لود أبوك أنه كان مات في غزاة ذات السلاسل، إني قد دخلت في أمور لا أدري ما حجتي عند الله فيها، ثم نظر إلى ماله فرأى كثرته، فقال: يا ليته كان بعراً، يا ليتني مت قبل هذا اليوم بثلاثين سنة، أصلحت لمعاوية دنياه، وأفسدت ديني، آثرت دنياي وتركت آخرتي، عَمِي علي رُشدي حتى حضرني أجلي، كأني بمعاوية قد حوى مالي وأساء فيكم خلافتي.

وقد تحقق ما قال فلم يكد معاوية ان يسمع بوفاة عمرو حتى صادر أمواله! وحتى يرضي ابنه عبد الله بن عمرو وهو أحد البغاة على الإمام، أقرّه على إمارة مصر، وعندما سألوا معاوية عن مصادرته للمال قال: هذه سنّة سنّها عمر بن الخطاب[1]!!

---

(١) تاريخ اليعقوبي – احمد بن واضح اليعقوبي – ج ٢ – ص ٢٢١ – ٢٢٢.

عتبة بن أبي سفيان بن حرب

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتوفي العام الرابع والأربعين للهجرة

روى له الإمام أحمد وابن أبي الدنيا.

قال ابن حمزة[1] : عتبة بن أبي سفيان بن حرب الأموي، شقيق معاوية، ولد في حياة النبي عليه السلام وولّاه عمر الطائف، وشهد الجمل مع عائشة فذهبت عينه يومئذ، وشهد صفين مع أخيه معاوية وشهد الحكمين بدومة الجندل، كان فصيحاً خطيباً بليغاً مفوَّهاً، قيل لم يكن أخطب منه، ولمَّا مات عمرو بن العاص ولّاه معاوية مصر، وأقام بها سنة ثم توفي بها سنة أربعة وأربعين وقيل سنة ثلاث وأربعين..

قلت: لم يذكر ابن حمزة أن عتبة احد ولاة المدينة وأمراء الحج لعدة مواسم، وقد كان عتبة هذا من المحدودين في شرب الخمر، جلده عبيد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية في الطائف[2] وقد شهد يوم الدار مع مروان والذي قتل فيه عثمان بن عفان، وهو من (المخلصين) في حربه للإمام إذ حاربه في الجمل وذهبت

(١) من له رواية في مسند أحمد - محمد بن علي بن حمزة - ص ٢٨٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

عينه بها[١]، قال ابن عساكر[٢]: خرج عتبة بن أبي سفيان وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم يوم الهزيمة يعني يوم الجمل فشجحوا في البلاد فلقوا عصمة بن أبير التميمي فقال: هل لكم في الجوار؟ قالوا: من أنت؟ قال عصمة بن أبير، قالوا: نعم، قال: فأنتم في جواري إلى الحول، فمضى بهم ثم حملهم وأقام عليهم حتى برءوا ثم قال: اختاروا أي بلدان الله أحب إليكم أبلغكموها قالوا الشام: فخرج بهم في أربعمائة راكب من تيم الرباب حتى إذا وغلوا في بلاد كلب بدومة قالوا قد وفيت ذمتك التي عليك فارجع فرجع..

وحاربه في صفين مع معاوية وكان له دوراً بارزاً فيها، بل وبعد الحرب في واقعة الحكمين، قال ابن عساكر[٣]: قال معاوية لعتبة يوم الحكمين يا أخي أما ترى ابن عباس قد فتح عينيه ونشر أذنيه ولو قدر أن يتكلم بهما فعل وغفلة أصحابه مجبورة بفطنته، وهي ساعتنا الطولى فاكفنيه، قال: قلت بجهدي، قال: فقعدت إلى جنبه فلما أخذ القوم في الكلام أقبلت عليه بالحديث فقرع يدي وقال ليست ساعة حديث قال فأظهرت غضبا وقلت: يا ابن عباس إن ثقتك بأحلامنا أسرعت بك إلى أعراضنا وقد والله تقدم فيك العذر وكثر منّا الصبر ثم أقذعته فجاش بي مرجله وارتفعت أصواتنا فجاء القوم فأخذوا بأيدينا فنحّوه عنّي ونحّوني عنه، قال: فجئت فقربت من عمرو بن العاص فرماني بمؤخر عينه أي ما صنعت فقلت له كفيتك التقوالة قال فحمحم كما يحمحم الفرس للشعير قال وفات ابن عباس أول الكلام فكره أن يتكلم في آخره...

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٨ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٨ – ص ٢٦٤.

(٣) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٨ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

وعتبة هذا كان لا يرى أي فضل لعلي عليه السلام ليكون خليفة وهو يجاهر بعَجَبِه من طلب علي للخلافة، يقول ابن عساكر: حدثني حسن بن الخضر عن السدي قال قال عتبة بن أبي سفيان العجب من علي بن أبي طالب ومن طلبه للخلافة وما هو وهي فقال له معاوية اسكت يا وره فوالله إنه فيها كخاطب الحرة إذ يقول:

لئن كان أدنى خاطب فتعذرت عليه وكانت رائدا فتخطت

لما تركته رغبة عن حباله ولكنها كانت لآخر خطت

ولعتبة يرجع الفضل في الجمع بين معاوية وعمرو بن العاص إذ أنه هو صاحب المشورة في ذلك عندما استشاره معاوية وكان عتبة يعرف نقطة ضعف عمرو بن العاص! إذ أرسل أمير المؤمنين عليه السلام كتابه الأول الى معاوية مع جرير «فسار جرير إلى معاوية بكتاب علي، فقدم على معاوية، فألفاه وعنده وجوه أهل الشام، فناوله كتاب علي، وقال: (هذا كتاب علي إليك، وإلى أهل الشام يدعوكم إلى الدخول في طاعته، فقد اجتمع له الحَرَمان، والمصران، والحجازان، واليمن، والبحران، وعمان، واليمامة، ومصر، وفارس، والجبل، وخراسان، ولم يبق إلا بلادكم هذه، وإن سال عليها واد من أوديته أغرقها). وفتح معاوية الكتاب فقرأه: بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، أما بعد فقد لزمك ومن قبلك من المسلمين بيعتي، وأنا بالمدينة، وأنتم بالشام، لأنه بايعني الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان. فليس للشاهد أن يختار، ولا للغائب أن يرد، وإنما الأمر في ذلك للمهاجرين والأنصار، فإذا اجتمعوا على رجل مسلم، فسموه إماما، كان ذلك لله رضى، فإن خرج من أمرهم أحد بطعن فيه أو رغبة عنه رد إلى ما خرج منه، فإن أبي قاتلوه على اتّباعه

غير سبيل المؤمنين، وولاه الله ما تولى، ويصله جهنم وساءت مصيرا، فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والأنصار، فإن أحب الأمور فيك وفيمن قبلك العافية، فإن قبلتها وإلا فأذن بحرب، وقد أكثرت في قتلة عثمان، فادخل فيما دخل فيه الناس، ثم حاكم القوم إلي، أحملك وإياهم على ما في كتاب الله وسنة نبيه، فأما تلك التي تريدها، فإنما هي خدعة الصبي عن الرضاع). فجمع معاوية إليه أشراف أهل بيته، فاستشارهم في أمره، فقال أخوه عتبة بن أبي سفيان: (استعن على أمرك بعمرو بن العاص) وكان مقيما في ضيعة له من حيز فلسطين، قد اعتزل الفتنة»[1]..

---

(١) الأخبار الطوال – الدينوري – ص ١٥٦ – ١٥٧.

زيد بن ثابت بن الضحاك الخزرجي الأنصاري / أبو سعيد

ولد في العام الحادي عشر قبل الهجرة /مات في العـام الخـامس والأربعـين أو الثامن والأربعين للهجرة.

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: صحابي، هو كاتب الوحي وقدوة الفرضيين[١]، من الراسخين في العلم[٢].

قال الذهبي: قُتل أبـوه يـوم بُعـاث، حـرب كـان بـين الأوس والخـزرج قبـل الهجرة فقدم النبي صلى الله عليه وآله وزيد صبي ذكي نجيب عمـره إحـدى عـشرة سنة فأسلم وأمره النبي صلى الله عليه وآله أن يتعلم خـط اليهـود، فجـوَّد الكتابـة وكتب الوحي وحفظ القرآن وأتقنه واحكـم الفـرائض وشـهد الخنـدق ومـا بعـدها وانتدبـه الـصدّيق لجمـع القـرآن فتتبعـه وتعـب علـى جمعـه ثم عيّنـه عثمـان لكتابـة المصحف وثوقا بحفظه ودينه وأمانته وحسن كتابته قرأ عليه القرآن جماعة منهم ابن عباس وأبو عبد الرحمن السلمي وحدث عنه ابنه خارجة وأنس بـن مالـك وابـن عمر ومروان وعبيد بن السباق وعطاء بن يسار وبـشر بـن سـعيد وحجـر المـدري

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ١ – ص ٤١٥.

(٢) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٥٣٧ – ٥٣٩.

وطاووس وعروة وخلق سواهم[١].

وزيد بن ثابت هذا له (سطوة) على الصحابة في خلافة أبي بكر وعمر لم تتحقق لأحد غيره! وهذا غريب من صحابي قال عنه ابن الأثير[٢] «قد صح عن ابن مسعود انه قال لما كتب زيد المصحف لقد أسلمت وإنه في صلب رجل كافر» أي انه وفي خلافة أبي بكر لم يتجاوز الثانية والعشرين من عمره فكيف صارت له هذه السطوة بوجود هذا الكم الهائل من الصحابة من الكهول وذوي العلم والتاريخ العريق، منهم علي وأبو ذر وأُبيّ وحذيفة بن اليمان وسلمان المحمدي وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وغيرهم!! وحتى تكون على بينة من هذا الكلام اقرأ الروايات التالية:

روى الذهبي[٣] عن جرير بن حازم حدثني قيس بن سعد عن مكحول أن عبادة بن الصامت دعا نِبطياً ليمسك دابته عند بيت المقدس فأبى فضربه فشجّه فاستعدى عليه عمر فقال: ما هذا؟ قال: أمرته يمسك دابتي فأبى وأنا رجل فيّ حِدة فضربته، فقال: اجلس للقصاص، فقال زيد بن ثابت أتُقيد عبدك من أخيك؟ فاترك القود وارض بالدية.

قال الذهبي[٤]: وكان عمر يستخلفه على المدينة إذا حج.

وقال الذهبي[٥]: وروى مطرف عن الشعبي عن مسروق قال: كان أصحاب

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

(٢) أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٨٠ / سنن الترمذي - ج٤ - ص٣٤٩ / فتح الباري- ابن حجر- ج ٩ - ص١٧ / الآحاد والمثاني- الضحاك - ج٤ - ص٨٨ / مسند ابي يعلى - ج١ - ص٦٤.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

(٤) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

(٥) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.

الفتوى من الصحابة عمر وعلي وعبد الله وزيد وأُبي وأبو موسى.

وقال الذهبي[1]: وعن سليمان بن يسار قال: ما كان عمر وعثمان يقدمان على زيد أحداً في الفتوى والفرائض والقراءة. وروى حجاج بن أرطاة عن نافع أن عمر استعمل زيدا على القضاء وفرض له رزقا..

قال ابن عبد البر[2]: استخلف عمر بن الخطاب زيد بن ثابت على المدينة ثلاث مرات في الحجتين وفي خروجه إلى الشام..

وقال ابن عبد البر[3]: قال أحمد العجلي: الناس على قراءة زيد وفرض زيد..

وقال ابن عبد البر[4]: وكتب إليه من الشام إلى زيد بن ثابت من عمر بن الخطاب وقال نافع عن ابن عمر قال كان عمر يستخلف زيدا إذا حج وكان عثمان يستخلفه أيضا على المدينة إذا حج..

قلت: أليس مستغربا أن يقدم عمر اسم زيد على اسمه؟! مع أن المعمول به بين الخلفاء والرعية أن يقدم الخليفة اسمه!

قال ابن عبد البر[5]: وروى حميد بن الأسود عن مالك بن أنس قال كان إمام الناس عندنا بعد عمر بن الخطاب زيد بن ثابت يعني بالمدينة..

قال ابن عبد البر[6]: وكان أبو بكر الصديق قد أمره بجمع القرآن في

---

(١) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٣٠ – ٣٢.

(٢) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٥٣٧ – ٥٣٩.

(٣) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٥٣٧ – ٥٣٩.

(٤) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٥٣٧ – ٥٣٩.

(٥) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٥٣٧ – ٥٣٩.

(٦) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٥٣٧ – ٥٣٩.

الصحف، فكتبه فيها فلما اختلف الناس في القراءة زمن عثمان واتفق رأيه ورأي الصحابة على أن يرد القرآن إلى حرف واحد وقع اختياره على حرف زيد...

قال ابن سعد(١) : أخبرنا محمد بن عمرو أخبرنا عبد الحميد بن عمران بن أبي أنس عن أبيه عن سليمان بن يسار قال ما كان عمر ولا عثمان يقدمان على زيد بن ثابت أحداً في القضاء والفتوى والفرائض والقراءة..

قال ابن سعد(٢) : أخبرنا محمد بن عمر عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه قال خطب عمر بن الخطاب بالجابية فقال من كان يريد أن يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت.

قلت: حصر الفرائض بزيد له مايبرره! ولنفس الغرض حصروا القراءة بحرف زيد والأمران لهما بعد سياسي يتعلق باتفاقيات لم يقع عليها المؤرخون ولن يَقَعوا عليها!

قال ابن سعد(٣) : أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا جارية بن أبي عمران عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه قال كان عمر يستخلف زيد بن ثابت في كل سفر أو قال سفر يسافره وكان يفرّق الناس في البلدان، ويوجهه في الأمور المهمة، ويطلب إليه الرجال المسمَّون، فيقال له زيد بن ثابت فيقول: لم يسقط علي مكان زيد، ولكن أهل البلد يحتاجون إلى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره.

قال ابن سعد(٤) : أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا محمد بن مسلم بن جماز عن

---

(١) الطبقات الكبرى - ابن سعد- ج ٢ - ص ٣٥٩.

(٢) الطبقات الكبرى -ابن سعد- ج ٢- ص ٣٥٩.

(٣) الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٩.

(٤) الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج ٢ - ص ٣٥٩.

عثمان بن حفص بن عمر بن خلدة الزرقي عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال: كان زيد بن ثابت مترئساً بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي في مقامه بالمدينة، وبعد ذلك خمس سنين حتى ولي معاوية سنة أربعين فكان كذلك أيضا حتى توفي سنة خمس وأربعين..

لذا نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام حذّر من خطورة فتاوى زيد في الفرائض حتى نقلوا عنه عليه السلام انه قال «من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الحد يعنى بقول زيد رضي الله عنه»[١].

من خلال هذه الروايات وغيرها كثير يظهر جليا أن زيداً هو صاحب الفرائض، وهو صاحب القراءة الذي حُصرت السلطة بيده تفسير القرآن، وهو الممثّل الشخصي للخليفة عمر بينه وبين الأقاليم، وهو المستَخلف في المدينة حينما يغيب عمر، واستمر بالدور نفسه في زمان معاوية حتى هلك!! أليس غريباً ومريباً كل هذا؟! لسبب ما حُصِرَت كل هذه السلطات بيد زيد قد يكون منها ورأس السنام هو مسألة جمع القرآن، هذه المهمة الخطيرة التي ستتوقف عليها شرعية النظام إذ أن القرآن هو الوحي الذي سيُستخلف بعد الرسول صلى الله عليه وآله، وبإبعاد أمير المؤمنين عليه السلام والقرآن الذي جمعه وجب صياغة الوحي أمام الناس بشكل لا يتناقض مع ما استجد من جحد الولاية التي رضخوا لها في الغدير، لذا فصاحب هذه المهمة والتي يجب أن يكون مأموناً للمستفيدين منها ستكون له السلطة المطلقة عليهم فهو الذي يعلم كل أسرار ما حصل، روى البيهقي[٢] في سننه «أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمى وأبو بكر بن الحارث قال حدثنا

(١) المبسوط – السرخسي – ج ٢٤ – ص ٤٦.

(٢) السنن الكبرى – البيهقي – ج ٦ – ص ٢٤٧.

علي بن عمر الحافظ حدثنا أبو بكر النيسابوري حدثنا بحر بن نصر حدثنا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة ويحيى بن أيوب عن عقيل بن خالد إن سعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت حدثه عن أبيه عن جده زيد بن ثابت إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه استأذن عليه يوما فأذن له ورأسه في يد جارية له ترجّله، فنزع رأسه، فقال له عمر: دعها ترجّلك، فقال: يا أمير المؤمنين لو أرسلت إلى جئتك، فقال عمر: إنما الحاجة لي إني جئتك لتنظر في أمر الجد، فقال زيد: لا والله ما يقول فيه، فقال عمر: ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص منه إنما هو شيء نراه» فانظر لقوله «ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص» فهل أن الوحي يزاد فيه وينقص؟! وكيف ذلك؟ هذا ما نتركه لمن يريد التعمق في الموضوع لكونه يتطلب كتاباً خاصاً!

ولكون زيد بن ثابت صاحب هذا المقام غير المسبوق عند (النظام الحاكم) والذي استمر حتى وفاته في حكم معاوية اخترع له المحدثون (وهم الجاهزون دوماً للحديث المُعلّب!!) فضائل خارقة لصبيّ مثله (كما وصفه ابن أُبيّ وابن مسعود)! منها:

ما رواه الذهبي[(١)] بسنده: قال (النبي): يا زيد تعلم لي كتابة يهود فاني ما آمنهم على كتابي، قال (زيد) فحذقته في نصف شهر!.

وقال ابن عبد البر[(٢)]: كانت ترد على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كتب بالسريانية فأمر زيدا فتعلمها في بضعة عشر يوماً..

و قال الضحاك[(٣)]: حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٢.
(٢) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.
(٣) الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ١ - ص ٢٩١.

حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال لما مات زيد بن ثابت قال أبو هريرة اليوم مات ربانيٌّ هذه الأمة ولعل الله عز وجل أن يجعل في بن عباس مثله خلفا..

وروى البخاري[١] عن انس بن مالك: جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أربعة من الأنصار أبي وزيد بن ثابت ومعاذ وأبو زيد رضي الله عنهم.

وروى الحاكم النيسابوري[٢] حديث خالد الحذاء عن أبي قلابة عن انس: أفرض أمتي زيد بن ثابت..

وروى الذهبي[٣] عن عاصم الأحول عن الشعبي قال: غلب زيد الناس على اثنتين الفرائض والقرآن. وقال ابن عبد البر[٤]: كانت راية بني مالك ابن النجار في تبوك مع عمارة ابن حزم فأخذها رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ودفعها إلى زيد بن ثابت فقال عمارة يا رسول الله أبلغك عني شيء؟ قال: لا ولكن القرآن مقدَّم، وزيد أكثر أخذا منك للقرآن.

وبعد نقله لهذا الخبر قال ابن عبد البر (ولسبب لا نعرفه!): وهذا عندي خبر لا يصح والله أعلم...

وروى ابن أبي الدنيا[٥]: حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد، حدثنا أبو إسحاق: قال: خرج زيد بن ثابت إلى حائط له

(١) صحيح البخاري - ج٤ - ص٢٢٩ / صحيح مسلم - ج٧ - ص١٤٩.

(٢) المستدرك -الحاكم - ج٤ - ص٣٣٥.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج -١ ص٣١ / الإصابة- ابن حجر - ج١ - ص٥٥.

(٤) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٥٣٧ - ٥٣٩.

(٥) كتاب الهواتف - ابن أبي الدنيا - ص ١٠٤ - ١٠٥.

فسمع فيه جلبة، فقال: ما هذا؟ قال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن، أصابتنا السنة، فأردنا أن نصيب من ثماركم، أفتطيبونه؟ قال: نعم، ثم خرج الليلة الثانية فسمع فيه أيضا جلبة، فقال: ما هذا؟ قال: رجل من الجن، أصابتنا السنة، فأردنا أن نصيب من ثماركم، أفتطيبونه؟ قال: نعم. فقال له زيد بن ثابت: ألا تخبرني ما الذي يعيذنا منكم؟ قال آية الكرسي!!...

ومثله مثل باقي أعداء أمير المؤمنين، فهو صحابي خارق القوى، يتعلم اللغات الأجنبية بأيام قليلة!!ويحفظ القرآن والفرائض، ويتفوق بهما على كل الصحابة، ويصبح الرجل رقم واحد في النظام المقابل لعلي عليه السلام بل هو مثل عائشة «والتي قتلت هي الأخرى احد الجان ثم بعثت بديته!» يتكلم مع الجن وله يد بيضاء عليهم إذ أصابتهم السنة والمجاعة!

ولكون الشام موطن بني أمية منذ ولاية يزيد بن أبي سفيان إلى أن اغتصب معاوية السلطة، ولكون زيد استمر على مقامه بالإفتاء في عهد معاوية، أبى زيد إلا أن يكافئ مَلِك الشام بروايته للأحاديث التي تمجد الشام:

إذ روى الهيثمي[(١)]: اخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث - وذكر ابن سلم آخر معه - عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن شماسة: أنه سمع زيد بن ثابت يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوما " ونحن عنده: «طوبى للشام، إن ملائكة الرحمن باسطة أجنحتها عليه»..

وقصة هؤلاء المتغزِّلين بالشام طويلة تضم لائحتها السوداء عدداً غير قليل

(١) موارد الظمآن - الهيثمي - ج ٧ - ص ٣٠٢.

من الذين باعوا دينهم مقابل دنانير معاوية ليقيموا للشام صرحاً من الفضائل سيصيب بالتأكيد حكامه الطلقاء منها بعض الفضل!!منها:

ما رواه الشعراني[١] فقال «روى الترمذي وقال حديث حسن مرفوعا: اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال: اللهم بارك لنا في شامنا، وبارك لنا في يمننا، قالوا: وفي نجدنا، قال هناك الزلازل والفتن، أو قال: ومنها يخرج قرن الشيطان.

قلت: وكيف لا تكون في الحجاز الزلازل والفتن وفي الحجاز يقطن بنو هاشم وأئمتهم المعصومون!

وروى[٢] أبو داود وابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال صحيح الإسناد مرفوعا: إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لعبد الله بن خولة: عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه يجتبي إليها خيرته من عباده.

وروى[٣] ابن خزيمة والترمذي بإسناد جيد مرفوعا: إن الله عز وجل يقول: يا شام أنت صفوتي من بلادي أدخل فيك خيرتي من خلقي، إن الله تكفل لي بالشام وأهله.

وروى[٤] الطبراني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين مرفوعا: ألا وإن الأمان إذا وقعت الفتن فالأمن بالشام.

وفي رواية[٥] له أيضا مرفوعا: أهل الشام وأزواجهم وذرياتهم وعبيدهم

---

(١) العهود المحمدية - الشعراني - ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٢) العهود المحمدية - الشعراني - ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٣) العهود المحمدية - الشعراني - ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٤) العهود المحمدية - الشعراني - ص ٥١٣ - ٥١٤.

(٥) العهود المحمدية - الشعراني - ص ٥١٣ - ٥١٤.

وإماؤهم إلى منتهى الجزيرة مرابطون، فمن نزل مدينة من المدائن فهو في رباط أو ثغر من الثغور فهو في جهاد.

وروى[١] الترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعا: طوبى للشام، إن ملائكة الرحمة باسطة أجنحتها عليه.

وروى[٢] الإمام أحمد والترمذي وصححه وابن حبان في صحيحه مرفوعا: ستخرج عليكم في آخر الزمان نار من حضر موت تحشر الناس، فقالوا يا رسول الله أيما تأمرنا؟ قال عليكم بالشام.

وروى[٣] الإمام أحمد والطبراني مرفوعا: وموقوفا ورواهما ثقات: أهل الشام سوط الله في أرضه ينتقم بهم ممن يشاء من عباده، وحرام على منافقيهم أن يظهروا على مؤمنيهم ولا يموتوا إلا هما وغما.

وروى[٤] الحاكم وقال صحيح الإسناد مرفوعا يقول: في الملحمة الكبرى فسطاط المسلمين: أي يجتمع المسلمون بأرض يقال لها الغوطة، فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ. والله تعالى أعلم».

وبلغ زيد من سطوته (والتي ستبقى لغزاً مثل الكثير من أحداث الصدر الأول للإسلام) أن اختاره أبو بكر ليتزعّم لجنة جمع القرآن وذلك بعد أن رفضوا قرآن أهل البيت، روى ابن عبد البر[٥] «عن ابن الحجاج حدثنا يحيى بن سليمان

(١) العهود المحمدية – الشعراني – ص ٥١٣ – ٥١٤.

(٢) العهود المحمدية – الشعراني – ص ٥١٣ – ٥١٤.

(٣) العهود المحمدية – الشعراني – ص ٥١٣ – ٥١٤.

(٤) العهود المحمدية – الشعراني – ص ٥١٣ – ٥١٤.

(٥) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ٩٧٤.

حدثنا إسماعيل بن علية حدثنا أيوب السختياني عن محمد بن سيرين قال لما بويع أبو بكر الصديق أبطأ علي عن بيعته وجلس في بيته فبعث إليه أبو بكر ما أبطأ بك عنّي أكرهت إمارتي؟ فقال علي: ما كرهت إمارتك، ولكني آليت ألا أرتدي ردائي إلاّ إلى صلاة حتى أجمع القرآن، قال ابن سيرين فبلغني أنه كتب على تنزيله ولو أصيب ذلك الكتاب لوجد فيه علم كثير»!

أقول: ذهب العلم الكثير مع عدم وجود المصحف، وذلك بسبب عدم قبولهم منه وقد تمحّل القول بعضهم للاعتذار عن الصحابة بقولهم: «جمعه في صدره أي حفظه فإنه يقال للرجل جمع القرآن أي حفظه!!»[1] أي ليس في مصحف حتى يحلّوا اللغز بعدم اخذ أبو بكر وعمر بمصحف أمير المؤمنين عليه السلام وليوائموا مقالتهم بان العلاقة كانت وطيدة بينهما وعلي!! وهل يقبل بهذا عاقل يفهم العربية؟! ثم إنّا نسألهم وهل يُحفظ القرآن في أيام معدودات على قولكم بعدم وجود مميزات لأمير المؤمنين عليه السلام وجوانب غيبية في شخصيته؟ ثم انه لوكان الأمر كذلك لِمَ يقول ابن سيرين هذا الكلام؟! ولنفرض انه جمعه على تنزيله كما تقول الرواية فما الفرق بينه وبين الترتيب الذي بين أيدينا؟ وهل سيكون هذا العلم الضائع موجوداً بتغيير الترتيب فقط؟! وما قصّة الروايات المضطربة بين جمعه الأول في عهد أبي بكر وبين الجمع الثاني في عهد عثمان وما قصة مصحف أبي وعبد الله بن مسعود؟ وما قصة الروايات المتكثرة حول وجود تفسيرٍ عند أهل البيت للآيات ليست موجودة عند غيرهم كما روى الشيخ الكليني في الكافي[2] «عن علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن أحمد بن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر -ج ٤٢ - ص٣٩٩.

(٢) الكافي - الشيخ الكليني - ج ٢ - ص ٦٣١.

محمد بن أبي نصر قال: دفع إلي أبو الحسن (عليه السلام) مصحفا وقال: لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه: لم يكن الذين كفروا فوجدت فيها اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال: فبعث إلي: ابعث إلي بالمصحف» وهل في هؤلاء اسم زيد بن ثابت؟!

على ان ابن النديم نقل إلينا نصف الحقيقة فقال[١]: قال ابن المنادى: حدثني الحسن بن العباس، قال أخبرت عن عبد الرحمن بن أبي حماد عن الحكم بن ظهير السدوسي عن عبد خير عن علي عليه السلام انه رأى من الناس طيرة عند وفات النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فأقسم انه لا يضع عن ظهره ردائه حتى يجمع القرآن، فجلس في بيته ثلاثة أيام حتى جمع القران، فهو أول مصحف جمع فيه القرآن من قلبه، وكان المصحف عند أهل جعفر. ورأيت أنا في زماننا عند أبي يعلى حمزة الحسنى رحمه الله مصحفا قد سقط منه أوراق بخط علي بن أبي طالب يتوارثه بنو حسن على مر الزمان وهذا ترتيب السور من ذلك المصحف...

وقال السيوطي[٢]: قال ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أخرجه ابن أبي داود..

قلت: لكن السؤال هو لَمَ لَمْ يقبل الصحابة يومئذ هذا المصحف؟!! ولِمَ شكّلوا اللجنة المزبورة وأتعبوا أنفسهم بطريقة جمعه الطويلة والمعقدة وعندهم مصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟!! ولَمَ اختاروا زيدا بالذات لذلك بوجود من هو أجلّ واكبر وأعظم من الصحابة حتى أغلظ بعض الصحابة القول في ذلك

(١) فهرست ابن النديم - ابن النديم البغدادي - ص ٣٠.

(٢) الإتقان في علوم القرآن - السيوطي - ج ١ - ص ١٩٥.

كابن مسعود روى ابن شبة النميري[١]: حدثنا أبو داود قال، حدثنا إبراهيم بن سعد، الزهري قال، أخبرني عبيد الله بن عبد الله: أن ابن مسعود رضي الله عنه كره أن ولي زيد نسخ كتاب المصاحف، وقال: أي معشر المسلمين أأعزل عن نسخ كتاب المصاحف فيولاها رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صُلب رجل كافر!!

وحديث الطبراني[٢] بسنده قال: قال عبد الله رضي الله عنه: والله لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بضعا وسبعين وأن زيدا رضي الله عنه له ذؤابتان يلعب مع الصبيان...

وبلغ من معارضة عبد الله بن مسعود[٣] أن قال: يا أهل العراق غلوا المصاحف وألقوا الله بها فإنه «من يغلل يأت بما غل يوم القيامة» فألقوا الله بالمصاحف. قال الزهري قال ابن مسعود: وإني غال مصحفي، فمن استطاع أن يغلّ مصحفه فليفعل.

حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الأنصاري قال، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن توبة بن أبي فاختة، عن أبيه قال: بعث عثمان إلى عبد الله أن يدفع المصحف إليه. قال: ولمَ؟ قال: لأنه كتب القرآن على حرف زيد. قال: أما أن أعطيه المصحف أعطيكموه، ومن استطاع أن يغلّ شيئا فليفعل..

قلت: لوكان القرآن الذي عند عبد الله هو نفسه الذي بين أيدينا والذي قد كتبه زيد فلمَ الخلاف؟! وإن كان يختلف عنه فهنا يجب أن نسأل ما الذي كان في

---

(١) تاريخ المدينة - ابن شبة - ج ٣ - ص ١٠٠٥.

(٢) المعجم الكبير - الطبراني - ج٩ - ص٧٤.

(٣) مسند أبي يعلى الموصلي - ج١ - ص٦٤.

مصحف عبد الله بن مسعود وكانت الدولة تخاف منه حتى أعياها طلب مصحفه؟!

وما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله «من أحب أن يقرأ القرآن كما انزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد» وفي لفظ «غضّاً كما أنزل» قال السندي على الحاشية: الغض الطري الذي لم يتغير، انتبه لم يتغير؟!![1]

قلت: وما الذي يعنيه بقوله «لأنه كتب القرآن على حرف زيد»؟!! ولماذا رفضوا مصحف أمير المؤمنين عندما أتاهم به بينما طالبوا عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب أن يدفعوا مصاحفهم للدولة مما حدا بهم بان يربطا مصحفيهما لرقبتيهما ونصحوا الناس بهذا!!

وما الذي كان يهدد به أُبي (وهو من كبار قرّاء القرآن) قبل (وفاته!) ومن هم (أصحاب العقدة)؟! إذ روى الحاكم النيسابوري[2] «أخبرنا إبراهيم بن عصمة بن إبراهيم العدل حدثنا السرى بن خزيمة حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا أبو عمران الجوني عن جندب قال: أتيت المدينة لأتعلم العلم، فلما دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا الناس فيه حلق يتحدثون، قال: فجعلت امضي حتى انتهيت إلى حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم من سفر، فسمعته يقول: هلك أصحاب العقد ورب الكعبة ولا آسي عليهم يقولها ثلاثا، هلك أصحاب العقد ورب الكعبة، هلك أصحاب العقد ورب الكعبة هلك أصحاب العقد ورب الكعبة، قال فجلست إليه فتحدّث ما قضي له ثم قام، فسألت عنه فقالوا هذا سيد الناس أبي بن كعب، قال فتبعته حتى أتى منزله فإذا هو رثُّ المنزل، رثُّ الكسوة، رثُّ الهيئة يشبه أمره بعضه بعضاً،

(١) المبحث الأصولي بين الحكم العقلي للإنسان وحكم القرآن – عالم سبيط النيلي – ص٢٩١.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٢ – ص ٢٢٦ – ٢٢٧.

فسلمت عليه فرد علي السلام قال ثم سألني: ممن أنت؟ قال: قلت من أهل العراق، قال: أكثر شيء سؤالاً وغضب، قال فاستقبلت القبلة ثم جثوت على ركبتي ورفعت يدي هكذا ومد ذراعيه، فقلت: اللهم إنا نشكوهم إليك إنا ننفق نفقاتنا وننصب أبداننا ونرجل مطايانا ابتغاء العلم فإذا لقيناهم تجهموا لنا، وقالوا لنا.

قال: فبكى أُبي وجعل يترضاني ويقول ويحك اني لم اذهب هناك، ثم قال أُبي أعاهدك لأن أبقيتني إلى يوم الجمعة لا تكلمنَّ بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله لا أخاف فيه لومة لائم، قال ثم انصرفت عنه وجعلت انتظر يوم الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتي فإذا الطرق مملوءة من الناس لا آخذ في سكّة الا استقبلني الناس، قال فقلت: ما شأن الناس قالوا إنا نحسبك غريباً قال: قلت أجل قالوا مات سيد المسلمين أبي بن كعب قال فلقيت ابا موسى بالعراق فحدثته فقال هلا كان يبقى حتى تبلغنا مقالته!! هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

قلت: لم يكن عند العرب المعرفة الطبيّة التي تكشف القتل بالسم والا لكنّا عرفنا العشرات ممن (ماتوا) بهذه الطريقة الغامضة!

وقد كان زيد من أبناء السقيفة وممن اعتمد عليه أركان النظام الجديد، قال ابن أبي الحديد[1] «فلما اجتمع الناس على أبي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والأنصار، فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت، فقالت: ما هذا؟ قال: قسم قسمه أبو بكر للنساء، قالت: أتراشوني عن ديني! والله لا أقبل منه شيئا! فردته عليه» وقد يفسر هذا بعض التفسير المنزلة التي نالها

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٥٣.

عند الحكام!! لذا فهو كان من أكثر المناصرين لعثمان بن عفان بعد ثورة الصحابة عليه ومحاصرته في بيته، قال ابن أبي الحديد[١] «وأعلم أن الذي عليه أكثر أرباب السيرة وعلماء الأخبار والنقل، أن عثمان نفى أبا ذر أولا إلى الشام، ثم استقدمه إلى المدينة لما شكا منه معاوية، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لما عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام. أصل هذه الواقعة، أن عثمان لما أعطى مروان بن الحكم وغيره بيوت الأموال، واختص زيد بن ثابت بشئ منه!!...الخ» فكان زيد بن ثابت من المستفيدين من الخلل الإداري والمالي الذي أصاب النظام الإسلامي في عهد عثمان والذي شارف على الانهيار من فرط الظلم الذي عم البلاد والفساد المالي الذي استشرى بين الولاة العثمانيين واغلبهم من بني أمية أقارب عثمان وممن يعتاش على النظام ويستقوي النظام به، قال المرتضى فيما نقله عنه ابن أبي الحديد[٢] «فأما زيد بن ثابت، فقد روى ميله إلى عثمان، وما يغنى ذلك وبإزائه جميع المهاجرين والأنصار! ولميله إليه سبب معروف، فإن الواقدي روى في، كتاب الدار، أن مروان بن الحكم لما حصر عثمان الحصر الأخير أتى زيد بن ثابت فاستصحبه إلى عائشة ليكلمها في هذا الأمر، فمضيا إليها وهي عازمة على الحج، فكلماها في أن تقيم وتذب عنه، فأقبلت على زيد بن ثابت، فقالت: وما منعك يا بن ثابت ولك الأساويف قد اقتطعكها عثمان، ولك كذا وكذا، وأعطاك عثمان من بيت المال عشرة آلاف دينار! قال زيد: فلم أرجع عليها حرفا واحدا، وأشارت إلى مروان بالقيام، فقام مروان وهو يقول:

حرق قيس على البلاد ... حتى إذا اضطرمت أجذما

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٨ – ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٣ – ص ٧ – ٨.

فنادته عائشة وقد خرج من العتبة: يا بن الحكم، أعلي تمثل الأشعار! قد والله سمعت ما قلت، أتراني في شك من صاحبك! والذي نفسي بيده لوددت أنه الآن في غرارة من غرائري مخيط عليه، فألقيه في البحر الأخضر، قال زيد بن ثابت: فخرجنا من عندها على اليأس منها. وروى الواقدي أن زيد بن ثابت اجتمع عليه عصابة من الأنصار، وهو يدعوهم إلى نصرة عثمان. فوقف عليه جبلة بن عمرو بن حبة المازني، فقال له: وما يمنعك يا زيد أن تذب عنه؟ أعطاك عشرة آلاف دينار وحدائق من نخل لم ترث عن أبيك مثل حديقة منها» لذا فمن الطبيعي وعلى الحكمة القائلة (شبيه الشيء منجذب إليه) انحرف زيد إلى جانب الأمويين في عصيانهم وبغيهم على الإمام وان كان من طرف خفي! إذ كيف يتقبل زيد عدل الإمام بين العرب والعجم والمهاجرين والأنصار وأهل الهجرتين مع غيرهم وقد استأثر كل هذه السنوات بالمنصب الأول في الدولة وعلى يده يتم تنسيق السياسات العامة الموجهه للمعارضة؟!

روى عبد الحليم الجندي(١) وهو يسرد الخطوات التي اتخذها أمير المؤمنين عليه السلام بعد تسنمه الخلافة «فأمر كاتبه عبيد الله بن أبي رافع أن يبدأ بالمهاجرين، وأعطى كل من حضر منهم ثلاثة دنانير، ثم ثنى بالأنصار ثم سائر الناس كلهم، سوى بينهم الأحمر فيهم والأسود. فقال له سهل بن حنيف: هذا غلامي أعتقته بالأمس، قال: نعطيه كما نعطيك ثلاثة دنانير. وقد تخلف عن هذه القسمة طلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الله ابن عمر وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم. وقال علي (ألا إن كل قطيعة أقطعها عثمان وكل مال أعطاه من مال الله فهو مردود في بيت المال، فإن الحق القديم لا يبطله شئ، ولو وجدته قد تزوج به

(١) الإمام جعفر الصادق عليه السلام – عبد الحليم الجندي – ص ٣١٣.

النساء وفرقه في البلدان لرددته إلى حاله. فإن في العدل سعة. ومن ضاق عنه الحق فالجور عنه أضيق). ولما جاءته امرأتان فسوّى بينهما، قالت إحداهما: إني امرأة من العرب. وهذه أعجمية! فقال: إني لا أرى لبني إسماعيل في هذا الغنى فضلاً على بني إسحاق.»!!

فهل ترى زيدا يصبر على اخذ الحدائق والبساتين وآلاف الدنانير التي تملّكها بفضل الاختلال العظيم في الدولة؟حتى انه كان يقلل من مقام أمير المؤمنين عليه السلام بما كان يرميه به النواصب، قال ابن أبي الحديد[1] «واعلم أنا إنما ذكرنا هذه الأخبار هاهنا، لأن كثيرا من المنحرفين عنه عليه السلام إذا مروا على كلامه في (نهج البلاغة) وغيره المتضمن التحدث بنعمة الله عليه من اختصاص الرسول له صلى الله عليه وآله، وتمييزه إياه عن غيره، ينسبونه إلى التيه والزهو والفخر، ولقد سبقهم بذلك قوم من الصحابة، قيل لعمر: ولّ عليا أمر الجيش والحرب، فقال: هو أَتيَه من ذلك! وقال زيد بن ثابت: ما رأينا أزهى من علي وأسامة».

لذلك قال جمع من المؤرخين [2] «كان زيد بن ثابت كان عثمانياً شديداً في ذلك»..

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٩ – ص ١٧٤.

(٢) فيض القدير– المناوي– ج ٢ –ص٢٨ / شرح نهج البلاغة –ابن أبي الحديد– ج٤ –ص١٠٢ / الاستيعاب –ابن عبد البر – ج٢ – ص٥٤٠.

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي

قُتل عام ستة وأربعين، قَتَله ابن أثال النصراني بالسمّ بأمرٍ من معاوية

روى له الطبراني في مسند الشاميين[1]

قالوا فيه: له فضل وهدي حسن [2] وذكره ابن حبان في الصحابة[3]

هو من ولاة معاوية على حمص• [4] (ومدينة حمص هي موطن تفريخ النواصب) وصاحب لوائه في صفين[5]، وضع له النواصب بعض الأخبار حول مشاركته مع والده في فتوح الشام وصفها ابن حجر بأنها «مزاعم»[6]..

وقد كانت مكانته التي بناها معاوية وغيره (استغلالاً لاسم ابيه) قد قضت عليه في النهاية، قال ابن عبد البر[7] «لما أراد معاوية البيعة ليزيد خطب أهل الشام

(١) مسند الشاميين - الطبراني - ج١ - ص١٣٢.

(٢) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩.

(٣) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص٨٩.

• من الملفت في التاريخ أ ن تجد بلادا بقيت وفية لحكامها على ظلهمم مثل الشام وقصباته ويكفي أن نقول((أن يحيى بن محمد اعمل السيف في اهل الموصل بسبب حبهم لبني امية وتعصبهم لهم...حتى سالت دماؤهم في دجلة فغيرت لونه)) / الدعوة العباسية / حسين عطوان.

(٤) الفتنة ووقعة الجمل - سيف بن عمر الضبي - ص ٨٥.

(٥) تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ١٤٧.

(٦) الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٦ - ٢٨.

(٧) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩ - ٨٣٠.

وقال لهم يا أهل الشام إنه قد كبرت سني وقرب أجلى وقد أردت أن أعقد لرجل يكون نظاماً لكم، وإنما أنا رجل منكم فأروا رأيكم، فأصفقوا واجتمعوا وقالوا: رضينا عبد الرحمن بن خالد، فشقَّ ذلك على معاوية وأسرّها في نفسه، ثم إن عبد الرحمن مرض فأمر معاوية طبيباً عنده يهودياً وكان عنده مكيناً أن يأتيه فيسقيه سقية يقتله بها، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات، ثم دخل أخوه المهاجر بن خالد دمشق مستخفياً هو وغلام له فرصدا ذلك اليهودي فخرج ليلاً من عند معاوية فهجم عليه ومعه قوم هربوا عنه فقتله المهاجر وقصته هذه مشهورة عند أهل السير والعلم بالآثار والأخبار».

ومعاوية مشهور معروف بكيده لخصومه وغدره بهم وخصوصاً بالسم، قال الشيخ ابو رية[1] «ممن سمَّهم معاوية: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وذلك عندما شاور أهل الشام فيمن يعقد له من بعده فقالوا له: رضينا بعبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يحبونه، فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلك فأمر معاوية طبيبا يهوديا - وكان مكينا عنده. أن يأتيه فيسقيه سقية تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات» وقد كان عبد الرحمن هذا من ظلمة ولاة معاوية ومن ذنوبه إذ انه اختاره كوالٍ على حمص في حياة عثمان ومن اشد الناس على الصالحين من الصحابة ومن شيعة أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن أبي الحديد[2] «روى الواقدي، قال: لما سير بالنفر الذين طردهم عثمان عن الكوفة إلى حمص - وهم: الأشتر، وثابت بن قيس الهمداني، وكميل بن زياد النخعي[3]،

(١) شيخ المضيرة أبو هريرة - محمود أبو رية - ص ١٧٥.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ١٣٤.

(٣) كميل بن زياد بن نهيك ويقال بن عبد الله النخعي التابعي الشهير له إدراك قال بن أبي خيثمة وخليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثمانين من الهجرة زاد بن أبي خيثمة وهو بن سبعين سنة ←

وزيد بن صوحان(١)، وأخوه صعصعة(٢)، وجندب بن زهير الغامدي(٣)، وجندب

بتقديم السنين فيكون قد أدرك من الحياة النبوية ثماني عشرة سنة وروى عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم روى عنه عبد الرحمن بن عابس وأبو إسحاق السبيعي والأعمش وغيرهم قال بن سعد شهد صفين مع علي وكان شريفا مطاعا ثقة قليل الحديث ووثقه بن معين وجماعة وقال بن عمار كان من رؤساء الشيعة واخرج بن أبي الدنيا من طريق الأعمش قال دخل الهيثم بن الأسود على الحجاج فقال له ما فعل كميل بن زياد قال شيخ كبير في البيت قال فأين هو قال ذلك شيخ كبير خرف فدعاه فقال له أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان لطمني فطلبت القصاص فأقادني فعفوت قال فأمر الحجاج بقتله(الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٨٥ - ٤٨٦).

(١) زيد بن صوحان (... - ٣٦ هـ =... - ٦٥٦ م) زيد بن صوحان بن حجر العبدي، من بني عبد القيس، من ربيعة: تابعي، من أهل الكوفة، له رواية عن عمرو وعلي. كان أحد الشجعان الرؤساء، وشهد وقائع الفتح فقطعت شماله يوم نهاوند. ولما كان يوم الجمل قاتل مع علي حتى قتل. وفي تاريخ الكوفة (للبراقي المتوفى سنة ١٣٣٢ هـ(: ومسجده باق، معروف في الكوفة، إلى اليوم(الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٣ - ص ٥٩).

(٢) صعصعة بن صوحان (... - ٥٦ هـ =... - ٦٧٦ م) صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث العبدي: من سادات عبد القيس. من أهل الكوفة. مولده في دارين (قرب القطيف) كان خطيبا بليغا عاقلا، له شعر. شهد (صفين) مع علي، وله مع معاوية مواقف. قال الشعبي : كنت أتعلم منه الخطب. ونفاه المغيرة من الكوفة إلى جزيرة (أوال) في البحرين، بأمر معاوية، فمات فيها عن نحو ٧٠ عاما.. وقيل: مات بالكوفة. وفي تاريخها أن مسجده لا يزال معروفا فيها إلى الآن (الأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٣ - ص ٢٠٥).

(٣) جندب بن زهير بن الحارث بن كبير بن جشم ابن سبيع بن مالك بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة ابن الدول بن سعد بن غامد وهو عمرو بن عبد الله بن كعب بن نصر ابن الأزد يقال جندب بن عبد الله بن زهير الغامدي الأزدي يقال إن له صحبة وهو من أهل الكوفة وكان ممن سيره عثمان من الكوفة إلى دمشق وشهد مع علي صفين أميرا على الأزد انتهى أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد نبأنا شجاع بن علي أنبأنا أبو عبد الله بن مندة أنبأنا عبد الله بن محمد بن يعقوب نبأنا القاسم بن عباد الترمذي نبأنا صالح بن محمد الترمذي نبأنا محمد بن مروان عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال كان جندب بن زهير الغامدي إذا صلى أو صام أو تصدق فذكر ارتاح لذلك فزاده لقالة الناس فنزل فيه (من كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربة أحدا)(تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ٣٠٣ - ٣٠٤).

بن كعب الأزدي(١)، وعروة بن الجعد(٢)، وعمرو بن الحمق الخزاعي(٣)، وابن الكواء - جمعهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، بعد أن أنزلهم أياما، وفرض لهم طعاما، ثم قال لهم: يا بني الشيطان، لا مرحبا بكم ولا أهلاً، قد رجع الشيطان محسوراً، وأنتم بعد في بساط ضلالكم وغيكم! جزى الله عبد الرحمن إن لم يؤذكم! يا معشر من لا أدري أعرب هم أم عجم! أتراكم تقولون لي ما قلتم لمعاوية! أنا ابن خالد بن الوليد! أنا ابن من عجمته العاجمات، أنا ابن فاقئ عين

---

(١) جندب بن كعب الأزدي بن عبد الله بن غنم الأزدي الغامدي الذي قتل الساحرعلى الصحيح. وكان هذا الساحر يقتل رجلا ثم يحييه، ويدخل في فم ناقة ويخرج من حياها، فضرب جندب بن كعب عنقه ثم قال: أحي نفسك. وتلا أفتأتون السحر وأنتم تبصرون، فرفعوا جندبا إلى الوليد بن عقبة فحبسه، فلما رأى السجان قومه وصلاته أطلقه. وقيل: بل قتل السجان أقرباء جندب وأطلقوه، فذهب إلى أرض الروم يجاهد، ومات سنة خمسين، وكان شريفا كبيرا في الأزد. تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٨ - ٢٩.

(٢) عروة بن الجعد ويقال ابن أبي الجعد الأزدي ثم البارقي الكوفي وبارق جبل نزل عنده بعض الأزد فنسبوا إليه ولعروة صحبة روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أحاديث روى عنه الشعبي وأبو لبيد لمازة بن زبار الجهضمي البصري وشبيب بن غرقدة وشهاب البارقي والعيزار بن حريث الكندي وشريح بن هانئ وأبو إسحاق السبيعي ونعيم بن أبي هند وسماك بن حرب وعائذ بن نصيب وقدم دمشق من جملة من سير من أهل الكوفة في خلافة عثمان بن عفان / تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٠ - ص ٢١١.

(٣) عمرو بن الحمق (... - ٥٠ هـ =... - ٦٧٠ م) عمرو بن الحمق بن كاهل، أو كاهن، الخزاعي الكعبي: صحابي، من قتلة عثمان. سكن الشام، وانتقل إلى الكوفة ثم كان أحد الرؤوس الذين اشتركوا في قتل عثمان. وشهد مع علي حروبه. وكان على خزاعة يوم صفين. ورحل إلى مصر ثم إلى الموصل، فطلبه معاوية، فدخل غارا فنهشته حية فمات، فأخذ عامل الموصل رأسه فأرسله إلى زياد فبعث به زياد إلى معاوية، فكان أول رأس حمل في الاسلام. وقيل في خبر مقتله: إن عبد الرحمن بن عبد الله الثقفي عامل الموصل ظفر به، فكتب إلى معاوية، فجاءه من معاوية: إن ابن الحمق زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات، فاطعنه مثلها، فطعنه تسعا ومات في الأولى أو الثانية / لأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٧.

الردة، والله يا بن صوحان لأطيرن بك طيرة بعيدة المهوى، إن بلغني أن أحداً ممن معي دق أنفك فأقنعت رأسك. قال: فأقاموا عنده شهرا، كلما ركب أمشاهم معه، ويقول لصعصعة: يا بن الخطيئة، إن من لم يصلحه الخير أصلحه الشر! ما لك لا تقول كما كنت تقول لسعيد ومعاوية! فيقولون: سنتوب إلى الله، أقلنا أقالك الله! فما زال ذاك دأبه ودأبهم، حتى قال: تاب الله عليكم. فكتب إلى عثمان يسترضيه عنهم، ويسأله فيهم، فردهم إلى الكوفة»!!

ومن طريقة تعامله مع أجلّة الصحابة ممن سلف ذكرهم وهم من علية شيعة أمير المؤمنين عليه السلام، يُعلم مدى نصبه العداء لأمير المؤمنين عليه السلام لذا ذكر المؤرخون انه كان منحرفاً عن علي وبني هاشم(١).

---

(١) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٢ - ص ٨٢٩ - ٨٣٠/ الوافي بالوفيات - الصفدي- ج١٨ - ص٨٦.

المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي/أبو عيسى الثقفي

مات عام خمسين للهجرة

روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: أنه صحابي أمير، وذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار[1]

أول من رشا في الإسلام هو المغيرة بن شعبة، رشا يرفأ حاجب عمر[2]

وأول من سُلِّم عليه بالإمرة[3]

وكان من دهاة العرب ومشاهير الغادرين وقد أسلم لأنه غدر بأهله ولم يجد مهربا منهم فادعى الإسلام، نقل الذهبي عن الواقدي[4] بسنده «عن محمد بن يعقوب بن عتبة، عن أبيه، وعن جماعة قالوا: قال المغيرة بن شعبة: كنا متمسكين بديننا ونحن سدنة اللات، فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم. فأجمع نفر من بني مالك الوفود على المقوقس وإهداء هدايا له، فأجمعت الخروج معهم، فاستشرت عمي عروة بن مسعود، فنهاني، وقال: ليس معك من بني أبيك أحد،

(١) مشاهير علماء الامصار - ابن حبان - ص٧٥.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطي - ص١٨٨.

(٣) الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطي - ص١٩٠.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤ - ٢٥.

فأبيت، وسرت معهم، وما معهم من الأحلاف غيري، حتى دخلنا الإسكندرية، فإذا المقوقس في مجلس مطل على البحر، فركبت زورقا حتى حاذيت مجلسه، فأنكرني، وأمر من يسألني، فأخبرته بأمرنا وقدومنا، فأمر أن ننزل في الكنيسة، وأجرى علينا ضيافة، ثم أدخلنا عليه، فنظر إلى رأس بني مالك، فأدناه، وأجلسه معه، ثم سأله، أكلكم من بني مالك؟ قال: نعم، سوى رجل واحد، فعرفه بي. فكنت أهون القوم عليه، وسر بهداياهم، وأعطاهم الجوائز، وأعطاني شيئا لاذكر له. وخرجنا، فأقبلت بنو مالك يشترون هدايا لأهلهم، ولم يعرض علي أحد منهم مواساة، وخرجوا، وحملوا معهم الخمر، فكنا نشرب، فأجمعت على قتلهم، فتمارضت، وعصبت رأسي، فوضعوا شرابهم، فقلت: رأسي يصدع ولكني أسقيكم، فلم ينكروا، فجعلت أصرف لهم، وأترع لهم الكأس، فيشربون ولا يدرون، حتى ناموا سكرا، فوثبت، وقتلتهم جميعا، وأخذت ما معهم. فقدمت على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فأجده جالسا في المسجد مع أصحابه، وعلي ثياب سفري، فسلمت، فعرفني أبو بكر، فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: الحمد لله الذي هداك للاسلام، قال أبو بكر: أمن مصر أقبلتم؟ قلت: نعم، قال: ما فعل المالكيون؟ قلت: قتلتهم، وأخذت أسلابهم، وجئت بها إلى رسول الله ليخمسها. فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: (أما إسلامك فنقبله، ولا آخذ من أموالهم شيئا، لان هذا غدر، ولا خير في الغدر) فأخذني ما قرب وما بعد، وقلت: إنما قتلتهم وأنا على دين قومي، ثم أسلمت الساعة، قال: (فإن الإسلام يجب ما كان قبله)...

فهو يقول «فأراني لو رأيت قومنا قد أسلموا ما تبعتهم» وهذا يثبت ان الداعي لإسلامه ليس الهداية بل الهرب فقط من الجزاء! ومع ذلك فهو يكذب في

واقعة اخرى (وحبل الكذب قصير) فيدعي ان الرسول دعاهم الى الإسلام فقبلوا منه! روى الذهبي[١] «حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عبد الله بن ناجية ببغداد، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا حجاج الصواف، حدثنا معاوية بن قرة، عن أبيه، قال: قال المغيرة بن شعبة لصاحب فارس: كنا نعبد الحجارة والأوثان، إذا رأينا حجرا أحسن من حجر ألقيناه وأخذنا غيره، لا نعرف ربا، حتى بعث الله إلينا نبيا من أنفسنا، فدعانا إلى الإسلام فأجبناه وأخبرنا أن من قتل منا دخل الجنة»! وبالحقيقة فقد كان المغيرة منافقاً وقد فضح نفسه بقوله (بعد افتعاله قضية بيعة يزيد): «وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على أمة محمد وفتقت عليهم فتقال يارتق أبدا وتمثل:

بمثلي شاهدي النجوى وغالي ... بي الأعداء والخصم الغضابا»[٢]

وقد كان معروفاً باعورار عينه وله فيها أقاويل بعضها عنه وبعضها عن أنصاره! قال الواقدي[٣] «ولما قتل ضرار ملك اللان غضبت الروم فخرج فارس شجاع وطلب البراز فخرج اليه الزبير بن العوام رضي الله عنه فقتله وأخذ سلبه، وخرج اليه ثان وثالث ورابع فقتلهم وأخذ أسلابهم فقال خالد لأبي عبيدة إن الزبير قد تجرد للروم وبذل نفسه لله ولرسوله وأخاف عليه من التعب، فصاح عليه أبو عبيدة وأقسم عليه فرجع الزبير إلى مقامه قال وخرج من الروم بطريق فخرج اليه خالد بن الوليد وكان ملك الروسية فقتله خالد وكان زوج بنت ملك اللان فقوَّمَّ سَلْبَهُ وتاجه ومنطقته وصليبه ودرعه بخمسة عشر ألفا، قال فأخبر ماهان

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١٦ – ص ٣٦٢ – ٣٦٣.

(٢) الكامل في التاريخ– ابن الاثير– ج ٣– ص٥٠٤ / النصائح الكافية – محمد بن عقيل–ص٦٤.

(٣) فتوح الشام – الواقدي – ج ١ – ص ٢١٦ – ٢١٧.

بذلك فغضب وقال سيدان منا قُتِلا في يوم واحد واني أظن أن المسيح لا ينصرنا ثم أمر الرماة أن يرموا عن يد واحدة فرموا سهامهم وأطلقوا نحو المسلمين دفعة واحدة مائة ألف سهم فكان النشاب يقع في عساكر المسلمين كسقوط البرد من السماء، فكثرت الجراح في الناس وأعورَّ من المسلمين سبعمائة عين فَسُمّي ذلك اليوم يوم التعوير، وكان ممن أصيب بعينه المغيرة ابن شعبة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل التميمي وأبو سفيان صخر بن حرب وراشد بن سعيد، وكان الرجل بعد ذلك يلقي الرجل فيقول له ما الذي أصاب عينك فيقول الآخر لا تقل مصيبة بل هي محنة من الله».

فهنا تصور الرواية ان شعبة قد فقد عينه وهو يجاهد في سبيل الله!

وروى الذهبي[1] بسنده «عن الزهري قال: قالت عائشة: كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فقام المغيرة بن شعبة ينظر إليها، فذهبت عينه» وهنا ذهبت عين المغيرة بسبب (صبيانيته) في النظر للشمس وهي في طور الكسوف، وقد يكون الأقرب للحق هي القصة الثانية فالثابت علمياً أن الشمس قد تتسبب بعمى مؤقت أو دائمي إذا وجه الإنسان ناظريه لها عند الكسوف، ولما هو ظاهر من بعض الصحابة من جرِّ القرص لأنفسهم كل بحسبه من فضائل وأحاديث مكذوبة أرادوا بها ان يشير الناس إليهم ويقولوا: أصحاب رسول الله!

وكان متَّهما بالزندقة وإنكار المعاد قال الطبري[2] «حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن سفيان ومسعر، عن زياد بن علاقة، عن المغيرة بن شعبة، قال: يقولون: القيامة القيامة، وإنما قيامة أحدهم موته!!» وهذا أمر خطير فكيف يحتج

(١) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٤ – ص ١١٨.

(٢) جامع البيان – ابن جرير الطبري – ج ٢٩ – ص ٢١٧.

علماء الحديث برجل ينكر ضرورة من ضرورات الإسلام؟

والمغيرة هو صاحب قصة الزنا الشهيرة قال ابن أبي الحديد[(١)] : قال أبو جعفر: وكان المغيرة بن شعبة يلعن علياً عليه السلام لعناً صريحاً على منبر الكوفة، وكان بلغه عن علي عليه السلام في أيام عمر أنه قال: لئن رأيت المغيرة لأرجمَنَّه بأحجاره – يعني واقعة الزنا بالمرأة التي شهد عليه فيها أبو بكرة، ونكل زياد عن الشهادة – فكان يبغضه لذاك ولغيره من أحوال اجتمعت في نفسه.أ.هـ..

وهذه القصة في مجملها: إن المغيرة بن شعبة زنا بأم جميل بنت عمر، وهي امرأة من قيس، وشهد عليه بذلك: أبو بكرة، ونافع بن الحارث، وشبل بن معبد ولما جاء الرابع وهو زياد بن سمية – أو: زياد بن أبيه – ليشهد أفهمه عمر بن الخطاب رغبته في أن يولي بشهادته بحيث لا تكون صريحة في الموضوع حتى لا يلحق المغيرة خزي بإقامة الحد عليه، ثم سأله عما رآه قائلا: أرأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة فقال: لا. فقال عمر: الله أكبر، قم يا مغيرة إليهم فاضربهم فقام يقيم الحدود على الشهود الثلاثة[(٢)].

والقصة مفصَّلة في أكثر كتب التاريخ، وفيها تفاصيل غير مناسبة لم ننقلها، وولع المغيرة بالنساء وصل الى حدٍ الى أن قيل انه «أحصن سبعين امرأة»[(٣)] وقيل انه «أحصن ثمانين امرأة»[(٤)] ويؤثر عنه قوله[(٥)] «كنت أسترضي النساء بالباء فأما اليوم فإني أترضاهن بالمال»!!

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٦٩.

(٢) الإمامة – الميلاني – ص ٥١٠.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ٢٨٦.

(٤) الثقات – ابن حبان – ج٣ – ص٣٧٢.

(٥) تاريخ ابن معين، الدوري – يحيى بن معين – ج ١ – ص ١٤٨.

ولما رأى المغيرة أن العرب ممن لم تشاهد النبي ولم تسمع عنه تنصت لكل من قال : إني رأيته وسمعته، بدأ بنسج الأكاذيب حول علاقته بالنبي صلى الله عليه وآله فتارة يروي «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتبرز لحاجته فلما اقبل تلقيته بإداوة معي وعليه جبة ضيقة الكمين فأخرج يده من الجبة فتوضأ ومسح رأسه وخفيه»(١) وتارة يقول «كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال معك ماء قلت نعم فبرز حتى توارى عني في سواد الليل ثم أقبل فأفرغت عليه فغسل وجهه وذراعيه ومسح برأسه فوثبت إلى الخفين لا أخلعهما فقال دعهما فإني أدخلتهما وهما طاهرتان فمسح على خفيه»(٢) ولا تحسبن أن القصة نفسها فالمغيرة يروي القصة الأولى وهو في تبوك وإما القصة الثانية فقد أخذها عن أبي هريرة ونسبها لنفسه فقد روى ابن حجر عن أبي هريرة «أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم قال له وضئني قال فأتيته بوضوء فتوضأ ومسح على خفيه قلت يا رسول الله لم تغسل رجليك قال إني أدخلتهما وهما طاهرتان أخرجه أحمد والبيهقي»(٣) ووصل الكذب الى القول بأنه آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وآله، روى ابن سعد* (٤) «وسلم أخبرنا سريج بن النعمان أخبرنا هشيم قال أخبرنا

(١) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ٣ – ص ٨٧١ – ٨٧٢.

(٢) ذكر أخبار إصبهان – الحافظ الأصبهاني – ج ٢ – ص ٣٥٥.

(٣) الدراية في تخريج أحاديث الهداية – ابن حجر – ج ١ – ص ٧٤.

* محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري الحافظ أبو عبد الله يعرف بابن سعد وبكاتب الواقدي نزيل بغداد توفى في جمادى الآخرة سنة ٢٣٠ ثلاثين ومائتين وفى عنوان التواريخ مات سنة ٢٢٢ له اخبار النبي صلى الله عليه وسلم. الزخرف القصرى في ترجمة أبي سعيد البصري. طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء في خمسة عشر مجلدا. الطبقات الصغرى/ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ٢ – ص ١١.

(٤) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٢ – ص ٣٠٢ – ٣٠٣.

مجالد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة قال كان يحدثنا هاهنا يعني بالكوفة قال أنا آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لما دفن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وخرج علي من القبر ألقيت خاتمي فقلت يا أبا حسن خاتمي قال: انزل فخذ خاتمك فنزلت فأخذت خاتمي ووضعت خاتمي على اللبت وخرجت..

أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني أخبرنا أبو عسيم شهد ذاك قال لما وضع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في لحده قال المغيرة بن شعبة إنه قد بقي من قبل رجليه شيء لو تصلحونه قالوا فادخل فأصلحه فدخل فمسح قدميه صلى الله عليه – وآله – وسلم ثم قال أهيلوا علي التراب فأهالوا عليه التراب حتى بلغ ساقيه فخرج فجعل يقول أنا أحدثكم عهدا برسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم».

ولما وصل خبر الكذبة الى مكة في وقت الحج كذبها أمير المؤمنين عليه السلام، قال الطبري[1] «حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن محمد بن إسحاق عن أبيه إسحاق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن مولاه عبد الله بن الحارث قال اعتمرت مع علي بن أبي طالب في زمان عمر أو زمان عثمان فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته رجع وسكبت له غسلاً فاغتسل فلمَّا فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق فقالوا يا أبا الحسن جئناك نسألك عن أمر نحب أن تخبرنا به فقال أظن المغيرة يحدثكم أنه كان أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قالوا أجل عن ذا جئناك نسألك قال: كذب كان أحدث الناس عهدا برسول الله قثم بن العباس» ويؤكد ذلك ما رواه ابن سعد «أخبرنا سريج بن

(١) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ٤٥٢ – ٤٥٣.

النعمان أخبرنا هشيم عن أبي معشر قال حدثني بعض مشيختنا قال لما خرج علي من القبر ألقى المغيرة خاتمه في القبر وقال لعلي خاتمي فقال علي للحسن بن علي ادخل فناوله خاتمه ففعل»[١] وروى الطبري طرفا من القصة فقال[٢]: وذكر ابن عمر ان عبد الله بن محمد بن عمر بن علي - قال علي عليه السلام لما ألقى المغيرة بن شعبه خاتمه في قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قلت - لا يتحدث الناس انك نزلت في قبر رسول الله، ولا تحدث أنت الناس ان خاتمك في قبره، فنزل علي عليه السلام وقد رأى موقعه، فتناوله فدفعه إليه».

فهذه إذن حقيقة القصة فكيف يكون المغيرة ثقة تخرج حديثه كتب أهل السنة ورسول الله يقول «لا تكذبوا على فإنه من كذب على فليلج النار»[٣].

والمغيرة رجل سبّاب فحّاش وهذا ما اشتهر عنه فقد كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام في صلاة الجمعة كجزء من تقليد أموي أصبح (سنّةً) مع مرور الزمن، روى الذهبي[٤] «شعبة: عن الحر: سمعت رجلا يقال له عبد الرحمن بن الأخنس قال: خطب المغيرة بن شعبة فنال من علي» ولما كان حجر بن عدي والمسمى (حجر الخير) يرد عليه شتائمه لعلي عليه السلام أرسله المغيرة مخفوراً الى معاوية[٥] فقتله معاوية في الشام...

وبعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام على يد عبد الرحمن بن ملجم بدأ المغيرة بإخراج مكنون صدره بلعن أمير المؤمنين عليه السلام على منابر الكوفة،

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣٠٢ - ٣٠٣.

(٢) تاريخ الطبري - ج ١١ - ص ٥١٣.

(٣) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٣٥.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ١٠٤.

(٥) شيخ المضيرة أبو هريرة - محمود أبو رية - ص ١٨٤.

قال الجاحظ[١] «روى خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال: لما بويع لمعاوية أقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون علياً عليه السلام. فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل: ألا ترون إلى هذا الرجل الظالم، يأمر بلعن رجل من أهل الجنة؟! روى سليمان بن داود عن شعبة عن الحر بن الصباح قال: سمعت عبد الرحمن ابن الأخنس يقول: شهدت المغيرة بن شعبة خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه. روى أبو كريب قال: حدثنا أبو أسامة قال حدثنا صدقة بن المثنى النخعي عن رياح بن الحارث قال: بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الأكبر وعنده ناس إذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمة، فاستقبل المغيرة فسبَّ علياً عليه السلام»..

وروى ابن عساكر[٢] بسنده «عن المغيرة بن الأخنس قال دخلنا على المغيرة بن شعبة وعنده سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال فدخل قيس بن علقمة فنال من علي فقال سعيد بن زيد ألا أرى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) ينال منهم وأنت ساكت» ورواها الذهبي[٣] «اخبرنا ابن أبي عمر وجماعة..، قالوا: أنبأنا حنبل، أنبأنا هبة الله، أنبأنا ابن المذهب، حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة، عن حصين، عن هلال ابن يساف، عن عبد الله بن ظالم قال: خطب المغيرة فنال من علي.. الخ»..

---

(١) العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٣ /كتاب السنة - عمرو بن ابي عاصم- ص٦٠٤ /شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد- ج ١٣- ص٢٢٠ / الضعفاء - العقيلي - ج٢- ص ٢٦٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢١ - ص ٧٠.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ١٠٥ / مسند احمد - ج١ - ص ١٨٨ / مسند ابي داود الطيالسي - ص٣٢/ كتاب السنة - عمرو بن ابي عاصم - ص٦٠٥/ مسند ابي يعلى- ج٢ - ص٢٥٩/ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج٢٠- ص٣٢٨/ تهذيب الكمال- المزي - ج١٦ - ص٥٠٤.

عمرو (أو عمر) بن ثابت الخزرجي الأنصاري

روى له مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة.

قالوا فيه: موثق[1] قال ابن حجر: أخطأ من عدَّه في الصحابة[2] مما يكشف عن عده من الصحابة من البعض ممن سبقوا ابن حجر!

سمع أبا أيوب الأنصاري روى عنه الزهري وصفوان بن سليم وصالح بن كيسان ومالك بن أنس وسعد وعبد ربه ابنا سعيد[3].

قال ابن أبي الحديد[4]: وكان عمرو بن ثابت عثمانياً، من أعداء علي عليه السلام ومبغضيه، وعمرو بن ثابت هو الذي روى عن أبي أيوب الأنصاري حديث: (ستة أيام من شوال). روى عن عمرو أنه كان يركب ويدور القرى بالشام ويجمع أهلها، ويقول: أيها الناس، إن علياً كان رجلاً منافقاً، أراد أن

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – الذهبي –ج٢ – ص٥٦ / معرفة الثقات– العجلي– ج٢ ص ١٦٤.

(٢) تقريب التهذيب – ابن حجر– ج١ – ص ٧١٣.

(٣) الجرح والتعديل – الرازي – ج ٦ – ص ١٠١.

(٤) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ١٠٢ – ١٠٣.

ينخس برسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة*، فالعنوه، فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير إلى القرية الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك...

* قصة هذه الليلة رواها الذهبي فقال: قال أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى الحراني: حدثنا محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن حذيفة، قال: كنت آخذا بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقود به، وعمار يسوقه أو قال عمار يقوده وأنا أسوقه حتى ذا كنا بالعقبة، فإذا أنا باثني عشر راكبا قد اعترضوه فيها، فأنبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصرخ بهم فولوا مدبرين. فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل عرفتم القوم قلنا: لا، قد كانوا ملثمين. قال: هؤلاء المنافقون إلى يوم القيامة، أرادوا أن يزحموني في العقبة لأقع. قلنا: يا رسول الله، أولا تبعث إلى عشائرهم حتى يبعث إليك كل قوم برأس صاحبهم قال: لا، أكره أن يتحدث العرب أن محمدا قاتل بقوم حتى إذا أظهره الله بهم أقبل علهم فقتلهم. ثم قال: اللهم ارمهم بالدبيلة. قلنا: يا رسول الله، وما الدبيلة قال: شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدها فيهلك / تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٢ – ص ٦٤٨.

كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أبو عبد الله الأنصاري السلمي المدني الضرير

توفي سنة خمسين للهجرة

روى عنه جميع اصحاب الكتب الستة(١)

في رواية أنه أخو طلحة بن عبيد الله بالمؤاخاة

كان رفيق أبي هريرة في الصفَّة. وذهب بصره في خلافة معاوية.

قال ابو الفرج الاصفهاني: ويقال: كان كعب بن مالك عثمانيا، وهو أحد من قعد عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فلم يشهد معه حروبه، وخاطبه في أمر عثمان وقتلته خطابا نذكره بعد هذا في أخباره، ثم اعتزله. وله مراث في عثمان بن عفان رحمه اللَّه، وتحريض للأنصار على نصرته قبل قتله، وتأنيب لهم على خذلانه بعد ذلك، منها قوله:

فلو حلتم من دونه لم يزل لكم ... يد الدهر عزّ لا يبوخ ولا يسري

ولم تقعدوا والدار كاب دخانها ... يحرّق فيها بالسعير وبالجمر

---

(١) سير اعلام النبلاء- الذهبي -ج٢-ص٥٢٣.

فلم أريوما كان أكثر ضيعة وأقرب منه للغواية والنّكر[1]

قال الذهبي: وقد أنشد كعب عليا قوله في عثمان:

فكف يديه ثم أغلق بابه وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا عفا الله عن كل امرى لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم العداوة والبغضاء بعد التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال علي: استأثر عثمان، فأساء الأثره، وجزعتم أنتم، فأسأتم الجزع[2]

ومن الاخبار التي اشتهرت وفي النفس منه أشياء خبره عن الذي نسبه ابن عباس: أخبره ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال أصبح بحمد الله بارئا قال ابن عباس فاخذ بيده عباس بن عبد المطلب فقال ألا ترى أنت والله ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم سيتوفى في وجعه هذا انى أعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت فاذهب بنا إلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فلنسأله فيمن هذا الامر فإن كان فينا علمنا ذلك وإن كان في غيرنا كلمناه فأوصى بنا فقال علي رضي الله عنه والله لئن سألناها رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فمنعناها لا يعطيناها الناس أبدا فوالله لا أسأله أبدا.

قلت: هذا الخبر اتخذه البعض دليلا لدفع النص عن امير المؤمنين عليه السلام بحجة انه لو كان النص موجودا فكيف يقول العباس ذلك لعلي بل كيف

(١) الاغاني -ج١٦ ص٤١٧.

(٢) سير اعلام النبلاء- ج٢-ص٥٢٧.

يقول علي ذلك؟!

وكما هو واضح فالخبر يرويه كعب العثماني وهو خبر مفرد مشبوه في مقابل عشرات النصوص والادلة؟

ومما ينبيء عن حاله ما قاله ابن عساكر في تاريخ دمشق «قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي أخبرني أحمد بن عبيد الله بن عمار حدثنا أبو جعفر محمد بن منصور الربعي وذكر له إسنادا شاميا هكذا قال ابن عمار في الخبر وذكر حديثا فيه طول لحسان بن ثابت والنعمان بن بشير وكعب ابن مالك فذكرت ما كان لكعب فيه قال لما بويع علي بن أبي طالب بلغه عن حسان بن ثابت وكعب بن مالك والنعمان بن بشير وكانوا عثمانية أنهم يقدمون بني أمية على بني هاشم ويقولون الشام خير من المدينة واتصل بهم أن ذلك قد بلغه فدخلوا عليه فقال له كعب بن مالك يا أمير المؤمنين أخبرنا عن عثمان أقتل ظالما فنقول بقولك أو قتل مظلوما فنقول بقولك ونكلك إلى الشبهة والعجب من ثبتنا وشكك وقد زعمت العرب أن عندك علم ما اختلفنا فيه فهاته لنعرف ثم قال:

كف يديه ثم أغلق بابه ... وأيقن أن الله ليس بغافل

وقال لمن في داره لا تقاتلوا ... عفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف رأيت الله صب عليهم ... العداوة والبغضاء التواصل

وكيف رأيت الخير أدبر عنهم ... وولى كإدبار النعام الجوافل

فقال لهم علي لكم عندي ثلاثة أشياء استأثر عثمان وأساء الأثرة وجزعتم وأسأتم الجزع وعند الله ما تختلفون فيه إلى يوم القيامة فقالوا لا ترضى بهذا العرب ولا تعذرنا به فقال علي أترد علي بين ظهراني المسلمين بلا نية صادقة ولا حجة واضحة اخرجوا فلا تجاوروني في بلد أنا فيه أبدا فخرجوا من يومهم فساروا

حتى أتوا معاوية فقال لهم لكم الكفاية أو الولاية فأعطى حسان بن ثابت ألف دينار وكعب بن مالك ألف دينار وولى النعمان بن بشير حمص ثم نقله إلى الكوفة بعد»[١].

وعندما مات قال فيه الناصبي المشهور روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه، قول كعب بن مالك:

نصل السيوف إذا قصرن بخطونا   يوما ونلحقها إذا لم تلحق

(١) تاريخ دمشق – ابن عساكر– ج٥٠– ص١٧٧.

معاوية بن حُدَيج بن جفنة الخولاني الكندي التجيبي / ابو نعيم

مات في العام الثاني والخمسين للهجرة

روى له: البخاري* أبو داود والنسائي وابن ماجة واحمد

قالوا فيه: صحابي[1] والصحابي عندهم لا يحتاج الى أوصاف للدلالة على عدالته ومدى صدقه، فهو صحابي! وقد خالف يعقوب بن سفيان فذكره في التابعين[2].

وقد روى عن عمر وأبو ذر وروى عنه عُلي بن رباح وابنه عبد الرحمن وعبد الرحمن بن شماسة، وهو صاحب خبر سهو النبي صلى الله عليه وآله في الصلاة والتي نقلته عنه كتب الحديث، إذ روي في المسند[3] «حدثنا عبد الله حدثني

* محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن الأحنف الجعفي، الإمام الحافظ أبو عبد الله البخاري ولد سنة ١٩٤ وتوفى سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين، من تصانيفه الأدب المفرد في الحديث، أسماء الصحابة، الأسماء والكنى، بر الوالدين، التاريخ الصغير، التاريخ الكبير ،تفسير القرآن، ثلاثيات في الحديث، الجامع الصحيح كذا، الجامع الصغير كذا، الجامع الكبير كذا، خلق أفعال العباد، العوالي في الحديث، كتاب الأشربة، كتاب الرقاق، كتاب السنن في الفقه، كتاب الضعفاء، كتاب الفوائد، كتاب القراءة خلف الإمام، كتاب الوحدان، كتاب الهيئة، المبسوط في الحديث وغير ذلك/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١٦.

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٧٥.

(٢) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ١٩٤.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٤٠١.

أبي حدثنا حجاج قال حدثنا ليث قال حدثني يزيد بن أبي حبيب ان سويد بن قيس أخبره عن معاوية بن حديج ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم صلى يوماً فسلَّم وانصرف وقد بقي من الصلاة ركعة فأدركه رجل فقال نسيت من الصلاة ركعة فرجع فدخل المسجد وأمر بلالاً فأقام الصلاة بالناس ركعة فأخبرت بذلك الناس»..

قال الحاكم النيسابوري[1]: أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن سماك ببغداد حدثنا علي بن إبراهيم الواسطي حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال سمعت يحيى بن أيوب يحدث عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن حديج قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله المغرب فسها فسلم في ركعتين ثم انصرف، فقال له رجل: يا رسول الله إنك سهوت فسلَّمت في ركعتين، فأمر بلالاً فأقام الصلاة ثم أتى تلك الركعة، فسألت الناس عن الرجل الذي قال يا رسول الله انك سهوت فقيل لي تعرفه قلت لا إلا ان أراه، فمَّر بي رجل فقلت هو هذا فقالوا هذا طلحة بن عبيد الله.أ.هـ..

وروى عنه البخاري خبر مسح عمر فقال[2]: حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني بن شريح عبد الرحمن أنه سمع واهب بن عبد الله المعافري يقول حدثني عبد الرحمن بن معاوية بن حديج عن أبيه قال قدمت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاستأذنت عليه فقالوا لي مكانك حتى يخرج إليك فقعدت قريباً من بابه قال فخرج إلي فدعا بماء فتوضأ ثم مسح على خُفَّيه فقلت يا أمير المؤمنين أمن البول هذا؟ قال: من البول أو من غيره.أ.هـ..

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ١ - ص ٢٦١.

(٢) الأدب المفرد - البخاري - ص ٢٣١.

وقد روى بعض علماء الرجال قصة سبّه لأمير المؤمنين عليه السلام، قال الحاكم النيسابوري[1]: أخبرني علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي بالكوفة حدثنا الحسين بن الحكم الجيزي حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا على الحسن بن علي بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج، فقيل للحسن: إن هذا معاوية بن حديج السابّ لعلي، فقال: عليَّ به، فأُتي به، فقال: أنت السابّ لعلي؟ فقال: ما فعلت! فقال: والله إن لقيته وما أحسبك تلقاه يوم القيامة لتجده قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله يذود عنه رايات المنافقين، بيده عصا من عوسج، حدثنيه الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وقد خاب من افترى، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.ا.هـ..

وقال الذهبي[2]: أخبرنا ابن عساكر، عن أبي روح الهروي، أخبرنا تميم، أخبرنا الكنجروذي، أخبرنا ابن حمدان، أخبرنا أبو يعلى، حدثنا إسماعيل بن موسى السدي، حدثنا سعيد بن خثيم، عن الوليد بن يسار الهمداني، عن علي ابن أبي طلحة مولى بني أمية قال: حج معاوية ومعه معاوية بن حديج، وكان من أسب الناس لعلي، فمر في المدينة، والحسن جالس في جماعة من أصحابه، فأتاه رسول، فقال: أجب الحسن، فأتاه، فسلم عليه، فقال له: أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم، قال: فأنت الساب عليا رضي الله عنه؟ قال: فكأنه استحيى، فقال: أما والله لئن وردت عليه الحوض – وما أراك ترده – لتجدنَّه مشمر الإزار على ساق، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل، قول الصادق المصدوق (وقد خاب من

---

(١) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ١٣٨.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣٨ – ٣٩.

افترى). وروى نحوه قيس بن الربيع، عن بدر بن الخليل، عن مولى الحسن ابن علي قال: قال الحسن: أتعرف معاوية بن حديج؟ قلت: نعم، فذكره. قلت: كان هذا عثمانياً، وقد كان بين الطائفتين من أهل صفّين ما هو أبلغ من السب، السيف، فإن صح شيء، فسبيلنا الكف والاستغفار للصحابة، ولا نحب ما شجر بينهم، ونعوذ بالله منه، ونتولى أمير المؤمنين علياً.أ.هـ..

وقال أبو يعلى(١): حدثنا إسماعيل بن موسى بن بنت السدي حدثنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسبَّ الناس لعلي، قال فمر في المدينة وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلي قال علي الرجل قال فأتاه رسول فقال أجبه قال من قال الحسن بن علي يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن أنت معاوية بن حديج قال نعم قال فرد ذلك عليه قال فأنت السابّ لعلي قال فكأنه استحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمرا الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ (طه: من الآية٦١).أ.هـ

وروى الطبراني(٢): حدثنا علي بن إسحاق الوزير الأصبهاني حدثنا إسماعيل بن موسى السدوسي حدثنا سعيد بن خيثم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة مولى بني أمية قال حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسبَّ الناس لعليّ فمرَّ في المدينة في مسجد الرسول الله

(١) مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ١٢ – ص ١٣٩ – ١٤١.

(٢) المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ٩١ – ٩٢.

صلى الله عليه – وآله – وسلم والحسن بن علي جالس في نفر من أصحابه، فقيل له : هذا معاوية بن حديج الساب لعلي رضي عنه فقال علي بالرجل فأتاه الرسول فقال أجب قال من قال الحسن بن علي يدعوك فأتاه فسلم عليه فقال له الحسن بن علي رضي الله عنه أنت معاوية بن حديج؟ قال: نعم فرد عليه ثلاثاً، فقال له الحسن: السابُّ لعلي؟ فكأنه استحيى فقال له الحسن رضي الله عنه أم والله أداء وردت عليه الحوض وما أراك ان ترده لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق صلى الله عليه – وآله – وسلم ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ (طه: من الآية٦١).أ.هـ..

و قال ابن عساكر(١) : حج معاوية بن أبي سفيان وحج معه معاوية بن حديج وكان من أسب الناس لعلي قال فمر في المدينة وحسن بن علي ونفر من أصحابه جالس فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلي فقال علي بالرجل قال فأتاه الرسول.... فقال أجب قال: من؟ قال: الحسن بن علي يدعوك، فأتاه فسلَّم عليه وقال له: الحسن أنت معاوية بن حديج قال: نعم، قال: فردَّ، وقال ابن المقرئ فردد ذلك عليه زاد ابن المقرئ ثلاثاً قال فأنت السابّ علياً قال فكأنه استحيا فقال له الحسن أما والله لئن وردت عليه الحوض وما أراك ترده لتجدنه مشمر الإزار على ساق يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل قول الصادق المصدوق ﴿ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى ﴾ (طه: من الآية٦١).

وقال ابن عساكر(٢) : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر بن الخطيب أنبأنا أبو الحسن بشرى بن عبد الله الرومي أنبأنا أبو بكر محمد بن جعفر

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٩ – ص ٢٧ – ٢٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٩ – ص ٢٧ – ٢٨.

بن محمد بن عبد الله بن بكير أنبأنا محمد بن يونس أنبأنا حسين بن حسن الأشقر أنبأنا سعيد بن خثيم الهلالي عن الوليد بن يسار الهمداني عن علي بن أبي طلحة قال حججنا فمررنا بالمدينة ومعنا معاوية بن حديج فمررنا بالحسن بن علي فقيل له هذا معاوية بن حديج الساب لعلي بن أبي طالب فقال علي به فقال أنت الساب لعلي فقال له ما فعلت قال والله لئن لقيته وما أحسبك أن تلقاه لتجدنه قائما علي الحوض حوض محمد (صلى الله عليه – وآله – وسلم يذود عنه رايات المنافقين بيده عصا من عوسج حدثنيه الصادق المصدوق (صلى الله عليه – وآله – وسلم» ﴿وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ (طه: من الآية٦١) "..

وقال ابن عساكر[1]: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي أخبرنا أبو عمر بن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف اخبرنا الحسين بن فهم اخبرنا محمد بن سعد أخبرنا علي بن محمد يعني المدائني عن قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن بن علي قال قال الحسن ابن علي أتعرف معاوية بن حديج قال قلت نعم قال فإذا رأيته فأعلمني فرآه خارجاً من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا قال ادعه فدعاه فقال له الحسن أنت الشاتم علياً عند ابن أكلة الأكباد أما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترنه مشمّراً عن ساقه حاسراً عن ذراعيه يذود عنه المنافقين.أ.هـ..

وقال ابن حجر[2]: عبد الرحمن بن معاوية غير منسوب، ذكره الإسماعيلية وغيره في الصحابة وتبعهم الخطيب في المتفق وهو تابعي كما سأبينه في القسم الرابع وهو مصري ووالده مختلف في صحبته وهو معاوية بن حديج الذي كان من شيعة

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٩ – ص ٢٧ – ٢.

(٢) الإصابة – ابن حجر – ج ٤ – ص ٣٠٣.

معاوية بن أبي سفيان أ.هـ....

وقال ابن عساكر[1]: «كان عثمانيا».

وهنا من المفروض ان نتوقف أمام ظاهرة يجب ان تبحث تاريخياً فعدد غير قليل من الذين انحازوا الى معاوية وكانوا من فقهاء بني أمية ورجال الشام اختلف المؤرخون في صحبتهم، والأمر قد يظهر أنه طبيعي لو كان قد تكرر لمرة أو اثنتين أو ثلاثة ولكنها ظاهرة في أهل الشام خاصة فيا ترى هل ان الأمر مقصود؟ أي ان أهل الشام لما رأوا ان الصحابة مع علي في صفين ولما لم ينحاز عدد كبير من الصحابة مع معاوية في مدة ملكه افتعل الجهاز الحاكم الأموي هذه المسألة وبدأ بتوجيه أنصاره الكبار بادعاء الصحبة وأهل الشام معروف عنهم بأنهم «لا يفرقون بين الناقة والجمل» ونجحت الخطة!! وهذا ليس ببعيد.

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٩ - ص ١٨ - ١٩.

فضالة بن عبيد بن ناقد الأنصاري / أبو محمد

هلك عام ثلاثة وخمسين

روى له مسلم واصحاب السنن الاربعة

قالوا فيه: القاضي الفقيه، أبو محمد الأنصاري الأوسي. صاحب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، من أهل بيعة الرضوان. ولي الغزو لمعاوية، ثم ولي له قضاء دمشق، وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب[1]. وقد استخلفه معاوية على دمشق حين خرج محاربا لله ورسوله وأمير المؤمنين في صفين[2].

سكن مصر وحديثه عند أهل الشام ومصر كان على قضاء دمشق بعد أبي الدرداء مات في ولاية معاوية وكان معاوية فيمن حمل سريره[3]!

قلت: لم يسعفنا التاريخ بكثير من سيرة هذا الرجل الذي وصل أمره عند معاوية الى ان يجعله أميرا مكانه حين يسافر وجعله قاضيا لدمشق وعند موته حمل سريره مما يدل على مكانة كبيرة للرجل عند معاوية!

من الاحاديث العجيبة المنسوبة له ما رواه ابن عساكر «إن ادم كبر حتى كان

(١) سير اعلام النبلاء -الذهبي - ج٣-ص١١٣.

(٢) سير اعلام النبلاء - الذهبي - ج٣-ص١١٥.

(٣) مشاهير علماء الامصار ابن حبان -ص٨٨.

يلعب به بنو بنيه فقيل له ألا تنهي بني بنيك أن يلعبوا بك قال إني رأيت ما لم يروا وسمعت ما لم يسمعوا وكنت في الجنة وسمعت كلام الملائكة وان ربي وعدني أن أنا أمسكت فمي أن يدخلني الجنة!!»[١].

ويبدو أنها من قصص القصاص التي روّج لها معاوية في زمانه ليلهي الناس عن القرآن وسنة النبي عليه الصلاة والسلام.

وصفه الطبري مع آخرين على أنه من العثمانية[٢].

---

(١) تاريخ دمشق -ابن عساكر- ج٧-ص٤٤٨.

(٢) تاريخ الطبري- ج٣ - ص٤٥٢.

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري/ ابو الوليد

توفي في العام الرابع والخمسين للهجرة، روى له البخاري ومسلم وابو داوود والنسائي وابن ماجه.

قال الذهبي فيه: شاعر الإسلام، قال ابن سعد: لم يشهد مشهدا، كان يجبن!![1]

ولما كان من الواجب إيجاد مخرج لصفة الـ «جبن» فيه قال الذهبي نقلا عن ابن الكلبي: كان لسنا شجاعا، أصابته علّة فجبُن[2]!

وغريب أن يكون ما قيل من مدح على لسان النبي عليه الصلاة والسلام في حسان لم ينقله غير عائشة وابن المسيب وهما في المعدودين من المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام.

وهو عند الشيعة سيّء العاقبة، قال الشيخ علي الشاهرودي «وبالجملة هو سيئ العاقبة، نعوذ بالله تعالى منه، له أشعار في مدح أبي بكر وأنه أول من أسلم،

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ج١ ص٣٢٠.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ج١ ص٣٢٠.

وتخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام»[١].

وعند مقتل عثمان كان حسان بن ثابت مكفوف البصر لكن هذا لم يمنعه من اتخاذ موقف له دلالته وهو بهذا الحال! إذ قال أهل السيرة «قُتل عثمان وقد أصيب بصر حسان بن ثابت فقال: يا ثارات عثمان»![٢]

والمعروف ان طَلَبة ثأر عثمان كانوا من المتمردين الذين حاربوا مع عائشة والزبير وطلحة ومعاوية.

ولما كان حسان في صف المتمردين كان حقا عليهم أن ينحلونه بعض الفضائل! لذا انتحلوا له حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي قاله في امير المؤمنين عليه السلام إذ روي عن ام المؤمنين عائشة انها قالت «سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق»[٣] ولما لم يرو الحديث هذا الا عائشة قال العقيلي «وقد روي في فضل حسان غير حديث بألفاظ مختلفة وأما هذا اللفظ لا يحفظ إلا في هذا الحديث»[٤]!!.

ولما بقي حسان لم يبايع طيل حكم امير المؤمنين عليه السلام فقد كان يتخذ المدينة للتخذيل والشماتة بأصحاب علي عليه السلام، إذ روى اصحاب السير ان قيس بن سعد بن عبادة لما عزله الامام عليه السلام عن مصر سار الى المدينة «فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان عثمانيا فقال له نزعك علي بن أبي طالب وقد قتلت عثمان فبقى عليك الإثم ولم يحسن لك الشكر؟ فزجره قيس وقال له يا

(١) مستدركات علم رجال الحديث ج٢ ص٣٣٠.

(٢) التاريخ الصغير- البخاري-ج١-ص١٠١.

(٣) الضعفاء- العقيلي- ج٣ -ص١٤٩.

(٤) الضعفاء- العقيلي- ج٣ -ص١٤٩.

أعمى القلب يا أعمى البصر والله لولا أن ألقي بين رهطي ورهطك حربا لضربت عنقك ثم أخرجه من عنده».[١]

وقد قال ابو الفرج في الاغاني انه كان عثمانيا[٢]

مات حسان بن ثابت عام ٥٤ للهجرة عن عمر ناهز المائة والعشرين عاما وذلك في ملك معاوية العضوض.

---

(١) تاريخ الطبري- ج٣ -ص٥٥٥.

(٢) تاريخ دمشق – ابن عساكر- ج٥٠- ص١٧٧.

عبد الرحمن بن صَخْر / أبو هريرة الدوسي

قال السيوطي[1] : أبو هريرة الدوسي اليماني، حافظ الصحابة في اسمه واسم أبيه نحو ثلاثين قولا قال النووي وأصحها عبد الرحمن بن صخر! أ.هـ..

مات عام سبعة وخمسين للهجرة في ملك معاوية.

روى له : البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والنسائي وغيرهم.

قالوا فيه : الحافظ الفقيه صاحب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، كان من أوعية العلم ومن كبار أئمة الفتوى مع الجلالة والعبادة والتواضع[2]، كان حافظا متثبتاً ذكياً مفتياً صاحب صيام وقيام، قال عكرمة : كان يسبح في اليوم اثني عشر ألف تسبيحة، قيل روى عنه ثمانمئة نفس[3]..

إن أفضل ما يدعى به أبو هريرة هو ما سماه به احد المفكرين (الآتي من المجهول)!! فالرجل اختلف في اسمه على أكثر من ثلاثين قولاً!! واختُلف على موعد إسلامه وعلى سبب تسميته بأبي هريرة وعلى كونه كاذبا أم صادقا إلى آخر

(١) إسعاف المُبطّأ برجال الموُطّأ – جلال الدين السيوطي – ص ١٢٢.

(٢) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٣٢ – ٣٧.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ٤٦٩.

الغموض الذي يلف هذا الرجل الآتي من المجهول!!

قال الذهبي[١] : قال (أبو هريرة): كناني أبي بأبي هريرة لأني كنت أرعى غنماً فوجدت أولاد هرة وحشيَّة فلما أبصرهن وسمع أصواقمن أخبرته فقال: أنت أبو هر وكان اسمي عبد شمس. قدم أبو هريرة مهاجرا ليالي فتح خيبر، حفظ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الكثير وعن أبي بكر وعمر وأبي بن كعب وكعب وعنه الأغر أبو مسلم وسعيد بن المسيب وبشير بن نهيك وحفص بن عاصم وحميد بن عبد الرحمن الزهري وحميد بن عبد الرحمن الحميري وأبو صالح السمان وخلاس بن عمرو وسالم أبو الغيث وسعيد المقبري وأبوه أبو سعيد وسعيد.. وخلق كثير أ.هـ.

روي لأبي هريرة في مسند بقي بن مخلد ٥٣٧٤[٢] حديثاً... ولم يبق مع النبي سوى عام وتسعة أشهر!! أي انه كان يروي عن كل يوم قضاه مع النبي صلى الله عليه وآله عشرة أحاديث! بينما رووا عن أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وخمسين حديثاً كما قال السيوطي، قال ابن حزم لم يصح منها إلا خمسون حديثاً[٣] أي أن أمير المؤمنين كان يروي عن النبي صلى الله عليه وآله عن كل عام قضاه مع النبي أقل من حديثين!! وقد عاشره ثلاثة وثلاثين عاما!

كان من ولاة بني أمية ولي إمرة المدينة لهم مرَّات[٤]، وناب عن مروان الظالم للمدينة مرَّات[٥]، وهو أول من ولاّه بسر بن أرطاة على المدينة[٦] في

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

(٢) أضواء على السنة المحمدية — محمود ابو رية- ص٢٠٨.

(٣) أضواء على السنة المحمدية- محمود ابو رية — ص٢٣٣.

(٤) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٦٩.

(٥) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

(٦) أضواء على السنة المحمدية — محمود ابو رية- ص ٣٢٢.

غزوته الشنيعة والتي قتل فيها طفلي عبيد الله بن عباس.. وكأنه نسي الرواية التي رواها عنه أبو سعيد المقبري[١] «عن الفلاّس، حدثنا عبد الرحمن وأبو عامر، قالا: حدثنا ثابت بن قيس، حدثني أبو سعيد المقبري، قال: غدوت من منزلي فإذا رجل ينادي: يا كيسان! فالتفت، فإذا هو أبو هريرة، فقال لي: بأي الرايتين غدوت؟ قلت: أي راية تكون لي؟ مكاتب أعرج مسكين! فقال: إنه ليس من عبد إلا ينصب ببابه كل يوم رايتان: راية غي، وراية رشد، فيغدو بإحداهما»! فبماذا غدا أبو هريرة براية بني أمية أم براية علي عليه السلام؟!

كان ابو هريرة لا يحب مجيء مروان للمدينة لأنه كان يأتي كل مرة بعزله! فقد أوصى الحاجب بالا يدخله إذا أتى روى الذهبي[٢]: أخبرنا إبراهيم بن يوسف حدثنا ابن رواحة حدثنا السلفي حدثنا ابن البسري حدثنا السكري حدثنا الصفار حدثنا الرمادي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن محمد بن زياد قال كان معاوية يبعث أبا هريرة على المدينة، فإذا غضب عليه بعث مروان وعزله فلم يلبث أن بعث أبا هريرة ونزع مروان، فقال لغلام اسود قف على الباب فلا تمنع إلا مروان، ففعل الغلام ثم جاء مروان نوبة فدخل وقال حجبنا، قال: أن أحق من لا أنكر هذا لأنت!! أ.هـ.

ولكونه من ولاتهم ويعيش على فتاتهم فتراه يحابي على دين الله وهذه مسألة طبيعية عند الذين لم يكتمل ايمانهم وأساؤوا الظن بالله تعالى فالذي يكون هذا سلوكه فهو يعتقد بان رب عمله هو الرازق وليس الله سبحانه وتعالى!

---

(١) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ١ – ص ٣٦٦.

(٢) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٣٢ – ٣٧/ سير اعلام النبلاء – الذهبي –ج٢ – ص ٧١٣.

روى الذهبي[١] : عن يحيى بن سليم، عن ابن خثيم، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة، عن أبيه: أن عبادة بن الصامت مرت عليه قطارة، وهو بالشام، تحمل الخمر، فقال: ما هذه؟ أزيت؟ قيل: لا، بل خمر يباع لفلان. فأخذ شفرة من السوق، فقال إليها، فلم يذر فيها راوية إلا بقرها - وأبو هريرة إذ ذاك بالشام - فأرسل فلان إلى أبي هريرة، فقال: ألا تمسك عنا أخاك عبادة، أما بالغدوات، فيغدو إلى السوق يفسد على أهل الذمة متاجرهم، وأما بالعشي، فيقعد في المسجد ليس له عمل إلا شتم أعراضنا وعيبنا! قال: فأتاه أبو هريرة، فقال: يا عبادة، مالك ولمعاوية؟ ذره وما حمل. فقال: لم تكن معنا إذ بايعنا على السمع والطاعة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألا يأخذنا في الله لومة لائم. فسكت أبو هريرة، وكتب فلان إلى عثمان: إن عبادة قد أفسد علي الشام. أ.هـ

و(فلان) في الرواية هو معاوية والعديد من المحدثين يذكرونه هكذا خجلا من الرواية عليه بما يشينه!!

وقد وردت روايات نقلها المحدثون تثبت شرب معاوية للخمر منها ما رواه احمد بن حنبل[٢] في مسنده فقال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا زيد بن الحباب حدثني حسين حدثنا عبد الله بن بريدة قال دخلت أنا وأبي على معاوية فأجلسنا على الفرش ثم أتينا بالطعام فأكلنا ثم أتينا بالشراب فشرب معاوية ثم ناول أبي ثم قال ما شربته منذ حرمه رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أ.هـ.

وكان معاوية يستغل وجود النصارى في الشام ليتاجر بالخمر ويشربه بحجة

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٩ - ١٠.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ٣٤٧/ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر- ج ٢٧- ص١٢٧/ سير اعلام النبلاء - ج٥ ص٥٢ / وغيرها من المصادر.

أهم أهل ذمة!!

وكأن ابو هريرة بمحاباته صاحب عطاياه لم يسمع حديث النبي صلى الله عليه وآله[1] «خذوا العطاء ما دام العطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم بتاركيه، يمنعكم الفقر والحاجة، ألا إن رحا الاسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم فإذا عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله» فهل كان ابو هريرة مع الكتاب أم مع الأمراء؟!

ومن الروايات التي تثبت مداهنة أبي هريرة على حساب الدين ما رواه ابن سلامة[2] «حدثنا محمد بن الحسين الصوفي قدم علينا من فلسطين حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد الحيدري المصري العسقلاني حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبان بن شداد حدثنا أبو الدرداء هاشم بن محمد الأنصاري حدثنا عمرو بن بكر السكسكي عن موسى بن عبيدة الربذي عن القرظي قال اجتمع أبو هريرة وأبو سعيد الخدري ومعاوية، فقال معاوية أيكم شاء فليبدأ فليتحدث بحديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم سمعته أذناه ووعاه قلبه، قالا: ابدأ فحدثنا أنت بما تحفظ، قال: أفعل سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول تكفَّلوا لي بست أتكفَّل لكم بالجنة إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا وعدتم فلا تخلفوا وإذا ائتمنتم فلا تخونوا وغضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا أيديكم، فقال

(١) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٥ – ص ٢٢٧ – ٢٢٨.

(٢) مسند الشهاب – ابن سلامة – ج ١ – ص ٢٧٢ – ٢٧٣.

أبو سعيد: حدِّث يا أبا هريرة، قال سمعت أبا القاسم صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ثلاثة يحشرون يوم القيامة مغلولة أيديهم إلى أعناقهم الأمير والقاضي والعريف لا يفكُّهم من الغَلّ إلا العدل وجائرهم في النار أشدها حرا وأبعدها قعرا قال أبو سعيد الخدري سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ما ضجت الأرض ضجيجها من غسل جنابة من حرام أو سفك دم حرام ومن أصاب مالا من نهابر أهلكه الله في نهاوش ومن غدا أو راح إلى أبناء الدنيا لطمع دنيا يصيبها فهو ممن اتخذ آيات الله هزوا ومن حضر سلطانا يتكلم بما يهوى خلافا للحق كان قرينه في نار جهنم ومن سعى بأخيه عند سلطان حرم الله عليه رحمته يوم القيامة فرمى معاوية بنفسه عن السرير ثم دخل وتفرق عنه الناس فأتى أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وهي أخت معاوية فشكا إليها أن أبا سعيد الخدري وأبا هريرة عمدا إلى أشد ما يحضرهما من الحديث فصدماني به فقالت أم حبيبة وأنا والله قد سمعت معهما من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وزيادة أسقطه أبو هريرة قال لها وما هو قالت من أحسن فلنفسه ومن أساء فلنفسه»!!

فهو هنا يبتر الحديث الذي روته أم حبيبة كاملا! وكأنه نسي ما رواه عن عقوبة كتم العلم، روى أبو خيثمة النسائي «حدثنا أبو خيثمه حدثنا جرير عن ليث عن عطاء قال قال أبو هريرة من كتم علما ينتفع به ألجم بلجام من نار»[1] وماذا يفعل بحديثه الثاني؟!قال الذهبي[2] «ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وآله وعائين فأما أحدهما فبثثته في

(١) كتاب العلم - أبو خيثمة النسائي - ص ٣٣.

(٢) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٣٢ - ٣٧.

الناس وأما الآخر فلو بثثته لقطع هذا البلعوم» فهل سيُلجم بلجام من نار يا ترى؟!

لهذا فهو كان يروي لمعاوية حديثا يجعله سلاحاً على من لم يبايع معاوية، قال ابن أبي عاصم[1] «حدثنا الفضل بن سهل، حدثنا يحيي بن آدم، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن أبي صالح حديثين أحدهما عن أبي هريرة والآخر عن معاوية أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال: من مات وليس عليه إمام مات ميتة جاهلية»!! والميتة الجاهلية طبعا لمن لم يبايع إمام الزمان معاوية!

وكيف يكون من ولاة ملوك بني امية وهو يروي عن النبي صلى الله عليه وآله «ليأتين عليكم أمراء يقرِّبون شرار الناس ويؤخِّرون الصلاة عن مواقيتها فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً»[2].

وهو لم يكن عريفا أو شرطيا أو جابيا أو خازنا بل كان جميعهم!! فهو الوالي الذي يأتمر به كل هؤلاء، وطبعاً كل شيء بثمنه ومن ثمن تولية أبي هريرة على المدينة وتمتعه بمزايا الأمراء من الأموال والرفاهية وقصر في العقيق• أن روى أبو هريرة أحاديث في مناقب معاوية وخصوم أمير المؤمنين!!

منها ما رواه الذهبي[3] عن «أبو هريرة مرفوعا: الأمناء ثلاثة، أنا، وجبريل، ومعاوية... أبو هريرة: أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم ناول معاوية

---

(١) كتاب السنة – عمرو بن أبي عاصم – ص ٤٨٩.

(٢) صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٠ – ص ٤٤٦ / موارد الضمآن – الهيثمي – ج٥ – ص ١٢٧.

• روى أبو هريرة حديثا في فضل وادي العقيق ((أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حصبوا مسجدنا هذا من هذا الوادي المبارك يعني العقيق)) فهل هذا لكونه قد بنى قصره هناك؟! الله اعلم!/ علل الدارقطني – الدار قطني – ج ٨ – ص ٢٠.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ١٣٠.

سهما، وقال: خذه حتى توافيني به في الجنة».

وروى الذهبي[١] «قال أبو هريرة: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: نعم الرجل أبو بكر. نعم الرجل عمر، نعم الرجل أسيد بن حضير».

وروى احمد بن حنبل[٢] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا موسى بن عقبة قال حدثني جدي أبو أمي أبو حبيبة أنه دخل الدار وعثمان محصور فيها وانه سمع أبا هريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول انكم تلقون بعدى فتنة واختلافا أو قال اختلافا وفتنة فقال له قائل من الناس فمن لنا يا رسول الله قال عليكم بالأمين وأصحابه وهو يشير إلى عثمان»!!ولكن هذا بحسابه! فالرجل يتكلم او يسكت على قدر ما يكسب من معاوية من اعطيات وهدايا!

قال العجلي[٣] «حدثنا العلاء بن عبد الجبار حدثنا حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال كان أبو هريرة إذا أعطاه معاوية سكت وإذا أمسك عنه تكلم»!!

وبالمقابل كان يروي الأكاذيب عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد[٤] «قال أبو جعفر: وروى الأعمش، قال: لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة، جاء إلى مسجد الكوفة، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٤١.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٤٤ - ٣٤٥.

(٣) معرفة الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٤٠٥.

(٤) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٧.

جثا على ركبتيه، ثم ضرب صلعته مرارا، وقال: يا أهل العراق، أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله، وأُحرق نفسي بالنار! والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (إن لكل نبي حرما، وإن حرمي بالمدينة، ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)، وأشهد بالله أن علياً أحدث فيها: فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه وولّاه إمارة المدينة»!

ولم يقتصر في التقرب على معاوية بالروايات فقط بل بأشياء أخرى!

قال محمود أبو رية[1] «نظر أبو هريرة إلى عائشة بنت طلحة - وكانت مشهورة بالجمال الفائق - فقال: سبحان الله! ما أحسن ما غذاك أهلك! (والله) ما رأيت وجها أحسن منك إلا وجه معاوية على منبر رسول الله. أبو هريرة وهند: قال الشافعي فيما رواه الطبري، قال أبو هريرة: رأيت هندا بمكة كأن وجهها فلقة قمر! وخلقها من عجيزها مثل الرجل الجالس ومعها صبي يلعب! فمر رجل فنظر إليه فقال: إني لأرى غلاما إن عاش ليسودن قومه! فقالت هند: إن لم يسد إلا قومه فأماته الله»..

فانظر الى أبي هريرة فهو عندما يرى وجها جميلا فأول ما ينسبق لذهنه (هو الغذاء) ودسامته!!وكأنه يريد ان يعوض عن ايام فقره التي روى معاناته فيها وكونه كان يتبع النبي على شبع بطنه[2]!

مع ان التلذذ والتمتع بالمأكولات وجعله هما للإنسان مبغوض في الشريعة فالإنسان يأكل ليعيش ولا يعيش ليأكل قال الآلوسي في تفسيره للآية[3] ﴿ذَرْهُمْ

(١) شيخ المضيرة أبو هريرة - محمود أبو رية - ص ٢٣٥.

(٢) مقدمة فتح الباري- ابن حجر - ص ٤١٧.

(٣) تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ١٤ - ص ٥٣.

يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ (الحجر : ٣).

فيه إشارة إلى ذم من كان همه بطنه وتنفيذ شهواته، قال أبو عثمان: أسوأ الناس حالا من كان همه ذلك فإنه محروم عن الوصل إلى حرم القرب».

وقد وصل من حب ابي هريرة للطعام ان كان يسمى (شيخ المضيرة)[1] وهي طعام لذيذ اخترعه مطبخ الملك معاوية!!

ولما اشتهر عنه موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام ولما كانت الكوفة موطن الشيعة تجرد احد شبابها المؤمنين لكي يذل أبا هريرة أمام الناس ويفضح ازدواجيته[2] «روى سفيان الثوري، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن عمر بن عبد الغفار، أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية، كان يجلس بالعشيات بباب كندة، ويجلس الناس إليه، فجاء شاب من الكوفة، فجلس إليه، فقال: يا أبا هريرة، أنشدك الله، أسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن أبي طالب: (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)! فقال: اللهم نعم، قال: فأشهد بالله، لقد واليت عدوه، وعاديت وليه! ثم قام عنه» وقد استعمل معاوية ابا هريرة من بداية العصيان الذي أعلنه ضد الخلافة الشرعية، وقد انصاع ابو هريرة لهذا بعلم وبغيره، قال ابن ابي الحديد[3] «ذكر صاحب الغارات أن النعمان بن بشير، قدم هو وأبو هريرة على علي عليه السلام من عند معاوية، بعد أبي مسلم الخولاني، يسألانه أن يدفع قتلة عثمان إلى معاوية ليقيدهم بعثمان، لعل الحرب أن تطفأ، ويصطلح الناس، وإنما أراد معاوية أن يرجع مثل النعمان وأبي هريرة من عند علي عليه

(١) اضواء على السنة المحمدية – محمود ابو رية –ص٢٠٥.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٦٨.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٣٠١ – ٣٠٢.

السلام إلى الناس، وهم لمعاوية عاذرون، ولعلي لائمون وقد علم معاوية أن عليا لا يدفع قتلة عثمان إليه فأراد أن يكون هذان يشهدان له عند أهل الشام بذلك، وأن يظهر عذره، فقال لهما، ائتيا عليا فأنشداه الله وسلاه بالله لما دفع إلينا قتلة عثمان، فإنه قد آواهم ومنعهم، ثم لا حرب بيننا وبينه، فإن لابن أبي فكونوا شهداء الله عليه. وأقبلا على الناس فأعلماهم ذلك، فأتيا إلى علي عليه السلام، فدخلا عليه، فقال له أبو هريرة: يا أبا حسن، أن الله قد جعل لك في الإسلام فضلا وشرفا، أنت ابن عم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقد بعثنا إليك ابن عمك معاوية، يسألك أمرا تسكن به هذه الحرب، ويصلح الله تعالى ذات البين، أن تدفع إليه قتلة عثمان ابن عمه، فيقتلهم به، ويجمع الله تعالى أمرك وأمره، ويصلح بينكم، وتسلم هذه الأمة من الفتنة والفرقة. ثم تكلم النعمان بنحو من ذلك»...

والذي يقرأ حياة أبي هريرة القريبة دوما من مصدر القرار (الدنيوي) تراه يغلب مصلحته في كل واقعة على خلاف الدين ومصلحة المسلمين!!قال ابن حجر[1] حول حديث شرب قدامة بن مضعون للخمر في خلافة عمر «وقد أخرجه عبد الرزاق بطوله قال أنبأنا معمر عن بن شهاب أخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة أن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله ابني عمر فقدم الجارود سيد عبد القيس على عمر من البحرين فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر واني رأيت حداً من حدود الله حقاً علي أن ارفعه إليك، قال: من يشهد معك، قال: أبو هريرة، فدعا أبا هريرة فقال بم تشهد قال لم أره شرب ولكني رأيته سكران يقئ فقال لقد تنطعت في الشهادة ثم كتب إلى

(١) الإصابة – ابن حجر – ج ٥ – ص ٣٢٣ – ٣٢٤.

قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود أقم على هذا كتاب الله فقال عمر اخصم أنت أم شهيد فقال شهيد فقال قد أديت شهادتك قال فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال أقم على هذا حد الله فقال عمر ما أراك الا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود أنشدك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لأسوءنك فقال يا عمر ما ذلك بالحق أن يشرب بن عمك الخمر وتسوءني فقال أبو هريرة يا أمير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهي امرأة قدامة فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها».

قلت: انظر عادة البشر في الضعف والتراخي تجاه اقاربهم فعمر معروف بالشدة والغلظة في حق وباطل بينما هو يتراخى ويتباطأ تجاه اقاربه! وطبعا لا يشهد أبو هريرة على الوالي الذي يعيش في كنفه، ولما كان أبو هريرة يعيش حياة الفاقة والحرمان قبل أن يوليه عمر على صدقات البحرين فقد دارت حوله الشبهات جراء الأموال التي اجتمعت عنده مما حدا بعمر الى مشاطرته هذه الأموال!! مما يجعل علامة الاستفهام على الطرفين فإن كان أبو هريرة سارقا فقد وجب على عمر إقامة الحد وإرجاع مال المسلمين وان كان بريئا (ولا نراه) فقد اخذ عمر ما ليس له بحق! روى ابن عساكر[1] «حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن عمر بن الخطاب استعمل أبا هريرة على البحرين فقدم بعشرة آلاف فقال له عمر استأثرت بهذه الأموال يا عدو الله وعدو كتابه فقال أبو هريرة لست بعدو الله وعدو كتابه ولكني عدو من عاداهما قال فمن أين هي لك قال خيل نتجت وغلة رقيق لي وأعطيه تتابعت علي

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٦٧ – ص ٣٧٠.

فنظروا فوجدوه كما قال فلما كان بعد ذلك دعاه عمر ليستعمله فأبي أن يعمل له فقال له تكره العمل وقد طلب العمل من كان خيرا منك طلبه يوسف فقال: إن يوسف نبي ابن نبي ابن نبي ابن نبي، وأنا أبو هريرة ابن أميمة وأخشى ثلاثاً واثنتين قال عمر فهلا قلت خمساً! قال: أخشى أن أقول بغير علم وأقضي بغير حكم أو يُضرب ظهري ويُنتزع مالي ويُشتم عرضي» ولا أعلم كيف نظروا فكان كما قال؟!

ومن أكثر العلاقات شبهة وريبة في عصر الإسلام الأول هو العلاقة بين اليهود الذين اسلموا وبين جهلة المسلمين وخصوصا من كان آتياً من المجهول كابي هريرة، وأخصُّ بالذكر العلاقة بين كعب الأحبار وأبي هريرة، فهي علاقة عميقة امتدت إلى أحاديث تتعلق بالغيبيات والعقائد وشابها لغط تسرب إلى كتب المسلمين منه آراء التشبيه والتجسيم مما يعطي فكرة عن مدى التغلغل اليهودي بين المسلمين ممن لم ينهل من النبي وأهل بيته..

فكعب الأحبار وجد في أبو هريرة ضالته المنشودة وحصان طروادة فكان يحدثه من التوراة ويموه عليه بالقرآن فكان أبو هريرة ينقل ذلك ويقول «حدثني خليلي» حتى اعترض عليه جمع من الصحابة كما قال إسحاق بن راهويه(١) «ومن فرط حبه لرسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم واندفاعه الداخلي أنه كان يطول ذكره صلى الله عليه – وآله – وسلم بأساليب متعددة يعبر عن ذلك بقوله: حدثنا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الصادق المصدوق.... وقال: قال صفيي وخليلي أبو القاسم صاحب الحجرة... أوصاني حبيي بثلاث... أوصاني خليلي بثلاث... حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه – وآله –

(١) مسند ابن راهويه – إسحاق بن راهويه – ج ١ – ص ٤١.

وسلم... فأنكر المنكرون عليه هذا»!!

ومن الروايات العجيبة الغريبة والمريبة مارواه الذهبي(١) «عن أبو داود الطيالسي حدثنا عمران القطان عن بكر بن عبد الله عن أبي رافع عن أبي هريرة انه لقى كعبا فجعل يحدثه ويسأله، فقال كعب: ما رأيت أحدا لم يقرأ التوراة اعلم بما فيها من أبي هريرة»!!

فهل كان ابو هريرة فعلا اعلم بالتوراة من قبل أن يقراها أم أن كعبا كان له هدف من وراء هذا المديح؟!

قال أبو يعلى(٢) «حدثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي حدثنا وهيب حدثنا خالد عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فقدت أمة من بني إسرائيل لم يدر ما فعلت ولا أراها إلا الفأر ألم تر أنها إذا قرب إليها ألبان الإبل لم تشرب وإذا قرب إليها ألبان الشاة شربته قال أبو هريرة فحدثت بهذا الحديث كعبا فقال أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال له مرارا فقال أبو هريرة: فنزلت علي التوراة؟!»... وأنت ترى سلوك كعب!

وقد اخذ أبو هريرة من اليهود ما كانوا يرددونه عن بشاعات وطامات في توراتهم من نسبة الكذب والكبائر إلى الأنبياء منها ما رواه بشان كذب النبي إبراهيم (وحاشاه) روى ابن سعد «قال أخبرنا محمد بن حميد أبو سفيان العبدي عن معمر عن أيوب عن بن سيرين عن أبي هريرة قال مر إبراهيم وسارة بجبار من الجبابرة فأخبر الجبار بهما فأرسل إلى إبراهيم فقال من هذه معك قال أختي قال أبو

(١) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٣٢ – ٣٧.

(٢) مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ١٠ – ص ٤٢٠.

هريرة ولم يكذب إبراهيم قط إلا ثلاث مرات اثنتين في الله وواحدة في امرأته قوله إني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله للجبار في امرأته هي أختي»[١]. وهي من إيحاءات اليهود ولا أراه إلا كعب كما سيأتي الدليل في الرواية التالية:

وروى عبد الرزاق الصنعاني[٢]:

«قال: وحدثني عن الأعرج عن إبراهيم بن عبد الرحمن قال: انطلق أبو هريرة إلى الشام، فالتقى هو وكعب، فيحدث أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، وحدث كعب عن التوراة حتى مر بالساعة التي في يوم الجمعة، فقال أبو هريرة: قال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: في يوم الجمعة ساعة لا يسأل الله العبد المسلم فيها شيئا إلا أعطاه إياه، فقال كعب: ولكن في يوم جمعة واحدة من السنة، فقال أبو هريرة: لا، فقال كعب: هاه، صدق الله ورسوله في كل جمعة، ثم إن أبا هريرة قدم المدينة، فالتقى هو وعبد الله بن سلام، فذكر له أبو هريرة ما قال كعب في يوم الجمعة، فقال عبد الله: كذب، فقال أبو هريرة: إنه قد رجع» فانظر إلى السلوك المريب لكعب فهو أراد في البداية أن يوحي إلى أبي هريرة بقصة من التوراة ولما رأى أبو هريرة لم يلتقط الفكرة ماشاه وقال له «هاه، صدق الله ورسوله في كل جمعة)!! لذا قال عبد الله بن سلام (وهو يهودي اسلم أيضا): كذب كعب!!

ولما أكثر أبو هريرة عن النبي وبحضرته المئات من الصحابة وبعضهم عاش معه من صغره كأمير المؤمنين عليه السلام الذي روى له المحدثون ثمانية وخمسون حديثا بينما رووا لأبي هريرة خمسة آلاف وثلاثمأة وأربعة وسبعين حديثا!لذا قال

---

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٤٩.

(٢) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٣ - ص ٢٦٤.

نقل ابن قتيبة[1] عن بعضهم «أكذبه عمر وعثمان وعلي وعائشة رضوان الله عليهم»!

ولما كان ابو هريرة يروي حديث النهي عن المشي بخف واحد، نرى ان عائشة:

«كانت تمشي في خف واحد وتقول: لأخالفنَّ أبا هريرة»[2]!

وقال ابن ابي الحديد[3] «وروى سفيان الثوري عن منصور، عن إبراهيم التيمي، قال: كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة إلا ما كان من ذكر جنة أو نار. وروى أبو أسامة عن الأعمش، قال: كان إبراهيم صحيح الحديث، فكنت إذا سمعت الحديث أتيته فعرضته عليه، فأتيته يوما بأحاديث من حديث أبي صالح عن أبي هريرة، فقال: دعني من أبي هريرة إنهم كانوا يتركون كثيرا من حديثه. وقد روى عن علي عليه السلام أنه قال: ألا إن أكذب الناس - أو قال: أكذب الأحياء - على رسول الله صلى الله عليه وآله أبو هريرة الدوسي. وروى أبو يوسف، قال: قلت لأبي حنيفة: الخبر يجئ عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يخالف قياسنا ما تصنع به؟ قال: إذا جاءت به الرواة الثقات عملنا به وتركنا الرأي، فقلت: ما تقول في رواية أبي بكر وعمر؟ فقال: ناهيك بهما! فقلت: علي وعثمان، قال: كذلك، فلما رآني أعد الصحابة قال: والصحابة كلهم عدول ما عدا رجالا، ثم عد منهم أبا هريرة وأنس بن مالك».

---

(١) تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٢٧.

(٢) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٦ - ص ٤٢ / تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة- ص٢٨.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٨.

و قال ابن عبد البر[١] «عن طاووس قال كنت جالسا جالساً عند ابن عمر فأتاه رجل فقال أن أبا هريرة يقول أن الوتر ليس بحتم فخذوا منه ودعوا فقال ابن عمر كذب أبو هريرة»...

وقال العقيلي[٢] «حدثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثنا مؤمل بن إهاب قال سمعت مؤمل بن إسماعيل يقول سمعت عثمان البري يقول: كذب أبو هريرة»..

ابن قتيبة[٣] «وروى (أبو هريرة) أن الكلب والمرأة والحمار تقطع الصلاة فقالت عائشة ربما رأيت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يصلي وسط السرير وأنا على السرير معترضة بينه وبين القبلة قال وبلغ عليا أن أبا هريرة يبتدئ بميامنه في الوضوء وفي اللباس فدعا بماء فتوضأ فبدأ بمياسره وقال لأخالفن أبا هريرة وكان من قوله حدثني خليلي وقال خليلي ورأيت خليلي فقال له علي متى كان النبي خليلك يا أبا هريرة قال وقد روى من أصبح جنبا فلا صيام له فأرسل مروان في ذلك إلى عائشة وحفصة يسألهما فقالتا كان النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم يصبح جنبا من غير احتلام ثم يصوم فقال للرسول اذهب إلى أبي هريرة حتى تعلمه فقال أبو هريرة إنما حدثني بذلك الفضل بن العباس فاستشهد ميتا وأوهم الناس أنه سمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ولم يسمعه»... والى هنا نحيل على الموسعات في معرفة الطامات التي ملأ بها أبو هريرة كتب الحديث من أهل الكتاب ومن أستاذه كعب الأحبار..

---

(١) جامع بيان العلم وفضله – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ١٥٤.

(٢) ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ٣ – ص ٢١٨.

(٣) تأويل مختلف الحديث – ابن قتيبة – ص ٢٧ – ٢٨.

سَمُرَة بن جُندب الفزاري / أبو سعيد

مات في العام التاسع والخمسين أو الستين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا عنه: له صحبة (والصحابي أعلى درجات التوثيق عندهم!)

هو أول من باع خمراً في الإسلام![1]

سبقت سمعة سَمُرَة مكانته عند الأمويين، فهو صاحب واقعة النخله مع رسول الله صلى الله عليه وآله «روى واصل مولى أبي عيينة، عن جعفر بن محمد بن علي عليه السلام عن آبائه، قال: كان لسمرة بن جندب نخل في بستان رجل من الأنصار، فكان يؤذيه، فشكا الأنصاري ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فبعث إلى سمرة، فدعاه فقال له: بع نخلك من هذا، وخذ ثمنه، قال: لا أفعل، قال: فخذ نخلا مكان نخلك، قال: لا أفعل، قال: فاشتر منه بستانه، قال: لا أفعل، قال: فاترك لي هذا النخل ولك الجنة، قال: لا أفعل، فقال صلى الله عليه – وآله – وسلم للأنصاري: (اذهب فاقطع نخله، فإنه لا حق له فيه)»[2]

---

(١) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي – ص١١٢.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٧٨.

كان سمرة من شرطة زياد بن أبيه الظالم في الكوفة[١] «روى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام، قال: كان سمرة بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطة عبيد الله بن زياد، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله»[٢].

وهو أحد ولاة بني امية الغاشمين بعد زياد، روى ابن عساكر[٣] «مات زياد سنة ثلاث وخمسين فاستخلف على البصرة سمرة بن جندب فأقره معاوية سنة ونصف ثم عزله وولى عبد الله بن عمرو بن غيلان بن سلمة الثقفي».

وقد كان زياد يوليه ستة أشهر عند غيابه، قال ابن حبان[٤] «كان زياد يستعمله ستة أشهر على البصرة وعلى الكوفة ستة أشهر فحديثه عند أهل المصرين»، وكأنه لم يقرأ قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴾ (هود: ١١٣)»[٥]..

كان سَمُرَة يقتل الأبرياء لسرقة أموالهم بالاتفاق مع زياد! روى ابن ابي الحديد[٦] «روى عبد الملك بن حكيم عن الحسن، قال: جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة، فترك مالاً كان معه في بيت المال، وأخذ براءة، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين، فأخذه سمرة بن جندب، واتهمه برأي الخوارج، فقدمه

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٧٧ – ٧٨.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٧٨ – ٧٩/ كتاب المحبر– محمد بن حبيب البغدادي – ص٢٩٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٧ – ص ٤٤٢.

(٤) مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ٦٧.

(٥) القرآن الكريم– كتاب الله تعالى – هود ١١٣.

(٦) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٧٧ – ٧٨.

فضرب عنقه، وهو يومئذ على شرطة زياد، فنظروا فيما معه فإذا البراءة بخط بيت المال، فقال أبو بكرة: يا سمرة، أما سمعت الله تعالى يقول: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ (الأعلى: ١٤/١٥)! فقال: أخوك أمرني بذلك»!!

وقدكان واغلاً بالدماء سفاكاً غشوماً لا يخشى الله في الأبرياء روى ابن أبي الحديد(١) «روى الأعمش، عن أبي صالح، قال: قيل لنا: قد قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فأتيناه فإذا هو سمرة بن جندب، وإذا عند إحدى رجليه جمر، وعند الأخرى ثلج، فقلنا: ما هذا؟ قالوا: به النقرس، وإذا قوم قد أتوه، فقالوا يا سمرة، ما تقول لربك غدا؟ تؤتى بالرجل فيقال لك: هو من الخوارج فتأمر بقتله، ثم تؤتى بآخر فيقال لك: ليس الذي قتلته بخارجي، ذاك فتى وجدناه ماضيا في حاجته، فشبه علينا، وإنما الخارجي هذا، فتأمر بقتل الثاني! فقال سمرة: وأي بأس في ذلك! إن كان من أهل الجنة مضى إلى الجنة، وإن كان من أهل النار مضى إلى النار!»...

قال الذهبي(٢) «وقتل سمرة بشرا كثيرا. سليمان بن حرب: حدثنا عامر بن أبي عامر، قال: كنا في مجلس يونس بن عبيد، فقالوا: ما في الأرض بقعة نشفت من الدم ما نشفت هذه، يعنون دار الإمارة، قتل بها سبعون ألفا، فسألت يونس، فقال: نعم من بين قتيل وقطيع، قيل: من فعل ذلك؟ قال: زياد، وابنه، وسمرة» ولما كان هذا السفاك (صحابيا!) قال عنه أبو بكر البيهقي «نرجو له بصحبته»(٣).

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٧ - ٧٨.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٨٤ -١٨٦ / النصائح الكافية - محمد بن ابي عقيل- ص٧٦ / السيدة فاطمة الزهراء- محمد بيومي- ص٨٨.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٨٤ - ١٨٦.

والملفت للانتباه في سيرة سمرة انه يروي العديد من الأحلام التي يدعي ان الصحابة رأوها! وطبعا هي وسيلة لنشر (فضائل البعض)، ولا يمكن الطعن بها لأن الشاهد الوحيد هو الراوي ولكون الراوي صحابي هنا فقد ثبتت هذه الفضائل!! منها حديث الدلو الذي رواه جمع من الحفاظ منهم ابن عساكر[(١)] قال «أخبرنا أبو القاسم بن الحصين حدثنا أبو علي بن المذهب حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الصمد وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة حدثنا الأشعث بن عبد الرحمن الجرمي عن أبيه عن سمرة بن جندب أن رجلا قال قال رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) رأيت كأن دلوا دليت من السماء فجاء أبو بكر فأخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا قال عفان وفيه ضعف ثم جاء عمر فأخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فأخذ بعراقيها فشرب فانتشطت منه فانتضح عليه منها شيء» زاد المقريزي «فتناولها علي فانتشطت وانتضح عليه منها شيء»[(٢)]!...

وقد اشتهر عند المسلمين حديث النبي صلى الله عليه وآله لبعض الصحابة فيهم ابو هريرة وسمرة بن جندب «آخركم موتا في النار»[(٣)] لذلك كان هؤلاء

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٤ - ص ٢٣٧ / سنن ابي داود - ج٢ - ص٣٩٩/ مجمع الزوائد - الهيثمي- ج٧ - ص ١٨٠ / فتح الباري- ابن حجر- ج١٢ - ص٣٦٤/ المصنف - ابن ابي شيبة - ج٧ ص٢٣٩ / التاريخ الكبير - البخاري - ج ٥- ص ٢٦٩.

(٢) إمتاع الأسماع - المقريزي- ج٨ - ص١٣٣.

(٣) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٨ - ص٢٩٠/ جزء أشيب - الأشيب البغدادي -ص٥٨ / المعجم الأوسط -الطبراني - ج٦ - ص٢٠٨ / الاستيعاب - ابن عبد البر - ج٢ - ص ٦٥٤/ التاريخ الصغير - البخاري - ج١ - ص١٣٣ / سير أعلام النبلاء- الذهبي - ج٣ - ص١٨٤/ الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج١ - ص٣٢٩.

الصحابة يتحرون عن بعضهم من يموت أولا، روى ابن ابي الحديد* [(١)] «روى شريك قال: أخبرنا عبد الله بن سعد عن حجر بن عدي، قال: قدمت المدينة فجلست إلى أبي هريرة، فقال: ممن أنت؟ قلت: من أهل البصرة، قال: ما فعل سمرة ابن جندب؟ قلت: هو حي، قال: ما أحد أحب إلى طول حياة منه. قلت: ولم ذاك؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لي وله ولحذيفة بن اليمان: (آخركم موتا في النار)، فسبقنا حذيفة، وأنا الآن أتمنى أن أسبقه، قال: فبقي سمرة بن جندب حتى شهد مقتل الحسين»..

وروى الذهبي[(٢)] «عن حكيم، قال: كنت أمر بالمدينة، فألقى أبا هريرة، فلا يبدأ بشئ حتى يسألني عن سمرة، فإذا أخبرته بحياته، فرح، فقال: إنا كنا عشرة في بيت، فنظر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في وجوهنا، ثم قال: (آخركم موتا في النار) فقد مات منا ثمانية، فليس شيء أحب إلي من الموت. وروى نحوه حماد بن سلمة، عن علي بن جدعان، عن أوس بن خالد، قال: كنت إذا قدمت على أبي محذورة، سألني عن سمرة، وإذا قدمت على سمرة، سألني

---

* ابن أبي الحديد - عبد الحميد بن هبة الله بن محمد الحسيني عز الدين أبو حامد المدائني البغدادي المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي ولد سنة ٥٨٦ وتوفى ببغداد سنة ٦٥٥ من تصانيفه تعليقة على شرح المفصل في الأصول ديوان شعره شرح الفصيح لثعلب في اللغة شرح المحصل لفخر الدين الرازي. شرح مشكلات الغرر لأبي الحسن البصري. شرح نهج البلاغة في مجلدات مطبوع. شرح الياقوت لابن نوبخت. العبقري الحسان في التاريخ والأدب. الفلك الدائر على المثل السائر مطبوع. كتاب الاعتبار على الذريعة في أصول الشريعة. الكلمات الألف من كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. منظومة في فتح الخيبر عدد أبياته تسع وستون. نقض المحصول في علم الأصول / دية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٥٠٧.

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٨ - ٧٩.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٨٤ - ١٨٦.

عن أبي محذورة، فقلت لأبي محذورة في ذلك، فقال: إني كنت أنا وهو وأبو هريرة في بيت، فجاء النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقال: (آخركم موتا في النار) فمات أبو هريرة، ثم مات أبو محذورة. عمر: عن ابن طاووس وغيره، قال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لأبي هريرة، وسمرة بن جندب، وآخر: «آخركم موتا في النار» فمات الرجل قبلهما، فكان إذا أراد الرجل أن يغيظ أبا هريرة، يقول: مات سمرة، فيغشى عليه، ويصعق. فمات قبل سمرة».

ولما اجمع المؤرخون على ان سمرة كان آخرهم موتا افتعل له بعض (النواصب) رواية عسى أن تنفعه في توجيه الحديث!!فقالوا «أن سمرة استجمر، فغفل عن نفسه، حتى احترق. فهذا إن صح، فهو مراد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، يعني نار الدنيا.وقيل أنه سقط في قدر مملوءة ماء حارا، كان يتعالج به من الباردة، فمات فيها» [1] وهكذا سقط سمرة في النار!!

---

(١) سير اعلام النبلاء - ج٣ - ص ١٨٥.

ربيعة بن الحارث / أبو أروى الدوسي

مات في آخر ملك معاوية (أي قبل سنة ستين للهجرة بقليل)

روى له: احمد بن حنبل والحاكم النيسابوري والهيثمي والطبراني وغيرهم.

قالوا فيه: كان صحابيا[1] ومن كبار الصحابة[2].

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو واقد صالح بن محمد بن زائدة المدني

من حديثه:

روى الطبراني وابن الأثير[3] بسنديهما: عن أبي أروى الدوسي قال كنت جالساً مع النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فأقبل أبو بكر وعمر، فقال: الحمد لله الذي أيدني بكما..

روى الطبراني[4] حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب حدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد عن أبي حكى المؤذن عن أبي أروى قال كنت أصلي صلاة

---

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٢٨.

(٢) الكامل - ابن الاثير - ج٢ - ص١٦٦.

(٣) أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ١٣٤ -١٣٥ / المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٦٩.

(٤) المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٣٦٩.

العصر مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ثم آتي ذا الحليفة أمشي فآتيها ولم تغب الشمس..

قال الصفدي[١] وابن عبد البر[٢] وابن حجر[٣] «كان عثمانيا» وقال الذهبي[٤] «كان من شيعة عثمان»..

(١) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ١٤ – ص ٦٢.

(٢) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – ص ١٥٩٦.

(٣) الإصابة – ابن حجر – ج ٧ – ص ٨ – ٩.

(٤) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٤ – ص ٣٢٨.

يزيد بن شجرة الرَهاوي او (الرُهاوي) نسبة الى قبيلة الرُها

مات عام ثمانية وخمسين للهجرة

روى له الحاكم النيسابوري والهيثمي والصنعاني وابن أبي شيبة وعبد بن حميد والطبراني

قالوا فيه: له صحبة[1] وكان متألِّهاً متوقِّيا[2]

كان من البغاة على أمير المؤمنين عليه السلام، ومن ولاة معاوية على بعض مناطق الشام وأميراً للجيوش فيها، قال البخاري[3] «يزيد بن شجرة الرهاوي وكان معاوية استعمله على الجيوش»..

ولما كان معاوية يعلم إخلاصه له أرسله عام سبعة وثلاثين للهجرة ليقيم الحج في مكة، وفي مكة واليها من قبل أمير المؤمنين عليه السلام مما يطلب به معاوية إعطاء الشرعية لعصيانه!قال خليفة بن خياط العصفري[4]: عام سبعة وثلاثين وفيها بعث معاوية بن أبي سفيان يزيد بن شجرة الرهاوي ليقيم الحج

(١) سؤالات الآجري لأبي داود ج٢ ص٢٤٤/ تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٢) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٤ - ص ٣٢٤ - ٣٢٥.

(٣) التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ١٤٧.

(٤) تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ١٤٩ - ١٥٠.

للناس فنازع قثم بن عباس، فسفر بينهما أبو سعيد الخدري وغيره، فاصطلحوا على أن يقيم الحج شيبة بن عثمان ويصلي بالناس...

قال ابن الأثير[1] «سنة سبع وثلاثين للهجرة....في هذه السنة سار معاوية بنفسه حتى شارف دجلة ثم نكص راجعاً.... وفي هذه السنة دعا معاوية يزيد بن شجرة الرهاوي من أصحابه فقال له: إني أريد أن أوجهك إلى مكة لتقيم للناس الحج وتأخذ لي البيعة بمكة وتنفي عنها عامل علي. فأجابه إلى ذلك وسار إلى مكة في ثلاثة آلاف فارس وبها قثم بن العباس عامل علي، فلما سمع به قثم خطب أهل مكة وأعلمهم بمسير الشاميين ودعاهم إلى حربهم فلم يجيبوه بشيء، وأجابه شيبة بن عثمان العبدري بالسمع والطاعة، فعزم قثم على مفارقة مكة واللحاق ببعض شعابها ومكاتبة أمير المؤمنين بالخبر، فإن أمده بالجيوش قاتل الشاميين فنهاه أبو سعيد الخدري عن مفارقة مكة، وقال له: أقم فإن رأيت منهم القتال وبك قوة فاعمل برأيك، وإلا فالمسير عنها أمامك، فأقام وقدم الشاميون ولم يعرضوا لقتال أحد وأرسل قثم إلى أمير المؤمنين يخبره فسير جيشا فيهم الريان بن ضمرة بن هوذة بن علي الحنيفي وأبو الطفيل أول ذي الحجة وكان قدوم ابن شجرة قبل التروية بيومين فنادى في الناس أنتم آمنون إلا من قاتلنا ونازعنا، واستدعي أبا سعيد الخدري وقال له: إني لا أريد الإلحاد في الحرم، ولو شئت لفعلت لما كان فيه أميركم من الضعف، فقل له يعتزل الصلاة بالناس واعتزلها أنا ويختار الناس رجلاً يصلي بهم، فقال أبو سعيد لقثم ذلك، فاعتزل الصلاة، واختار الناس شيبة بن عثمان فصلي بهم وحج بهم، فلما قضي الناس حجهم رجع يزيد إلى الشام، وأقبل خيل علي فأخبروا بعود أهل الشام فتبعوهم وعليهم معقل بن قيس،

---

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٣ – ص ٣٧٧ – ٣٧٩.

فأدركوهم وقد رحلوا عن وادي القرى فظفروا بنفر منهم فأخذوهم أسرى وأخذوا ما معهم ورجعوا بهم إلى أمير المؤمنين ففادى بهم أسرى كانت له عند معاوية.

من حديثه :

روى الحاكم النيسابوري[1] : حدثني محمد بن صالح بن هاني حدثنا إبراهيم بن أبي طالب حدثنا محمد بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن منصور سمع مجاهدا يحدث عن يزيد بن شجرة الرهاوي وكان من أمراء الشام وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم، لو ترون ما أرى من اسود واحمر واخضر وابيض وفي الرحال ما فيها أنها إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب النار، وزُيِّن الحور ويطلعن فإذا اقبل أحدهم بوجهه إلى القتال قلن اللهم ثبته اللهم انصره وإذا ولى احتجبن منه وقلن اللهم اغفر له اللهم ارحمه فأنهكوا وجوه القوم فداكم أبي وأمي فان أحدكم إذا اقبل كانت أول نفحة من دمه تحط عنه خطاياه كما تحط ورق الشجرة، وتنزل إليه ثنتان من الحور العين فتمسحان الغبار عن وجهه فيقول لهما أنا لكما وتقولان لا بل أنا لك، ويُكسى مائة حلة لو حلقت بين إصبعي هاتين يعنى السبابة والوسطى لوسعتاه ليس من نسج بني آدم ولكن من ثياب الجنة انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم وسيماءكم وحلاكم ونجواكم ومجالسكم فإذا كان يوم القيامة قيل يا فلان هذا نورك، ويا فلان لا نور لك، وان لجهنم ساحل كساحل البحر فيه هوام وحيات كالنخل وعقارب كالبغال، فإذا استغاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل اخرجوا إلى الساحل، فيخرجون فيأخذ الهوام بشفاههم

(١) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ٤٩٤.

ووجوههم وما شاء الله فيكشفهم فيستغيثون فراراً منها إلى النار، ويسلط عليهم الجرب فيحكّ واحدهم جلده حتى يبدو العظم فيقول أحدهم يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقول ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين...

قلت: هذا العذاب لمن كان يؤذي المؤمنين فكيف بمن يقتل المؤمنين ويستحل دماءهم؟!كيزيد بن شجرة وأمثاله!

قال ابن عساكر في[1] ترجمة قيس بن معقل الرياحي: وجهه علي بن أبي طالب لمحاربة يزيد بن شجرة الرهاوي حين بعثه معاوية أميرا على الموسم فأدرك بعض أصحاب ابن شجرة بوادي القرى وعاد معقل إلى دومة الجندل وانصرف منها إلى الكوفة...

قال البلاذري[2]: كان عثمانياً ممن شهد صفّين مع معاوية..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٩ – ص ٣٦٧.

(٢) أنساب الأشراف – البلاذري – ص ٤٦٢.

وائل بن حجر/ أبو هنيدة الحضرمي

مات قبل عام ستين للهجرة بقليل

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود وغيرهمقالوا فيه: احد الأشراف... له وفادة وصحبة ورواية[1]

حدث عنه: ابناه: علقمة، وعبد الجبار؛ ووائل بن علقمة، وكليب بن شهاب؛ وآخرون.[2]

وقد أسلم بعد فتح مكّة، إذ قدم وفد حضرموت مع وفد كندة على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وهم بنو وليعة ملوك حضرموت حمدة ومخوس ومشرح وأبضعة، فأسلموا، وقال مخوس: يا رسول الله أُدع أن يذهب عني هذه الرتَّة من لساني، فدعا له وأطعمه طعمة من صدقة حضرموت، وقدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، وقال جئت راغباً في الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه ونودي ليجتمع الناس الصلاة جامعة سروراً بقدوم وائل بن حجر[3]

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤.

(٣) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٣٤٩.

من حديثه:

روى الذهبي[(١)] عن علقمة بن وائل، عن أبيه: أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فأقطعه أرضاً، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليعرفه بها. قال: فقال لي معاوية: أردفني خلفك.

قلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك.

قال: أعطني نعلك.

فقلت: انتعل ظل الناقة.

قال: فلما استخلف، أتيته؛ فأقعَدَني معه على السرير، فذكرني الحديث.

فقلت في نفسي: ليتني كنت حملته بين يدي!!

قلت: هذا شأن الرعاع من الناس الذين يتمنون حمل السلاطين بين أيديهم كائناً من كان السلطان، حتى من قال فيه النبي صلى الله عليه وآله «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»[(٢)].

وروى القصة ابن سعد[(٣)] فقال: قدم وائل بن حجر الحضرمي وافداً على النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وقال: جئت راغباً في الإسلام والهجرة، فدعا له ومسح رأسه ونودي ليجتمع الناس الصلاة جامعة سروراً بقدوم وائل بن حجر، وأمر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم معاوية بن أبي سفيان أن ينزله فمشى معه ووائل راكب فقال له معاوية ألق إلي نعلك قال لا إني لم أكن

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ٥٧٢ – ٥٧٤.

(٢) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٢ – ص٣٦٩/ تاريخ الطبري – ج٨ –ص١٨٦ / البداية والنهاية – ابن كثير –ج٨ – ص١٤١.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ٣٤٩.

لألبسها وقد لبستها، قال: فأردفني، قال: لستَ من أرداف الملوك، قال: إن الرمضاء قد أحرقت قدمي، قال: إمشِ في ظل ناقتي كفاك به شرفاً!!

وقد ولّاه معاوية مصر بعد قتل محمد بن أبي بكر قال البلاذري[1] «وقد كانت جماعة من العثمانية كتبوا إلى معاوية يهنونه بفتح مصر، وقتل محمد بن أبي بكر، ويسألونه أن يوجه إلى البصرة رجلا يطلب بدم عثمان ليسمعوا له ويطيعوا. فيقال: إن ذلك حدا معاوية على توجيه ابن الحضرمي»...

وقد كان ابن الحضرمي غادراً، والغدر من صفات المنافق، قال البلاذري[2]: وحدثنا أبو مسعود الكوفي، عن عوانة، أن وائل بن حجر الحضرمي، كان عثمانيا فاستأذن عليا في إتيان اليمن ليصلح له ما هناك، ثم تعجل الرجوع فأذن له في ذلك فذهب فمالأ بسراً وأعانه على شيعة علي.وقد بسطنا الكلام بالجرائم البشعة التي ارتكبها بسر في غزوته لليمن ذلك بمساعدة وائل بن حجر هذا وذلك في ترجمة بسر بن ارطأة..

(١) أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٢٥.

(٢) انساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٥٨.

معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أميَّة /أبو عبد الرحمن

مات عن ثمانية وسبعين عاماً عام ستين للهجرة فيكون مولده في العام الرابع قبل البعثة، روى عنه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي* وأبو داود وابن ماجة وغيرهم.

قالوا فيه: هو صحابي! ذكره ابن حبان*[2] في (مشاهير علماء الأمصار)!

---

* النسائي - أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان ابن بحر الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي ولد سنة ٢١٤ وتوفى بالرملة سنة ٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة. له من التصانيف اغراب شعبة على سفيان وسفيان على شعبة في الحديث. خصائص على ابن أبي طالب كرم الله وجهه. السنن الكبيرة في الحديث. كتاب الجمعة. المجتبى في مختصر السنن الكبرى له. مسند مالك في الحديث. مناسك الحج / هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص٥٦.

*٢ أبو حاتم البستي (.. - ٣٥٤ هـ =.. - ٩٦٥ م) محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي، أبو حاتم البستي، ويقال له ابن حبان: مؤرخ، علامة، جغرافي، محدث. ولد في بست (من بلاد سجستان) وتنقل في الأقطار، فرحل إلى خراسان والشام ومصر والعراق والجزيرة. وتولى قضاء سمرقند مدة، ثم عاد إلى نيسابور، ومنها إلى بلده، حيث توفي في عشر الثمانين من عمره. وهو أحد المكثرين من التصنيف. قال ياقوت: أخرج من علوم الحديث ما عجز عنه غيره، وكانت الرحلة في خراسان إلى مصنفاته. من كتبه (المسند الصحيح) في الحديث، يقال: إنه أصح من سنن ابن ماجة، و(روضة العقلاء - ط) في الأدب، و(الأنواع والتقاسيم - خ) في الأزهرية، جمع فيه ما في الكتب الستة، محذوفة الأسانيد، و(معرفة المجروحين من المحدثين - خ) رأيت مخطوطة قديمة في الرباط (١٥٠٣ كتاني) شوهتها الأرضة، مبتورة الآخر، كتب عليها: (سفر فيه المجروحون والضعفاء من رواة الحديث) و(الثقات - خ) جزآن منه، ونسخ كاملة/ لأعلام - خير الدين الزركلي - ج ٦ - ص ٧٨.

فقال[١] «ولي الشام... وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر واثنتين وعشرين ليلة».

هو أول الملوك[٢]

وأول من بايع لولده[٣]

وأول من عهد بالخلافة في ملكه[٤]

وأول من منيت به رعيته[٥]

وأول من اتخذ الخصيان لخاصة خدمته [٦]

وأول من اتخذ صاحب حرس[٧]

وأول رأس في الإسلام أُهدي رأس عمرو بن الحمق الخزاعي اهدي إلى معاوية[٨].

وأول من استلحق بنسبه في الإسلام[٩]

وأول ذل دخل على العرب ادعاء زياد في عهده وقتل الحسين[١٠]

(١) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٨٥ - ٨٦.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٣) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٤) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٥) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٦) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٧) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي - ص١٨٩.

(٨) الوسائل الى معرفة الأوائل -السيوطي - ص١٣٨.

(٩) الوسائل الى معرفة الاوائل - السيوطي- ص١٢٤.

(١٠) الوسائل الى معرفة الاوائل - السيوطي - ص١٢٤.

وأول قضية رُدّت من قضاء رسول الله علنا دعوة زياد[١]

وأول من أحدث الأذان في العيدين [٢]

وأول من خطب جالساً [٣]

وأول من سن الخطبة قبل الصلاة[٤]

وأول من ركب عند رمي الجمار ذاهبا وراجعا[٥]

وأول من خطب على منبر في مكة[٦]

وأول من أمر المؤذن أن يُشعره ويناديه فيقول: السلام على أمير المؤمنين الصلاة يرحمك الصلاة!![٧]

وبذلك ينطبق الحديث النبوي عليه «أول من يغيّر سنتي رجل من بني أميّة» صححه الالباني[٨] وطبّقه على معاوية (إذ لا يوجد غيره) ولكنه تمحّل له التوجيه فقال «و لعل المراد بالحديث تغيير نظام اختيار الخليفة، وجعله وراثة. والله أعلم»!.

ولما كان مُلْك معاوية جديداً على المسلمين بمظاهره المناقضة للإسلام، والصارخة بالمجاهرة بذلك، إبتكر معاوية عدة وسائل لإلهاء الناس وإشغالهم عن التفكير بمشاكل البلاد السياسية ومضاعفات تحولها لنظام الملك العضوض ومن

(١) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي – ص١٢٤.

(٢) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي– ص٤٥.

(٣) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي –ص٦٤.

(٤) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي–ص٦٧.

(٥) الوسائل الى معرفة الاوائل– السيوطي– ص٩٥.

(٦) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي– ١٠٣.

(٧) الوسائل الى معرفة الاوائل – السيوطي– ص٥١.

(٨) سلسلة الأحاديث الصحيحة– ج٤– ص٣٢٩.

هذه الوسائل:

تكثيف جيوش (الفتح الإسلامي) والتي بلغة أوجها في أفريقيا وفارس والأناضول وتجمير الجنود قدر الإمكان..

اختراع مهنة (القصّاص) وهو رجل يحي القصص التاريخية التي لا هدف لها سوى الهاء الناس وحملهم على متابعة القصة المتسلسلة الطويلة إذ «اخرج الزبير بن بكار في أخبار المدينة عن نافع وغيره من أهل العلم قالوا لم يُقص في زمان النبي صلى الله عليه وآله ولا في زمان أبي بكر ولا زمان عمر وإنما القصص محدث أحدثه معاوية حين كانت الفتنة»(١).

وطبعا كانت حصة الأمويين من بطولات هذه القصص الشيء الكثير!

وقدكان معاوية في بداية سفره الى الشام زمن ولاية أخيه يزيد على دمشق، أحد أفراد الجيش الذي شارك في الشام في فتح بيروت وبعض المدن الساحلية، ثم ولّاه عمر على الأردن، وبعد موت أخيه يزيد بن أبي سفيان في طاعون عمواس في العام الثامن عشر للهجرة استخلفه على الولاية بعده فاقره عمر ثم جاء عثمان فجمع له نواحي الشام كلها.، وهذه مسألة غريبة ومريبة، فالجهاز الحاكم يولي يزيد بن أبي سفيان، ويزيد يولي معاوية أخاه على الحكم بعده، ويقرّه الجهاز الحاكم على ذلك، ويزيد هذا هو الذي يروي حديث(٢) «قال أبو بكر حين بعثني إلى الشام يا يزيد ان لك قرابة عسيت ان تؤثرهم بالإمارة وذلك أكبر ما أخاف عليك فإن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمَّر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا

(١) أضواء على السنة المحمدية – محمود ابو رية – ص١٢٨.

(٢) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٦.

عدلاً، حتى يدخله جهنم ومن أعطى أحدا حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئا بغير حقه فعليه لعنة الله أو قال تبرأت منه ذمة الله عز وجل» فهل ياترى تمت تولية معاوية على الشام لكونه افقه الناس أم أصلح الناس في الدين والدنيا أم لأمر آخر؟!

والغريب أن بعض المؤرخين يدَّعي أن عمر بن الخطاب هو الذي ولى معاوية الشام في محاولة للتغطية على حقيقة واضحة، بينما الصحيح أن يزيد بن ابي سفيان هو الذي ولاه الأمر فلم يقيله عمر! قال ابن عبد البر[1] «قال خليفة: لما ولى عمر عزل خالداً، وولى أبو عبيدة حين فتح الشامات يزيد بن أبي سفيان على فلسطين وشرحبيل ابن حسنة على الأردن وخالد بن الوليد على دمشق وحبيب بن مسلمة على حمص، ثم عزله وولى عبد الله ابن قرط الثمالي ثم عزله وولى عبادة بن الصامت ثم عزله ورد عبد الله ابن قرط ثم وقع طاعون عمواس فمات أبو عبيدة واستخلف معاذ ومات معاذ واستخلف يزيد بن أبي سفيان فمات يزيد واستخلف أخاه معاوية فأقرَّه عمر»!

وكان الأمر كان عبارة عن اتفاق مسبق بأن يتولى يزيد الشام منذ الأشهر الأخيرة لخلافة ابي بكر الى خمس سنوات من خلافة عمر، ثم يتولى معاوية سبع سنين في خلافة عمر ثم اثنتا عشرة سنة في خلافة عثمان وخمس سنين باغياً على الإمام، وعشرون سنة ملكاً على المسلمين، فهذه قرابة أربع وأربعون سنة قام بنو سفيان فيها بإنشاء الجيل الشامي الذي لم يعرف غير بني سفيان بن حرب! وبالطبع كان معاوية بحاجة الى جهاز دعائي يشيد بمعاوية ويجعل له فضائل ومزايا يستحق عليها ان يكون خليفة، منها الشجاعة، حتى ادُّعي أنه هو الذي قتل مسيلمة

---

(١) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٧٩٤.

الكذاب!وقال المزي* بعد إيراد هذا الخبر «هو من وجه غريب!»[١]!

وادُّعي أنه كان يكتب الوحي للنبي صلى الله عليه – وآله – وسلم روى الذهبي[٢] «عمرو بن مرة: عن عبد الله بن الحارث، عن زهير بن الأقمر، عن عبد الله بن عمرو، قال: كان معاوية يكتب لرسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم. أبو عوانة: عن أبي حمزة، عن ابن عباس، قال: كنت ألعب مع الغلمان، فدعاني النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، وقال: "ادع لي معاوية" وكان يكتب الوحي».

وهذا الحديث موجود عند مسلم في صحيحه لكن بزيادة، قال مسلم[٣] «حدثنا محمد بن المثنى العنزي وحدثنا ابن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة عن أبي حمزة القصاب عن ابن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فتواريت خلف باب قال فجاء فحطأني حطأة وقال اذهب وادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل قال

---

* أبو الحجاج الشنتمري المزي (٦٥٣ أو ٦٥٤ ٧٤٢) (الحافظ) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف بن علي بن أبي الزهر المزي الدمشقي الشافعي المولود بظاهر حلب كان حجة ثقة كثير العلم حسن الأخلاق. ترافق هو وابن تيمية كثيرا في السماع وفي النظر للعلم. والمزي نسبة إلى مزة قرية بضواحي دمشق وقال صاحب الروضة الغناء أنه ولد سنة ٦٥٠ وله تصانيف منها تهذيب الكمال في أسماء الرجال في ثلاثة عشر مجلدا وأطراف الكتب السنية في خمسة مجلدات وله أمال وفوائد وشعر حسن. توفي بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية تهذيب الكمال في أسماء الرجال لخص منه الذهبي ملخصا وسماه تذهيب التهذيب/ معجم المطبوعات العربية – اليان سركيس – ج ١ – ص ٣٠٠.

(١) تهذيب الكمال – المزي – ج١٤ – ص٥٣٩.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ١٢٣.

(٣) صحيح مسلم – ج٨ – ص٢٧.

ثم قال لي اذهب فادع لي معاوية قال فجئت فقلت هو يأكل فقال لا أشبع الله بطنه» وزاد الحاكم قال: فما شبع بعدها. ونقل الطيالسي*: فسره بعض المحبين قال: لا أشبع الله بطنه، حتى لا يكون ممن يجوع يوم القيامة، لان الخبر عنه أنه قال: "أطول الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة"(١) وهكذا هي المناقب!

وام معاوية هي هند بنت عتبة قال عنها ابن ابي الحديد المعتزلي(٢) «وكانت هند تذكر في مكة بفجور وعهر. وقال الزمخشري في كتاب "ربيع الأبرار": كان معاوية يعزى إلى أربعة: إلى مسافر بن أبي عمرو، وإلى عمارة بن الوليد بن المغيرة، وإلى العباس بن عبد المطلب، وإلى الصباح، مغن كان لعمارة بن الوليد. قال: وقد كان أبو سفيان دميما قصيرا، وكان الصباح عسيفا لأبي سفيان، شابا وسيما، فدعته هند إلى نفسها فغشيها. وقالوا: إن عتبة بن أبي سفيان من الصباح أيضا، وقالوا: إنها كرهت أن تدعه في منزلها، فخرجت إلى أجياد، فوضعته هناك. وفي هذا المعنى يقول حسان أيام المهاجاة بين المسلمين والمشركين في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله قبل عام الفتح:

لمن الصبي بجانب البطحاء ... في الترب ملقى غير ذي مهد

---

* أبو داود الطيالسي (٢٠٤) سليمان بن داود بن الجارود الفارسي مولي آل الزبير أبو داود الطيالسي البصري أحد الاعلام الحفاظ. قال ابن مهدي: أبو داود أصدق الناس وقال احمد ثقة يحتمل خطؤه. وقال وكيع جبل العلم. وروى أنه حدث بأربعين الف حديث من حفظه قال عمرو بن علي مات سنة ٢٠٤ عن إحدى وسبعين سنة مسند (أبي داود الطيالسي)/ معجم المطبوعات العربية – اليان سركيس – ج ١ – ص ٣١٠.

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ١٢٣.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧.

نجلت به بيضاء آنسة من عبد شمس صلته الخد

والذين نزَّهوا هند عن هذا القذف رووا غير هذا. فروى أبو عبيدة معمر بن المثنى إن هندا كانت تحت الفاكه بن المغيرة المخزومي، وكان له بيت ضيافة يغشاه الناس، فيدخلونه من غير إذن، فخلا ذلك البيت يوماً، فاضطجع فيه الفاكه وهند، ثم قام الفاكه وترك هندا في البيت لأمر عرض له، ثم عاد إلى البيت، فإذا رجل قد خرج من البيت، فأقبل إلى هند، فركلها برجله، وقال: من الذي كان عندك؟ فقالت: لم يكن عندي أحد، وإنما كنت نائمة. فقال: الحقي بأهلك، فقامت من فورها إلى أهلها، فتكلم الناس في ذلك، فقال لها عتبة أبوها: يا بنية، إن الناس قد أكثروا في أمرك، فأخبريني بقصتك على الصحة، فإن كان لك ذنب دسست إلى الفاكه من يقتله، فتنقطع عنك القالة. فحلفت أنها لا تعرف لنفسها جرما، وإنه لكاذب عليها. فقال عتبة للفاكه: إنك قد رميت ابنتي بأمر عظيم، فهل لك أن تحاكمني إلى بعض الكهنة؟ فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم، وخرج عتبة في جماعة من بنى عبد مناف، وأخرج معه هندا ونسوة معها، فلما شارفوا بلاد الكاهن تغيرت حال هند، وتنكر أمرها، واختطف لونها. فرأى ذلك أبوها، فقال لها: إني أرى ما بك، وما ذاك إلا لمكروه عندك! فهلا كان هذا قبل أن يشتهر عند الناس مسيرنا! قالت: يا أبت، إن الذي رأيت منى ليس لمكروه عندي، ولكني أعلم أنكم تأتون بشرا يخطئ ويصيب، ولا آمن أن يسمني ميسما يكون على عارا عند نساء مكة. قال لها: فإني سأمتحنه قبل المسألة بأمر، ثم صفر بفرس له فأدلى، ثم أخذ حبة بر فأدخلها في إحليله، وشده بسير وتركه. حتى إذا وردوا على الكاهن أكرمهم، ونحر لهم. فقال عتبة: إنا قد جئناك لأمر، وقد خبأت لك خبيئا أختبرك به، فانظر ما هو؟ فقال: ثمرة في كمرة، فقال: أبين من

هذا، قال: حبة بر، في إحليل مهر، قال: صدقت، انظر الآن في أمر هؤلاء النسوة. فجعل يدنو من واحدة واحدة منهن، ويقول: انهضي، حتى صار إلى هند، فضرب على كتفها، وقال: انهضي غير رقحاء ولا زانية، ولتلدن ملكا يقال له معاوية. فوثب إليها الفاكه، فأخذها بيده وقال: قومي إلى بيتك، فجذبت يدها من يده، وقالت: إليك عني، فوالله لا كان منك، ولا كان إلا من غيرك! فتزوجها أبو سفيان بن حرب».

وروى البلاذري في انساب الأشراف[1] «حدثني عباس بن هشام الكلبي، عن أبيه قال: دخل عقيل على معاوية فقال له: يا أبا يزيد أي جداتكم في الجاهلية شر؟ قال حمامة. فوجم معاوية. قال هشام: وحمامة جدة أبي سفيان وهي من ذوات الرايات في الجاهلية. المدائني، عن ابن أبي الزناد عن أبيه قال: قال معاوية لعقيل بن أبي طالب: ما أبيَن الشبق في رجالكم يا بني هاشم؟!! قال: لكنه في نسائكم يا بني أمية أبيَن!!»

وقد رويت أحاديث كثيرة في مناقب معاوية وصفها الذهبي بأنها (أباطيل) قال الذهبي[2] «من الأباطيل المختلفة:

عن واثلة مرفوعا: كاد معاوية أن يبعث نبيا من حلمه وائتمانه على كلام ربي. وعن عثمان مرفوعا: هنيئا يا معاوية، لقد أصبحت أمينا على خبر السماء.

عن أبي موسى: نزل عليه الوحي، فلما سري عنه، طلب معاوية، فلما كتبها - يعني آية الكرسي - قال: غفر الله لك يا معاوية ما تقدم إلى يوم القيامة.

---

(١) أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٧١ - ٧٢.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٢٨ - ١٣١.

عن مري الحوراني، عن رجل: نزل جبريل، فقال: يا محمد ليس لك أن تعزل من اختاره الله لكتابة وحيه، فأقره إنه أمين.

عن سعد مرفوعا: يحشر معاوية وعليه حلة من نور.

عن أنس: هبط جبريل بقلم من ذهب، فقال يا محمد: إن العلي الأعلى يقول: قد أهديت القلم من فوق عرشي إلى معاوية، فمره أن يكتب آية الكرسي به ويشكله ويعجمه، فذكر خبرا طويلا.

وعن ابن عباس، قال: لما أنزلت آية الكرسي، دعا معاوية، فلم يجد قلما، وذلك أن الله أمر جبريل أن يأخذ الأقلام من دواته، فقام ليجئ بقلم، فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: خذ القلم من أذنك، فإذا قلم ذهب مكتوب عليه لا إله إلا الله، هدية من الله إلى أمينه معاوية.

وعن عائشة مرفوعا: كأني أنظر إلى سويقتي معاوية ترفلان في الجنة.

عن علي، قال: لأخرجن ما في عنقي لمعاوية، قد استكتبه نبي الله وأنا جالس، فعلمت أن ذلك لم يكن من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، ولكن من الله.

عن جابر مرفوعا: الأمناء عند الله سبعة، القلم، وجبريل، وأنا، ومعاوية، واللوح، وإسرافيل، وميكائيل.

عن زيد بن ثابت: دخل النبي عليه السلام على أم حبيبة، ومعاوية نائم على فخذها، فقال: أتحبينه؟ قالت: نعم. قال: لله أشد حبا له منك له، كأني أراه على رفارف الجنة.

عن جعفر: أنه أهدي للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم سفرجل،

فأعطى معاوية منه ثلاثا، وقال: القني بهن. في الجنة.

قلت: وجعفر قد استشهد قبل قدوم معاوية مسلما. وعن حذيفة مرفوعا: يبعث معاوية وعليه رداء من نور الإيمان.

عن أبي سعيد مرفوعا: يخرج معاوية من قبره عليه رداء من سندس مرصع بالدر والياقوت.

عن علي: أن جبريل نزل، فقال: استكتب معاوية، فإنه أمين.

أبو هريرة مرفوعا: الأمناء ثلاثة، أنا، وجبريل، ومعاوية.

وعن واثلة: بنحوه. أبو هريرة: أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ناول معاوية سهماً، وقال: خذه حتى توافيني به في الجنة.

أنس مرفوعا: لا أفتقد أحدا غير معاوية، لا أراه سبعين عاما، فإذا كان بعد أقبل على ناقة من المسك، فأقول: أين كنت؟ فيقول: في روضة تحت العرش... الحديث.

وعن بعضهم: جاء جبريل بورقة آس عليها: لا إله إلا الله، حُبُّ معاوية فرض على عبادي.

ابن عمر مرفوعا: يا معاوية، أنت مني وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة.

فهذه الأحاديث ظاهرة الوضع والله أعلم.»!

ومع كل هذا الكذب الذي أفشاه معاوية وأنصاره لا يستحي احد أنصار معاوية (وهو من المعدودين في النواصب) أن يقول «حدثني تمام بن محمد الهاشمي ومحمد بن علي بن الفتح وغيرهما أنهم سمعوا أبا الفتح يوسف القواس يذكر أنه وجد في كتبه جزءاً له فيه فضائل معاوية وقد قرضته الفأرة، فدعا الله تعالى على

الفأرة التي قرضته فسقطت من السقف. ولم تزل تضطرب حتى ماتت»(١) إنها حقّاً استهانة بالعقول ولكن أية عقول!

وقد سمَّ معاوية الإمام الحسن بعد أن وعد زوجته جعدة بتزويجها ليزيد(٢) وكانت جريمة قتل حجر بن عدي* الصحابي الجليل علامة فارقة مع جريمة قتله الإمام الحسن بن علي عليه السلام حتى قيل «إن أول ذل دخل الكوفة موت الحسن بن علي وقتل حجر بن عدي ودعوة زياد»(٣).

وكان لهذه الحادثة أثراً كبيرا عند المسلمين «قال أبو مخنف عن الصقعب بن زهير عن الحسن قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه منهن إلا واحدة لكانت موبقة، انتزاؤه على هذه الأمة بالسفهاء حتى ابتزها أمرها بغير مشورة منهم وفيهم بقايا الصحابة وذوو الفضيلة، واستخلافه ابنه بعده سكّيراً خمّيراً، يلبس الحرير ويضرب بالطنابير، وادِّعاؤه زيادا*٢ وقد قال رسول الله صلى الله عليه –

(١) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ١٤ – ص ٣٢٨.

(٢) إمتاع الإسماع– المقريزي –ج٥ – ص٣٦١.

* حجر بن عدي الكندي يروى عن علي وعمار وقد قيل إن له صحبة شهد صفين مع علي عداده في أهل الكوفة وهو الذي يقال له حجر بن الأدبر والأدبر هو عدى بعثه زياد إلى (بعض الناس)! مقيدا على بعير ورجلاه من جانب وقتل سنة ثلاث وخمسين في عهد عائشة وقد قيل سنة إحدى وخمسين بمرج عذراء ثنا الحسن بن سفيان قال ثنا أبو بكر بن شيبة قال ثنا أزهر عن بن عون عن بن سيرين قال لما انطلق بحجر إلى معاوية بن أبي سفيان قال السلام عليك يا أمير المؤمنين قال وأمير المؤمنين أنا قال نعم قال لأقتلنك قال ثم أمر به ليقتل فقال دعوني لأصلي ركعتين فصلى ركعتين وجوز فيهما ثم ‹ صفحة ١٧٧ › قال لا ترون أنى خففتهما جزعا ولكني كرهت أن أطول عليكم ثم قتل رحمه الله/ لثقات – ابن حبان – ج ٤ – ص ١٧٦ – ١٧٧.

(٣) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٤ – ص ٢٠٨.

*٢ (زياد بن أبيه) وكان زياد بن أبيه إنما يعرف بزياد بن عبيد، وكان عبيد مملوكا لرجل من ثقيف، فتزوج سمية، وكانت أمه للحارث بن كلدة، فأعتقها، فولدت له زيادا، فصار حرا، ونشأ غلاما ←

وآله - وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر، وقتله حجراً ويلا له من حجر وأصحاب حجر مرتين»[١].

وبقي معاوية يتذكرها حتى وفاته إذ ذمر المؤرخون انه قال في آخر سكرات الموت «يوم لي من ابن الأدبر طويل ثلاث مرات يعنى حجرا»[٢].

وقصة استلحاق• معاوية لزياد كانت من لبنات أفكار المغيرة بن شعبة واستحسان معاويةّ، روى ابن عساكر[٣] «ذكر أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني عن عوانة وعبد الملك بن عبيد الله الثقفي عن أشياخ بن ثقيف والهذلي ويعقوب بن داود عن أبيه وغيرهم يزيد بعضهم على بعض أن المغيرة بن شعبة قال لزياد وهو بفارس وجهه إليه معاوية: أبا المغيرة خذ لنفسك من هذا

لقنا ذهنا، عاقلا أديبا، فأخرجه المغيرة بن شعبة معه إلى البصرة حين وليها من قبل عمر بن الخطاب، فاستكتبه المغيرة. فلما ولي علي بن أبي طالب ولى زيادا أرض فارس، فلما توجه إلى صفين كتب معاوية إلى زياد يتوعده، فقام زياد في الناس، فقال: (إن ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق كتب إلي يتوعدني، وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعين ألف مدجج من شيعته، أما والله لئن رامني ليجدني ضرابا بالسيف). فلما قتل علي، واستدف الأمر لمعاوية تحصن زياد بقلعة مدينة إصطخر، وكتب معاوية له أمانا على أن يأتيه، فإن رضي ما يعطيه، وإلا رده إلى متحصنه بتلك القلعة. فسار إلى معاوية، وترقت به الأمور إلى أن ادعاه معاوية، وزعم للناس أنه ابن أبي سفيان، وشهد له أبو مريم السلولي - وكان في الجاهلية خمارا بالطائف - أن أبا سفيان وقع على سمية بعد ما كان الحارث أعتقها / الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٢١٩.

(١) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٨.

(٢) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٢٠٨.

• الاستلحاق: هو ان يتم الغاء النسب الاصل واكتساب نسب جديد مكانه وذلك عندما عندما يلحق شخص من عائلة او قوم معينين شخصا آخر بنفسه كابن او اخ./ دراسة تحليلية في السيرة النبوية - عباس زرياب خوئي - ص٣٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٩ - ص ١٣٠ - ١٣١.

الرجل قال أشر علي فإن المستشار مؤتمن قال أرى أن تنقل أصلك إلى أصله وتصل حبلك بحبله وتعير الناس منك أذنا صماء قال قلت ما لا يكون يا بن شعبة مغرس لي غير منبته لا عرق يسقيه ولا مدرة له تغذوه وقد قال زهير:

هل ينبت الخطي إلا وشيجه ... وتغرس إلا في منابتها النخل

ثم قدم زياد على معاوية فجرى بينهما الصلح وضمن لمعاوية أربعة آلاف ألف فحملها إليه وأبرأه معاوية من كل مال أصابه، وشخص زياد إلى الكوفة فكتب إليه معاوية يعرض له بالدعوة فأبى، ثم قدم عليه فأراده معاوية على الدعوة وقال زياد كيف وقد بلغني أن رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) قال: من ادّعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فحرام عليه أن يراح رائحة الجنة، وقد ولدت على فراش عبيد، فقال معاوية والله إنك لابن أبي سفيان، فنفر من ذلك زياد فكف عنه معاوية ثم عاوده فكلمه فيه فقال يا أمير المؤمنين إن هذا لا يصح إلا بشهادة قائمة ظاهرة، وأمر واضح يثبت به النَسَب، فقال معاوية: إن من يقوم بهذا ويعلمه ويشهد به غير واحد، فقال: من يقول ذلك؟ قال: جويرية بنت أبي سفيان، فأدخل عليها فقال أخبرتني أنها سمعت أبا سفيان يقول: زياد ابني فدخل عليها زياد فقالت: يا أخي والله أنت ابن أبي سفيان أشهد على أبي لسمعته غير مرة يقول إن زياداً ابني فرجع إلى معاوية فقال: أتزوج بنيَّ بناتك؟ قال نعم فادَّعاه سنة أربع وأربعين».

وقد استنكر المسلمون هذا الاستلحاق لكونه يناقض قول النبي صلى الله عليه وآله «الولد للفراش وللعاهر الحجر»[1] ومنهم أخو زياد يونس بن عبيد، روى ابن حجر «لما حضر (يونس) استلحاق زياد أنكر ذلك وقال له معاوية

---

(١) البخاري – ج٨ – ص ٢٢.

لتنتهين أو لأطير بك طيرة بطيئا وقوعها، فقال له يونس هل إلا إلى الله ثم أقع قال نعم واستغفر الله وسكت»[١]

وهذا هو كاتب الوحي وإلا فلا!

غير أن نسب زياد عاد كقضية إسلامية في زمن العباسيين وأُخرج نسب بنيه في فضيحة شهدها الناس، روى ابن الأثير[٢] «فيه هذه السنة أمر المهدي بردِّ نسب آل أبي بكرة من ثقيف إلى ولاة رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وسبب ذلك أن رجلاً منهم رفع في ظلامته إلى المهدي وتقرب إليه فيها بولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فقال له المهدي: إن هذا نسب ما يقرون به إلا عند الحاجة والاضطرار إلى التقرب إلينا، فقال له: من جحد ذلك يا أمير المؤمنين فإنا سنقرّ وأنا أسألك أن تردني ومعشر آل أبي بكرة إلى نسبنا من ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وتأمر بآل زياد فيخرجوا من نسبهم الذي ألحقوا به ورغبوا عن قضاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (أن الولد للفراش وللعاهر الحجر) ويردوا إلى عبيد في موالي ثقيف. فأمر المهدي برد آل أبي بكرة إلى ولاء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وكتب فيه إلى محمد بن موسى بذلك، وأن من أقرَّ منهم بذلك ترك ماله بيده ومن أباه اصطفى ماله. فعرضهم فأجابوا جميعا إلا ثلاثة نفر وكذلك أيضا أمر برد نسب آل زياد إلى عبيد وأخرجهم قريش. فكان الذي حمل المهدي على ذلك مع الذي ذكرناه أن رجلا من آل زياد قدم عليه يقال له الصغدي بن سلم بن حرب بن زياد فقال له المهدي من أنت؟ فقال: ابن عمك فقال: أي بني عمي أنت؟ فذكر نسبه ؛ فقال المهدي:

(١) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٥٤٤.

(٢) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٦ - ص ٤٧ - ٤٨.

يا بن سُميّة الزانية! متى كنت ابن عمي؟ وغضب وأمر به فوجئ في عنقه واخرج وسأل عن استلحاق زياد ثم كتب إلى العامل بالبصرة بإخراج آل زياد من ديوان قريش والعرب وردهم إلى ثقيف وكتب في ذلك كتابا بالغا يذكر فيه استلحاق زياد ومخالفة حكم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فيه فأسقطوا من ديوان قريش ثم إنهم بعد ذلك رشوا العمال حتى ردوهم إلى ما كانوا فقال خالد النجار:

أن زيادا ونافعا وأبا بكرة   عندي من أعجب العجبِ
ذا قرشي كما يقول وذا   مولى وهذا بزعمه عربي»

ولما كانت الشام قد ارتضعت حب بيت أبي سفيان لم يحتمل أهلها ان يذكر علي ولا يذكر معاوية في كتاب للفضائل حتى قتلوا صاحبه وهو من كبار المحدثين «قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت علي بن عمر يقول: كان أبو عبد الرحمان النسائي أفقه مشايخ مصر في عصره، وأعرفهم بالصحيح والسقيم من الآثار، وأعلمهم بالرجال، فلما بلغ هذا المبلغ حسدوه فخرج إلى الرملة، فسئل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع. فقال: أخرجوني إلى مكة، فأخرجوه إلى مكة وهو عليل، وتوفي بها مقتولا شهيدا»[(١)].

وهذه الحادثة حدثت في بداية القرن الرابع الهجري أي بعد مأتي سنة من سقوط الحكم الأموي، وهذا يكشف عن مدى التشرب الأموي في حياة أهل الشام، وما زلنا الى اليوم نراهم يسمون بأسماء مثل مروان ويزيد ومعاوية وسفيان بشكل ملفت للنظر! لذا فأنت ترى السفيانيين لا يفترون عن المجاهرة بحبهم لهذا الرجل تارة بحجة انه صحابي وتارة بحجة انه كاتب الوحي!

---

(١) تهذيب الكمال - المزي - ج ١ - ص ٣٢٨ - ٣٣٩.

روى ابن عساكر(١) «وحدثني السعيدي أنبأنا أحمد بن سهل أبو غسان أنبأنا القاسم بن محمد من ولد أبي بكر الصديق قال سمعت سعيد بن يعقوب الطالقاني يقول سمعت ابن المبارك يقول: تراب في أنف معاوية أفضل من عمر بن عبد العزيز» مع أنهم يسمون عمر بن عبد العزيز (الخليفة الراشدي الخامس) تشبيهاً له بالخلفاء الأربعة، ومع أن كبار علماء أهل السنة قالوا «نشهد أن كل من نازع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه في خلافته فهو باغ»(٢) لكنهم لم يحكموا بجزاء البغاة، بل قالوا إنهم مأجورون أجراً واحداً كقول ابن حزم الظاهري* «وإنما قتل عمار رضي الله عنه أصحاب معاوية رضي الله عنه وكانوا متأولين تأويلهم فيه وإن أخطأوا الحق مأجورون أجراً واحداً لقصدهم الخير» (٣).

فعلماء بني أمية لما لم يجدوا بدّا من الاعتراف بأن معاوية وأصحابه كانوا بغاة على الإمام وجدوا له منفذا، وهو أنهم مجتهدون، فعلى هذا يكون ابن ملجم متأولاً مأجوراً على قتله أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي لم يجرؤ ابن حزم ان يقولها صراحة عندما تطرق للموضوع فقال «ولا خلاف بين أحد من الأمة في أن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٩ – ص ٢٠٥ – ٢٠٨.

(٢) معرفة علوم الحديث – الحاكم النيسابوري –ج١– ص٨٤.

* ابن حزم الظاهري – علي بن أحمد بن سعيد بن حزم ابن غالب بن صالح بن خلف الأموي فارسي الأصل الأندلسي أبو محمد الظاهري ولد سنة ٣٨٤ وتوفى سنة ٤٥٦ ست وخمسين وأربعمائة. قال ياقوت في معجم الأدباء مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والأصول والتاريخ والنسب والأدب والرد على المخالفين نحو من أربعمائة مجلد ومن جملته. الاحكام لأصول الاحكام. اظهار تبديل اليهود والنصارى في التوارة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم من ذلك مما لا يحتمل التأويل. الايصال إلى فهم كتاب الخصال له أربعة وعشرون مجلدا. التقريب لحد المنطق والمدخل إليه التلخيص والتخليص في المسائل النظرية وفروعها التي لا نص عليها في الكتاب والحديث. جمهرة الأنساب/ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ٦٩٠.

(٣) المحلّى – ابن حزم – ج١١– ص٩٧.

عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل علياً رضي الله عنه إلا متأولا مجتهدا مقدراً انه على صواب»[١] ولا أفهم!كيف يكون ابن ملجم متأولاً مأجوراً ولا يكون أبو لؤلؤة قاتل عمرا كذلك ولا قاتل عثمان (الشهيد) مأجوراً، بل أنهم يجدون الذرائع لعائشة والزبير وطلحة في قتالهم الإمام بحجة مطالبتهم بقاتل عثمان، فإذا كان متأولاً مأجوراً فعلام الحرب والثأر؟!!

ولا يختلف مُنصفان في مدى بغض معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد[٢] «كان معاوية على أس الدهر مبغضاً لعلي عليه السلام، شديد الانحراف عنه، وكيف لا يبغضه، وقد قتل أخاه حنظلة يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبة، وشرك عمه في جده وهو عتبة – أو في عمه، وهو شيبة، على اختلاف الرواية – وقتل من بنى عمه عبد شمس نفرا كثيرا من أعيانهم وأماثلهم، ثم جاءت الطامة الكبرى واقعة عثمان، فنسبها كلها إليه بشبهة إمساكه عنه، وانضواء كثير من قتلته إليه عليه السلام، فتأكدت البغضة، وثارت الأحقاد، وتذكرت تلك الترّات الأولى، حتى أفضى الأمر إلى ما أفضى إليه.»

لهذا فإن معاوية كان يأمر بلعن أمير المؤمنين على المنابر طيلة فترة حكمه حتى غدت هذه الظاهرة (سنة إسلامية!) قال ابن أبي الحديد[٣] «وروى أبو عثمان أيضا أن قوما من بنى أمية قالوا لمعاوية: يا أمير المؤمنين، إنك قد بلغت ما أملت، فلو كففت عن لعن هذا الرجل! فقال: لا والله حتى يربو عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير، ولا يذكر له ذاكر فضلا».

---

(١) المحلّى – ابن حزم – ج ١٠ – ص ٤٨٤.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٣٣٨.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٥٧.

وقال ابن أبي الحديد[1] «روى أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في كتاب، المنتظم، أن زيادا لما حصبه أهل الكوفة، وهو يخطب على المنبر، قطع أيدي ثمانين منهم، وهم أن يخرب دورهم، ويجمر نخلهم، فجمعهم حتى ملأ بهم المسجد والرحبة، يعرضهم على البراءة من علي عليه السلام، وعلم أنهم سيمتنعون، فيحتج بذلك على استئصالهم، وإخراب بلدهم. قال عبد الرحمن بن السائب الأنصاري: فإني لمع نفر من قومي، والناس يومئذ في أمر عظيم، إذ هومت تهويمة، فرأيت شيئا أقبل، طويل العنق، مثل عنق البعير أهدر أهدل، فقلت: ما أنت؟ فقال: أنا النقاد ذو الرقبة، بعثت إلى صاحب هذا القصر، فاستيقظت فزعا، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا، فأخبرتهم، وخرج علينا خارج من القصر، فقال: انصرفوا، فإن الأمير يقول لكم: إني عنكم اليوم مشغول، وإذا بالطاعون قد ضربه، فكان يقول: إني لأجد في النصف من جسدي حر النار حتى مات، فقال عبد الرحمن بن السائب:

ما كان منتهيا عما أراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبة
فأثبت الشق منه ضربة عظمت ... كما تناول ظلما صاحب الرحبة»

ونقل الجاحظ[2] عن الاسكافي: «قال أبو جعفر الإسكافي: لولا ما غلب على الناس من الجهل وحب التقليد لم نحتج إلى نقض ما احتجت به العثمانية، فقد علم الناس كافة أن الدولة والسلطان لأرباب مقالتهم، وعرف كل أحد علو أقدار شيوخهم وعلمائهم وأمرائهم، وظهور كلمتهم، وقهر سلطانهم. وارتفاع

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٣ - ص١٩٩ /الفايق في غريب الحديث - جار الله الزمخشري - ج ٣ - ص ٤١٤.

(٢) العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٢ - ٢٨٣.

التقية عنهم، والكرامة والجائزة لمن روى الأخبار والحديث في فضل أبي بكر. وما كان من تأكيد بني أمية لذلك. وما ولده المحدثون من الأحاديث طلبا لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهدا في طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر علي عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم، ومناقبهم وسوابقهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر، فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلة عدهم وكثرة عدوهم، فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليتقدم إليه ويتوعد بغاية الايعاد وأشد العقوبة أن لا يذكروا شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم، وحتى بلغ من تقية المحدث إذا ذكر حديثا عن علي عليه السلام كنى عن ذكره فقال: قال رجل من قريش، وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا عليه السلام ولا يتفوه باسمه. ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله ووجهوا الحيل والتأويلات نحوها، من خارجي مارق، وناصب حنق، ونابت مستبهم، وناشئ معاند، ومنافق مكذب، وعثماني حسود، يعترض فيها ويطعن، ومعتزلي قد نفذ في الكلام وأبصر علم الاختلاف، وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التأويل، قد التمس الحيل في إبطال مناقبه، وتأول مشهور فضائله. فمرة يتأولها بما لا يحتمل، ومرة يقصد أن يضع من قدرها بقياس منتقض، ولا يزداد مع ذلك إلا قوة ورفعة، ووضوحا واستنارة. وقد علمت أن معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان أيام ملكهم - وذلك نحو ثمانين سنة - لم يدعوا جهدا في حمل الناس على شتمه ولعنه وإخفاء فضائله، وستر مناقبه وسوابقه»...

ونقل ابن أبي الحديد[1] عن المدائني فقال «كتب معاوية نسخة واحدة إلى

(١) شرح نهج البلاغة- ابن أبي الحديد- ج ٣ - ص ٥٩٥.

عماله بعد عام الجماعة: أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب (يعني الإمام علي) وأهل بيته. (يعني أهل بيت النبوة الكرام) فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون عليا، ويبرؤون منه، ويقعون فيه، وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة على (عليه السلام)، فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام على، فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم، وقطع الأيدي والأرجل، وسمل العيون، وصلبهم على جذوع النخل، وطردهم وشردهم عن العراق، فلم يبق بها معروف منهم»..

وروى الجاحظ(١) «روى القناد قال حدثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدى قال: بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزيت إذ أقبل راكب على بعير فوقف فسب عليا عليه السلام، فحف به الناس ينظرون إليه، فبينا هو كذلك إذ أقبل سعد بن أبي وقاص فقال اللهم إن كان سب عبدا لك صالحا فأر المسلمين خزيه! فما لبث أن نفر به بعيره فسقط فاندقت عنقه».

فهل قرأ احد في التاريخ أن احدهم وقف في المدينة وسبَّ بني امية؟ لماذا؟ أليس هذا لأن الجو العام السائد لا يشجع على ذلك أمنياً! بينما العكس تماما نجده في متفرقات الروايات فالمؤرخون يروون العديد من الروايات التي تؤكد بان بعض اللئام كان يسب أمير المؤمنين عليه السلام على الملأ بدون مبرر! لولا التقرب للأمراء..

بل وصل الأمر بالرواة بان يكلّموا الشياه خوفاً من السلطات! قال السيد

---

(١) العثمانية - الجاحظ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥.

محسن الأمين[(١)] «روى الشيخ في الأمالي عن جماعة عن أبي المفضل عن إبراهيم بن حفص العسكري عن عبيد بن الهيثم عن الحسن بن سعيد ابن عم شريك عن شريك بن عبد الله القاضي قال حضرت الأعمش في علته التي قبض فيها، فبينا أنا عنده إذ دخل عليه ابن شبرمة وابن أبي ليلى وأبو حنيفة فسألوه عن حاله، فذكر ضعفاً شديداً وذكر ما يتخوف من خطيئاته وأدركته رقة فبكى، فأقبل عليه أبو حنيفة فقال يا أبا محمد اتق الله وانظر لنفسك فإنك في آخر يوم من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة وقد كنت تحدث في علي بن أبي طالب بأحاديث لو رجعت عنها كان خيرا لك، قال الأعمش مثل ماذا يا نعمان قال مثل حديث عباية أنا قسيم النار قال أولمثلي تقول هذا... أقعدوني سندوني حدثني والذي إليه مصيري موسى بن طريف ولم أر أسديا كان خيرا منه قال سمعت عباية بن ربعي إمام الحي قال سمعت عليا أمير المؤمنين يقول أنا قسيم النار أقول هذا وليي دعيه وهذا عدوي خذيه. وحدثني أبو المتوكل الناجي في إمرة الحجاج وكان يشتم عليا شتما مقذعا يعني الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل فاقعد أنا وعلي على الصراط ويقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي وأحبكما وأدخلا النار من كفر بي وأبغضكما قال أبو سعيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما آمن بالله من لم يؤمن بي ولم يؤمن بي من لم يتولّ أو قال لم يحب علياً وتلا (ألقيا في جهنم كل كفار عنيد) قال فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه وقال: قوموا بنا لا يجيئنا أبو محمد بأطمّ من هذا، قال الحسن بن سعيدة قال لي شريك بن عبد الله فما أمسى يعني الأعمش حتى فارق الدنيا رحمه الله. وفي بعض الكتب المعتبرة: كان الأعمش سئ الخلق

(١) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ٧ – ص ٣١٧.

وكان أصحاب الحديث يضجرونه ويسومونه نشر ما يحب طيه عنهم فيحلف ان لا يحدثهم الشهر والشهرين أو أقل أو أكثر فيضيق صدره فيقبل على شاة في منزله فيحدثها بالآثار والفقه حتى قال بعض أصحاب الحديث ليتني شاة الأعمش».

قلت: ما الذي كان في (الآثار) التي يرويها الأعمش مما يُضجر القوم؟!

وقال محمد بن جريرالطبري[1] الإمام المفسّر المعروف «قال الواقدي حدثني ابن أبي الزناد عن أبيه قال كتب إليّ هشام بن عبد الملك قبل أن يدخل المدينة أن اكتب لي سنن الحج فكتبتها له، وتلقاه أبو الزناد، قال أبو الزناد فإني يومئذ في الموكب خلفه، وقد لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان وهشام يسير فنزل له فسلم عليه ثم سار إلى جنبه، فصاح هشام: أبو الزناد! فتقدمت فسرت إلى جنبه الآخر فأسمع سعيدا يقول: يا أمير المؤمنين إن الله لم يزل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين وينصر خليفته المظلوم ولم يزالوا يَلعنون في هذه المواطن الصالحة أبا تراب، فأمير المؤمنين ينبغي له أن يلعنه في هذه المواطن الصالحة، قال: فشقَّ على هشام وثقل عليه كلامه ثم قال ما قدمنا لشتم أحد ولا للعنه، قدمنا حجّاجاً»..

وروى الجاحظ[2] «روى أبو غسان أيضا قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبي يخطب فلا يزال مستمرا في خطبته حتى إذا صار إلى ذكر علي وسبه تقطع لسانه واصفرَّ وجهه وتغيرت حاله، فقلت له في ذلك فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل»..

---

(١) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٥ – ص ٣٨٤ – ٣٨٥.

(٢) العثمانية – الجاحظ – ص ٢٨٣.

وروى الجاحظ[١] «قال أبو جعفر: وقد تعلمون أن بعض الملوك ربما أحدثوا قولاً أو دينا لهوى. فيحملون الناس على ذلك حتى لا يعرفون غيره، كنحو ما أخذ الناس الحجاج ابن يوسف بقراءة عثمان وترك قراءة ابن مسعود وأبي بن كعب، وتوعد على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني أمية وطغاة بني مروان بولد علي عليه السلام وشيعته. وإنما كان سلطانه نحو عشرين سنة فما مات الحجاج حتى اجتمع أهل العراق على قراءة عثمان، ونشأ أبناؤهم ولا يعرفون غيرها لامساك الآباء عنها، وكف المعلم عن تعليمها، حتى لو قرئت عليهم قراءة عبد الله وأبي ما عرفوها، ولظنوا بتأليفها الاستكراه والاستهجان، لألف العادة وطول الجهالة، لأنه إذا استولت على الرعية العلية وطالت عليهم أيام التسلط، وشاعت فيهم المخافة، وشملتهم التقية، اتفقوا على التخاذل والتساكت، فلا تزال الأيام تأخذ من بصائرهم، وتنقص من ضمائرهم، وتنقض من مرائرهم، حتى تصير البدعة التي أحدثوها غامرة للسنة التي كانوا يعرفونها. ولقد كان الحجاج ومن ولاه، كعبد الملك والوليد، ومن كان قبلهما وبعدهما من فراعنة بني أمية على إخفاء محاسن علي عليه السلام وفضائله، وفضائل ولده وشيعته وإسقاط أقدارهم، وأحرص منهم على إسقاط قراء عبد الله وأبي، لان تلك القراءات لا تكون سببا لزوال ملكهم وفساد أمرهم وانكشاف حالهم. وفي إشهار فضل علي عليه السلام وولده وإظهار محاسنهم بوارهم. وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم».

وقال ابن الأثير[٢] «كان بنو أمية يسبون أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى أن ولي عمر بن عبد العزيز فترك ذلك وكتب إلى العمال في الآفاق

---

(١) العثمانية – الجاحظ – ص ٢٨٥ – ٢٨٦.

(٢) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٤٢ – ٤٣.

بتركه. وكان سبب محبته عليا أنه قال كنت بالمدينة أتعلم العلم وكنت ألزم عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فبلغه عني شيء من ذلك فأتيته يوما وهو يصلي فأطال الصلاة فقعدت أنتظر فراغه فلما فرغ من صلاته التفت إلي فقال لي متى علمت أن الله غضب على أهل بدر وبيعة الرضوان بعد أن رضي عنهم؟ قلت لم أسمع ذلك. قال: فما الذي بلغني عنك في علي فقلت معذرة إلى الله وإليك وتركت ما كنت عليه، وكان أبي إذا خطب فنال من علي رضي الله عنه تلجلج فقلت يا أبت إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيرا؟ قال: أو فطنت لذلك؟ قلت: نعم. فقال يا بني إن الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده. فلما ولي الخلافة لم يكن عنده من الرغبة في الدنيا يا يرتكب هذا الأمر العظيم لأجله فترك ذلك وكتب بتركه وقرأ عوضه: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾».

قال الهيثمي[1] «عن بريدة قال دخلت على معاوية فإذا رجل يتكلم فقال بريدة يا معاوية أتأذن لي في الكلام؟ قال: نعم، وهو يرى أنه يتكلم بمثل ما قال الآخر قال بريدة سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول إني لأرجو ان اشفع يوم القيامة عدد ما في الأرض من شجرة ومدرة ف قال فترجوها أنت يا معاوية ولا يرجوها علي رضي الله عنه» ولم قال: «وهو يرى أنه يتكلم بمثل ما قال الآخر» ياترى؟!

قال الأستاذ محمود أبو رية[2] «وإذا كان معاوية قد ورث بغض علي عن آبائه - مما حدثناك عنه، فإن هناك أسباباً أخرى تسعر من نار هذا البغض، منها أن

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٧٨.

(٢) شيخ المضيرة أبو هريرة - محمود أبو رية - ص ١٧٤ - ١٧٦.

عليا قتل أخاه حنظلة يوم بدر، وخاله الوليد بن عتبة وغيرهما كثيرين من أعيان وأماثل عبد شمس. ومن أجل ذلك كان معاوية أشد الناس عداوة لعلي يتربص به الدوائر دائما، ولا يفتأ يسعى في الكيد له سرا وعلانية، قولا وعملا. معاوية وحروب الجمل: وقد انتهز معاوية فرصة حروب الجمل فأخذ يحرض طلحة والزبير وعائشة ويظاهرهم، وكان يعد طلحة والزبير بالبصرة والكوفة بأن يحكم كل واحد منهما إحداهما حتى إذا انتهت هذه الحروب بهزيمة من أثاروها، أشعل الحرب بينه وبين علي في صفين وغيرها، ثم انتهى الأمر بقتل علي بمؤامرة كما ذكرنا ذلك من قبل. ولا تنس أنه لم يبايع عليا عندما بويع له - كما بايع كل الولاة، وخرج عليه. انصراف معاوية إلى أولاد علي بعد قتل أبيهم: ولم يشبع نهم الحقد الأموي قتل هذا الإمام العظيم، بل صرف معاوية كيده وبغيه أول الأمر إلى الحسن رضي الله عنه الذي كان يزاحمه بحقه في الخلافة وما زال يراوغه بكيده حتى تخلص منه بالسم. ومات معاوية قبل أن يلحق الحسين بأخيه الحسن، وهما ريحانتا النبي صلى الله عليه وآله وترك ذلك لابنه يزيد. وممن سمهم معاوية: عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وذلك عندما شاور أهل الشام فيمن يعقد له من بعده فقالوا له: رضينا بعبد الرحمن بن خالد وكان أهل الشام يحبونه، فشق ذلك على معاوية وأسرها في نفسه ثم مرض عبد الرحمن بعد ذلك فأمر معاوية طبيبا يهوديا - وكان مكينا عنده. أن يأتيه فيسقيه سقية تقتله، فأتاه فسقاه فانخرق بطنه فمات وعلى أثره مات عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق بالسم، وكان سبب ذلك أم معاوية حينما كان يدعو إلى بيعة بزيد قال له عبد الرحمن هذا: أهرقلية إذا مات كسرى كان كسرى مكانه؟ لا نفعل والله أبدا، فبعث إليه معاوية بمئة ألف درهم، فردها عبد الرحمن وقال: "أبيع ديني بدنياي". وما لبث أن مات فجأة بموضع يقال له

الحبشي! (جبل بأسفل مكة) وحمل إلى مكة فدفن فيها. وممن سمهم معاوية كذلك مالك بن الأشتر الذي ولاه الإمام علي على مصر وكان سمه في عسل ولذلك قال عمرو بن العاص في ذلك إن لله جنودا من عسل. ولا نحصي من تخلص منهم معاوية بالسم»

قال ابن خلكان[١] «قال معاوية... لعقيل بن أبي طالب رضي الله عنه: أن علياً قد قطعك ووصلتك، ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه على المنبر، قال: أفعل... فصعد ثم قال... أيها الناس أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين معاوية... فالعنوه فعليه لعنة الله... ثم نزل، فقال له معاوية: إنك لم تبين، قال: والله لا زدت حرفا ولا نقصت آخر، والكلام على نية المتكلم».

قال ابن الأثير[٢] «عمرو بن أبي عمرو بن ضبة الفهري أبو شداد شهد بدرا وفيها استعمل علي على الري يزيد بن حجة التيمي تيم اللات، فكسر من خراجها ثلاثين ألفا فكتب إليه علي يستدعيه، فحضر فسأله عن المال قال أين ما غللته من المال؟ قال ما أخذت شيئا فخفقه بالدرة خفقات وحبسه ووكل به سعداً مولاه، فهرب منه يزيدا إلى الشام، فسوغه معاوية المال فكان ينال من علي وبقي بالشام إلى أن اجتمع الأمر لمعاوية فسار معه إلى العراق فولّاه الري»...

قال ابن عساكر[٣] «قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان عن عبد العزيز بن أحمد الكتاني أنبأنا عبد الوهاب الميداني أنبأنا أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زبر أخبرنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني أنبأنا محمد بن جرير

---

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان- ج ٢ - ص ٥٠٥.

(٢) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٣ - ص ٢٨٧ - ٢٨٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٢٧٨ - ٢٨٠.

الطبري حدثني محمد بن سعدان عن أبي عبيدة قال حدثني أعين بن لبطة بن الفرزدق قال حدثني أبي عن أبيه فذكر حكاية فيها قال ثم وفد الأحنف بن قيس وجارية بن قدامة من بني ربيعة بن كعب بن سعد والجون بن قتادة العبشمي والحتات بن يزيد أبو منازل أحد بني حوي بن سفيان بن مجاشع إلى معاوية بن أبي سفيان فأعطى كل رجل منهم مائة ألف وأعطى الحتات سبعين ألفا فلما كانوا في الطريق سأل بعضهم بعضا فأخبروا بجوائزهم وكان الحتّات أخذ سبعين ألفاً فرجع إلى معاوية فقال ما ردك يا أبا منازل قال فضحتني في بني تميم أما حسبي صحيح أو لست ذا سن أو لست مطاعا في عشيرتي قال معاوية بل قال فما بالك خسست بي دون القوم فقال إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك في عثمان بن عفان وكان عثمانيا قال وأنا فاشتر مني ديني فأمر له بتمام جائزة القوم وطعن في جائزته فحبسها معاوية فقال الفرزدق في ذلك :

أبوك وعمي يا معاوي أورثا ... تراثا فيحتاز التراث أقاربه

فما بال ميراث الحتات أخذته ... وميراث حرب جامد لك ذائبه

فلو كان هذا الأمر في جاهلية ... علمت من المرء القليل حلائبه

ولو كان في دين سوي ذا شنئتم ... لنا حقنا إذ غص بالماء شاربه

ولو كان إذ كنا وللكف بسطة ... لصمم عضب فيك ماض ضرائبه

وأنشده محمد بن علي :

في الكف مبسط وقد رمت شيئا يا معاوي دونه ... خياطف علود صعاب مراتبه

وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة ... سواك ولو مالت عليه كتائبه

ألست أعز الناس قوما وأسرة ... وأمنعهم جارا إذا ضيم جانبه

وما ولدت بعد النبي وآله ... كمثلي حصان في الرجال يقاربه

أبـي غالـب والمـرء ناجيـة الـذي ... إلى صعصع ينمى فمن ذا يناسبه
وبيتي إلى جنب الثريا فناؤه ... ومن دونه البدر المضئ كواكبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى ... وعرق الثرى عرقي فمن ذا
أنا ابن الذي أحيا الوئيدة ضامن ... على الدهر إذ عزت لدهر مكاسبه
وكم من أب لي يا معاوي لم يزل ... أغر يباري الريح ما ازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن ... أبوك الذي من عبد شمس يقاربه
تراه كنصل السيف يهتز للندى ... كريما يلاقي المجد ما طر شاربه
طويل نجاد السيف مذ كان لم يكن ... قصي وعبد الشمس ممن يخاطبه

فرد ثلاثين ألفاً على أهله!!

وروى ابن الأثير(١) «وقال جويرية بن أسماء كان بسر بن أرطأة عند معاوية فنال من علي، وزيد بن عمر بن الخطاب حاضر وأمه أم كلثوم بنت علي، فعلاه بالعصا وشجّه، فقال معاوية لزيد عمدت إلى شيخ من قريش وسيد أهل الشام فضربته، وأقبل على بسر فقال تشتم علياً وهو جدّه وهو ابن الفاروق على رؤوس الناس أترى أن يصبر على ذلك؟ فأرضاهما جميعا»..

وروى ابن أبي الحديد(٢) «وروى الزبير بن بكار في كتاب المفاخرات، قال: اجتمع عند معاوية عمرو بن العاص، والوليد بن عقبة بن أبي معيط، وعتبة بن أبي سفيان بن حرب، والمغيرة بن شعبة، وقد كان بلغهم عن الحسن بن علي عليه السلام قوارص، وبلغه عنهم مثل ذلك، فقالوا: يا أمير المؤمنين، إن الحسن قد أحيا أباه وذكره، وقال فصدق، وأمر فأطيع، وخفقت له النعال، وإن ذلك لرافعه

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ صفحة ١٢.
(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٢٨٥ – ٢٨٩.

إلى ما هو أعظم منه، ولا يزال يبلغنا عنه ما يسوءنا. قال معاوية، فما تريدون؟ قالوا: ابعث عليه فليحضر لنسبه ونسب أباه، ونعيره ونوبخه، ونخبره أن أباه قتل عثمان ونقرره بذلك، ولا يستطيع أن يغير علينا شيئا، من ذلك. قال معاوية: إني لا أرى ذلك ولا أفعله، قالوا: عزمنا عليك يا أمير المؤمنين لتفعلن، فقال: ويحكم لا تفعلوا! فوالله ما رأيته قط جالسا عندي إلا خفت مقامه وعيبه لي، قالوا: ابعث إليه على كل حال. قال: إن بعثت إليه لأنصفنه منكم. فقال عمرو بن العاص: أتخشى أن يأتي باطله على حقنا، أو يربي قوله على قولنا؟ قال معاوية: أما إني إن بعثت إليه لآمرنه أن يتكلم بلسانه كله، قالوا: مره بذلك. قال: أما إذ عصيتموني، وبعثتم إليه وأبيتم إلا ذلك فلا تمرضوا له في القول، واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب، ولا واعلموا أنهم أهل بيت لا يعيبهم العائب، ولا يلصق بهم العار، ولكن اقذفوه بحجره، تقولون له: إن أباك قتل عثمان، وكره خلافة الخلفاء من قبله. فبعث إليه معاوية، فجاءه رسوله، فقال: إن أمير المؤمنين يدعوك. قال: من عنده فسماهم له. فقال الحسن عليه السلام: ماهم خر عليهم السقف من فوقهم، وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم قال: يا جارية، ابغيني ثيابي، اللهم إني أعوذ بك من شرورهم، وأدرأ بك في نحورهم، وأستعين بك عليهم، فاكفنيهم كيف شئت وأنى شئت، بحول منك وقوة، يا أرحم الراحمين! ثم قام، فلما دخل على معاوية، أعظمه وأكرمه، وأجلسه إلى جانبه، وقد ارتاد القوم، وخطروا خطران الفحول، بغيا في أنفسهم وعلوا، ثم قال: يا أبا محمد، إن هؤلاء بعثوا إليك وعصوني. فقال الحسن عليه السلام: سبحان الله، الدار دارك. والإذن فيها إليك، والله إن كنت أجبتهم إلى ما أرادوا وما في أنفسهم، إني لأستحي لك من الفحش، وإن كانوا غلبوك على رأيك، إني لأستحي لك من

الضعف، فأيهما تقرر، وأيهما تنكر؟ أما إني لو علمت بمكانهم جئت معي بمثلهم من بني عبد المطلب، وما لي أن أكون مستوحشا منك ولا منهم، أن وليي الله، وهو يتولى الصالحين. فقال معاوية: يا هذا: إني كرهت أن أدعوك، ولكن هؤلاء حملوني على ذلك مع كراهتي له، وإن لك منهم النصف ومنى، وإنما دعوناك لنقررك أن عثمان قتل مظلوما، وأن أباك قتله، فاستمع منهم ثم أجبهم، ولا تمنعك وحدتك واجتماعهم أن تتكلم بكل لسانك. فتكلم عمرو بن العاص، فحمد الله وصلى على رسوله، ثم ذكر عليا عليه السلام، فلم يترك شيئا يعيبه به إلا قاله، وقال: إنه شتم أبا بكر وكره خلافته، وامتنع من بيعته، ثم بايعه مكرها، وشرك في دم عمر، وقتل عثمان ظلما. وادعى من الخلافة ما ليس له. ثم ذكر الفتنة يعيره بها، وأضاف إليه مساوئ، وقال: إنكم يا بني عبد المطلب لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخلفاء، واستحلالكم ما حرم الله من الدماء، وحرصكم على الملك، وإتيانكم مالا يحل. ثم إنك يا حسن، تحدث نفسك أن الخلافة صائرة إليك، وليس عندك عقل ذلك ولا لبه، كيف ترى الله سبحانه سلبك عقلك، وتركك أحمق قريش، يسخر منك ويهزأ بك، وذلك لسوء عمل أبيك. وإنما دعوناك لنسبك وأباك، فأما أبوك فقد تفرد الله به وكفانا أمره، وأما أنت فإنك في أيدينا نختار فيك الخصال، ولو قتلناك ما كان علينا إثم من الله، ولا عيب من الناس، فهل تستطيع أن ترد علينا وتكذبنا؟ فإن كنت ترى أنا كذبنا في شيء فاردده علينا فيما قلنا، وإلا فاعلم أنك وأباك ظالمان. ثم تكلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط، فقال: يا بني هاشم، إنكم كنتم أخوال عثمان، فنعم الولد كان لكم، فعرف حقكم، وكنتم أصهاره فنعم الصهر كان لكم يكرمكم، فكنتم أول من حسده، فقتله أبوك ظلما، لا عذر له ولا حجة، فكيف ترون الله طلب

بدمه، وأنزلكم منزلتكم، والله إن بنى أمية خير لبني هاشم من بني هاشم لبني أمية، وإن معاوية خير لك من نفسك. ثم تكلم عتبة بن أبي سفيان، فقال: يا حسن، كان أبوك شر قريش لقريش، أسفكها لدمائها، وأقطعها لأرحامها، طويل السيف واللسان، يقتل الحي ويعيب الميت، وإنك ممن قتل عثمان، ونحن قاتلوك به، وأما رجاؤك الخلافة فلست في زندها قادحا، ولا في ميزانها راجحا، وإنكم يا بني هاشم قتلتم عثمان، وإن في الحق أن نقتلك وأخاك به، فأما أبوك فقد كفانا الله أمره وأقاد منه، وأما أنت، فوالله ما علينا لو قتلناك بعثمان إثم ولا عدوان. ثم تكلم المغيرة بن شعبة، فشتم عليا، وقال. والله ما أعيبه في قضية يخون، ولا في حكم يميل، ولكنه قتل عثمان. ثم سكتوا. فتكلم الحسن بن علي عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله، ثم قال: أما بعد يا معاوية، فما هؤلاء شتموني ولكنك شتمتني، فحشا ألفته وسوء رأى عرفت به، وخلقا شيئا ثبت عليه، وبغيا علينا، عداوة منك لمحمد وأهله، ولكن اسمع يا معاوية، واسمعوا فلأقولن فيك وفيهم ما هو دون ما فيكم. أنشدكم الله أيها الرهط، أتعلمون أن الذي شتمتموه منذ اليوم، صلى القبلتين كليهما وأنت يا معاوية بهما كافر تراها ضلالة، وتعبد اللات والعزى غواية! وأنشدكم الله هل تعلمون أنه بايع البيعتين كليهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان، وأنت يا معاوية بإحداهما كافر، وبالأخرى ناكث! وأنشدكم الله هل تعلمون أنه أول الناس إيمانا، وأنك يا معاوية وأباك من المؤلفة قلوبهم، تسرون الكفر، وتظهرون الإسلام، وتستمالون بالأموال....».

وروى الأبشيهي*[1] «وحكي أن معاوية رضي الله تعالى عنه بينما هو جالس

---

* الأبشيهي – بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن منصور المصري الشافعي المعروف الخطيب ←

في بعض مجالسه وعنده وجوه الناس فيهم الأحنف بن قيس إذ دخل رجل من أهل الشام فقام خطيبا وكان آخر كلامه أن لعن علياً رضي الله تعالى عنه ولعن لاعنه، فقال الأحنف يا أمير المؤمنين إن هذا القائل لو يعلم أن رضاك في لعن المرسلين للعنهم فاتقِّ الله يا أمير المؤمنين ودع عنك علياً رضي الله تعالى عنه فلقد لقي ربه وأفرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرور سيفه الطاهر ثوبه العظيمة مصيبته فقال معاوية: يا أحنف لقد تكلمت بما تكلمت وأيم الله لتصعدن على المنبر فتلعنه طوعاً أو كرها فقال له الأحنف يا أمير المؤمنين إن تعفني فهو خير لك وإن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري شفتاي به أبدا فقال قم فاصعد قال أما والله لأنصفنك في القول والفعل قال وما أنت قائل إن أنصفتني قال أصعد المنبر فأحمد الله وأثني عليه وأصلي على نبيه محمد ثم أقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن عليا ألا وإن معاوية وعليا اقتتلا فاختلفا فادّعى كل واحد منهما أنه مبغي عليه وعلى فئته فإذا دعوت فأمنوا رحمكم الله ثم أقول اللهم ألعن أنت وملائكتك وأنبياؤك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم العنهم لعنا كثيرا أمنوا رحمكم الله يا معاوية لا أزيد على هذا ولا أنقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روحي فقال معاوية إذا نعفيك يا أبا بحر. وقال معاوية لعقيل بن أبي طالب إن علياً قد قطعك وأنا وصلتك ولا يرضيني منك إلا أن تلعنه على المنبر، قال: أفعل، فصعد المنبر ثم قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه أيها الناس إن معاوية بن أبي سفيان قد أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب

→ الأبشيهي المتوفى بعد سنة ٨٥٠ خمسين وثمانمائة من تصانيفه المستطرف في كل فن مستظرف في مجلدين مطبوع/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١٩٦.

(١) المستطرف للأبشيهي - ج ١- ص ١٠٠.

فالعنوه فعليه لعنة الله، ثم نزل فقال له معاوية إنك لم تبين من لعنت منهما بينه فقال والله لا زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً والكلام إلى نية المتكلّم».

وروى ابن عبد ربه الأندلسي*(١) «قعد معاوية بالكوفة يبايع الناس على البراءة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له رجل: يا أمير المؤمنين نطيع أحياءكم ولا نتبرأ من موتاكم، فالتفت إلى المغيرة فقال له: هذا رجل فاستوص به خيرا».

روى الجاحظ(٢) «وروى العباس بن بكار الضبي قال: حدثني أبو بكر الهذلي عن الزهري قال: قال ابن عباس لمعاوية: ألا تكف عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير. فلما ولى عمر بن عبد العزيز كفّ عن شتمه فقال الناس: ترك السنة. قال: وقد روى عن ابن مسعود إما موقوفا عليه أو مرفوعا: كيف أنتم إذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير، يجرى عليها الناس فيتخذوها سنة، فإذا غير منها شيء قيل: غُيِّرت السنة»...

* ابن عبد ربه – أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن جدير بن سالم أبو عمر القرطبي مولى هشام بن عبد الرحمن الأموي ولد سنة ٢٤٦ وتوفى سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلاثمائة. صنف الإرشاد في اللغة. ديوان شعره. عقد الفريد في النوادر والأدب ثلاث مجلدات. اللباب في معرفة العلم والآداب وغير ذلك. ابن ولاد – أحمد بن محمد بن الوليد التميمي أبو العباس المعروف بابن ولاد المصري النحوي توفى سنة ٣٣٢ اثنتين وثلاثين وثلاثمائة. له الانتصار لسيبويه على المبرد. كتاب المقصور والممدود./ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ٦٠.

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه ج ١ ص ٤٦/ وبالمعنى: تاريخ مدينة دمشق/ ابن عساكر– ج ٨ – ص٢٥/ سير اعلام النبلاء –ج ٣– ص٤٦٦/ الاعلام – الزركلي– ج ٣ –ص٣٠٣/ تاريخ الطبري – ج٤ – ص ٢٠٥/ تاريخ ابن خلدون – ج٢ ق ٢ – ص ١٦٧.

(٢) العثمانية – الجاحظ – ص ٢٨٥ /شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد – ج١٣ – ص٢٢٢.

والجدير بالذكر ان العلاقة بين معاوية وعائشة كانت وطيدة بعد اغتصاب معاوية للخلافة وكان يتخلل هذه العلاقة (اجتماعات سرية!) لم ينقل التاريخ ما كان يدور فيها وهل ان هذا التنسيق كان يسبق حرب صفين أم لا؟!

قال الزهري: حدثني القاسم بن محمد أن معاوية حين قدم المدينة يريد الحج دخل على عائشة فكلمها خاليين لم يشهد كلامهما أحد إلا ذكوان أبو عمر ومولى عائشة، فقالت: أمنت أن أخبأ لك رجلا يقتلك بقتلك أخي محمدا؟ فقال: صدقتي، فلما قضى معاوية كلامه معها تشهدت عائشة ثم ذكرت ما بعث الله به نبيه صلى الله عليه – وآله – وسلم من الهدى ودين الحق، والذي سن الخلفاء بعده، وحضت معاوية على العدل واتباع أثرهم، فقالت في ذلك فلم تترك له عذرا، فلما قضت مقالتها قال لها معاوية: أنت والله العالمة العاملة بأمر رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، الناصحة المشفقة البليغة الموعظة، حضضت على الخير، وأمرت به، ولم تأمرينا إلا بالذي هو لنا مصلحة، وأنت أهل أن تطاعي. وتكلمت هي ومعاوية كلاما كثيرا. فلما قام معاوية اتكأ على ذكوان وقال: والله ما سمعت خطيباً ليس رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أبلغ من عائشة.

وقال محمد بن سعد: حدثنا خالد بن مخلد البجلي، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني علقمة بن أبي علقمة عن أمه. قالت: قدم معاوية بن أبي سفيان المدينة فأرسل إلى عائشة: أن ارسلي بانبجانية رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وشعره، فأرسلت به معي أحمله، حتى دخلت به عليه، فأخذ الانبجانية فلبسها، وأخذ شعره فدعا بماء فغسله وشربه وأفاض على جلده.

لذلك فأم المؤمنين كانت تساند وتدعم ملك معاوية حتى بالأدلة التاريخية

والتشريعية؟! قال ابن كثير[1] : وقال ابن عساكر بإسناده عن أبي داود الطيالسي : حدثنا أيوب بن جابر، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد، قال قلت لعائشة : ألا تعجبين لرجل من الطلقاء ينازع أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في الخلافة؟ فقالت : وما تعجب من ذلك؟ هو سلطان الله يؤتيه البر والفاجر، وقد ملك فرعون أهل مصر أربعمائة سنة، وكذلك غيره من الكفار.

وبعد استتمام الأمر لمعاوية كشَّر عن أنيابه ونسي مسألة دم عثمان فصار يجاهر بالسعي الى طلبه الخلافة!فمن السمات الاساسية للطاغية أنه لا يكترث برضا الناس او موافقتهم فالمهم إجبارهم على السمع والطاعة [2] روى الأصمعي عن الهذلي، عن الشعبي قال : لما قدم معاوية المدينة عام الجماعة تلقته رجال من وجوه قريش فقالوا : الحمد لله الذي أعز نصرك، وأعلا أمرك. فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينة، فقصد المسجد وعلا المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد! فإني والله ما وليت أمركم حين وليته وأنا أعلم أنكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها، وإني لعالم بما في نفوسكم من ذلك، ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة، ولقد رمت نفسي على عمل ابن أبي قحافة فلم أجدها تقوم بذلك ولا تقدر عليه، وأردتها على عمل ابن الخطاب فكانت أشد نفورا وأعظم هربا من ذلك، وحاولتها على مثل سنيات عثمان فأبت علي وأين مثل هؤلاء؟ ومن يقدر على أعمالهم؟ هيهات أن يدرك فضلهم أحد ممن بعدهم؟ رحمة الله ورضوانه عليهم، غير أني سلكت بها طريقا لي فيه منفعة، ولكم فيه مثل ذلك. ولكل فيه مواكلة حسنة، ومشاربة جميلة، ما استقامت السيرة وحسنت الطاعة، فإن لم

---

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٤٠ - ١٤١.

(٢) الطاغية - إمام عبد الفتاح إمام- ص ٢٦٠.

تجدوني خيركم فأنا خير لكم، والله لا أحمل السيف على من لا سيف معه، ومهما تقدم مما قد علمتموه فقد جعلته دبر أذني، وإن لم تجدوني أقوم بحقكم كله فارضوا مني ببعضه، فإنها بقابية قوبها، وإن السيل إذا جاء يبرى، وإن قل أغنى، وإياكم والفتنة فلا همّوا بها، فإنها تفسد المعيشة، وتكدر النعمة، وتورث الاستيصال، أستغفر الله لي ولكم، أستغفر الله..

ومن الطريف ماجرّته مسألة استلحاق زياد من مسائل شرعية في زمانه! قال أبو يعلى[1] «حدثنا داود بن رشيد حدثنا أبو تميلة قال سمعت محمد بن إسحاق قال ادعى نصر بن الحجاج بن علاط السلمي عبد الله بن رباح مولى خالد بن الوليد فقام عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فقال مولاي ولد على فراش مولاي وقال نصر أخي أوصاني بمنزله قال فطالت خصومتهم فدخلوا معه على معاوية وفهر تحت رأسه فادّعيا، فقال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول الولد للفراش وللعاهر الحجر فقال نصر فأين قضاؤك هذا يا معاوية في زياد فقال معاوية قضاء رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم خير من قضاء معاوية، فكان عبد الله بن رباح لا يجيب نصراً إلى ما يدعي»..

وبعد كل ما بدر من معاوية الباغي والمغتصب للخلافة والملك الظالم لا نعدم من يدافع عنه بأعذار هي أقبح من ذنوبه إذ يقول هذا الأموي «كان معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن امية أميرا على الشام في عهد عمر وعثمان، وكان محبوباً من أهله فلما وقع إليه مقتل عثمان واستخلاف علي لم يرض ان يدخل في بيعته لأسباب:

(١) مسند أبي يعلى – أبو يعلى الموصلي – ج ١٣ – ص ٣٨٣.

إنه يتهم عليا بشيء من أمر عثمان

آوى قتلته في جيشه

انه كان بين الرجلين نفور أدى الى ان عليا يرى من أول واجباته عزل معاوية عن إمارة الشام وليس ذلك من السهل على رجل اعتاد الإمارة والعزة نعم ليس من السهل ان يدخل مختارا في بيعة نتيجتها إذلاله والاستهانة به»[١]!

وهذا الأموي يريد ان يقول ان المسؤولية الكبرى في النزاع تقع على علي لكون نزعات الخصام الشخصي مع معاوية واستهدافه لمعاوية أدت واضطرت معاوية الى فعل مافعل لان عليا يريد إذلاله والاستهانة به! ولو قدر لمعاوية ان يدافع عن نفسه لما أجاد كما أجاد هذا الأموي!

وفي رجب من عام ستين للهجرة جاء الأجل الذي كان معاوية لا يظن انه يأتيه بعد ان عب من ملذات الدنيا مالا يحصيه احد! حتى روي انه اتخذ رداءً من حواصل الطيور[٢]!

فيروى انه قال وهو يحتضر: تبا لك من دار، ملكتك أربعين سنة، عشرين أميرا، وعشرين خليفة، ثم هذا حالي فيك، ومصيري منك، تبا للدنيا ولمحبيها[٣].

ولما كان معاوية الجاهلي يفكر بالشامتين (وهم كثر) قبل ان يفكر بماذا سيواجه ربه فإنه ولما تحدث الناس بموته قال لأهله: احشوا عيني إثمدا، وأوسعوا رأسي دهنا، ففعلوا وغرقوا وجهه بالدهن، ثم مهد له مجلس وقال: أسندوني، ثم قال: إيذنوا للناس فليسلموا علي قياما ولا يجلس أحد، فجعل الرجل يدخل

(١) الدولة الأموية– محمد الخضري بك – ص٢٨٠.

(٢) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ١٥١.

(٣) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٨ – ص ١٥١.

فيسلم قائما فيراه مكتحلا متدهنا فيقول متقول الناس إن أمير المؤمنين لما به وهو أصح الناس، فلما خرجوا من عنده قال معاوية في ذلك:

وتجلدي للشامتين أريهم … أني لريب الدهر لا أتضعضع
وإذا المنية أنشبت أظفارها … ألفيت كل تميمة لا تنفع[1]

وآخر كلمة قالها هي «يوم لي من الأدبر طويل» ويقصد بالأدبر، حجر الخير الذي قتله ظلما وعدواناً..

وقد نصّ ابن كثير على نصبه في أرجوزته فقال:

وهكذا خلفاء بني أمية … عدتهم كعدة الرافضيّة
ولكن المدة كانت ناقصة … عن مائة من السنين خالصة
وكلهم قد كان ناصبيّا … إلا الامام عمر التقيّا[2]

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ١٥١.

٢ البداية والنهاية- ابن كثير- ج١٣-ص٢٤٣.

صُحار بن العباس بن صحر بن شراحيل/أبو نعيم العبدي

مات في عام ستين للهجرة تقريباً

روى له: الهيثمي والطبراني وأحمد بن حنبل

قالوا فيه: له صحبة[1] كان خيّراً فاضلاً مجتهداً عابداً[2]

روى عنه إبناه جعفر وعبد الرحمن ومنصور بن أبي منصور[3] وغيرهم

من حديثه:

ما روي في مسند احمد[4]: حدثنا عبد الله حدثني أبي قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن الجريري عن أبي العلاء بن الشخير عن عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه سلم لا تقوم الساعة حتى يُخسف بقبائل فيقال: من بقي من بني فلان؟ قال فعرفت حين قال قبائل أنها العرب لأن العجم تنسب إلى قراها...

---

(١) تعجيل المنفعة – ابن حجر – ص ١٨٣ – ١٨٥.

(٢) المعارف – ابن قتيبة – ص٣٣٩.

(٣) تعجيل المنفعة – ابن حجر – ص ١٨٣ – ١٨٥.

(٤) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٣ – ص ٤٨٣.

وروي في مسند احمد(١) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان بن داود الطيالسي قال وحدثنا الضحاك بن يسار قال حدثنا يزيد بن عبد الله بن الشخير قال حدثنا عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه قال استأذنت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أن يأذن لي في جرَّة أنتبذ فيها فرخص لي فيها أو أذن لي فيها..

وصحار العبدي هو الذي كان سدد لمعاوية رأيه في إرسال ابن الحضرمي في كتاب كتبه اليه، وهو ممن كان يرى رأي عثمان ويخالف قومه في حبهم عليا عليه السلام ونصرهم إياه. قال: فكتب إلى معاوية: أما بعد، فقد بلغنا وقعتك بأهل مصر الذين بغوا على إمامهم وقتلوا خليفتهم ظلماً وبغياً، فقرت بذلك العيون وشفيت بذلك النفوس، وأثلجت أفئدة أقوام كانوا لقتل عثمان كارهين، ولعدوه مفارقين، ولكم موالين، وبكم راضين، فان رأيت أن تبعث إلينا أميراً طيباً زاكياً، ذا عفاف ودين يدعو إلى الطلب بدم عثمان فعلت، فإني لا إخال الناس إلا مجمعين عليك فان ابن عباس غائب عن الناس، والسلام. فلما قرأ معاوية كتابه قال: لا عزمت رأياً سوى ما كتب به إلي هذا، وكتب إليه جوابه: أما بعد، فقد قرأت كتابك فعرفت نصيحتك، وقبلت مشورتك، فرحمك الله وسددك، أثبت هداك الله على رأيك الرشيد، فكأنك بالرجل الذي سألت قد أتاك، وكأنك بالجيش قد أطل عليك، فسررت وحييت وقبلت، والسلام(٢).

وذكر البلاذري في أنساب الاشراف(٣) كان عباس بن صحار العبدي مخالفاً

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ٤٨٣.

(٢) مستدركات أعيان الشيعة - حسن الأمين - ج ٢ - ص ٧٣.

(٣) أنساب الأشراف - البلاذري - ص ٤٢٥ - ٤٢٦.

لقومه في حب علي، فلما دعا ابن الحضرمي الناس إلى بيعة معاوية والطلب بدم عثمان قام إليه فقال: إني والذي له أسعى وإياه أخشى لننصرنك بأيدينا وألسنتنا. فقال له المثنى بن محرمة العبدي: والله لئن لم ترجع إلى المكان الذي جئت منه لنجاهدنك بأسيافنا ونبالنا وأسنة رماحنا، فلا يغرنك قول هذا - يعني عباس بن صحار - أترانا ندع طاعة ابن عم نبينا وندخل في طاعة حزب من الأحزاب. ثم أقبل ابن الحضرمي على صبرة بن شيمان العبدي فقال: يا صبرة أنت ناب من أنياب العرب وأحد الطلبة بدم عثمان فانصرني. فقال: لو نزلت في داري لنصرتك.

قلت: (الصحيح: صحار بن عباس العبدي!)

قال ابن النديم في الفهرست: كان صحار عثمانيا[1].

قال ابن حجر[2]: كان عثمانيا أحد النسابين والخطباء في أيام معاوية وله مع دفل النسابة محاورات وقال الرشاطي: كان ممن طلب بدم عثمان..

(١) الفهرست – ابن النديم البغدادي – ص ١٠٢.

(٢) الإصابة – ابن حجر – ج ٣ – ص ٣٢٨ – ٣٣١.

الوليد بن عقبة بن أبي عمرو بن امية بن عبد شمس/ أبو وهب القرشي

مات عام واحد وستين للهجرة

روى له أبو داود والحاكم النيسابوري والبيهقي

قالوا فيه: صحابي[1] ذكره ابن حبان في مشاهير علماء الأمصار[2]

قال الذهبي[3]: الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط الأموي، أخو عثمان لأمّه أروى ابنة عمة النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، من الطلقاء، استعمله النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم على صدقات بني المصطلق.

روى عنه الشعبي، وحارثة بن مضرب.

أول من أحدث منكراً من عمال عثمان، إذ كان يشرب الخمر ويرى السخرة[4]

وقد كان صبياً عندما فُتحت مكة، ولما أخذ الناس بجلب صبيانهم ليباركهم النبي صلى الله عليه وآله وكان الوليد من بينهم رفض النبي مباركته وتخطّاه لغيره!

---

(1) تاريخ مدينة دمشق ابن عساكر- ج63 - ص218.

(2) مشاهير علماء الامصار- ابن حبان- ص78.

(3) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج 2 - ص 353.

(4) الوسائل إلى معرفة الأوائل - السيوطي - ص 190.

روى الحاكم[١] «عن جعفر بن برقان عن ثابت بن الحجاج الكلابي عن عبد الله الهمداني عن الوليد بن عقبة قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة جعل أهل مكة يأتون بصبيانهم، فيمسح رسول الله صلى الله عليه وآله على رؤسهم ويدعوا لهم، فخرج بي أبي إليه واني مطيّب بالخلوق، فلم يمسح على رأسي ولم يمسّني ولم يمنعه من ذلك إلا أن أمي خلقتني بالخلوق فلم يمسّني من أجل الخلوق» وقد تذرع الوليد في روايته بالخلوق! غير أن أحمد بن حنبل كذّبه (بطريقة مهذبة) فقال «وقد روي أنه أسلم يومئذ فتقذره رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يمسَّه ولم يدعُ له، والخلوق لا يمنع من الدعاء! لا جرم أيضا لطفل في فعل غيره لكنه مُنع بركة رسول الله صلى الله عليه وآله لسابق علم الله تعالى فيه والله أعلم»[٢].

قال ابن حجر[٣] «قتل أبوه بعد الفراغ من غزوة بدر صبراً، وكان شديداً على المسلمين كثير الأذى لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، فكان ممن أُسِر ببدر فأمر النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم بقتله فقال يا محمد من للصبية قال: النار، وأسلم الوليد وأخوه عمارة يوم الفتح».

وهذا النص يثبت ان النبي صلى الله عيه وآله قد علم بكون الوليد سيكون منافقاً يكيد للإسلام طوال عمره فقال ذلك.. ولم يكن الوليد من الذين يطيعون النبي في حياته إذ كانت له خطلات عديدة وشقاق بيّن، منها ما

---

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٠ / المعجم الكبير -الطبراني - ج٢٢ - ص١٥١ / شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد - ج ١٧- ص٢٣٨ /التاريخ الصغير - البخاري -ج١ - ١١٦ / تاريخ دمشق- ابن عساكر -ج ٦٣- ص٢٢٥.

(٢) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٠٠.

(٣) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٤٨١.

روي في المسند(١) «حدثنا عبد الله حدثني نصر بن علي وعبيد الله بن عمر قالا حدثنا عبد الله ابن داود عن نعيم بن حكيم عن أبي مريم عن علي رضي الله عنه إن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فقالت يا رسول الله إن الوليد يضربها وقال نصر بن علي في حديثه تشكوه قال قولي له قد أجارني قال علي فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت فقالت ما زادني إلا ضرباً فأخذ هدبة من ثوبه فدفعها إليها، وقال: قولي له إن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قد أجارني فلم تلبث إلا يسيراً حتى رجعت، فقالت ما زادني إلّا ضرباً، فرفع يديه وقال اللهم عليك الوليد أثم بي مرتين» فالوليد لم يجعل حرمة للنبي بعد ان لجأت زوجته إليه، وهل هناك استهتار وعصيان اكبر من هذا؟!

وقد أجمع المفسرون ان الوليد بن عقبة هو المقصود بالآية:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(٢).

---

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٥١ – ١٥٢.

(٢) تفسير مقاتل بن سليمان – مقاتل بن سليمان – ج ٣ – ص ٢٥٩ – ٢٦٠ / ومن الذين نصوا على ذلك: البيضاوي في تفسيره – ج٥ – ص٢١٤ / والغرناطي الكلبي في التسهيل لعلوم التنزيل– ج٤ – ص٥٨ /والفيروز آبادي في تنوير المقباس من تفسير ابن عباس– ص٤٣٦ /وابن العربي في احكام القرآن – ج٤ –ص١٤٦ / وابن عطية الاندلسي في المحرر الوجيز – ج٤– ص٣٦٣ /وابن الجوزي – زاد المسير ج٧ – ص١٧٩ / والقرطبي في تفسيره – ج١٦ –ص٣١١ / ومحمد بن عبد الله بن زمنين في تفسيره – ج٤ – ص٢٦١ / والواحدي في اسباب النزول– ص٢٦١ / والسمعاني في تفسيره– ج٥ – ص٢١٧ / والبغوي في تفسيره– ج٤ – ص٢١٢ / والنسفي في تفسيره – ج٤ –ص١٦٣ /والصنعاني عبد الرزاق في تفسيره –ج٣ – ص٢٣١ /والطبري في تفسير جامع البيان –ج٢٦ – ص١٥٩ / وابن ابي حاتم في تفسيره – ج١٠– ص٣٣٠٣ / والجصاص في احكام القرآن – ج٣ – ص٥٣٩ / وتفسير السمرقندي – لابي الليث السمرقندي – ج٣ – ص٣٠٨.

فهو الفاسق بنص القرآن!قال مقاتل «ذلك أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي إلى بني المصطلق، وهم حي من خزاعة، ليقبض صدقة أموالهم، فلما بلغهم ذلك فرحوا واجتمعوا ليتلقوه، فبلغ الوليد ذلك فخافهم على نفسه، وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية من أجل شيء كانوا أصابوه، فرجع إلى النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، فقال طردوني ومنعوني الصدقة، وكفروا بعد إسلامهم، فلما قال ذلك انتدب المسلمون لقتالهم. فقال النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم: ألا حتى أعلم العلم، فلما بلغهم أن الوليد رجع من عندهم، بعثوا وفدا من وجوههم فقدموا على النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم المدينة، فقالوا: يا رسول الله، إنك أرسلت إلينا من يأخذ صدقاتنا فسررنا بذلك، وأردنا أن نتلقاه، فذكر لنا أنه رجع من بعض الطريق فخفنا أنه إنما رده غضب علينا، وإنا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله، والله ما رأيناه ولا أتانا، ولكن حمله على ذلك شيء كان بيننا وبينه في الجاهلية، فهو يطلب يدخل الجاهلية، فصدقهم النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم. فأنزل الله تعالى في الوليد ثلاث آيات متواليات بفسقه وكذبه»!

وكان الوليد من أمراء الكوفة، روى ابن عبد البر[1] «وروى جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبة أميرا على الكوفة أتاه ابن مسعود فقال له ما جاء بك قال جئت أميرا فقال ابن مسعود ما أدري أصلُحتَ بعدنا، أم فسد الناس؟! وله أخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح أفعاله غفر الله لنا وله، فلقد كان من رجال قريش ظرفاً وحلماً وشجاعة وأدباً وكان من الشعراء المطبوعين، وكان الأصمعي وأبو عبيدة وابن

(١) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٤ – ص ١٥٥٤.

الكلبي وغيرهم يقولون كان الوليد بن عقبة فاسقاً شرّيب الخمر، وكان شاعراً كريماً تجاوز الله عنّا وعنه، قال أبو عمر أخباره في شرب الخمر ومنادمته أبا زيد الطائي كثيرة يسمج بنا ذكرها هنا، ونذكر منها طَرَفاً، ذكر عمر بن شبة قال حدثنا هارون بن معروف قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى الوليد ابن عقبة بأهل الكوفة صلاة الصبح أربع ركعات ثم التفت إليهم فقال: أزيدكم؟ فقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم»..

وقد أقام الوليد للناس ساحراً يعمل الأعاجيب ليشاهده الناس، وقتله جندب في خبر مشهور قال ابن عبد البر[(١)] «أن ساحراً كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الجبل ويدخل في أست الحمار، ويخرج من فيه، فاشتمل له جندب على السيف فقتله، قال أبو عمر قد ذكرنا خبر جندب هذا في قتله للساحر بين يدي الوليد من طرق فيها بيان شاف من كتاب الصحابة والحمد لله كثيرا».

وقد ثبت على الوليد شرب الخمر في حادثة مخزية، والظاهر ان شرب الخمر من الوليد تكرَّرت منه في أكثر من مرة، قال الذهبي[(٢)] «قال علقمة: كنّا بالروم وعلينا الوليد، فشرب، فأردنا أن نحدَّه، فقال حذيفة بن اليمان: أتجلدون أميركم، وقد دنوتم من عدوكم، فيطمعون فيكم؟ وقال هو:

لأشربن وإن كانت محرمة   وأشربن على رغم أنف رغما»

وهذه القصة قد عتّم عليها (المؤرخون) فالتاريخ كتب بأيد أموية الهوى، أما في حادثة الشرب الثانية فهي مروية في أكثر المصادر المعتمدة، قال ابن حجر[(٣)] «قال

(١) الاستذكار – ابن عبد البر – ج ٨ – ص ١٦٠.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤١٤.

(٣) الإصابة – ابن حجر – ج ٦ – ص ٤٨٢.

مصعب الزبيري وكان من رجال قريش وسراهم وقصة صلاته (الوليد) بالناس الصبح أربعاً وهو سكران مشهورة مخرَّجة، وقصة عزله بعد أن ثبت عليه شرب الخمر مشهورة أيضا مخرَّجة في الصحيحين، وعزله عثمان بعد جلده عن الكوفة وولاها سعيد بن العاص، ويقال أن بعض أهل الكوفة تعصَّبوا عليه فشهدوا عليه بغير الحق حكاه الطبري واستنكره بن عبد البر».

وهذه الحادثة مع ثبوتها جرى تحريفها، إذ روى احمد بن حنبل* في مسنده[1] «شُهد على الوليد بن عقبة عند عثمان أنه شرب الخمر فكلّم عليٌّ عثمان فيه، فقال: دونك ابن عمك فاجلده، فقال... قم يا عبد الله بن جعفر فجلده وعد علي رضي الله عنه فلمَّا كمل أربعين قال حسبك أو أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أربعين وأبو بكر أربعين وكملها عمر ثمانين وكل سنة»

ولا أعلم كيف أصبحت سنة النبي نفسها سنة عمر وقد اختلفا في عدد السياط؟ وهل ان سنة أبي بكر وعمر في عرض سنة النبي صلى الله عليه وآله؟!

وقد روى البعض بأن الوليد اعتزل الطرفين بعد مقتل عثمان حتى مات، والظاهر أن هذه الأخبار وُضعت في زمن متأخر كالخبر الذي رواه ابن الأثير[2] «لما

---

* الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن إدريس أبو عبد الله الشيباني المروزي الأصل بغدادي المولد والوفاة ولد رحمه الله سنة ١٦٤ وتوفى سنة ٢٤١ إحدى وأربعين ومائتين، له من التصانيف تفسير القرآن، طاعة الرسول، كتاب الأشربة الصغير، كتاب الايمان، كتاب الرد على الجهمية، كتاب الزهد، كتاب العلل في الحديث، كتاب الفرائض، كتاب الفضائل،كتاب المسائل، كتاب المسند يحتوى على أربعين الف حديث، كتاب المناسك، كتاب مناقب الامام على ابن أبي طالب كرم الله وجهه، كتاب الناسخ والمنسوخ من القرآن./ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص٤٨.

(١) مسند أحمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٤٠.

(٢) أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٩٢.

قتل عثمان اعتزل (الوليد) الفتنة وقيل شهد صفين مع معاوية، وقيل لم يشهدها، ولكنه كان يحرّض معاوية بكتبه وشعره». إذ ان المعروف بين المؤرخين مشاركته معاوية البغي على أمير المؤمنين عليه السلام قال ابن أبي الحديد[1] «قال نصر: وحدثنا مالك الجهني، عن زيد بن وهب، أن عليا عليه السلام مر على جماعة من أهل الشام بصفين، منهم الوليد بن عقبة، وهم يشتمونه ويقصبونه، فأخبر بذلك، فوقف على ناس من أصحابه وقال: انهدوا إليهم، وعليكم السكينة والوقار وسيما الصالحين، أقرب بقوم من الجهل، قائدهم ومؤدبهم معاوية، وابن النابغة وأبو الأعور السلمي، وابن أبي مُعيط شارب الحرام، والمحدود في الإسلام! وهم أولاء، يقصبونني ويشتمونني، وقبل اليوم ما قاتلوني وشتموني، وأنا إذ ذاك أدعوهم إلى الإسلام وهم يدعونني إلى عبادة الأصنام، فالحمد لله، ولا إله إلا الله، لقديما ما عاداني الفاسقون، إن هذا لهو الخطب الجلل، إن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، أصبحوا وقد خدعوا شطر هذه الأمة، واشربوا في قلوبهم حب الفتنة واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان، ونصبوا لنا الحرب، وجدوا في إطفاء نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون. اللهم فإنهم قد ردوا الحق فافضض جمعهم، وشتت كلمتهم، وأبلسهم بخطاياهم، فإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت. قال نصر: وكان علي عليه السلام، إذا أراد الحملة هلل وكبر، ثم قال:

من أي يوميّ من الموت أفر ... أيوم لم يقدر أو يوم قدر!»

وبعد ان قُتل محمد بن أبي بكر رضوان الله عليه وهو والٍ على مصر من أمير المؤمنين عليه السلام وقع في يد عمرو بن العاص بعض الكتب التي أرسلها

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٨ - ص ٥٤ - ٥٥.

الإمام لمحمد بن أبي بكر، ومنها الكتاب الذي أرسله الإمام لأهل مصر وفيها نصائح وكنوز أخلاقية جمة، قال ابن أبي الحديد[1] «قال إبراهيم بن سعد الثقفي: فحدثني عبد الله بن محمد بن عثمان عن علي بن محمد بن أبي سيف، عن أصحابه، أن عليا لما كتب إلى محمد بن أبي بكر هذا الكتاب، كان ينظر فيه ويتأدَّب بأدبه، فلما ظهر عليه عمرو بن العاص وقتله، أخذ كتبه أجمع، فبعث بها إلى معاوية، فكان معاوية ينظر في هذا الكتاب ويتعجب منه، فقال الوليد بن عقبة، وهو عند معاوية، وقد رأى إعجابه به: مر بهذه الأحاديث أن تحرق، فقال معاوية، مه، لا رأى لك! فقال الوليد: أفمن الرأي أن يعلم الناس أن أحاديث أبي تراب عندك تتعلم منها! قال معاوية: ويحك! أتأمرني أن أحرق علما مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحكم فقال الوليد: إن كنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله! فقال: لو أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه. ثم سكت هنيهة، ثم نظر إلى جلسائه فقال: إنا لا نقول: إن هذه من كتب علي بن أبي طالب عليه السلام، ولكن نقول: هذه من كتب أبي بكر الصديق، كانت عند ابنه محمد فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني محمد فنحن ننظر فيها، ونأخذ منها. قال: فلم تزل تلك الكتب في خزائن بني أمية حتى ولى عمر بن عبد العزيز، فهو الذي أظهر أنها من أحاديث علي بن أبي طالب عليه السلام»!.

وهذا هو التاريخ الذي كُتب ومازال متداولا الى اليوم فمعاوية قد تنبه الى هذا الشيء والعرب يومئذ في سذاجة من الحيل والاختلاط بالعالم المتمدن ولم يتعلموا بعد تزوير التاريخ كما فعل الرومان قبلهم في صراعهم مع البرابرة فكيف

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٦ – ص ٧٢.

بما حصل بعدها من أساليب التزوير ونسب الفضائل لغير أهل البيت عليهم السلام؟!

ومثل غيره من النواصب كان الوليد لا يضيع فرصة إلا ويشتم أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد(١) «قال شيخنا أبو القاسم البلخي: من المعلوم الذي لا ريب فيه لاشتهار الخبر به، وإطباق الناس عليه، أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط كان يبغض عليا ويشتمه، وأنه هو الذي لاحاه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذه، وقال له: أنا أثبت منك جناناً، وأحدُّ سناناً، فقال له علي عليه السلام: اسكت يا فاسق، فأنزل الله تعالى فيهما: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كَانَ فَاسِقاً لا يَسْتَوُونَ﴾ (السجدة: ١٨).

وسُمّي الوليد بحسب ذلك في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله الفاسق، فكان لا يعرف إلا بالوليد الفاسق»..

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٨٠.

كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي / ذو الغُصّة الحارثي

توفي بعد العقد السادس للهجرة بقليل

روى له البيهقي* والصنعاني وعلي بن الجعد

قالوا فيه: تابعي ثقة[1]، وقيل ان له صحبة[2]

روى عن عمر بن الخطاب وروى عنه قرظة بن أرطأة[3]..

هو كثير بن شهاب بن الحصين ذي الغُصّة سمي بذلك لغُصّة كانت في حلقه ابن يزيد ابن شداد بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن

---

* البيهقي - أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي أبو بكر الخسروجردي الشافعي الفقيه كانت ولادته سنة ٣٨٤ وتوفى سنه ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة ومن تصانيفه اثبات عذاب القبر، أربعين في الحديث، بيان خطأ من أخطأ على الشافعي، ترغيب الصلاة، جامع التواريخ فارسي، الجامع المصنف في شعب الايمان، جماع أبواب وجوه قراءة القرآن،الخلافيات بين الحنفية والشافعية، السنن الصغيرة في الحديث، السنن الكبيرة في الحديث، كتاب الاسرار، كتاب الأسماء والصفات، كتاب الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، كتاب البعث والنشور،كتاب الدعوات، كتاب الرؤية / هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٧٨.

(١) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٢٤.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٤٢٧ - ٤٢٨.

(٣) الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٣٣٠ - ٣٣١.

كعب من مذحج، وكان أبوه شهاب بن الحصين قتل قاتل أبيه الحصين يوم الرزم، وكان كثير بن شهاب سيد مذحج بالكوفة وكان بخيلاً، وقد روى عن عمر بن الخطاب وولي الري لمعاوية بن أبي سفيان ومن ولده محمد بن زهرة بن الحارث بن منصور بن قيس بن كثير بن شهاب الذي ينزل ماسبذان وقد ولي ماسبذان وكان له قدر ببغداد أيام هارون[١].

إذن هو احد ولاة بني امية وظالميهم بالتبع، فبنو أمية لا يولّون أحداً إلا كان لهم به أرب دنيوي ظلامي، قال ابن الأثير[٢] «لما ولي المغيرة الكوفة استعمل كُثير بن شهاب على الري، وكان يكثر سبّ علي على منبر الري، وبقي عليها إلى أن ولي زياد الكوفة فأقرَّه عليها، وغزا الديلم ومعه عبد الله بن الحجَّاج التغلبي، وقتل ديلمياً وأخذ سلبه فأخذه منه كثير فناشده الله في رده عليه فلم يفعل فاختفى له وضربه على وجهه بالسيف أو بعصا هشم وجهه فقال:

من مبلغ أبناء خندف أنني	أدركت طائلتي من ابن شهاب
أدركته ليلا بعقوة داره	فضربته قدما على الأنياب
هلا خشيت وأنت عاد ظالم	بقصور أبهر أسرتي وعقابي

روى عنه البيهقي[٣] قوله «سألت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الجِبن، فقال: إن الجِبن من اللبن واللبأ، فكلوا واذكروا اسم الله عليه ولا يغرنكم أعداء الله»..

وقد كان كثير هذا من النواصب الجلدين، إذ لم يكتف بسبه لأمير المؤمنين

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ١٤٩.

(٢) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٣ – ص ٤١٣ – ٤١٤.

(٣) السنن الكبرى – البيهقي – ج ١٠ – ص ٦ / المصنف عبد الرزاق الصنعاني –ج ٤ –ص٥٤٠.

ومجاهرته بذلك بل أنه اشترك في مجزرة كربلاء، قال البلاذري*(١) «وحدثني العباس بن هشام الكلبي، عن أبيه، عن عوانة قال: كان كثير بن شهاب بن الحصين بن ذي الغصة الحارثي عثمانياً يقع في علي بن أبي طالب ويثبِّط الناس عن الحسين، ومات قبيل خروج المختار بن أبي عبيد أو في أول أيامه، وله يقول المختار بن أبي عبيد في سجعه: (أما ورب السحاب، شديد العقاب، سرع الحساب، منزل الكتاب، لأنبشن قبر كثير بن شهاب، المفتري الكذاب).

وكان معاوية ولاه الري ودستبي، حينا من قبله ومن قبل زياد والمغيرة ابن شعبة عامليه. ثم غضب عليه فحبسه بدمشق، وضربه حتى شخص شريح ابن هانئ المرادي إليه في أمره فتخلصه.».

ولدوره في تثبيط الناس عن الإمام الحسين عليه السلام فقد كافأه يزيد، قال البلاذري(٢) «وكان يزيد بن معاوية قد حمد مشايعته وأتباعه لهواه، فكتب إلى عبيد الله بن زياد في توليته ماسبذان ومهر جانقذف وحلوان والماهين، وأقطعه ضياعا بالجبل، فنبي قصره المعروف بقصر كثير، وهو من عمل الدينور..»

وقد قوّى ابن حجر كونه صحابياً بقوله(٣) «ومما يقوّي ان له صحبة ما تقدم أهم ما كانوا يؤمّرون إلا الصحابة وكتاب عمر إليه بهذا يدل على أنه كان أميراً».

---

* البلاذري – أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو جعفر البغدادي المؤرخ توفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين صنف الاستقصاء في الأنساب والاخبار لم يكمل، أنساب الأشراف مجلدين، كتاب البلدان الصغير. كتاب البلدان الكبير لم يكمل. كتاب عهد اردشير./ هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ٥١.

(١) فتوح البلدان – البلاذري – ج ٢ – ص ٣٧٨.

(٢) فتوح البلدان – البلاذري – ج ٢ – ص ٣٧٨.

(٣) الإصابة – ابن حجر – ج ٥ – ص ٤٢٧ – ٤٢٨.

مَسلَمة بن مخلَّد الزرقي الأنصاري/ أبو معن

ولد في العام الأول للهجرة (وقيل في العام الرابع) مات في العام الثاني والستين للهجرة في مُلك يزيد

روى له: أبو داود واحمد

قالوا فيه: صحابي

روى عنه: أبو أيوب الأنصاري وأبو قبيل وابن سيرين وهشام بن أبي رقية وغيرهم

هو من قادة جيش البغي في صفين ومن ولاة بني امية بعدها إذ ولي مصر لمعاوية ثم ليزيد(١)

يظهر إخلاصه لبني امية في أنهم لم يخلعوه عن الإمارة منذ وليها حتى موته!

من حديثه:

ما رواه الذهبي(٢): عن أبو هلال محمد بن سليم: حدثنا جبلة بن عطية، عن رجل، عن مسلمة بن مخلد، أنه قال لعمرو بن العاص ومعاوية يأكل: إن ابن

---

(١) سير أعلام النبلاء - ج٣ - ص٤٢٤.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٢٤ - ١٢٥.

عمك هذا لمخضَّد، أما إني أقول هذا، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: اللهم علِّمه الكتاب، ومكِّن له في البلاد، وقهِ العذاب.

روى الذهبي[(١)]: قرأت على عمر بن عبد المنعم، أخبركم عبد الصمد بن محمد القاضي حضورا، أنبأنا علي بن المسلم، أنبأنا الحسين بن طلاب، أنبأنا محمد بن أحمد بن جميع، حدثنا واهب بن محمد بالبصرة، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا محمد بن بكر البرساني، عن ابن جريج، عن ابن المنكدر، عن أبي أيوب، عن مسلمة بن مخلد قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن فك عن مكروب فك الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته.

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٣٤.

مُخارِق بن الحارث الزبيدي الأزدي

روى له البيهقي من رؤوس البغي، هو مخارق بن الحارث الزبيدي الأزدي كان مع معاوية بصفين أميراً يومئذ على مذحج الأردن، وكان ممّن شهد في صحيفة اصطلاحه مع علي على التحكيم(١).

روى البيهقي(٢): أخبرنا أبو عبد الله حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ حدثنا أبو علي محمد بن سليمان المالكي بالشجرة حدثنا زيد بن أخزم حدثنا يحيى ابن الحارث عن أخيه مخارق بن الحارث عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال من الله لا من رسوله لعنُ الله عاضد السِدْر.

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٥٧ - ص ١٣٠.

(٢) السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ١٤١.

مسلمة بن مخلد بن الصامت بن نيار بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة الانصاري/ أبو معمر

كان مولده في السنة الأولى من الهجرة سكن مصر ومات بها وهو وال عليها من قبل يزيد بن معاوية سنة ثنتين وستين وقبلها كان واليا على مصر لمعاوية بن أبي سفيان وهو اول من جُمعت له مصر والمغرب [١].

ومنه يعلم مدى وثاقته عند البلاط الاموي والملك السفياني العضوض!

روى له: ابو داوود

قالوا عنه: المشهور أنّه صحابي، وقال ابو حاتم: هو ليس بصحابي [٢].

ومسلمة وغيره من نواصب مصر هم من سيئات مشورة عمرو بن العاص اذ تذكر طتب التاريخ ان عمرا نصح معاوية باستمالته، يقول ابن ابي الحديد في مشورة عمرو لمعاوية حول مصر «قال عمرو: فإني مشير عليك بما تصنع، أرى أن تبعث جيشا كثيفا، عليهم رجل صارم، تأمنه وتثق به، فيأتي مصر فيدخلها فإنه سيأتينا من كان على مثل رأينا من أهلها، فنظاهره على من كان من عدونا، فإن اجتمع بها جندك ومن كان بها من شيعتك على من بها من أهل حربك، رجوت الله أن يعز نصرك، ويظهر فلجك. فقال معاوية: هل عندك شيء غير هذا نعمله فيما بيننا وبينهم قبل هذا؟ قال: ما أعلمه.

---

(١) الاصابة- ابن حجر- ج٦-ص٩٢.

(٢) سير اعلام النبلاء - الذهبي - ج٣- ص٤٢٤.

قال معاوية: فإن رأيي غير هذا، أرى أن نكاتب من كان بها من شيعتنا، ومن كان بها من عدونا، فأما شيعتنا فنأمرهم بالثبات على أمرهم نمنيهم قدومنا عليهم، وأما من كان بها من عدونا فندعوهم إلى صلحنا، ونمنيهم شكرنا، ونخوفهم حربنا، فإن صلح لنا ما قبلهم، من غير حرب ولا قتال فذلك ما أحببنا، وإلا فحربهم من وراء ذلك.

إنك يا بن العاص لامرؤ بورك لك في العجلة، وبورك لي في التؤدة.

قال عمرو: فاعمل بما أراك الله، فوالله ما أرى أمرك وأمرهم يصير إلا إلى الحرب.

قال: فكتب معاوية عند ذلك إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري، وإلى معاوية بن حديج الكندي، وكانا قد خالفا عليا: أما بعد، فإن الله عز وجل قد ابتعثكما لأمر عظيم، أعظم به أجركما ورفع درجتكما ومرتبتكما في المسلمين. طلبتما بدم الخليفة المظلوم، وغضبتما لله، إذ ترك حكم الكتاب، وجاهدتما أهل الظلم والعدوان، فأبشرا برضوان الله، وعاجل نصرة أولياء الله، والمواساة لكما في دار الدنيا وسلطاننا، حتى ينتهي ذلك إلى ما يرضيكما، ويؤدى به حقكما. فالزما أمركما، وجاهدا عدوكما، وادعوا المدبرين منكما إلى هداكما فكأن الجيش قد أظل عليكما، فاندفع كل ما تكرهان، ودام كل ما تهويان، والسلام عليكما ورحمة الله. وبعث بالكتاب مع مولى له يقال له سبيع، فخرج بكتابه حتى قدم به عليهما بمصر، ومحمد بن أبي بكر يومئذ أميرها قد ناصبه هؤلاء النفر الحرب، وهم هائبون الاقدام عليه، فدفع الكتاب إلى مسلمة بن مخلد، فقرأه فقال: الق به معاوية بن حديج، ثم القني به حتى أجيب عني وعنه. فانطلق الرسول بكتاب معاوية فأقرأه إياه، ثم قال له: إن مسلمة قد أمرني أن أرد الكتاب إليه لكي يجيب

عنك وعنه. قال: قل له فليفعل، فأتى مسلمة بالكتاب فكتب الجواب عنه وعن معاوية بن حديج: أما بعد، فإن هذا الامر الذي قد ندبنا له أنفسنا، وابتغينا الله به على عدونا أمر نرجو به ثواب ربنا، والنصر على من خالفنا، وتعجيل النقمة على من سعى على إمامنا، وطأطأ الركض في مهادنا، ونحن بهذه الأرض قد نفينا من كان بها من أهل البغي، وأنهضنا من كان بها من أهل القسط والعدل. وقد ذكرت موازرتك في سلطانك وذات يدك، وبالله إنه لا من أجل مال نهضنا، ولا إياه أردنا، فإن يجمع الله لنا ما نريد ونطلب، أو يرينا ما تمنينا، فإن الدنيا والآخرة لله رب العالمين، وقد يثوبهما الله جميعا عالما من خلقة، كما قال في كتابه: (فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين). عجل لنا بخيلك ورجلك، فإن عدونا قد كان علينا جريئا وكنا فيهم قليلا، وقد أصبحوا لنا هائبين، وأصبحنا لهم منابذين، فإن يأتنا مدد من قبلك بفتح الله عليك، ولا قوه إلا بالله، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

وفي خبر هذا الكتاب يقول ابن كثير «فكتب عند ذلك معاوية إلى مسلمة بن مخلد الأنصاري، وإلى معاوية بن خديج السكوني - وهما رئيسا العثمانية ببلاد مصر ممن لم يبايع عليا ولم يأتمر بأمر نوابه بمصر...»[1]

وهكذا صار مسلمة من خلّص اصحاب معاوية وولّاه فيما بعد مصر والمغرب وجمعهما له ثم ولي مصر ليزيد الفاسق ومات في ملك يزيد.

من حديثه ما ادعى انه رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام: اللهم علّم معاوية الكتاب ومكّن له في البلاد![2]... والحديث ينبئ عن راويه!

١ البداية والنهاية - ابن كثير- ج٧ -ص٣٤٧.

٢ ميزان الاعتدال - الذهبي - ج١- ص٣٨٨.

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان

مات في العام الثالث والستين للهجرة

روى له أبو داود السجستاني*

روى عن أبيه معاوية بن أبي سفيان وروى عنه ابنه خالد بن يزيد وعبد الملك بن مروان..

في عهده حمل أول رأس على الخشب وهو رأس الحسين[1] عليه السلام

ومن حماقاته انّه كان يرى أن الخليفة يعتقه الله من النار إذا ولي امر الامة لثلاثة أيام!![2]

عهد له ابوه بعده بالخلافة فبقي فيها أربع سنين إلا شهرا، وكيفية أخذه ولاية العهد من أبيه بوجود كل الشخصيات الإسلامية المؤهلة (عند الناس في

* السجستاني – سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير ابن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي الحافظ أبو داود السجستاني الحنبلي ولد سنة ٢٠٢ وتوفى بالبصرة سنة ٢٧٥ خمس وسبعين ومائتين، من تصانيفه دلائل النبوة، السنن في الحديث، كتاب التفرد في السنن، كتاب المراسيل، كتاب المسائل التي سئل عنها الإمام أحمد، ناسخ القرآن ومنسوخه / هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ٣٩٥.

(١) الوسائل إلى معرفة الأوائل – السيوطي – ص ١٣٨.

٢ الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١٢٦.

ذلك الزمان) لتستحق التأمل الطويل فيما بلغته الشعوب الإسلامية من المذلَّة والاستعباد! وقد كانت الفكرة في استخلافه من المغيرة بن شعبة، ومن غيره؟! روى ابن الاثير[1] في أحداث عام ستة وخمسين «كان ابتداء ذلك وأولُّه من المغيرة بن شعبة، فإن معاوية أراد أن يعزله عن الكوفة ويستعمل عوضه سعيد بن العاص، فبلغه ذلك فقال الرأي أن أشخص إلى معاوية فأستعفيه ليظهر للناس كراهتي للولاية، فسار إلى معاوية وقال لأصحابه حين وصل إليه إن لم أكسبكم الآن ولاية وإمارة لا أفعل ذلك أبداً، ومضى حتى دخل على يزيد وقال له إنه قد ذهب أعيان أصحاب النبي وآله وكبراء قريش وذوو أسنانهم، وإنما بقي أبناؤهم وأنت من أفضلهم وأحسنهم رأياً وأعلمهم بالسنَّة والسياسة، ولا أدري ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لك البيعة، قال: أو ترى ذلك يتم؟ قال: نعم. فدخل يزيد على أبيه وأخبره بما قال المغيرة، فأحضر المغيرة وقال له: ما يقول يزيد؟ فقال يا أمير المؤمنين قد رأيت ما كان من سفك الدماء والاختلاف بعد عثمان، وفي يزيد منك خلف، فاعقد له فإن حدث بك حادث كان كهفاً للناس وخلفاً منك، ولا تُسفك دماء ولا تكون فتنة قال: ومن لي بهذا قال أكفيك أهل الكوفة ويكفيك زياد أهل البصرة وليس بعد هذين المصرين أحد يخالفك، قال فارجع إلى عملك وتحدث مع من تثق إليه في ذلك وترى ونرى، فودَّعه ورجع إلى أصحابه، فقالوا مه قال لقد وضعت رجل معاوية في غرز بعيد الغاية على أمة محمد، وفتقت عليهم فتقاً لا يُرتق أبداً وتمثل:

بمثلي شاهدي النجوى وغالي … بي الأعداء والخصم الغضابا

وسار المغيرة حتى قدم الكوفة وذاكر من يثق إليه ومن يعلم أنه شيعة لبني

---

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٣ – ص ٥٠٣ – ٥٠٨.

أمية أمر يزيد، فأجابوا إلى بيعته، فأوفد منهم عشرة ويقال أكثر من عشرة وأعطاهم ثلاثين ألف درهم وجعل عليهم ابنه موسى بن المغيرة وقدموا على معاوية فزيّنوا له بيعة يزيد ودعوه إلى عقدها، فقال معاوية: لا تعجلوا بإظهار هذا وكونوا على رأيكم. ثم قال لموسى بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بثلاثين ألفا، قال: لقد هان عليهم دينهم. وقيل: أرسل أربعين رجلاً وجعل عليهم ابنه عروة فلما دخلوا على معاوية قاموا خطباء فقالوا: إنما أشخصهم إليه النظر لأمة محمد وقالوا يا أمير المؤمنين كبرت سنك وخفنا انتشار الحبل فانصب لنا علماً وحد لنا حداً ننتهي إليه، فقال أشيروا علي فقالوا نشير بيزيد بن أمير المؤمنين فقال أو قد رضيتموه قالوا نعم قال وذلك رأيكم؟ قالوا: نعم، ورأي من وراءنا، فقال معاوية لعروة سرّا عنهم بكم اشترى أبوك من هؤلاء دينهم؟ قال: بأربعمائة دينار، قال: لقد وجد دينهم عندهم رخيصاً وقال لهم: ننظر ما قدمتم له ويقضي الله ما أراد والأناة خير من العجلة فرجعوا. وقوي عزم معاوية علي البيعة ليزيد فأرسل إلى زياد يستشيره فأحضر زياد عبيد بن كعب النميري وقال له إن لكل مستشير ثقة، ولكل سرٍّ مستودع وإن الناس قد أبدع بهم خصلتان إذاعة السر وإخراج النصيحة إلى غير أهلها، وليس موضوع السر إلا أحد رجلين، رجلُ آخرةٍ يرجو ثوابها، ورجلُ دنيا له شرف في نفسه وعقل يصون حسبه، وقد خبرتهما منك وقد دعوتك لأمر اتهمت عليه بطون الصحف، إن أمير المؤمنين كتب يستشيرني في كذا وكذا وإنه يتخوف نفرة الناس ويرجو طاعتهم وعلاقة أمر الإسلام وضمانه عظيم، ويزيد صاحب رسلة وتهاون مع ما قد أُولِعَ به من الصيد فالق أمير المؤمنين وأدّ إليه فعلات يزيد، فقال له رويدك بالأمر فأحرى لك أن يتم لك ما تريد، فلا تعجل فإن دركاً في تأخير خير من فوت في عجلة. فقال له عبيد: أفلا غير هذا؟

قال: وما هو؟ قال: لا تفسد على معاوية رأيه ولا تبغض إليه ابنه وألقى أنا يزيد فأخبره أن أمير المؤمنين كتب إليك يستشيرك في البيعة له وأنك تتخوف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليك وأنك ترى ما ينقم عليه لتستحكم له الحجة على الناس ويتم ما تريد فتكون قد نصحت أمير المؤمنين وسلمت مما تخاف من أمر الأمة، فقال زياد: لقد رميت الأمر بحجره، أشخص على بركة الله فإن أصبت فما لا ينكر وإن يكن خطأ فغير مستغش وتقول بما ترى ويقضي الله بغيب ما يعلم. فقدم على يزيد فذكر ذلك له فكفَّ عن كثير مما كان يصنع وكتب زياد معه إلى معاوية يشير بالتؤدة وأن لا يعجل فقبل منه. فلما مات زياد عزم معاوية على البيعة لابنه يزيد فأرسل إلى عبد الله بن عمر مائة ألف درهم فقبلها، فلما ذكر البيعة ليزيد قال ابن عمر هذا أراد، إن ديني عندي إذن لرخيص وامتنع. ثم كتب معاوية بعد ذلك إلى مروان بن الحكم: إني قد كبرت سنّي ودقّ عظمي وخشيت الاختلاف على الأمة بعدي وقد رأيت أن أتخيّر لهم من يقوم بعدي، وكرهت أن أقطع أمراً دون مشورة من عندك فاعرض ذلك عليهم وأعلمني بالذي يردون إليك، فقام مروان في الناس فأخبرهم به فقال الناس: أصاب ووفق وقد أحببنا أن يتخيّر لنا فلا يألوا. فكتب مروان إلى معاوية بذلك فأعاد عليه الجواب يذكر يزيد، فقام مروان فيهم وقال إن أمير المؤمنين قد اختار لكم فلم يأل وقد استخلف ابنه يزيد بعده. فقام عبد الرحمن بن أبي بكر فقال كذبت والله يا مروان وكذب معاوية ما الخير أردتما لأمة محمد ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل. فقال مروان هذا الذي أنزل الله فيه ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾ (الاحقاف: ١٧).

فسمعت عائشة مقالته فقامت من وراء الحجاب وقالت: يا مروان يا مروان فأنصت الناس وأقبل مروان بوجهه فقالت أنت القائل لعبد الرحمن أنه نزل فيه القرآن كذبت والله ما هو ولكنه فلان بن فلان ولكنك أنت فضض من لعنة نبي الله. وقام الحسين بن علي فأنكر ذلك وفعل مثله ابن عمر وابن الزبير، فكتب مروان بذلك إلى معاوية وكان معاوية قد كتب إلى عماله بتقريظ يزيد ووصفه، وأن يوفدوا إليه الوفود من الأمصار، فكان فيمن أتاه محمد بن عمرو بن حزم من المدينة والأحنف بن قيس في وفد أهل البصرة فقال محمد بن عمرو لمعاوية إن كل راع مسؤول عن رعيته فانظر من تولي أمر أمة محمد فأخذ معاوية بَهْرٌ حتى جعل يتنفس في يوم شات ثم وصله وصرفه وأمر الأحنف أن يدخل على يزيد، فدخل عليه فلما خرج من عنده قال له كيف رأيت ابن أخيك قال رأيت شبابا ونشاطا وجلدا ومزاحا. ثم أن معاوية قال للضحاك بن قيس الفهري لما اجتمع الوفود عنده إني متكلم فإذا سكتُّ فكن أنت الذي تدعو إلى بيعة يزيد وتحثّني عليها، فلما جلس معاوية للناس تكلم فعظّم أمر الإسلام وحرمة الخلافة وحقها وما أمر الله به من طاعة ولاة الأمر ثم ذكر يزيد وفضله وعلمه بالسياسة وعرض ببيعته فعارضه الضحاك فحمد الله وأثني عليه ثم قال يا أمير المؤمنين إنه لا بد للناس من والٍ بعدك وقد بلونا الجماعة والألفة فوجدناهما أحقن للدماء وأصلح للدهماء وآمن للسبل وخيراً في العاقبة والأيام عوج رواجع والله كل يوم هو في شأن ويزيد ابن أمير المؤمنين في حسن هديه وقصد سيرته على ما علمت، وهو من أفضلنا علماً وحلماً وأبعدنا رأياً فولّه عهدك واجعله لنا علماً بعدك، ومفزعاً نلجأ إليه ونسكن في ظِلّه. وتكلم عمرو بن سعيد الأشدق بنحو من ذلك ثم قام يزيد بن المقنع العذري فقال هذا أمير المؤمنين وأشار إلى معاوية فإن هلك فهذا وأشار إلى

يزيد ومن أبى فهذا وأشار إلى سيفه فقال معاوية اجلس فأنت سيد الخطباء. وتكلم من حضر من الوفود. فقال معاوية للأحنف ما تقول يا أبا بحر فقال نخافكم إن صدقنا ونخاف الله إن كذبنا وأنت يا أمير المؤمنين أعلم بيزيد في ليله ونهاره وسره وعلانيته ومدخله ومخرجه فإن كنت تعلمه لله تعالى وللأمة رضا فلا تشاور فيه وإن كنت تعلم فيه غير ذلك فلا تزوده الدنيا وأنت صائر إلى الآخرة وإنما علينا أن نقول سمعنا وأطعنا وقام رجل من أهل الشام فقال ما ندري ما تقول هذه المعدية العراقية وإنما عندنا سمع وطاعة وضرب وازدلاف»!!

وهكذا انعقد الأمر وكان ما كان واختصر ابن حجر ما كان من فضائع حكم يزيد بعد البيعة فقال «ولما مات أبوه بويع له بالخلافة سنة ستين وامتنع من بيعته الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعاذ بحرم مكة فسمي عائذ البيت وأما ابن عمر فقال إذا اجتمع الناس بايعت ثم بايع وأما الحسين رضي الله عنه فسار إلى مكة فوافق بيعة أهل الكوفة فسار إليهم بعد أن أرسل ابن عمه مسلم بن عقيل لأخذ البيعة فظفر به عبيد الله بن زياد أميرها فقتله وجهز الجيش إلى الحسين فقتل في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين ثم إن أهل المدينة خلعوا يزيد في سنة ثلاث وستين فجهز إليهم مسلم بن عقبة المري في جيش حافل فقاتلهم فهزمهم وقتل منهم خلق كثير من الصحابة وأبناؤهم وسبق أكابر التابعين وفضلاءهم واستباحها ثلاثة أيام نهبا وقتلا ثم بايع من بقي على أنهم عبيد ليزيد ومن امتنع قتل ثم توجه إلى مكة لحرب ابن الزبير فمات في الطريق وعهد إلى الحصين بن نمير فسار بالجيش إلى مكة فحاصر ابن الزبير ونصبوا المنجنيق على الكعبة فوهت أركانها ثم احترقت وفي أثناء ذلك ورد الخبر بموت يزيد ثم مات ابنه معاوية بن يزيد بعد قليل وصفا الجو لابن الزبير فدعا إلى نفسه فبايعه أهل الآفاق

وأكثر أهل الشام ثم خرج عليه مروان بن الحكم فكان ما كان»[(١)].

وحسبك من جرائم يزيد قتله للحسين ابن بنت النبي صلى الله عليه وآله والصحابي وهو من هو وتشفيه بأبيات الشعر المعروفة وقد اعترض بعض النواصب على زج اسم يزيد في مقتل الحسين وتمحل له العذر بأنه لم يرض بقتله! ولكن لم يجبنا هذا الناصبي ان لم يرض يزيد بقتل الحسين فكيف يصلب رأسه بالشام؟ روى ابن عساكر[(٢)] في ترجمة خالد بن غفران «خالد بن غفران من أفاضل التابعين كان بدمشق أخبرنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي في كتابه وحدثنا أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد عنه قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا الحسين علي بن محمد الأديب يذكر بإسناد له أن رأس الحسين بن علي لما صلب بالشام أخفى خالد بن غفران وهو من أفاضل التابعين شخصه عن أصحابه فطلبوه شهرا حتى وجدوه فسألوه عن عزلته فقال أما ترون ما نزل بنا»!..

وقد نقل اليعقوبي ما يفهم منه اعتراض ابن عمر على الاستخلاف وهو خلاف باقي المؤرخين قال اليعقوبي*[(٣)] «بايع معاوية لابنه يزيد بولاية العهد، بعد وفاة الحسن بن علي، ولم يتخلف عن البيعة إلا أربعة نفر: الحسين بن علي، وعبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن الزبير. وقال عبد الله بن عمر:

---

(١) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٦ - ص ١٨٠ - ١٨١.

* اليعقوبي - أحمد بن أبي يعقوب موسى بن جعفر بن وهب ابن واضح الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي. له تاريخ اليعقوبي مجلدين إلى سنة ٢٥٢../ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٤٨.

(٣) تاريخ اليعقوبي - احمد بن واضح اليعقوبي - ج ٢ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

نبايع من يلعب بالقرود والكلاب، ويشرب الخمر، ويظهر الفسوق! ما حجتنا عند الله! وقال عبد الله بن الزبير: لا طاعة لمخلوق في معصية خالق، وقد أفسد علينا ديننا. وحج معاوية تلك السنة فتألف القوم، ولم يكرههم على البيعة».

قال ابن الاثير[١] قال شقيق بن سلمة لما قتل الحسين ثار عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع وظن يزيد أن امتناعه تمسك منه ببيعته فكتب إليه أما بعد فقد بلغني أن الملحد ابن الزبير دعاك إلى بيعته وأنك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا فجزاك الله من ذي رحم خير ما يجزي المواصلين لأرحامهم الموفين بعهودهم فما أنسي من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذي أنت له أهل فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه فأعلمهم بحاله فإنهم منك أسمع الناس ولك أطوع منهم للمحل. فكتب إليه ابن عباس أما بعد فقد جاءني كتابك فأما تركي بيعةابن الزبير فوالله ما أرجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي أنوي عليم وزعمت أنك لست بناس بري فاحبس أيها الانسان برك عني فإني حابس عنك بري وسألت أن أحبب الناس إليك وأبغضهم وأخذلهم لابن الزبير فلا ولا سرور ولا كرامة كيف وقد قتلت حسينا وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الأعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء مقتولين بالظماء لا مكفنين ولا مسودين تسفي عليهم الرياح وينشي بهم عرج البطاح حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وأجنوهم وبي وبهم لو عززت وجلست مجلسك الذي جلست فما أنس من الأشياء فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى حرم الله وتسييرك الخيول إليه فما زلت بذلك حتى أشخصته إلى العراق فخرج خائفا يترقب فنزلت به خيلك عداوة منك لله

---

١ الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١٢٧ – ١٢٨.

ولرسوله ولأهل بيته اللذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب إليكم الموادعة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة أنصاره واستئصال أهل بيته وتعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي وأنت أحد ثاري ولا يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوما والسلام».

وفي هذا رد على من اعتذر عن يزيد بانه لم يرد قتل الحسين ولا علم به!

ومثل كل الطغاة في التاريخ وجد يزيد من يزوّق له الأحاديث ويضع له الفضائل المختلقة، فقالوا انه ولد في زمان النبي صلى الله عليه وآله، وقد ردَّ ابن حجر هذا القول وأزرى عليه فقال في يزيد(١): هو «مقدوح في عدالته وليس بأهل ان يروى عنه وقال احمد ابن حنبل (لا ينبغي ان يروى عنه) وقد وجدت له رواية في مراسيل أبي داود ونبَّهت عليها في النُكَت على الأطراف، وأخباره مستوفاة في تاريخ ابن عساكر، وملخّصها انه ولد في خلافة عثمان وقد أبطل من زعم أنه ولد في العهد النبوي».

قال ابن كثير عن وقعة الحرة والتي وقعت بأمر يزيد «كان سبب وقعة الحرة أن وفدا من أهل المدينة قدموا على يزيد بن معاوية بدمشق فأكرمهم وأحسن جائزهم، وأطلق لأميرهم - وهو عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر* - قريبا من

(١) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

* عبد الله بن حنظلة بن الراهب أبى عامر واسم أبى عامر عبد عمرو بن صيفي بن زيد بن أمية بن ضبيعة بن زيد الأنصاري غسيل الملائكة ولته الأوس أمرها يوم الحرة وقتل في ذلك اليوم وكنيته أبو عبد الرحمن وأبو عامر كان يسمى الراهب قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين وأمه جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن سبع سنين/ الثقات - ابن حبان - ج ٣ - ص ٢٢٦.

مائة ألف، فلما رجعوا ذكروا لأهليهم عن يزيد ما كان يقع منه من القبائح في شربه الخمر، وما يتبع ذلك من الفواحش التي من أكبرها ترك الصلاة عن وقتها، بسبب السُكر، فاجتمعوا على خلعه، فخلعوه عند المنبر النبوي، فلما بلغه ذلك بعث إليهم سريّة، يقدمها رجل يقال له مُسلم بن عقبة، وإنما يسميه السلف: مُسرف بن عقبة، فلما ورد المدينة استباحها ثلاثة أيام، فقتل في غضون هذه الأيام بشراً كثيراً حتى كاد لا يفلت أحد من أهلها، وزعم بعض علماء السلف أنه قتل في غضون ذلك ألف بكر، فالله أعلم، وقال عبد الله بن وهب عن الإمام مالك: قتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن، حسبت أنه قال: وكان فيهم ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وذلك في خلافة يزيد»[1].

ولا اعلم كيف تتم الرواية عن رجل روى بعض علماء الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله انذر الأمة بقدومه وما سيجرّه عليها من ويلات، قال ابن حجر[2] «قال أبو يعلى في مسنده حدثنا الحكم بن موسى قال حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن مكحول عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزال أمر أمتي قائما بالسوي حتى يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد» بل ان موبقات يزيد لم ترُق حتى للأمويين، قال ابن حجر[3] «قال يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة حدثنا نوفل بن أبي عقرب كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد بن معاوية فقال أمير المؤمنين يزيد فقال له

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٢٦٢.

(٢) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

(٣)لسان الميزان - ابن حجر - ج ٦ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥.

عمر تقول أمير المؤمنين وأمر به فضربه عشرين سوطاً!».

وقصصه عديدة في شربه الخمر وعدم تستره بذلك قال ابن الاثير في تاريخه[1] «قال عمر بن سبيئة حج يزيد في حياة أبيه فلما بلغ المدينة جلس على شراب له فاستأذن عليه أبن عباس والحسين فقيل له ان ابن عباس أو وجد ريح الشراب مع الطيب فقال لله در طيبك ما أطيبه فما هذا قال هو طيب يصنع بالشام ثم دعا بقدح فشربه ثم دعا بآخر فقال أسق أبا عبد الله فقال له الحسين عليك شرابك أيها المرء لا عين عليك مني، فقال يزيد:

ألا يا صاح للعجب	دعوتك ذا ولم تجب
إلى الفتيات والشهوات	والصهباء والطرب
وباطية مكللة	عليها سادة العرب
وفيهن التي تبلت	فؤادك ثم لم تتب

فنهض الحسين وقال: بل فؤادك يا ابن معاوية تبلت».

ولما لم تفلح كل المحاولات في التغطية على جرائمه وموبقاته حرّفوا له حديثا نُسب للنبي يقول فيه «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»[2] وقريء بلفظ «أول جيش يغزون البحر مغفور لهم»[3] أو «أول جيش يرابطون في مدينة قيصر مغفور لهم»[4] وقالوا ان في هذا الجيش يزيد، وبالتالي مهما فعل يزيد فهو مغفور له بنص النبي صلى الله عليه وآله! ولكن قصة هذه الفضيلة غريبة جداً!

---

١ الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١٢٧.

(٢) صحيح البخاري – ج ٣ – ص٢٣٢.

(٣) عمدة القاري – العيني – ج ١٤ – ص ١٩٨.

(٤) كنز العمال – المتقي الهندي – ج٤ – ص٤٥٥.

إذ انها متهافتة ولا يمكن ان تصمد أمام النقد، قال العيني* في شرحه للحديث «أراد به جيش معاوية، وقال المهلب: معاوية أول من غزا البحر، وقال ابن جرير: قال بعضهم: كان ذلك في سنة سبع وعشرين، وهي غزوة قبرص في زمن عثمان بن عفان، رضي الله تعالى عنه، وقال الواقدي: كان ذلك في سنة ثمان وعشرين، وقال أبو معشر: غزاها في سنة ثلاث وثلاثين»[(١)].

ولنا وقفة هنا:

على فرض صحة الحديث، فـ(حشر) اسم يزيد فيه شيء مضحك! فيزيد توفي في العام الثالث والستين للهجرة عن ثماني وثلاثين سنة، فيكون الغزو قد حصل ويزيد في بطن أمّه بناءاً على القول الأول (ان الغزو حصل في عام خمسة وعشرين للهجرة)! وعلى الفرض الثاني يكون عمره ثلاثة أعوام وعلى الفرض الثالث يكون الغزو قد حصل وعمر يزيد ثمانية اعوام! فكيف غزاهم يزيد بهذا العمر؟!

ألم يلتفت من جوّز لعن يزيد من أهل السنة لهذا الحديث لوكان يشمل يزيد؟ فالمفروض انه مغفور له فكيف جوزوا لعنه مثل ابن الجوزي!

لماذا لم يلتفت معاوية أو يزيد أو احد من حاشيتهما لهذا الحديث وقت البيعة ليزيد فيقولوا للناس لماذا تعترضون على رجل مغفور له؟!

لذا فمن الواضح جداً ان هذه الفضيلة مزوّرة وجدت في زمن متأخر لتبرير

---

* العيني – عبد الرحيم بن محمود بن أحمد بن موسى العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٦٤ أربع وستين وثمانمائة. له شرح الجامع الصحيح للبخاري. شرح كنز الدقائق في الفروع / هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ٥٦٢ – ٥٦٣.

(١) عمدة القاري – العيني – ج ١٤ – ص ١٩٨.

اختيار يزيد! ولّما كان دائماً وأبداً يوجد من يبرر للحكام! وخصوصا لو كانوا من النواصب فقد اعتذروا عن يزيد في قتله الإمام الحسين بل إنهم حملوا الإمام المسؤولية! فقال احدهم: [١]

«ثلاث فتن كبرى داخلية حصلت في أيام يزيد جعلت اسمه عند امة المسلمين مكروها، حتى استحل بعضهم لعنه، ونحن بعد أن بسطنا أمامكم هذه الحوادث وآثارها لا نرى من العدل أن يتحمل يزيد كل تبعاتها، بل أن الذي يتحمله جزء صغير منها، لأنه خليفة بايعه معظم المسلمين وخالف عليه قليل منهم فليس من المعقول أن يتركهم، وما يشتهون لتفرق الكلمة وليس من السهل أن ينزل لهم عما تقلّده، فهو فيما نرى مجبور على ما فعل وإنما الذي عليه تلك الشدة التي أجرتها جنوده بعد أن تم لها النصر»!!

إذن فيزيد يتحمل الجزء الصغير والجزء الصغير الآخر يقع على عاتق الجيش أما الجزء الأكبر فيقع على الذين يجب ألا «يتركهم وما يشتهون لتفرق الكلمة»!!

وكان يزيد من الذين يذهبون لعد امير المؤمني عليه السلام والحسين من الخوارج! روى الطبري[٢] في قصة مجيء السبايا الى قصر يزيد فقال في مخاطبته لزينب بنت علي عليه السلام «إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين أبوك وأخوك فقالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي وجدى اهتديت أنت وأبوك وجدك قال كذبت يا عدوة الله!!».

وقد شهد الحجاج ان المسلمين كانوا يعتقدون الكفر في يزيد قال ابن الاثير[٣]

(١) الدولة الأموية- محمد الخضري بك - ص٣٥٦.

(٢) تاريخ الطبري - الطبري - ج ٤ - ص ٣٥٣.

(٣) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٥٨٧.

«قيل إن الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطر في مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما يسرني أن العاص ولدني ولكني ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش وأنا الذي ضربت بسيفي هذا مائة ألف كلهم يشهد أن أباك كان يشرب الخمر ويضمر الكفر ثم ولى وهو يقول بخ بخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف في بعض أيامه بمائة ألف قتيل على ذنب واحد.»

وقد لا نحتاج لجمع الأدلة على نصبه!! لولا النواصب قاتلهم الله، نص على نصبه ابن كثير الدمشقي في ارجوزته فقال :

وهكذا خلفاء بني أمية ... عدتهم كعدة الرافضيّة
ولكن المدة كانت ناقصة ... عن مائة من السنين خالصة
وكلهم قد كان ناصبيا ... إلا الامام عمر التقيا[1]

(١) البداية والنهاية- ابن كثير- ج١٣-ص٢٤٣.

مسروق بن الأجدع / أبو عائشة الهمداني

مات في العام الثالث والستين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: احد الأعلام[١] الإمام، القدوة، العَلَم[٢]

تبنته عائشة[٣] فعاش في كنفها وتحت إشرافها! وما ظنُّك برجل تربى بكنف المرأة التي تعد أمير المؤمنين عليه السلام عدوها الأول؟! وروى عنها اثنين وسبعين حديثاً.

هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر، ويقال: سلامان بن معمر بن الحارث بن سعد بن عبد الله ابن وادعة بن عمر بن عامر بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان. قال أبو بكر الخطيب: يقال إنه سُرِق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا. وأسلم أبوه الأجدع.

حدّث عن أبي بن كعب، وعمر، وعن أبي بكر الصديق - إن صح - وعن أم رومان، ومعاذ بن جبل، وخباب، وعائشة، وابن مسعود، وعثمان، وعلي،

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٥٦.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٩.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٤٩ - ٥٠.

وعبد الله بن عمرو، وابن عمرو سبيعة، ومعقل بن سنان، والمغيرة بن شعبة، وزيد حتى إنه روى عن عبيد بن عمير، قاص مكة، وعنه: الشعبي، وإبراهيم النخعي، ويحيى بن وثاب، وعبد الله بن مرة، وأبو وائل، ويحيى بن الجزار، وأبو الضحى، وعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعبيد بن نضيلة، ومكحول الشامي - وما أراه لقيه - وأبو إسحاق، ومحمد بن المنتشر، ومحمد بن نشر الهمداني، وأبو الأحوص الجشمي، وأيوب بن هانئ وعمارة بن عمير، وحبال بن رفيدة، وأنس بن سيرين، وأبو الشعثاء المحاربي، وآخرون.(١)

من حديثه:

ما رواه البخاري(٢): حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن فراس عن الشعبي عن مسروق عن عائشة أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قلن للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: أيّنا أسرع بك لحوقاً؟ قال: أطولكن يداً فأخذوا قصبة يذرعونها، فكانت سودة أطولهن يداً فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة، وكانت أسرعنا لحوقاً به وكانت تحب الصدقة..

وما رواه مسلم(٣): حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قال يحيى أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود وعلقمة عن عائشة وحدثنا شجاع بن مخلد حدثنا يحيى بن أبي زائدة حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عائشة قالت: كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يُقّبل وهو صائم ويباشر وهو صائم ولكنه أملككم لإربه!.

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٩.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ١١٥.

(٣) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٣ - ص ١٣٥.

وروى البخاري[1]: قال الأعمش وحدثني مسلم عن مسروق عن عائشة ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت: شبهّتمونا بالحمر والكلاب! والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأؤذي النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فأنسلُّ من عند رجليه!

قلت: قد عدَّه ابن ابي الحديد احد مبغضي علي عليه السلام، وإن ادَّعت زوجته أنه رجع عن ذلك، ولكنا أدرجناه هنا لكون العجلي لم يروِ رجوعه عن النصب...

قال ابن ابي الحديد[2] (وهو يتكلم عن النواصب):

ومنهم الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع، روى سلمة بن كهيل: أنهما كانا يمشيان إلى بعض أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقعان في علي عليه السلام، فأما الأسود فمات على ذلك، وأما مسروق فلم يمت حتى كان لا يصلى لله تعالى صلاة إلا صلى بعدها على علي بن أبي طالب عليه السلام، لحديث سمعه من عائشة في فضله. وروى أبو نعيم الفضل بن دكين، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث بن أبي سليم، قال: كان مسروق يقول: كان على كحاطب ليل، قال: فلم يمت مسروق حتى رجع عن رأيه هذا. وروى سلمة بن كهيل، قال: دخلت أنا وزبيد اليمامي على امرأة مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبِّ على ابن أبي طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلى عليه، وأما الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت:

(١) صحيح البخاري – البخاري – ج ١ – ص ١٣٠.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٩٧ – ٩٨.

شيء سمعه من عائشة ترويه عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج.

قلت: الحديث الذي سمعه مسروق من عائشة هو الذي نقله ابن ابي الحديد عن احمد بن حنبل فقال[١]: في مسند أحمد بن حنبل، عن مسروق، قال: قالت لي عائشة: إنك من ولدي ومن أحبهم إلى فهل عندك علم من المخدج؟ فقلت: نعم، قتله علي بن أبي طالب على نهر يقال لأعلاه تامرا ولأسفله النهروان، بين لخاقيق وطرفاء، قالت: أبغني على ذلك بينة، فأقمت رجالا شهدوا عندها بذلك، قال: فقلت لها سألتك بصاحب القبر، ما الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهم؟ فقالت: نعم سمعته، يقول: إنهم شر الخلق والخليقة، يقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة!

قال العجلي [٢]: حدثنا أبو بكر بن عياش عن إسماعيل بن سميع قال قلت لأبي وائل: كان رأيك حسناً حتى أفسده مسروق، قال أبو بكر: وكان أبو وائل علوياً، قيل: ثم صار عثمانياً وكان مسروق عثمانياً فقال أبو وائل إن مسروقاً لا يهدي أحدا ولا يضله!

وقال الذهبي[٣]: عمرو بن مرة: عن الشعبي، قال: كان مسروق إذا قيل له: أبطأت عن علي وعن مشاهده، فيقول: أرأيتم لو أنه حين صف بعضكم لبعض فنزل بينكم ملك فقال: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً﴾ (النساء: من الآية٢٩) أكان ذلك حاجزا لكم؟ قالوا: نعم، قال: فوالله لقد نزل بها ملك كريم على لسان نبيكم، وإنها لمحكمة ما نسخها شيء!!..

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٢٦٧.

(٢) معرفة الثقات – العجلي – ج ١ – ص ٤٦٠.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٦٣ – ٦٩.

وقال ابن عساكر[1] : حدثني أبي حدثنا نعيم بن حماد حدثنا أبو بكر بن عياش عن إسماعيل بن سميع قال قلت لأبي وائل كان رأيك حسنا حتى أفسدك مسروق قال أبو بكر: وكان أبو وائل علوياً قبلُ، ثم صار عثمانياً، وكان مسروق عثمانياً وقال أبو وائل إن مسروقا لا يهدي أحد ولا يضله!

هذا وقد رويت في مسروق أخبار تفيد كونه شيعياً، وقد حشرناه مع النواصب إلزاماً لهم بما الزموا بها نفسهم، والله اعلم.

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٣ - ص ١٧٦.

المسور بن مَخرَمَة بن نوفل بن أُهيب الزهري/ أبو عبد الرحمن

ولد في العام الثاني للهجرة / مات في العام الرابع والستين او الرابع والسبعين للهجرة.

روى له البخاري ومسلم* والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجة*٢ وغيرهم.

قالوا فيه: صحابي صغير(١)، إمام جليل(٢)، كان فقيها من أهل العلم والدين(٣).

كان هواه مع بني امية منذ نعومة أضفاره! قد أرسله عثمان الى معاوية

---

* الحافظ القشيري - الامام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ولد سنة ٢٠٤ وتوفى سنة ٢٦١ إحدى وستين ومائتين صنف من الكتب أوهام المحدثين، الجامع الصحيح وهو أحد الصحيحين من الكتب الستة مجلدين مطبوع، رباعيات في الحديث، طبقات الرواة، كتاب الأسماء والكنى، كتاب افراد الشاميين، كتاب الافراد كتاب الاقران، كتاب الانتفاع بجلود السباع، كتاب أولاد الصحابة، كتاب التاريخ، كتاب الجامع على الأبواب، كتاب السؤالات عن أحمد بن حنبل،كتاب العلل./ دية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٤٣١ - ٤٣٢.

*٢ ابن ماجة - محمد بن يزيد بن ماجة الربعي الحافظ أبو عبد الله القزويني ولد سنة ٢٠٩ وتوفى سنة ٢٧٣ ثلاث وسبعين ومائتين، من تصانيفه تاريخ قزوين، تفسير القرآن، سنن في الحديث من الكتب الستة/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١٨.

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

(٣) اسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

يستصرخ النجدة بعد أن حاصره الثوار[١]، واُتهم بأنه كان مشايعاً للخوارج بعد ظهورهم، إذ يقول الزبير بن بكار «كانت الخوارج تغشاه. وينتحلونه»[٢] ولولا ان المشابهة موجودة بين فكره وفكرها ما وجدوا عنده الراحة!.

وعند اغتصاب معاوية للخلافة ذهب اليه المسور بن مخرمة يستقربه، روى الذهبي «عن عقيل: عن ابن شهاب، عن عروة أن المسور أخبره أنه قدم على معاوية، فقال: يا مسور! ما فعل طعنك على الأئمة؟ قال: دعنا من هذا، وأحسن فيما جئنا له. قال: لتكلمني بذات نفسك بما تعيب علي؟ قال: فلم أترك شيئا إلا بينته، فقال: لا أبرأ من الذنب. فهل تعد لنا مما نلي من الإصلاح في أمر العامة، أم تعد الذنوب، وتترك الإحسان؟ قلت: نعم. قال: فإنا نعترف لله بكل ذنب. فهل لك ذنوب في خاصتك تخشاها؟ قال: نعم. قال: فما يجعلك الله برجاء المغرفة أحق مني، فوالله ما ألي من الإصلاح أكثر مما تلي، ولا أخير بين الله وبين غيره إلا اخترت الله على سواه، وإني لعلى دين يقبل فيه العمل، ويجزى فيه بالحسنات، قال: فعرفت أنه قد خصمني، قال عروة: فلم أسمع المسور ذكر معاوية إلا صلّى عليه!!»[٣].

إذن انتهى الأمر بأن كان المسور يصلي على معاوية كلما ذُكر!! وهذا هو الذي دعاه للتقرب لبني امية بوضع الحديث، قال ابن أبي الحديد[٤] «روى عمرو بن دينار، عن ابن أبي مليكة، عن المسور بن مخرمة، قال: لقي عبد الرحمن ابن عوف

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣٩٠ – ٣٩٤.

(٤) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ١٠٤.

عمر بن الخطاب، فقال: ألم نكن نقرأ من جملة القرآن: قاتلوهم في آخر الأمر كما قاتلتموهم في أوله؟ قال: بلى، ولكن ذاك إذا كان الأمراء بني أمية والوزراء بني مخزوم» أي انه يريد ان يقول ان حكم بني امية كان قدرا لا مهرب منه وان الصحابة كانوا يعلمون ذلك ويتعاهدونه!

وقد انظمَّ المسوَّر الى الزبير ضد الأمويين (وكأن شعاره: كل احد إلا بني هاشم» وكان مكين الرأي عند الزبير إذ «كان ابن الزبير لا يقطع أمرا دون المسور بمكة»[1] وهذا يثبت موقفه من بني هاشم، فسيجيء أن الزبير كان مبغضاً لبني هاشم وأراد حرقهم إلا أن يبايعوا! وكان ممن استقبل السبايا والإمام زين العابدين عند عودهم من الشام.. ولكن بم استقبلهم؟ استقبلهم بالشماتة!

روى ابن الأثير[2] «عن ابن أبي شهاب حدثه ان علي بن الحسين حدثهم أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد بن معاوية بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما لقيه المسور بن مخرمة فقال: هل لك إلي من حاجة تأمرني بها؟ فقلت: لا فقال: إن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة رضي الله عنها فسمعتُ رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على هذا المنبر وأنا يومئذ محتلم فقال: إن فاطمة بضعة مني وأنا أتخوف ان تفتن في دينها فقال ثم ذكر صهرا له من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه فأحسن، قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي واني لست أحرم حلالا ولا أحلل حراما ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وابنة عدو الله مكانا واحدا أبدا».

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٩٠ - ٣٩٤.

(٢) أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

وهذا الحديث وضعه تزلفا لبني امية لكي يكون هناك منقصة في أمير المؤمنين عليه السلام، والحديث يحتاج لوقفة تأمل!فالمسوَّر ولد في العام الثاني للهجرة وفق إجماع المؤرخين وأقصى سقف زمني مفروض لكلام النبي صلى الله عليه وآله حول هذه المسألة هو الثامن والعشرين من صفر من العام الحادي عشر للهجرة وهو اليوم الذي استشهد فيه الرسول صلى الله عليه وآله، وهنا سيكون السؤال: كم كان عمر المسور بن مخرمه عندما سمع كلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟ في أفضل الأحوال لا يزيد عمره عن ثمانية أعوام إن لم نقل أنه أقل بكثير! فكيف سمع وحفظ الكلام بهذا العمر وهو الذي لم يعهد عنه الذكاء الحاد؟! وهذا الذي دفع الذهبي والذي يظهر انه الوحيد الذي انتبه لهذه المسألة للقول «ففيه أن المسور كان كبيرا محتلما إذ ذاك»!! فهل كان احتلامه في الثامنة أم الخامسة أم الرابعة من عمره؟! فيظهر من هذا أن المسور وضع الحديث لانتقاص أمير المؤمنين عليه السلام وإرضاء الأمويين الذين لم يجدوا أي مثلبة في أمير المؤمنين عليه السلام..

ولم يتوقف خيال المسور عند هذا الحد بل انه بدا يصور أحداثا لم تحصل، ولم يشهد بها غيره، وكلها منّصبّة على تضخيم شخصيات معينة على حساب شخصية أمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن أبي الحديد(١) «روى المسور بن مخرمة أن عمر لما طعن أغمي عليه طويلا فقيل إنكم لم توقظوه بشئ مثل الصلاة إن كانت به حياة! فقالوا! الصلاة يا أمير المؤمنين، الصلاة قد صُلّيَت! فانتبه فقال: الصلاة لاها الله لا أتركها لاحظ في الإسلام لمن ترك الصلاة! فصلى وإن جرحه لينثعب دماً. وروى المسور بن مخرمة أيضا قال: لما طعن عمر جعل يألم ويجزع فقال ابن عباس: ولا وكل ذلك يا أمير المؤمنين لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٢ - ص ١٩١ - ١٩٢.

فأحسنت صحبته ثم فارقته وهو عنك راضٍ، وصحبت أبا بكر وأحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راضٍ، ثم صحبت المسلمين فأحسنت إليهم وفارقتهم وهم عنك راضون.

قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وأبي بكر فذلك مما من الله به علي وأما ما ترى من جزعي فوالله لو أن لي بما في الأرض ذهبا لافتديت به من عذاب الله قبل أن أراه» وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله «لا يحبك (يا علي) إلا مؤمن ولا يبغضك الا منافق»[1]..

(١) سنن الترمذي - ج٥ - ص٣٠٥.

الضحّاك بن قيس بن خالد الفهري/ أبو أمية

قتل في العام الرابع والستين للهجرة في موقعة مرج راهط

روى له مسلم والنسائي واحمد والدارمي

قالوا فيه: صحابي(١)، ذكره ابن حبان في مشاهير العلماء(٢) وذكر مسلم انه من أهل بدر(٣).

روى عنه محمد بن سوقة وأبو إسحاق السبيعي وتميم بن طرفة وميمون بن مهران وعبد الملك بن عمير والشعبي وهارون.

وروى عن حبيب بن سلمة وهو من أقرانه وأقاربه(٤)..

هو من الظلمة وأعوان الشيطان ومن رؤوس البغي في صفين، كتب له معاوية إمارة الكوفة وبقي أميراً فيها لعامين ونصف ثم عزله وولّاه دمشق حتى مات معاوية فأقرّه يزيد عليها ولما مات يزيد أراد الضحّاك بن قيس أن يبايع لابن الزبير، فخدعه عبد الله بن زياد وأقنعه بالبيعة لنفسه، فطلب الخلافة لنفسه ولما بايع الأمويون لمروان بن الحكم التقى معه في موقعة مرج راهط الشهيرة فقتله مروان

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠٩.

(٢) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٩١.

(٣) الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٤) الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

وانتصر عليه، ويقال بأنه حين قتل كان قد بايع عبد الله بن الزبير فأقره ابن الزبير على الشام كلها، على اختلاف المنقول من الروايات!

وبلغ من وثاقته عند معاوية أن جعله خليفة على الشام عندما جاء الى الكوفة بعد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد تولى الضحاك دفن معاوية والصلاة عليه.وقبل التكفين صعد المنبر وهو يحمل أكفان معاوية وقال[١] :

«أيها الناس، إن معاوية بن أبي سفيان كان عبداً من عباد الله، ملّكه على عباده، فعاش بقدر ومات بأجل، وهذه أكفانه كما ترون، نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره، ومخلون بينه وبين ربه، فمن أحب منكم أن يشهد جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر».

من حديثه :

روي في مسند احمد[٢] : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد يعني ابن سلمة أنبأنا عاصم بن بهدلة عن يزيد بن شريك أنبأنا الضحاك بن قيس أرسل معه إلى مروان بكسوة فقال مروان انظروا من ترون بالباب قال: أبو هريرة، فأذن له فقال يا أبا هريرة حدثنا بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال سمعته يقول: ليتمنين أقوام ولوا هذا الأمر أنهم خرّوا من الثريا وأنهم لم يلوا شيئا، قال: زدنا يا أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول يجري هلاك هذه الأمة على يدي أغيلمة من قريش!.

قلت: ان أبا هريرة لا يتكلم عن بني امية هكذا إلا حين يمنعونه من المال

(١) الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٢٢٦.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٢٠.

وهذا مروي عن سعيد بن المسيب!

وقال ابن سعد[(١)] : أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا علي بن زيد عن الحسن أن الضحاك بن قيس كتب إلى قيس بن الهيثم حين مات يزيد بن معاوية سلام عليك أما بعد فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول : إن بين يدي الساعة فتن كقطع الدخان، يموت فيها قلب الرجل كما يموت بدنه، يُصبح الرجل مؤمنا ويُمسي كافراً، ويُمسي مؤمناً ويصبح كافراً يبيع أقوام خلاقهم ودينهم بعرض من الدنيا، وإن يزيد بن معاوية مات وأنتم إخواننا وأشقاؤنا فلا تسبقونا حتى نختار لأنفسنا.

وروى الذهبي[(٢)] : حجاج بن محمد : عن ابن جريج، حدثني محمد بن طلحة، عن معاوية، أنه قال على المنبر: حدثني الضحاك بن قيس وهو عدل على نفسه : أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال : لا يزال والٍ من قريش على الناس.

---

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٤١٠ - ٤١١.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٢٤١ - ٢٤٥.

ربيعة بن عمرو الجرشي الدمشقي

قُتل في العام الرابع والستين للهجرة في مرج راهط

روى له ابن ماجة والترمذي* والنسائي وأبو داود واحمد والدارمي وغيرهم

قالوا فيه: كان فقيه الناس في زمن معاوية[1]، ثقة، روي أنه كان صحابياً

قلت: وكان من فقهاء البلاط الحاكم في زمن يزيد..

له رواية عن: النبي صلى الله عليه وآله سلم، وعن سعد بن أبي وقاص، وأبي هريرة، وعائشة، وعمر بن الخطاب وعطية بن قيس.

روى عنه: خالد بن معدان، وعلي بن رباح، وأبو هشام الغاز بن ربيعة ولده

روى عنه قوله: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: يكون في أمتي خسف ومسخ وقذف، قالوا: بم ذا يا رسول الله؟ قال: باتخاذهم القينات، وشربهم الخمور وروى عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: استقيموا

* الترمذي - محمد بن عيسى بن سورة بن موسى ابن الضحاك السلمي الامام الحافظ أبو عيسى الضرير البوغي الشهير بالترمذي المتوفى سنة ٢٧٩ تسع وسبعين ومائتين، من مصنفاته الجامع الصحيح في الحديث أحد الكتب الستة، الرباعيات في الحديث، شمائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم، كتاب التاريخ، كتاب العلل في الحديث / هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ١٩.

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٣٩٤.

ونعما ان استقمتم وخير أعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء إلا مؤمن..

وكان ابنه (الغاز بن ربيعة) من حاشية يزيد، ومن فقهاء ملوك بني امية ومن الذين حضروا وصول رأس الإمام الحسين عليه السلام عند يزيد وقد كان يروي القصة بدون أن يستحي! فيقول[1] «والله إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس فدخل على يزيد، فقال له يزيد: ويحك ما وراءك؟ فقال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله عليك ونصره، ورد علينا الحسين بن علي بن أبي طالب وثمانية عشر من أهل بيته، وستون رجلا من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال، فغدونا إليهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من كل ناحية حتى أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، فجعلوا يهربون إلى غير مهرب ولا وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لواذا كما لاذ الحمام من صقر، فوالله ما كانوا إلا جزر جزور، أو نومة قائل، حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك أجسادهم مجردة، وثيابهم مزملة، وخدودهم معفرة، تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح، وازرهم العقبان والرخم. قال: فدمعت عينا يزيد بن معاوية وقال: كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله الحسين. ولم يصل الذي جاء برأسه بشئ. ولما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد قال: أما والله لو أني صاحبك ما قتلتك، ثم أنشد قول الحسين بن الحمام المري الشاعر:

يفلقن هاما من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

قال أبو مخنف: فحدثني أبو جعفر العبسي قال: وقام يحيى بن الحكم - أخو

(١) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩.

مروان بن الحكم – فقال:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة   من ابن زياد العبد في الحسب الوغل
سمية أضحى نسلها عدد الحصى   وليس لآل المصطفى اليوم من نسل

قال: فضرب يزيد في صدر يحيى بن الحكم وقال له: اسكت!..»

قلت: هذا النص وحده يثبت وجود الرأس الشريف في الشام وحمله إليه مع وجود نصوص كثيرة غيره فالعجب مما يدعيه بعض النواصب بقولهم «ان نقل رأس الحسين الى الشام لا أصل له في زمن يزيد!!»..[١]

وقد يكون بعض الذي يفسِّر العلاقة بين ربيعة الجرشي ومعاوية أن ربيعة هذا قاتل أمير المؤمنين عليه السلام في صفين مع معاوية وذهبت عينه بها[٢]، وكان لا يتأخر عن الدخول في الفتنة، فعندما انحاز الضحاك بن قيس الى عبد الله بن الزبير ضد مروان بن الحكم بعد موت يزيد انحاز ربيعة الى الضحاك واشترك بواقعة مرج راهط فقتل هناك[٣]، وعند حصول هذه الفتنة في الشام بين الزبيريين والمروانيين قال الناس «نقتدي بهؤلاء الثلاثة ربيعة الجرشي ويزيد بن الأسود ويزيد بن نمران، فأما يزيد بن الأسود فلحق بالساحل، وأما ربيعة فقتل بمرج راهط، ولحق يزيد بن نمران بمروان بن الحكم فسلم»[٤] وهذه نهاية الرجال عندما تستدرجهم المطامع السياسية!

---

(١) ابن تيمية حياته، عقائده – صائب عبد الحميد –ص٤٠٤.

(٢) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٥ – ص ١١٣ – ١١٤.

(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١١ – ص ٣٢٠.

(٤) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١١ – ص ٣٢٠.

عمرو بن سفيان / أبو الأعور السلمي

مات بعد العام الخامس والستين للهجرة بقليل

روى له: الطبراني والبزار. قالوا فيه: صحابي.

قلت: هو من ذكوان، وهي العشيرة التي لعنها النبي صلى الله عليه وآله لكونهم قتلوا أصحابه في بئر معونة، قال ابن عبد البر[1] «و الأعور السلمي وهو ذكواني أيضا وذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم ورعل وعصية، ولا أعلم فيهم صاحبا له رواية، وإنما قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم (عصيّة عصت الله ورسوله) لأنهم ممن قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ورضي عنهم ببئر معونة».

وقال الهيثمي[2] «وعن الحسن بن علي أنه قال لأبي الأعور السلمي: ويحك ألم يلعن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم رعلاً وذكوان وعمرو بن سفيان. رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن ابن أبي عوف وهو ثقة».

وروى البخاري[3]: حدثنا عبد الله حدثني الليث حدثني عبد الرحمن بن

---

(١) الإنباه على قبائل الرواه - ابن عبد البر - ص ٧١ - ٧٢.

(٢) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١ - ص ١١٣.

(٣) التاريخ الصغير - البخاري - ج ١ - ص ١٢٤ - ١٢٥.

خالد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي واقد الليثي ثم الأشجعي وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم أخبره مثله حدثنا عبد الله حدثني معاوية عن حاتم بن حريث وغيره من مشيخة الجنة قال: لما بايع أهل العراق للحسن بن علي جاء حتى ولي معاوية فرفع عمرو وأبو الأعور عمرو بن سفيان السلمي، فلما فرغا قال: أنشدك الله يا معاوية أما تعلم أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لعن يوم الأحزاب صاحب مقدمتهم وصاحب ساقتهم وصاحب مجنبتيهم وأين كان عمرو من أولئك؟ وأنشدك يا معاوية أما تعلم أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لعن بني رعل وذكوان وعمرو بن سفيان وكانت على أبي الأعور اثنتان لعنه ولعن قومه؟ فقال معاوية: وأنا أشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول أيما أحد لعنته في الجاهلية ثم دخل في الإسلام فإن لعنتي عليه صلاة وهي له زكاة!!».

والسلمي من قواد جيش الضلالة في صفّين، بل وصفه بعضهم بأن عليه مدار الحرب فيها، وهو من (أبطال) مسرحية شهادة الزور التي أقامها معاوية عند ورود كتاب أمير المؤمنين عليه السلام اليه مع جرير، قال ابن عبد البر[1] في ترجمة شرحبيل بن السمط «شرحبيل بن السمط بن الأسود بن جبلة الكندي ويقال شرحبيل ابن السمط بن الأعور بن جبلة الكندي، أدرك النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، وكان أميراً على حمص لمعاوية، ومات بها وصلى عليه حبيب بن سلمة وقيل إنه مات سنة أربعين قال أبو عمر كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولا من عند علي رضي الله عنه حبسه أشهراً يتحير ويتردد في أمره فقيل لمعاوية إن جريرا قد رد بصائر أهل الشام في أن عليا ما

(١) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٦٩٩ – ٧٠٠.

قتل عثمان ولا بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة ولا نعلمه إلا شرحبيل ابن السمط فإنه عدو لجرير، فاستقدمه معاوية، فقدم عليه فهيأ له رجالاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان، منهم بسر بن أرطأة، ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسري، وأبو الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة بن مالك الهمداني قد واطأهم معاوية على ذلك فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان، فلقي جريراً فناظره فأبى أن يرجع، وقال قد صح عندي أن علياً قد قتل عثمان ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب إلى الطلب بدم عثمان»..

ولما قاربت نهاية الحرب على هزيمة البغاة، واختراع خدعة المصاحف من قبل عمرو بن العاص، جاء أبو الأعور يحمل القرآن على رأسه وينادي: يا أهل العراق كتاب الله بيننا وبينكم[1].

ولأمير المؤمنين عليه السلام خطب عديدة يشير الى نفاق وكفر البغاة في صفين من رؤوس الجيش والفتنة ومنهم أبو الأعور السلمي قال الاسكافي [2] «ثم إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دفع إلى جماعة من أصحابه يقاتلون قتالا شديدا، والآخرون من أهل الشام يلعنون عليا ويشتمونه فقال: من هؤلاء؟ فقالوا: جماعة فيهم الوليد بن عقبة فقال: انهدوا إليهم وعليكم السكينة وسيماء الصالحين ووقار الإسلام، فوالله لا أقرب بقوم من الجهل بالله قوم قائدهم ومؤدبهم معاوية وابن النابغة - يعني عمرو - وأبو الأعور السلمي وابن أبي معيط شارب الخمر المجلود حدا في الإسلام وها هم يقومون فيقصبوني ويشتموني وقبل

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ٢١٥.

(٢) المعيار والموازنة - أبو جعفر الإسكافي - ص ١٥٢ - ١٥٣.

اليوم ما قابلوني وشتموني، وأنا أدعوهم إذ ذاك إلى الإسلام وهم يدعوني إلى عبادة الأوثان، الحمد لله وقديما عاداني الفاسقون فبعدهم الله ألم تعجبوا أن هذا هو الخطب الجليل، أن فساقا كانوا عندنا غير مرضيين، وعلى الإسلام وأهله متخوفين، خدعوا شطر هذه الأمة، وأشربوا قلوبهم حب الفتنة، واستمالوا أهواءهم بالإفك والبهتان وقد نصبوا لنا الحرب، وجدوا في إطفاء نور الله. اللهم فاردد الحق، وافضض جمعهم، وشتت كلمتهم وأبلسهم بخطاياهم فإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت. ثم نهد إليهم فضاربهم حتى أزالهم عن مكانهم وكان رضي الله عنه في تلك الأحوال يباشر الحروب بنفسه، ويقومها برأيه، ويجبر صدعها ببأسه، ويقوي ضعيفها بكلامه، ويشجع جبانها بالبشارة والحجة، ويدور على الرايات، فيقوم أودها، ويقاتل مع المتأخر عنها حتى تلحق مكانها. وكان يتحمل تلك الشدائد لله ليعلموا أن منافسته في طلب ثواب الله في هذه الحال كمنافسته أيام النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم».

وهو من الذين لعنهم أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة[١] قال ابن أبي الحديد «وهكذا جرى في القنوت واللعن، قنت بالكوفة على معاوية، ولعنه في الصلاة وخطبة الجمعة، وأضاف إليه عمرو بن العاص وأبا موسى وأبا الأعور السلمي وحبيب بن مسلمة».

روى الهيثمي[٢]: وعن أبي الأعور السلمي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: إن أخوف ما أخاف على أمتي شح مطاع وهوى متبع وإمام ضال.

---

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١٦ – ص ١٣٧.

(٢) مجمع الزوائد – الهيثمي – ج ٥ – ص ٢٣٩.

عبد الله بن عمرو بن العاص

مات في العام الخامس والستين في الطائف (وقيل في مصر)..

روى له: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة وأبو داود والنسائي وغيرهم

قالوا فيه: كان من العلماء العُبّاد[1] الإمام الحبر العابد، صاحب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وابن صاحبه وله مناقب وفضائل ومقام راسخ في العلم والعمل[2]، روى عنه أهل الحديث سبع مئة حديث[3].

روى عن أبي بكر، وعمر، ومعاذ، وسُراقة بن مالك، وأبيه عمرو، وعبد الرحمن بن عوف، وأبي الدرداء، وطائفة، وعن أهل الكتاب، وأدمن النظر في كتبهم، واعتنى بذلك. حدث عنه: ابنه محمد على نزاع في ذلك، ورواية محمد عنه في أبي داود والترمذي والنسائي، ومولاه أبو قابوس، وحفيده شعيب بن محمد، فأكثر عنه، وخدمه ولزمه، وتربى في حجره، لأن أباه محمدا مات في حياة والده عبد الله، وحدث عنه أيضا: مولاه إسماعيل، ومولاه سالم، وأنس بن مالك، وأبو

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٨٠.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٨.

(٣) أضواء على السنة المحمدية - محمود أبو رية - ص٢٠٨.

أمامة بن سهل، وجبير بن نفير، وسعيد بن المسيب، وعروة[1] وكان من ولاة معاوية على الكوفة ذكر ذلك الذهبي نقلاً عن خليفة بن خياط[2].

وقول الذهبي «روى عن أهل الكتاب، وأدمن النظر في كتبهم، واعتنى بذلك» توجب البحث الطويل في رواياته ومقارنتها بروايات التوراة والإنجيل!! ولا حول ولا قوة إلا بالله فكيف يترك المرء كتاب الله وراء ظهره وسنة نبيه وينكب على كتب محرَّفة ويدمن النظر فيها ويروي عنها!! وما مدى الانحراف العقدي والاجتماعي الناتج من الأحاديث التي بثها عبد الله بن عمرو وكعب الأحبار وأبي هريرة تلميذهم في المجتمع المسلم الذي لم يكن قادرا على القراءة والكتابة والفهم المستقيم فضلا عن التفريق بين أحاديث النبي وأحاديث كعب!

وعبد الله بن عمرو بن العاص من رؤوس البغي على الإمام عليه السلام في صفين وقد كانت أعذاره في ذلك أقبح من ذنوبه! إذ رووا أنه قاتَلَ أمير المؤمنين عليه السلام بِرّاً بوالده!! قال ابن أبي الحديد[3] «قال ابن ديزيل: وروى إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني عبد الملك بن قدامة ابن إبراهيم بن حاطب الجمحي، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عمرو ابن العاص، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: كيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم، وكانوا هكذا؟ فخالف بين أصابعه – فقلت: تأمرني بأمرك يا رسول الله، قال: تأخذ مما تعرف، وتدع ما تنكر، وتعمل بخاصة نفسك، وتدع الناس وهوام أمرهم. قال: فلما كان يوم

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٧٩ – ٨٨.
(٢) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٤١ – ٤٢.
(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٥ – ص ٢٥٤ – ٢٥٥.

صفين، قال له أبوه عمرو بن العاص: يا عبد الله، اخرج فقاتل، فقال: يا أبتاه، أتأمرني أن أخرج فأقاتل، وقد سمعت ما سمعت يوم عهد إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ما عهد! فقال: أنشدك الله يا عبد الله، ألم يكن آخر ما عهد إليك رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أن أخذ بيدك فوضعها في يدي، فقال: أطع أباك! فقال: اللهم بلى، قال: فإني أعزم عليك أن تخرج فتقاتل، فخرج عبد الله بن عمرو فقاتل يومئذ متقلدا سيفين.

وقال: إن من شعر عبد الله بن عمرو بعد ذلك يذكر علياً بصفين:

فلو شهدت جمل مقامي ومشهدي ... بصفين يوما شاب منها الذوائب

عشية جا أهل العراق كأنهم ... سحاب ربيع رفعته الجنائب

إذا قلت قد ولت سراعا بدت لنا ... كتائب منهم وارحجنت كتائب

وجئناهم فرادى كأن صفوفنا ... من البحر مد موجه متراكب

فدارت رحانا واستدارت رحاهم ... سراة النهار ما تولى المناكب

فقالوا لنا: إنا نرى أن تبايعوا ... فقلنا بلى إنا نرى أن نضارب

فعبد الله بن عمرو مع اعترافه بأنهم «حثالة من الناس، قد مرجت عهودهم ومواثيقهم» إلا انه يخرج ليقاتل بسيفين لا بسيف واحد! وكأن الأمر قد وافق هواه، ثم ان الرواية تجعله مطيعا للنبي بقول النبي له «أطع أباك» وهذا بهتان عظيم فكيف يبشر النبي علياً بأنه يقاتل على تأويل الكتاب[1] ثم يجوز للناس مقاتلته؟! ثم كيف يجتمع القول بإطاعة الوالد مع قوله تعالى[2] ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ

(١) مسند احمد – ج ٣ – ص٣٣.

(٢) القرآن الكريم – كتاب الله تبارك وتعالى (العنكبوت ٨).

فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وقد يكون عبد الله قد غفل عن الآية القرآنية لأنه كان يدمن النظر في كتب أهل الكتاب!!

ولما كانت الحرب الإعلامية مستعر أوارها يومذاك اخترعوا له ولأبيه وحتى لأمه!! بعض الفضائل:

إذ روى الذهبي[١] عن أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا نافع بن عمر، وعبد الجبار بن ورد، عن ابن أبي مليكة، قال طلحة بن عبيد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: نعم أهل البيت عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله..

والغريب أن عبد الله هذا ومع كل الذي فعله في صفين يروي عن النبي صلى الله عليه وآله «أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من نفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر»[٢] فهل أن خصامه مع أمير المؤمنين عليه السلام (على فرض انه لأجل دم عثمان) يستوجب الفجور والغدر واستحلال الدماء؟! وهل انه كان أمينا على حديث النبي الذي أوصاه بعدم دخول هذه الحرب كما يدّعي؟!

ومما رواه هذا الرجل: «أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال (من قتل عصفورا فما فوقها بغير حقها سأله الله عز وجل عن قتله) قيل يا رسول الله وما حقها؟ قال أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى بها»[٣]

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٧٩ - ٨٨/ مسند احمد - ج ١ - ص١٦٢.
(٢) الأذكار النووية - يحيى بن شرف النووي - ص ٣٧٧/ صحيح البخاري -ج١ -ص١٤.
(٣) كتاب المسند - الشافعي - ص ٣١٥.

فإذا كان العصفور كذلك فكيف الحال بالنفس التي حرم الله إلا بالحق؟! وقد روى الذهبي[١] عن صفوان بن عمرو: كان أهل الشام ستين ألفاً فُقتِل منهم عشرون ألفاً وكان أهل العراق مائة ألف وعشرين ألفا فُقتِل منهم أربعون ألفا وذلك يوم صفين!!.. وكم جرّت تلك الحروب على المسلمين من تخلّف على مختلف الأصعدة ومآسٍ لا يحيط بها إلا الله من أرامل وأيتام واستنزاف للموارد الاقتصادية الإسلامية، كل ذلك لأن هؤلاء الطلقاء وأبناءهم كانوا يبغضون أمير المؤمنين ولم يطيقوا كونه حاكماً عليهم!.

وقد ركز المؤرخون على حمل عبد الله بن عمرو لسيفين في صفين ولم أتبين السبب وقد يكون ذلك إشارة لما فهمناه من ذلك وهو إظهار العزيمة المضاعفة لقتال أمير المؤمنين، روى ابن أبي الحديد[٢] «قال نصر: وحدثنا عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت الشعبي، يقول: قال الأحنف بن قيس: والله إني إلى جانب عمار بن ياسر، بيني وبينه رجل من بني الشعيراء. فتقدمنا حتى دنونا من هاشم بن عتبة، فقال له عمار: احمل فداك أبي وأمي! فقال له هاشم: يرحمك الله يا أبا اليقظان! إنك رجل تأخذك خفة في الحرب، وإني إنما أزحف باللواء زحفا، أرجو أن أنال بذلك حاجتي، وإن خففت لم آمن الهلكة، وقد كان قال معاوية لعمرو: ويحك! إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة، وقد كان من قبل يرقل به إرقالا وإن زحف به اليوم زحفا إنه لليوم الأطول على أهل الشام، فإن زحف في عنق من أصحابه، إني لأطمع أن تقتطع. فلم يزل به عمار حتى حمل، فبصر به معاوية، فوجه إليه حماة أصحابه ومن يزن بالبأس والنجدة منهم في ناحية وكان في ذلك

(١) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ١ – ص ٣٩٠.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٨ – ص ٢٣.

الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص، ومعه يومئذ سيفان قد تقلد بأحدهما، وهو يضرب بالآخر، فأطافت به خيول علي عليه السلام، وجعل عمرو يقول: يا الله، يا رحمن! ابني، ابني! فيقول معاوية اصبر فلا بأس عليه. فقال عمرو: لو كان يزيد بن معاوية أصبرت! فلم يزل حماة أهل الشام تذب عن عبد الله حتى نجا هاربا على فرسه ومن معه، وأصيب هاشم في المعركة»...

وعبد الله هذا كان يروي الكثير ويطبق القليل فهو يروي «عن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أنه قال قد أفلح من هدى إلى الإسلام، ورزق الكفاف وقنع به»[1] ويروي عنه ابن رجب الحنبلي[2] «عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: أهل النار كل جواظ مستكبر جمّاع منّاع، وأهل الجنة الضعفاء المغلوبون» بينما اجمع المؤرخون على كونه من ملوك الصحابة وأثريائهم وانه كان يعيش حياة الترف والبذخ، فقال الذهبي[3] «قد خلف له أبوه أموالاً عظيمة وكان له عبيد وخدم وله بستان بالطائف يسمى الوهط قيمته ألف ألف درهم... قلت: ورث عبد الله من أبيه قناطير مقنطرة من الذهب المصري، فكان من ملوك الصحابة»..

وقد لفت انتباهي أن إحدى القصص التي رواها الذهبي عن عبد الله بن عمرو قد رويت بتمامها عن أمير المؤمنين عليه السلام وهي تستنقص منه وتظهره جاهلاً بالسنة (حاشاه)! روى الذهبي[4] «عن هشيم: عن مغيرة وحصين، عن

(١) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٣٨٦.

(٢) التخويف من النار - ابن رجب الحنبلي - ص ٢٧٧.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢ / المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج١ - ص٢٥٧ / الرحلة في طلب الحديث - الخطيب البغدادي - ص١٣٧.

(٤) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٤١ - ٤٢.

مجاهد، عن عبد الله بن عمرو، قال: زوجني أبي امرأة من قريش، فلما دخلت علي، جعلت لا أنحاش لها مما بي من القوة على العبادة، فجاء أبي إلى كنّته، فقال: كيف وجدت بعلك؟ قالت: خير رجل من رجل لم يفتش لها كنفا، ولم يقرب لها فراشاً، قال: فأقبل علي، وعضني بلسانه، ثم قال: أنكحتك امرأة ذات حسب، فعضلتها وفعلت، ثم انطلق، فشكاني إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فطلبني، فأتيته، فقال لي: أتصوم النهار وتقوم الليل؟ قلت: نعم. قال: لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأنام، وأمس النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني.» بينما نسبها بعض المحدثين الى امير المؤمنين عليه السلام منهم عبد الرزاق الصنعاني(١) في مصنفه فقال «عن المثنى بن الصباح، أن عمرو بن شعيب أخبره عن سعيد بن المسيب، أن نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فيهم علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عمرو، لما تبتلوا، وجلسوا في البيوت، واعتزلوا النساء، وهمّوا بالخصاء، وأجمعوا لقيام الليل، وصيام النهار، بلغ ذلك النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فدعاهم، فقال: أما أنا فأنا أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»!! وأنا اجزم بأن اسم أمير المؤمنين عليه السلام قد أقحم في هذه القصة فإن يجهل أبو الحسن بالسنَّة فمن لها؟!!

وقد كفانا أبو اليقظان الكلام عن عبد الله بن عمرو بما وجهه إليه في صفين، روى ابن أبي الحديد(٢) «قال نصر: وحدثني عمرو بن سعيد، عن الشعبي، قال: نادى عمار عبد الله بن عمرو ابن العاص، فقال له: بعت دينك بالدنيا من

---

(١) المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٦ - ص ١٦٧.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٥ - ص ٢٥٣ - ٢٥٤.

عدو الله، وعدو الإسلام معاوية، وطلبت هوى أبيك الفاسق، فقال: لا، ولكني أطلب بدم عثمان الشهيد المظلوم، قال: كلا، أشهد على علمي فيك أنك أصبحت لا تطلب بشيء من فعلك وجه الله، وأنك إن لم تقتل اليوم فستموت غدا، فانظر إذا أعطى الله العباد على نياهم، ما نيتك!».

ومات عبد الله في عام خمس وستين للهجرة في أيام حرب الفسطاط بين أتباع مروان وأتباع ابن الزبير فدفن في بيته.

النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي/ أبو عبد الله

مات في العام الخامس والستين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وبن ماجة والحاكم النيسابوري واحمد بن حنبل والدارمي وغيرهم

قالوا فيه: الأمير العالم، صحابي[1]

روى عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وعن خالد بن عبد الله بن رواحة وعمر وعائشة روى عنه ابنه محمد ومولاه سالم وعروة والشعبي والسبيعي وأبو قلابة وخيثمة بن عبد الرحمن وسماك بن حرب وآخرون [2]..

قال عنه بعض محبيه: هو أول مولود من الأنصار بعد الهجرة[3] بعد ابن الزبير بستة أشهر، بينما نص الذهبي على ان ولادته كانت في العام الثاني للهجرة![4] إنظمَّ لمعاوية في صفين، قال اليعقوبي[5] «وكان مع علي يوم صفين من

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١١ - ٤١٦.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٣) الإصابة - ابن حجر - ج ٦ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤١١ - ٤١٦.

(٥) تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ١٨٨.

أهل بدر سبعون رجلاً، وممّن بايع تحت الشجرة سبعمائة رجل، ومن سائر المهاجرين والأنصار أربعمائة رجل، ولم يكن مع معاوية من الأنصار إلا النعمان بن بشير، ومسلمة بن مخلد»..

والنعمان هذا كان يهجو أمير المؤمنين عليه السلام بالشعر، ومن شعره:

لقد طلب الخلافة من بعيد ... وسارع في الضلال أبو تراب

معاوية الإمام وأنت منها ... على وتح بمنقطع السراب [1]

وكان من ولاة بني امية وظالميهم، ولي الكوفة لمعاوية ثم ولي حمص ليزيد بن معاوية ومعاوية بن يزيد ثم دعا لابن الزبير وبعدها دعا لنفسه[2]!..

ومن أجل التشريع لموقفه مع معاوية وبغيهم على الإمام وضع روايات في عثمان وأحداث قتله، منها ما رواه النميري[3]، قال:

حدثنا إسحاق بن إدريس قال، حدثنا فرج بن فضالة، عن محمد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، ومعاوية، عن القاسم ابن عبد الرحمن، عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: قالت عائشة: بينا أنا جالسة إلى جنب رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فقال: يا عائشة لو كان عندنا أحد يحدثنا! فقلت: ألا تبعث إلى عمر، فسكت، ثم دعا وصيفا له فلم أدر ما ما ساره به، فإذا عثمان بن عفان يستأذن فأذن له فدخل، فأكب أحدهما على الآخر، ولم أدر ما يقول، فلما فرغ قال: يا عثمان عسى الله أن يقمصك قميصاً من بعدي، فإن

---

(١) العثمانية – الجاحظ – ص ٣٠٠.

(٢) الإصابة – ابن حجر – ج ٦ – ص ٣٤٦ – ٣٤٧.

(٣) تاريخ المدينة – ابن شبة النميري – ج ٣ – ص ١٠٦٦ – ١٠٦٧ / المعجم الأوسط- الطبراني- ج٣ – ص١٧١ / تهذيب الكمال – المزي – ج ١٥ – ص١٤٥.

أرادك المبيتون على خلعه فلا تخلعه - يقول له ذلك ثلاثا - فقيل لعائشة: فأين كنت من هذا الحديث؟ قالت: أنسيته - والله - حتى قتل الرجل» والظاهر ان النعمان روى هذا الحديث عن عائشة ونكاية بها إذ انها كانت احد المتآمرين على عثمان إذ روى النميري [١] «حدثنا علي بن محمد، عن سعيد بن عبد الله الأنصاري، عن أبيه، عن سعيد بن عبد الرحمن بن حسان، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: دخلت على عائشة وعندها قوم من المهاجرين يذكرون عثمان أول ما حُصِر فقالت: أنا أمكم، تريدون أمراً إن عمل به رأيتم ما تكرهون، فنظرت إلي عائشة فقالت: نعمان؟ قلت: نعم. قالت: تعلمني بك أي عدو الله، والله لوددت أن قريشا ردتك تكرها اضربوه. قال: فضربوني. فقلت: لا جرم، والله لا آتي هذا المكان أبدا.» فهي التي كانت تقول «اقتلوا نعثلا فقد كفر» [٢]!

والنعمان بن بشير هذا هو البريد الذي أرسلته ام حبيبة بنت أبي سفيان الى الشام حاملاً قميص عثمان (وهو غير القميص الذي قمّصه له الله!!)، روى الذهبي [٣] «عن مجالد: عن الشعبي، قال: أرسلت أم حبيبة إلى أهل عثمان: أرسلوا إلي بثياب عثمان التي قتل فيها، فبعثوا بقميصه بالدم وبالخصلة التي نتفت من لحيته، ودعت النعمان بن بشير، فبعثت به إلى معاوية، فصعد معاوية المنبر، ونشر القميص، وجمع الناس، ودعا إلى اطلب بدمه، فقام أهل الشام، وقالوا: هو ابن عمك وأنت وليه ونحن الطالبون معك بدمه.» و«لما قدم النعمان بن بشير

---

(١) تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٤ - ص ١١٧٢ - ١١٧٣.

(٢) شيخ المضيرة ابو هريرة -محمود ابو رية - ص١٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٣٩.

بقميص عثمان مخضباً بدمه وبأصابع نائلة زوجته مقطوعة بالبراجم أصبعان منها وشئ من الكف وأصبعان مقطوعتان من أصولهما ونصف الإبهام، وضع معاوية القميص على المنبر، وكتب بالخبر إلى الأجناد وثاب إليه الناس وبكوا سنة وهو على المنبر والأصابع معلقة فيه، وآلى الرجال من أهل الشأم ألا يأتوا النساء ولا يمسهم الماء للغسل إلا من احتلام ولا يناموا على الفرش حتى يقتلوا قتلة عثمان، ومن عرض دونهم بشئ أو تفنى أرواحهم، فمكثوا حول القميص سنة والقميص يوضع كل يوم على المنبر ويجلله أحياناً فيلبسه وعلق في أردانه أصابع نائلة رضي الله عنها»[(١)]!!

إن هذه بحق من أكثر المؤامرات خبثا في التاريخ، إشترك فيها بعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وبعض أصحابه، وبعض الجهلة الناعقين مع من ينعق فكانت النهاية ملكا عضوضا كبّل أمة الإسلام بالظلم والتخلف ومنيت الشعوب الإسلامية فيه بالدكتاتورية الهرقلية حتى يومنا هذا...

ولما كانت الشام (وحمص على الخصوص) من قلاع الأمويين فإن النعمان بن بشير لما دعا الى ابن الزبير لم يحتمله هؤلاء الاوباش فقاموا بذبحة[(٢)]!!

---

(١) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٣ – ص ٥٦١.

(٢) سير اعلام النبلاء – الذهبي – ج٣ – ص٤١٢.

مروان بن بن الحكم بن أبي العاص

ولد في العام الثاني للهجرة/ توفي في العام الخامس والستين من الهجرة

روى له البخاري وابن ماجه والترمذي والنسائي وابو داود والدارمي وغيرهم

كان الناس يعيبون بني امية بجدة مروان (الزرقاء)، روى ابن أبي شيبة في مصنفه[1] فقال «حدثنا الفضل حدثنا حشرج بن نباته قال حدثني سعيد بن جمهان قلت لسفينة: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، قال: كذب بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك، وأول الملوك معاوية» ويقال إنها من بغايا العرب!

هو أول من اخذ الجار بالجار والولي بالولي[2]

هو أول من اخذ بشهادة الغلمان[3]

هو أول من قضى بالدُور وسأل عليها البينة[4]

هو مروان بن الحكم ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، الملك أبو عبد الملك القرشي الأموي. وقيل: يكنى أبا القاسم، وأبا الحكم. مولده

---

(١) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٨ – ص ٣٥٥.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي – ص١٣١.

(٣) الوسائل الى معرفة الأوائل – السيوطي – ص١٣١.

(٤) الوسائل الى معرفة الأوائل– السيوطي– ص١٩٨.

بمكة. وهو أصغر من ابن الزبير بأربعة أشهر. وقيل: له رؤية، وذلك محتمل... وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجا هو، وسار مع طلحة والزبير للطلب بدم عثمان، فقتل طلحة يوم الجمل، ونجا - لا نجي - ثم ولي المدينة غير مرة لمعاوية[١]، وبويع مروان بن الحكم وهو بن إحدى وستين سنة في النصف من ذي القعدة سنة أربع وستين تسعة أشهر وثماني عشرة ليلة ومات لثلاث خلون من رمضان سنة خمس وستين[٢].

كان مروان من أصحاب نظرية الحق الإلهي للسلطة! روى ابن حجر[٣] «روى الزبير بن بكار من طريق مسور بن عبد الملك اليربوعي عن أبيه عن سعيد بن المسيب قال كان بن البرصاء الليثي من جلساء مروان بن الحكم، وكان يسمر معه، فذكروا الفئ عند مروان فقالوا: الفئ مال الله، وقد وضعه عمر في موضعه، فقال مروان إن الفئ مال أمير المؤمنين معاوية يقسمه فيمن شاء، فخرج ابن البرصاء فلقي سعد بن أبي وقاص فأخبره قال سعيد فلقيني سعد وأنا أريد المسجد فقال الحقني، فتبعته حتى دخلنا على مروان فأغلظ له فذكر القصة قال فقال مروان من ترون قال هذا لهذا الشيخ قالوا بن: البرصاء فأتى به فأمر بتجريده ليُضرب فدخل البواب يستأذنه لحُكيم بن حزام فقال ردوا عليه ثيابه وأخرجوه»!

من حديثه:

ماروى له في مسند أحمد[٤]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا وكيع حدثنا

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٢) التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجي - ج ٢ - ص ٨٠٤.

(٣) الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٦٨٨ - ٦٨٩.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٥ / المعجم الأوسط - الطبراني - ج٣ - ص١٧١ / تهذيب الكمال - المزي - ج١٥ -ص١٤٩.

الأعمش عن مسلم البطين عن علي بن الحسين عن مروان ابن الحكم قال كنا نسير مع عثمان فإذا رجل يلبي بهما جميعا فقال عثمان من هذا فقالوا: علي، فقال: ألم تعلم أني قد نهيت عن هذا؟ قال: بلى، ولكن لم أكن لأدع قول رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لقولك!..

وروى الدارمي(١): أخبرنا الحجاج بن المنهال حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا هشام بن عروة عن عروة عن مروان بن الحكم قال قال لي عثمان بن عفان إن عمر قال لي انى قد رأيت في الجدِّ رأياً فان رأيتم أن تتبعوه فاتبعوه، قال عثمان: إن نتبع رأيك فإنه رشد وإن نتبع رأي الشيخ قبلك فنعم ذوي الرأي كان قال وكان أبو بكر يجعله أباً.

وروى ابن ماجة(٢): حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير. حدثنا عبد الله بن إدريس، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن مروان بن الحكم، عن بسرة بنت صفوان، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ.

وروي في المسند(٣): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال لما قدم علينا معاوية حاجّاً قدمنا معه مكة، قال: فصلّى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف إلى دار الندوة قال وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً أربعاً فإذا خرج إلى منى وعرفات قصّر الصلاة، فإذا فرغ من

---

(١) سنن الدارمي – عبد الله بن بهرام الدارمي – ج ١ – ص ١٥١.

(٢) سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ١٦١.

(٣) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٩٤.

الحج وأقام بمنى أتمّ الصلاة حتى يخرج من مكة فلمّا صلّى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له: ما عاب أحد ابن عمك بأقبح ما عبته به، فقال لهما: وما ذاك، قال: فقالا: له ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة؟ قال: فقال لهما: ويحكما وهل كان غير ما صنعت قد صليتهما مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ومع أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما، قالا: فإن ابن عمك قد كان أتمّها وإن خلافك إياه له عيب قال فخرج معاوية إلى العصر فصلاها بنا أربع!!

ولما كان مروان من أسبِّ الناس لأمير المؤمنين عليه السلام لذا فأنت تجد له تراثاً ضخماً بالسب منه:

ما نقله المقريزي*[1] «قال سعد لمروان لما سبّ علياً: أخبرك بأربع سبق لعلي من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا ينبغي أحد مِنّا ينتحلهن، دخل علينا رسول الله المسجد ونحن رقود فينا أبو بكر وعمر فجعل يوقضنا رجلاً رجلاً ويقول: (لا ترقدوا في المسجد ارقدوا في بيوتكم) حتى انتهى إلى علي فقال: يا

* المقريزي - أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد ابن إبراهيم تقى الدين المقريزي (بفتح الميم نسبة إلى مقريز محلة من بعلبك) البعلي ثم المصري الفقيه المؤرخ الشافعي ولد سنة ٧٦٩ وتوفى سنة ٨٤٥ خمس وأربعين وثمانمائة من مصنفاته اتعاظ الحنفاء باخيار الفاطميين الخلفاء،إزالة التعب والعنا في معرفة الحال في الغناء، الإشارة والاعلام ببناء الكعبة بيت الحرام، إغاثة الأمة بكشف الغمة. الالمام باخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام امتاع الأسماء فيما للنبي صلى الله عليه وسلم من الحفدة والاتباع، الأوزان والاكيال الشرعية، البيان المفيد في الفرق بين التوحيد والتلحيد البيان والاعراب عما في ارض مصر من الاعراب،تجريد التوحيد، التنازع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم، جنى الأزهار من الروض المعصار/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ١٢٧.

(١) النزاع والتخاصم - المقريزي - ص ١١٣.

علي أما أنت فيحل لك من المسجد ما يحل لي»..

وروى الذهبي[١] «قال عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل، إن رجلا من آل مروان استعمل على المدينة، فدعاني وأمرني أن أشتم عليا فأبيت، فقال: أما إذا أتيت فالعن أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليٍّ اسم أحبَّ إليه منه، إن كان ليفرح إذا دعي به».

وكان لمروان حظٌ وافرٍ من الوضع على لسان النبي صلى الله علليه وآله! حتى انه روى رواية في (إيمان) هند بنت عتبة آكلة الأكباد لم تروها حتى هند نفسها: روى ابن عساكر[٢] بسنده «عن سليمان بن عاصم عن عمر بن عبد العزيز قال: سمعت سلمى مولاة مروان بن الحكم تقول حدثني مروان بن الحكم قال سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول سمعت أمي هند بنت عتبة تقول وهي تذكر رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) وهي تقول فعلت يوم أحد ما فعلت من المُثلة بعمِّه وأصحابه كلما سارت قريش مسيراً فأنا معها بنفسي حتى رأيت في النوم ثلاث ليال رأيت كأني في ظلمة لا أبصر سهلاً ولا جبلاً وأرى من تلك الظلمة انفرجت عني بضوء مكانه فإذا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) يدعوني، ثم رأيت في الليلة الثانية كأني على طريق فإذا هبل على يميني يدعوني وإذا بيساف يدعوني عن يساري وإذا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) بين يدي قال تعالي هلم إلى الطريق، ثم رأيت في الليلة الثالثة كأني واقفة على شفير جهنم يريدون أن يدفعوني فيها وإذا أنا هبل يقول ادخلي فيها فالتفت فإذا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) من ورائي آخذ بثيابي فتباعدت

---

(١) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٦٢٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ١٧٦ – ١٧٧.

عن شفير جهنم وفزعت فقلت هذا شيء قد بين لي فغدوت إلى صنم في بيتنا فجعلت أضربه وأقول: طال ما كنت منك إلا في غرور وأتيت رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) وأسلمت وبايعته».

ولّما كان الصراع على الدنيا على أشدَّه بين بني أمية وبني الزبير فقد اقتسم مروان وابن الزبير البلاد الإسلامية فكان لابن الزبير المشرق الإسلامي وجزء من الشام وكان لمروان باقي الشام ومصر، وقال الذهبي «استولى مروان على الشام ومصر تسعة أشهر، ومات خنقاً من أول رمضان سنة خمس وستين. قال مالك: تذكر مروان، فقال: قرأت كتاب الله من أربعين سنة، ثم أصبحت فيما أنا فيه من هرق الدماء وهذا الشأن؟! قال ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه. وقاتل يوم الجمل أشد قتال، فلما رأى الهزيمة رمى طلحة بسهم، فقتله، وجرح يومئذ، فحمل إلى بيت امرأة، فداووه، واختفى، فأمنه علي، فبايعه، ورد إلى المدينة. وكان يوم الحرة مع مسرف بن عقبة يحرضه على قتال أهل المدينة»[1].

وكان شائعاً في أهل المدينة قول النبي صلى الله عليه وآله «إذا بلغ بنو العاص ثلاثين رجلا، اتخذوا مال الله دولا، ودين الله دغلا، وعباد الله خولا»[2] وكانت عائشة تقول الله «أنت فضض من لعنة نبي الله»[3] إذ ان نبي الله لعن الحَكَم وكان مروان في صُلبه.

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٧ - ٤٧٩.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٧ - ٤٧٩ /المعجم الصغير - الطبراني -ج٢ - ص١٣٥.

(٣) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج٣ - ص ٥٠٧.

وكان مروان سبب الإجلاب على عثمان فقد كان يخونه ويختم على أمور لا يعلمها الخليفة حتى اجتمعت عليه العرب وقتلته فهرب وانظم الى أصحاب الجمل في خَطْب طويل كان نتيجتها أنه قتل طلحة بن عبيد الله بعدما أحسَّ بهزيمة جيش عائشة، والغريب من بعض السلفية أنهم الى الآن مازالوا ينفون أن مروان قتل طلحة مع ان الحادثة مذكورة في جمع كبير من كتب الحديث والرجال والتاريخ منها:

ما قاله ابن حبان(١) «أما طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم من ورائه فأثبته فيه وقتله، وحمله إلى البصرة فمات بها، فقبر طلحة بالبصرة»..

وما قاله العجلي(٢) «وطلحة والزبير لم يقتلهما أصحاب علي رضي الله تعالى عنه طلحة قتله مروان بن الحكم، والزبير قتله بن جرموز وهو منصرف»..

وقال ابن حجر(٣) «وعُدَّ من موبقاته انه رمى طلحة أحد العشرة يوم الجمل وهما جميعا مع عائشة، فقُتِل ثم وثب على الخلافة بالسيف»..

وقال الدينوري*(٤) «ويقال: إن طلحة لما علم بانصراف الزبير هم أن

(١) الثقات – ابن حبان – ج ٢ – ص ٢٨٣ – ٢٨٤.

(٢) معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ١٥٥ – ١٥٦.

(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٠ – ص ٨٣.

* الدينوري – أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري الحنفي توفى بجمادى الأولى لسنة ٢٨١ إحدى وثمانين ومائتين، له من التصانيف، الاخبار الطوال في التاريخ،اصلاح المنطق، الجمع والتفريق، جواهر العلم، الزيج. ضمائر القرآن، كتاب الأنوار، كتاب البحث وحساب الدور، كتاب البلدان، كتاب البيان، كتاب الجبر والمقابلة، كتاب الرد على رصد الأصفهاني، كتاب الشعر والشعراء، كتاب الفصاحة، كتاب القبلة والزوال، كتاب النبات مشهور،كتاب الوصايا،ما يلحن فيه العامة، نوادر الجبر / هدية العارفين – إسماعيل باشا البغدادي – ج ١ – ص ٥٢.

(٤) الأخبار الطوال – الدينوري – ص ١٤٨.

ينصرف، فعلم مروان بن الحكم ما يريده، فرماه بسهم، فوقع في ركبته، فنزف حتى مات»..

وروى الذهبي[(١)] «عن وكيع: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس قال: رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم، فوقع في ركبته، فما زال ينسح حتى مات. رواه جماعة عنه، ولفظ عبد الحميد بن صالح عنه: هذا أعان على عثمان ولا أطلب بثأري بعد اليوم. قلت: قاتل طلحة في الوزر، بمنزلة قاتل علي. قال خليفة بن خياط: حدثنا من سمع جويرية بن أسماء، عن يحيى بن سعيد، عن عمه، أن مروان رمى طلحة بسهم، فقتله، ثم التفت إلى أبان، فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك»..

وقال ابن حجر[(٢)] «روى خليفة في تاريخه من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال رمى طلحة يوم الجمل بسهم في ركبته فكانوا إذا أمسكوها انتفخت وإذا أرسلوها انبعثت فقال دعوها. وروى بن عساكر من طريق متعددة أن مروان بن الحكم هو الذي رماه فقتله منها، وأخرجه أبو القاسم البغوي بسند صحيح عن الجارود بن أبي سبرة قال لما كان يوم الجمل نظر مروان إلى طلحة فقال لا أطلب ثأري بعد اليوم فنزع له بسهم فقتله.

وأخرج يعقوب بن سفيان بسند صحيح عن قيس بن أبي حازم أن مروان بن الحكم رأى طلحة في الخيل فقال هذا أعان على عثمان فرماه بسهم في ركبته فما زال الدم يسيح حتى مات أخرجه عبد الحميد بن صالح عن قيس وأخرج الطبراني من طريق يحيى بن سليمان الجعفي عن وكيع بهذا السند، قال رأيت مروان

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ١ – ص ٣٥ – ٣٦.

(٢) الإصابة – ابن حجر – ج ٣ – ص ٤٣٢.

بن الحكم حين رمى طلحة يومئذ بسهم فوقع في عين ركبته فما زوال الدم يسيح إلى أن مات وكان ذلك في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين من الهجرة وروى بن سعد أن ذلك كان في يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة وله أربع وستون سنة»..

قلت: لماكان مروان من بني امية ومن أعداء علي عليه السلام فبالتأكيد يجوز أن يقتل أحد الصحابة لأنه يجب ان يكون متأولاً! أما ابن جرموز قاتل الزبير وأبو لؤلؤة قاتل عمر فهم في النار!فمثلهم يكون لئيماً لا مجتهداً!

ولّما كان مروان واليا على المدينة من قبل معاوية فقد كان يسيء لأهل البيت بسبٍّ أمير المؤمنين عليه السلام، روى احمد ابن حنبل[1] «روى ابن عون، عن عمير بن إسحاق، قال: كان مروان أميرا علينا، فكان يسبُّ علياً كل جمعة، ثم عزل بسعيد بن العاص، وكان سعيد لا يسبه، ثم أعيد مروان، فكان يسب، فقيل للحسن: ألا تسمع ما يقول؟ فجعل لا يرد شيئا وساق حكاية. قال عطاء بن السائب: عن أبي يحيى، قال: كنت بين الحسن والحسين ومروان، والحسين يساب مروان، فنهاه الحسن، فقال مروان: أنتم أهل بيت ملعونون. فقال الحسن: ويلك قلت هذا! والله لقد لعن الله أباك على لسان نبيه وأنت في صلبه، يعني: قبل أن يسلم».

وروى السيوطي[2] «عن ابن إسحاق: كان مروان أميرا علينا، وكان يسب

(١) العلل- احمد بن حنبل - ج٣ -ص١٧٣ /سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٧٧- ٤٧٩/ معارج الوصول الى معرفة آل الرسول - الزرندي الشافعي -ص٧٤/ مجمع الزوائد - الهيثمي - ج٥ - ص٢٤٠ / مسند ابي يعلى -ج ١٢ - ص١٣٥/ المعجم الكبير - الطبراني - ج٣ - ص٨٥/ تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر - ج ٥٧ - ٢٤٤.

(٢) تاريخ الخلفاء - السيوطي - ص ٢٠٨.

عليا كل جمعة على المنبر، وحسن يسمع فلا يرد، ثم ارسل إليه رجل يقول له: .. مثلك الا مثل البغلة، فقال له الحسن: اني لا أمحو شيئا عنك مما قلت بأن أسبك، ولكن موعدي وموعدك الله»..

وروى الذهبي[١] «عن بن عون: عن عمير بن إسحاق قال: كان مروان يسب عليا رضي الله عنه في الجمع. فعزل بسعيد بن العاص، فكان لا يسبه»

وقال ابن عساكر[٢] في ترجمة سكينة بنت الحسين «وكانت إذا لعن مروان جدها عليا رضي الله عنه لعنته وأباه وأبا أبيه»..

وروى ابن ابي الحديد[٣] «قال نصر: وحدثنا عمر بن سعد، عن الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفة، قال: جمع معاوية كل قرشي بالشام، وقال لهم: العجب يا معشر قريش! أنه ليس لأحد منكم في هذه الحرب فعال يطول بها لسانه غدا ما عدا عَمْرا، فما بالكم! أين حمية قريش؟ فغضب الوليد بن عقبة، وقال: أي فعال تريد؟ والله ما نعرف في أكفائنا من قريش العراق من يغني غناءنا باللسان ولا باليد، فقال معاوية: بلى إن أولئك وقوا علياً بأنفسهم. قال الوليد: كلا، بل وقاهم عليٌ بنفسه. قال: ويحكم! أما فيكم من يقوم لقرنه منهم مبارزه ومفاخره فقال مروان: أما البراز فإن علياً لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لمحمد بنيه فيه، ولا لابن عباس وإخوته، ويصلى بالحرب دونهم، فلأيهم نبارز! وأما المفاخرة، فبماذا نفاخرهم! بالإسلام أم بالجاهلية! فإن كان بالإسلام، فالفخر لهم بالنبوة، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن، فإن قلنا قريش، قالوا لنا عبد

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٤٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٦٩ – ص ٢٠٦.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٨ – ص ٩٧ – ٩٨.

المطلب. فقال عتبه بن أبي سفيان الهوا عن هذا، فإني لاق بالغداة جعدة بن هبيرة، فقال معاوية: بخ بخ! قومه بنو مخزوم، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب كفء (كذا) كريم. وكثر العتاب والخصام بين القوم، حتى أغلظوا لمروان وأغلظ لهم، فقال مروان: أما والله لولا ما كان مني إلى علي عليه السلام في أيام عثمان، ومشهدي بالبصرة، لكان لي في علي رأي يكفي امرأ ذا حسب ودين، ولكن ولعل. ونابذ معاوية الوليد بن عقبة دون القوم، فأغلظ له الوليد فقال معاوية. إنك إنما تجتريء علي بنسبك من عثمان، ولقد ضربك الحد وعزلك عن الكوفة»..

وروى ابن عبد البر[١] «روى ابن وهب عن حفص بن ميسرة عن عامر بن عبد الله بن الزبير أنه سمع ابنا له ينتفض علياً فقال إياك والعودة إلى ذلك فإن بني مروان شتموه ستين سنة فلم يزده الله بذلك إلا رفعة وإن الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وإن الدنيا لم تبن شيئا إلى عاودت على ما بنت فهدمت»..

وروى الطبري[٢] «حدثني محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قال قيل لسهل بن سعد إن بعض أمراء المدينة يريد أن يبعث إليك تسب عليا عند المنبر قال أقول ماذا قال تقول أبا تراب قال والله ما سماه بذلك إلا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، قال: قلت: وكيف ذاك يا أبا العباس؟ قال: دخل علي على فاطمة ثم خرج من عندها فاضطجع في فئ المسجد قال ثم دخل رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم على فاطمة فقال لها أين ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في المسجد قال فجاءه رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فوجده قد سقط رداؤه عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره فجعل يمسح

(١) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١١١٨.

(٢) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٢ – ص ١٢٤.

التراب عن ظهره ويقول اجلس أبا تراب فوالله ما سماه به إلا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ووالله ما كان له اسم أحب إليه من أبي تراب»...

وقال الجاحظ*[(١)] «روى محمد بن سعيد الأصفهاني عن شريك عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن علي ابن الحسين عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام قال: قال لي مروان: ما كان في القوم أدفع عن صاحبنا من صاحبكم. قلت: فما بالكم تسبونه على المنابر؟ قال: إنه لا يستقيم لنا الامر إلا بذلك!»..

وقال الجاحظ[(٢)] «روى مالك بن إسماعيل أبو غسان النهدي عن ابن أبي سيف قال: خطب مروان والحسن عليه السلام جالس، فنال من علي عليه السلام، فقال الحسن: ويلك يا مروان. أهذا الذي تشتم أشر الناس؟ قال: لا، ولكنه خير الناس».

ولما كانت المدينة قد أبيحت من قبل الأمويين لم يرق لمروان ان يذكر في خطبه حرمتها لكون الأمة ستدينه بها!روى مسلم في الصحيح[(٣)] فقال « حدثنا عبد الله بن مسلمة ابن قعنب حدثنا سليمان بن بلال عن عتبة بن مسلم عن نافع

---

* ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصري وإنما قيل له ذلك لأن عينيه جاحظتان حدث عن يزيد بن هارون وأبي يوسف القاضي روى عنه يموت ابن المزرع وإليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وله تصانيف مشهورة في عدة فنون ومن مذهب الجاحظية أن المعارف ضرورية الطباع وليس شيء منها من إفعال العباد ووافق ثمامة بن أشرس في قوله إن العباد ليس لهم فعل غير الإرادة وهذا يوجب أن لا يكون الطاعات والمعاصي من اكتساب العباد لأن هذه الأفعال غير الإرادة وفي هذا إبطال الثواب على العبادات وإبطال العقاب على المعاصي توفي الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين./ اللباب في تهذيب الأنساب – ابن الأثير الجزري – ج١ – ص٢٤٨ – ٢٤٩.

(١) العثمانية – الجاحظ – ص ٢٨٣ / شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد – ج١٣ – ص٢٢٠.

(٢) العثمانية – الجاحظ – ص ٢٨٣.

(٣) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٤ – ص ١١٢ – ١١٣.

بن جبير ان مروان بن الحكم خطب الناس فذكر مكة وأهلها وحرمتها ولم يذكر المدينة وأهلها وحرمتها فناداه رافع بن خديج فقال ما لي أسمعك ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها وقد حرم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ما بين لابتيها وذلك عندنا في أديم خولاني ان شئت اقرأتكه قال فسكت مروان ثم قال قد سمعت بعض ذلك»!!

وبعد تاريخ طويل عاشه مروان ملعوناً من النبي ومن الصحابة منبوذاً من المسلمين قُتِل في الخامسة والستين للهجرة، قتلته زوجته وجواريها في ميتة ذليلة تليق بمثله!قال ابن الأثير «تزوج مروان أم خالد بن يزيد ليضع من خالد وقال يوما لخالد يا ابن الرطبة الإست، فقال له خالد أنت مؤتمن خائن، وشكى خالد ذلك يوما إلى أمه فقالت: لا تعلمه انك ذكرته لي فلما دخل إليها مروان قامت إليه مع جواريها فغمّته حتى مات»[1].

قال ابن الاثير في مروان «وولى المدينة لمعاوية مرات فكان إذا ولي يبالغ في سب علي»[2].

وقد نص ابن كثير على نصبه فقال في أرجوزته:

وهكذا خلفاء بني أمية	عدتهم كعدة الرافضيّة
ولكن المدة كانت ناقصة	عن مائة من السنين خالصة
وكلهم قد كان ناصبيا	إلا الامام عمر التقيّا[3]

(١) أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٤٩.

٢ الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ١٩٣.

٣ البداية والنهاية- ابن كثير- ج١٣-ص٢٤٣.

عمرو بن سعيد بن العاص المخزومي

ذبح في العام السبعين للهجرة بيد عبد الملك بن مروان

روى له مسلم وابن ماجه والترمذي والنسائي وغيرهم

قالوا فيه: تابعي مشهور[١] ثقة[٢]

روى عن عمر وعثمان

روى عنه بنوه امية وموسى ويحيى

قتل أمير المؤمنين عليه السلام أخواه أحيحة والعاص بنو سعيد بن العاص لذلك كان من أكثر الناس بغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته.

وقد وصفه النبي صلى الله عليه وآله (بالجبار) روى في المسند[٣] «حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا حماد حدثني علي بن زيد أخبرني من سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعافه قال فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم حتى سال رعافه».

(١) طبقات المدلسين - ابن حجر - ص ٣٥.

(٢) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٧ - ص ٩.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٢٢.

وكان عمرو بن سعيد زنديقا لا يعترف بنبوة النبي وهذا ظاهر من أفعاله، ومن افعاله ما رواه ابن حجر[١] «عن الطبراني من طريق بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن سعيد قال كان لسعيد بن العاص عبد فأعتق كل واحد من أولاده نصيبه إلا واحدا فوهب نصيبه للنبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فأعتق نصيبه فكان يقول أنا مولى النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وكان اسمه رافعا أبا البهي وروى هشام بن الكلبي هذه القصة وزاد فلما ولي عمرو بن سعيد الأشدق بعث إليه فدعاه فقال مولى من أنت قال مولى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فضربه مائة سوط ثم أعاد السؤال فأعاد فضربه مائة أخرى ثم أعاد الثالثة كذلك فلما رأى أنه لا يرفع عنه الضرب قال أنا مولاك!».

وهو من المعينين والمحرضين على قتل الإمام الحسين قال الذهبي[٢] «كتب إليه (الى عبيد الله بن زياد) عمرو بن سعيد الأشدق: أما بعد، فقد توجه إليك الحسين، وفي مثلها تُعتق أو تُسترق.».

وكان بنو امية يسمونه لطيم الشيطان[٣]!

وهو من أكثر ولاة بني امية إخلاصاً لهم ولظلمهم ومن المبالغين في ذلك، قال ابن عبد البر[٤] «ان معاوية لما صار الأمر إليه ولاه المدينة ثم جمع له إلى المدينة مكة والطائف ثم عزله عن المدينة سنة ثمان وأربعين وولّاها سعيد بن أبي العاص فأقام عليها أميرا إلى سنة أربع وخمسين ثم عزله وولى مروان ثم عزله وولى الوليد

---

(١) الإصابة – ابن حجر – ج ٢ – ص ٣٧٢.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٣٠٤ – ٣٠٥.

(٣) أخبار الدولة العباسية – مؤلف مجهول – ص ١٤٣.

(٤) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٣٨٨.

بن عتبة فلم يزل واليا على المدينة حتى مات معاوية وولي يزيد فلما كف الوليد بن عتبة عن الحسين وابن الزبير في شأن البيعة ليزيد وكان الوليد رحيما حليما سريا عزله وولى يزيد عمرو بن سعيد الأشدق».

وكان على الجيش الذي قاتل مصعب بن الزبير بعد زحفه على فلسطين[١]

من حديثه:

ما رواه مسلم[٢]: حدثنا عبد بن حميد وحجاج بن الشاعر كلاهما عن أبي الوليد قال عبد حدثني أبو الوليد حدثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص حدثني أبي عن أبيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ما من امريء مسلم تحضره صلاة مكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يؤت كبيرة وذلك الدهر كله.

وبعد كل الذي بذله في خدمة بني امية وتضييع دينه بدنياه كان مقتله ان ذُبح بيد عبد الملك بن مروان كما تذبح الشاة!

قال ابن كثير[٣] في حوادث سنة تسع وتسعين «ففيها كان مقتل عمرو بن سعيد الأشدق الأموي قتله عبد الملك بن مروان وكان سبب ذلك أن عبد الملك ركب في أول هذه السنة في جنوده قاصدا قرقيسيا ليحاصر زفر بن الحارث الكلابي الذي أعان سليمان بن صرد على جيش مروان حين قاتلوهم بعين وردة. ومن عزمه إذا فرغ من ذلك أن يقصد مصعب بن الزبير بعد ذلك، فلما سار إليها

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٥ - ص ٤٤.

(٢) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ١ - ص ١٤٢.

(٣) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٨ - ص ٣٣٧ - ٣٣٨.

استخلف على دمشق عمرو بن سعيد الأشدق، فتحصن بها وأخذ أموال بيت المال وقيل بل كان مع عبد الملك ولكنه انخذل عنه في طائفة من الجيش وكر راجعا إلى دمشق في الليل، ومعه حميد بن حريث بن بحدل الكلبي، وزهير بن الأبرد الكلبي، فانتهوا إلى دمشق وعليها عبد الرحمن بن أم الحكم نائبا من جهة عبد الملك، فلما أحس بهم هرب وترك البلد فدخلها عمرو بن سعيد الأشدق فاستحوذ على ما فيها من الخزائن، وخطب الناس فوعدهم العدل والنصف والعطاء الجزيل والثناء الجميل، ولما علم عبد الملك بما فعله الأشدق كر راجعا من فوره فوجد الأشدق قد حصن دمشق وعلق عليها الستائر والمسوح، وانحاز الأشدق إلى حصن رومي منيع كان بدمشق فنزله. فحاصره عبد الملك وقاتله الأشدق مدة ستة عشر يوما، ثم اصطلحا على ترك القتال، وعلى أن يكون ولي العهد بعد عبد الملك، وعلى أن يكون لكل عامل لعبد الملك عامل له، وكتبا بينهما كتاب أمان، وذلك عشية الخميس، ودخل عبد الملك إلى دمشق إلى دار الإمارة على عادته، وبعث إلى عمرو بن سعيد الأشدق يقول له: رد على الناس أعطياهم التي أخذها من بيت المال، فبعث إليه الأشدق: إن هذا ليس إليك، وليس هذا البلد لك فاخرج منه، فلما كان يوم الاثنين بعث عبد الملك إلى الأشدق يأمره بالإتيان إلى منزله بدار الإمارة الخضراء، فلما جاءه الرسول صادف عنده عبد الله بن يزيد بن معاوية وهو زوج ابنته أم موسى بنت الأشدق، فاستشاره عمرو الأشدق في الذهاب إليه فقال له: يا أبا سعيد والله لأنت أحب إلي من سمعي وبصري، وأرى أن لا تأتيه، فإن تبيعا الحميري ابن امرأة كعب الأحبار قال: إن عظيما من عظماء بني إسماعيل يغلق أبواب دمشق فلا يلبث أن يقتل. فقال عمرو: والله لو كنت نائما ما تخوفت أن ينبهني ابن الزرقاء، وما كان

ليجتريء على ذلك مني، مع أن عثمان بن عفان أتاني البارحة في المنام فألبسني قميصه، وقال عمرو بن سعيد أبلغه السلام وقل له أنا رائح إليك العشية إن شاء الله. فلما كان العشي - يعني بعد الظهر - لبس عمرو درعا بين ثيابه وتقلد سيفه ونهض فعثر بالبساط فقالت امرأته وبعض من حضره: إنا نرى أن لا تأتيه، فلم يلتفت إلى ذلك ومضى في مئة من مواليه، وكان عبد الملك قد أمر بني مروان فاجتمعوا كلهم عنده، فلما انتهى عمرو إلى باب أمر عبد الملك أن يدخل وأن يحبس من معه عند كل باب طائفة منهم، فدخل حتى انتهى إلى صرحة المكان الذي فيه عبد الملك، ولم يبق معه من مواليه سوى وصيف، فرمى ببصره فإذا مروان (كذا) عن بكرة أبيهم مجتمعون عند عبد الملك، فأحس بالشر فالتفت إلى ذلك الوصيف فقال له همسا: ويلك انطلق إلى أخي يحيى فقل له فليأتني، فلم يفهم عنه وقال له: لبيك، فأعاد عليه ذلك فلم يفهم أيضا وقال: لبيك، فقال: ويلك أغرب عني في حرق الله وناره، وكان عند عبد الملك حسان بن مالك بن بحدل، وقبيصة بن بيصة (كذا) بن ذؤيب، فأذن لهما عبد الملك بالانصراف، فلما خرجا غلقت الأبواب واقترب عمرو من عبد الملك فرحب به وأجلسه معه على السرير، ثم جعل يحدثه طويلا، ثم إن عبد الملك قال: يا غلام خذ السيف عنه، فقال عمرو: إنا لله يا أمير المؤمنين. فقال له عبد الملك: أو تطمع أن تتحدث معي متقلدا سيفك؟ فأخذ الغلام السيف عنه، ثم تحدثا ساعة، ثم قال له عبد الملك: يا أبا أمية، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: إنك حيث خلعتني آليت بيميني إن ملأت عيني منك وأنا مالك لك أن أجمعك في جامعة، فقالت بنو مروان: ثم تطلقه يا أمير المؤمنين، فقال ثم أطلقه، وما عسيت أن أفعل بأبي أمية، فقال بنو مروان: بر يمين أمير المؤمنين، فقال عمرو: بر قسمك يا أمير المؤمنين، فأخرج عبد

الملك من تحت فراشه جامعة فطرحها إليه ثم قال: يا غلام قم فاجمعه فيها، فقام الغلام فجمعه فيها، فقال عمرو: أذكر الله يا أمير المؤمنين أن تخرجني فيها على رؤوس الناس، فقال عبد الملك: أمكرا يا أبا أمية عند الموت؟ لاها الله إذا ما كنا لنخرجك في جامعة على رؤوس الناس ولما نخرجها منك إلا صعدا، ثم اجتذبه اجتذابة أصاب فمه السرير فكسر ثنيته، فقال عمرو: أذكرك الله أن يدعوك كسر عظمي إلى ما هو أعظم من ذلك، فقال عبد الملك: والله لو أعلم أنك إذا بقيت تفي لي وصلح قريش لأطلقتك، ولكن ما اجتمع رجلان في بلد قط على ما نحن عليه إلا أخرج أحدهما صاحبه، وفي رواية أنه قال له: أما علمت يا عمرو أنه لا يجتمع فحلان في شرك؟. فلما تحقق عمرو ما يريد من قتله قال له: أغدرا يا بن الزرقاء؟ وأسمعه كلاما رديئا بشعا، وبينما هما كذلك إذ أذن المؤذن للعصر، فقام عبد الملك ليخرج إلى الصلاة. وأمر أخاه عبد العزيز بن مروان بقتله، وخرج عبد الملك وقام إليه عبد العزيز، بالسيف فقال له عمرو: أذكرك الله والرحم أن لا تلي ذلك مني، وليتول ذلك غيرك، فكف عنه عبد العزيز. ولما رأى الناس عبد الملك قد خرج وليس معه عمرو أرجف الناس بعمرو، فأقبل أخوه يحيى بن سعيد في ألف عبد لعمرو بن سعيد وأناس معهم كثير، وأسرع عبد الملك الدخول إلى دار الإمارة، وجاء أولئك فجعلوا يدقون باب الإمارة ويقولون: أسمعنا صوتك يا أبا أمية، وضرب رجل منهم الوليد بن عبد الملك في رأسه بالسيف فجرحه، فأدخله إبراهيم بن عدي صاحب الديوان بيتا، وأحرزه فيه، ووقعت خبطة عظيمة في المسجد، وضجت الأصوات، ولما رجع عبد الملك وجد أخاه لم يقتله فلامه وسبه وسب أمه - ولم تكن أم عبد العزيز أم عبد الملك فقال له: ناشدني الله والرحمن، وكان ابن عمة عبد الملك بن مروان، ثم إن عبد الملك قال: يا غلام أئتني

بالحربة، فأتاه بها فهزها وضربه بها فلم تغن شيئا، ثم ثنى فلم تغن شيئا، فضرب بيده إلى عضد عمرو فوجد مس الدرع فضحك وقال: أدارع أيضا؟ إن كنت مُعدّا، يا غلام ائتني بالصمصامة، فأتاه بسيفه ثم أمر بعمرو فصرع ثم جلس على صدره فذبحه وهو يقول:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي   أضربك حتى تقول الهامة أسقوني

قالوا: وانتقض عبد الملك بعدما ذبحه كما تنتقض القصبة برعدة شديدة جدا، بحيث إنهم ما رفعوه عن صدره إلا محمولا، فوضعوه على سريره وهو يقول: ما رأيت مثل هذا قط قبله صاحب دنيا ولا آخرة، ودفع الرأس إلى عبد الرحمن بن أم الحكم فخرج إلى الناس فألقاه بين أظهرهم».

عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي / أبو خبيب

ولد في العام الأول للهجرة وقتله الحجاج وصلبه عام ثلاثة وسبعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي وأبو داود واحمد والدارمي والحاكم النيسابوري والبيهقي والهيثمي* وغيرهم.

قالوا فيه: أمير المؤمنين، كان نهاية في الشجاعة، غاية في العبادة[1] أحد الأعلام[2] وله صحبة.... كان كبيرا في العلم، والشرف، والجهاد، والعبادة[3] رووا له ثلاثة وثلاثين حديثا منها ستة رواها البخاري وروى مسلم حديثين[4] ولد عبد الله بن الزبير بعد تسعة أشهر من وصول النبي صلى اله عليه وآله للمدينة مهاجرا

* الهيثمي (٧٣٥ - ٨٠٧) (الحافظ) نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن سليمان بن أبي بكر الهيثمي القاهري الشافعي ولد بالقاهرة ونشأ بها وكان عجيبا في الدين والتقوى والزهد والاقبال على العلم والعبادة والمحبة للحديث وأهله وحدث بالكثير. أخذ الناس عنه وأكثروا مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - (حديث) جمع فيه زوائد الكتب الستة من مسند أحمد بن حنبل والبزاز وأبي يعلي الموصلي والمعاجم الثلاثة للطبراني وصار كتابا حافلا في ستة مجلدات كبار / معجم المطبوعات العربية - اليان سركيس - ج ٢ - ص ١٩٠٣.

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة - الذهبي- ج١ -ص ٥٥٢.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي- ج٣ - ص ٣٦٣.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٦٤.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٣٦٤.

من مكة وكان المسلمون يخافون حينها ان اليهود قد سحرت نساءهم فلا تلد[١]...

هو أول من صف رجليه في الصلاة[٢].

ومن حماقاته ما ينسب اليه من انه أرغم اباه الزبير بن العوّام طلاق امه أسماء بنت أبي بكر! والسبب كما يقول هو «مثلي لا توطأ أمه فطلقها»[٣]!!

من حديثه: روي في مسند احمد[٤]: حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال والله أنا لمع عثمان بن عفان بالجحفة ومعه رهط من أهل الشام فيهم حبيب بن مسلمة الفهري إذ قال عثمان وذكر له التمتع بالعمرة إلى الحج ان أتم للحج والعمرة ان لا يكونا في أشهر الحج فلو أخرتم هذه العمرة حتى تزوروا هذا البيت زورتين كان أفضل فان الله تعالى قد وسع في الخير وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في بطن الوادي يعلف بعيرا له قال فبلغه الذي قال عثمان فاقبل حتى وقف على عثمان فقال أعمدت إلى سنة سنها رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ورخصة رخص الله تعالى بها للعباد في كتابه تضيق عليهم فيها وتنهى عنها وقد كانت لذي الحاجة ولنائي الدار ثم أهل بحجة وعمرة معا فاقبل عثمان على الناس رضي الله عنه فقال وهل نهيت عنها اني لم أنه عنها إنما كان رأيا أشرت به فمن شاء أخذ به ومن شاء ترك..

---

(١) الثقات - ابن حبان - ج ١ - ص ١٤٢.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطي- ص٥٩.

٣ أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٣٩٢.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٩٢.

وروى الدارمي*[(١)] : أخبرنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني يزيد بن عبد الله عن عمرو بن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن الزبير انه سمع النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول من حدث عني كذبا فليتبوأ مقعده من النار...

روى الترمذي[(٢)] : قال حدثنا أبو سعيد الأشج حدثنا يونس بن بكير عن محمد ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال : كان على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم درعان يوم أحد، فنهض إلى الصخرة فلم يستطع، فأقعد طلحة تحته، فصعد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم حتى استوى على الصخرة، فقال : سمعت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول : أوجب طلحة...

ورائحة السياسة كما ترى تفوح من أحاديثه!

كان ابن الزبير من الطامحين للسلطة باستمرار لما يرى من كون أبيه (حواري رسول الله) كما يقول عنه المسلمون، حتى قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام (أي في عبد الله بن الزبير) «خبّ ضبّ، يروم أمرا ولا يدركه، ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا، وهو بعد مصلوب قريش»[(٣)] وكان من المجلبين والمحرضين على

---

* الدارمي - عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ أبو محمد السمرقندي توفى سنة ٢٥٥ خمس وخمسين ومائتين له الثلاثيات في الحديث، كتاب السنة في الحديث،كتاب صوم المستحاضة والمتحيرة، المسند في الحديث يعرف بمسند الدارمي / هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٤٤١.

(١) سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ١ - ص ٧٦.

(٢) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ١١٩.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ٧ -ص ٤٨.

أمير المؤمنين عليه السلام في واقعة الجمل واشترك بها باغياً على الإمام، قال ابن أبي الحديد[1] «كان عبد الله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد، وخطب يوم البصرة فقال: قد أتاكم الوغد اللئيم علي بن أبي طالب - وكان علي عليه السلام يقول: ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى شب عبد الله - فظفر به يوم الجمل، فأخذه أسيرا، فصفح عنه، وقال: اذهب فلا أرينك، لم يزده على ذلك» وبقي ابن الزبير يتحين الفرص للوثوب على الخلافة حتى حانت له الفرصة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام ويظهر من النقولات التاريخية ان ابن الزبير كان يغش الإمام الحسين بنصيحته له بالذهاب للكوفة وذلك لكي يستشهد الإمام ويخلو له الجو في مكة والمدينة، قال المزي[2] «قال محمد بن عمر: فحدثني ابن جريج، قال: وكان المسور بن مخرمة بمكة حين جاء نعي الحسين بن علي فلقي ابن الزبير، فقال: قد جاء ما كنت تمنى موت حسين بن علي، فقال ابن الزبير يا أبا عبد الرحمان تقول لي هذا؟ فوالله ليته بقي ما بقي بالحمى حجر، والله ما تمنيت ذلك له، قال المسور: أنت أشرت إليه بالخروج إلى غير وجه؟ قال: نعم أشرت عليه ولم أدر أنه يقتل، ولم يكن بيدي أجله، ولقد جئت ابن عباس فعزيته، فعرفت أن ذلك يثقل عليه مني، ولو أني تركت تعزيته، قال: مثلي يترك لا تعزيني بحسين؟ فما أصنع، أخوالي وغرة الصدور علي وما أدري على أي شيء ذلك. فقال له المسور: ما حاجتك إلى ذكر ما مضى وبثه، دع الأمور تمضي وبر أخوالك فأبوك أحمد عندهم منك!!»..

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد -ج ١ - ص ٢٢.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٤٤٠ - ٤٤١ / تاريخ مدينة دمشق- ابن عساكر- ج١٤ - ص٢٣٦.

وقال المزي[1] «قال أبو سلمة بن عبد الرحمان: قد كان ينبغي لحسين أن يعرف أهل العراق ولا يخرج إليهم، ولكن شجعه على ذلك ابن الزبير. وكتب إليه المسور بن مخرمة: إياك أن تغتر بكتب أهل العراق، ويقول لك ابن الزبير: الحق بهم فإنهم ناصروك، إياك أن تبرح الحرم، فإنهم إن كانت لهم بك حاجة فسيضربون آباط الإبل حتى يوافوك، فتخرج في قوة وعدة. فجزاه خيرا، وقال: أستخير الله في ذلك»..

وقال[2] «وخرج الحسين وعبد الله بن الزبير من ليلتهما إلى مكة، وأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة: عجل أبو عبد الله، وابن الزبير الآن يلفته ويزجيه إلى العراق ليخلوا بمكة. فقدما مكة فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري، وجعل يحرض الناس على بني أمية، وكان يغدو ويروح إلى الحسين ويشير عليه أن يقدم العراق ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك. وكان عبد الله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول: لا تفعل. وقال له عبد الله بن مطيع: لا تفعل أي فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إلى العراق، فوالله لئن قتلك هؤلاء القوم ليتخذونا خولا وعبيدا» وحصل ما كان يرجو ابن الزبير!فأعلن الثورة في مكة وأرسل الى الأقاليم للبيعة ونجح في ذلك..

وقال ابن سعد[3] «اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ربيعة بن عثمان ومحمد

---

(١) تهذيب الكمال – المزي – ج ٦ – ص ٤١٧ /تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر– ج١٤ – ص٢٠٩ / البداية والنهاية – ابن كثير –ج٨ – ص١٧٦.

(٢) تهذيب الكمال – المزي – ج ٦ – ص ٤١٥ – ٤١٦.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٥ – ص ١٠٠ – ١٠٢.

بن عبد الله بن عبيد بن عمير وإسحاق بن يحيى بن طلحة وهشام بن عمارة عن سعيد بن محمد بن جبير بن مطعم والحسين بن الحسن بن عطية العوفي عن أبيه عن جده وغيرهم أيضا قد حدثني قالوا لما جاء نعي معاوية بن أبي سفيان إلى المدينة كان بها يومئذ الحسين بن علي ومحمد بن الحنفية وابن الزبير وكان بن عباس بمكة فخرج الحسين وابن الزبير إلى مكة وأقام بن الحنفية بالمدينة حتى سمع بدنو جيش مسرف وأيام الحرة فرحل إلى مكة فأقام مع بن عباس فلما جاء نعي يزيد بن معاوية وبايع ابن الزبير لنفسه ودعا الناس إليه دعا ابن عباس ومحمد بن الحنفية إلى البيعة له فأبيا يبايعان له وقالا حتى تجتمع لك البلاد ويتسق لك الناس فأقاما على ذلك ما أقاما فمرة يكاشرهما ومرة يلين لهما ومرة يباديهما ثم غلظ عليهما فوقع بينهم كلام وشر فلم يزل الامر يغلظ حتى خافا منه خوفا شديدا ومعهما النساء والذرية فأساء جوارهم وحصرهم وآذاهم وقصد لمحمد بن الحنفية فأظهر شتمه وعيبه وأمره وبني هاشم أن يلزموا شعبهم بمكة وجعل عليهم الرقباء وقال لهم فيما يقول والله لتبايعن أو لأحرقنكم بالنار فخافوا على أنفسهم قال سليم أبو عامر فرأيت محمد بن الحنفية محبوسا في زمزم والناس يمنعون من الدخول عليه فقلت والله لأدخلن عليه فدخلت فقلت ما بالك وهذا الرجل فقال دعاني إلى البيعة فقلت إنما أنا من المسلمين فإذا اجتمعوا عليك فأنا كأحدهم فلم يرض بهذا مني فاذهب إلى ابن عباس فأقرئه مني السلام وقل يقول لك بن عمك ما ترى قال سليم فدخلت على بن عباس وهو ذاهب البصر فقال من أنت فقلت أنصاري فقال رب أنصاري هو أشد علينا من عدونا فقلت لا تخف فأنا ممن لك كله قال هات فأخبرته بقول بن الحنفية فقال قل له لا تطعه ولا نعمة عين إلا ما قلت ولا تزده عليه فرجعت إلى بن الحنفية فأبلغته ما قال بن عباس فهم بن الحنفية أن يقدم

إلى الكوفة وبلغ ذلك إلى المختار فثقل عليه قدومه فقال إن المهدي علامة يقدم بلدكم هذا فيضربه رجل في السوق بالسيف لا تضره ولا تحيك فيه فبلغ ذلك بن الحنفية فأقام فقيل له لو بعثت إلى شيعتك بالكوفة فأعلمتهم ما أنتم فيه فبعث أبا طفيل عامر بن واثلة إلى شيعتهم بالكوفة فقدم عليهم فقال إنّا لا نأمن ابن الزبير على هؤلاء القوم وأخبرهم بما هم فيه من الخوف فقطع المختار بعثا إلى مكة فانتدب منهم أربعة آلاف فعقد لأبي عبد الله الجدلي عليهم وقال له سر فإن وجدت بني هاشم في الحياة فكن لهم أنت ومن معك عضدا وانفذ لما أمروك به وإن وجدت بن الزبير قد قتلهم فاعترض أهل مكة حتى تصل إلى بن الزبير ثم لا تدع من آل الزبير شفرا ولا ظفرا وقال يا شرطة الله لقد أكرمكم الله بهذا المسير ولكم بهذا الوجه عشر حجج وعشر عمر فسار القوم ومعهم السلاح حتى أشرفوا على مكة فجاء المستغيث اعجلوا فما أراكم تدركوهم فقال الناس لو أن أهل القوة عجلوا فانتدب منهم ثمانمائة رأسهم عطية بن سعد بن جنادة العوفي حتى دخلوا مكة فكبروا تكبيرة سمعها بن الزبير فانطلق هاربا حتى دخل دار الندوة ويقال بل تعلق بأستار الكعبة وقال أنا عائذ الله قال عطية ثم ملنا إلى بن عباس وابن الحنفية وأصحابهما في دور قد جمع لهم الحطب فأحيط بهم حتى بلغ رؤوس الجدر لو أن نارا تقع فيه ما رئي منهم أحد حتى تقوم الساعة أخرناه عن الأبواب وعجل علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ رجل فأسرع في الحطب يريد الخروج فأدمى ساقيه وأقبل أصحاب بن الزبير فكنا صفين نحن وهم في المسجد نهارنا ونهاره لا ننصرف إلا إلى صلاة حتى أصبحنا وقدم أبو عبد الله الجدلي في الناس فقلنا لابن عباس وابن الحنفية ذرونا نريح الناس من بن الزبير فقالا هذا بلد حرمه الله ما أحله لأحد إلا للنبي عليه السلام ساعة ما أحله لأحد قبله ولا يحله لأحد بعده

فامنعونا وأجيرونا قال فتحملوا وإن مناديا لينادي في الجبل ما غنمت سرية بعد نبيها ما غنمت هذه السرية إن السرايا تغنم الذهب والفضة وإنما غنمتم دماءنا فخرجوا بهم حتى أنزلوهم منى فأقاموا بها ما شاء الله» ولما لم يبايعه ابن عباس وسائر بني هاشم نصب ابن الزبير لهم العداء قبل ان ينقذهم المختار منه، قال ابن ابي الحديد[1] «وروى عمر بن شبه وابن الكلبي والواقدى وغيرهم من رواة السير، أنه مكث أيام ادعائه الخلافة أربعين جمعة لا يصلى فيها على النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، وقال: لا يمنعنى من ذكره إلا أن تشمخ رجال بانافها. وفي رواية محمد بن حبيب وأبي عبيدة معمر بن المثنى: أن له أهيل سوء ينغضون رؤوسهم عند ذكره. وروى سعيد بن جبير أن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن عباس: ما حديث أسمعه عنك؟ قال: وما هو؟ قال: تأنيبي وذمي! فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: (بئس المرء المسلم يشبع ويجوع جاره)، فقال ابن الزبير: إني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة. وذكر تمام الحديث. وروى عمر بن شبة أيضا عن سعيد بن جبير، قال: خطب عبد الله بن الزبير، فنال من على عليه السلام، فبلغ ذلك محمد بن الحنفية، فجاء إليه وهو يخطب، فوضع له كرسي، فقطع عليه خطبته، وقال: يا معشر العرب، شاهت الوجوه! أينتقص على وأنتم حضور! إن عليا كان يد الله على أعداء الله، وصاعقة من أمره أرسله على الكافرين والجاحدين لحقه، فقتلهم بكفرهم فشنئوه وأبغضوه، وأضمروا له الشنف والحسد، وابن عمه صلى الله عليه – وآله – وسلم حي بعد لم يمت، فلما نقله الله إلى جواره، وأحب له ما عنده، أظهرت له رجال أحقادها، وشفت أضغانها، فمنهم من ابتز حقه، ومنهم من ائتمر به ليقتله،

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد– ج ٤ – ص ٦٢.

ومنهم من شتمه وقذفه بالأباطيل، فإن يكن لذريته وناصري دعوته دولة تنشر عظامهم، وتحفر على أجسادهم، والأبدان منهم يومئذ بالية، بعد أن تقتل الأحياء منهم، وتذل رقابهم، فيكون الله عز اسمه قد عذبهم بأيدينا وأخزاهم، ونصرنا عليهم، وشفا صدورنا منهم، إنه والله ما يشتم عليا إلا كافر يسر شتم رسول الله صلى الله عليه وآله ويخاف أن يبوح به، فيكنى بشتم على عليه السلام عنه. أما إنه قد تخطت المنية منكم من امتد عمره، وسمع قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه: (لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون)، فعاد ابن الزبير إلى خطبته، وقال: عذرت بني الفواطم يتكلمون، فما بال ابن أم حنيفه! فقال محمد: يا بن أم رومان، وما لى لا أتكلم! وهل فاتني من الفواطم إلا واحدة! ولم يفتني فخرها، لأنها أم أخوى أنا ابن فاطمة بنت عمران بن عائذ بن مخزوم، جدة رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، وأنا ابن فاطمة بنت أسد بن هاشم، كافلة رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، والقائمة مقام أمه، أما والله لو لا خديجة بنت خويلد ما تركت في بني أسد بن عبد العزى عظما إلا هشمته! ثم قام فانصرف» وكان الجميع يعلم ان تعبد ابن الزبير ونسكه سياسي يريد به الخلافة لا غير ففي إحدى المرات «أرسل عبد الله بن الزبير إلى امرأة عبد الله بن عمر – وهى أخت المختار بن أبي عبيد الثقفى – في أن تكلم بعلها عبد الله بن عمر أن يبايعه. فكلمته في ذلك، وذكرت صلاته وقيامه وصيامه، فقال لها: أ ما رأيت البغلات الشهب التي كنا نراها تحت معاوية بالحجر إذا قدم مكة؟ قالت: بلى، قال: فإياها يطلب ابن الزبير بصومه وصلاته»[1].

ومن المشاحنات التي جرت بين ابن الزبير وابن عباس ما رواها قال ابن ابي

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد ج ١ – ص ٣٢٦.

الحديد[١] «وتزوج عبد الله بن الزبير أم عمرو ابنة منظور بن زبان الفزارية، فلما دخل بها قال لها تلك الليلة: أتدرين من معك في حجلتك قالت: نعم، عبد الله بن الزبير بن العوام ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى. قال: ليس غير هذا! قالت: فما الذي تريد؟ قال: معك من أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، لا بل بمنزلة العينين من الرأس قالت: أما والله لو أن بعض بني عبد مناف حضرك لقال لك خلاف قولك. فغضب، وقال: الطعام والشراب على حرام حتى أحضرك الهاشميين وغيرهم من بني عبد مناف، فلا يستطيعون لذلك إنكارا. قالت: إن أطعتني لم تفعل، وأنت أعلم وشأنك. فخرج إلى المسجد فرأى حلقة فيها قوم من قريش، منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن الحصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف، فقال لهم ابن الزبير: أحب أن تنطلقوا معي إلى منزلي، فقام القوم بأجمعهم حتى وقفوا على باب بيته، فقال ابن الزبير: يا هذه اطرحي عليك سترك، فلما أخذوا مجالسهم دعا بالمائدة، فتغدى القوم فلما فرغوا قال لهم: إنما جمعتكم لحديث ردته على صاحبة الستر، وزعمت أنه لو كان بعض بني عبد مناف حضرني لما أقر لي بما قلت، وقد حضرتم جميعا. وأنت يابن عباس، ما تقول؟ إني أخبرتها أن معها في خدرها من أصبح في قريش بمنزلة الرأس من الجسد، بل بمنزلة العينين من الرأس! فردت على مقالتي فقال ابن عباس: أراك قصدت قصدي، فإن شئت أن أقول قلت، وإن شئت أن أكف كففت قال: بل قل، وما عسى أن تقول! ألست تعلم أنى ابن الزبير حواري رسول صلى الله عليه – وآله – وسلم وأن أمي أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين، وأن عمتي خديجة سيدة نساء العالمين، وأن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جدتي،

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد ج ٩ – ص ٣٢٤.

وأن عائشة أم المؤمنين خالتي! فهل تستطيع لهذا إنكارا! قال ابن عباس: لقد ذكرت شرفا شريفا، وفخرا فاخرا، غير أنك تفاخر من بفخره فخرت، وبفضله سموت. قال: وكيف ذلك؟ قال لأنك لم تذكر فخرا إلا برسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، وأنا أولى بالفخر به منك. قال ابن الزبير: لو شئت لفخرت عليك بما كان قبل النبوة قال ابن عباس: قد أنصف القارة من راماها نشدتكم الله أيها الحاضرون! أ عبد المطلب أشرف أم خويلد في قريش؟ قالوا: عبد المطلب، قال: أفهاشم كان أشرف فيها أم أسد؟ قالوا: بل هاشم، قال: أفعبد مناف أشرف أم عبد العزى؟ قالوا: عبد مناف فقال ابن عباس:

تنافرني يابن الزبير وقد قضى ... عليك رسول الله لا قول هازل

ولو غيرنا يابن الزبير فخرته ... ولكنما ساميت شمس الأصائل

قضى لنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بالفضل في قوله: (ما افترقت فرقتان إلا كنت في خيرهما) فقد فارقناك من بعد قصي بن كلاب، أفنحن في فرقة الخير أم لا؟ إن قلت: نعم خصمت وإن قلت لا كفرت! فضحك بعض القوم، فقال ابن الزبير: أما والله لولا تحرمك بطعامنا يابن عباس لأعرقت جبينك قبل أن تقوم من مجلسك، قال ابن عباس: ولم؟ أبباطل، فالباطل لا يغلب الحق، أم بحق؟ فالحق لا يخشى من الباطل. فقالت المرأة من وراء الستر: إني والله لقد نهيته عن هذا المجلس فأبى إلا ما ترون.»...

وبعد حياة مليئة بالمكائد والبغض لأهل البيت «قتله الحجاج بن يوسف في المسجد الحرام سنة ثنتين وسبعين ثم صَلَبه في ولاية عبد الملك بن مروان»[1]..

(١) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ٥٥.

ثور بن يزيد بن خالد الكلاعي الحمصي الشامي/ ابو خالد الكلاعي

مات في العام الخامس والخمسين للهجرة

روى له البخاري والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: الحافظ الثبت[١] كان ثقة[٢]، المحدِّث الفقيه، عالم حمص[٣].

حدث عن خالد بن معدان وراشد بن سعد، وعطاء بن أبي رباح، وحبيب ابن عبيد، ونافع، والزهري، وعمرو بن شعيب، في خلق كثير[٤].

حدث عنه: ابن إسحاق رفيقه، وسفيان الثوري، والمعافى بن عمران، وابن المبارك، والوليد بن مسلم، ويحيى بن سعيد القطان، وبقية بن الوليد، وخالد بن الحارث، وأبو عاصم النبيل، وعدة. يقع حديثه عاليا في البخاري[٥].

كان صاحب شرطة الطاغية يزيد، ويَدُه التي يبطش بها[٦]، فما ظنك بمن يكون كذلك؟!

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج١ - ص١٧٥.

(٢) الطبقات - ابن سعد -ج ٧ -ص٤٦٧.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

(٥) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٤٤ - ٣٤٦.

(٦) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ١ - ص ١٧٨ - ١٨٠.

وقد أجمعوا على كونه قدرياً، وإن احتمل الذهبي رجوعه عنه، وقد أخرجوه من حمص لذلك وأحرقوا داره[١].

من حديثه:

ما رواه الترمذي[٢]حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن ثور بن يزيد عن مكحول عن كريب عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم للعباس: إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك، فغدا وغدونا معه فألبسنا كساء ثم قال: اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللهم احفظه في ولده.

وروى البخاري في صحيحه[٣] حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام: قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: أنت فيهم ثم قال النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم: أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم فقلت: أنا فيهم يا رسول الله قال: لا.

روى الدارمي[٤] أخبرنا أبو عاصم أنبأنا ثور بن يزيد حدثني خالد بن معدان

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ١ – ص ٢٨٥.

(٢) سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٣١٩.

(٣) صحيح البخاري – البخاري – ج ٣ – ص ٢٣٢.

(٤) سنن الدارمي – عبد الله بن بهرام الدارمي – ج ١ – ص ٤٤ – ٤٥.

عن عبد الرحمن ابن عمرو عن عرباض بن سارية قال: صلّى لنا رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم صلاة الفجر ثم وعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب، فقال قائل: يا رسول الله كأنها موعظة مودِّع فأوصنا، فقال: أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم والمحدثات فإن كل محدثة بدعة. وقال أبو عاصم مرة: وإياكم ومحدَثات الأمور فان كل بدعة ضلالة.

وقد كان ثور معروفا بانحرافه عن امير المؤنين عليه السلام قال ابن سعد(١) «كان جد ثور بن يزيد قد شهد صفين مع معاوية وقُتل يومئذ فكان ثور إذا ذكر علياً عليه السلام قال: لا أحب رجلاً قتل جدي» وقال ابن حجر(٢) «كان يُرمى بالنصب».

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٧ – ص ٤٦٧.

(٢) مقدمة فتح الباري – ابن حجر – ص٣٩٢.

عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي / أبو عبد الرحمن السلمي

مات عام أربعة وسبعين للهجرة

روى له: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم.

قالوا عنه: مقرئ الكوفة، الإمام العَلَم[1]، من أهل الورع في السر والإعلان[2]، ثقة رفيع المحل[3].

تصدى للإقراء في خلافة عثمان إلى أن مات في سنة ثلاث وسبعين أو بعدها في إمرة بشر بن مروان على العراق[4]..

قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود وسمع منهم ومن عمر قرأ عليه عاصم، وحدث عنه إبراهيم النخعي وسعيد بن جبير وعلقمة بن مرثد وعطاء بن السائب وإسماعيل بن عبد الرحمن السدي[5]..

قال الذهبي[6]: من أولاد الصحابة، مولده في حياة النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم. قرأ القرآن، وجوّده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا،

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٦٧ – ٢٧٢.

(٢) مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ١٦٤.

(٣) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٨ – ٥٩.

(٤) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٨ – ٥٩.

(٥) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٨ – ٥٩.

(٦) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٦٧ – ٢٧٢.

وعلى علي، وابن مسعود. وحدث عن عمر، وعثمان، وطائفة. قال أبو عمرو الداني: أخذ القراءة عرضا عن عثمان، وعلي، وزيد، وأبي، وابن مسعود. أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وعطاء بن السائب وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ومحمد بن أبي أيوب، والشعبي، وإسماعيل بن أبي خالد، وعرض عليه الحسن والحسين رضي الله عنهما. وحدث عنه: عاصم، وأبو إسحاق، وعلقمة بن مرثد، وعطاء بن السائب، وعدد كثير..

من حديثه:

ما رواه ابن عاصم قال(١): حدثنا محمد بن علي بن ميمون، حدثنا أبو سعيد محمد بن أسعد التغلبي. حدثنا عثبر بن القاسم أبو زبيد، عن حصين بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الرحمن السلمي. عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون. قلت يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك بما ليس فيك ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم...

قال ابن أبي الحديد(٢): من المنحرفين عنه عليه السلام أبو عبد الرحمن السلمي القارئ، روى صاحب كتاب، الغارات، عن عطاء بن السائب، قال: قال رجل لأبي عبد الرحمن السلمي: أنشدك بالله، إن سألتك لتخبرني؟ قال: نعم، فلما أكّد عليه قال: بالله هل أبغضتَ علياً إلا يوم قسم المال في الكوفة فلم يصلك ولا أهل بيتك منه بشيء! قال: أما إذ أنشدتني بالله، فلقد كان كذلك.

قال: وروى أبو عمر الضرير، عن أبي عوانة، قال: كان بين عبد الرحمن

(١) كتاب السنة – عمرو بن أبي عاصم – ص ٤٦٠.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ١٠٠.

بن عطية وبين أبي عبد الرحمن السلمي شيء في أمر علي عليه السلام، فأقبل أبو عبد الرحمن على حيان، فقال: هل تدرى ما جرّأ صاحبك على الدماء؟ يعني علياً، قال وما جرّأه لا أبا لغيرك! قال: حدثنا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأهل بدر: (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)، أو كلاما هذا معناه..

وروى الترمذي[1]: حدثنا عبد بن حميد، أخبرنا عبد الرحمن بن سعد، عن أبي جعفر الرازي، عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة، فقدموني فقرأت: «قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون»، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ !!.

فانظر لهذا الناصبي الذي وصل به الأمر أن يروي أن أمير المؤمنين عليه السلام يشرب الخمر ويصلّي وينزل فيه القرآن!!

وينقل عنه المحدثون هذا الكلام ويدرجونه في أسباب النزول! ولكن ابن حجر العسقلاني في كتابه (العجب العجاب في بيان الأسباب) وبعد أن أورد عدة روايات في سبب نزول الآية وبعد أن نقل عن الطبري رواية قال[2] «وفيه أن عبد الرحمن هو الذي صلى بهم وقال: أصح طرقه، لأن الثوري سمع من عطاء قبل اختلاطه وعبد الرحمن بن مهدي اثبت من الفريابي».

إذن فالآية على فرض نزولها بحادثة معينة فهي نازلة على عبد الرحمن بن عوف فما الذي أقحم اسم علي بن أبي طالب غير النصب والبغض؟!!

(١) سنن الترمذي – الترمذي – ج ٤ – ص ٣٠٥.

(٢) العجب العجاب في بيان الأسباب – ابن حجر – ج٢ – ص٨٧٣.

الأسود بن يزيد بن قيس النخعي/ أبو عمرو النخعي

توفي في العام الخامس والسبعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام، القدوة، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال[1]، كوفي جاهلي ثقة رجل صالح فقيه[2]، هو الزاهد العابد عالم الكوفة[3].

كان من الرواة عن عائشة إذ روى عنها ثمانية وثمانين حديثا[4].

قال عنه ابن كثير[5] «وكان يصوم الدهر، وقد ذهبت عينه من كثرة الصوم، وقد حج البيت ثمانين حجة وعمرة. وكان يهل من الكوفة،... وكان يصوم حتى يخضرّ ويصفرّ، فلما احتضر بكى فقيل له: ما هذا الجزع؟ فقال: مالي لا أجزع؟ ومن أحق بذلك مني؟ والله لو أُنبئت بالمغفرة من الله لأهابن الحياء منه مما قد صنعت، إن الرجل ليكون بينه وبين الرجل الذنب الصغير فيعفو فلا يزال مستحياً منه».

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٥٠ - ٥٣.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٥٠ - ٥١.

(٤) مسند ابن راهويه - ج٢- ص٤٨.

(٥) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٧.

من حديثه: ماروي في المسند(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال حدثني عن انصراف رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه قال سمعت رجلاً يسأل عبد الله بن مسعود عن انصراف رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم من صلاته عن يمينه كان ينصرف أو عن يساره؟ قال: فقال عبد الله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ينصرف حيث أراد، كان أكثر انصراف رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم من صلاته على شقّه الأيسر إلى حجرته..

وقال في المسند(٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يعقوب حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال وحدثني عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد النخعي عن أبيه قال دخلت أنا وعمّي علقمة على عبد الله بن مسعود بالهاجرة قال فأقام الظهر ليصلّي فقمنا خلفه، فأخذ بيدي ويد عمّي ثم جعل أحدنا عن يمينه والآخر على يساره، ثم قام بيننا فصففنا خلفه صفاً واحداً قال ثم قال هكذا كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يصنع إذا كانوا ثلاثة، قال فصلّى بنا فلما ركع طبق وألصق ذراعيه بفخذيه وأدخل كفيه بين ركبتيه قال فلما سلم أقبل علينا فقال إنها ستكون أئمة يؤخرون الصلاة عن مواقيتها فإذا فعلوا ذلك فلا تنتظروهم بها واجعلوا الصلاة معهم سبحة*..

---

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٤٥٩.

(٢) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٤٥٩ / إرواء الغليل – محمد ناصر الألباني – ج٢ – ص٣٢٠.

* قال العيني بعد شرحه الحديث ((ذكر ما يستفاد منه: قال المهلب: وفيه: جواز الصلاة خلف البر والفاجر إذا خيف منه، يعني وفيه: إذا كان صاحب شوكة. وفي (شرح السنة) فيه: دليل على أنه ←

وروى البخاري[1]: حدثنا مسدد حدثنا أبو الأحوص حدثنا أشعث عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت سألت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم عن الحِجْر أمن البيت هو؟ قال: نعم، قلت: فمالهم لم يُدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة، قلت فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الحجر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض...

وقال البخاري[2]: حدثنا نصر بن علي أخبرني أبو أحمد يعنى الزبيري حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله رضي الله عنه قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته اخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قُتِلَ كافرا وهو أمية بن خلف....

وروى مسلم[3]: حدثنا يحيى بن يحيى وأبو بكر بن أبي شيبة (واللفظ ليحيى) قال أخبرنا إسماعيل بن علية عن ابن عون عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد قال ذكروا عند عائشة ان عليا كان وصيا فقالت متى أوصى إليه فقد كنت مسندته إلى صدري (أي النبي) (أو قالت حجري) فدعا بالطست فلقد انخنث في حجري وما شعرت انه مات، فمتى أوصى إليه؟!..

إذا صلى بقوم محدثا أنه تصح صلاة المأمومين خلفه وعليه الإعادة)) عمدة القاري - العيني - ج ٥ - ص ٢٢٩ قلت: وهذه هي التقية التي تقول بها الشيعة!

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ١٥٦.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ٥٢.

(٣) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٥ - ص ٧٥.

كان الأسود هذا من المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام، قال ابن ابي الحديد[1] «روى سلمة بن كهيل، قال: دخلت أنا وزبيد اليمامي على امرأة مسروق بعد موته، فحدثتنا، قالت: كان مسروق والأسود بن يزيد يفرطان في سبٍّ على ابن أبي طالب، ثم ما مات مسروق حتى سمعته يصلى عليه، وأما الأسود فمضى لشأنه. قال: فسألناها: لم ذلك؟ قالت: شيء سمعه من عائشة ترويه عن النبي صلى الله عليه وآله فيمن أصاب الخوارج»...

هذا وقد رويت اخبار قد تفيد كونه شيعيا ومهما يكن من امره فإنّا الزمناهم بما الزموا به أنفسهم بعدّه ناصبياً.

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٩٨.

شُريح القاضي الكندي / أبو أميّة

مات في العام السابع والسبعين أو الثامن والسبعين أو التاسع والسبعين أو الثمانين للهجرة.

روى له مسلم.

قالوا فيه: وثق ابن معين[1]

حدث عنه: قيس بن أبي حازم، ومرة الطيب، وتميم بن سلمة، والشعبي، وإبراهيم النخعي، وابن سيرين، وغيرهم.[2]

قال عنه الذهبي:

شُريح بن الحارث ابن قيس القاضي، أبو أمية الكندي الكوفي الفقيه ويقال شريح بن شرحبيل من المخضرمين استقضاه عمر على الكوفة ثم علي فمن بعده وحدث عن عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم. وعنه الشعبي والنخعي وعبد العزيز بن رفيع ومحمد بن سيرين وطائفة استعفى من القضاء قبل موته بسنة من الحجاج، وعاش مائة وعشرين سنة وثقه يحيى بن معين وكان فقيهاً شاعراً فائقاً

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ١٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ١٠١.

فيه دُعابة مات سنة ثمان وسبعين وقيل في سنة ثمانين[١].

وقد نقل غير واحد عنه إقراره بأنه أحدث في الأحكام (أي ابتدع فيها) قال ابن سعد «عن البختري أنه جاء إلى شريح فقال ما الذي أحدثت في القضاء فقال إن الناس قد أحدثوا فأحدثت!»[٢].

وقد أقرت كتب الشيعة إقرار أمير المؤمنين عليه السلام له على القضاء، قال علي النمازي الشاهرودي[٣] «أقرَّ علي عليه السلام شريحا على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه. وسخط علي مرة عليه فطرده عن الكوفة وأمره بالمقام ببانقيا، وكانت قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود. فأقام بها مدة حتى رضي عنه وأعاده إلى الكوفة».

والمأثور عنه في كتب علماء الشيعة كله يشير الى سيء السمعة لهذا الرجل ومن ذلك:

خطاء شريح في قضائه بين أمير المؤمنين عليه السلام ومن أخذ درع طلحة غلولا وقضاؤه بجور ثلاث مرات.

منازعة يهودي مع أمير المؤمنين عليه السلام في درع ومراجعتهما إلى شريح وطلبه منه عليه السلام البينة ورده شهادة الحسين عليه السلام مع قنبر.

حمايته لابن زياد حين جاءت مذحج في طلب هاني وصرفه إياهم عن طلب هاني[٤].

---

(١) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٩.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ١٣٣.

(٣) مستدركات علم رجال الحديث – الشيخ علي النمازي الشاهرودي – ج ٤ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦.

(٤) مستدركات علم رجال الحديث – الشيخ علي النمازي الشاهرودي – ج ٤ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦.

وصفه السيد علي البروجردي بأنه «ملعون»[(١)].

نصَّ على نصبه ابن ابي الحديد فقال[(٢)] «روى أبو نعيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، قال: ثلاثة لا يؤمنون على علي ابن أبي طالب: مسروق، ومرة، وشريح. وروى أن الشعبي رابعهم.

وروى الأعمش، عن إبراهيم التيمي، قال: قال علي عليه السلام لشريح، وقد قضى قضية نقم عليه أمرها: والله لأنفينك إلى بانقيا شهرين تقضي بين اليهود، قال: ثم قُتل علي عليه السلام ومضى دهر، فلما قام المختار بن أبي عبيد قال لشريح: ما قال لك أمير المؤمنين عليه السلام يوم كذا؟ قال: إنه قال لي كذا، قال: فلا والله لا تقعد، حتى تخرج إلى بانقيا تقضى بين اليهود. فسيره إليها فقضى بين اليهود شهرين!!».

(١) طرائف المقال-علي البروجردي-ج٢-ص٨٩.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٨.

عروة بن المغيرة بن شعبة الثقفي / أبو يعفور الكوفي

مات بعد عام ثمانين للهجرة بقليل.

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه وغيرهم قالوا فيه: كان شريفاً مطاعاً لبيباً [1] وذكره ابن حبّان في الثقات.

روى عنه: الشعبي، وعباد بن زياد ابن أبيه، ونافع بن جبير بن مطعم.

وروى عن: أبيه، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمرو. وعنه: مجاهد، ويعلى بن عطاء العامري، وحسان بن أبي وجزة، وعبد الملك بن عمير، وجماعة.

هو من ولاة بني أمية في الكوفة، وعمّال الحجاج الظالم، كان الحجاج يستخلفه على الكوفة عند خروجه لقمع الثورات التي كانت تحصل نتيجة ظلمه، وقد شايع عروة الحجاج في بعض معاركه مع الخوارج خارج الكوفه.

وكانت الكوفة على كثرة الشيعة فيها أكثر البلدان المنكوبة بملك بني امية مما أصابها جرّاء إجبار أهلها على التبروء من أمير المؤمنين ولعنه إضافة لإجبارهم على استماع الخطب التي تتناول سبّ ولعن أمير المؤمنين عليه السلام.

وعروة هذا من الذين حضروا مقتل الإمام الحسين في عهد يزيد الظالم وهو

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٦ - ص ١٥١ - ١٥٢.

يحدث عن ذلك بلا استحياء[١]!

من حديثه: ما رواه الشافعي[٢]: أخبرنا سفيان بن عيينة عن حصين وزكريا ويونس عن الشعبي عن عروة ابن المغيرة عن المغيرة بن شعبة قال قلت يا رسول الله أمسح على الخفين؟ قال: نعم إذا أدخلهما وهما طاهرتان.

قال ابن عمرو النقاش[٣]: اخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن برزة النحوي حدثنا إبراهيم بن إسحاق الحارثي حدثنا سليمان بن داود الهاشمي حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه عن عروة بن المغيرة عن المغيرة بن شعبة - رضي الله عنه - قال: رأيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يمسح على ظهور الخفين.

وروى ابن عساكر[٤] بسنده:

عن عامر عن عروة بن المغيرة عن أبيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: كنت معه في سفر فنزل فاتبعته بأداوة فأفرغت عليه وعليه جبّة من صوف من جباب الروم، فذهب ليخرج يده من كمِّ الجبة فلم يستطع فأدرعها إدراعا من أسفل الجبة فغسل ذراعيه حتى إذا بلغ الخفّين أهويت لأنزعهما فقال: مه دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ثم توضأ.

(١) الكامل- ابن الأثير-ج ٤ – ص ٣٢٦.

(٢) كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ١٧.

(٣) فوائد العراقيين - ابن عمرو النقاش - ص ٤٥ - ٤٦.

(٤) الأربعين البلدانية - ابن عساكر - ص ١٥٤ - ١٥٧.

شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي/ أبو وائل الأسدي

ولد في العام الأول للهجرة/توفي عام اثنين وثمانين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجةوغيرهم

قالوا عنه: شيخ الكوفة وعالمها، مخضرم جليل[1] وقيل: أدرك النبي [2]

روى عن أبي بكر وعمر وعلي وحذيفة وخبّاب وغيرهم روى عنه الأعمش ومنصور وعاصم وعمرو بن مرة وأبو حصين وآخرون[3]

كان يعمل لبني أمية كخازن لبيت المال للظالم زياد بن أبيه[4]

قال الذهبي[5] روى عاصم بن بهدلة عن شقيق قال: عثمان أحبُّ إليّ من علي

قلت: لو كان يقصد المعنى المتبادر وهو تقديم عثمان على علي فهذا متسالم عليه عندهم وهو من ضروريات مذهبهم، ولكن الظاهر أنه يقصد شيئا آخر!

من حديثه:

روى ابن عدي[6] قال: حدثنا ابن أبي داود حدثنا أيوب بن منصور الضبعي حدثنا شبابة حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن وأبي جناب

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٦٠.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣١١.

(٣) الإصابة - ابن حجر - ج ٣ - ص ٣١١.

(٤) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٦ - ١٠٢.

(٥) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٦٠.

(٦) الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ٣.

كليهما عن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال: قيل لعلي بن أبي طالب استخلف علينا قال: ما أستخلف ولكن ان يرد الله بهذه الأمة خيراً يجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم..

قال ابن سعد(١) قال: أخبرنا وكيع بن الجراح قال حدثنا الأعمش عن أبي وائل قيل له أشهدت صفين قال نعم وبئست الصفون كانت!

قال أخبرنا عفان بن مسلم قال حدثنا شعبة قال الحكم أخبرني قال سمعت أبا وائل قال كان بيني وبين زياد معرفة قال فلما جُمِعَت له الكوفة والبصرة قال لي اصحبني كيما تصيب مني، قال فأتيت علقمة فسألته فقال: إنك لن تصيب منهم شيئا إلا أصابوا منك أفضل منه، قال: أي من دينه قال: ولّى زياد أبا وائل بيت المال ثم عزله عنه...

قال ابن سعد(٢) أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال لما استخلف معاوية يزيد بن معاوية قال أبو وائل أترى معاوية يرى أنه يرجع إلى يزيد بعد الموت فيراه في ملكه!!

قال ابن سعد(٣) حدثنا سعيد بن مصور قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال أرسل إلي الحجاج فأتيته فقال ما اسمك قلت ما أرسل إلي الأمير إلا وقد عرف اسمي، قال: متى هبطت هذا البلد قلت: ليالي هبطه أهله، قال كأين تقرأ من القرآن: قال قلت أقرأ منه ما إن اتبعته كفاني، قال: إنا نريد أن نستعملك على بعض عملنا، قال قلت: على أي عمل الأمير، قال:

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٩٦ – ١٠٢.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٩٦ – ١٠٢.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٩٦ – ١٠٢.

السلسلة، قال: قلت: إن السلسلة لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ويعملون عليها فإن تستعن بي تستعن بشيخ أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء، وإن يعفني الأمير فهو أحب إلي، وإن يُقحمني الأمير أقتحم. وأيم الله إني لأتعار من الليل فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ولست للأمير على عمل فكيف إذا كنت للأمير على عمل؟! وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميرا قط هيبتهم إياك أيها الأمير، قال فأعجبه ما قلت قال أعد علي فأعدت عليه فقال: أما قولك إن يعفني الأمير فهو أحب إلي وإن يقحمني أقتحم فإنا إن لا نجد غيرك نقحمك وإن نجد غيرك لا نقحمك، وأما قولك إن الناس لم يهابوا أميرا قط هيبتهم إياي فإني والله ما أعلم اليوم رجلاً على ظهر الأرض هو أجرى على دم مني ولقد ركبت أموراً كان هابها الناس فأفرج لي بها انطلق يرحمك الله، قال فخرجت من عنده وعدلت من الطريق عمداً كأني لا أنظر قال: أرشدوا الشيخ أرشدوا الشيخ حتى جاء إنسان فأخذ بيدي فأخرجني فلم أعد إليه بعد..!

قال ابن أبي عاصم(١) حدثنا محمد بن مثنى، حدثنا الضحاك بن مخالد، عن شقيق، عن الأسود بن قيس، عن سعيد بن عمرو، عن أبيه قال: قال علي: ما عهد إلينا رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) في الإمارة شيئا، ولكن رأي رأيناه، واستخلف أبو بكر فقام واستقام، ثم استخلف عمر فقام واستقام، ثم ضرب الدين بجرانه، ويعفو الله عن من يشاء ويعذّب من يشاء!

قلت: حديثه يشبه حديث النواصب بلا جدال!

قال ابن ابي الحديد(٢) «كان عثمانياً يقع في علي»...

---

(١) كتاب السنة – عمرو بن أبي عاصم – ص ٥٦١.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن ابي الحديد – ج٤ – ص٩٩.

لِمازة بن زَبّار/ أبو لبيد الجهضمي

مات في الثمانينات للهجرة.

روى له أبو داود والترمذي وابن ماجةواحمد والدارقطني.

قالوا فيه: هو ثقة[1] صالح الحديث[2] روى عنه جماعة من الثقات[3].

من حديثه:

ما روي في المسند[4] قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو كامل حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن خربت حدثنا أبو لبيد لمازة ابن زبار قال أرسلت الخيل زمن الحجاج فقلنا لو أتينا الرهان قال فأتيناه ثم قلنا لو أتينا إلى أنس بن مالك فسألناه هل كنتم تراهنون على عهد رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال فأتيناه فسألناه فقال نعم لقد راهن على فرسه له يقال له سبحة فسبق الناس فهش لذلك وأعجب!...

قال عبد الله بن احمد بن حنبل[5]: حدثني أبي حدثنا إبراهيم بن الحجاج

(١) تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ٤ - ص ٣٩٣.

(٢) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ - ص ٢٣٠ - ٢٣١.

(٣) إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج ٥ - ص ١٢٩.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٦٠.

(٥) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٦.

حدثنا سعيد بن زيد حدثنا الزبير بن الخريت عن أبي لبيد وهو لمازة بن زبار عن عروة بن أبي الجعد البارقي عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم مثله حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا شعبة أنا أبو إسحق قال سمعت العيزار بن حريث يحدث عن عروة بن الجعد انه سمع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول الخيل معقود في نواصيها الخير..

قلت: الظاهر ان الرجل كان يراهن على الخيل!

هو لمازة بن زبار الأزدي الجهضمي أبو لبيد البصري.

روى عن عمر وعلي وعبد الرحمن بن سمرة وعروة بن أبي الجعد وأبي موسى وكعب ابن سور وأنس بن مالك.

روى عنه الزبير بن الخريت ويعلى بن حكيم والربيع بن سليم الأزدي وطالب بن السميدع ومحمد بن ذكوان ومطر بن حمران وراق حماد بن زيد.

قال ابن حجر: ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة وقال سمع من علي وكان ثقة وله أحاديث وقال حرب عن أبيه كان أبو لبيد صالح الحديث وأثنى عليه ثناء حسنا وقال المفضل بن غسان الغلابي لم يلق عمر. وقال موسى بن إسماعيل عن مطر بن حمران كنا عند أبي لبيد فقيل له أتحب عليا فقال أحب عليا وقد قتل من قومي في غداة واحدة ستة آلاف وذكره ابن حبان في الثقات وقال عباس الدوري عن يحيى بن معين حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أبي لبيد وكان شتاما. قلت: زاد العقيلي قال وهب قلت لابي من كان يشم قال كان يشتم علي بن أبي طالب.

وأخرجه الطبري من طريق عبد الله بن المبارك عن جرير بن حازم حدثني

الزبير ابن خريت عن أبي لبيد قال قلت له لم تسب عليا قال ألا أسب رجلا قتل منا خمسمائة وألفين والشمس ها هنا وقال ابن حبان يروي عن علي إن كان سمع منه وقال ابن المديني لم يلق أبا بكر.... عليا وإنما رآه رؤية وقال ابن حزم: غير معروف العدالة انتهى.[١]

وقد كان ناصبياً بامتياز إذ انه كان يضع الأحاديث في مدح يزيد، قال الذهبي[٢] «عن أبي لبيد قال: وفدنا إلى يزيد فقالوا: هو يشرب الخمر، فهاجت ريح فألقت خيمته، فإذا هو قد نشر المصحف وهو يقرأ. قلت: ما يلام الشيعي على بغض هذا الناصبي اليزيدي الذي ينال من علي ويروي مناقب يزيد» سبحان الله!

روى جمع من الحفاظ سبَّه لأمير المؤمنين عليه السلام:

الذهبي[٣] «قال وهب بن جرير، عن أبيه، عن أبي لبيد، وكان شتاماً، قال ابن معين: نرى أنه كان يشتم علياً رضي الله عنه. وروى الزبير بن الخريت، عن أبي لبيد».

قال المباركفوري*[٤] «أبي لبيد لمازة بن زبار وقد قيل إنه مجهول لكنه قال إنه

---

(١) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٨ – ص ٤١٠ – ٤١١.

(٢) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٧ – ص ٢٣٠ – ٢٣١.

(٣) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٧ – ص ٢٣٠ – ٢٣١.

* عبد الرحمن المباركفوري (١٢٨٣ – ١٣٥٣ هـ(عبد الرحمن المباركفوري. عالم مشارك في أنواع من العلوم. ولد في بلدة مباركفور من اعمال اعظمكره، ونشأ بها، وقرأ العلوم العربية والمنطق والفلسفة والهيئة والفقه وأصول الفقه على علماء كثيرين. من مؤلفاته: السنن في مجلدين./ معجم المؤلفين – عمر كحالة – ج ٥ – ص ١٦٦.

(٤) تحفة الأحوذي – المباركفوري – ج ٤ – ص ٣٩٣.

وثقه ابن سعد وقال حرب سمعت أحد يثني عليه وقال في التقريب إنه ناصبي أجلد».

قال العقيلي[١] «لمازة بن زبار بن أبي لبيد بصري حدثنا محمد بن عيسى حدثنا عباس قال سمعت يحيى حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي عن أبي لبيد وكان شتاما قلت لأبي ما كان يشتم قال نراه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه».

قال ابن ماكولا[٢] «أبو لبيد لمازة بن زبار، يروى عن علي بن أبي طالب وعروة بن أبي الجعد البارقي، روى عنه الزبير بن خريت ومحمد بن ذكوان، كان منحرفاً عن علي رضي الله عنه».

قال الذهبي[٣] «لمازة بن زبار أبو لبيد الجهضمي، عن عمر، وعلي، وعنه جرير بن حازم، وجماعة، فيه نصب»...

قال الذهبي[٤] «بصرى حضر وقعة الجمل. وكان ناصبياً، ينال من علي رضي الله عنه، ويمدح يزيد»...

قال ابن حجر[٥] «حضر وقعة الجمل وكان ناصبياً ينال من علي رضي الله عنه تقدم في ترجمة بشر بن إبراهيم الأنصاري المفلوج ويمدح يزيد»...

قال الصفدي[٦] «قاتل عليا يوم الجمل قيل له أتحب عليا قال كيف أحب

---

(١) ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ٤ – ص ١٨.

(٢) إكمال الكمال – ابن ماكولا – ج ٤ – ص ١٧٤.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ١٥١.

(٤) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٣ – ص ٤١٩.

(٥) لسان الميزان – ابن حجر – ج ٤ – ص ٤٩٢.

(٦) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ٢٤ – ص ٣٠٣ – ٣٠٤.

رجلا قتل من قومي ألفين وخمسمائة في يوم قال ابن معين نرى أنه كان يشتم عليا رضي الله عنه»...

ثقال الذهبي[١] «لمازة بن زبار، أبو لبيد، حضر الجمل، كان يذم عليا ويمدح يزيد»...

اما ما قاله الألباني[٢] من ان «لمازة بكسر اللام وتخفيف الميم - بن زبار بفتح الزاي وتشديد الموحدة، وقد عرفت من كلام الحافظ أنه ثقة عند ابن سعد وأحمد، فلا عبرة بقول من جهله لا سيما وقد روى عنه جماعة من الثقات»...

فكونه ثقة عند الألباني بناءا على مذهبه السلفي! ولكن ما الفرق بين من وثقه وبين من لم يوثقه فالطرفان رووا عنه!

---

(١) المغني في الضعفاء -الذهبي - ج ٢ ص ٥٣٥.

(٢) إرواء الغليل - محمد ناصر الألباني - ج ٥ - ص ١٢٩.

مُرّة الهمداني (مُرّة الطيب)

مات بعد الثمانين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وابو داود والنسائي وغيرهم.

قالوا عنه: سُمّي مُرّة الطيب ومرة الخير لعبادته وخيره وعلمه[1]

قال الذهبي: وهو مرّة بن شراحيل الهمداني الكوفي، مخضرم كبير الشأن. حدث عن أبي بكر الصديق، وعمر، وأبي ذر، وابن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وجماعة، حدّث عنه: أسلم الكوفي، وزبيد اليامي، وحصين بن عبد الرحمن، وعطاء بن السائب، وإسماعيل بن أبي خالد، وآخرون. وثقه يحيى بن معين. وبلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل التراب جبهته. سفيان بن عيينة: سمعت عطاء بن السائب يقول: رأيت مصلى مرة الهمداني مثل مبرك البعير. ونقل عطاء أو غيره أن مرة كان يصلي في اليوم والليلة ست مئة. قلت: ما كان هذا الولي يكاد يتفرغ لنشر العلم، ولهذا لم تكثر روايته، وهل يراد من العلم إلا ثمرته[2].

من حديثه:

ما رواه احمد بن حنبل بإسناده عنه عن أبي موسى قال «قال رسول الله

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٧٤ - ٧٥.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٧٤ - ٧٥.

صلى الله عليه - وآله - وسلم كَمُل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام»[١].

نصَّ على نصبه ابن ابي الحديد المعتزلي نقلا عن شيخه وغيره فقال «قال شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله تعالى، ووجدته أيضا في كتاب، الغارات، لإبراهيم بن هلال الثقفي: وقد كان بالكوفة من فقهائها من يعادي علياً ويبغضه، مع غلبة التشيع على الكوفة، فمنهم مرة الهمداني، وروى أبو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة، قال: سمعت مرد يقول: لأن يكون علي جملاً يستقى عليه أهله خير له مما كان عليه. وروى إسماعيل بن بهرام، عن إسماعيل بن محمد، عن عمرو بن مرة، قال: قيل لمرة الهمداني: كيف تخلفت عن علي؟ قال: سبقنا بحسناته، وابتلينا بسيئاته.

قال إسماعيل بن بهرام: وقد روينا عنه أنه قال أشد فحشا من هذا، ولكنا نتورع عن ذكره.

وروى الفضل بن دكين عن الحسن بن صالح، قال: لم يصل أبو صادق على مرة الهمداني. قال الفضل بن دكين: وسمعت أن أبا صادق قال في أيام حياة مرة: والله لا يظلني وإياه سقف بيت أبدا. قال: ولما مات لم يحضره عمرو بن شرحبيل، قال: لا أحضره لشيء كان في قلبه على علي بن أبي طالب»[٢].

ويظهر من كتب الشيعة أن الرجل كان معروفاً عنه النصب ومشهوراً به[٣].

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٩٤.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٩٦ - ٩٧.

(٣) معجم رجال الحديث - السيد الخوئي - ج ١٩ - ص ١٤٠ - ١٤١.

عمران بن حطّان بن ظبيان السدوسي/أبو سماك البصري

توفي في العام الرابع والثمانين للهجرة

روى له البخاري وأبو داود والترمذي واحمد والنسائي والبيهقي وغيرهم

قالوا فيه: مفتي الخوارج وزاهدها(١) تابعي مشهور(٢) من أعيان العلماء(٣) ثقة(٤).

من حديثه: ما رواه البخاري، قال: حدثني محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر حدثنا علي بن المبارك عن يحيى بن أبي كثير عن عمران بن حطان قال سألت عائشة عن الحرير فقالت ائت ابن عباس فسله، قال: فسألته، فقال: سل ابن عمر، قال: فسألت ابن عمر، فقال: أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال إنما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة فقلت صدق وما كذب أبو حفص على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم(٥).

قلت: انظر لهذا الذي يسأل عن لبس الحرير يجوز أم لا يجوز؟! وقد استحل

(١) المواقف - الإيجي - ج ٣ - ص ٦٩٧ - ٦٩٨.

(٢) الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢١٤ - ٢١٦.

(٤) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ١٨٩ / الثقات - ابن حبان - ج٥ - ص٢٢٢.

(٥) صحيح البخاري - البخاري - ج ٧ - ص ٤٥.

دماء المؤمنين والأبرياء وقتل أمير المؤمنين عليه السلام!!

وقد كان عمران متهما في روايته عن عائشة قال ابن حجر[1] «عمران بن حطان بن ظبيان بن لوذان بن الحارث بن سدوس السدوسي ويقال الذهلي يكنى أبا شهاب تابعي مشهور، وكان من رؤوس الخوارج من القعدية بفتحتين، وهم الذين يحسِّنون لغيرهم الخروج على المسلمين ولا يباشرون القتال قاله المبرد، قال وكان من الصفرية وقيل القعدية لا يورن الحرب وان كانوا يزينونه، وقال أبو الفرج الأصبهاني إنما صار عمران قعديا بعد أن كبر وعجز عن الحرب، وقال بن البرقي كان حرورياً، وقال بن حبان: في الثقات كان يميل إلى مذهب الشراة، قلت وقال المرزباني: شاعر مفلق مكثر ومن قوله السائر:

أيها المادح العباد ليعطى ... ان الله ما بأيدي العباد

فاسأل الله ما طلبت إليهم ... وارج فضل المهيمن العواد

لم يذكره أحد في الصحابة الا ما وقع في تعليقة القاضي حسين بن محمد الشافعي شيخ المراوزة فإنه ذكر أبيات عمران هذا التي رثى بها عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي يقول فيها:

يا ضربة من تقي ما أراد بها ... إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إني لأذكره يوما فأحسبه ... أوفى البرية عند الله ميزانا

قال فعارضه الإمام أبو الطيب الطبري فقال:

إني لأبرأ مما أنت تذكره ... عن بن ملجم الملعون بهتانا

إني لأذكره يوما فألعنه دينا ... وألعن عمران بن حطانا

---

(١) الإصابة - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٣٢ - ٢٣٤.

قال القاضي حسين هذا الذي قاله القاضي أبو الطيب خطأ فإن عمران صحابي لا تجوز لعنته، وهكذا قرأت بخط القاضي تاج الدين السبكي وذكر انه وجد حاشية على التعليقة ما نصه هذا غلو من القاضي حسين، وكيف لا يُلعن عمران وقد فعل ما فعل و، طول من هذا المعنى قال القاضي تاج الدين وعجب من الأمرين وليس عمران صحابيا وإنما هو من الخوارج وقد إجابة عن أبياته المذكورة من القدماء بكر بن حماد التاهرتي وهو من أهل القيروان في عصر البخاري وأجاب عنها السيد الحميري الشاعر المشهور الشيعي وهي في ديوانه وأجابه عنها أبو المظفر الشهد ستأتي في كتابه التبصير وقد اخرج البخاري وأبو داود لعمران بن حطان من رواية يحيى بن أبي كثير عنه عن عائشة حديثا واعتذروا عنه بأنه إنما اخرج عنه لكونه تاب فقد ذكر المعافى في تاريخ الموصل عن محمد بن بشر العبدي قال ما مات عمران بن حطان حتى رجع عن رأي الخوارج وقيل إنما خرج عنه ما حدث به قبل ان يبتدع، فقد قال يعقوب بن شيبة أدرك جماعة من الصحابة وصار في آخر أمره ان رأى رأي الخوارج، وكان سبب ذلك أنه تزوج ابنة عم له فبلغه أنها دخلت في رأى الخوارج فأراد ان يردَّها عن ذلك فصرفته إلى مذهبها، وقال يعقوب بن شيبة حديثه عن الأصمعي عن معتمر بن سليمان عن عثمان البتي قال كان عمران من أهل السنة فقَدِم غلام من عمان كأنه يصل بقلبه في مجلس وفي هذا الاعتذار نظر فإن يحيى بن أبي كثير إنما سمع منه حال هربه من الحجاج وكان الحجاج يطلبه ليقتله بسبب رأي الخوارج... وطعن العقيلي في روايته عن عائشة فقال عمران بن حطان لا يتابع في حديثه وكان يرى رأي الخوارج ولم يتبين سماعه من عائشة، وكذا جزم بن عبد البر بأنه لم يسمع منها وفيه نظر لأن في الحديث الذي أخرجه البخاري تصريحه بسماعه منها، وكذا وقع في المعجم الصغير للطبراني

بسند صحيح إليه وقال العباس بن الفرج الرياشي حدثنا أبو الوليد الطيالسي عن أبي عمرو بن العلاء عن صالح بن شريح الأسدي عن عمران بن حطان قال كنت عند عائشة فذكر قصة وممن عاب على البخاري إخراج حديثه الدارقطني فقال عمران متروك لسوء اعتقاده وخبث مذهبه»...

وقد ذكر ابن عبدالبر* أثر جريمة ابن ملجم فقال[1] : «أخبرنا أحمد بن عمر قال حدثنا علي بن عمر قال حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد حدثنا الحسن بن همدان بن ثابت حدثنا علي بن إبراهيم بن المعلى حدثنا زيد بن عمرو بن البحتري حدثنا غياث بن إبراهيم حدثنا أبو روق عن عبد الله بن مالك قال جمع الأطباء لعلي رضي الله عنه يوم جرح وكان أبصرهم بالطب أثير بن عمرو السكوني وكان يقال له أثير بن عمرياً، وكان صاحب كسرى يتطبب وهو الذي ينسب إليه صحراء أثير فأخذ أثير رئة شاة حارّة فتتبع عرقاً منها فاستخرجه فأدخله في جراحة علي ثم نفخ العرق فاستخرجه، فإذا عليه بياض الدماغ وإذا الضربة قد وصلت إلى أم رأسه فقال يا أمير المؤمنين اعهد عهدك فإنك ميت وفي ذلك يقول عمران ابن حطان الخارجي :

يا ضربة من تقى ما أراد بها   إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

---

* ابن عبد البر - الحافظ جمال الدين أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأديب الفقيه المالكي الشهير بابن عبد البر القرطبي ولد سنة ٣٦٨ وتوفى بشاطبة سنة ٤٦٣ ثلاث وستين وأربعمائة من تصانيفه آداب العلم، الأجوبة المرعبة على المسائل المستغربة من صحيح البخاري، الاستذكار لمذاهب أئمة الأمصار وفما تضمنه الموطأ من المعاني والآثار في اختصار التمهيد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب / هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ٢ - ص ٥٥٠.

(١) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٣ - ص ١١٢٧ - ١١٢٨.

إنـــي لأذكــــره حينــــا فأحـــسبه   أوفـــى البريـــة عنـــد الله ميزانـــا»

وقد ذكر الأبيات الإيجي[١] فقال «وفيه قال مفتي الخوارج وزاهدها عمران ابن حطان :

يـــا ضـــربة مـــن تقـــي مـــا أراد بهـــا   إلا ليبلـــغ مـــن ذي العـــرش رضـــوانا

إنـــي لأذكـــره يومـــا فأحـــسبه   أوفـــى البريـــة عنـــد الله ميزانـــا»

(١) المواقف – الإيجي – ج ٣ – ص ٦٩٧ – ٦٩٨.

عبد العزيز بن مروان بن الحكم / أبو الأصبغ

مات في العام الخامس والثمانين للهجرة

روى له ابو داوود واحمد بن حنبل والبيهقي

أورده ابن حبان في «الثقات»[1]، وأورده في في كتابه «مشاهير علماء الامصار»!! وقال عنه «مستقيم الحديث على قلّته»[2] وثقه النسائي[3] وابن سعد[4] وقال بعضهم: كان صدوقا[5]!

هو عبد العزيز بن مروان ظالم مصر وطاغيتها، ومن كان عليه وزر سب امير المؤمنين عليه السلام، كان ولي العهد بعد اخيه عبد الملك بن مروان كتب له بذلك أبوه (مروان بن الحكم) المسمّى (خيط باطل)! لكثرة غدره وايقاده للفتن، واستقل عبد العزيز بن مروان بالحكم اميرا على مصر ست وعشرين سنة ومات قبل اخيه عبد الملك، وقد كان عبد الملك قد عمل على مبايعة ابنه بولاية العهد بدل اخيه عبد العزيز، ولكن موت الاخير سهل هذا الامر.

(١) الثقات ابن حبان ج٥ ص١٢٢.

(٢) مشاهير علماء الامصار ابن حبان ص١٩٣.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة / الذهبي /ج١ص٦٥٨.

(٤) ميزان الاعتدال / الذهبي /ج٢ ص٦٣٥.

(٥) تقريب التهذيب/ ابن حجر /ج١ ص٦٠٨.

كان ناصبيا جلداً، روى ابن الاثير[١] نقلا عن عمر بن عبد العزيز «كان أبي إذا خطب فنال من علي رضي الله عنه تلجلج فقلت يا أبت إنك تمضي في خطبتك فإذا أتيت على ذكر علي عرفت منك تقصيرا؟ قال: أو فطنت لذلك؟ قلت: نعم. فقال يا بني إن الذين حولنا لو يعلمون من علي ما نعلم تفرقوا عنا إلى أولاده».

قال الذهبي[٢] «عن عبد العزيز بن مروان، عن أبي هريرة، عن سلمان، قلت: يا رسول الله، إن الله لم يبعث نبيا إلا بين له من يلي بعده، فهل بين لك؟ قال: نعم، علي. هذا حديث موضوع. ثم كيف يروى مثل هذا عبد العزيز بن مروان، وفيه انحراف عن علي رضي الله عنه».

قال الذهبي[٣] «قال ابن أبي مليكة: شهدت عبد العزيز عند الموت يقول: يا ليتني لم أكن شيئا، يا ليتني كهذا الماء الجاري. وقيل: قال: هاتوا كفني، أف لك ما أقصر طويلك وأقل كثيرك. وعن حماد بن موسى، قال: لما احتضر عبد العزيز، أتاه البشير يبشره بماله الواصل في العام، فقال: مالك؟ قال: هذه ثلاث مئة مدي من ذهب. قال مالي وله، لوددت أنه كان بعرا حائلا بنجد. قلت: هذا قول كل ملك كثير الأموال، فهلا يبادر ببذله».

كان ممن يحاسب على التشيع قال ابن حجر في ترجمة عبد الله بن زرير الغافقي[٤] «روي عنه قال قال لي عبد الملك بن مروان ما حملك على حب أبي

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٥ – ص ٤٢.

(٢) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ١ – ص ٥٨٤.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٥٠.

(٤) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٥ – ص ١٩٠ – ١٩١.

تراب إلا أنك اعرابي جاف قال فقلت له والله لقد قرأت القرآن قبل أن يجتمع أبواك في قصة ذكرها وذكره ابن حبان في الثقات. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجة حديثا واحدا في الحرير والذهب. قلت: وروى له أبو داود آخر في انزاء الحمر على الخيل وفي كتاب الوتر لمحمد بن نصر من طريق ابن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب قال بعث عبد العزيز بن مروان إلى عبد الله ابن زرير فسأله عن عثمان فأعرض عنه فقال له عبد العزيز والله اني لأراك جافيا لا تقرأ القرآن فقال بلى والله اني لا قرأ القرآن واقرأ منه ما لا تقرأ قال وما هو قال القنوت أخبرني علي بن أبي طالب انه من القرآن... وقال ابن سعد شهد مع علي صفين..».

روح بن زنباع الجذاميّ المكّي / أبو زرعة الفلسطيني

مات في عام خمسة وثمانين للهجرة

روى له أحمد في مسنده والطبراني وعبد الرزاق في المصنف وغيرهم

قالوا فيه: الأمير الشريف[1]، كان عابدا غازيا من سادات أهل الشام[2]، كان شبه الوزير للخليفة عبد الملك [3]!.

قلت: حارب أمير المؤمنين في الجمل مع الناكثين وفيها اصيبت يده[4] وحاربه في صفّين مع القاسطين، ولي جند فلسطين ليزيد بن معاوية[5] وولي فلسطين لعبد الملك بن مروان، ولا اعرف بعد هذا ما «أبواب الخير» التي يقصدها بقوله: لم أطلب بابا من الخير إلا تيسر لي ولا طلبت بابا من الشر إلا لم يتيسر لي[6]! ولو عكس لكان اقرب للحق!.

كان من الذين ثبّتوا حكم بني امية واخلصوا لهم النصح بظلمهم فهو من

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٢) الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٢٣٧.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٥١.

(٤) الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٢٣٧.

(٥) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٥١ - ٢٥٢.

(٦) الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٤١٩ - ٤٢١.

المشيرين في الجابية بتثبيت مروان بن الحكم ملكا بعد يزيد، قال ابن الاثير[١] «قام روح بن زنباع الجذامي فقال أيها الناس إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته وقدمه في الإسلام وهو كما تذكرون ولكنه ضعيف وليس بصاحب أمر أمة محمد الضعيف وتذكرون ابن الزبير وهو كما تذكرون إنه ابن حواري رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ابن ذات النطاقين ولكنه منافق قد خلع خليفتين يزيد وابنه معاوية وسفك الدماء وشق عصا المسلمين وليس المنافق بصاحب أمة محمد وأما مروان بن الحكم فوالله ما كان في الإسلام صدع إلا كان ممن يشعبه وهو الذي قاتل على بن أبي طالب يوم الجمل».

وكما ترون فبلاء مروان عند الله بنظر ابن زنباع هو مقاتلته في الجمل!!

وضعوا له بعض الكرامات كالعادة، قال ابن عساكر في تاريخه[٢] فيقال انه قام بالدعاء على زوجته وهي بمن النعمان بن بشير فقال «اللهم إن بقيت بعدي فابتلها ببعل يلطم وجهها ويملأ قيئا حجرها فتزوجها بعده الفيض بن محمد بن الحكم وكان شابا جميلا يصيب من الشراب فأحبته فلطمها يوما وقاء في حجرها فقالت رحم الله أبا زرعة فقد أجيب في وقالت للفيض:

سميت فيضا وما شيء تفيض به ... إلا بخزيك بين الباب والدار

روى له احمد في مسنده[٣] عنه عن عبادة بن الصامت: فُقد النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم ليلة أصحابه وكانوا إذا نزلوا أنزلوه أوسطهم ففزعوا وظنوا

---

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١٤٨ / الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٥ – ص ٤١ بالمعنى.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٦٩ – ص ٩٩ – ١٠٠.

(٣) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٣٢٥ – ٣٢٦.

ان الله تبارك وتعالى اختار له أصحابا غيرهم فإذا هم بخيال النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فكبروا حين رأوه وقالوا يا رسول أشفقنا ان يكون الله تبارك وتعالى اختار لك أصحابا غيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لا بل أنتم أصحابي في الدنيا والآخرة ان الله تعالى أيقظني فقال يا محمد اني لم أبعث نبيا ولا رسولا الا وقد سألني مسألة أعطيتها إياه فاسأل يا محمد تعط فقلت مسألتي شفاعة لامتي يوم القيامة فقال أبو بكر يا رسول الله وما الشفاعة قال أقول يا رب شفاعتي التي اختبأت عندك فيقول الرب تبارك وتعالى نعم فيخرج ربي تبارك وتعالى بقية أمتي من النار فينبذهم في الجنة.

وروى احمد في مسنده[1] عن شرحبيل بن مسلم الخولاني: ان روح بن زنباع زار تميما الداري فوجده ينقى شعيرا لفرسه قال وحوله أهله فقال له روح اما كان في هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرئ مسلم ينقى لفرسه شعيرا ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبّة حسنة.

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٠٣.

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص / أبو الوليد المدني ثم الدمشقي

ولد في العام الخامس والعشرين للهجرة /مات في العام السادس والثمانين للهجرة

روى له البخاري في الأدب المفرد.

قالوا فيه: الخليفة الفقيه[1] كان ذو فضل وسداد ورجحان[2]، وكان عابداً ناسكاً قبل الخلافة، وكان قد جالس الفقهاء وحفظ عنهم[3]، قال جرير بن حازم سمعت نافعا يقول لقد رأيت المدينة وما بها أشد تشميراً ولا أفقه ولا اقرأ لكتاب الله من عبد الملك أو قال ولا أطول صلاة ولا اطلَبَ للعلم، وقال إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي ما جالست أحداً إلا وجدت لي الفضل عليه إلا عبد الملك فإني ما ذاكرته حديثاً ولا شعراً إلا زادني فيه[4]، وقال الذهبي بعد الترجمة له: ذكرته لغزارة علمه[5]! ويعد من فقهاء المدينة[6]، وذكره ابن حبان في الثقات[7].

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٤٦ – ٢٥١.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٥٧.

(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٦ – ص ٣٧٣ – ٣٧٥.

(٤) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٦ – ص ٣٧٣ – ٣٧٥.

(٥) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٤٦ – ٢٥١.

(٦) الثقات – ابن حبان – ج ٥ – ص ١١٩ – ١٢٠.

(٧) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٦ – ص ٣٧٣ – ٣٧٥.

وكان يقال له ولولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم وعيبهم وهي الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه وكانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا كانوا يُذمون بها[١].

هو أول من بخل من الخلفاء[٢].

وهو أول من نهى عن الكلام بحضرة الخلفاء وكان الناس قبله يراجعون الخليفة ويعترضون عليه[٣].

وهو أول من غدر في الإسلام[٤].

وهو أول من احدث الأذان في الفطر[٥].

وهو صاحب الغدرة الشنيعة التي أصاب أله المدينة بسببها ما أصابهم يوم الحرّة.قال ابن الاثير[٦] «لما أخرج أهل المدينة بني أمية ساروا بأثقالهم حتى لقوا مسلم بن عقبة بوادي القرى فدعا عمرو بن عثمان بن عفان أول الناس فقال له: خبرني ما وراءك وأشر علي. فقال: لا أستطيع، قد أخذ علينا العهود والمواثيق أن لا ندل على عورة ولا نظاهر عدونا فانتهره وقال والله لولا أنك ابن عثمان لضربت عنقك وأيم الله لا أقيلها قرشيا بعدك فخرج إلى أصحابه فأخبرهم خبره فقال مروان بن الحكم لابنه عبد الملك ادخل قبلي لعله يجتزئ بك عني فدخل عبد الملك فقال هات ما عندك فقال أرى أن تسير بمن معك فإذا انتهيت إلى ذي نخلة

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١٩٤.

(٢) الوسائل الى معرفة الاوائل– السيوطي– ص١٩٢.

(٣) الوسائل الى معرفة الاوائل– السيوطي– ص١٩٢.

(٤) الوسائل الى معرفة الاوائل– السيوطي– ص١٩٢.

(٥) الوسائل الى معرفة الاوائل– السيوطي– ص٤٥.

(٦) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ١١٣ – ١١٤.

نزلت فاستظل الناس في ظله فأكلوا من صقره فإذا أصبحت من الغد مضيت وتركت المدينة ذات اليسار ثم درت بها حتى تأتيهم من قبل الحرة مشرقا ثم تستقبل القوم فإذا استقبلتهم وقد أشرقت عليهم الشمس طلعت بين أكتاف أصحابك فلا تؤذيهم ويصيبهم أذاها ويرون من ائتلاق بيضكم وأسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم ما لا ترونه أنتم ما داموا مغربين ثم قاتلهم واستعن الله عليهم. فقال له مسلم: لله أبوك أي امرئ ولد!»

وشتان بين غدلا عبد الملك بأهل المدينة وبين رفض مسلم بن عقيل الغدر بابن زياد يوم كان قادرا عليه في زيارته لهانيء! والله اعلم حيث يضع رسالته.

وعبد الملك بن مروان ليس شخصا فقط بل هو تجسيد لظاهرة مفادها أن بعض الناس تعبد الله على حرف! فهذا الرجل يقال عنه انه كان ناسكاً قارئاً للقرآن: كما نقل الذهبي عن نافع، قال: لقد رأيت المدينة وما بها شاب أشد تشميرا ولا أفقه ولا أنسك ولا أقرأ لكتاب الله من عبد الملك[١] وعن يحيى بن سعيد الأنصاري: أول من صلّى بين الظهر والعصر عبد الملك بن مروان وفتيان معه كانوا يصلون إلى العصر[٢]، وكان عبد الله بن عمر ينصح الناس بسؤال عبد الملك (لفقهه)[٣] ولكنه وعندما يأتيه خبر موت أبيه يقوم بإطباق القرآن وهو بين يديه ويقول: هذا آخر العهد بك[٤]! وذلك لكون عهد الظلم الذي بدأ فصولاً جديدة والملك العضوض لا يحتاج للقرآن!

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٤٦ – ٢٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٤٦ – ٢٥١.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٤٦ – ٢٥١.

(٤) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٤٦ – ٢٥١.

وعبد الملك هذا كان يتأوه من إرسال يزيد للجيش الذي أغار على مكة وابن الزبير ولكنه عندما ولي الملك أنفذ الحجاج الظالم فاعل الأفاعيل الى ابن الزبير![(١)]

وكان إذا جلس في دار الخلافة قاموا على رأسه بالسيوف[(٢)]، وروى الذهبي عن يحيى بن يحيى الغساني، قال: كان عبد الملك كثيرا ما يجلس إلى أم الدرداء في مؤخر مسجد دمشق، فقالت: بلغني أنك شربت الطلاء بعد النسك والعبادة! فقال: إي والله، والدماء[(٣)]!

قال ابن الأثير[(٤)] «حج بالناس عبد الملك فخطب الناس بالمدينة فقال بعد حمد الله والثناء عليه: أما بعد فإني لست بالخليفة المستضعف، يعني عثمان، ولا بالخليفة المداهن يعني معاوية، ولا بالخليفة المأفون يعني يزيد، ألا وأني لا أداوي هذه الأمة إلا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم، وإنكم تحفظون أعمال المهاجرين الأولين ولا تعملون مثل أعمالهم، وإنكم تأمروننا بتقوى الله وتنسون ذلك من أنفسكم، والله لا يأمرني أحد بتقوى الله بعد مقامي هذا إلا ضربت عنقه ثم نزل».

وروى العصفري هذه الخطبة بتغيير قليل فقال[(٥)] «قال أبو عاصم عن ابن جريج عن أبيه قال: حج علينا عبد الملك بن مروان سنة خمس وسبعين بعد مقتل ابن الزبير بعامين، فخطبنا فقال: «أما بعد فإنه كان من قبلي من الخلفاء يأكلون من هذا المال ويؤكلون، وإني والله لا أداوي هذه الأمة إلا بالسيف، ولست بالخليفة

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٥١.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٢٠٩.

(٤) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٤ - ص ٣٩١ - ٣٩٢.

(٥) تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٢٠٩.

المستضعف – يعني عثمان – ولا الخليفة المداهن – يعني معاوية –. أيها الناس: إنا نحتمل لكم كل اللغوية (كذا) ما لم يك عقد راية أو وثوب على منبر، هذا عمرو بن سعيد، حقه حقه، وقرابته قرابته، قال برأسه هكذا، فقلنا بسيفنا هكذا».

واستغرب الذهبي من رواية البعض له فقال[1] «أنّى له العدالة وقد سفك الدماء وفعل الأفاعيل»!

وقد اُتّهِم عبد الملك بإعطاء الأعطيات على وضع الحديث على لسان النبي صلى الله عليه وآله، كما قال ابن العجمي[2] في ترجمة احمد بن يعقوب الأموي فقال «احمد بن يعقوب بن عبد الجبار الأموي المرواني الجرجاني قال البيهقي روى أحاديث موضوعة لا أستحل رواية شيء منها ثم روى الذهبي حديثا بإسناده إليه ثم إلى بعض عمّات النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم في فضل البطيخ وأن عبد الملك بن مروان أمر للزهري بمئة ألف درهم لأجل رواية هذا الحديث»!! قلت: لم افهم لِمَ البطيخ بالذات؟

وقد كان عبد الملك مبغضاً لأمير المؤمنين عليه السلام الى حد انه لا يرضى لمن اسمه (علي) أن يكنّى بأبي الحسن!! كما حدث مع علي بن عبد الله كما روى ابن سعد[3] «قال عبد الملك بن مروان لعلي بن عبد الله بن العباس: لا أحتمل لك الاسم والكنية جميعا، فغيره بأبي محمد، يعني: وكان يكني بأبي الحسن»!

وقال ابن ابي الحديد[4] «قال أبو عثمان أيضا: وما كان عبد الملك – مع

(١) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٢ – ص ٦٦٤.
(٢) الكشف الحثيث – سبط ابن العجمي – ص ٦١.
(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٢٥٢ – ٢٥٣.
(٤) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٥٧.

فضله وأناته وسداده ورجحانه - ممن يخفى عليه فضل علي عليه السلام، وإن لعنه على رؤوس الأشهاد، وفي أعطاف الخطب، وعلى صهوات المنابر»..

قال الذهبي[١] «حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسُرَّ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيراً قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل: رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء»!..

نص ابن كثير عل نصبه في أرجوزته فقال:

وهكـذا خلفـاء بـني أميـة	عـدتهم كعـدة الرافـضيّة
ولكـن المـدة كانـت ناقـصة	عـن مائـة مـن الـسنين خالـصة
وكلـهم قـد كـان ناصبـيا	إلا الامـام عمـر التقيّـا[٢]

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٣ - ٢٤٢.

(٢) البداية والنهاية- ابن كثير- ج١٣-ص٢٤٣.

قُبيصة بن ذؤيب بن حَلحَلَة الخزاعي/ أبو إسحاق

مات في العام السادس والثمانين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الكبير الفقيه[1]كان عالماً ربانياً[2].

روى عن أبي بكر وعمر عثمان وعبادة بن الصامت وحذيفة

روى عنه ابنه إسحاق ومكحول ورجاء بن حياة

ولد قبيصة بن ذؤيب عام الفتح وهو العام الثامن للهجرة، شارك الأمويين جيشهم الغاشم في وقعة الحرة فأصيبت عينه بها، أصبح معلما في الكتّاب في بداية عمره ولما سكن دمشق وعرف الأمويون موالاته لهم ومكانته في الناس استكتبوه فكتب لعبد الملك ثم أصبح صاحب البريد والخاتم وبيوت الأموال والخزائن[3] بل إنه كان مسئولاً عن (السكتة)، وهم من يتجسسون على الناس ويأتون بالأخبار من الناس إليه[4]، وعلى هذا فقد كان مسئولاً عن ظلم بني امية للناس فهم كانوا

(١) سير اعلام النبلاء - الذهبي - ج٤ - ص٢٨٢.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة -ج٢ - ص ١٣٣.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط - خليفة بن خياط العصفري - ص ٢٣٢.

(٤) الطبقات الكبرى - ابن سعد - ج٥ - ٢٣٤.

يمنعون الناس حتى الكلام وخير من يبرز ذلك قول عبد الملك بن مروان «من قال برأسه كذا قلنا له بسيوفنا كذا»!!.

ومن أراد أن يعرف مكانته من بني أمية فليقرأ الحوار الذي دار بينه وبين محيريز إذ نقل ابن عساكر[١]: عن عبد الله بن جعفر يقول لقي ابن محيريز قبيصة بن ذؤيب فقال يا أبا إسحاق عطلتم الثغور وأغزيتم الجيوش إلى الحرم وإلى مصعب بن الزبير، فقال له قبيصة إحذر من لسانك فوالله ما فعل، فأرسل إليه عبد الملك فأُتي به متقنعاً فوقف بين يديه فقال ما كلمة قلتها يغص لها ما بين الفرات إلى العريش يعني عريش مصر، ثم ألان له فقال الزم الصمت فإن من رأيي البقية في قريش والحلم عنها، قال فرأى ابن محيريز أنه قد غنم نفسه يومئذ!

من حديثه:

ما رواه ابن سعد[٢]: أخبرنا محمد بن عمر حدثني محمد بن مسلم بن جماز عن عثمان بن حفص بن عمر بن خلدة عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال كانت عائشة أعلم الناس يسألها الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم!.

نصَّ على نصبه بعض علماء الحنابلة[٣].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٣ - ص ٢٢.

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣٧٤.

(٣) قراءة في كتب العقائد - حسن بن فرحان المالكي.

بسر بن أبي أرطأة

مات عام ست وثمانين للهجرة

روى له الترمذي النسائي وابو داود واحمد

قالوا فيه: الصحابي نزيل دمشق كان فارساً شجاعاً، فاتكاً من أفراد الأبطال [1] رضي الله عنه[2]!

من حديثه:

ما روي في المسند[3]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا حسن بن موسى حدثنا عبد الله بن لهيعة حدثنا عياش بن عباس عن شييم بن بيتان عن جنادة بن أبي أمية قال على المنبر برودس حين جلد الرجلين اللذين سرقا غنائم الناس فقال: إنه لم يمنعني من قطعهما الا أن بسر بن أرطاة وجد رجلاً سرق في الغزو يقال له مصدر، فجلده ولم يقطع يده، وقال نهانا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم عن القطع في الغزو..

قلت: إن الذي يسمع بسراً وهو يقول هذا الكلام قد يتصور ان هذا الرجل

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٠٩ - ٤١١.

(٢) مسند احمد بن حنبل- ج٤ - ص١٨١ / سنن الترمذي - الترمذي - ج ١ - ص ١٩.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ١٨١.

على فقهه فهو رحيم وإلا فكيف وجد مخرجاً لعدم قطع يد الرجل، ولكن من يتابع سيرته وكيف كان يقطع رقاب الأطفال والنساء لا يكتفي إلا بلعنه!.

فهو أحد الذين أظلمت قلوبهم ببغض امير المؤمنين عليه السلام حتى لقد اقدم على البشاعات التي لا توصف، منها انه ذبح طفلي عبيد الله بن عباس والي اليمن من قبل امير المؤمنين عليه السلام فتولهت أمهما عليهما(١) وقتل جماعة من أصحاب علي، وهدَّم بيوتهم بالمدينة(٢) وقد سبى مسلمات باليمن، فأقمن للبيع(٣) وهذا كله في السرية التي أرسلها معاوية خلال حربه مع أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، قال الطبراني(٤) «فلما ملك معاوية بعث رجلاً من قريش يقال له بسر بن أرطأة وقال له لقد ضممت إليك الناحية فاخرج بجيشك، فإذا خلفت أفواه الشام فضع سيفك فاقتل من أبى بيعتي حتى تصير إلى المدينة ثم ادخل المدينة فاقتل من أبى بيعتي ثم اخرج إلى حضرموت فاقتل من أبى بيعتي» وقد نفذ بسر الوصية بحذافيرها قال ابن ابي الحديد(٥) «بعثه معاوية إلى اليمن في جيش كثيف، وأمره أن يقتل كل من كان في طاعة علي عليه السلام، فقتل خلقا كثيرا، وقتل فيمن قتل ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، وكانا غلامين صغيرين، فقالت أمهما ترثيهما:

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٠٩ / الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٣ – ص ١٠٠٩ / شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٣٤٠.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٠٩ – ٤١١.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٠٩ – ٤١١.

(٤) المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٨.

(٥) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١ – ص ٣٤٠/ الاستيعاب – ابن عبد البر– ج١ – ص١٦٠/ اسد الغابة – ابن الاثير – ج ١ – ص١٨٠/ المعارف – ابن قتيبة –ص١٢٢/ تاريخ اليعقوبي – ج٢ – ص١٩٩/ بلاغات النساء– ابن طيفور– ٢٠٢/ الكامل في التاريخ– ابن الاثير – ج٣– ص٣٨٤/ الوافي بالوفيات– الصفدي –ج١٦– ص٣٤٥.

يا من أحس بنيي اللذين هما   كالدّرتين تشظى عنهما الصدف

في أبيات مشهور».

وبسر بن ارطأة هذا من شهود الزور الأوائل في الإسلام، قال ابن عبد البر[1] «قال أبو عمر كان شرحبيل بن السمط على حمص فلما قدم جرير على معاوية رسولاً من عند علي رضي الله عنه حبسه أشهراً يتحيّر ويتردد في أمره، فقيل لمعاوية إن جريرا قد رد بصائر أهل الشام في أن علياً ما قتل عثمان ولا بد لك من رجل يناقضه في ذلك ممن له صحبة ومنزلة، ولا نعلمه إلا شرحبيل ابن السمط فإنه عدو لجرير فاستقدمه معاوية فقدم عليه فهيأ له رجالاً يشهدون عنده أن علياً قتل عثمان منهم بسر بن أرطأة ويزيد بن أسد جد خالد بن عبد القسري وأبو الأعور السلمي وحابس بن سعد الطائي ومخارق بن الحارث الزبيدي وحمزة بن مالك الهمداني قد واطأهم معاوية على ذلك، فشهدوا عنده أن علياً قتل عثمان فلقي جريرا فناظره فأبى أن يرجع وقال قد صح عندي أن عليا قد قتل عثمان ثم خرج إلى مدائن الشام يخبر بذلك ويندب إلى الطلب بدم عثمان وله قصص طويلة وفيها أشعار كثيرة ليس كتابنا هذا موضوعا لها وهو معدود في طبقة بسر بن أرطأة وأبي الأعور السلمي» وقد بارز بسر أمير المؤمنين عليه السلام في صفين، وكالعادة وقى نفسه بعورته! قال ابن ابي الحديد[2] «(لما قتل علي ابو داود وابن عمه ومعاوية واقف على التل، يبصر ويشاهد، فقال: تباً لهذه الرجال وقبحاً! أما فيهم من يقتل هذا مبارزة أو غيلة، أو في اختلاط الفيلق وثوران النقع! فقال الوليد بن عقبة: أبرز إليه أنت فإنك أولى الناس بمبارزته، فقال: والله لقد دعاني إلى البراز

---

(١) الاستيعاب – ابن عبد البر – ج ٢ – ص ٦٩٩ – ٧٠٠.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٨ – ص ٩٤ – ٩٦.

حتى لقد استحييت من قريش، وإني والله لا أبرز إليه، ما جعل العسكر بين يدي الرئيس إلا وقاية، له فقال عتبة بن أبي سفيان: الهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا نداءه فقد علمتم أنه قتل حريثا، وفضح عمرا ولا أرى أحدا يتحكك به إلا قتله. فقال معاوية لبسر بن أرطاة: أتقوم لمبارزته؟ فقال: ما أحد أحق بها منك، أما إذ أبيتموه فأنا له، قال معاوية: إنك ستلقاه غداً في أول الخيل وكان عند بسر ابن عم له قدم من الحجاز يخطب ابنته، فأتى بسرا، فقال له: إني سمعت أنك وعدت من نفسك أن تبارز عليا، أما تعلم أن الوالي من بعد معاوية عتبة ثم بعده محمد أخوه، وكل من هؤلاء قرن علي، فما يدعوك إلى ما أرى! قال: الحياء، خرج مني كلام، فأنا أستحي أن أرجع عنه. فضحك الغلام، وقال:

تنازله يا بسر إن كنت مثله — وإلا فإن الليث للشاء آكل
كأنك يا بسر بن أرطاة جاهل — بآثاره في الحرب أو متجاهل
معاوية الوالي وصنواه بعده — وليس سواء مستعار وثاكل
أولئك هم أولى به منك إنه — علي فلا تقربه، أمك هابل!
متى تلقه فالموت في رأس رمحه — وفي سيفه شغل لنفسك شاغل
وما بعده في آخر الخيل عاطف — ولا قبله في أول الخيل حامل

فقال بسر: هل هو إلا الموت، لابد من لقاء الله، فغدا علي عليه السلام منقطعاً من خيله، ويده في يد الأشتر وهما يتسايران رويدا يطلبان التل ليقفا عليه إذ برز له بسر مقنعاً في الحديد، لا يُعرف فناداه أبرز إلي أبا حسن، فانحدر إليه علي تؤده غير مكترث به حتى إذا قاربه طعنه وهو دارع فألقاه إلى الأرض، ومنع الدرع السنان أن يصل إليه، فاتقاه بسر بعورته، وقصد أن يكشفها، يستدفع بأسه، فانصرف عنه عليه السلام مستدبراً له فعرفه الأشتر حين سقط فقال: يا أمير

المؤمنين، هذا بسر بن أرطأة، هذا عدو الله وعدوك، فقال: دعه عليه لعنة الله، أبعد أن فعلها! فحمل ابن عم بسر من أهل الشام، شاب، على علي عليه السلام، وقال:

أرديت بسرا والغلام ثائره　　　أرديت شيخاً غاب عنه ناصره

وكلنا حام لبسر واتره

فلم يلتفت إليه علي عليه السلام، وتلقاه الأشتر فقال له:

في كل يوم رجلٌ شيخ شاغره　　　وعورة وسط العجاج ظاهره

تبرزها طعنة كف واتره　　　عمرو وبسر مُنيا بالفاقره

فطعنه الأشتر، فكسر صلبه، وقام بسر من طعنة علي عليه السلام مولّياً، وفرّت خيله، وناداه علي عليه السلام: يا بسر، معاوية كان أحق بها منك، فرجع بسر إلى معاوية فقال له معاوية: أرفع طرفك، فقد أدال الله عمراً منك»!!

وبعد ما سمّوه (عام الجماعة) أرسل معاوية بسراً الى المدينة بوصية جديدة، بعدما لمسوا مدى قسوته وانتهاكه الحرمات في سبيل نيل رضى الملك! قال ابن أبي شيبة(١) «حدثنا أبو أسامة قال حدثني الوليد بن كثير عن وهب بن كيسان قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما كان عام الجماعة بعث معاوية إلى المدينة بسر بن أرطأة ليبايع أهلها على راياهم وقبائلهم، فلما كان يوم جاءته الأنصار جاءته بنو سليم فقال: أفيهم جابر؟ قالوا: لا، قال: فليرجعوا فإني لست مبايعهم حتى يحضر جابر، قال: فأتاني فقال: ناشدتك الله إلا ما انطلقت معنا فبايعت فحقنت دمك ودماء قومك، فإنك إن لم تفعل قُتِلَت مقاتلتنا وسُبِيَت ذرارينا، قال:

---

(١) المصنف - ابن أبي شيبة الكوفي - ج ٧ - ص ٢٥٢ - ٢٥٣.

فأستنظرهم إلى الليل، فلما أمسيت دخلت على أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فأخبرتها الخبر فقالت: يا ابن أم! انطلق! فبايع واحقن دمك ودما قومك، فإني قد أمرت ابن أخي يذهب فيبايع».

قلت: في هذا النص اكثر من ملاحظة:

ان بسر يقتل المقاتلة ويسبي الذراري لمن لا يبايع وهذا يثير العجب ولنتذكر اننا الآن في العام الأربعين للهجرة ولم يتوفى النبي الا من أقل من ثلاثين عاماً! وهذا لا يكشف عن رجوع العرب الى الجاهلية كما قد يظن المرء لأول مرة بل يكشف عن كون العرب بقوا في الجاهلية ولم يستنيروا بنور الإسلام أصلاً! وهذا مكانه في الابحاث الاجتماعية وليست العقدية مما يدعم كلامنا حول البعد الاجتماعي لجزء من (الدين الاجتماعي)، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يبرد تراب قبره حتى تلاحت القبائل وباتت تتفاخر بالكثرة والقلة والقرابة والبعد من نسب النبي، ومن لم يشف غليله من قاتل ابيه أو اخيه ووجد فرصة لذلك لم يتوانَ في ذلك ثم وصلنا لسبي الذرية وقتل المقاتلة وكل ذلك بين مسلمين! ولو كانوا مشركين ولم يسمعوا بتعاليم الإسلام ولم يروا النبي لما فعلوا اكثر!

ونرجع لبسر، فلما كان الرجل هاتكاً لحرم الله مرتكب للجرائم والبشاعات وجدوا له من الفضائل التي لا تبارى منها أنه: «كان إذا دعا ربما استجيب له»[1] وذلك لكون النبي «قد تَفَل في فيه، ودعا له»!![2].

وكان بسر ككل المجرمين ممن يبغض علي ويشتمه في كل مكان ذهب اليه

(١) الإصابة – ابن حجر – ج ١ – ص ٤٢٢.

(٢) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ١ – ص ٢٢٥.

أميراً، قال الطبري*[(١)] «حدثني عمر قال حدثنا علي بن محمد قال خطب بسر على منبر البصرة فشتم عليا عليه السلام ثم قال نشدت الله رجلاً علم أني صادق إلا صدقني أو كاذب إلا كذبني قال فقال أبو بكرة اللهم إنا لا نعلمك إلا كاذبا قال فأمر به فخنق قال فقام أبو لؤلؤة الضبّي فرمى بنفسه عليه فمنعه فأقطعه أبو بكرة بعد ذلك مائة جريب، قال وقيل لأبي بكرة ما أردت إلى ما صنعت قال أيناشدنا بالله ثم لا نصدقه»..

وروى الطبري[(٢)] «عن جويرية بن أسماء أن بسر بن أبي أرطاة نال من علي عند معاوية وزيد بن عمر بن الخطاب جالس فعلاه بعصا فشجّه فقال معاوية لزيد عمدت إلى شيخ من قريش سيد أهل الشام فضربته وأقبل على بسر فقال تشتم عليا وهو جده وابن الفاروق على رؤوس الناس أو كنت ترى أنه يصبر على ذلك ثم أرضاهما»..

---

* أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي. علامة وقته وامام عصره وفقيه زمانه،ولد بآمل سنة أربع وعشرين ومائتين، ومات في شوال سنة عشر وثلثمائة، وله سبع وثمانون سنة،اخذ الحديث عن الشيوخ الفضلاء مثل محمد بن حميد الرازي وأبى جريج وأبى كريب وهناد ابن السرى وعباد بن يعقوب وعبيد الله بن إسماعيل الهباري وإسماعيل بن موسى وعمران ابن موسى القزار وبشر بن معاذ العقدي، وقرأ الفقه على داود، واخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليمان بمصر وعن الحسن بن محمد الزعفراني ببغداد. واخذ فقه مالك، عن يونس بن عبد الأعلى وبنى عبد الحكم محمد وعبد الرحمن وسعد وابن أخي وهب. واخذ فقه أهل العراق، عن أبي مقاتل بالري، وأدرك الأسانيد العالية بمصر والشام والعراق والكوفة والبصرة والري. وكان متفتنا في جميع العلوم، علم القرآن والنحو والشعر واللغة والفقه، كثير الحفظ / فهرست ابن النديم – ابن النديم البغدادي – ص ٢٩١.

(١) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٤ – ص ١٢٨ / الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٣ – ص ٤١٤.

(٢) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٤ – ص ٢٤٧ – ٢٤٨.

عبد الله بن عُكيم الجهني / أبو معبد الجهني

مات عام ثمانية وثمانين للهجرة

روى له مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

روى عن عمر وعثمان وعلي وعبد الله، وكان كبيراً قد أدرك الجاهلية [1]

قال ابن سعد[2] حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن موسى الجهني عن ابنة عبد الله بن عكيم قالت كان عبد الله بن عكيم يحب عثمان، وكان ابن أبي ليلى يحب علياً، وكانا متواخيين، قالت فما سمعتهما يتذاكران شيئا قط إلا أني سمعت أبي يقول لعبد الرحمن بن أبي ليلى لو أن صاحبك صبر أتاه الناس!.

من حديثه:

روى الترمذي[3] حدثنا محمد بن حميد أخبرنا علي بن أبي بكر عن الجراح بن الضحاك الكندي عن أبي شيبة عن عبد الله بن عكيم عن عمر بن الخطاب قال علمني رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال قل: اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي، واجعل علانيتي صالحة. اللهم إني أسألك من صالح ما تؤتى الناس من المال والأهل والولد غير الضال ولا المُضل..

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ١١٣ – ١١٥.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ١١٣ – ١١٥.

(٣) سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٢٣١ – ٢٣٢.

وروى الحاكم(١) «أخبرنا أبو بكر بن إسحاق حدثنا موسى بن إسحاق القاضي أنبأنا عبد الله بن أبي شيبة حدثنا محمد بن فضيل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن عبد الله بن عبيد القرشي عن عبد الله بن عكيم قال خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل قال: أوصيكم بتقوى الله وان تثنوا عليه بما هو له أهل، وان تخلطوا الرغبة بالرهبة فإن الله اثنى على زكريا وأهل بيته فقال إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين، ثم اعلموا عباد الله ان الله قد ارتهن بحقه أنفسكم وأخذ على ذلك مواثيقكم، واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي، وهذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضي عجائبه فاستضيئوا بنوره وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظُلمة، فإنه إنما خلقكم لعبادته، ووكّل بكم كِراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون، ثم اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه، فان استطعتم ان تنقضي الآجال وأنتم في عمل الله فافعلوا، ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم قبل أن تنقضي آجالكم فيردكم إلى سوء أعمالكم فان قوما جعلوا آجالهم لغيرهم ونسوا أنفسهم فأنهاكم ان تكونوا أمثالهم فالوحا الوحا، ثم النجا النجا، فإن وراءكم طالب حثيث أمره سريع»..

وروى ابن ماجة(٢) حدثنا أبو يوسف الصيدلاني، محمد بن أحمد الرقي، حدثنا محمد بن سلمة عن الفزاري، عن أبي شيبة، عن عبد الله بن عكيم الجهني، عن عائشة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول: اللهم! إني أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب إليك، الذي إذا دعيت به

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٣٨٣ - ٣٨٤.

(٢) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ٢ - ص ١٢٦٨ - ١٢٦٩.

أجبت. وإذا سئلت به أعطيت. وإذا استرحمت به رحمت. وإذا استفرجت به فرجت. قالت: وقال، ذات يوم يا عائشة! هل علمت أن الله قد دلني على الاسم الذي إذا دعى به أجاب؟

قالت: يا رسول الله! بأبي أنت وأمي! فعلمنيه.

قال إنه لا ينبغي لك، يا عائشة!

قالت، فتنحيت وجلست ساعة. ثم قمت فقبلت رأسه، ثم قلت: يا رسول الله! علمنيه.

قال: إنه لا ينبغي لك، يا عائشة! أن أعلمك. إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئاً من الدنيا.

قالت، فقمت فتوضأت. ثم صليت ركعتين ثم قلت: اللهم! إني أدعوك الله. وأدعوك الرحمن. وأدعوك البر الرحيم. وأدعوك بأسمائك الحسنى كلها، ما علمت منها وما لم أعلم. أن تغفر لي وترحمني. قالت، فاستضحك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ثم قال إنه لفي الأسماء التي دعوت بها...

قلت: عن قول النبي صلى الله عليه وآله «إنه لا ينبغي لك، يا عائشة! أن أعلمك. إنه لا ينبغي لك أن تسألي به شيئا من الدنيا.» ينبغي التوقف أمامه قليلا لنحلله! فهل ان من المعقول ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحتمل ان عائشة كانت تريد بتعلم الدعاء ان تطلب به الآخرة ولا يعلمها؟! وإنما كان النبي يعلم أن عائشة تريد بتعلمها الدعاء ان تطلب به الدنيا! فلذلك لم يعلمها..

وروى الهيثمي[1] وعن عبد الله بن عكيم قال سمعت عبد الله بن مسعود في

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ١٠ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال: ما منكم من أحد إلا أن ربه عز وجل سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، فيقول ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ما غرك بي ابن آدم ماذا أجبت المرسلين ابن آدم ماذا أجبت ماذا عملت فيما علمت...

قال ابن أبي الحديد[1] «كان عبد الله بن عكيم عثمانيا».

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٠.

أدهم بن محرز بن أُسيد الباهلي

هوأول من ولد في حمص في العصر الإسلامي وتوفي عام تسعين للهجرة حدَّث عن أبيه محرز[1] ولم أجده في كتب الحديث التي بين يدي فالكلام على عهدة ابن عساكر..

كان أدهم هذا من جزّاري الظَلَمة، فهو السيّاف وقاطع الرؤوس عند الحجاج، قال عنه ابن عساكر قال ابن عساكر[2] «أدهم بن محرز بن أسيد بن أخنس بن رياح بن أبي خالد بن زمعة بن زيد بن عمرو بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان الباهلي الحمصي أحد أمراء الجيش الذين وجهوا مع عبيد الله بن زياد لقتال التوابين الذين قتلوا عند عين الوردة، وكان قد شهد صفين مع معاوية وكان من قواد الحجاج بن يوسف حدّث عن أبيه محرز حكى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وعمرو بن مالك القيني وفروة بن لقيط وذكر أدهم أنه أول مولود ولد بحمص وأول مولود فرض له بها... عن أدهم بن محرز الباهلي أنه أتى عبد الملك بن مروان ببشارة الفتح قال فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فأن الله قد أهلك من رؤوس أهل

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧ – ص ٤٦٤ – ٤٦٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧ – ص ٤٦٤ – ٤٦٧.

العراق ملقح فتنة ورأس ضلالة سليمان بن صُرَد، ألا وإن السيوف تركت رأس المُسيَّب بن نجبة خذاريف ألا وقد قتل الله من رؤوسهم رأسين عظيمين ضالين مضلين عبد الله بن سعد أخا الأزد وعبد الله بن وال أخا بكر بن وائل فلم يبق بعد هؤلاء»..

وقال الذهبي[١] «أدهم بن محرز الباهلي الحمصي، الأمير، أول من ولد بحمص، شهد صفين مع معاوية، وكان ناصبياً سبّاباً. حكى عنه: عمرو بن مالك القيني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وفروة بن لقيط. قال هشيم، عن أبي ساسان، حدثني أبي الصيرفي: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: أتيت الحجاج وهو يقول لرجل: أنت همدان مولى علي فقال: سبه، قال: ما ذاك جزاؤه مني، رباني وأعتقني، قال: فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال: كنت أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ (الأنعام: ٤٤).

قال (الحجاج): فابرأ منه.

قال (همدان): أما هذه فلا، سمعته يقول: تعرضون على سبي فسبوني، وتعرضون على البراءة مني، فلا تبرأوا مني فإني على الإسلام،

قال (الحجاج): أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك، يا أدهم بن محرز قم فاضرب عنقه، فقام يتدحرج كأنه جُعَل، وهو يقول: يا لثارات عثمان، فما رأيت رجلا كان أطيب نفسا بالموت منه، فضربه فندر رأسه. إسناده صحيح»...

---

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٩ - ٤٠.

وقال الطبري[١] «عن فروة بن لقيط قال سمعت أدهم بن محرز الباهلي في إمارة الحجاج بن يوسف وهو يحدّث ناساً من أهل الشام قال: دفعت إلى أحد أمراء العراق رجل منهم يقولون له عبد الله بن وال وهو يقول: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آل عمران: ١٦٩/١٧٠).

قال فغاظني فقلت في نفسي هؤلاء يعدوننا بمنزلة أهل الشرك يرون أن من قتلنا منهم كان شهيداً فحملت عليه فأضرب يده اليسرى فأطننتها وتنحيت قريباً فقلت له أما إني أراك وددت أنك في أهلك فقال بئسما رأيت أما والله ما أحب أنها يدك الآن إلا أن يكون لي فيها من الأجر مثل ما في يدي، قال فقلت له لم قال لكيما يجعل الله عليك وزرها ويعظم لي أجرها قال: فغاظني، فجمعت خيلي ورجالي ثم حملنا عليه وعلى أصحابه فدفعت إليه فطعنته فقتلته وإنه لمقبل إلي ما يزول فزعموا بعد أنه كان من فقهاء أهل العراق الذين كانوا يكثرون الصوم والصلاة ويفتون الناس»..

وسليمان بن صُرد الذي جاءت البشارة لعبد الملك بقتله هو «سليمان بن صُرَد بن الجون بن أبي الجون وهو عبد العزى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن كعب بن عمرو ويكنى أبا مطرف أسلم وصحب النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وكان اسمه يسار، فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم سليمان وكانت له سنٌّ عالية وشرف في قومه، فلما قبض النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم تحول فنزل الكوفة حين نزلها

(١) تاريخ الطبري – الطبري – ج ٤ – ص ٤٦٧ – ٤٦٨.

المسلمون وشهد مع علي بن أبي طالب عليه السلام الجمل وصفين، كان فيمن كتب إلى الحسين بن علي أن يقدم الكوفة فلما قدمها أمسك عنه ولم يقاتل معه، كان كثير الشك والوقوف فلما قتل الحسين ندم هو والمسيب بن نجية الفزاري وجميع من خذل الحسين ولم يقاتل معه فقالوا ما المخرج والتوبة مما صنعنا فخرجوا فعسكروا بالنخيلة لمستهل شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد وقالوا نخرج إلى الشام فنطلب بدم الحسين فسموا التوابين وكانوا أربعة آلاف فخرجوا فأتوا عين الوردة وهي ناحية قرقيسياء فلقيهم جمع من أهل الشام وهم عشرون ألفا عليهم الحصين بن نمير فقاتلوهم فترجل سليمان بن صرد فقاتل فرماه يزيد بن الحصين بن نمير بسهم فقتله فسقط وقال فزت ورب الكعبة، وقتل عامة أصحابه ورجع من بقي منهم إلى الكوفة وحمل رأس سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم بن محرز الباهلي وكان سليمان بن صرد يوم قتل بن ثلاث وتسعين سنة»[(١)].

أما المسيَّب بن نجبة فهو «المسيَّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة شهد القادسية وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده وقتل يوم عين الورد مع التوابين الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نخبة مع أدهم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد وبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق»[(٢)]..!

والروايات تارة تسمي مروان بن الحكم وتارة تسمي عبد الملك والظاهر ان عام خمسة وستين لما شهد موت الأول وملك الثاني وكانت ثورة التوابين في تلك

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٤ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٢١٦.

السنة فقد اشتبهت على المؤرخين بعض دقائق هذه الأخبار.

وقد ترجم ابن حجر[1] لأدهم بن محرز في الإصابة (وهو كتاب مخصص لتمييز الصحابة) قائلا «أدهم بن محرز الباهلي أبو مالك ذكره أبو حاتم السجستاني في المعمرين وأنه عاش إلى زمن عبد الملك بن مروان فدخل عليه ورأسه كالثغامة» مما يدل على كون أدهم بن محرز صحابياً!..

(١) الإصابة - ابن حجر - ج ١ - ص ٢٣٣.

الهيثم بن الأسود بن قيس بن معاوية النخعي المذحجي

توفي في عام مئة وعشرة للهجرة، وقيل هو فيمن مات ما بين الثمانين إلى التسعين[1] وهو من المعمرين.

روى له البخاري[2]

قالوا عنه: هو أبو العريان المذحجي الهيثم بن الأسود أبو العريان المذحجي الكوفي أحد المعمِّرين الشعراء له شرف وبلاغة وفصاحة[3]، تابعي ثقة من كبار التابعين[4].

روى البخاري عن عبد الله بن مضارب، عن العريان بن الهيثم، قال: وفد أبي إلى معاوية وأنا غلام، فلما دخل عليه، قال: مرحباً مرحباً، ورجل قاعد معه على السرير، قال: يا أمير المؤمنين من هذا الذي ترحب به؟ قال: هذا سيد أهل المشرق هذا الهيثم بن الأسود، ووفد أيضا على يزيد بن معاوية[5].

وترجم له البخاري في تاريخه الكبير فقال[6] «الهيثم بن الأسود أبو العريان

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١١ - ص ٧٩.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٤ - ص ٨٤.

(٣) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٢٧ - ص ٢٣٥.

(٤) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٣٥.

(٥) تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٠ - ص ٣٦٢ - ٣٦٤.

(٦) التاريخ الكبير - البخاري - ج ٨ - ص ٢١١ - ٢١٢.

سمع عبد الله بن عمرو روى عنه طارق بن شهاب وابنه عريان».

وهو من أكثر الناس ولاء للأمويين وقد تولى لهم الشَرطَ «جهاز الأمن في يومنا الحاضر» في الكوفة للظالم خالد القسري[1].

قال ابن عساكر[2] بسنده «عن الأعمش قال: دخل الهيثم بن الأسود النخعي على الحجاج فقال له ما فعل كميل بن زياد؟ قال شيخ كبير مطروح في البيت، قال بلغني أنه فارق الجماجم، قال ذاك شيخ كبير خرف، قال لتخلن عني لسانك أو لتنكري، قال قد خلفته حتى بلغ أنفي ولئن شئت لأبلغن به المآقي، قال فأعطى العطاء بعد فدعا كميلا فقال له أنت صاحب عثمان قال ما صنعت بعثمان لطمني فأقادني فعفوت فأمر بقتله»..

وقد رماه علماء الرجال بالانحراف عن علي ونصب العداوة له، وأعتقد ان تولي الشرط لبني امية يكفي لفهم طبيعة الرجل وتوجهه! قال ابن حجر[3] في التقريب «شاعر صدوق رمي بالنصب» وقال في التهذيب والاصابة[4] «كان عثمانياً منحرفاً وهو أحد من شهد على حجر بن عدي»..

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٢١٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٥٠ – ص ٢٥٥ – ٢٥٦.

(٣) تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ٢ – ص ٢٧٥.

(٤) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١١ – ص ٧٩/الإصابة – ابن حجر –ج٦ –ص٤٥٣.

عروة بن الزبير بن العوام /أبو عبد الله

مات في العام الثالث والتسعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: كان فقيهاً عالماً، كثير الحديث ثبتاً مأموناً.

روى عن أبويه، وخالته، وعلي، وخلق، وعنه بنوه: عثمان، وعبد الله، وهشام، ويحيى، ومحمد، والزهري..

كان من رواة حديث إذ روى لها ثلاثمئة وثلاثة وسبعين حديثا[1]. وقد كان من الراغبين بالمشاركة في عصيان حرب الجمل لولا ان ردوه لصغر سنه اذ كان عمره ثلاثة عشر عاما[2]!.

من حديثه: ما رواه احمد بن حنبل[3] قال حدثنا وكيع حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله ابن جعفر عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خير نسائها خديجة وخير نسائها مريم بنت عمران (والظاهر أنه يقصد الجنة).

---

(١) مسند إسحاق بن راهويه - ج٢ - ص٤٨.

(٢) تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي - صائب عبد الحميد - ٨٠.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٣٢.

وما رواه البخاري[(١)] قال: حدثنا محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمر وعن أشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وهو يصلّي، فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديداً فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم.

وما رواه احمد بن حنبل[(٢)] قال حدثنا إبراهيم بن أبي العباس حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبي الزناد عن عروة ابن الزبير قال قال المغيرة بن شعبة رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يمسح على ظهور الخفين..

روى الشافعي[(٣)] قال: أخبرنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لا تحرم المصَّة ولا المصَّتان ولا الرضعة ولا الرضعتان..

وقال الشافعي[(٤)]: أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أمر امرأة أبي حذيفة أن تُرضع سالماً خمس رضعات يحرم بلبنها ففعلت فكانت تراه ابناً.

وقال الشافعي[(٥)]: حدثني مالك عن ابن شهاب أنه سئل عن رضاعة الكبير

(١) صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٢) مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٣) كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٤) كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

(٥) كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ٣٠٧ - ٣٠٨.

فقال أخبرني عروة بن الزبير أن أبا حذيفة ابن عتبة بن ربيعة وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم قد كان شهد بدراً، وكان قد تبنّى سالماً الذي يقال له سالم مولى أبي حذيفة، كما تبنّى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم زيد بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالماً وهو يرى أنه ابنه فأنكحه بنت أخيه فاطمة بنت الوليد بن عتبة ابن ربيعة وهي يومئذ من المهاجرات الأول وهي يومئذ من أفضل أيامى قريش فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾ (الأحزاب: ٥).

ردَّ كل واحد من أولئك إلى أبيه فإن لم يعلم أباه ردّه إلى الموالي فجاءت سهلة بنت سهيل وهي امرأة أبي حذيفة وهي من بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فقالت يا رسول الله كنا نرى سالماً ولداً، وكان يدخل علي وأنا فضل وليس لنا إلا بيت واحد فماذا ترى في شأنه؟ فقال النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فيما بلغنا (أرضعيه خمس رضعات فيحرم بلبنها) ففعلت وكانت تراه ابناً من الرضاعة، فأخذت بذلك عائشة فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال، فكانت تأمر أختها أم كلثوم وبنات أختها يرضعن لها من أحبت أن يدخل عليها من الرجال والنساء وأبى سائر أزواج النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد من الناس وقلن ما نرى الذي أمر به صلى الله عليه – وآله – وسلم سهلة بنت سهيل إلا رخصة في سالم وحده من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم لا يدخل علينا بهذه الرضاعة أحد!!

وروى الشافعي[1] : اخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مسَّ الذكر الوضوء فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان أخبرتني بسرة بنت صفوان أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول (إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ)..

وروى الذهبي[2] : أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو القاسم بن صصري، أنبأنا أبو المكارم عبد الوحد بن محمد الأزدي، أنبأنا أبو الفضل عبد الكريم المؤمل الكفرطابي قراءة عليه وأنا حاضر، أنبأنا عبد الرحمن بن أبي نصر التميمي، أنبأنا أبو علي محمد بن القاسم بن معروف، حدثنا أبو بكر أحمد بن علي القاضي، حدثنا علي بن الجعد، أنبأنا ابن أبي ذئب، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم – يصوم يوم عاشوراء، ويأمر بصيامه..

وهذه الأحاديث تشهد على صاحبها بلا مزيد!

وقد نص ابن ابي الحديد المعتزلي بأنه احد النواصب خصوصا مع مصاهرته لبني أمية (كانت عمة عبد الملك بن مروان زوجةً عروة!) [3].

وقد نقل عدد من المؤرخين قصة القصر الذي بناه والذي يظهر أنه من كبار القصور في ذلك الزمان غذ تغنى به الشعراء وذكره المؤرخون! قال الحموي[4]

---

(١) كتاب المسند – الإمام الشافعي – ص ١٢.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٧ – ص ١٤٧.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢٠ – ص ١٤٤(نقلا عن المسعودي).

(٤) معجم البلدان – الحموي – ج ٤ – ص ٣٦٠ – ٣٦١.

«قصر عروة: هو بالعقيق، منسوب إلى عروة بن الزبير ابن العوام بن خويلد، روى عروة بن الزبير أن رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، قال: يكون في أمتي خسف وقذف وذلك عند ظهور عمل قوم لوط فيهم، قال عروة: فبلغني أنه قد ظهر ذلك فتنحيت عن المدينة وخشيت أن يقع وأنا بها فنزلت العقيق وبنى به قصره المشهور عند بئره وقال فيه لما فرغ منه:

بنيناه فأحسنا بناه — بحمد الله في وسط العقيق
تراهم ينظرون إليه شزرا — يلوح لهم على وضح الطريق
فساء الكاشحين وكان غيظا — لأعدائي وسُر به صديقي

وأقام عبد الله بن عروة بالعقيق في قصر أبيه فقيل له: لم تركت المدينة؟ فقال: لأني كنت بين رجلين حاسد على نعمة وشامت بنكبة، وقال عامر بن صالح في قصر عروة:

حبذا القصر ذو الطهارة والبئر — ببطن العقيق ذات الشبات
ماء مزن لم يبغ عروة فيها — غير تقوى الاله في المقطعات
بمكان من العقيق أنيس — بارد الظل طيب الغدوات

قلت: ابو هريرة كذلك بنى قصرا في العقيق ولكنا لم نجد أحدا يقول الأشعار فيه!

وقد عُرف عروة بانحيازه لأعداء أهل البيت على الدوام وبغض أمير المؤمنين عليه السلام خصوصا!

قال ابن أبي الحديد[1] «روى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة قال:

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٢.

شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلك علي ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة، فإن أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي على أبيك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كبر أبيك.

وقد روى من طرق كثيرة، أن عروة بن الزبير كان يقول: لم يكن أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه يزهو إلا علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد. وروى عاصم بن أبي عامر البجلي، عن يحيى بن عروة، قال: كان أبي إذا ذكر علياً نال منه.

وقال لي مرة: يا بني، والله ما أحجم الناس عنه إلا طلباً للدنيا، لقد بعث إليه أسامة بن زيد أن ابعث إلى بعطائي، فوالله إنك لتعلم أنك لو كنت في فم أسد لدخلت معك. فكتب إليه: إن هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن لي مالا بالمدينة فأصب منه ما شئت. قال يحيى: فكنت أعجب من وصفه إياه بما وصفه به، ومن عيبه له وانحرافه عنه!!

وقال ابن ابي الحديد[1] «روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه، قال: حدثتني عائشة قالت: كنت عند رسول الله إذ أقبل العباس وعلي، فقال: يا عائشة، إن هذين يموتان على غير ملتي - أو قال ديني.

وروى عبد الرزاق عن معمر، قال: كان عند الزهري حديثان عن عروة عن عائشة في علي عليه السلام، فسألته عنهما يوما، فقال: ما تصنع بهما وبحديثهما! الله أعلم بهما، إني لأتهمهما في بني هاشم. قال: فأما الحديث الأول،

---

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٦٣ - ٦٤.

فقد ذكرناه، وأما الحديث الثاني فهو أن عروة زعم أن عائشة حدثته، قالت: كنت عند النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إذ أقبل العباس وعلى، فقال: (يا عائشة، إن سرك أن تنظري إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا)، فنظرت، فإذا العباس وعلي بن أبي طالب!!» فكيف يُروى عن من كان هذا شأنه؟!

سعيد بن المُسيّب بن حزن/ أبو محمد المخزومي

مات في العام الرابع والتسعين للهجرة.

روى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجة والنسائي وغيرهم

قالوا فيه: شيخ الإسلام، فقيه المدينة، وكان واسع العلم وافر الحرمة متين الديانة،[1] أحد الأعلام وسيد التابعين حجة فقيه رفيع الذكر، رأس في العلم والعمل[2].

رأى عمر، وسمع عثمان، وعليا، وزيد بن ثابت، وأبا موسى، وسعدا، وعائشة وأبا هريرة، وابن عباس، ومحمد بن مسلمة، وأم سلمة، وخلقا سواهم. وقيل: إنه سمع من عمر. وروى عن أبي بن كعب مرسلا، وبلال كذلك، وسعد بن عبادة كذلك، وأبي ذر وأبي الدرداء كذلك. وروايته عن علي، وسعد، وعثمان، وأبي موسى، وعائشة، وأم شريك، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، وحكيم بن حزام، وعبد الله بن عمرو، وأبيه المسيب، وأبي سعيد في " الصحيحين " وعن حسان بن ثابت، وصفوان بن أمية، ومعمر بن عبد الله، ومعاوية، وأم سلمة[3].

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٥٤ - ٥٦.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٤٤٤ - ٤٤٥.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢١٧ - ٢٢٥.

لمزه محمد بن مسلمة في إكثاره الحديث عن أبي هريرة فقال: إنما أكثر سعيد بن المسيب الحديث عن أبي هريرة لان ابنة أبي هريرة كانت عنده![١]

روى الذهبي[٢]: قال سعد بن إبراهيم سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أحد اعلم بقضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أبو بكر وعمر منّي.

وقال الذهبي[٣]: قال الواقدي حدثني هشام بن سعد سمعت الزهري وسُئل عمن اخذ سعيد بن المسيب علمه؟ قال: عن زيد بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وابن عباس وابن عمر، وقد سمع من عثمان وعلي وصهيب، وجل روايته المسندة عن أبي هريرة وكان زوج ابنته وكان يقال ليس أحد اعلم بقضاء عمر وعثمان منه.

وقال الذهبي[٤] وروى يوسف بن يعقوب الماجشون عن المطلب بن السائب قال: كنت جالسا مع سعيد بن المسيب بالسوق فمر بريد لبني مروان فقال له سعيد: من رسل بني مروان أنت قال: نعم، قال: كيف تركت بني مروان؟ قال: بخير، قال: تركتهم يُجيعون الناس ويُشبعون الكلاب، فاشرأب الرسول فقمت إليه فلم أزل أزجيه حتى انطلق فقلت لسعيد يغفر الله لك تشيط بدمك؟ فقال: اسكت يا أحيمق فوالله لا يسلمني الله ما اخذت بحقوقه.

نقل الذهبي[٥] عن الطبقات: أنبأنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن برقان،

١ التعديل والترجيح –الباجي المالكي– ج٣ – ص١٢٢٥.

(٢) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٤ – ٥٦.

(٣) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٤ – ٥٦.

(٤) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٥٤ – ٥٦.

(٥) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٢٦ – ٢٣٣.

حدثنا ميمون، وأنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا أبو المليح، عن ميمون ابن مهران، قال: قدم عبد الملك بن مروان المدينة فامتنعت منه القائلة، واستيقظ، فقال لحاجبه: انظر، هل في المسجد أحد من حداثنا؟ فخرج فإذا سعيد بن المسيب في حلقته، فقام حيث ينظر إليه، ثم غمزه وأشار بأصبعه، ثم ولّى، فلم يتحرك سعيد، فقال: لا أراه فطن، فجاء ودنا منه، ثم غمزه وقال: ألم تربي أشير إليك؟ قال: وما حاجتك؟ قال: أجب أمير المؤمنين. فقال: إلي أرسلك؟ قال: لا، ولكن قال: انظر بعض حداثنا فلم أر أحدا أهيأ منك. قال: اذهب فأعلمه أني لست من حداثه. فخرج الحاجب وهو يقول: ما أرى هذا الشيخ إلا مجنوناً، وذهب فأخبر عبد الملك، فقال: ذاك سعيد بن المسيب فدعه.

وروى الذهبي[١] عن الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر، وغيره من أصحابنا، قالوا: استعمل ابن الزبير جابر بن الأسود بن عوف الزهري على المدينة، فدعا الناس إلى البيعة لابن الزبير فقال سعيد بن المسيب: لا، حتى يجتمع الناس. فضربه ستين سوطا. فبلغ ذلك ابن الزبير، فكتب إلى جابر يلومه ويقول: مالنا ولسعيد، دعه. وعن عبد الواحد بن أبي عون، قال: كان جابر بن الأسود عامل ابن الزبير على المدينة قد تزوج الخامسة قبل انقضاء عدة الرابعة، فلما ضرب سعيد بن المسيب صاح به سعيد والسياط تأخذه: والله ما ربعت على كتاب الله، وإنك تزوجت الخامسة قبل انقضاء عدة الرابعة، وما هي إلا ليال فاصنع ما بدا لك، فسوف يأتيك ما تكره. فما مكث إلا يسيرا حتى قتل ابن الزبير..

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٢٦ – ٢٣٣.

وروى الذهبي[١] عن الواقدي: حدثنا عبد الله بن جعفر وغيره أن عبد العزيز بن مروان توفي بمصر سنة أربع وثمانين، فعقد عبد الملك لابنيه: الوليد وسليمان بالعهد، وكتب بالبيعة لهما إلى البلدان، وعامله يومئذ على المدينة هشام بن إسماعيل المخزومي، فدعا الناس إلى البيعة، فبايعوا، وأبى سعيد بن المسيب أن يبايع لهما وقال: حتى أنظر، فضربه هشام ستين سوطا، وطاف به في تبان من شعر، حتى بلغ به رأس الثنية، فلما كرّوا به قال: أين تكرون بي؟ قالوا إلى السجن. فقال: والله لولا أني ظننته الصلب، ما لبست هذا التبان أبدا. فردوه إلى السجن، فحبسه وكتب إلى عبد الملك يخبره بخلافه. فكتب إليه عبد الملك يلومه فيما صنع به ويقول: سعيد، كان والله أحوج إلى أن تصل رحمه من أن تضربه، وإنا لنعلم ما عنده خلاف.

قال الذهبي[٢] حدثنا موسى بن يعقوب، عن الوليد بن عمرو بن مسافع، عن عمر بن حبيب بن قليع قال: كنت جالسا عند سعيد بن المسيب يوما، وقد ضاقت بي الأشياء، ورهقني دين، فجاءه رجل، فقال: رأيت كأني أخذت عبد الملك ابن مروان، فأضجعته إلى الأرض، وبطحته فأوتدت في ظهره أربعة أوتاد. قال: ما أنت رأيتها. قال: بلى. قال: لا أخبرك أو تخبرني قال: ابن الزبير رآها، وهو بعثني إليك. قال: لئن صدقت رؤياه قتله عبد الملك، وخرج من صلب عبد الملك أربعة كلهم يكون خليفة. قال: فرحلت إلى عبد الملك بالشام فأخبرته، فسُرّ، وسألني عن سعيد وعن حاله فأخبرته. وأمر بقضاء ديني وأصبت منه خيرا قال: وحدثني الحكم بن القاسم، عن إسماعيل بن أبي حكيم، قال: قال رجل:

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٢٦ - ٢٣٣.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٣٣ - ٢٤٢.

رأيت كأن عبد الملك بن مروان يبول في قبلة مسجد النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم أربع مرار. فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: إن صدقت رؤياك، قام فيه من صلبه أربعة خلفاء..

وقد كان يدعو على معاوية!نقل الذهبي[1] عن قتيبة: حدثنا عطاف بن خالد، عن ابن حرملة قال: ما سمعت سعيد ابن المسيب سب أحدا من الأئمة، إلا أني سمعته يقول: قاتل الله فلانا، كان أول من غير قضاء رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فإنه قال: (الولد للفراش).

من حديثه:

روى الذهبي[2] عن سعيد بن المسيب، عن أبي بن كعب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: قال لي جبريل: ليبكِ الإسلام على موت عمر.

وروى الذهبي[3]: عن قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو شهدت لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر..

روى البيهقي[4]: وأخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار حدثنا عبيد بن شريك حدثنا عبد الله بن عبد الجبار حدثنا الحكم بن عبد الله الأزدي حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول رحم الله امرأً غسلته امرأته وكفن

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٣٣ – ٢٤٢.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢١٧ – ٢٢٥.

(٣) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٣٨.

(٤) السنن الكبرى – البيهقي – ج ٣ – ص ٣٩٧.

في أخلاقه قالت فُفعل ذلك بأبي بكر غسلته امرأته أسماء بنت عميس الأشجعية وكفن في ثيابه التي كان يبتذلها..

روى ابن سعد[١]: أخبرنا يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قالت عائشة لأبي بكر إني رأيت في المنام كأن ثلاثة أقمار سقطن حجرتي فقال أبو بكر خير قال يحيى فسمعت الناس يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لما قبض فدفن في بيتها قال لها أبو بكر هذا أحد أقمارك وهو خيرها!..

روى ابن عساكر[٢]: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري ببغداد أنبأنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر المعروف بابن زوج الحرة سنة أربعين وأربعمائة أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان أنبأنا أبو علي الحسين بن خير بن حوثرة بن يعيش بن الموفق بن أزر بن النعمان الطائي الحمصي بحمص أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن أبي النعاس أنبأنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائري أنبأنا الحكم بن عبد الله بن خطاف أنبأنا الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة قالت هب النبي (صلى الله عليه - وآله - وسلم) من نومه مرعوبا وهو يرجع فقلت ما لك يا رسول الله فقال سل عمود الإسلام من تحت رأسي فأوحشني ثم رميت ببصري فإذا هو قد غزا في الشام فقيل لي يا محمد إن الله تعالى قد اختار لك الشام ولعباده فجعلها لكم عزا ومحشرا ومنعة وذكرا من أراد الله به خيرا أسكنه الشام وأعطاه نصيبا منها ومن أراد به شرا أخرج سهما من كنانته وهي معلقة في وسط الشام فلم يسلم في الدنيا والآخرة..

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٩٣.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ١١١ - ١١٢.

وروى ابن حبان[١] : حدثنا أبو أسيد قال حدثنا الحسن بن إبراهيم البياضي قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا عطاف بن خالد قال حدثني بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال كان أهل الشام انتهبوا المدينة ثلاثة أيام لا يلقون محتلما فصاعدا إلا قتلوه وهم يلقوني مقبلا ومدبرا لا يسألوني من أنت ولا من أين جئت ولا أين تريد فمكثت ثلاثة أيام أصلي تلك الأيام الثلاث في المسجد ما يصلي فيه داعي ولا مجيب من الناس إذا كان وقت الصلاة خرج إلى دوي من بيت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم فأعرف أنه وقت الصلاة فأقوم فأصلي ما يصلي معي أحد من الناس..

روى ابن سعد[٢] : قال أخبرنا أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي أخبرنا عطاف بن خالد عن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة عن سعيد بن المسيب قال ما تختم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم حتى لقي الله ولا أبو بكر حتى لقي الله ولا عمر حتى لقي الله ولا عثمان حتى لقي الله ثم ذكر ثلاثة من أصحاب النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم..

روى ابن سعد[٣] : أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال قلت لرسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في ابنة حمزة وذكرت له من جمالها فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم انها ابنة أخي من الرضاعة أما علمت أن الله حرم من الرضاعة ما حرم من النسب؟!..

---

(١) ثقات المحدثين بأصبهان – عبد الله بن حبان – ج ٣ – ص ٥١٧ – ٥١٨.

(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ٤٧٧ – ٤٧٨.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ١١٠.

قال ابن ابي الحديد[١] كان سعيد بن المسيب منحرفاً عنه عليه السلام، وجبهه عمر بن علي عليه السلام في وجهه بكلام شديد. روى عبد الرحمن بن الأسود، عن أبي داود الهمداني، قال: شهدت سعيد ابن المسيب - وأقبل عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال له سعيد: يا بن أخي، ما أراك تكثر غشيان مسجد رسول الله صلى الله عليه كما يفعل إخوتك وبنو أعمامك! فقال عمر: يا ابن المسيب، أكلما دخلت المسجد أجئ فأُشهدك! فقال سعيد: ما أحب أن تغضب، سمعت أباك يقول: إن لي من الله مقاما لهو خير لبني عبد المطلب مما على الأرض من شئ. فقال عمر: وأنا سمعت أبي يقول: ما كلمة حكمة في قلب منافق فيخرج من الدنيا، حتى يتكلم بها. فقال سعيد: يا بن أخي، جعلتني منافقاً! قال: هو ما أقول لك. ثم انصرف.

وقد ورد لابن المسيب كلام (غامض) حول الإمام الحسين عند خروجه على يزيد، إن لم نقل أنه نقدٌ للإمام من طرف خفي فقد نقل عنه المؤرخون قوله «لو لم يخرج الحسين لكان خيرا له»[٢].

وقد ورد كون ابن المسيب من المتشيعين لاهل البيت في بعض الاخبار، وقد حشرناه مع النواصب بناءا على منهجنا في كون الناصبي من شهد أهل السنة له بذلك.

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠١ - ١٠٢.

٢ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر-ج١٤-ص٢٠٨ / تهذيب الكمال- المزي- ج٦-ص٤١٧/ تاريخ الاسلام -الذهبي-ج٥-ص٩/ البداية والنهاية-الذهبي-ج٨-ص١٧٦.

الحجّاج بن يوسف بن أبي عقيل الثقفي

ولد في عام خمسة وأربعين وهلك في عام خمسة وتسعين للهجرة..

روى له البخاري ومسلم وأبو داود

هو أول من حُمل إليه الثلج[1]

وهو أول من حبس النساء مع الرجال في قيد واحد[2]

وهو أول من اتخذ المحامل في الحج حتى قال الشاعر:

وهو أول عبد حمل المحاملا أخزاه ربي عاجلا وآجلا[3]

وهو أول من أطاف الناس حول الكعبة للصلاة وكانوا قبل يصلّون صفاً[4]

وهو أول من نقص التكبير في الصلاة[5]

وهو أول من ترك القنوت في الصبح[6]

(١) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي- ص ٢٤٣.

(٢) الوسائل الى معرفة الأوائل- السيوطي- ص ٢٤٣.

(٣) الوسائل الى معرفة الاوائل- السيوطي- ص١٠٩.

(٤) الوسائل الى معرفة الاوائل- السيوطي - ص ٥٢.

(٥) الوسائل الى معرفة الاوائل - السيوطي - ص ٥٨.

(٦) الوسائل الى معرفة الأوائل - السيوطي- ص ٥٨.

هو اول من ضرب الاعناق على من ذهب لغير الثغر المامور به قال ابن الاثير[١] «قال الشعبي: كان الرجل إذا أخل بوجهه الذي يكتب إليه زمن عمر وعثمان وعلي نزعت عمامته ويقام للناس ويشهر أمره فلما ولي مصعب قال ما هذا بشيء وأضاف إليه حلق الرؤوس واللحى فلما ولي بشر بن مروان زاد فيه فصار يرفع الرجل عن الأرض ويسمر في يديه مسماران في حائط فربما مات وربما خرق المسمار كفه فسلم فقال شاعر:

لولا مخافة بشر أو عقوبته | وإن ينوط في كفي مسمار
إذا لعطلت ثغري ثم زرتكم | إن المحب لمن يهواه زوار

فلما كان الحجاج قال: هذا لعب اضرب عنق من يخل مكانه في الثغر».

هو من عائلة هوى عداء أمير المؤمنين عليه السلام، فأخوه والي اليمن كان من أكثر الناس لعناً للإمام عليه السلام! قال ابن كثير[٢] في محمد بن يوسف الثقفي «محمد بن يوسف الثقفي أخو الحجاج، وكان أميراً على اليمن، وكان يلعن علياً على المنابر»...

وقد كان يفتخر بكونه أكثر الناس سفكاً للدماء على وجه الأرض!قال ابن سعد[٣] «حدثنا سعيد بن مصور قال حدثنا أبو عوانة قال حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل قال أرسل إلي الحجاج فأتيته فقال ما اسمك؟ قلت: ما أرسل إلي الأمير إلا وقد عرف اسمي، قال: متى هبطت هذا البلد، قلت: ليالي هبطه أهله، قال: كأين تقرأ من القرآن قال: قلت أقرأ منه ما إن اتبعته كفاني، قال: إنا نريد

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٣٧٩ – ٣٨٠.
(٢) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٩ – ص ٩٥.
(٣) الطبقات الكبرى – ابن سعد – ج ٦ – ص ٩٧.

أن نستعملك على بعض عملنا، قال: قلت على أي عمل الأمير قال: السلسلة، قال: قلت إن السلسلة لا يصلحها إلا رجال يقومون عليها ويعملون عليها فإن تستعن بي تستعن بشيخ أخرق ضعيف يخاف أعوان السوء، وإن يعفني الأمير فهو أحب إلي وإن يقحمني الأمير أقتحم، وأيم الله إني لأتعار من الليل فأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ولست للأمير على عمل فكيف إذا كنت للأمير على عمل وأيم الله ما أعلم الناس هابوا أميرا قط هيبتهم إياك أيها الأمير قال فأعجبه ما قلت قال أعد علي فأعدت عليه فقال أما قولك إن يعفني الأمير فهو أحب إلي وإن يقحمني أقتحم فإنا إن لا نجد غيرك نقحمك وإن نجد غيرك لا نقحمك وأما قولك إن الناس لم يهابوا أميرا قط هيبتهم إياي فإني والله ما أعلم اليوم رجلاً على ظهر الأرض هو أجرى على دم مني ولقد ركبت أمورا كان هابها الناس فأفرج لي بها انطلق يرحمك الله قال فخرجت من عنده وعدلت من الطريق عمداً كأني لا أنظر قال أرشدوا الشيخ أرشدوا الشيخ حتى جاء إنسان فأخذ بيدي فأخرجني فلم أعد إليه بعد»!..

ولكون الناس تعلم بنصبه فقد كانوا يتقربون اليه بكل ما من شأنه الحطّ من علي عليه السلام وشتمه، قال الصفدي في ترجمة الأصمعي[1] «كان جدُّ الأصمعي علي بن أصمع سَرَق بسفوان فأتوا به علي بن أبي طالب، فقال جيئوني بمن يشهد أنه أخرجها من الرَحْل، فشهد عليه بذلك، فقُطع من أشاجعه، فقيل له يا أمير المؤمنين ألا قطعته من زنده، فقال يا سبحان الله كيف يتوكأ؟ كيف يصلي؟ كيف يأكل؟ فلما قدم الحجاج البصرة أتاه علي بن أصمع فقال أيها الأمير إن أبويَّ عقاني فسماني علياً فسمِّني أنت فقال ما أحسن ما توسلت به قد وليتك

(١) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ١٩ – ص ١٢٨.

اسمك البارجاه (كذا) وأجريت لك كل يوم دانقين فلوساً ووالله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه عليٌّ عليك!!».

وقال الذهبي[١] «عن محمد بن طلحة بن مصرف: عن عمران بن مسلم، قال: مر رجل من صحابة الحجاج على مؤذن قبيلة جعفي وهو يؤذن، فأتى الحجاج فقال: ألا تعجب من أني سمعت مؤذن الجعفيين يؤذن بالهجير؟ قال: فأرسل، فجئ به، فقال: ما هذا؟ قال: ليس لي أمر، إنما سويد بن غفلة الذي أمرني بهذا قال: فأرسل إلى سويد، فجئ به، فقال: ما هذه الصلاة؟ قال: صليتها مع أبي بكر وعمر وعثمان، فلما ذكر عثمان جلس، وكان مضطجعا، فقال: أصليتها مع عثمان؟ قال: نعم. قال: لا تؤمن قومك، وإذا رجعت إليهم، فسبّ فلانا. قال: نعم، سمع وطاعة. فلما أدبر، قال الحجاج: لقد عهد الشيخ الناس وهم يصلون الصلاة هكذا!» وقوله: «فسبّ فلانا» لا تحتاج لتوضيح!

وقد كفره ابن كثير وغيره، قال ابن كثير[٢] «كل أقوال الحجاج وغيره من أهل الأهواء: هذيانات وكذب وافتراء وبعضها كفر وزندقة، فإن الحجاج كان عثمانيا أمويا، يميل إليهم ميلا عظيما. ويرى أن خلافهم كفر. ويستحل بذلك الدماء ولا تأخذه في ذلك لومة لائم»..

من حديثه:

ما رواه البخاري[٣] قال «حدثنا مسدد عن عبد الواحد قال حدثنا الأعمش قال سمعت الحجاج يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٧١ - ٧٢.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٥١.

(٣) صحيح البخاري - البخاري - ج ٢ - ص ١٩٣.

فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء فذكرت ذلك لإبراهيم»..

وروى مسلم في الصحيح[1] «حدثنا منجاب بن الحارث التميمي أخبرنا ابن مسهر عن الأعمش قال سمعت الحجاج بن يوسف يقول وهو يخطب على المنبر ألفوا القرآن كما ألفه جبريل السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها النساء والسورة التي يذكر فيها آل عمران قال فلقيت إبراهيم فأخبرته بقوله فسبَّه» ولم يذكر البخاري قول الأعمش «فسبَّه»!!

ولد الحجاج في العام الذي يلي ما سمي (عام الجماعة)، وهو العام الذي قُتل فيه أمير المؤمنين عليه السلام واغتصب فيه معاوية الخلافة، وفي هذا الجو الأموي الذي يصوره أمير المؤمنين عليه السلام أروع تصوير بقوله[2] «ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أمية، إنها فتنة عمياء مظلمة مطينة، عمَّت فتنتها، وخصَّت بليتها، وأصاب البلاء من أبصر فيها، وأخطأ البلاء من عمي عنها، يظهر أهل باطلها على أهل حقها حتى تملأ الأرض عدواناً وظلماً وبدعاً. ألا وإن أول من يضع جبروتها ويكسر عمدها وينزع أوتادها الله رب العالمين. وأيم الله لتجدنّ بني أمية أرباب سوء لكم بعدي كالناب الضروس تعضُّ بفيها، وتخبط بيديها، وتضرب برجليها، وتمنع درّها، لا يزالون بكم حتى لا يتركوا في مصركم إلا تابعا لهم أو غير ضارٍ ولا يزال بلاؤهم بكم حتى لا يكون انتصار أحدكم منهم إلا مثل انتصار العبد من ربه إذا رآه أطاعه وإذا توارى عنه شتَمه».

في هذه الأجواء وُلد الحجاج وترعرع على القسوة الأموية ونظام السيف الذي لا يرحم «إلا تابعا لهم أو غير ضار بهم»!..

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٤ – ص ٧٨.

(٢) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٣ – ص ٣٦٧.

ووجد طريقه للبيت الأموي لاشتهاره بخير الصفات التي يشترطوها في الولاة وهو الولاء المطلق للملك وسفك الدماء بلا حدود، هذا مع اشتهار قول رسول الله صلى الله عليه وآله[١] «في ثقيف كذّاب ومُبير» ومثل كل حديث في المغيّبات، فقد كان الناس يترقبون من هو الكذّاب والمُبير من بني ثقيف، حتّى برز الحجاج بظلمه وسفكه للدماء، فلم يجدوا مجالا للشك بانه هو المقصود بالكذّاب المُبير، وإن كان المشهور عند أهل السُنّة يرى ان الكذاب هو المختار والمبير هو الحجاج، بل أن وضوح كونه ناصبي لم يجعل لأحد مناصاً من الاعتراف بذلك حتى ابن تيمية قرينه في النصب[٢]!

وقد روى المؤرخون وعلماء الرجال قصصاً كثيرة في بيان نصبه وبغضه لأمير المؤمنين عليه السلام منها ما رواه ابن عساكر في تاريخه[٣] بسنده «عن أبي بن ربيعة الصيرفي قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول خرجت يوماً من منزلي نصف النهار، والحجاج جالس بين يديه رجل موقف عليه كمّة من ديباج، والحجّاج يقول أنت همدان مولى علي تعال سبَّه، قال إن أمرتني فعلت وما ذاك جزاؤه رباني صغيراً وأعتقني كبيراً، قال فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن قال كنت أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام: ٤٤/٤٥).

قال: فابرأ منه قال أما هذه فلا سمعته يقول تعرضون على سبّي فسبّوني

---

(١) سنن الترمذي- ج٣ -ص٣٣٨ / مجمع الزوائد - ج٧ - ص٣٣٤.

(٢) منهاج السنة النبوية- ابن تيمية - ج ٤- ص ٥٥٤/ الفتاوى الكبرى - ابن تيمية - ج٢ - ص٢٩٦.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧ - ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

وتعرضون على البراءة مني فلا تبرؤا مني فإني على الإسلام وقال أما ليقومن إليك رجل يتبرأ منك ومن مولاك يا أدهم بن محرز قم إليه فاضرب عنقه، فقام إليه يتدحرج كأنه جُعَل وهو يقول: يالثارات عثمان، قال فما رأيت رجلاً كان أطيب نفساً بالموت منه ما زاد على أن وضع القلنسوة عن رأسه وضربه فندر رأسه رحمه الله تعالى»..

وروى أبو داود السجستاني(١) «حدثنا إسحاق بن إسماعيل الطلقاني، حدثنا جرير، حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن المغيرة، عن الربيع بن خالد الضبي، قال: سمعت الحجاج يخطب فقال في خطبته: رسول أحدكم في حاجته أكرم عليه أم خليفته في أهله؟ فقلت في نفسي: لله على ألا أصلّى خلفك صلاة أبداً، وإن وجدت قوماً يجاهدونك لأجاهدنك معهم، زاد إسحاق في حديثه: قال: فقاتل في الجماجم حتى قتل» فالحجّاج يضع قاعدة تقول عن الخليفة انه أكرم وأهم من الرسول!

وقال أبو داود السجستاني(٢) «حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو بكر، عن عاصم، قال: سمعت الحجاج وهو على المنبر يقول: اتقوا الله ما استطعتم ليس فيها مثنوية، واسمعوا وأطيعوا ليس فيها مثنوية، لأمير المؤمنين عبد الملك، والله لو أمرت الناس أن يخرجوا من باب من أبواب المسجد فخرجوا من باب آخر لحلت لي دماؤهم وأموالهم، والله لو أخذت ربيعة بمضر لكان ذلك لي من الله حلالا، ويا عذيري من عبد هذيل يزعم أن قراءته من عند الله، والله ما هي إلا رجز من رجز الاعراب ما أنزلها الله على نبيه عليه السلام، وعذيري من هذه الحمراء يزعم

---

(١) سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٤٠٠.

(٢) سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٤٠٠.

أحدهم أنه يرمى بالحجر فيقول: إلى أن يقع الحجر قد حدث أمر، فوالله لأدعهم كالأمس الدابر، قال: فذكرته للأعمش، فقال: أنا والله سمعته منه.» وعبد هذيل هو عبد الله بن مسعود الصحابي المعروف!

قال العظيم آبادي في شرحه للحديث[1] «وما قاله الحجاج كذب صريح وافتراء قبيح على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولا ريب في أن قراءة ابن مسعود كانت مما أنزلها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه – وآله – وسلم، كيف وقد قال صلى الله عليه – وآله – وسلم: استقرؤوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل. رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو. قال السندي: وأراد به عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لكونه ثبت على قراءته وما رجع إلى مصحف عثمان»..

هكذا إذن فالسياسة هي الدافع للحجاج لقول ذلك الكلام وليس حرصه على القرآن، فالأمويون حرصوا على أن يكون عثمان (المقتول ظلماً) هو صاحب الفضل في جمع الناس على قراءة واحدة حتى يحفظ ذلك له وينقل في التاريخ، ويكون حجة على كل من شكك في أمانته بعد ثورة الصحابة عليه وقتلهم إياه، وكيف يتحقق ذلك وعبد الله بن مسعود يعارض تلك المعارضة الصامتة وهو يقرأ قراءة تختلف عن قراءة البلاط الحاكم!.

ولما كان الانحراف في الأحكام الإسلامية قد بلغت شأواً لا رجعة عنه فقد كان أيسر الأمور عند الحاكم في زمن الحجاج هو قطع الرقاب! قال ابن حجر[2] «قد ذكر الزبير في الموفقيات من طريق مجالد عن الشعبي قال كان عمر فمن بعده

---

(١) عون المعبود – العظيم آبادي – ج ١٢ – ص ٢٥٨.

(٢) فتح الباري – ابن حجر – ج ١٣ – ص ١٧.

إذا أخذوا العاصي أقاموه للناس ونزعوا عمامته، فلما كان زياد ضرب في الجنايات بالسياط، ثم زاد مصعب بن الزبير حلق اللحية، فلما كان بشر بن مروان سمّر كف الجاني بمسمار، فلما قدم الحجّاج قال هذا كله لعب فقتل بالسيف».

والحجّاج هذا له من الموبقات ما لو سردناها لطال بنا المقام ولاحتاجت الى كتاب ضخم للإحاطة بها وليس من دأبنا هنا الإحاطة بكل ذلك إنما لنماذج منها، وقد افتتح الحجاج عهده على العراق بخطبته المشهورة التي منها[1] «إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها، وكأني أنظر إلى الدماء، وإنها لترقرق بين العمائم واللحى... وإن أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان نكث كنانته فعجم عيدانها عودا عودا، فوجدني أمرها عودا وأصلبها مكسرا وأحزمها أمرا وأصدقها مخبرا، فوجهني إليكم ورماكم بي أميرا عليكم... وأيم الله لأقرعنكم قرع المروءة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأقطعنكم عن خضاب الكثم، ولأبرينكم بري القلم، واعلموا أني لا أعد إلا وفيت، ولا أقول إلا أمضيت، ولا أدنو إلا فهمت، ولا أبعد إلا سمعت، فإياكم وهذه الهنات والجماعات والبطالات وقال وقيل وماذا يقول، وأمر فلان إلى ماذا يؤول، وما أنتم يا أهل العراق ويا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الاخلاق! وإنما أنتم أهل قرية ﴿كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: من الآية١١٢)»، ألا! وإن خير الرأي ما هدى الله به العباد، إلى سبيل الرشاد، فليعقل من كان له معقول، أو لسان به يقول، أو ذهن به يصول، أو رأي مدخول، ألا! وقد أتتكم بائقة من بوائق

(١) كتاب الفتوح – أحمد بن أعثم الكوفي – ج ٧ – ص ٧ – ١٠.

الزمان، ذات علم وبيان، يتلوها سطوة من سطوات الله ذي الجلال، يحتاج فيها كرائم الأموال، يراق فيها الدماء، ويجعل الحرائر فيها إماء، ثم لا يستطيعون عند ذلك عبرا، ويروها لكم غيرا، فهيهات هيهات! لما قد مضى وفات، ما الخبر ما الخبر! الحجاج حية ذكر، يجتلى بسيفه الهام والقصر، وله في كل يوم نهر ومزدجر، ألا! من استوسقت لنا طاعته، فهو منا ونحن منه،..! إن سيفي سيروى من دمائكم، ويفرى من جلودكم، فمن شاء فليحقن دمه، وإلا أطعمت السباع لحمه، وأقمت الرخم على شلوه...» والحقيقة إن هذا هو البيان رقم واحد وهو ما تفعله العسكرتاريا في كل زمان عند وصولها للسلطة فهي تنذر وتبرق وتفعل الافاعيل وكله من اجل المصلحة العليا!

عدد ابن حجر موبقات الحجاج فقال[1]:

حضر مع عبد الملك بن مروان قتل مصعب بن الزبير..

إنتدبه عبد الملك بن مروان لقتال عبد الله بن الزبير في مكة.

رمى الكعبة بالمنجنيق مما سبب حرقها.

قتل ابن الزبير.

دسَّ على ابن عمر من سمَّه في زج رمح وقد وقع بعض ذلك في صحيح البخاري.

ولاّه عبد الملك الحرمين مدة ثم استقدمه فولاه الكوفة وجمع له العراقين فسار بالناس سيرة جائرة واستمر في الولاية نحوا من عشرين سنة.

خرج عليه ابن الأشعث ومعه أكثر الفقهاء والقرّاء من أهل البصرة وغيرها

(١) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٢ – ص ١٨٤ – ١٨٥.

فحاربه حتى قتله، وتتبع من كان معه فعرضهم على السيف فمن أقرَّ له أنه كفر بخروجه عليه أطلقه ومن امتنع قتله صبراً.

وأخرج الترمذي من طريق هشام بن حسان: أحصينا من قتله الحجاج صبراً فبلغ مئة الف وعشرين ألفاً وقال زادان كان مفلساً من دينه وقال طاوس عجبت لمن يسميه مؤمناً وكفّره جماعة منهم سعيد بن جبير والنخعي ومجاهد وعاصم بن أبي النجود والشعبي وغيرهم

حتى قال عمر بن عبد العزيز لو جاءت كل أمة بخبيثها وجئنا بالحجاج لغلبناهم. وقالت له أسماء بنت أبي بكر: أنت المبير الذي أخبرنا به رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم.»

قال الصفدي[1] «عرضت بعد موته السجون فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحدهم قطع ولا صلب وقال الهيثم بن عدي مات الحجاج وفي سجنه ثمانون ألفا منهم ثلاثون ألف امرأة»..

وكان من اعترافاته انه قتل مئة الف شخص بسبب موقفهم السياسي من بني امية ويزيد، قال ابن الاثير[2] «قيل إن الحجاج مر بخالد بن يزيد بن معاوية وهو يخطر في مشيته فقال رجل لخالد من هذا قال خالد بخ بخ هذا عمرو بن العاص فسمعها الحجاج فرجع وقال والله ما يسرني أن العاص ولدني ولكني ابن الأشياخ من ثقيف والعقائل من قريش وأنا الذي ضربت بسيفي هذا مائة ألف كلهم يشهد أن أباك كان يشرب الخمر ويضمر الكفر ثم ولى وهو يقول بخ بخ عمرو بن العاص فهو قد اعترف في بعض أيامه بمائة ألف قتيل على ذنب واحد».

(١) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ١١ – ص ٢٣٧.

(٢) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٥٨٧.

وقد كان الحجاج يطارد كل من كان يحب علي بن ابي طالب فيقتله ويمثل به كما حصل مع سعيد بن جبير[1] ويجدر بكل مؤمن ان يقرأ قصته ليتعظ بالصالحين وصمودهم الأسطوري، قال الثعلبي «قُتل سعيد بن جبير - رضي الله عنه - سنة أربع وتسعين من الهجرة، قتله الحجاج بن يوسف الثقفي صبرا، وذلك: أن سعيد بن جبير خرج على الخليفة مع ابن الأشعث، فلما قتل ابن الأشعث وانهزم، أصحابه من دير الجماجم هرب سعيد، فلحق بمكة، وكان واليها خالد بن عبد الله القسري، فأخذه وبعث به إلى الحجاج، فقال له الحجاج: ما اسمك؟

قال: سعيد بن جبير

قال: بل أنت شقي بن كُسير

قال: بل أمي كانت أعلم باسمي منك

قال: شقيت أنت وشقيت أمك

قال: الغيب يعلمه غيرك

قال: لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى

قال: لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك إلها

قال: فما قولك في محمد؟ قال: نبي الرحمة، وإمام الهدى

قال: فما قولك في علي؟ أهو في الجنة أو هو في النار؟ قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها

قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل

قال: فأيهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخالقهم

(١) تفسير الثعالبي - الثعالبي - ج ١ - ص ٦٣ - ٦٥.

قال: وأيهم أرضى للخالق؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم.

قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: وكيف يضحك مخلوق خلق من طين، والطين تأكله النار؟!

قال: فما بالنا نضحك؟

قال: لم تستوِ القلوب.

ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت، فجمعه بين يديه

فقال سعيد: إن كنت جمعت هذا لتتقي به من فزع يوم القيامة، فصالح، وإلا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت، ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طلب وزكا، ثم دعا الحجاج بالعود والناي، فلما ضرب العود، ونفخ بالناي بكى سعيد. فقال: ما يبكيك هو اللعب؟

قال سعيد: هو الحزن: أما النفخ، فذكرني يوماً عظيماً، يوم النفخ في الصور

قال الحجاج: ويلك يا سعيد!

قال: لا، ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة!

قال الحجاج: أختر يا سعيد أي قتلة أقتلك.

قال: اختر لنفسك يا حجاج، فوالله، لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها في الآخرة

قال: أفتريد أن أعفو عنك؟

قال: إن كان العفو، فمن الله، وأما أنت، فلا براءة لك ولا عذر.

قال الحجاج: اذهبوا به فاقتلوه، فلما خرج (ضحك)، فأُخبر الحجاج بذلك فردَّه!

وقال: ما أضحكك؟

قال: عجبت من جرأتك على الله، وحلم الله عليك.

فأمر بالنطع فبسط، وقال: اقتلوه!

فقال سعيد: ﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ٧٩).

قال: وجهوا به لغير القبلة، قال سعيد: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: من الآية١١٥).

قال: كبّوه لوجهه، قال سعيد: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥).

قال الحجّاج: إذبحوه! قال سعيد: أما إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة..

ثم دعى سعيد فقال: اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي.

وكان الحجاج إذا نام يراه في المنام يأخذ بمجامع ثوبه، ويقول: يا عدو الله، فيم قتلتني؟ فيقول الحجاج: ما لي ولسعيد بن جبير؟! ما لي ولسعيد بن جبير؟.

ذكر عن الإمام أحمد أنه قال: قتل سعيد بن جبير، وما على وجه الأرض أحد ألا وهو محتاج – أو قال: مفتقر – إلى علمه.»..

فهذا هو سعيد بن جبير رضي الله تعالى عنه، وكذلك ضرب الحجاج عطية

العوفي (وهو من كبار الفقهاء والرواة روى له ابو داود والترمذي وابن ماجة) اربعمئة سوطٍ على أن يلعن علياً[1]، وكذلك ضرب ابن ابي ليلى (وهو من كبار الفقهاء) على أن يسب علياً فامتنع[2]، وقال العجلي[3] في عبد الرحمن ابن ابي ليلى: «ضربه الحجاج ووقفه على المصطبة وقيل له العن علياً، فكان يقول اللهم العن الكذابين ثم يسكت علي بن أبي طالب يرفعه لئلا يقع عليه اللعن»، وقتل الحجاج كميل بن زياد النخعي (والذي يحتمل ان له صحبة) وهو من المقربين من أمير المؤمنين عليه السلام، روى الذهبي[4] بسنده «عن محمد بن عبد الرحمن قال: منع الحجاج النخع أعطياهم حتى يأتوه بكميل بن زياد، فلما رأى ذلك كميل أقبل على قومه فقال: أبلغوني الحجاج فأبلغوه، فقال الحجاج: يا أهل الشام، هذا كميل الذي قال لعثمان أقدني من نفسك، فقال كميل: فعرف حقي، فقلت: أما إذ أقدتني فهو لك هبة، فمن كان أحسن قولا أنا أو هو، فذكر الحجاج عليا، فصلى عليه كميل، فقال الحجاج: والله لأبعثن إليك إنسانا أشد بغضا لعلي من حبك له، فبعث إليه ابن أدهم الحمصي فضرب عنقه» وقد ترجم لكميل كبار علماء المسلمين منهم ابن كثير قائلا[5] «كميل بن زياد ابن نهيك بن خيثم النخعي الكوفي. روى عن عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وأبي هريرة، وشهد مع علي صفين، وكان شجاعا فاتكا، وزاهدا عابدا، قتله الحجاج في هذه السنة، وقد عاش مائة سنة قتله صبرا بين يديه: وإنما نقم عليه لأنه طلب من عثمان بن عفان

(١) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٧ – ص ٤٢٤/ الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ٢٠ – ص ٥٥ – ٥٦.

(٢) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٦ – ص ١٢٨.

(٣) معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ٢٤٣ – ٢٤٥.

(٤) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٦ – ص ١٧٧.

(٥) البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٩ – ص ٥٧.

القصاص من لطمة لطمها إياه. فلما أمكنه عثمان من نفسه عفا عنه، فقال له الحجاج: أو مثلك يسأل من أمير المؤمنين القصاص؟ ثم أمر فضربت عنقه، قالوا: وذكر الحجاج عليا في غبون ذلك فنال منه وصلى عليه كميل، فقال له الحجاج: والله لأبعثن إليك من يبغض عليا أكثر مما تحبه أنت، فأرسل إليه ابن أدهم، وكان من أهل حمص، ويقال أبا الجهم بن كنانة فضرب عنقه، وقد روى عن كميل جماعة كثيرة من التابعين وله الأثر المشهور عن علي بن أبي طالب الذي أوله "القلوب أوعية فخيرها أوعاها" وهو طويل قد رواه جماعة من الحفاظ الثقات وفيه مواعظ وكلام حسن رضي الله عن قائله» وشتْم الحجاج لعلي مشهور معروف لا يحتاج لكثير بيان، نقل السيد محسن الامين[1] عن الاعمش «كان الحجاج يشتم عليا شتما مقذعاً» وقال ابن كثير في كلامه حول حديث النبي صلى الله عليه وآله «في ثقيف كذاب ومبير» فقال[2] «وأما المبير فهو الحجاج بن يوسف هذا، وقد كان ناصبياً يُبغض علياً وشيعته في هوى آل مروان بني أمية، وكان جبارا عنيدا، مقداما على سفك الدماء بأدنى شبهة. وقد روي عنه ألفاظ بشعة شنيعة ظاهرها الكفر كما قدمنا».

وكان من غرائبه أنه كان ينهى عن قراءة ابن مسعود «قال عاصم بن بهدلة: سمعت الحجاج يقول اتقوا الله ما استطعتم هذا والله مثنوية واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ليس فيه مثنوية والله لو أمرتكم أن تخرجوا من هذا الباب فخرجتم من هذا حلت لي دماؤكم ولا أجد أحدا يقرأ على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود إلا ضربت عنقه ولا حكنها من المصحف ولو بضلع خنزير وقد ذكر

---

(١) أعيان الشيعة- محسن الأمين - ج٧ - ص ٣١٧.

(٢) البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٩ - ص ١٥٣.

ذلك عند الأعمش فقال وأنا سمعته يقول فقلت في نفسي لأقرأنها على رغم أنفك»[١].

وقد قال علي عليه السلام في الحجاج هذا اكثر من مقالة يحذر فيها الأمة من فتنته وذلك لخطره على الإسلام منها قوله عليه السلام[٢] «أما والله ليسلطنَّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال، يأكل خضرتكم، ويذيب شحمتكم. إيه أبا وذحة!» وروى ابن ابي الحديد[٣] عن عثمان بن سعيد عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى باهلة وهو غلام يومئذ حدث إلى علي عليه السلام، وهو يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين، ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة! فقال علي عليه السلام: إن كنت آثما فيما قلت يا غلام، فرماك الله بغلام ثقيف، ثم سكت، فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلا انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلا أم يموت موتا؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سريره لكثرة ما يخرج من جوفه. قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعيني أعشى باهلة، وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقرعه ووبخه، واستنشده شعره الذي يحرض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثم ضرب عنقه في ذلك المجلس».

وقصة الوَذَحة قيل بشأنها أكثر من قول، سطرها ابن ابي الحديد على ما نقله

---

(١) الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٤ – ص ٥٨٦.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٧ – ص ٢٧٧.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٢ – ص ٢٨٩.

عنه المجلسي في بحاره[١] «أن الحجاج رأى خنفساء تدب إلى مصلاه فطردها، فعادت، ثم طردها فعادت، فأخذها بيده فقرصته قرصا، ورمت يده منه ورما كانت فيه حتفه. قتله الله تعالى بأهون خلقه، كما قتل نمرود بن كنعان بالبقة. ومنها أن الحجاج كان إذا رآى خنفساء، يأمر بإبعادها ويقول: هذه وذحة من وذح الشيطان، تشبيها بالبعرة المعلقة بذنب الشاة. ومنها أنه قد رأى خنفساوات مجتمعات، فقال: واعجبا! لمن يقول: إن الله خلق هذه. قيل: فمن خلقها أيها الأمير! قال: الشيطان، إن ربكم لأعظم شأنا من أن يخلق هذه الوذح. قالوا: فجمعها على "فعل" كبدنة وبدن، فنقل قوله هذا إلى الفقهاء في عصره فأكفروه»...

وقيل ان الحجاج قتل سعيد بن جبير وهو صائم في العاشر من رمضان ولم يستطع ان يقتل غيره الى أن مات بعد ستة اشهر[٢]، وقيل انه مات بعد قتله سعيد بن جبير بخمس عشرة ليلة كما قال الصفدي[٣] «توفي الحجاج ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان وله خمس وخمسون سنة في واسط وعفي قبره وأجري عليه الماء وكان مرضه بالآكلة وقعت في باطنه فدعا بالطبيب لينظر إليها فأخذ لحما وعلقه في خيط وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير، فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة ناراً وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها، وشكا ما يجده إلى الحسن البصري فقال له قد نهيتك أن تتعرض إلى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عني

(١) بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٤ – ص ٩٣ – ٩٤.

(٢) نصب الراية– الزيلعي –ج٥– ص٤٩.

(٣) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ١١ – ص ٢٣٧ – ٢٣٨.

ولكني أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحي ولا يطيل عذابي»...

ومن خبثه وسوء صنيعه في أهل البيت عليهم السلام وسيدهم امير المؤمنين عليه السلام أنّه وإن لم يشرك بدم الإمام والحسنين بشكل مباشر لكنه أراد تدارك الأمر ولم يستطع فقد روى البلاذري في انساب الاشراف فقال «وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة، عن عبد الملك بن عمير ان الحجاج بن يوسف عمل في القصر بالكوفة عملا فوجد شيخا أبيض الرأس واللحية مدفونا فقال: أبو تراب والله! وأراد أن يصلبه فكلمه عنبسة بن سعيد في ذلك وسأله أن لا يفعل فأمسك»[1].

فهو لم يكفه ما عمل في شيعة علي عليه السلام فأراد ان يصلب جثة هذا الشيخ وهو يظنّه أمير المؤمنين عليه السلام لكون قبر الغمام لم يكن يعرف تلكم الأيام!

﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (النمل: ٥٣).

---

١ انساب الأشراف – البلاذري – ص ٥٠٩.

بلال بن أبي هريرة الدوسي

مات قبل العام السادس والتسعين للهجرة بقليل

روى له : ابن حبان والهيثمي والطبراني

قالوا فيه : هو ثقة [1]

روى عن أبيه

روى عنه : الشعبي، ويعقوب بن محمد بن طحلاء، وغيرهما. شهد صفين مع معاوية، وبقي إلى خلافة سليمان. كان معاوية يستعمله على جند قيس واياد وحمص[2].

هو احد البغاة ورؤوس الضلالة في صفين، ومن المقربين لمعاوية، بل إنه ولي الشرطة لسليمان بن عبد الملك (وكلنا يعلم ماذا تعني الشرطة في ذلك الزمان وما تقوم به من دور قذر) وكان يجلّه ويجلسه معه على السرير[3].. وكيف لا يقربه ويجله وقد مهد ابوه (ابو هريرة) ملك بني امية بلسانه وبنيه.

(١) الثقات – ابن حبان – ج ٤ – ص ٦٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ١٠ – ص ٥٢١ – ٥٢٣.

(٣) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ١٠ – ص ٥٢١ – ٥٢٣.

من حديثه :

روى الطبراني[(١)] : حدثنا محمد بن نصر حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد الله بن يزيد البكري حدثنا يعقوب بن محمد عن بلال بن أبي هريرة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أتي بصحفة تفور فأسرع يده فيها ثم رفع يده فقال إن الله لم يطعمنا ناراً.

وروى الهيثمي[(٢)] : أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم، حدثنا محمد بن مسلم بن وارة، حدثنا محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن مطرف، عن الشعبي، عن بلال بن أبي هريرة، عن أبيه، عن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قال: يخرج الدجال من هاهنا. وأشار نحو المشرق.

روى ابن حبان[(٣)] : أخبرنا محمد بن الحسين بن مكرم قال حدثنا محمد بن مسلم بن وارة قال حدثنا محمد بن سعيد بن سابق قال حدثنا عمرو بن أبي قيس عن مطرف عن الشعبي عن بلال بن أبي هريرة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم قال يخرج الدجال من هاهنا وأشار نحو المشرق.

قلت : إن النواصب رووا إن أغلب أتباع الدجال هم ممن ينتحلون حب اهل بيت النبي وهنا يقول ابن أبي هريرة بأنهم سياتون من الشرق، والذي يظهر غنهم يقصدون النيل من بلدان المشرق المتشيعة مثل الكوفة والمدائن والبصرة.

---

(١) المعجم الأوسط – الطبراني – ج ٧ – ص ١١٣ – ١١٤.

(٢) موارد الظمآن – الهيثمي – ج ٦ – ص ١٥٧.

(٣) صحيح ابن حبان – ابن حبان – ج ١٥ – ص ٢٠٢.

مطرف بن عبد الله ابن الشخير/ أبو عبد الله الحرشي

مات في العام الخامس والتسعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم واحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم وغيرهم.

قالوا فيه: كان رأسا في العلم والعمل وله جلالة في الإسلام ووقع في النفوس[1].

قال الذهبي: حدث عن أبيه رضي الله عنه، وعلي، وعمار، وأبي ذر، وعثمان، وعائشة، وعثمان بن أبي العاص، ومعاوية، وعمران بن حصين، وعبد الله بن مغفل المزني، وغيرهم. وعن أبي مسلم الجذمي، وحكيم بن قيس بن عاصم المنقري. وأرسل عن أبي بن كعب.

حدث عنه: الحسن البصري، وأخوه يزيد بن عبد الله، وأبو التياح يزيد ابن حميد، وثابت البناني، وسعيد بن أبي هند، وقتادة، وغيلان بن جرير، ومحمد بن واسع، وأبو نضرة العبدي، ويزيد الرشك، وحميد بن هلال، وسعيد الجريري، وابن أخيه عبد الله بن هانئ بن عبد الله بن الشخير، وعبد الكريم بن رشيد، وأبو نعامة السعدي، وخلق سواهم[2].

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي-ج١- ص٦٤.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٨٨.

قال فيه التستري[١] من علماء الرجال من الشيعة «مطرف بن عبد الله بن الشخير عن غارات الثقفي: روى هشام بن حسان عن ابن سيرين أن عمارا دخل على أبي مسعود - وعنده ابن الشخير - فذكر عليا (عليه السلام) بما لا يجوز أن يذكر به... الخبر. ومر في "عبد الله بن شفيق" أنهما مع العلاء بن زياد يتواصلون على بغضه (عليه السلام). وعنونه ابن حجر وضبط "الشخير" بكسر الشين وتشديد الخاء، ووصفه بالعامري الحرشي أبو عبد الله البصري. ومن الغريب! أنه زكاه، فقال: "ثقة عابد فاضل" مع أن ساب علي (عليه السلام) ساب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعدو علي عدو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالأخبار المتواترة».

نقل ابن أبي الحديد القول بنصبه نقلا عن صاحب الغارات مشعرا بإقراره[٢].

(١) قاموس الرجال - الشيخ محمد تقي التستري - ج ١٠ - ص ٩٢ - ٩٣.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد -ج٤-ص٩٤.

قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي / أبو عبد الله البجلي

مات في العام الثامن والتسعين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: العالم الثقة الحافظ، من علماء زمانه، أجود التابعين إسناداً، متقن الرواية[1].

روى عن أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، وعمار، وابن مسعود، وخالد، والزبير، وخباب، وحذيفة، ومعاذ، وطلحة، وسعد، وسعيد بن زيد: وعائشة، وأبي موسى، وعمرو، ومعاوية، والمغيرة، وبلال، وجرير، وعدي بن عميرة، وعقبة بن عامر، وأبي مسعود عقبة بن عمرو، وخلق. وعنه: أبو إسحاق السبيعي، والمغيرة بن شبيل. وبيان بن بشر، وإسماعيل بن أبي خالد، وسليمان الأعمش، ومجالد بن سعيد، وعمر بن أبي زائدة، والحكم بن عتيبة، وأبو حريز عبد الله بن حسين قاضي سجستان - إن صح - وعيسى بن المسيب البجلي، والمسيب بن رافع، وآخرون...

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٩٨ - ٢٠٢.

من حديثه :

ما رواه احمد بن حنبل[١] قال : حدثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي بكر الصديق قال أيها الناس إنكم تقرؤن هذه الآية ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة : ١٠٥)
واني سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعقاب...

وروى احمد[٢] أيضا : حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جهارا غير سر يقول إن آل أبي فلان ليسوا إلى بأولياء إنما ولى الله وصالح المؤمنين[٣] و(آل ابي فلان) هم آل أبي طالب كما فسرها عمرو بن العاص!!وقد مر علينه كلام الحفاظ حول هذا الحديث ومن هو المقصود به...

قال الذهبي[٤] «قيس بن أبي حازم العالم الثقة الحافظ، أبو عبد الله البجلي الأحمسي، الكوفي واسم أبيه حصين بن عوف. وقيل : عوف بن عبد الحارث بن عوف بن حشيش بن هلال. وفي نسبه اختلاف. وبجيلة هم بنو أنمار. أسلم وأتى النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم ليبايعه، فقبض نبي الله وقيس في الطريق، ولأبيه أبي حازم صحبة. وقيل : إن لقيس صحبة، ولم يثبت ذلك. وكان من علماء

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٧.
(٢) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ٧.
(٣) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٢٠٣.
(٤) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ١٩٨ – ٢٠٢.

زمانه...، وقالوا: كان يحمل على علي. والمشهور أنه كان يقدم عثمان. ولذلك تجنب كثير من قدماء الكوفيين الرواية عنه.»..

وقال ابن حبان[1] «قيس بن أبي حازم واسم أبيه عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف يقال انه وفد إلى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ليبايعه فقدم المدينة وقد قبض النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فبايع أبا بكر الصديق مات سنة أربع وتسعين».

تفوح رائحة النصب والانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام من رواياته، روى ابن حبان بسنده.

عن قيس بن أبي حازم عن سهل بن أبي حثمة قال: بايع أعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى أجل فقال علي للاعرابي إن مات النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فمن يقضيك؟ قال: لا أدرى قال (فأته قتله فأتاه فسأله (٣)) فقال يقضيك أبو بكر قال علي عليه السلام: فإن مات أبو بكر؟ فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال: يقضيك عمر، فقال علي فإن أتى على عمر أجله فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال: يقضيك عثمان قال علي عليه السلام فإن أتى على عثمان أجله فسأل الأعرابي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إذا مت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان فإن استطعت أن تموت فمت»[2].

قال ابن أبي الحديد[3] «روى الأعمش عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبي

---

(١) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٦٤.

(٢) كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٣٤٥.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٢ - ص ١٩٤ - ١٩٥.

حازم، قال: سمعت عليا عليه السلام على منبر الكوفة، وهو يقول: يا أبناء المهاجرين، انفروا إلى أئمة الكفر، وبقية الأحزاب، وأولياء الشيطان. انفروا إلى من يقاتل على دم حمال الخطايا، فوالله الذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، إنه ليحمل خطاياهم إلى يوم القيامة لا ينقص من أوزارهم شيئا. قلت: هذا قيس بن أبي حازم، وهو الذي روى حديث (إنكم لترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته)، وقد طعن مشايخنا المتكلمون فيه، وقالوا: إنه فاسق، ولا تقبل روايته، لأنه قال: إني سمعت عليا يخطب على منبر الكوفة، ويقول: انفروا إلى بقية الأحزاب، فأبغضته، ودخل بغضه في قلبي، ومن يبغض عليا عليه السلام لا تقبل روايته»...

قال الصفدي[1] «(قيس الأحمسي) قيس بن أبي حازم الأحمسي جاهلي إسلامي لم ير النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وأسلم في عهده وصدق إلى مصدقه وهو من كبار التابعين شهد أبا بكر وسمع منه وروى عنه وعن جميع العشرة إلا عبد الرحمن بن عوف فإنه لا يحفظ له عنه شيء قال أتيت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لأبايعه فوجدته قد قبض وأبو بكر قائم مقامه فأطاب الثناء وأطال البكاء توفي سنة ثمان أو سنة سبع وتسعين للهجرة وكان يخضب بالصفرة وربما لبس الحرير وكان عثمانيا وما كان بالكوفة أروى عن الصحابة منه»..

---

(١) الوافي بالوفيات – الصفدي – ج ٢٤ – ص ٢١٨.

محمد بن زياد الإلهاني/ أبو سفيان

مات في نهاية القرن الأول أو بداية القرن الثاني للهجرة

روى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: ثقة[1]

روى عن أبي أمامة الباهلي وعبد الله بن بسر وأبي عنبة الخولاني

روى عنه أبو بكر بن أبي مريم ووهب ابن خالد وإسماعيل بن عياش وبقية ومحمد بن حرب ومحمد بن حمير[2]

من حديثه:

روى ابن عساكر[3]: أخبرنا خالي أبو المكارم سلطان بن يحيى وأبو سليمان داود بن محمد عنه قالا أنبأنا محمد بن محمد قالوا أنبأنا إسماعيل بن محمد الصفار قالا أنبأنا الحسن بن عرفة أنبأنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني قال أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص فقلت له حدثنا مما سمعت رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) فألقى إلي صحيفة فقال هذا ما كتب لي رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال فنظرت فإذا فيها إن أبا بكر

---

١ الجرح والتعديل الرازي -ج٧-ص٢٥٧.

٢ الجرح والتعديل - الرازي - ج ٧ - ص ٢٥٧.

٣ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦٦ - ص ٢٢٦.

الصديق قال يا رسول الله علمني ما أقول إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال يا أبا بكر قل اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة لا إله إلا الله أنت رب كل شئ...

قال عنه الباجي[1] «قال الحاكم النيسابوري: محمد بن زياد الألهاني وحريز بن عثمان من أهل البدع وممن اشتهر عنهما النصب»..

١ التعديل والتجريح – سليمان بن خلف الباجي – ج ٢ – ص ٦٨٩ – ٦٩٠.

نواصب الرواة في القرن الثاني الهجري

والأسماء مرتبة حسب تاريخ الوفاة

أبو قلابة الجرمي / عمرو بن عبد الله / الشعبي /عبد الله بن شقيق / النعمان بن أشيم/ طلحة بن مصرف/ شيبان بن مخرم/ مكحزل الشامي/ محارب بن دثار/ عثمان بن عاصم/ ميمون بن مهران/ شمر بن عطيّة/خالد القسري/ابن شهاب الزهري/عاصم بن بهدلة/أزهر الحرازي إسحاق بن سويد/ خالد الفأفاء /زياد بن علاقة/ اسد بن وداعه / مغيرة بن مقسم / قيس بن وهب/عبد الله بن عون/الصلت بن دينار/حريز بن عثمان/سلام أبو المنذر/عبد الله بن سالم/يزيد بن زريع/بشر بن المفضّل/خصين بن نمير/عبد الله بن إدريس/أبو بكر بن عيّاش/رجاء بن حياة/ عمرو بن قيس/زُرّ بن حبيش.

عبد الله بن زيد/ أبو قلابة الجرمي

مات في عام مئة وأربعة للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة والبيهقي وابن خزيمة وغيرهم.

قالوا فيه: الإمام، شيخ الإسلام، ثقة، كثير الحديث[1] رجل صالح كان من الفقهاء ذوي الألباب[2] فاضل[3] من عباد التابعين وزهادهم[4] من أئمة التابعين[5] إمام شهير[6].

قال ابن حبان في ترجمته[7] «أبو قلابة الجرمي صاحب بن عباس لقد كان شديد الحب لله وللنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فغسلناه وكفناه بأثواب كانت معنا وصلينا عليه ودفناه فانصرف القوم وانصرفت إلى رباطي فلما أن جن

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٤٦٨ - ٤٧١.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٤٦٨ - ٤٧١.

(٣) تحفة الأحوذي - المباركفوري - ج ١ - ص ٣٤٥.

(٤) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٤٥.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٥٤.

(٦) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٢٥ - ٤٢٦.

(٧) الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٥.

علي الليل وضعت رأسي فرأيته فيما يرى النائم في روضة من رياض الجنة وعليه حلتان من حلل الجنة وهو يتلو الوحي ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٤).

فقلت ألست بصاحبي قال بلى قلت أنى لك هذا قال إن لله درجات لا تنال إلا بالصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء مع خشية الله عز وجل في السر والعلانية»...

من حديثه:

روي في المسند[١]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني أبو قلابة الجرمي عن أنس بن مالك قال قدم على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم ثمانية نفر من عكل فاسلموا فاجتووا المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ان يأتوا إبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها ففعلوا فصحوا فارتدوا وقتلوا رعاتها أو رعاءها وساقوها فبعث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في طلبهم قافة فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ولم يحسمهم حتى ماتوا وسمّل أعينهم..

روى النسائي[٢]: أخبرني شعيب ابن شعيب بن إسحاق قال حدثنا عبد الوهاب قال حدثنا شعيب قال حدثني الأوزاعي قال حدثني يحيى قال حدثني أبو قلابة الجرمي أن أبا أمية الضمري حدثهم أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم من سفر فقال انتظر الغداء يا أبا أمية قلت إني صائم قال ادن أخبرك عن المسافر إن الله وضع عنه الصيام ونصف الصلاة..

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٩٨.

(٢) سنن النسائي - النسائي - ج ٤ - ص ١٧٩.

روي في المسند[١] : حدثنا عبد الله حدثني أبي قال حدثني حسن بن موسى وحسين بن محمد قالا حدثنا شيبان عن جبير يعني ابن أبي كثير قال حدثني أبو قلابة الجرمي أنه أخبره ان شداد بن أوس بينما هو يمشي مع رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم في البقيع مر على رجل يحتجم بعدما مضى من رمضان ثمان عشرة ليلة فقال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أفطر الحاجم والمحجوم..

روى ابن خزيمة[٢] : أنبأنا أبو طاهر أنبانا أبو بكر أنبأنا محمد بن عمرو بن العباس ببغداد – وأصله بصري حدثنا سعيد بن عامر عن أبي عامر الخزاز قال أبو قلابة الجرمي : انطلقنا مع أنس نريد الزاوية قال فمررنا بمسجد فحضرت صلاة الصبح فقال أنس لو صلينا في هذا المسجد فإن بعض القوم يأتي المسجد الآخر، قالوا : أي مسجد فذكرنا مسجداً، قال : إن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال : يأتي على الناس زمان يتباهون بالمساجد لا يعمروها إلا قليلا أو قال يعمروها قليلا..

قال أحمد بن عبد الله : بصري، تابعي، ثقة. كان يحمل على علي[٣] .

نقل عن احدهم قوله[٤] : إني وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم منه فراراً، وأشدهم منه فَرَقاً، وما أدركت بهذا المعر رجلاً كان أعلم بالقضاء من أبي قلابة!!

قال المباركفوري[٥] : قال العجلي : فيه نصب يسير من الثالثة، مات بالشام

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٥ – ص ٢٨٣.

(٢) صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ٢ – ص ٢٨١.

(٣) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٤٦٨ – ٤٧١.

(٤) تهذيب الكمال – المزي – ج ١٤ – ص ٥٣٧ – ٥٤٨.

(٥) تحفة الأحوذي – المباركفوري – ج ١ – ص ٣٤٥.

هارباً من القضاء وقال العجلي[١] «عبد الله بن زيد أبو قلابة الجرمي بصري تابعي ثقة وكان يحمل على علي ولم يرو عنه شيئا قط» وقال ابن عساكر[٢] «كان يحمل على علي ولم يرو عنه شيئا قط»..

(١) معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ٣٠.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٢٨ – ص ٣٠٠.

عمرو (أو عامر) بن عبد الله بن قيس / أبو بكر (أبو بردة) بن أبي موسى الأشعري الكوفي

مات عام مئة وستة للهجرة.

روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم قالوا فيه: صدوق موثق مشهور[1]، عالم ثقة[2].

روى عن أبيه وابن عباس والبراء بن عازب وجابر بن سمرة والأسود بن هلال وروى عنه أبو حمزة الضبعي وأبو عمران الجوني وبدر بن عثمان وعبد الله بن أبي السفر والجلح بن عبد الله الكندي وأبو إسحاق السبيعي ويونس بن أبي إسحاق[3]..

ولي قضاء الكوفة للحجاج بن يوسف والوليد بن عبد الملك عام سبعة وثمانين للهجرة[4] وقيل قضاء البصرة[5] وقيل على بيت المال[6] وقد يكون قد تسنَّم

---

(١) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٤ – ص ٤٩٩.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٦.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ٤١٣ / تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٣٥ – ٣٦.

(٤) تاريخ الطبري – ج٥ – ص٢٢١ / تاريخ الإسلام – الذهبي – ج٧ – ص٢٨٥..

(٥) مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ٢٤٢.

(٦) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٢٦٨.

هذه المناصب كلها!!

مات في ولاية خالد القسري، وكان مشهوراً بموالاة الأمويين ومحاباهم قال عنه ابن حجر[١] «وكان يذهب مذهب أهل الشام جاءه أبو غادية الجهني قاتل عمار فأجلسه إلى جانبه» وابن حجر لطف العبارة فقال: كان يذهب مذهب أهل الشام! ومذهب أهل الشام كان بغض أمير المؤمنين عليه السلام..

وقال عباس القمي[٢] «أبو بردة يطلق على جماعة منهم: أبو بردة عامر بن أبي موسى الأشعري كان قاضيا على الكوفة وليها بعد شريح. ذكره ابن أبي الحديد في المبغضين لأمير المؤمنين عليه السلام وانه ورث البغضة من أبيه لا عن كلالة، وروى أنه قال لأبي العادية قاتل عمار ابن ياسر، أنت قتلت عمار؟ قال نعم قال فناولني يدك فقبلها وقال لا تمسك النار أبدا».

من حديثه:

ما رواه ابن سعد[٣] في الطبقات فقال: أخبرنا محمد بن حميد العبدي عن معمر عن سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة قال أرسلني أبي إلى عبد الله بن سلام أتعلم منه فجئته فسألني من أنت، فأخبرته، فرحبَّ بي، فقلت: إن أبي أرسلني إليك لأسألك وأتعلم منك، قال: يا بن أخي إنكم بأرض تجّار، فإذا كان لك على أحد مال فأهدى لك حملة من تبن فلا تقبلها فإنها ربا..

قلت: لم يجد أبو موسى الأشعري غير عبد الله بن سلام وهو اليهودي سابقا ليفقّه ابنه! وبوجود كل الصحابة الأجلاء؟

---

(١) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٢ – ص ٣٥ – ٣٦.

(٢) الكنى والألقاب – الشيخ عباس القمي – ج ١ – ص ١٧.

(٣) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٢٦٨.

وروى أبو نعيم الاصبهاني[1] : حدثنا الحسن بن علان، حدثنا يوسف بن يعقوب بن بهلول، حدثنا جدي، حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن جعفر الفراء أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن أسد، وحدثني محمد بن تراب، قالا : حدثنا عون بن جعفر الضبي، حدثنا أبو حنيفة، عن أبي بردة، عن أبي موسى، قال : قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم : إن أمتي أمة مرحومة، عذابها بأيديها في الدنيا، فإن كان يوم القيامة أعطي كل رجل منهم يهودياً أو نصرانياً، قيل له هذا فداؤك من النار.

وهذا الحديث يُشعر القارئ بأن المسلمين لن يدخلوا النار كائناً من كانوا، ولا يخفى عليك أن هذا فيه ما فيه! وقد تكون هذه الفكرة من الأفكار التي شاعت بين ظهراني الأمويين، والتي كانوا هم وراءها حتى لا يتكلم احد على ظلمهم (فكلهم داخلون إلى الجنة)!!

قال عنه الذهبي «كوفي، عثماني، عالِم، ثقة»[2]!...

---

(١) مسند أبي حنيفة - أبو نعيم الأصبهاني - ص ١٥٥.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٦.

عامر بن شراحيل/ أبو عمرو الشعبي

ولد سنة إحدى وعشرين للهجرة وقيل عام فتح جلولاء لست سنين خلت من حكم عمر بن الخطاب / مات في العام الرابع بعد المائة للهجرة.

والشعبي لقب يمني قال ابن سعد: وذو الشعبين وهو جبل باليمن نزله (حسّان تبّع) هو وولده ودفن به ونسب إليه هو وولده فمن كان بالكوفة قيل لهم شعبيون منهم عامر الشعبي ومن كان بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين ومن كان بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب وهم جميعا بنو حسان بن عمرو ذي شعبين[1]

روى له أصحاب الكتب الستة وغيرهم.

قالوا فيه: علّامة العصر [2]أحد الأعلام [3] كان إماما حافظا فقيها متفننا ثبتا متقنا، وكان يقول: ما كتبت سوداء في بيضاء[4].

قال ابن سعد في طبقاته:

وقد رأى عامر علي بن أبي طالب ووصفه وروى عن أبي هريرة وابن عمر

---

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٩٥.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٢٢.

(٤) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٧٩.

وابن عباس وعدي بن حاتم وسمرة بن جندب وعمرو بن حريث وعبد الله بن يزيد الأنصاري والمغيرة بن شعبة والبراء بن عازب وزيد بن أرقم وابن أبي أوفى وجابر بن سمرة وأبي جحيفة وأنس بن مالك وعمران بن حصين وبريدة الأسلمي وجرير بن عبد الله والأشعث بن قيس وأبي موسى الأشعري والحسن بن علي وعبد الله بن عمرو بن العاص والنعمان بن بشير وجابر بن عبد الله ووهب بن خنبش الطائي وحبشي بن جنادة السلولي وعامر بن شهر ومحمد بن صيفي وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعروة البارقي وفاطمة بنت قيس وعبد الرحمن بن أبزى وعلقمة بن قيس وفروة بن نوفل الأشجعي وعبد الرحمن بن أبي ليلى والحارث الأعور وزهير بن القين وعوف بن عامر والأسود بن يزيد وسعيد بن ذي لعوة وأبي سلمة بن عبد الرحمن وأبي ثابت أيمن الذي روى عن يعلى بن مرة[(١)].

من حديثه:

ما رواه الذهبي مسندا عن الشعبي: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة[(٢)].

روى الشافعي بسنده عن الشعبي عن أبي جحيفة قال سألت عليا كرم الله وجهه هل عندكم من رسول الله شيء سوى القرآن؟ فقال لا: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطى الله عبدا فهما في كتابه وما في الصحيفة. قلت وما في الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مؤمن بكافر[(٣)].

وروى احمد بن حنبل في مسنده بسنده عن الشعبي عن وهب السوائي قال

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٢٤٧ – ٢٤٨.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٣١٠.

(٣) إختلاف الحديث – الإمام الشافعي – ص ٥٦٤ – ٥٦٥.

خطبنا علي رضي الله عنه فقال من خير هذه الأمة بعد نبيها فقلت أنت يا أمير المؤمنين قال لا خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وما نبعد ان السكينة تنطق على لسان عمر[1].

وروى الذهبي في تذكرة حفّاظه عن خالد بن عبد الله عن حصين عن عامر (الشعبي) قال: ما كذب على أحد في هذه الأمة ما كذب على علي رضي الله عنه[2].

قلت: إن كان الشعبي يقصد بالكذب على أمير المؤمنين عليه السلام هذه الترّهات التي يرويها هو وأمثاله فكلامه صحيح.

وقد كان الشعبي من عمّال بني اميّة وكانت عرافته على قومه من قبل الحجّاج الظالم، روى الذهبي في تذكرة الحفّاظ:

قال جابر بن نوح الحماني حدثنا مجالد عن الشعبي قال: قدم الحجاج وسألني عن أشياء فوجدني بها عارفا فجعلني عريفا على قومي ومنكبا على جميع همدان وفرض لي فلم أزل عنده بأحسن منزلة حتى كان ابن الأشعث فأتاني قراء أهل الكوفة فقالوا انك زعيم القراء فلم يزالوا حتى خرجت فقمت بين الصفين أعيب الحجاج فبلغني انه قال: ألا تعجبون من هذا الشعبي الخبيث. لئن أمكنني الله منه لأجعلن الدنيا عليه أضيق من مسك جمل، فما لبثنا ان هزمنا فجئت وأغلقت بابي فمكثت تسعة أشهر فندب الناس لخراسان فقام قتيبة بن مسلم فقال: انا لها فعقد له فنادى مناديه من لحق بعسكر قتيبة فهو آمن، فاشترى مولى لي حمارا وزودني وخرجت فلم أزل مع قتيبة حتى اتينا فرغانة فجلس ذات يوم قد برز فنظرت إليه

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٠٦.

٢ تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٨٢.

فقلت: أيها الأمير عندي علم: قال: ومن أنت؟ قلت أعيذك لا تسألني عن ذاك، فعرف انى ممن يخفى نفسه فدعا بكتاب فقال: اكتب يعنى مسودة قلت لست ممن يحتاج، فجعلت أملي عليه وهو ينظر حتى فرغ من كتاب الفتح، قال فحملني على بغلة وأرسل إلى بسرق حرير وكنت عنده في أحسن منزلة فاني أتعشى معه ليلة إذ أنا برسول الحجاج بكتاب فيه: إذا نظرت في كتابي هذا فان صاحب كتابك عامر الشعبي فان فاتك قطعت يدك ورجلك وعزلت. قال فالتفت إلي وقال: ما عرفت قبل الساعة فاذهب حيث شئت، فلا حلفن له بكل يمين، فقلت: إن مثلي لا يخفى، فقال: أنت اعلم، فبعثني إليه وإذا وصلت إلى قرب واسط أمرهم ان يقيدوني فلما قدمت استقبلني ابن أبي مسلم فقال يا أبا عمرو إني لأضن بك عن القتل إذا دخلت على الأمير فقل كذا وقل كذا فلما دخلت عليه قال لا مرحبا ولا أهلا جئتني ولست في الشرف من قومك ففعلت وفعلت ثم خرجت علي؟ وأنا ساكت، فقال: تكلم، قلت أصلح الله الأمير كلما قلته حق ولكنا قد اكتحلنا بعدك السهر وتحلسنا الخوف ولم نكن مع ذلك بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء فهذا أوان حقنت دمي واستقبلت بي التوبة، قال: قد فعلت ذلك. قال الأصمعي: لما ادخل الشعبي قال الحجاج: هيه يا شعبي، قال: أحزن بنا المنزل واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف فلم نكن فيما فعلنا بررة أتقياء ولا فجرة أقوياء فلله درُّك.(١)

قلت: وقصّة هذه الثورة التي اشترك بها الشعبي وندم عليها فيما بعد كما رواها الذهبي:

خرج القراء، وهم أهل القرآن والصلاح بالعراق على الحجاج لظلمه وتأخيره الصلاة والجمع في الحضر، وكان ذلك مذهبا واهيا لبني أمية كما أخبر النبي

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٨٥ - ٨٧.

صلى الله عليه – وآله – وسلم: «يكون عليكم أمراء يميتون الصلاة». فخرج على الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندي، وكان شريفا مطاعا، وجدته أخت الصديق، فالتف على مائة ألف أو يزيدون، وضاقت على الحجاج الدنيا، وكاد أن يزول ملكه، وهزموه مرات، وعاين التلف وهو ثابت مقدام، إلى أن انتصر وتمزق جمع ابن الأشعث. وقتل خلق كثير من الفريقين. فكان من ظفر به الحجاج منهم قتله إلا من باء منهم بالكفر على نفسه فيدعه.(١)

ولا اعلم وجها لرجوع الشعبي عن ثورته على الظلم الى التوسل برأس الظلم بقوله: لله درُّك!!

وسيرة الرجل تكشف عن كونه عثمانيا في الأصل وهذا الذي يكشف عنه هربه من الكوفة عندما قام المختار بثورته على بني أمية وصار يتتبع أعداء أهل البيت وقتلة الحسين عليه السلام إذ هرب من الكوفة الى المدينة وبقي بها ثمانية اشهر(٢).

وقد يكون لتاريخه الطويل في خدمة الحجّاج الظالم وبني اميّة دور في تلك المكانة الغريبة التي اكتسبها رجل من اليمن في الكوفة أيام بني أميّة إذ ينقل الذهبي عن أبي بكر الهذلي قال قال لي ابن سيرين الزم الشعبي فلقد رأيته يستفتى والصحابة متوافرون.(٣)

ولنتذكر أننا الآن في القرن الأول وفي زمان الحجّاج الظالم وفي مدينة الكوفة المدينة الثائرة والتي ظل بنو أمية يراقبونها عن كثب وكانوا يرمونها بأظلم وأشرس

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٣٠٦ – ٣٠٧.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٢٩٧.

(٣) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٨١.

رجالهم للسيطرة عليها وهي الكوفة العلويّة، وفي تلك السنين قتل كميل بن زياد عليه الرحمة وصلب رُشيد الهَجَري رضوان الله عليه وتتبع أزلام بني أمية شيعة أمير المؤمنين عليه السلام تحت كل حجر ومدر قتلا وتشريدا وحبسا ونفيا بينما نرى المجال للشعبي مفتوحا ليفتي الناس والصحابة متوافرون!!

والشعبي على مكانته بالنسبة للبلاط الأموي الدموي اكتسب ما يماثل مكانة الصحابة المعادين لعلي عليه السلام إذ يقوم النظام بتبييض تأريخهم ومسح ما يريب بشأن ممارساتهم في دولة ونظام يدعي الخلافة الإسلامية! لذا فالذي يتتبع سيرة الشعبي يجد معالم النصب في حركاته وسكناته بل يجد اشد العداء للشيعة في كلامه ومنه ومن إشكالاته نقل ابن تيميّة في كتابه سيء الصيت (منهاج الاعتدال) المسمَّى ظلما (منهاج السنة النبوية) وجعل من تخرصات الشعبي مادة دسمة في كتابه.وقد يكون الموقف الحاد الذي اتخذه الشعبي ضد الشيعة نابع من كونه كان شيعيا كما ذكر بعضهم في بعض أوقات حياته ثم ترك المذهب[1] وهكذا شخص –كما هو المحسوس– وبعد علمه بأنه فقد قاعدته الاجتماعية التي كان يتحرك فيها يلجأ الى صنع مجال بشري حيوي ليعيش فيه ولا يستوحش لذا يلجا لاستمالة المحيطين به ممن يرى رأيه الجديد بل ويبالغ في ذلك أكثر منهم وهو أشبه ما يسمى بحالة (الضد النوعي) لكنه هنا في مجال آخر غير نوعه. لذا فهو يعيب الشيعة كلما وجد فرصة سانحة لذلك وبدون تورع وتوقف، بل تعدّى الأمر الى من يتبعه الشيعة وهو المعصوم، وهو هنا عند الشعبي أمير المؤمنين عليه السلام فالشيعة تقتدي بعلي عليه السلام لذا يتعدى الحقد على الشيعة – عند الشعبي– الى الحقد على من خط لهم هذا الخط الثوري وتسبب باستقلالهم عن باقي الخطوط المنتسبة للإسلام.

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٢٤٨.

لذا فعندما نجد أن أمير المؤمنين عليه السلام يقول في تعريف (الغوغاء): «هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا، وإذا تفرقوا نفعوا، فقيل قد عرفنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم؟ فقال: يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم، كرجوع البناء إلى بنائه، والنساج إلى منسجه، والخباز إلى مخبزه، وأتي بجان[1] ومعه غوغاء فقال: لا مرحبا بوجوه لا ترى إلا عند كل سوأة».

وهو كلام صريح في الذم للغوغاء فهم لا فائدة منهم ترتجى، بينما نرى الشعبي يقول بالضد من ذلك: نعم الشئ الغوغاء يسدون السيل ويطفئون الحريق ويشغبون على ولاة السوء.[2]

أفلا ترون الشعبي لا يعلم بالحديث النبوي (علي مع الحق والحق مع علي) فكيف يعلم بقوله الحق ويخالفه؟!

على ان الأمر لا يتوقف عند ذلك بل لأمر ما ادّعى انه سمع عليا عليه السلام وروى عن علي عليه السلام وقد شكك علماء الرجال في مقالته بالسماع المباشر من أمير المؤمنين عليه السلام واتهموه بالوضع على لسانه عليه السلام فقال ابن حجر: قال ابن أبي حاتم عن أبيه: لم يسمع من سمرة بن جندب ولم يدرك عاصم بن عدي. قال وسئل أبي عن الفرائض التي رواها الشعبي عن علي فقال هذا عندي ما قاسه الشعبي على قول علي وما أرى عليا كان يتفرغ لهذا.[3]!!

وقال الذهبي: وروى عن علي فيقال: مرسل[4]!

(١) يظهر أن الجان هنا هي الحية الصغيرة السريعة.

(٢) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٨٧ - ٨٨.

(٣) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٥٩.

(٤) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٧٩.

وقال ابن حجر: قال الدارقطني في العلل لم يسمع الشعبي من علي إلا حرفا واحدا ما سمع غيره كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي حين رجم المرأة قال رجمتها بسنة النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم[1].

لذا قال ابن أبي الحديد في شرح النهج:

روى أبو نعيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، قال: ثلاثة لا يؤمنون على علي ابن أبي طالب: مسروق، ومرة، وشريح. وروى أن الشعبي رابعهم.[2]

وقوله «ثلاثة لا يؤمنون على علي بن أبي طالب» ظاهر في التحرز من مقالتهم عن نسبوها لعلي عليه السلام وذلك لانحرافهم عنه وقد يكون المثل العربي (لأمر ما جدع قصير أنفه) حاضرا هنا إذا ربطنا بين اتهام الشعبي بالوضع على لسان علي عليه السلام وبين قوله «ما كذب على أحد في هذه الأمة ما كذب على علي رضي الله عنه».[3]

فلا نتعجب إذن من ان الشعبي يتسبب بأحد مآسي التاريخ الإسلامي المخضب بالدم إذ انه يقوم بدور الشرطة السرّيّة فيبلغ الحجّاج عن رُشيد الهَجَري فيقوم الحجاج بقتل الرجل الصالح قتلة بشعة! بل ويفتخر الشعبي بأن يحدّث الناس بأنه وراء مقتل رشيد الهجري! يروي الذهبي عن شبابة بن سوار: انبأنا يزيد بن عياض وغير واحد عن مجالد عن الشعبي قال ما كنت أعرف فقهاء الكوفة الا أصحاب عبد الله فقال له قيس الأرقب أفلا تعرف أصحاب علي؟ فقال: نعم،

(١) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٥ – ص ٦٠.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٩٨.

(٣) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٨٢.

قال: فتعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمت منه حساب الفرائض والجد فخشيت على نفسي منه الوسواس فلا أدري ممن تعلمه. قال فهل تعرف ابن صبوة؟ قال: نعم لم يكن بفقيه ولم يكن فيه خير قال فهل تعرف صعصعة بن صوحان؟ قال: كان رجلا خطيبا ولم يكن بفقيه، قال: فهل تعرف رشيد الهجري؟ قال الشعبي: نعم، بينما واقف في الهجريين إذ قال لي رجل هل لك في رجل يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، فأدخلني على رشيد فلما رآني أشار بيده إلى وأنشأ يحدث، قال خرجت حاجا فلما قضيت نسكي قلت لو أحدثت عهدا بأمير المؤمنين، فمررت بالمدينة فأتيت باب علي فقلت لانسان استأذن لي على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يظن اني أعني الحسن، فقلت: لست أعني الحسن انما أعني أمير المؤمنين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أو ليس قد مات؟ فقلت أما والله انه ليتنفس الآن بنفس حي ويعرق من الدثار الثقيل، فقال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على أمير المؤمنين فأنبأني بأشياء تكون فقلت لرشيد إن كنت كاذبا فلعنك الله، وقمت فبلغ الحديث زيادا فبعث الى رشيد فقطع لسانه وصلبه[(١)].

وما ادّعاه الشعبي على رشيد كذب بيّن ورشيد أجلُّ شانا من ذلك، وقد ذكر الشيخ الطوسي في ترجمته:

حدثني أبو أحمد ونسخت من خطة، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران عن وهب بن مهران، قال: حدثني محمد بن علي الصيرفي، عن علي بن محمد بن عبد الله الحناط، عن وهيب بن حفص الجريري، عن أبي حيان البجلي، عن قنواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني ما سمعت من أبيك؟ قالت: سمعت أبي

---

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٨٣ - ٨٤.

يقول: أخبرني أمير المؤمنين عليه السلام فقال يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعي بني أمية فقطع يديك ورجليك ولسانك، قلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك إلى الجنة؟ فقال: يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة. قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتى أرسل إليه عبيد الله بن زياد الدعي، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام فأبي ان يبرأ منه، فقال له الداعي: فبأي ميتة قال لك تموت؟ فقال له: أخبرني خليلي انك تدعوني إلى البراءة مه فلا أبرء فتقدمني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال والله ح لأكذبن قوله فيك. قال: فقدموه فقطعوا يديه ورجليه وتركوا لسانه، فحملت أطراف يديه ورجليه فقلت: يا أبت هل تجد ألما لما أصابك؟ فقال: لا يا بنية الا كالزحام بين الناس، فلما احتملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: أيتوني بصحيفة ودوات أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعة، فأرسل إليه الحجام حتى يقطع لسانه، فمات رحمة الله عليه في ليلته. قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يسميه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، وكان حياته إذا لقى الرجل قال له: فلان أنت تموت بميتة كذا، وتقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد. وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: أنت رشيد البلايا، أي تقتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

وقال الطوسي: جبريل بن أحمد، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثني أحمد بن النضر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوما إلى بستان البرني، ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة ثم أمر بنخلة، فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم، قالوا فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب؟ فقال: يا رشيد

أما أنك تصلب على جذعها، فقال: رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها. ومضى أمير المؤمنين عليه السلام قال: فجئتها يوما وقد قطع سعفها: قلت اقترب أجلي ثم جئت يوما فجاء العريف فقال أجب الأمير: فأتيته فلما دخلت القصر فإذا الخشب ملقى، ثم جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقا يستقى عليه الماء، فقلت ما كذبني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير فأتيته. فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى فإذا فيه الزرنوق، فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي انبت ثم أدخلت على عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك: فقلت: والله ما أنا بكذاب ولا هو، ولقد أخبرني أنك تقطع يدي ورجلي ولساني، قال: إذا والله نكذبه اقعطوا يده ورجله وأخرجوه. فلما حمل إلى أهله أقبل يحدث الناس بالعظايم، وهو يقول: أيها الناس سلوني فان للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث الناس بالعظايم؟ قال: ردوه وقد انتهى إلى بابه، فردوه فأمر بقطع يديه ورجليه ولسانه وأمر بصلبه.(١)

وقد يكون السبب في استدعائه ما ذكره الشعبي وأشاعه عليه من القول بان أمير المؤمنين عليه السلام حي يرزق في الدنيا.

والشعبي مشهور عند الشيعة بانه من عدو مظاهر بالنصب للأئمة ولشيعتهم قال الشريف المرتضى نقلا عن الشيخ المفيد وهو يفنّد ادعاءات إبراهيم النظام المعتزلي «قال إبراهيم: وروى داود عن الشعبي أن عليا رجع عن قوله في الحرام ثلاثا، قال المفيد: ولو لم يحتج في إبطال هذه الرواية إلا بإضافتها إلى الشعبي لكفى، وذلك أن الشعبي كان مشهورا بالنصب لعلي - عليه السلام - ولشيعته وذريته،

(١) اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - ص ٢٩٠ - ٢٩٢.

وكان معروفا بالكذب سكيرا خميرا مقامرا عيارا، وكان معلما لولد عبد الملك بن مروان وسميرا للحجاج. وروى إسماعيل بن عيسى العطار قال: حدثنا بهلول بن كثير، قال: حدثنا أبو حنيفة، قال: أتيت الشعبي أسأله عن مسألة فإذا بين يديه شطرنج ونبيذ وهو متوشح بملحفة مصبوغة بعصفر فسألته عن مسألة، فقال: ما تقول فيها بنو أستها، قال: فقلت: هذا أيضا مع هذا وذهبت إلى كتب لي كنت سمعتها منه فخرقتها ثم صار مصيري هذا أن أسمع عن رجل عنه. وروى أبو بكر الكوفي عن المغيرة قال: كان الشعبي يهون عليه أن تقام الصلاة وهو على الشطرنج والنرد، وقال: مررت بالشعبي وإذا هو قائم في الشمس على فرد رجل وفي فمه بيذق فقال: هذا جزاء من قومر. وروى الفضل بن سليمان عن النضر بن مخارق قال: رأيت الشعبي بالنجف يلعب بالشطرنج وإلى جنبه قطيفة فإذا مر به من يعرفه أدخل رأسه فيها. وبلغ من كذبه أنه قال: لم يشهد الجمل من الصحابة إلا أربعة فإن جاءوا بخامس فأنا كذاب، علي وعمار وطلحة والزبير، وقد أجمع أهل السير أنه شهد البصرة مع علي - عليه السلام - ثمانمائة من الأنصار وتسعمائة من أهل بيعة الرضوان وسبعون من أهل بدر وهو الذي روى أن عليا - عليه السلام - كان أحمر الرأس واللحية خلافا على الأمة في وصفه، وبلغ من نصبه وكذبه أنه كان يحلف بالله لقد دخل علي بن أبي طالب اللحد وما حفظ القرآن، وهذا خلاف الإجماع وإنكار الاضطرار... وكان يقول: ما أشك في صاحبنا الحرث الأعور أنه كان كذابا، وكان يشبه في زيه ولباسه وفعاله وكلامه بالشطار وأهل الزعارة، وخالف الأمة في قوله: إن النفساء تربص شهرين. فكيف يحتج برواية هذا على أمير المؤمنين - عليه السلام - مع أن المشهور عنه أنه كان لا يرى الحرام شيئا ويقول فيه إنه جاء إلى ما أحل الله فحرمه على نفسه يمسك امرأته

ولا شيء عليه. ثم قال إبراهيم: وقال - يعني أمير المؤمنين - عليه السلام - في أمر الحكمين:

لقد عثرت عثرة لا أنجبر   سوف أكيس بعدها وأستمر

وأجمع الرأي الشتيت المنتشر وهذا لا ينضاف إليه - عليه السلام - بلا شبهة لأنا نعلم بالضرورة أنه كان - عليه السلام - يظهر التدين بصوابه في التحكيم وتضليل من خطاه في ذلك حتى قتل أربعة آلاف على تخطئتهم له في التحكيم، فكيف يسوغ من عاقل أن يضرب الرقاب على قول قيل فيه وهو يشهد به على نفسه؟! هذا ما لا يتوهمه إلا مؤوف العقل غير معدود في جملة المكلفين. وكيف يصح ذلك مع أن الخوارج إنما ساموه أن يعترف لهم بالخطأ فيما صنعه في باب الحكمين ليرجعوا إلى ولايته فرد عليهم ذلك ووجه بابن عباس لمناظرتهم فيه، ولو كان قال هذا الشعر كما حكاه إبراهيم لكان الغاية في بغية القوم منه ولرضوا به عنه ولدخلوا في ولايته إذ صريحه شهادة منه على نفسه بالخطأ والندم على ما صنع»[(١)].

لذا فالرجل ناصبي حسب ضوابط المنهج الذي اتبعناه في الكتاب خصوصا مع اتهامه من قبل رجل معتزلي مصنف من أهل السنة والجماعة بالمعنى العام.

---

(١) الفصول المختارة - الشريف المرتضى - ص ٢١٦ - ٢٢١.

عبد لله بن شقيق العقيلي / أبو عبد الرحمن البصري

مات عام مئة وثمانية للهجرة

روى له مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود السجستاني وابن ماجة وأبو داود الطيالسي وعبد الرزاق الصنعاني وابن الجعد...

قالوا فيه: ثقة(١) من صالحي أهل البصرة(٢) لا باس بحديثه إن شاء الله(٣) من خيار المسلمين(٤)..

من حديثه:

ما رواه ابن سعد(٥) قال أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حمّاد بن سلمة عن الجريري عن عبد الله بن شقيق عن عمرو بن العاص قال قلت يا رسول الله أي الناس أحب إليك قال عائشة قلت إنما أعني من الرجال قال أبوها..وقد غير الحديث في بعض روايته!!قال الذهبي(٦) «صح من حديث الجريري، عن عبد الله بن شقيق قال: قلت لعائشة: أي أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم

---

(١) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٧ / الجرح والتعديل - الرازي - ج ٥ - ص ٨١.

(٢) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٥٢.

(٣) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٤) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٥ - ص ٨١.

(٥) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ١٧٦.

(٦) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١٠٨.

كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قالت: أبو بكر، قلت: ثم من قال: عمر، قلت: ثم من قالت: أبو عبيدة، قلت: ثم من؟ فسكتَت»!..

وروى أبو داود[١] في سننه فقال: حدثنا حفص بن عمر أبو عمر الضرير، حدثنا حماد بن سلمة، أن سعيد ابن إياس الجريري أخبرهم، عن عبد الله بن شقيق العقيلي، عن الأقرع مؤذن عمر بن الخطاب، قال: بعثني عمر إلى الأسقف، فدعوته، فقال له عمر: وهل تجدني في الكتاب؟ قال: نعم، قال: كيف تجدني؟ قال: أجدك قرنا، فرفع عليه الدرة، فقال: قرن مه؟ فقال: قرن حديد، أمين شديد، قال: كيف تجد الذي يجئ من بعدي؟ فقال: أجده خليفة صالحا غير أنه يؤثر قرابته، قال عمر: يرحم الله عثمان! ثلاثا، فقال: كيف تجد الذي بعده؟ قال: أجده صدأ حديد، فوضع عمر يده على رأسه فقال: يا دفراه يا دفراه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه خليفة صالح ولكنه يستخلف حين يستخلف والسيف مسلول والدم مهراق!.

وطبعا ليس هناك مجال في حديث عبد الله بن شقيق لأمير المؤمنين عليه السلام!

ولما كان عبد الله بن شقيق من أبواق الدعاية الأموية التي تقرِّب البعيد وتبعِّد القريب، روى العصفري[٢] «حدثنا خالد بن الحارث قال: حدثنا عمران بن حدير قال: إن لا يكن عبد الله بن شقيق حدثني أن أول قطرة قطرت من دمه على (فسيكفيكهم الله)، فإن أبا حريث ذكر أنه ذهب وسهيل النميري فأخرجوا إلي المصحف فإذا القطرة على (فسيكفيكهم الله) قال: فإنها في المصحف ما

(١) سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٤٠٣.

(٢) تاريخ خليفة بن خياط – خليفة بن خياط العصفري – ص ١٣١.

حكت» وقد كفاهم الله بقتل أمير المؤمنين عليه السلام!

وقال بن عدي[١]: أنبأنا أبو يعلى حدثنا إبراهيم بن الحجاج الشامي حدثنا حماد بن سلمة عن سعيد الجريري عن عبد الله بن شقيق أن عبد الله بن حوالة قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: (تهجمون على رجل معتجر ببرد حُبرة يبايع الناس من أهل الجنة) فهجمنا على عثمان بن عفان وهو معتجر ببرد حبرة يبايع الناس قال يعني الشراء والبيع...

وقال ابن عدي[٢]: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا طالوت بن عباد حدثنا أبو هلال عن قتادة عن عبد الله بن شقيق عن مرة البهزي ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: (إنها ستكون فتن كأنها صياصي) فمر بنا رجل متقنع فقال: (هذا وأصحابه على الحق) فذهبت فنظرت إليه فإذا هو عثمان بن عفان».

والظاهر أن الرجل لما رأى أن بوصلة الحكم اتجهت الى الشام حول الحديث وراءها، قال ابن عساكر[٣] «أما حديث ابن شقيق فأخبرناه أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده في كتابه وحدثني عنه أبو الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف بن أحمد الموصلي ببغداد عنه أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق بن زياد الضبي المعروف بابن ريذة في شهور ستة سبع وثلاثين وأربعمائة أنبأنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب أنبأنا إدريس بن جعفر أنبانا يزيد بن هارون أنبانا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن شقيق عن عبد الله بن

---

(١) الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٣٩٣.

(٢) الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٨٠ - ٨١.

حوالة قال كنا مع رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) في سفر فقال يا ابن حوالة كيف أنت إذا أدركتك فتنة تفور في أقطار الأرض كأنها صياصي بقر قلت ما تأمرني يا رسول الله قال عليك بالشام»!!

والغريب انه يدعم الحكم الاموي بكل قوة وهو يروي حديث «من ضرب سوطاً اقتص منه يوم القيامة» [١]..

وتحامله على أمير المؤمنين عليه السلام مجمع عليه بين رجال الجرح والتعديل، قال العجلي[٢] «عبد الله بن شقيق العقيلي ثقة بصري وكان يحمل على علي»..

قال الذهبي[٣] «عبد الله بن شقيق العقيلي البصري عن عمر وأبي ذر والكبار وعنه قتادة وأيوب قال أحمد: ثقة يحمل على علي».

قال الذهبي[٤] «بصري ثقة، لكنه فيه نصب... وقال ابن خراش: ثقة كان يُبغض علياً».

قال بن المبرد[٥] «عبد الله بن شقيق، العقيلي، البصري، أبو عبد الرحمن: قال أحمد: ثقة، وكان يحمل على علي»!..

---

(١) الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٤ - ص ١٦٨ - ١٦٩.

(٢) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٧.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥٦١.

(٤) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٥) بحر الدم في من مدحه أحمد أو ذمه- يوسف بن المبرد - ص ٨٦.

النعمان بن أشيم الأشجعي /نعيم بن أبي هند

مات عام مئة وعشرة للهجرة.

روى له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

قالوا فيه: ثقة[1] صدوق[2]

من حديثه: ما ذكره الحافظ الأصبهاني[3] فقال: أخبرنا عبد الله بن جعفر فيما قرئ عليه حدثنا يحيى بن حاتم حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعبة عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه خلف أبي بكر قاعداً....

وما رواه النميري[4] فقال: حدثنا محمد بن حاتم قال، حدثنا مروان بن معاوية قال، حدثنا الربيع بن النعمان البصري، عن نعيم بن أبي هند، عن سالم بن أبي الجعد، أنه سمع محمد بن الحنفية يقول، سمعت أبي ورفع يديه حتى يرى بياض إبطيه، وقال: اللهم العن قتلة عثمان في البر والبحر والسهل والجبل - ثلاثاً يرددها...

---

(١) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٥١.

(٢) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٧١.

(٣) ذكر أخبار أصبهان - الحافظ الأصبهاني - ج ٢ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠.

(٤) تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ٤ - ص ١٢٦٧.

وما رواه ابن عساكر[1] قال: أخبرنا أبو الحسن بن قبيس حدثنا أبو نصر بن طلاب حدثنا أبو بكر بن أبي الحديد حدثنا أبو بكر الخرائطي حدثنا محمد بن غالب بن حرب تمام حدثنا عبد الله بن عمر وأبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا محمد بن جحادة حدثني نعيم بن أبي هند عن أبي حازم عن حسين بن خارجة قال: لّما كانت الفتنة الأولى أَشكَلت علي، فدعوت الله أن يريني طريقاً من الحق أتمسّك به، قال: فأريت الدنيا والآخرة وبينهما حائط ليس جد طويل، وإذا حبر فقلت لو تشبثت من هذا الحائط لعلّي أهبط إلى قتلى أشجع فيخبروني، فهبطت إلى أرض ذات شجر فإذا أنا بنفر جلوس فقلت أنتم الشهداء قالوا نحن الملائكة فقلت فأين الشهداء؟ قالوا: تقدم أمامك إلى الدرجات العُلى، فتقدمت أمامي، وإذا أنا بروضة الله أعلم ما بها من الحسن فدنوت فإذا أنا بمحمد وإبراهيم صلى الله عليهما وسلم وإذا محمد يقول لإبراهيم استغفر لأمتي فقال إبراهيم إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم أراقوا دماءهم وقتلوا إمامهم ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد قال قلت قد رأيت رؤيا لألقين سعداً ولأنظرن في أي الفريقين هو فأكون معه، قال: فغدوت إلى سعد فلقيته فقصصت عليه فوالله ما أكبر بها فرحا وقال خاب من لم يكن له إبراهيم خليلا فقلت مع أي الفريقين أنت فقال ما أنا مع واحد منهما قلت فما تأمرني قال لك غنم قلت لا قال فاشتر غنما فكن فيها حتى تنجلي هذه الفتنة».

وملامح الوضع بادية على هذه الروايات و(المنامات)!!

فالثابت عن أمير المؤمنين عليه السلام بشأن عثمان هو قوله[2] «لو أمرت به

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٢٠ – ص ٣٧٢.

(٢) نهج البلاغة – خطب الإمام علي عليه السلام – ج ١ – ص ٧٥ – ٧٦.

لكنت قاتلاً. أو نهيت عنه لكنت ناصراً غير أن من نصره لا يستطيع أن يقول خذله من أنا خير منه، ومن خذله لا يستطيع أن يقول نصره من هو خير منّي، وأنا جامع لكم أمره: استأثر فأساء الأثرة. وجزعتم فأسأتم الجزع ولله حكم واقع في المستأثر والجازع» وهذا هو رأي أمير المؤمنين عليه السلام.

أما عن هؤلاء الذين يشترون الغنم ليهربوا بها فأقول أين انتم عن قوله صلى الله عليه وآله: علي مع الحق؟! حتى روى الهيثمي[١] «عن محمد بن إبراهيم التيمي أن فلاناً دخل المدينة حاجّا فأتاه الناس يسلمون عليه فدخل سعد فسلّم فقال: وهذا لم يُعنّا على حقنا على باطل غيرنا، قال: فسكتُّ عنه، فقال: مالك لا تتكلم، فقال: هاجت فتنة وظلمة فقال لبعيري أخ أخ فأنخت حتى انجلت، فقال رجل: إني قرأت كتاب الله من أوله إلى آخره فلم أر فيه أخ أخ!! فقال: أما إذ قلت ذاك فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول علي مع الحق أو الحق مع علي حيث كان، قال من سمع ذلك قال قاله في بيت أم سلمة، قال: فأرسل إلى أم سلمة فسألها فقالت: قد قاله رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في بيتي، فقال الرجل لسعد: ما كنت عندي قط ألوم منك الآن فقال ولم قال لو سمعت هذا من النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لم أزل خادما لعلي حتى أموت.» و(فلان) هنا هو معاوية؟!

ويكفي لفهم دوافعه لهذه الروايات أن نعلم أن رجال الجرح والتعديل وضعوه في خانة النواصب فقد قال ابن حجر[٢] في التقريب «نعيم بن أبي هند النعمان بن أشيم الأشجعي ثقة رمي بالنصب»!

---

(١) مجمع الزوائد - الهيثمي - ج ٧ - ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٢) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ٢ - ص ٢٥١.

وقال في التهذيب[1] «قال أبو حاتم الرازي قيل لسفيان الثوري مالك لم تسمع من نعيم بن أبي هند قال: كان يتناول علياً رضي الله عنه، وقال ابن سعد توفي في ولاية خالد القسري وكان ثقة وله أحاديث وقال العجلي كوفي ثقة»..

وقال الذهبي[2] «ولأبيه أبي هند النعمان بن أسماء الأشجعي صحبة، ونعيم لون غريب، كوفي ناصبي. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ثقة. وقال الفلاس: مات سنة عشر ومائة»..

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٠ - ص ٤١٧ - ٤١٨.

(٢) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٤ - ص ٢٧١.

طلحة بن مُصرف بن عمرو اليامي / أبو عبد الله

مات عام مئة وأثنى عشر للهجرة.

روى لـه: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم.

قالوا فيه: احد علماء الكوفة، كانوا يسمونه سيد القرّاء[1]، من عُبّاد الكوفيين[2].

روى عن ابن أبي أوفى وأنس ومُرّة الطيب وعنه ابنه محمد ومسعر وشعبة [3]

قال ابن حبان[4] حدثنا أبو قحطبة قال حدثنا العباس بن عبد العظيم العنبري قال حدثنا أبو مهدي عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال سألت بن أبي أوفى هل أوصى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لا، قلت: فلم كتب على الناس الوصية؟ قال: أوصى بكتاب الله...

وروى الذهبي[5] عن عبد الله بن إدريس: عن ليث، عن طلحة بن مصرف

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥١٤.

(٢) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٧٧.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٥١٤.

(٤) الثقات - ابن حبان - ج ٤ - ص ٣٩٣.

(٥) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧.

أن علياً إنتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة..

قال البخاري[١]: قال محمد بن طلحة عن أبيه: إنا لنرى أن أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حبَّ علي رضي الله عنه!!...

روى الذهبي[٢]: محمد بن طلحة بن مصرف، عن خلف بن حوشب، عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض، قال: دخلت على أبي جعفر وهو مريض فقال - وأظن قال ذلك من أجلي: اللهم إني أتولى وأحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا، فلا نالتني شفاعة محمد - يوم القيامة صلى الله عليه - وآله - وسلم..

روى الذهبي[٣]: قال موسى الجهني: سمعت طلحة بن مصرف يقول: قد أكثرتم عَلَيّ في عثمان، ويأبى قلبي إلا أن يحبه..

وعن عبد الملك بن أبجر، قال: ما رأيت طلحة بن مصرف في ملأ إلا رأيت له الفضل عليهم. وقال الحسن بن عمرو: قال لي طلحة بن مصرف: لولا أني على وضوء لأخبرتك بما تقول الرافضة...، قلت: وكان يحب عثمان

قال ابن سعد[٤]: أخبرنا الفضل بن دكين وشعيب بن حرب قالا أخبرنا مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف قال سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لا قلت فكيف كتب على الناس

(١) التاريخ الكبير - البخاري - ج ٤ - ص ٣٤٦ - ٣٤٧.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٤٠٦.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ١٩١ - ١٩٣.

(٤) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ١٨٣.

الوصية وأمروا بها قال أوصى بكتاب الله قال وقال هذيل أكان أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله لود أبو بكر أنه وجد من رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم عقدا فخزم أنفه بخزامة..

وفي العلل[1]: قال أبي أهل الكوفة يفضلون علياً على عثمان إلّا رجلين طلحة بن مصرف وعبد الله بن إدريس..قال العجلي[2] وابن حجر[3]: كان طلحة عثمانياً...

(١) العلل – أحمد بن حنبل – ج ٢ – ص ٥٣٥.

(٢) معرفة الثقات– العجلي – ج١ – ص١٠٨.

(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٣ – ص٢٦٨.

شيبان بن مخَرم (أوقحذم) (أومحزم)

روى له: النسائي

قالوا عنه: مقبول[1] وقد ذكره ابن حبان في الثقات[2]

من حديثه:

روى الطبراني[3]: عن محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون بن مهران عن شيبان بن مخرم وكان عثمانيا قال إني لمع علي رضي الله عنه إذ أتى كربلاء فقال: يُقتل في هذا الموضع شهداء ليس مثلهم، شهداء إلا شهداء بدر، فقلت: بعض كذباته وثمَّ رجل حمار ميّت، فقلت لغلامي: خذ رجل هذا الحمار فأوتدها في مقعده وغيبها فضرب الدهر ضربة فلما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انطلقت ومعي أصحاب لي فإذا جثة الحسين بن علي رضي الله عنه على رجل ذاك الحمار وإذا أصحابه ربَضَة حوله..

روى ابن عساكر[4] أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن

---

(١) تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ١ – ص ٤٢٤.

(٢) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٤ – ص ٣٢٨.

(٣) المعجم الكبير – الطبراني – ج ٣ – ص ١١١.

(٤) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ١٤ – ص ٢٢١ – ٢٢٢.

علي حدثنا محمد بن العباس حدثنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد حدثنا يحيى بن حماد حدثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب عن ميمون عن شيبان بن مخرم قال وكان عثمانيا يبغض علياً، قال: رجع مع علي من صفين قال فانتهينا إلى موضع قال فقال ما سُمّي هذا الموضع؟ قال: قلنا: كربلاء، قال: كرب وبلاء، قال ثم قعد على دابته وقال يقتل ههنا قوم أفضل شهداء على ظهر الأرض لا يكون شهداء رسول الله (صلى الله عليه - وآله - وسلم) قال: قلت: بعض كذباته ورب الكعبة، قال فقلت: لغلامي وثمة حمار ميت جئني برجل هذا الحمار فأوتدته في المقعد الذي كان فيه قاعدا فلما قتل الحسين قلت لأصحابنا انطلقوا ننظر فانتهينا إلى المكان فإذا جسد الحسين على رجل الحمار وإذا أصحابه ربضة حوله...

لاحظ قول ابن عساكر «كان عثمانياً يبغض علياً!!» ولاحظ قول شيبان عن أمير المؤمنين عليه السلام «قلت بعض كذباته ورب الكعبة»!

مكحول بن دبر (ابن أبي مسلم) بن شاذل بن سندل ابن سروان بن بزدك بن يغوث بن كسرى /أبو عبد الله الكابلي

مات عام مئة وثلاثة عشر للهجرة.

روى له: مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم.

قالوا فيه: روى الرازي عن الزهري قال: العلماء أربعة منهم مكحول بالشام، حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: ما اعلم بالشام أفقه من مكحول[1] وكان من سبي كابل[2].

قال عنه الرازي[3] كان عبدا لسعيد بن العاص فوهبه لامرأة من قريش فأعتقته، روى عن انس بن مالك وأبي هند الداري وواثلة بن الأسقع وأم الدرداء الصغرى روى عنه الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز والعلاء بن الحارث ويزيد وعبد الرحمن ابنا يزيد بن جابر وثور بن يزيد سمعت أبي يقول ذلك...

روى الذهبي[4] عن عيد بن عبد العزيز، عن مكحول: كانت الصحابة يقولون: أرحمنا بنا أبو بكر، وأنطقنا بالحق عمر، وأميننا أبو عبيدة، وأعلمنا بالحرام والحلال معاذ، وأقرأنا أُبيّ، ورجل عنده علم ابن مسعود.

---

(١) الجرح والتعديل – الرازي – ج ٨ – ص ٤٠٧ – ٤٠٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٦٠ – ص ١٩٧ – ٢٠٣.

(٣) الجرح والتعديل – الرازي – ج ٨ – ص ٤٠٧ – ٤٠٨.

(٤) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٢ – ص ٣٤١.

قلت: وطبعا لا مجال لأمير المؤمنين عند النواصب!!

قال ابن أبي الحديد [1] روى سهيل بن يحيى المروزي عن أبيه عن عبد العزيز، عن عمر بن عبد العزيز، قال: لما دفن سليمان صعد عمر على المنبر فقال: إني قد خلعت ما في رقبتي من بيعتكم. فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك، فنزل ودخل وأمر بالستور فهتكت... فجعل لا يدع شيئا مما كان في أيدي أهل بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة. وروى ميمون بن مهران، قال: بعث إلى عمر بن عبد العزيز وإلى مكحول وأبي قلابة فقال: ما ترون في هذه الأموال التي أخذها أهلي من الناس ظلماً؟ فقال مكحول قولاً ضعيفا كرهه عمر، فقال: أرى أن تستأنف وتدع ما مضى، فنظر إلي عمر كالمستغيث بي، فقلت: يا أمير المؤمنين، أحضر ولدك عبد الملك لننظر ما يقول، فحضر، فقال: ما تقول يا عبد الملك؟ فقال: ماذا أقول؟ ألست تعرف مواضعها! قال: بلى والله، قال: فارددها، فإن لم تفعل كنت شريكاً لمن أخذها.

قلت: لم نعلم ما القول الضعيف لمكحول (والظاهر إنه داهن عمر بن عبد العزيز على حساب الدين وهذا شأن النواصب) ولكن! اليس من الملفت للنظر ان يبعث عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ومكحول وأبو قلابة الجرمي فقط من دون علماء زمانهم وهم من النواصب وقد ترجمنا لهم ثلاثتهم في هذا الكتاب؟!!

قال ابن ابي الحديد[2]: كان مكحول من المبغضين له عليه السلام، روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر، قال: لقيت مكحولاً، فإذا هو مطبوع - يعني مملوءاً - بغضاً لعلى عليه السلام - فلم أزل به حتى لان وسكن!..

(١) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد-ج ١٧- ص٩٩.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٣.

محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش السدوسي / أبو المطرف

مات في عام ثمانية ومئة للهجرة أو في عام ستة عشر ومئة.

روى له البخاري ومسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي وأبو داود واحمد.

قالوا فيه: الفقيه[١] تابعي ثقة[٢] صدوق مأمون[٣] كان من أفرس الناس[٤] من جلّة العلماء والزهاد[٥].

من حديثه: ما رواه أحمد بن حنبل[٦] قال: حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أيها الناس إتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة..

قلت: فكيف يلاقي محارب بن دثار ربه وقد ولي القضاء لبني أمية وظالمهم خالد القسري؟! بل قال ابن حبان انه ولي اليمن لبني امية![٧]

روى العقيلي[٨]: حدثنا عيسى بن موسى الختلي قال حدثنا سليمان بن توبة

---

(١) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٧ - ص ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٢) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٦٦.

(٣) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٨ - ص ٤١٦ - ٤١٧.

(٤) الثقات - ابن حبان - ج ٥ - ص ٤٥٢.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٤٣.

(٦) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٩٢.

(٧) مشاهير علماء الأمصار - ابن حبان - ص ١٧٦.

(٨) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٣٥٥.

النهرواني قال حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال حدثنا الهيثم بن عقاب عن محارب بن دثار عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم من أم قوما وفيهم أقرأ لكتاب الله منه وأعلم لم يزل في سفال إلى يوم القيامة..

وروى مسلم(١) فقال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله ابن نمير ومحمد بن المثنى واللفظ لأبي بكر وابن نمير قالوا حدثنا محمد بن فضيل عن أبي سنان وهو ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً...

روى ابن ماجة(٢): فقال حدثنا محمد بن يحيى حدثنا يزيد بن عبد ربه حدثنا بقية، عن خالد بن يزيد ابن عمر بن هبيرة الفزاري، عن عطاء بن السائب، قال: سمعت محارب بن دثار يقول: سمعت عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: توضئوا من لحوم الإبل، ولا تتوضأوا من لحوم الغنم. وتوضئوا من ألبان الإبل، ولا توضئوا من ألبان الغنم. وصلوا في مراح الغنم، ولا تصلوا في معاطن الإبل..

قال محسن الأمين(٣) «ان السيد (الحميري) لما قدم الكوفة أتاه محمد بن سهل راوية الكميت فاقبل عليه السيد فقال من الذي يقول:

يعيب علي أقوام سفاها ... بان أرجي أبا حسن عليا

(١) صحيح مسلم – مسلم النيسابوري – ج ٣ – ص ٦٥.

(٢) سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ١٦٦.

(٣) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ٣ – ص ٤١٧.

وإرجائي أبا حسن صواب | عن العمرين برا أو شقيا
فان قدمت قوما قال قوم | أسأت وكنت كذابا رديا
إذا أيقنت ان الله ربي | وأرسل أحمدا حقا نبيا
وان الرسل قد بعثوا بحق | وإن الله كان لهم وليا
فليس علي في الإرجاء باس | ولا لبس ولست أخاف شيا

فقال محمد بن سهل هذا يقوله محارب بن دثار الذهلي فقال السيد لا كان الله ولياً للعاض (.....)! من ينشدنا قصيدة أبي الأسود:

أحب محمدا حبا شديداً | وعباساً وحمزة والوصيا

فأنشده القصيدة بعض من كان حاضرا فطفق يسب محارب بن دثار ويترحم على أبي الأسود فبلغ الخبر منصور النمري فقال ما كان على أبي هاشم لو هجاه بقصيدة يعارض بها أبياته ثم قال أبياتا أولها:

يود محارب لو قد رآها | وأبصرهم حواليها جثيا
وان لسانه من ناب أفعى | وما أرجى أبا حسن عليا
وان عجوزه مصعت بكلب | وكان دماء ساقيها جريا
متى ترجي أبا حسن عليا | فقد أرجيت يا لُكَع نبيا» [(١)]

قال ابن سعد[(٢)] «كان من المرجية الأولى الذين كانوا يرجون علياً وعثمان ولا يشهدون بإيمان ولا كفر»!.. قال ابن حجر[(٣)] «كان من المرجئة الأولى الذين يرجئون علياً وعثمان ولا يشهدون فيهما بشيء»!!

قلت: هذا اعتراف بأنه لا يشهد بإيمان امير المؤمين عليه السلام.

---

(١) أعيان الشيعة – السيد محسن الأمين – ج ١٠ – ص ١٣٩.
(٢) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٦ – ص ٣٠٧.
(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ١٠ – ص ٤٦.

عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي/ أبو حصين الأسدي

مات مابين مئة وتسعة ومئة وثمانية وعشرين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الحافظ[1]، من الأربعة الذين لا يُختلف في حديثهم، كان صحيح الحديث، ثقة، كان رجلاً صالحاً، ثبتاً في الحديث[2].

روى عن جابر بن سمرة وابن الزبير وابن عباس وأنس وزيد بن أرقم وأبي سعيد الخدري والأسود بن هلال وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي وائل وسويد بن غفلة وسعد ابن عبيدة وسعيد بن جبير وعامر الشعبي وعمير بن سعيد ومجاهد وأبي صالح السمان وأبي الضحى ويحيى بن وثاب وجماعة. وعنه شعبة والثوري وزائدة وإسرائيل وقيس ابن الربيع ومالك بن مغول ومسعر وإبراهيم بن طهمان وشريك وأبو بكر بن عياش وأبو عوانة وأبو الأحوص وابن عيينة وآخرون..

قال عنه العسكري[3] «أبو حصين عثمان بن عاصم، من قُرّاء أهل الكوفة، وكان يقرأ عليه في مسجد الكوفة خمسين سنة».

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٤١٢ – ٤١٧.

(٢) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٧ – ص ١١٦ – ١١٧.

(٣) تصحيفات المحدثين – العسكري – ج ٢ – ص ٦١٧.

غمزه الذهبي بالنصب بقوله[١] «عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش، سمعت أبا حصين قال: ما سمعنا بحديث (من كنت مولاه) حتى جاء هذا من خراسان، فنعق به يعني: أبا إسحاق، فاتبعه على ذلك ناس. قلت: الحديث ثابت بلا ريب ولكن أبو حصين عثماني، وهذا نادر في رجل كوفي».

ونقل عن العجلي قوله «كان ثقة عثمانيا»[٢] وقد أشار ابن سعد الى استعمال احد الأمويين له وكونه من ولاهم بقوله «استعمله فلان»[٣]!وتطلق (فلان) عادة على معاوية!

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٤١٢ – ٤١٧.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٤١٤.

(٣) الطبقات الكبرى – ابن سعد – ج٦ – ص٣٢١.

رجاء بن حياة الكندي/أبو المقدام الشامي

مات في العام الثاني عشر بعد المئة.

روى عنه احمد والدارمي ومسلم وابن ماجه وأبو داود والنسائي وغيرهم قالوا فيه: ثقة، كان عالماً فاضلاً كثير العلم[1]، من عبّاد أهل الشام وزهادهم وفقهائهم[2]

روي انه كان قاصّاً و(قيل قاضياً) قبل ان يدخل الكوفة مع بشر بن مروان، وهو من سكنة فلسطين تدرج في خدمة بني امية حتى أصبح من بطانتهم، وكانت له عندهم المكانة العظيمة وكيف لا وهو مفتي الدولة الأموية وحامي حماها بالفتوى واللسان!فبعد أن قام الطاغية هشام بن عبد الملك بقتل غيلان الدمشقي بتهمة القدر كتب له مفتي البلاط يقول «بلغني يا أمير المؤمنين أنه دخل عليك شيء من قتل غيلان وصالح وأقسم لك يا أمير المؤمنين أن قتلهما أفضل من قتل ألفين من الروم والترك» [3].

وقد عرف رجاء بتشريعه تقديس الشام عن طريق ابتكار قصة الأبدال ومن أحاديثه بهذا الشأن:

---

١ الطبقات الكبرى –ابن سعد –ج٧ –ص٤٥٤.

٢ الثقات– ابن حبان –ج٤ – ص٢٣٧.

٣ ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ٣ – ص ٤٣٧.

ما رواه ابن عساكر[١] : قال رجاء بن حياة أذكر لي رجلين من أهل بيسان، فإنه بلغني أنه اختص بيسان برجلين من الأبدال لا يقبض الله تعالى رجلا منهم إلا بعث الله تعالى مكانه رجلاً ولا تذكر لي متماوتاً ولا طعّانا على الأئمة فإنه لا يكون منهم الأبدال!

وروى ابن عساكر[٢] : عن أبي فضالة عن رجاء بن حياة عن علي أنه قال يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإن فيهم الأبدال!

لذا كافأه الأمويون بمكانته التي لا تضاهيها مكانة عندهم اذ نقال ابن عساكر[٣] : أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنبأنا ثابت بن بندار أنبأنا أبو العلاء الواسطي أنبأنا أبو بكر البابسيري أنبأنا الأحوص بن المفضل أنبأنا أبي قال وحدثني محمد بن مسلم عن رجاء عن مسلمة بن عبد الملك أنه قال إن في كندة لثلاثة نفر إن الله لينزل بهم الغيث وينصر بهم على الأعداء، رجاء بن حياة، وعبادة بن نسي، وعدي بن عدي!

وكان مسلمة بن عبد الملك يقول: برجاء بن حياة وأمثاله نُنصر[٤]!

قال مطر الوراق: ما نعلم أحداً جازت شهادته وحده إلاّ رجاء بن حيوة، يعني: أنه صدق على عهد عمر بن عبد العزيز وحده. [٥]

وقصة هذا العهد ذكرها الدينوري[٦] فقال:

---

١ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ٤١٠ - ٤١١.

٢ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٣٣٥.

٣ تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٨ - ص ١٠٢ - ١٠٣.

٤ سير اعلام النبلاء- الذهبي - ج٤ - ص٥٦١.

٥ تهذيب الكمال - المزي - ج ٩ - ص ١٥٤ - ١٥٥.

٦ الأخبار الطوال - الدينوري - ص ٣٢٩ - ٣٣٠.

لما تم للوليد بن عبد الملك تسع سنين وستة أشهر حضرته الوفاة، فأسند الملك إلى أخيه سليمان بن عبد الملك. فبويع سليمان في جمادي الآخرة سنة ست وتسعين، وسليمان يومئذ من أبناء سبع وثلاثين سنة. فملك سليمان سنتين وثمانية أشهر، ثم مرض مرضته التي مات فيها. فلما ثقل كتب كتابا، وختمه، ولم يدر أحد ما كتب فيه، ثم قال لصاحب شرطه: (أجمع إليك إخوتي، وعمومتي، وجميع أهل بيتي، وعظماء أجناد الشام، وأحملهم على البيعة لمن سميت في هذا الكتاب، فمن أبى منهم أن يبايع، فاضرب عنقه)، ففعل. فلما اجتمعوا في المسجد أمرهم بما أمر به سليمان. فقالوا: أخبرنا من هو؟ لنبايعه على بصيرة. فقال: والله ما أدري من هو، وقد أمرني أن أضرب عنق من أبى. قال رجاء بن حياة: فدخلت على سليمان، فأكببت عليه، وقلت: يا أمير المؤمنين، من صاحب الكتاب الذي أمرتنا بمبايعته؟ فقال: إن أخوي يزيد وهشاما لم يبلغا أن يؤتمنا على الأمة، فجعلتها للرجل الصالح، عمر بن عبد العزيز، فإذا توفي عمر رجع الأمر إليهما. فخرج رجاء بن حياة، فأخبر يزيد وهشاما بذلك، فرضيا، وسلما، وبايعا، ثم بايع بعدهما جميع الناس..

وقد لمح البعض إلى النصب فيه بقوله: ما لقيت شامياً أفضل – وفي رواية: أفقه من رجاء بن حيوة إلا أنه إذا حركته وجدته شامياً[١] بينما صرح احد نُقّاد الحنابلة بنصبه[٢]..

١ عن مطر الوراق/ تهذيب الكمال – المزي – ج ٩ – ص ١٥٤ – ١٥٥.

٢ قراءة في كتب العقائد – حسن بن فرحان المالكي.

ميمون بن مهران/أبو أيوب الرقي

ولد في عام أربعين للهجرة / توفي في العام السابع عشر بعد المئة للهجرة

روى له مسلم وابن ماجه والنسائي وأبو داود والترمذي وغيرهم

قالوا فيه: تابعي، ثقة، جليل[١] الإمام القدوة[٢]

روى عن عائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وطائفة، وأرسل عن عمر والزبير وغيرهما وحدث عنه أبو بشر وخصيف وجعفر بن برقان وحجاج بن أرطاة وسالم بن أبي المهاجر والأوزاعي وأبو المليح الرقي ومعقل بن عبيد الله وخلق كثير[٣]..

من حديثه[٤]: عن بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول يكون قوم في آخر الزمان يُسمَّون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه فاقتلوهم فإنهم مشركون..!

روى الحافظ بسنده عن فرات بن السائب قال سألت ميمون بن مهران قلت علي أفضل عندك أم أبو بكر وعمر قال فارتعد حتى سقطت عصاه من يده ثم قال ما كنت أظن أن أبقى إلى زمان يعدل بهما لله درهما كانا رأسي الإسلام ورأسي

(١) تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٩٨ - ٩٩.

(٤) تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٧٧.

الجماعة قلت فأبو بكر كان أول إسلاما أو علي قال والله لقد آمن أبو بكر بالنبي (صلى الله عليه - وآله - وسلم) زمن بحيرا الراهب حين مر به واختلف فيما بينه وبين خديجة حتى أنكحها إياه وذلك قبل أن يولد علي!

وقد ذكر جمع من أهل الحديث كونه ناصبياً وان عمر بن عبد العزيز قد حرَّفه عن علي! قال المزي[١] «قال أحمد بن عبد الله العجلي: جزري، تابعي، ثقة، وكان يحمل على علي»....

وعن إسماعيل بن عبيد الله: قال ميمون بن مهران: كنت أفضل عليا على عثمان، فقال لي عمر ابن عبد العزيز: أيهما أحب إليك رجل أسرع في كذا أو رجل أسرع في المال؟ قال: فرجعت وقلت: لا أعود...».

قال العجلي[٢] «كان يحمل على علي رضي الله عنه».

وقال ابن عساكر[٣] «أخبرنا أبو عبد الله أيضا أخبرنا ثابت أخبرنا الحسين بن جعفر ومحمد بن الحسن وأحمد بن محمد العتيقي قالوا أخبرنا الوليد أخبرنا علي بن أحمد أخبرنا صالح بن أحمد حدثني أبي قال: ميمون بن مهران جزري تابعي ثقة، وكان يحمل علي».

قال الذهبي[٤] «قال أحمد العجلي والنسائي: ميمون ثقة. زاد أحمد: كان يحمل على علي رضي الله عنه، قلت: لم يثبت عنه حمل، إنما كان يفضل عثمان عليه، وهذا حق!»..

(١) تهذيب الكمال - المزي - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٥.

(٢) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٣٠٧.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٦١ - ص ٣٤٨.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٧٦ - ٧٧.

شمر بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي

مات في ولاية خالد القسري (أي قبل العام العشرين بعد المئة للهجرة).

روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

قالوا فيه: من الثقات وله أحاديث صالحة[1]

روى عن: خريم بن فاتك الأسدي ولم يدركه، وزر بن حبيش الأسدي، وسعيد بن جبير، وأبي وائل شقيق بن سلمة الأسدي، وعبد الله بن سنان الأسدي، ومصدع بن يحيى المعرقب، والمغيرة بن سعد بن الأخرم، وهلال بن يساف، ويحيى بن وثاب، وأبي الأحوص الجشمي، وأبي حازم البياضي مولى الأنصار، وأبي عبد الله الجدلي. روى عنه: أشعث بن إسحاق القمي، وبدر بن الخليل الأسدي، وأبو عبيد حفص بن حميد القمي، وسليمان الأعمش، وعاصم بن بهدلة، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي - وهو أكبر منه - وعمرو بن مرة، وفطر بن خليفة، وقيس بن الربيع الأسدي.[2]

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٢٨٠ / الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص٣١٠.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٥٦٠ - ٥٦١.

من حديثه:

ما رواه نعيم بن حماد المروزي[١] قال حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال حدثني البريد الذي بعثه معاوية إلى صاحب الروم يسأله من الخليفة بعد عثمان قال فدعا صاحب الروم مصحفاً فنظر فيه فقال الخليفة بعده معاوية صاحبكم الذي أرسلك!!.

وروي في المسند[٢] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا..

وروي في المسند[٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا علمت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل الحسنات..

روى أحمد بن محمد[٤] حدثنا أحمد قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا عباس بن يزيد البصري قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن عبادة، أراه رفعه قال: يجاء بالدنيا يوم القيامة فيقال: أميزوا ما كان منها لله عز وجل، وألقوا سائرها في النار..

---

(١) كتاب الفتن - نعيم بن حماد المروزي - ص ٦٤.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٤٢٦.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٥ - ص ١٦٩.

(٤) الزهد وصفة الزاهدين - أحمد بن محمد بن زياد - ص ٤٦.

روى الحاكم النيسابوري[١] حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه حدثنا موسى بن هارون حدثني سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي حدثني أبي عن الأعمش عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف حدثني البريد الذي أتى ابن الزبير برأس المختار فلما رآه قال ابن الزبير ما حدثني كعب بحديث إلا وجدت مصداقه إلا انه حدثني أن رجلاً من ثقيف سيقتلني قال الأعمش وما يدرى ان أبا محمد خذله الله خبأ له..

روى الترمذي[٢] حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن، أخبرنا عاصم بن يوسف، أخبرنا قطبة بن عبد العزيز عن الأعمش عن شمر بن عطية عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: يُلقى على أهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام من ضريع لا يسمن، ولا يغني من جوع، فيستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون أنهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالشراب فيستغيثون بالشراب فيدفع إليهم الحميم بكلاليب الحديد فإذا دنت من وجوههم شوت وجوههم، فإذا دخلت بطونهم قطعت ما في بطونهم، فيقولون ادعوا خزنة جهنم، فيقولون: ألم تك تأتيكم رسلكم بالبينات؟ قالوا: بلى، قالوا: فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال. قال فيقولون ادعوا مالكاً، فيقولون: يا مالك ليقض علينا ربك، قال: فيجيبهم إنكم ماكثون..

روى الدارمي[٣]: أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن الأعمش عن

---

(١) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ٥٤٩.

(٢) سنن الترمذي – الترمذي – ج ٤ – ص ١٠٨.

(٣) سنن الدارمي – عبد الله بن بهرام الدارمي – ج ١ – ص ١٢.

شمر بن عطية عن رجل من مزينة أو جهينة قال صلي رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الفجر فإذا هو بقريب من مائة ذئب مدافعين وفود الذياب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم ترضخوا لهم شيئا من طعامكم وتأمنون على ما سوى ذلك فشكوا إلى رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الحاجة قال فأذنوهن قال فأذنوهن فخرجن ولهن عواء..

قال أبو عبيد الآجري [١]: قلت لأبي داود: شمر بن عطية كان عثمانياً؟ قال: جداً.

وقال الذهبي[٢]: هوعثمانيٌّ غالٍ..

(١) تهذيب الكمال – المزي – ج ١٢ – ص ٥٦٠ – ٥٦١.

(٢) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٢ – ص ٢٨٠.

خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري

قتل عام مئة وعشرين للهجرة

روى له احمد بن حنبل وأبو داود والطبراني

قالوا فيه: كان جواداً ممدّحاً[1] صدوقاً[2]

وقد ذكر البعض بان جده كان صحابياً، قال ابن عبد البر «حكى يحيى ابن معين عن أهل خالد القسري أنهم كانوا ينكرون أن يكون لجدِّ خالد صحبة، قال يحيى بن معين ولو كان جدهم لقي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم لعرفوا ذلك ولم ينكرو»[3].

وهنا حلقة مفقودة من التاريخ فكثير من النواصب تجد اختلاف المؤرخين عليهم وعلى أهلهم هل كانوا من الصحابة أم لا؟!وكأن هذه (الفضيلة) وضعت من بعد! وحسبك ما

قاله ابن حجر[4] في ربيعة بن يزيد «وقال بن عبد البر في آخر ترجمة ربيعة الجرشي أما ربيعة بن يزيد السلمي فكان من النواصب يشتمُ علياً، قال أبو حاتم لا

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦.

(٢) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٣.

(٣) الاستيعاب - ابن عبد البر - ج ٤ - ص ١٥٧٠.

(٤) الإصابة - ابن حجر - ج ٢ - ص ٣٩٨.

يُروى عنه ولا كرامة ومن ذكره في الصحابة لم يصنع شيئا» ولا أعلم من الذي (جعل) السلمي هذا صحابياً!!

كان القسري من ولاة بني امية الذي عم ظلمهم الأرض، ولي الحجاز لعبد الملك بن مروان وفعل الأفاعيل بشيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وقد كان مكلّفاً بالقبض على سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال الذهبي[1] «قال محمد بن سعد: كان الذي قبض على سعيد بن جبير والي مكة خالد بن عبد الله القسري، فبعث به إلى الحجاج، فأخبرنا يزيد عن عبد الملك بن أبي سليمان، قال سمع خالد بن عبد الله صوت القيود فقال: ما هذا؟ قيل: سعيد بن جبير وطلق بن حبيب وأصحابهما يطوفون بالبيت، فقال: اقطعوا عليهم الطواف.» وبعد إرسال سعيد بن جبير الى الحجاج حدث ما قصصناه سابقاً ولا حول ولا قوة الا بالله!

وقد بلغ من حقده على أمير المؤمنين عليه السلام أن أمر أحد المعتاشين على فُتاة موائده الى ان يكتب السيرة وان لا يذكر أمير المؤمنين فيها!

إذ نقل أبو الفرج الاصفهاني عن المدائني قوله: أخبرني ابن شهاب بن عبد الله قال قال لي خالد القسري: اكتب لي السيرة فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب فأذكره: قال لا إلّا أن تراه في الجحيم![2]

ولم تنفع ولايته لبني أمية وإخلاصه لهم إذ جاء اجله على أيديهم قال المزي[3] «أراد الوليد بن يزيد الحج وهو خليفة فاتّعد فتية من وجوه اليمن أن يفتكوا به في طريقه، وسألوا خالدا القسري أن يكون معهم. فأبي، قالوا: فاكتم

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٤ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧.

(٢) الأغاني – ابو الفرج الاصفهاني – ج٢٢– ص٢١.

(٣) تهذيب الكمال – المزي – ج ٨ – ص ١١٦ – ١١٧.

علينا، قال: نعم. فأتى خالد فقال: يا أمير المؤمنين دع الحج عامك هذا فإني خائف عليك. قال: ومن الذين تخافهم علي سمهم لي. قال: قد نصحتك ولن أسميهم لك. قال: إذا أبعث بك إلى عدوك يوسف بن عمر. قال: وإن فعلت. قال: فبعث به إلى يوسف بن عمر فعذبه حتى قتله، ولم يسمِّ له القوم».

والظاهر ان الوليد بن يزيد الزنديق أراد شرب الخمر فوق الكعبة فاتفق بعض الناس على قتله، قال الذهبي[(١)] «أراد الوليد بن يزيد الحج، وقال: أشرب فوق الكعبة، فهم قوم بقتله، فحذره خالد القسري، فقال: ممن؟ فامتنع أن يعرفه، قال: لأبعثن بك إلى يوسف بن عمر قال: وإن، فبعث به إليه فعذّبه، وأهلكه»..

ويوسف بن عمر هذا ابن عم الحجاج!

قال ابن الأثير*[(٢)] «وكان خالد يصل الهاشميين ويبرهم فأتاه محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليستميحه فلم ير منه ما يحب فقال أما الصلة فللهاشميين وليس لنا منه إلا أنه يلعن عليا فبلغت خالدا فقال إن أحب فلنا عثمان بشيء. وكان خالد مع هذا يبالغ في سب علي فقيل كان يفعل ذلك نفيا للتهمة

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٣٧٢.

* ابن الأثير - علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني عز الدين أبو الحسن الجزري الموصلي المعروف بابن الأثير الفقيه المورخ الشافعي ولد سنة ٥٥٥ وتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ ثلاثين وستمائة، من تصانيفه آداب السياسة، أسد الغابة في معرفة الصحابة مطبوع بمصر في خمس مجلدات، تاريخ دولة الأتابكية بموصل، تحفة العجائب وطرفة الغرائب في التاريخ، الجامع الكبير في علم البيان، كامل التواريخ مطبوع في اثنى عشر مجلدا من أول الزمان إلى سنة ٦٢٨، كتاب الجهاد، اللباب في تهذيب الأنساب وهو تلخيص انساب السمعاني، وغير ذلك/ هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي - ج ١ - ص ٧٠٦.

(٢) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٢٢٤.

وتقربا إلى القوم»!!

وقد اتفقت كلمة العلماء حول موقفه من أمير المؤمنين عليه السلام:

قال المزي[(١)] «وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل: سمعت يحيى بن معين، قال: خالد بن عبد الله القسري كان واليا لبني أمية وكان رجل سوء، وكان يقع في علي بن أبي طالب. وقال أبو نعيم، عن الفضل بن الزبير: سمعت خالدا القسري وذكر علياً فذكر كلاماً لا يحلُّ ذكره..».

قال ابن ابي الحديد[(٢)] «ذكر المبرد في الكامل، أن خالد بن عبد الله القسري لما كان أمير العراق في خلافة هشام، كان يلعن عليا عليه السلام على المنبر، فيقول: اللهم العن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، صهر رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته، وأبا الحسن والحسين! ثم يقبل على الناس، فيقول هل كنّيت؟!».

قال الذهبي[(٣)] «خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسري الدمشقي، أمير العراقين لهشام، عن جده - وله صحبة - وعنه حميد، وسيار أبو الحكم، كان جواداً ممدّحاً، ناصبياً»...

قال الذهبي[(٤)] «خالد بن عبد الله القسري الدمشقي البجلي الأمير. عن أبيه. عن جده، صدوق لكنه ناصبي بغيض، ظلوم»...

---

(١) تهذيب الكمال - المزي - ج ٨ - ص ١١٦ - ١١٧.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٥٧.

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦٦.

(٤) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣٣.

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري/أبو بكر الزهري

مات في رمضان عام مئة وأربعة وعشرين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: تابعي ثقة[١] مشهور بالإمامة والجلالة[٢]..

وقال العجلي[٣]: حدثنا أبو مسلم قال: قال أبي أدرك الزهري من أصحاب النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم أنس بن مالك الأنصاري وسهل بن سعد الساعدي وعبد الرحمن بن أيمن بن نابل ومحمود بن الربيع الأنصاري..

كان من رواة حديث عائشة إذ روى عنها مئة وتسعة وسبعين حديثاً[٤]

روى عن ابن عمر، وأنس، وسهل، وابن المسيب، وحديثه عن أبي هريرة في الترمذي، وعن رافع بن خديج في النسائي، وذلك مرسل، وعنه يونس، وعقيل، ومعمر، والزبيدي، وشعيب، ومالك، وابن عيينة [٥]

---

(١) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٥٣.

(٢) طبقات المدلسين - ابن حجر - ص ٤٥.

(٣) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٥٣.

(٤) مسند ابن راهويه - ج٢ - ص٤٨.

(٥) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ٢١٩.

من حديثه:

ما روي في المسند[١]: حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا سكن بن نافع الباهلي قال حدثنا صالح عن الزهري قال حدثني ربيعة بن دراج ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه سبح بعد العصر ركعتين في طريق مكة فرآه عمر فتغيّظ عليه ثم قال أما والله لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم نهى عنه!!..

وما رواه الشافعي[٢]: حدثنا الربيع قال أخبرنا الشافعي قال أخبرنا سفيان عن الزهري عن الحسن وعبد الله ابني محمد بن علي قال وكان الحسن أرضاهما عن أبيهما أن علياً قال لابن عباس إن رسول الله نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية...

قال ابن ابي الحديد[٣]: كان الزهري من المنحرفين عنه عليه السلام. وروى جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزهري وعروة بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السلام، فنالا منه، فبلغ ذلك على ابن الحسين عليه السلام، فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أما أنت يا عروة، فإن أبي حاكم أباك إلى الله، فحكم لأبي على أبيك، وأما أنت يا زهري، فلو كنت بمكة لأريتك كبر أبيك..

روى ابن عساكر في تاريخه[٤]: أخبرنا أبو بكر الشحامي أخبرنا أبو حامد

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ١ – ص ١٧.

(٢) إختلاف الحديث – الإمام الشافعي – ص ٥٣٤.

(٣) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ١٠٢.

(٤) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٩ – ص ٥٠٤ – ٥٠٥.

الأزهري أخبرنا أبو سعيد بن حمدون أخبرنا أبو حامد بن الشرقي اخبرنا محمد بن يحيى وأحمد بن يوسف قالا اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري: علي أحب إليك أم عثمان قال فسكت ساعة ثم قال: عثمان.. الدماء.. الدماء..

وقال ابن عساكر(١) أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو بكر بن اللالكائي أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر اخبرنا يعقوب حدثني محمد بن أبي السري اخبرنا عبد الرزاق عن معمر قال سألت الزهري عن عثمان وعلي أيهما أفضل قال: فقال الدم الدم عثمان أفضلهما... قال وكان يقال أبو بكر وعمر وعثمان ثم يسكت...!!

ولما كتب الزهري السيرة «لم يذكر علياً مع من أسلم ولا أحد من بني هاشم، !ثم يمضي في سيرته والمغازي فلا تجد علياً فيها الّا رجلاً غريباً ليس له فيها خبر ولا أثر مع أنه لا يمرُّ على أثر لأبي بكر وعمر الاّ فصَّل فيه وزينَّه، أما علي فلا ذكر له لا في العهد المكّي ولا في الهجرة ولا في المؤاخاة ولا في بدر ولا في أُحد ولا في الخندق ولا في خيبر ولا في فتح مكة ولا في حنين ولا في تبوك ولا في غير ذلك!!»(٢)

قلت: إن لذلك قصة وأي قصة!إذ نقل ابو الفرج الاصفهاني عن المدائني قوله: اخبرني ابن شهاب بن عبد الله قال قال لي خالد القسري: اكتب لي السيرة فقلت له: فإنه يمر بي الشيء من سير علي بن ابي طالب فأذكره: قال لا إلّا ان تراه في الجحيم!(٣)

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٣٩ – ص ٥٠٤ – ٥٠٥.

(٢) تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي–صائب عبد الحميد– ص٨٣.

(٣) الاغاني – ابو الفرج الاصفهاني – ج٢٢– ص٢١.

ولما كان الزهري مطّلعاً على مكائد بني امية وكيد ولاهم وتزويرهم للتاريخ (بمعونته!) فقد كان يجاهر ببعض ما اخفاه وأسقطه من سيرته!روى أحمد بن حنبل(١) : حدثنا عبد الله قال حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال انبأنا معمر قال سألت الزهري من كان كاتب الكتاب يوم الحديبية فضحك وقال: هو علي ولو سألت هؤلاء، قالوا: عثمان، يعني بني أمية!!

ولما لم يخل انسان من لحظات يصحو فيها ضميره فقد رأينا ان الزهري قد يثبت على موقف يخالف ما استمر عله طيلة حياته من طمس معالم سيرة امير المؤمنين عليه السلام، إذ روى السيوطي(٢) «قال يعقوب بن شبة في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني حدثنا الشافعي حدثنا عمّي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: من الآية١١» من هو؟

قال: هو عبد الله بن أُبيَ

قال: كذبت!، هو عليّ!

قال: أمير المؤمنين أعلم بما يقول!

فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب: من الذي تولى كبره؟! فقال له: ابن أُبيّ!

قال: كذبت، هوعليّ! قال: أنا أكذب لا أبالك لو نادى مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت!

---

(١) فضائل الصحابة- احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٥٩٠.

(٢) االدر المنثور - جلال الدين السيوطي - ج ٥ - ص ٣٢ - ٣٣.

قلت: قد يكون الزهري لا يكذب لكنه يغض النظر ويتحايل على الحقيقة!

وقد شهدت عليه اخته قال ابن عساكر[1] عن جعفر الجعفري قال «كنت عند الزهري أسمع منه فإذا عجوز قد وقفت عليه فقالت يا جعفري لا تكتب عنه فإنه مال إلى بني أمية وأخذ جوائزهم فقلت من هذه قال أختي رقية خرفت قالت خرفت أنت كتمت فضائل آل محمد».

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٢ - ص ٢٢٨.

عاصم بن بهدلة /أبو بكر الكوفي

مات عام مئة وثمانية وعشرين للهجرة

روى له البخاري ومسلم (مقروناً) والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم..

قالوا فيه: احد القرّاء السبعة[1] وثق[2]

روى عن أبي وائل وأبي صالح السمان وحميد الطويل وعنه شعبة والحمادان والسفيانان وزائدة وأبو عوانة وخلق[3]...

من حديثه:

ما رواه ابو داود الطيالسي[4] حدثنا أبو داود قال: حدثنا شيبان عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش ان رجلاً سأل عائشة عن ميراث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت: لا والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاةً ولا بعيراً ولا عبداً ولا أمةً..

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ١٨٢.

(٢) الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة - الذهبي - ج١ - ص٥١٨.

(٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ١٨٢.

(٤) مسند أبي داود الطيالسي - سليمان بن داود الطيالسي - ص ٢١٩.

وروى الشافعي(١) أخبرنا سفيان عن عاصم بن بهدلة عن زر قال أتيت صفوان بن عسال فقال ما جاء بك؟ قلت ابتغاء العلم قال إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب، قلت: إنه حاك في نفسي المسح على الخفّين بعد الغائط والبول، وكنت امرءاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فأتيتك أسألك هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في ذلك شيئا؟ قال: نعم، كان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يأمرنا إذا كنا سفّرا أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم..

وروي في المسند(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة أنبأنا عاصم ابن بهدلة وحماد عن أبي وائل عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أتى على سباطة* بني فلان فبال قائماً!!

روى الدارمي(٣) أخبرنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يوما خطا ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه ثم تلا ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣)»..

---

(١) كتاب المسند - الإمام الشافعي - ص ١٧ - ١٨.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٢٤٦.

* السباطة: هي الموضع الذي يرمى فيه التراب والأوساخ/ النهاية في غريب الحديث - ج٢ - ص٣٣٥.

(٣) سنن الدارمي - عبد الله بن بهرام الدارمي - ج ١ - ص ٦٧ - ٦٨.

وروي في المسند[١] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يحيى بن إسحاق حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن أبي صالح عن معاوية بن أبي سفيان سمعت النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم إذا أذن المؤذّن قل مثل ما يقول..

وروى ابن ماجة[٢] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا الحسن بن موسى الأشيب. حدثنا حماد ابن سلمة عن عاصم بن بهدلة، عن المسيب بن رافع، عن خرشة بن الحر، قال: قدمت المدينة، فجلست إلى شيخة في مسجد النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم، فجاء شيخ يتوكأ على عصا له، فقال القوم: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا، فقام خلف سارية، فصلى ركعتين.، فقمت إليه، فقلت له: قال بعض القوم كذا وكذا، قال: الحمد لله، الجنة لله يدخلها من يشاء، وإني رأيت على عهد رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم رؤيا، رأيت كأن رجلا أتاني فقال لي: انطلق، فذهبت معه، فسلك بي في نهج عظيم، فعرضت على طريق على يساري، فأردت أن أسلكها، فقال: إنك لست من أهلها، ثم عرضت على طريق عن يميني، فسلكتها، حتى إذا انتهيت إلى جبل زلق فأخذ بيدي. فزجل بي. فإذا أنا على ذروته، فلم أتقار ولم أتماسك، وإذا عمود من حديد، في ذروته حلقه من ذهب، فأخذ بيدي فزجل بي، حتى أخذت بالعروة. فقال: استمسكت؟ قلت: نعم. فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة. فقال: قصصتها على النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم قال: رأيت خيرا. أما المنهج العظيم فالمحشر. وأما الطريق التي عرضت عن يسارك، فطريق أهل النار ولست من أهلها. وأما الطريق التي عرضت عن يمينك، فطريق أهل الجنة. وأما

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٠٠.

(٢) سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ٢ – ص ١٢٩١ – ١٢٩٢.

الجبل الزلق فمنزل الشهداء. وأما العروة التي استمسكت بها، فعروة الإسلام. فاستمسك بها حتى تموت. فأنا أرجو أن أكون من أهل الجنة. فإذا هو عبد الله بن سلام!!

وروى أبو داود[(١)] حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، أخبرنا عاصم بن بهدلة، عن شهر ابن حوشب، عن أبي ظبية، عن معاذ بن جبل، عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: (ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل فيسأل الله خيرا من الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه) قال ثابت البناني: قدم علينا أبو ظبية فحدثنا بهذا الحديث عن معاذ بن جبل على النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، قال ثابت قال فلان: لقد جهدت أن أقولها حين انبعث فما قدرت عليها!

وروي في المسند[(٢)] حدثنا عبد الله حدثنا صالح بن عبد الله الترمذي حدثنا حماد عن عاصم وحدثنا عبيد الله القواريري حدثنا حماد قال القواريري في حديثه حدثنا عاصم بن أبي النجود عن زر يعني ابن حبيش عن أبي جحيفة قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم قال ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر، عمر..

وروى الذهبي[(٣)] عن عاصم بن بهدلة عن مصعب عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدخل من هذا الفج رجل من أهل الجنة، فدخل ابن سلام!..

---

(١) سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٤٨٥.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠٦.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٢٦ - ٢٧.

قلت: من الملفت للنظر ان النواصب بشكل عام يروون روايات كثيرة في فضل اليهود الذين (أسلموا)، وفي بلاد الشام (موطن بني امية واليهود) وحقا قالوا:

لأمر ما.. جدع قصيرٌ انفه!!

قال العجلي[1]: كان عثمانياً..

(١) معرفة الثقات – العجلي – ج٢ – ص ٦.

أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي

مات في عام مئة وتسعة وعشرين للهجرة

روى له البخاري والترمذي والنسائي وأبو داود وغيرهم.

قالوا فيه : تابعي حسن الحديث[1] تابعي[2] صدوق اللهجة[3] ثقة شامي[4]

قال مغلطاي[5] «روى عن : أنس ابن مالك، وعمر، وأبي عبيدة. روى عنه : عبد الله بن سالم الأشعري، وخرج أيضا حديثه في صحيحه. وقال أبو داود : كان يسب عليا. وفي موضع آخر : قال أبو داود : إني أبغض أزهر الحرازي، حدثت عن الهيثم بن خارجة ثنا عبد الله بن سلام الأشعري عن أزهر قال كنت في الخيل الذين سبوا أنس بن مالك فأتينا به الحجاج، وكان مع ابن الأشعث وكان يحرض عليه، فقال : لولا أنك لك صحبة لضربت عنقك، فختم يده. وقال أبو محمد بن الجارود في كتاب (الضعفاء) : كان يسبُّ علياً».

---

(١) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ١ - ص ١٧٣.

(٢) معرفة الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٢١٥.

(٣) عون المعبود - العظيم آبادي - ج ١٣ - ص ٢٩١.

(٤) إكمال تهذيب الكمال في اسماء الرجال- علاء الدين مغلطاي - ج٢ - ص٤٧.

(٥) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٤٧ - ٤٨.

من حديثه:

ما روي في مسند احمد(١): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو المغيرة قال حدثنا صفوان قال حدثني أزهر بن عبد الله الهوزني قال أبو المغيرة في موضع آخر الحرازي عن أبي عامر عبد الله بن لحى قال حججنا مع معاوية بن أبي سفيان فلما قدمنا مكة قام حين صلى صلاة الظهر فقال إن رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم قال إن أهل الكتابين افترقوا في دينهم على ثنتين وسبعين ملة وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين ملّة يعني الأهواء كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وانه سيخرج في أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله والله يا معشر العرب لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه – وآله – وسلم لغيركم من الناس أحرى ان لا تقوموا به..!!

وروي في المسند(٢): حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية يعني ابن صالح عن أزهر بن سعيد الحرازي قال سمعت أبا كبشة الأنماري قال كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم جالساً في أصحابه فدخل ثم خرج وقد اغتسل، فقلنا يا رسول الله قد كان شئ؟ قال أجل، مرت بي فلانة فوقع في قلبي شهوة النساء، فأتيت بعض أزواجي فأصبتها فكذلك فافعلوا فإنه من أماثل أعمالكم إتيان الحلال...

قال بن معين(٣) «سمعت يحيي يقول أزهر الحرازي وأسد بن وداعة وجماعة

---

(١) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٠٢.

(٢) مسند أحمد – الإمام أحمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٢٣١.

(٣) تاريخ ابن معين الدوري – يحيى بن معين – ج ٢ – ص ٣٢٦.

كانوا يجلسون يشتمون علي بن أبي طالب وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسبُّ علياً فإذا لم يسبّ جَرّوا برجله»..وقال العجلي[1] «أزهر بن عبد الله الحرازي شامي ثقة تابعي».

وقال الذهبي[2] في الكاشف «أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي، قيل هو ابن سعيد، عن عبد الله بن بسر، وطائفة، وعنه عمر ابن جعثم، وفرج بن فضالة، وجماعة، ناصبي»..

وقال الذهبي[3] في الميزان «ناصبي، ينال من علي رضي الله عنه»..

وقال العظيم آبادي[4] «ناصبي صدوق اللهجة»!!

---

(١) معرفة الثقات – العجلي – ج ١ – ص ٢١٥.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ١ – ص ٢٣١.

(٣) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ١ – ص ١٧٣.

(٤) عون المعبود – العظيم آبادي – ج ١٣ – ص ٢٩١.

إسحاق بن سويد العدوي التميمي

مات في الطاعون العام الحادي والثلاثين بعد المئة للهجرة

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والدارمي والحاكم النيسابوري والبيهقي...

قالوا فيه: كان ثقة[1] صالح الحديث[2] من المتقنين[3]..

وهو صاحب حديث غناء عمر الذي نقله ابن أبي الدنيا [4] فقال: حدثنا عبد الله، حدثنا المثنى بن معاذ، حدثنا المعتمد بن سليمان قال: سمعت إسحاق بن سويد قال: سمعت العلاء بن زياد يحدث: أن عمر، رضي الله عنه، كان في مسير فتغنّى، فقال: هلا زجرتموني إذا لغوت!!..

وهو الذي يقول «قُتل منّا يوم الجمل خمسون رجلاً حول الجمل قد قرأوا القرآن» [5] على هذا فإما ان يكون من المعمِّرين، وإما هو يقصد بقوله (منا) أي أشباهه من النواصب!

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ٧ – ص ٢٤٣.

(٢) الجرح والتعديل – الرازي – ج ٢ – ص ٢٢٢.

(٣) مشاهير علماء الأمصار – ابن حبان – ص ٢٤٠.

(٤) كتاب الصمت وآداب اللسان – ابن أبي الدنيا – ص ٢٢٤.

(٥) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٨ – ص ٧٢١.

وهو من رواة حديث «من خرج على أمتي وهم جميع يريد ان يفرق بين جماعتهم فاقتلوه كائناً من كان» [(١)] وآثار الوضع بادية عليه إذ ان هذه الأحاديث الموضوعة هدفها إسناد حكم بني امية بفتوى شرعية لقتل المعارضين.

قال الصفدي[(٢)] «إسحاق بن سويد العدوي البصري اجتمع هو وذو الرمة في مجلس فأتوا بنبيذ فشرب ذو الرمة ولم يشرب إسحاق فقال ذو الرمة:

أما النبيذ فشرب (كذا) فلا يحزنك شاربه   واحفظ ثيابك ممن يشرب الماء

فقال إسحاق:

أما النبيذ فقد يزري بشاربه   ولا ترى أحدا أزرى به الماء
الماء فيه حياة الناس كلهم   وفي النبيذ إذا عاقرته الداء
ومن يسوي نبيذيا معاقرة   بقارئ وخيار الناس قرا»

قال مغلطاي[(٣)] «ذكره أبو العرب في (الضعفاء) قال: كان يتحامل على علي تحاملاً شديداً، وقال: لا أحب علياً وليس بكثير الحديث»..

وقال ابن حجر في فتح الباري[(٤)] «إسحاق بن سويد العدوي رمى بالنصب»

وقال ابن حجر في المقدمة[(٥)] «إسحاق بن سويد بن هبيرة العدوي وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وقال كان يحمل على علي بن أبي طالب، وذكره أبو العرب في الضعفاء فقال من لم يحبّ الصحابة فليس بثقة ولا كرامة»...

---

(١) المعجم الأوسط - الطبراني - ج٥ - ص٣٠٩.

(٢) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٨ - ص ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ٢ - ص ٩٣.

(٤) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٤٦٠.

(٥) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٨٧.

خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي

قتلته المسوّدة في العام العام الثاني والثلاثين بعد المئة للهجرة

روى له: مسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: من الأشراف[1] وثقه غير واحد[2]

روى عن الشعبي وعبد الله البهي وسعيد بن المسيب وموسى بن طلحة وأبي بردة بن أبي موسى وجماعة[3]

من حديثه:

مارواه الذهبي، قال [4]: قال الترمذي: حدثنا حميد بن مسعدة: حدثنا زياد بن الربيع: حدثنا خالد بن سلمة المخزومي، عن أبي بردة، عن أبي موسى قال: ما أشكل علينا أصحاب محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم حديث قط، فسألنا عائشة، إلا وجدنا عندها منه علماً!...

ومن حديثه ما رواه الذهبي[5] في السير: روى خالد بن سلمة، عن الشعبي قال: حب أبي بكر وعمر ومعرفة فضلهما من السنة..

(١) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٣ - ص ١٦٧.

(٢) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٣ - ص ١٦٧.

(٣) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٣ - ص ١٦٧.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٧٩.

(٥) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ٣١٠.

ومن حديثه ما روي في مسند احمد بن حنبل[١] : حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عبد الله بن محمد قال عبد الله وسمعته أنا منه قال حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن خالد بن سلمة عن البهى عن عروة بن الزبير قال قالت عائشة ما علمت حتى دخلت على زينب بغير إذن وهي غضبى ثم قالت لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أحسبك إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعيها ثم أقبلت إلى فأعرضت عنها حتى قال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم دونك فانتصري فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبس ريقها في فمها ما ترد علي شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يتهلّل وجه!!

وأنت كما ترى ان الوضّاعين بلغوا من العداء لأمير المؤمنين عليه السلام أن ضخموا الشخصيات المقابلة له الى درجة السخافة، فهنا يصور لنا الفأفاء بان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتصر لعائشة حتى في ما يحدث بين النساء الضرائر من كلام!!

قال العقيلي[٢] «خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي حدثنا أحمد بن علي الأبار قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال كان خالد بن سلمة الفأفاء رأساً في المرجئين وكان يبغض علياً»...

وقال ابن عدي[٣] «خالد بن سلمة الفأفاء المخزومي قرشي كوفي عن الشعبي وأبي بردة روى عنه الثوري هكذا ذكره البخاري كتب إلي بن أيوب أنبأنا ابن حميد حدثنا جرير قال كان خالد بن سلمة الفأفاء رأساً في المرجئة ويبغض علياً».

وقال الصفدي[٤] «الفأفاء المخزومي خالد بن سلمة المخزومي الكوفي الفأفاء

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ٩٣.

(٢) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٥.

(٣) الكامل - عبد الله بن عدي - ج ٣ - ص ٢١.

(٤) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٣ - ص ١٦٧.

أحد الأشراف وهو قليل الحديث يكون له عشرة أحاديث وثقه غير واحد وهو ابن عم عكرمة بن خالد المخزومي المكي كان ممن قام وقعد في قتال بني العباس لما ظهروا ونادى مناديهم خالد بن سلمة آمن فخرج فقتلوه غدرا سنة اثنتين وثلاثين ومائة».

والمعروف ان بني العباس واتباعهم من المسوّدة كانوا يتتبعون ويقتلون بني امية وأشياعهم من الكذابين والوضاعين ومبغضي أهل البيت عليهم السلام على الخصوص، وذلك بعد وصولهم للحكم..

وقال الذهبي[1] في ترجمته «الإمام الفقيه أبو سلمة خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي الكوفي الفأفاء، حدث عن سعيد بن المسيب، وأبي بردة، والشعبي، وموسى بن طلحة، وعروة بن الزبير، وعنه ابنه عبد الله، وشعبة، والثوري، وزائدة، وهشيم وآخرون. هرب إلى واسط من بني العباس، فقتل بها مع الأمير ابن هبيرة. وقد روى عنه عمرو بن دينار مع تقدمه، وثقه أحمد وابن معين، وكان مرجئا ينال من علي رضي الله عنه. قتل في أواخر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وهو من عجائب الزمان كوفي ناصبي، ويندر أن تجد كوفيا إلا وهو يتشيع»..

وقال النصاري[2] «رماه جرير بن عبد الحميد بالإرجاء والنصب قال خليفة قتل سنة اثنتين وثلاثين ومائة»..

وقال الفيه المباركفوري[3] «خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي الكوفي المعروف بالفأفأ أصله مدني صدوق رمى بالإرجاء والنصب».

---

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٣٧٣ – ٣٧٤.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال – الخزرجي الأنصاري اليمني – ص ١٠١.

(٣) تحفة الأحوذي – المباركفوري – ج ٩ – ص ٢٣٠.

زياد بن علاقة الثعلبي الكوفي/ أبو مالك

مات في العام الخامس والعشرين بعد المئة للهجرة وقد جاوز المئة عام.

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

روى عنه عمه قطبة بن مالك والمغيرة بن شعبة وجرير بن عبد الله البجلي وأسامة بن شريك وعمرو بن ميمون الأزدي وجماعة[1]...

قال الذهبي[2]: زياد بن علاقة ابن مالك أبو مالك الثعلبي الكوفي، من الثقات المعمرين. يقال: إنه أدرك ابن مسعود.

حدث عن عمه قطبة بن مالك، وجرير عبد الله البجلي، والمغيرة بن شعبة، وأسامة بن شريك، وعمرو بن ميمون الأودي، وجماعة.

حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، وشيبان النحوي، وزائدة، وزهير بن معاوية، وإسرائيل وأبو عوانة، وأبو الأحوص، وسفيان بن عيينة وطائفة، وهو أكبر شيخ لابن عيينة. قال ليث بن أبي سليم: أدرك ابن مسعود، وقال النسائي وغيره: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. قيل: مات سنة خمس وعشرين ومئة،

(١) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٥ - ص ١٠.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ٢١٥ - ٢١٦.

وقيل: مات بعد ذلك بيسير. قلت: أحسبه جاوز المئة، وقع لي حديثه عالياً. قرأت على علي بن عيسى المعدل، أخبركم محمد بن إبراهيم الفارسي أنبأنا أحمد بن محمد، أنبأنا أبو عبد الله الثقفي، أنبأنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا إسماعيل الصفار، حدثنا سعدان، حدثنا ابن عيينة، عن زياد بن علاقة سمع أسامة بن شريك يقول: شهدت الأعراب يسألون النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: هل علينا من جناح في كذا وكذا؟.

فقال: عباد الله وضع الله الحرج إلا امرءاً اقترض من عرض أخيه شيئا، فذاك الذي حرج.

قالوا: يا رسول الله، ما خير ما أعطي العبد؟

قال: خلق حسن.

وروى النسائي[1]: أخبرنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا شعبة قال حدثنا زياد بن علاقة عن عرفجة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول ستكون بعدي هنات وهنات فمن أراد أن يفرق أمر أمة محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم وهم جمع فاضربوه بالسيف..

قلت: وقد استعمل هذا الحديث سياسيا فكان أتباع الأمويين يقولون «إن الحسين قتل بسيف جده»![2].

قال ابن حجر[3] «زياد بن علاقة بكسر المهملة وبالقاف الثعلبي بالمثلثة والمهملة أبو مالك الكوفي ثقة رمي بالنصب».

---

(١) سنن النسائي - النسائي - ج ٧ - ص ٩٣.

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير- المناوي - ج١ - ص٢٦٥.

(٣) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٢٢.

أسد بن وداعه الشامي

قتل في العام السادس والثلاثين بعد المئة للهجرة

روى له النسائي البيهقي والهيثمي والطبراني

قالوا فيه: ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان عابداً [1]

قال ابن حجر[2]: أسد بن وداعة شامي، من صغار التابعين ناصبي يسب، قال ابن معين كان هو وأزهد الحراني وجماعة يسبّون علياً، وقال النسائي ثقة انتهى. وبقية كلام ابن معين من رواية الدوري عنه وكان ثور لا يسب عليا فإذا لم يسب جروا برجله ونقله أبو العرب وقال بعده من سب الصحابة فليس بثقة ولا مأمون وذكره ابن حبان في الثقات وقال روى عن شداد ابن أوس، روى عنه أهل الشام وكان عابدا قتل سنة ست أو سبع وثلاثين ومائة، وقال أبو حاتم روى عنه معاوية بن صالح والفرج بن فضالة وجابر بن غانم...

قال الذهبي[3]: أسد بن وداعة، شامي من صغار التابعين، ناصبي يسب. قال ابن معين: كان هو وأزهر الحرازي وجماعة يسبّون علياً...

---

(١) الثقات – ابن حبان – ج ٤ – ص ٥٦ – ٥٧.

(٢) لسان الميزان – ابن حجر – ج ١ – ص ٣٨٥.

(٣) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ١ – ص ٢٠٧.

قال ابن الأشعث[١] : قال أبو داود: بلغني عن يحيى بن سعيد قال: كان أسد بن وداعة وأزهر بن عبد الله الحرازي يقعان في علي بن أبي طالب رضي الله عنه. حدثنا أبو داود، أنبأنا أبو توبة، أنبانا أبو هريرة الحمصي قال: كان أسد بن وداعة يقول: احمدوا الله ثلاثا، وسبّحوه ثلاثا، والعنوا فلانا ثلاثا...

قلت: «فلانا» هنا هو أمير المؤمنين عليه السلام!

وقال العقيلي[٢] : أسد بن وداعة شامي حدثنا محمد حدثنا عباس قال سمعت يحيى قال حدثنا أزهر الحراني وأسد بن وداعة وجماعة يجلسون يسبون علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسبّ، فإذا لم يسبّ جرّوا برجله..

قال الذهبي[٣] : وروى بقية عن أبي بكر بن مريم قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى والي حمص انظر الذين نصبوا أنفسهم للفقه وحبسوها في المسجد عن طلب الدنيا فأعط كل رجل منهم مائة دينار من بيت المال، فكان عمرو بن قيس وأسد بن وداعة فيمن أخذها...

قال بن معين[٤] : سمعت يحيى يقول أزهر الحرازي وأسد بن وداعة وجماعة كانوا يجلسون يشتمون علي بن أبي طالب وكان ثور بن يزيد في ناحية لا يسب عليا فإذا لم يسب جرّوا برجله!..

وقال ابن عساكر[٥] بسنده عن «إسماعيل بن عياش يقول نفا أسد بن وداعة

---

(١) سؤالات الآجري لأبي داود - سليمان بن الأشعث - ج ٢ - ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

(٢) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ١ - ص ٢٦.

(٣) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٥٠٩.

(٤) تاريخ ابن معين، الدوري - يحيى بن معين - ج ٢ - ص ٣٢٦.

(٥) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١١ - ص ١٩٤ - ١٩٥.

ثور بن يزيد من حمص....عن عبد الله بن سالم قال أدركت أهل حمص وقد أخرجوا ثور بن يزيد وأحرقوا داره لكلامه في القدر»..

وقال ابن كثير[١] «ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره حدثنا أبي حدثنا محمد بن خلف العسقلاني حدثنا عبد الله بن يوسف يعني التنيسي حدثنا خالد بن صبيح عن حميد بن عقبة عن أسد بن وداعة أنه كان يخرج من منزله فلا يلقى يهودياً ولا نصرانياً إلا سلم عليه فقيل له: ما شأنك تسلم على اليهودي والنصراني؟ فقال: إن الله تعالى (يقول وقولوا للناس حسنا) وهو السلام» قلت: انظروا لهذا الذي «يقول للناس حسناً» بينما هو يسبُّ خير الخلق بعد نبي الله!!

وروى الحاكم النيسابوري[٢] بسنده «عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي انه سمع العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله ان هذا لموعظة مودع فإذا تعهد الينا، قال: قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيع عنها بعدي الا هالك، ومن يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين من بعدي، وعليكم بالطاعة وان عبداً حبشيّاً عضّوا عليها بالنواجذ، فكان أسد بن وداعة يزيد في هذا الحديث فان المؤمن كالجمل الآنف حيث ما قيد انقاد» وهكذا أرادهم بنو امية لا رسول الله صلى الله عليه وآله..

قال المناوي[٣] «أسد بن وداعة أورده الذهبي في الضعفاء وقال: كان يسبُّ علياً»...

---

(١) تفسير ابن كثير – ابن كثير – ج ١ – ص ١٢٤.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ١ – ص ٩٦.

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير – المناوي – ج ١ – ص ١٨٧.

مغيرة بن مقسم الضبّي الكوفي/أبو هشام الضرير

مات في العام السادس والثلاثين بعد المئة للهجرة

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي والترمذي وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: كان صاحب سنة، ذكيا، حافظا[1]، ثقة[2] أحد الأعلام من موالي بني ضبة[3]، مأمون من الفقهاء[4]..

قال الرازي[5] في ترجمته: مغيرة بن مقسم الضبي أبو هشام وكان مكفوفاً، ولد كذلك روى عن أبي وائل الشعبي وإبراهيم النخعي وقدامة بن عتاب والهيثم بن بدر روى عنه الثوري وشعبة وحسن بن صالح وإسرائيل وشريك وأبو عوانة وقيس وجعفر الأحمر وهشيم وأبو كدينة وجرير ابن عبد الحميد وعمر بن عبيد وابن فضيل سمعت أبي يقول ذلك...

من حديثه:

روي في المسند[6]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو بكر بن عياش حدثنا

---

(١) العلل - أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨.

(٢) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٣) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٥٤١ - ٥٤٣.

(٤) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٥٤١ - ٥٤٣.

(٥) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٨ - ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٦) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٨٠.

مغيرة بن مقسم حدثنا الحرث العكلي عن عبد الله بن نجي قال قال علي رضي الله عنه : كان لي من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم مدخلان بالليل والنهار، وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلى تنحنح فأتيته ذات ليلة فقال أتدري ما أحدث الملك الليلة، كنت أصلي فسمعت خشفة في الدار فخرجت فإذا جبريل عليه السلام فقال ما زلت هذه الليلة أنتظرك، إن في بيتك كلباً فلم أستطع الدخول وانا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا جنب ولا تمثال..

وقد كان ناصبيا، قال العجلي العجلي[١] : المغيرة بن مقسم الضبي وكان ضرير البصر كوفي ثقة وكان من فقهاء أصحاب إبراهيم وكان عثمانياً... كان يحمل على علي بعض الحمل..

وقال الذهبي[٢] : وكان عثمانيا إلا أنه كان يحمل على علي رضي الله عنه بعض الحمل..

(١) معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

(٢) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٨ - ص ٥٤١ - ٥٤٣.

عمرو بن قيس الكندي الحمصي / أبو ثور السكوني

مات في العام الأربعين بعد المئة عن مئة عام

روى له: الترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود واحمد وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الكبير[1] كان سيد أهل حمص في زمانه[2]

حدث عن عبد الله بن عمرو، وواثلة بن الأسقع، وأبي أمامة، والنعمان بن بشير، وعبد الله بن بسر، وعاصم بن حميد وطائفة.

وعنه ثوابة بن عون، ومعاوية بن صالح، وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الحميد بن عبد العزيز وآخرون، خاتمتهم محمد بن حمير.[3]

روى البخاري[4]: قال لنا عبد الله حدثني معاوية عن عمرو بن قيس بن ثور الكندي ان عمر بن الخطاب كان يعس المدينة من الليل..

حكم بنصبه بعض علماء الحنابلة[5]

---

١ سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٣٢٢ – ٣٢٣.

٢ الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ٨٦.

٣ سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ٣٢٢ – ٣٢٣.

٤ التاريخ الكبير – البخاري – ج ٢ – ص ١٧٨.

٥ قراءة في كتب العقائد– حسن بن فرحان المالكي.

قيس بن وهب الكوفي الحارثي

مات منتصف القرن الثاني تقريباً

روى له مسلم وابو داود وابن ماجه والترمذي والحاكم النيسابوري

قالوا فيه: ثقة [١]

روى عن انس وأبي عبد الرحمن السلمي وأبي الكنود الأزدي وأبي الوداك وعن رجل من بني سواءة. وعنه الثوري وإسرائيل وأبو حمزة السكري والجراح بن مليح والحسين بن واقد وغيلان بن جامع وغيرهم[٢]

نَصَّ على نصبه العجلي فقال «قيس بن وهب كوفي ثقة روى عن مرة الهمداني وكان يميل على علي بعض الميل وقد شهد مع علي تلك المشاهد» [٣].

١ تقريب التهذيب– ابن حجر– ج٢– ص٣٦.

٢ تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٨ – ص ٣٦٣.

٣ معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ٢٢٢ – ٢٢٣.

عبد الله بن عون بن أرطبان المزني/ أبو عون المزني

ولد عام ستة وستين /مات عام مئة وواحد وخمسين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: الإمام الجليل المجمع على جلالته وورعه[١] قال ابن مهدي ما أحد أعلم بالسنة بالعراق من ابن عون وقال روح بن عبادة ما رأيت أعبد منه[٢]

روى عن عطاء ومجاهد وسالم والحسن والشعبي وخلق وعنه شعبة والثوري وابن علية ويحيى القطان وخلائق.[٣]

من حديثه:

ما رواه الذهبي[٤]: أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن، أنبأنا عبد الله بن أحمد، أنبأنا أبو الفتح بن النبطي، وأنبأتنا ست الأهل بنت علوان، أنبأنا البهاء عبد الرحمن، أخبرتنا شهدة بنت أحمد قالا: أنبأنا الحسين بن أحمد النعالي، أنبأنا علي بن محمد، أنبأنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري، حدثنا يحيى بن جعفر، أنبأنا علي بن عاصم، أنبأنا ابن عون، عن إبراهيم، عن الأسود ومسروق، عن

(١) شرح مسلم - النووي - ج ١ - ص ٩٢.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٢٠٩.

(٣) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٢٠٩.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، كان يباشرها وهو صائم. ثم قالت: وأيكم أملك لأربه من رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم!.

وقال الذهبي [١]: قرأت علي أبي الفضل أحمد بن هبة الله في سنة ثلاث وتسعين، عن عبد المعز بن محمد البزاز، وزينب بنت عبد الرحمن الشعرية وقرأت على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا ثابت بن محمد، ومحمد بن معمر ومحمد بن الحسن الإصبهبذ وطائفة قالوا: أنبأنا زاهر بن طاهر، أنبأنا إسحاق بن عبد الرحمن الصابوني، أنبأنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الرازي، أنبأنا محمد بن أيوب الرازي، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال: سألت ابن عون فحدثني قال: أتيت أبا وائل، وقد عمي، فقلت لمولاة له: قولي لأبي وائل: حدثنا ما سمعت من عبد الله بن مسعود، فقالت: يا أبا وائل: حدثهم ما سمعت من عبد الله قال: سمعت عبد الله بن مسعود يقول: يا أيها الناس، إنكم لمجموعون في صعيد واحد، يسمعكم الداعي وينفذكم البصر، ألا وإن الشقي من شقي في بطن أمه، والسعيد من وعظ بغيره.

وقال الذهبي[٢]: قال معاذ بن معاذ: ما رأيت رجلا أعظم رجاء لأهل الإسلام من ابن عون، لقد ذكر عنده الحجاج، وأنا شاهد، فقيل: يزعمون أنك تستغفر له؟ فقال: مالي أستغفر للحجاج من بين الناس، وما بيني وبينه؟ وما كنت أبالي أن أستغفر له الساعة..

قال ابن سعد [٣] «كان عثمانيا».

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٢) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٦ - ص ٣٦٧.

(٣) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٦١ - ٢٦٦.

الصلت بن دينار الأزدي/ أبو شعيب المجنون البصري

مات عام مئة وستين للهجرة تقريبا

روى له الترمذي وابن ماجة

روى عن محمد بن سيرين وعبد الله بن شقيق العقيلي وأبي نضرة المنذر بن مالك بن قطعة العبدي وعقبة بن صهبان الأزدي وشهر بن حوشب الأشعري وعلقمة بن قيس النخعي وعطاء بن أبي رباح وأبي المليح عامر أسامة الهذلي وعمر بن عبد العزيز ووفد عليه..

روى عنه سفيان الثوري وجعفر بن سليمان الضبعي والمعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ووكيع بن الجراح الرواسي ومكي بن إبراهيم البلخي ومسلم بن إبراهيم الأزدي وعلي بن نصر الجهضمي والد نصر بن علي وعلي بن ثابت الجزري وهاشم بن مخلد ومعافى بن عمران الموصلي وأبو جابر محمد بن عبد الملك الأزدي وعمر بن هارون البلخي ويوسف بن خالد السمتي وأبو داود الطيالسي[1]...

من حديثه: ما رواه ابن ماجة[2] قال: حدثنا علي بن محمد حدثنا وكيع حدثنا الصلت بن دينار، عن عقبة بن صهبان، قال: سمعت عثمان بن عفان

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٤ - ص ١٩٥.

(٢) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ١١٣.

يقول: ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيميني منذ بايعت بها رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم..

وروى ابن عدي[١] قال: أخبرنا الساجي سمعت نضر بن علي يحدث عن أبيه عن الصلت بن دينار عن أبي نضرة عن جابر ان النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم نظر إلى طلحة يمشي في بعض سكك المدينة فقال: شهيد يمشي على وجه الأرض. قال ابن عدي: وهذا يرويه الصلت بن دينار عن أبي نضرة وقد حدث به عن الصلت جماعة منهم مكي بن إبراهيم وغيره...

وروى ابن ماجه[٢]: حدثنا قتيبة أخبرنا صالح بن موسى عن الصلت ابن دينار عن أبي نضرة قال قال جابر عن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: من سَرّه أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله..

قال ابن ماجه: وقد انفرد الصلت بهذا الحديث...

وروى عبد الرزاق الصنعاني [٣]: عن جعفر بن سليمان قال: أخبرني الصلت ابن دينار قال: سمعت الحسن يقول: كان رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان يسلّمون تسليمة واحدة، قال الصلت: وصلّيت خلف عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة..

قلت: فأين أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الحديث؟! أم أنه لم يكن رابعاً حتى؟

(١) االكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ٨٠.

(٢) سنن الترمذي – الترمذي – ج ٥ – ص ٣٠٧ – ٣٠٨.

(٣) المصنف – عبد الرزاق الصنعاني – ج ٢ – ص ٢٢٣.

وروى ابن سعد في الطبقات[١] : أخبرنا علي بن محمد عن الصلت بن دينار عن عبد الله بن شقيق عن أبي صخر العقيلي قال خرجت إلى المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم بين أبي بكر وعمر يمشي فمر بيهودي ومعه سفر فيه التوراة يقرؤها على بن أخ له مريض بين يديه فقال النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم يا يهودي نشدتك بالذي أنزل التوراة على موسى وفلق البحر لبني إسرائيل أتجد في توراتك نعتي وصفتي ومخرجي؟ فأومأ برأسه أن لا، فقال بن أخيه لكني أشهد بالذي أنزل التوراة على موسى وفلق البحر لبني إسرائيل أنه ليجد نعتك وزمانك وصفتك ومخرجك في كتابه وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فقال النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم: أقيموا اليهودي عن صاحبكم وقبض الفتى فصلى عليه النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وأجنه (كذا)...

وقد حكم عليه علماء الجرح والتعديل بالنصب، قال المباركفوري[٢] «الصلت بن دينار بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق هو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبي»..

وقال ابن عدي[٣] «حدثنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغاربي وخالد بن النضر والحسن بن علي البصري قالوا سمعنا عمرو بن علي يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت عليا فنال منه فقال عوف ما لك يا أبا شعيب لا رفع الله صرعتك»..

---

(١) الطبقات الكبرى – محمد بن سعد – ج ١ – ص ١٨٥.

(٢) تحفة الأحوذي – المباركفوري – ج ١٠ – ص ١٦٦.

(٣) الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٤ – ص ٨٠.

وقال العقيلي[١] : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال سمعت عفان عن يحيى بن سعيد قال عاد عوف الصلت بن دينار فكأنه نال من علي فقال عوف مالك لا رفع الله جنبك لا شفاك الله!

وقال العقيلي[٢] : حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عمرو بن علي قال سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت علياً فنال منه فقال له عوف ما لك يا شعيب لا رفع الله صرعتك!

وقال العقيلي[٣] : حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا إبراهيم بن محمد قال حدثنا يحيى بن سعيد قال اكترى عوف حماراً بدرهم إلى الصلت بن دينار وكان شاكياً قال فذكر علياً فتنقصه فقال عوف لا شفاك الله أبا شعيب..

وقال ابن عساكر[٤] : اخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنبأنا إسماعيل بن مسعدة أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الفارسي أنبأنا أبو أحمد بن عدي، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي، وخالد بن النضر والحسن بن علي البصري قالوا سمعنا عمرو بن علي يقول سمعت يحيى بن سعيد يقول ذهبت أنا وعوف نعود الصلت بن دينار فذكر الصلت عليا فتعوذ منه فقال عوف أملك يا أبا شعيب لا رفع الله تعالى صرعتك.

وقال ابن عساكر[٥] : حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الغزي

---

(١) ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ٢ – ص ٢٠٩.

(٢) ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ٢ – ص ٢٠٩.

(٣) ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ٢ – ص ٢٠٩.

(٤) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٢٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩.

(٥) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٢٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩.

حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي قال سمعت عفان بن مسلم قال لنا يحيى بن سعيد فذكر نحوه وقال ما لك لا شفاك الله ولا رفع صرعتك.

وقال ابن عساكر[١] : أنبأنا محمد بن عمرو بن موسى أنبأنا محمد بن إسماعيل حدثنا الحسن بن علي أنبأنا إبراهيم بن محمد أنبأنا يحيى بن سعيد قال أكترى عوف حمارا بدرهم إلى الصلت بن دينار وكان شاكياً قال فذكر علياً فتنقصه فقال عوف لا رفع الله جنبك يا أبا شعيب!..

وقال ابن عساكر[٢] : أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو بكر محمد بن هبة الله أنبانا محمد بن الحسين أنبانا عبد الله بن جعفر حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثني محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال سمعت عليا قال وقال يحيى ذهب عوف إلى الصلت بن دينار يعوده واكترى حمارا من بني جمان وكان عوف شيعياً والصلت عثمانياً فذكروا شيئاً فقال له عوف لا رفع الله جنبك يا أبا شعيب..

وقال المباركفوري[٣] : الصلت بن دينار بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وبالمثناة فوق هو الأزدي الهنائي البصري أبو شعيب المجنون مشهور بكنيته متروك ناصبي..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٢٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٢٤ – ص ١٩٨ – ١٩٩.

(٣) تحفة الأحوذي – المباركفوري – ج ١٠ – ص ١٦٦.

حُريَز بن عثمان الرحبي المشرقي الحمصي / أبو عثمان

مولده عام ثمانين للهجرة/ مات في العام الثالث والستين بعد المئة للهجرة

روى له البخاري والترمذي واحمد والدارمي وابن ماجة وابو داود والبيهقي والحاكم النيسابوري..

قال الذهبي[1]: لا أعلم بالشام أحدا أثبت منه، وقال أحمد بن حنبل: حريز ثقة ثقة ثقة[2] وقال معاذ بن معاذ: لا أحسبني رأيت شامياً أفضل منه[3] قال ابو ياسر خالد الردادي[4]: حريز بن عثمان من جهابذة علم السنة، وذكر الألباني [5] أن شيوخه كلهم ثقات، وقيل عنه [6]: هو محدث حمص عداده في صغار التابعين ومتقنيهم..

من حديثه ما رواه البخاري قال [7]: قال حريز بن عثمان عن نمران، وقال عمرو بن الحارث حدثني عبد الله بن سالم الأشعري عن محمد الزبيدي قال حدثنا عياش بن مؤنس: إن أبا الحسن نمران الرحبي حدثه أن أوس بن شرحبيل أحد بني

(١) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٧ – ص ٨٠.

(٢) سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٧ – ص ٨٠.

(٣) تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ١٠ – ص ١٢٢.

(٤) مقدمة جزء اشيب / تحقيق ابو ياسر خالد بن قاسم الردداي – ص٨.

(٥) إرواء الغليل – محمد ناصر الألباني – ج ٢ – ص ١٣٧.

(٦) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ١٧٦ – ١٧٧.

(٧) التاريخ الكبير – البخاري – ج ٤ – ص ٢٥٠.

المجمع حدثه أنه سمع النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام...

من حديثه ما روي في مسند احمد بن حنبل[١]: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد بن هارون حدثنا حريز بن عثمان وهو الرحبي حدثنا سليم بن عامر عن عمرو بن عبسة قال أتيت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وهو بعكاظ فقلت من تبعك على هذا الأمر فقال حر وعبد ومعه أبو بكر وبلال رضي الله تعالى عنه..

ومن حديثه: أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لما حضرته الوفاة أوصى أن تقطع يد علي بن أبي طالب عليه السلام[٢]!!

ومن حديثه: أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم لما أراد أن يركب بغلته جاء علي بن أبي طالب فحل حزام البغلة ليقع النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم[٣]!!

روى ان النبي يصلى الله عليه وآله قال لعلي: إنما أنت مني بمنزلة قارون من موسى[٤]!

وقد اجمع علماء الجرح والتعديل على كونه ناصبي[٥]:

(١) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٣٨٥.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ٤ – ص ٧٠.

(٣) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١٠.

(٤) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٢ – ص ٢٠٩ – ٢١٠.

(٥) قال ذلك المفسّر الشنقيطي – أضواء البيان – ج٤ – ص٢١٠ / وابن قيم الجوزية – أعلام الموقعين – ج١ – ص٢٥٠ / الشوكاني – القول المفيد في حكم التقليد – ج١ – ص٢٥٠ / إيقاظ الهمم – احمد بن عجيبة – ج١ – ص١٠.

روى الذهبي[١] في السير قال «يرمى بالنصب... قال أبو اليمان: كان ينال من رجل، ثم ترك ذلك...... وجاء عنه أنه قال: لا أحبه، لأنه قتل من قومي يوم صفين جماعة، وقال أحمد بن سليمان الرهاوي، حدثنا يزيد قال: كان حريز يقول: لنا إمامنا، ولكم إمامكم - يعني: معاوية وعلياً».

وروى الذهبي[٢] في تاريخ الإسلام «وقال يزيد بن هارون: أشد شيء سمعته منه يقول: لنا أمير ولكم أمير، وسمعته يقول: لا أحب من قتل لي جد ين.... وقال معاذ بن معاذ: لا أحسبني رأيت شامياً أفضل منه. ويقال إنه كان يكره علياً رضي الله عنه».

روى ابن أبي الحديد[٣] «روى أبو بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في كتاب، السقيفة، قال: حدثني أبو جعفر بن الجنيد، قال: حدثني إبراهيم بن الجنيد، قال حدثني محفوظ ابن المفضل بن عمر، قال: حدثني أبو البهلول يوسف بن يعقوب، قال حدثنا حمزة ابن حسان - وكان مولى لبني أمية، وكان مؤذّنا عشرين سنة، وحج غير حجة، وأثنى أبو البهلول عليه خيرا - قال: حضرت حريز بن عثمان، وذكر علي بن أبي طالب، فقال: ذاك الذي أحلّ حرم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم، حتى كاد يقع... قال أبو بكر: وحدثني أبو جعفر، قال: حدثني إبراهيم، قال: حدثني محمد ابن عاصم، صاحب الخانات، قال: قال لنا حريز بن عثمان: أنتم يا أهل العراق تحبّون علي بن أبي طالب عليه السلام ونحن نبغضه، قالوا: لم؟ قال: لأنه قتل أجدادي. قال محمد بن عاصم:

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٧ - ص ٨٠.

(٢) تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٠ -ص ١٢٢.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ٧٠.

وكان حريز بن عثمان نازلاً علينا...

روى ابن أبي الدنيا[(١)] : أخبرنا : أبو الفرج محمد بن يزيد حدثنا : الدقاق قال : كنت في مجلس أحمد بن حنبل – رضي – فقال رجل : يا أبا عبد الله رأيت البارحة يزيد بن هارون في المنام فقلت له : ما فعل الله بك؟ فقال : رحمني وغفر لي، وعاتبني. فقلت : عاتبك على ماذا؟ قال لي : يا يزيد بن هارون لم كتبت عن حريز بن عثمان؟ قلت : رب العزة ما علمت إلا خيرا. قال : إنه كان يبغض أبا الحسن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –..

قال العجلي[(٢)] في ثقاته : حريز بن عثمان الرحبي شامي ثقة وكان يحمل على علي..

روى العقيلي[(٣)] في ضعفائه : حريز بن عثمان الرحبي الحمصي حدثنا آدم بن موسى قال حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال قال أبو اليمان كان حريز بن عثمان يتناول من رجل ثم ترك ذاك...

حدثنا محمد بن أيوب بن يحيى بن ضريس قال حدثنا يحيى بن المغيرة قال ذكر جرير أن حريزا كان يشتم علياً على المنابر..

حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي الحلواني قال حدثنا عمران بن أبان قال سمعت حريز بن عثمان يقول لا أحبه قتل آبائي قتل آبائي يعني علياً.

حدثنا محمد بن إسماعيل قال حدثنا الحسن بن علي قال قلت ليزيد بن

---

(١) كتاب العقل وفضله – ابن أبي الدنيا – ص ٣٧.

(٢) معرفة الثقات– العجلي– ج١ – ص٢٩١.

(٣) ضعفاء العقيلي – العقيلي – ج ١ – ص ٣٢١ – ٣٢٢.

هارون قال سمعت من حريز بن عثمان شيئا تنكره عليه من هذا الباب، فقال: إني سألته أن لا يذكر لي شيئاً من هذا مخافة أن أسمع منه شيئا يضيّق علي الرواية عنه، قال: فأشد شيء سمعته يقول لنا أمير ولكم أمير يعني لنا معاوية ولكم علي، فقلت ليزيد فقد آثرنا على نفسه، فقال: نعم»..

روى ابن حبان في المجروحين[١]: كان يلعن علي بن طالب رضوان الله عليه بالغداة سبعين مرة وبالعشي سبعين مرة، فقيل له في ذلك: فقال: هو القاطع رؤوس آبائي وأجدادي بالقوس، وكان داعية إلى مذهبه، وكان على بن عياش يحكى رجوعه عنه، وليس ذلك بمحفوظ عنه..

قال ابن حبان[٢]: حدثنا محمد بن إبراهيم الشافعي حدثنا ربيعة بن الحارث الجبلاني بحمص حدثنا عبد الله عبد الجبار الخبايري حدثنا إسماعيل بن عياش قال: خرجت مع حريز بن عثمان وكنت زميله فسمعته يقع في علي فقلت: مهلا يا أبا عثمان ابن عم رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم وزوج ابنته. فقال: اسكت يا رأس الحمار لأضرب صدرك فأُلقيك من الحمل...

ومن شدة اشتهاره بالنصب وبغض أمير المؤمنين عليه السلام صار النصب يعرف به! إذ يسمّى المبغض لعلي حُريزي، قال ابن حجر[٣]: حريزي المذهب وهو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وبعد الياء زاي نسبة إلى حريز بن عثمان المعروف بالنصب...

---

(١) كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٦٨ - ٢٦٩.

(٢) كتاب المجروحين - ابن حبان - ج ١ - ص ٢٦٩.

(٣) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ١٥٩.

سلام أبو المنذر / أبو المنذر القارئ النحوي

مات عام مئة وسبعين للهجرة

روى له الترمذي والنسائي والبيهقي والحاكم النيسابوري

قالوا عنه: لا بأس فيه(١)

روى عن: أيوب السختياني، وثابت البناني، وحميد بن قيس الأعرج، وداود بن أبي هند، وداود بن أبي سليمان الوراق، وأبي عبد الله سلمة بن تمام الشقري، وعاصم بن أبي النجود، وعلي بن زيد بن جدعان، ومحمد بن واسع، ومطر الوراق، وموسى بن جابان، ويونس بن عبيد، وأبي يحيى.

روى عنه: إبراهيم بن الحسن العلاف، وأحمد بن إبراهيم الموصلي، وإسماعيل بن أبان الوراق، وأبو عبيدة حاتم بن عبيد الله، وحفص بن عمر الأبلي، وداود بن إبراهيم العقيلي قاضي قزوين، وداود بن المحبر، ورويم بن يزيد المقرئ، وزيد بن الحباب، وسفيان بن عيينة، والصلت بن حمران البكراوي، وعباس بن الفضل الأزرق، وعبد الله بن أبي بكر العتكي، وعبد الله بن معاوية الجمحي، وعبد الواحد بن غياث، وأبو عبيدة عبد الواحد بن واصل الحداد، وعبيد الله بن محمد العيشي، وغيرهم(٢)

(١) تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٢٨٨ - ٢٩١.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٢٨٨ - ٢٩١.

من حديثه:

روى البيهقي[١]: أخبرنا أبو طاهر قال أنبأنا أبو طاهر المحمد آباذي حدثنا العباس الدوري حدثنا يزيد بن عمر بن جنزة المدائني حدثنا سلام أبو المنذر المقرئ البصري عن محمد بن واسع عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رضي الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بسبع، أمرني أن انظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأمرني بحب المساكين والدنو منهم، وأمرني ان لا أسأل أحداً شيئاً، وأمرني أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمرني أن أقول الحق وإن كان مرّاً، وأمرني أن لا يأخذني في الله لومة لائم، وأمرني أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها من كنز الجنة..

وروي في المسند[٢] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا معاوية بن عبد الله بن معاوية بن عاصم بن المنذر بن الزبير حدثنا سلام أبو المنذر القارئ حدثنا عاصم بن بهدلة عن الشعبي أو خيثمة عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنما مثل المسلمين كالرجل الواحد إذا وجع منه شيء تداعى له سائر الجسد..

وروي في المسند[٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا سلام أبو المنذر القارئ حدثنا ثابت عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم حبب إلى من الدنيا النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة.

قال العجلي[٤] «كان عثمانياً»...

---

(١) السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٩١.

(٢) مسند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٣٧٥.

(٣) مسند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٣ - ص ١٢٨.

(٤) معرفة الثقات - العجلي -ج٢ - ص٦.

عبد الله بن سالم الأشعري الوحاظي الحمصي/أبو يوسف الحمصي

مات في العام التاسع والسبعين بعد المئة للهجرة

روى له: البخاري وابو داود والنسائي وأحمد وغيرهم

قالوا فيه: قال النسائي ليس به بأس، قال أبو مسهر ما رأيت أحداً أنبل في عقله ومروءته منه(١) وثقه ابن حبان والدار قطني(٢).

روى عن محمد بن زياد وعلي بن أبي طلحة ومحمد بن الوليد الزبيدي روى عنه بقية وعمرو بن الحارث بن الضحاك الزبيدي الحمصي، وعبد الله ابن يوسف التنيسي(٣) وغيرهم.

من حديثه ما روي في مسند احمد(٤): حدثنا عبد الله أبي حدثنا أبو المغيرة حدثنا عبد الله بن سالم حدثني العلاء بن عتبة الحمصي أو اليحصبي عن عمير بن هانئ العنسي سمعت عبد الله بن عمر يقول كنا عند رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قعوداً، فذكر الفتن فأكثر ذكرها حتى ذكر فتنة الأحلاس، فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الأحلاس؟ قال: هي فتنة هرب وحرب، ثم فتنة السرّاء

(١) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ١٧ - ص ٩٨.

(٢) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٠٠.

(٣) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٥ - ص ٧٦.

(٤) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ١٣٣.

دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني، إنما وليي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا تدع أحداً من هذه الأمة إلا لطمته لطمة فإذا قيل انقطعت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً، حتى يصير الناس إلى فسطاطين فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا إيمان فيه، إذا كان ذاك فانتظروا الدجال من اليوم أو غد»..

قلت: وانتبه لقوله «فتنة السراء دخلها أو دخنها من تحت قدمي رجل من أهل بيتي يزعم أنه مني وليس مني إنما وليي المتقون» فمن يا ترى المقصود بهذا الحديث غير أمير المؤمنين عليه السلام؟!

وقد نص على اتهامه بالنصب ابن حجر فقال[1] «عبد الله بن سالم الأشعري أبو يوسف الحمصي ثقة رمي بالنصب» وقال الخزرجي «رماه أبو داود بالنصب»[2].

وقد نقل ابن حجر والذهبي تحريضه على أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «أعان علي على قتل أبي بكر» [3]...

---

(١) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٤٩٥.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال -الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ١٩٨.

(٣) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ٢٠٠ / تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

زِر بن حُبيش الأسدي الكوفي/ أبو مريم

مات في العام الثاني والثمانين بعد المئة للهجرة عن اثنين وثمانين عاماً.

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجه وغيرهم قالوا فيه: الإمام القدوة[1]، اتفقوا على وثاقته وعده البعض في عداد الصحابة[2].

روى عن عمر بن الخطاب وأبي بن كعب وعثمان وعلي وعبد الله وعمار والعباس وعبد الرحمن بن عوف وحذيفة بن اليمان وصفوان بن عسال[3] وأبرز الرواة عنه الناصبي عاصم بن بهدلة.

هو من معمري العرب أدرك الجاهلية ومات في زمان الأمويين، لم يعرف عنه سوى براعته في العربية حتى قالوا أن ابن مسعود كان يسأله فيها[4]، وأنه تصدَّر للإقراء، وهذا الذي يفسر علاقته الحميمة مع عاصم بن بهدلة، وانه دخل المدينة في زمان عثمان وقيل بأنه رأى عمر بن الخطاب.

---

(١) تذكرة الحفاظ- الذهبي - ج١ - ص٥٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ج١٩ - ص٢٣.

(٣) سير أعلام النبلاء -الذهبي- ج٤ - ص١٦٦.

(٤) الإصابة - ابن حجر -ج٢ -ص٥٢٢.

من حديثه :

روى ابن سعد في الطبقات [١] أخبرنا إسحاق بن يوسف الأزرق أخبرنا سفيان وأخبرنا هاشم بن القاسم أخبرنا شيبان أبو معاوية وأخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا أخبرنا مسعر كلهم عن عاصم عن زر بن حبيش عن عائشة أن إنساناً سألها عن ميراث رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت عن ميراث رسول الله تسألني لا أبا لك توفي رسول الله ولم يدع ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً ولا شاةً ولا بعيراً.

وروى ابن سعد في الطبقات[٢] أخبرنا عفان بن مسلم قال أخبرنا حماد بن سلمة قال وأخبرنا الفضل بن دكين أبو نعيم وهشام أبو الوليد الطيالسي قالا أخبرنا أبو الأحوص قال وأخبرنا موسى بن إسماعيل قال أخبرنا سلام بن أبي مطيع قال وأخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال أخبرنا زائدة بن قدامة كلهم عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش قال : جاء بن جرموز يستأذن على علي رضي الله تعالى عنه فقال له الآذن هذا بن جرموز قاتل الزبير على الباب يستأذن، فقال علي عليه السلام : ليدخل قاتل بن صفية النار سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول إن لكل نبي حوارياً وحواريي الزبير، قال سلام بن أبي مطيع من بينهم عن عاصم عن زر قال كنت عند علي ولم يقل في حديثه ليدخل قاتل بن صفية النار!!.

وروى الترمذي[٣] حدثنا أبو كريب أخبرنا حكام بن سلم الرازي عن عمرو

---

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٦ - ٣١٧.

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٣ - ص ١٠٥.

(٣) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ١١٧.

بن أبي قيس عن الحجاج عن المنهال بن عمرو عن زر بن حبيش عن علي قال: ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت «ألهاكم التكاثر»!!

وروى ابو داود[١] حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أبو نعيم، حدثنا ربيعة الكناني، عن المنهال ابن عمرو، عن زر بن حبيش أنه سمع عليا رضي الله عنه وسئل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، فذكر الحديث، وقال: ومسح على رأسه حتى لما يقطر، وغسل رجليه ثلاثاً ثلاثاً، ثم قال: هكذا كان وضوء رسول الله صلى عليه وسلم.

روى ابن ماجه[٢] حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي. حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زائدة بن قدامة، عن عاصم بن أبي النجود، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: كان أول من أظهر إسلامه سبعة: رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم، وأبو بكر، وعمار، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، والمقداد. فأما رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم فمنعه الله بعمه أبي طالب. وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه. وأما سائرهم، فأخذهم المشركون وألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم في الشمس. فما منهم من أحد إلا وقد وأتاهم على ما أرادوا. إلا بلالاً. فإنه هانت عليه نفسه في الله، وهان على قومه. فأخذوه، فأعطوه الولدان. فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة وهو يقول: أحد، أحد.

وروى المتقي الهندي[٣] عن زر بن حبيش عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين

---

(١) سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ١ – ص ٣٣.

(٢) سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٥٣.

(٣) كنز العمال – المتقي الهندي – ج ١٣ – ص ١٠.

والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي ما عاشا!! والظاهر انه من ابتكر هذا الحديث إذ أن طرق المشهورة ترجع إليه قال الدار قطني[١] «وسئل عن حديث زر بن حبيش عن علي عن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم في أبي بكر وعمر هذان سيدا كهول أهل الجنة فقال حدث به روح بن مسافر ومفضل بن فضالة المصري أبو مالك أخو مبارك بن فضالة بن أبي أمية عن عاصم عن زر وتابعه حفص بن سليمان المقري واختلف عنه فرواه علي بن يزيد الصدائي وعلي بن عياض وعمرو بن عون عن حفص عن عاصم عن زر وروى عن سليمان الشاذكوني عن حفص عن عاصم عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي والمشهور حديثه عن زر والله أعلم»..ومع انك تجد في بعض المصادر بان زر كان يحب علياً إلا أنها قد تكون للتغطية على سلوكه وحديثه اذ قال فيه العجلي [٢]– وهو الخبير بالنواصب– «كان شيخاً قديماً إلا أنه كان فيه بعض الحمل على علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه» وكرر هذا الحُكم في كتابه أكثر من مرة.

(١) علل الدارقطني – الدار قطني – ج ٣ – ص ٢٠١ – ٢٠٥.

(٢) معرفة الثقات – العجلي – ج ١ – ص ٣٧٠.

يزيد بن زُريع / أبو معاوية البصري

ولد في العام الأول بعد المئة توفي في عام مئة واثنين وثمانين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: قال أحمد بن حنبل: كان ريحانة البصرة ما أتقنه وما أحفظه. وقال أبو حاتم: ثقة امام. وقال أبو عوانة: صحبت يزيد بن زريع أربعين سنة يزداد في كل سنة خيرا. وقال بشر الحافي كان يزيد متقنا حافظا ما اعلم أني رأيت مثله ومثل صحة حديثه. وقال يحيى بن سعيد القطان: لم يكن هاهنا أحد أثبت منه[1].

روى عن أيوب السختياني وخالد الحذاء وحبيب المعلم وحسين المعلم ويونس والجريري وروح بن القاسم. وعنه على ابن المديني وأمية بن بسطام ومحمد بن المنهال الضرير ومحمد بن المنهال أخو حجاج وأحمد بن المقدام ونصر بن علي الجهضمي وخلق كثير.

(١) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٢٥٦ - ٢٥٧.

من حديثه:

ماروواه العقيلي [١]: حدثنا خالد بن النضر حدثنا عيسى بن أبي حرب الصفار حدثنا يحيى بن أبي بكير حدثنا يزيد بن زريع الشامي عن يحيى بن أبي عمر الشيباني عن عبد الله بن الديلمي عن أبي هريرة قال بينا رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بتبوك خرج يجتلي في حجره بعراً أو حطباً فقال له رجل من أصحابه يا رسول الله أنا أكفيك فقال إليك عني فإنك لا تغني عني من الله شيئا فجاء به فألقاه تحت قدره!.

روى البخاري [٢] حدثنا عبد الأعلى بن حماد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد عن قتادة ان أنس بن مالك حدثهم إن نبي الله صلى الله عليه - وآله - وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة!!.

روي في المسند[٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان حدثنا يزيد بن زريع حدثنا يونس بن عبيد عن حميد بن هلال عن عبد الله بن مطرف بن الشيخ انه حدثهم عن أبي برزة الأسلمي أنه قال كنا عند أبي بكر الصديق رضي الله عنه في عمله فغضب على رجل من المسلمين فاشتد غضبه عليه جدا فلما رأيت ذلك قلت يا خليفة رسول الله اضرب عنقه، فلمّا ذكرت القتل صرف عن ذلك الحديث أجمع إلى غير ذلك من النحو فلما تفرقنا أرسل إلي بعد ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال يا أبا برزة ما قلت قال ونسيت الذي قلت قلت ذكرنيه قال أما تذكر ما قلت قال قلت لا والله قال أرأيت حين رأيتني غضبت على الرجل فقلت

---

(١) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٤ - ص ٣٧٦.

(٢) صحيح البخاري - البخاري - ج ١ - ص ٧٥.

(٣) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠.

اضرب عنقه يا خليفة رسول الله أما تذكر ذاك أو كنت فاعلاً ذاك قال قلت نعم والله والآن ان أمرتني فعلت قال ويحك أو ويلك ان تلك والله ما هي لأحد بعد محمد صلى الله عليه - وآله - وسلم..

روى ابن سعد [(١)] : أخبرنا يونس بن محمد المؤدب وأحمد بن إسحاق الحضرمي قالا أخبرنا يزيد بن بزيع عن خالد الحذاء عن الحكم بن عبد الله الأعرج عن معقل بن يسار قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم عام الحديبية وكان يبايع الناس وأنا أرفع بيدي غصناً من أغصان الشجرة عن رأس رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم فبايعهم على أن لا يفروا ولم يبايعهم على الموت فقلنا لمعقل كم كنتم يومئذ قال ألفاً وأربعمائة رجل!..

روى الثعلبي[(٢)] : أخبرنا أبو القاسم الحبيبي قال: حدثنا جعفر بن محمد العدل، حدثنا أبو عبد الله محمد ابن إبراهيم العبدي، حدثنا أبو بكر أمية بن بسطام، أخبرنا يزيد بن زريع عن بكر بن القاسم عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يضمن الله لمن خرج في سبيله ألا يخرج إيماناً بالله وتصديقاً برسوله أن (يرزقه) الشهادة، أو يرده إلى أهله مغفوراً له مع ما نال من أجر وغنيمة..

قال عنه ابن سعد «كان عثمانياً» [(٣)]..

---

(١) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٩٩.

(٢) تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٥ - ص ٥٣.

(٣) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٨٩.

بشر بن المفضّل بن لاحق الرقاشي/أبو إسماعيل البصري

مات في عام مئة وسبعة وثمانين للهجرة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: العابد أحد الحفاظ الأعلام، قال أحمد إليه المنتهى في التثّبت بالبصرة، وقال ابن المديني كان يصلّي كل يوم أربعمائة ركعة ويصوم يوماً ويفطر يوماً[1].

روى عن يحيى بن سعيد وحميد وسهيل وداود بن أبي هند وخلق وعنه أحمد وإسحاق ومسدد وعمر بن علي[2].

من حديثه: روى الذهبي[3] عن بشر بن المفضل: حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن ابن أبي مليكة: أن ذكوان: أبا عمرو، حدثه قال: جاء ابن عباس رضي الله عنهما يستأذن على عائشة، وهي في الموت. قال: فجئت وعند رأسها عبد الله بن أخيها عبد الرحمن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن. قالت: دعني من ابن عباس، لا حاجة لي به، ولا بتزكيته. فقال عبد الله: يا أمه، إن ابن عباس من

---

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٤٩ / تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١٢ - ص ٨٤ - ٨٥.

(٢) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٤٩.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١٧٩ - ١٨٠.

صالحي بنيك، يودعك ويسلم عليك. قالت: فائذن له إن شئت. قال: فجاء ابن عباس، فلما قعد، قال: أبشري، فوالله ما بينك وبين أن تفارقي كل نصب، وتلقي محمدا صلى الله عليه - وآله - وسلم والأحبة، إلا أن تفارق روحك جسدك. قالت: أيها، يا ابن عباس! قال: كنت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يعني: إليه ولم يكن يحب إلا طيبا، سقطت قلادتك ليلة الأبواء، وأصبح رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ليلقطها، فأصبح الناس ليس معهم ماء، فأنزل الله ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾ (النساء: ٤٣». فكان ذلك من سببك، وما أنزل الله بهذه الأمة من الرخصة. ثم أنزل الله تعالى براءتك من فوق سبع سماوات، فأصبح ليس مسجد من مساجد يذكر فيها الله إلا براءتك تتلى فيه آناء الليل والنهار. قالت: دعني عنك يا ابن عباس، فوالله لوددت أني كنت نسياً منسيا..

روى ابن قتيبة (١) حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا داود بن أبي هند عن عامر عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: لقي موسى آدم صلى الله عليهما وسلم فقال: أنت آدم أبو البشر الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال: نعم، فقال: ألست موسى الذي اصطفاك الله على الناس برسالاته وبكلامه؟ قال: بلى قال أفليس تجد فيما أنزل عليك أنه سيخرجني منها قبل أن يدخلنيها، قال: بلى، قال: فخصم آدم موسى صلى الله عليهما وسلم..

---

(١) تأويل مختلف الحديث - ابن قتيبة - ص ٢٢٠.

وروى إسحاق بن راهويه[١] أخبرنا بشر بن المفضل، أنبأنا خالد بن ذكوان، عن الربيع بنت معاذ بن عفراء قالت: أرسل رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار فقال: من كان منكم أصبح صائما فليتم صومه، ومن كان منكم أصبح مفطراً فليصم ما بقي من يومه...

وروي في المسند [٢] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا عفان بشر بن المفضل حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن سعد بن إبراهيم عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قريش والأنصار وأسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع موالي ليس لهم دون الله ولا رسوله مولى..

وروي في المسند[٣] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا يزيد أنبأنا حجاج رفعه حدثنا عبد الله حدثني نصر ابن علي الأزدي ثنا بشر بن المفضل عن شعبة عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد خير سمعت علياً رضي الله عنه يقول ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: أبو بكر وعمر..

قال ابن سعد كان عثمانياً [٤]

---

(١) مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٥ - ص ١٤٠.

(٢) مسند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٢ - ص ٣٨٨.

(٣) سند أحمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ١١٣.

(٤) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال - الخزرجي الأنصاري اليمني - ص ٤٩ / تهذيب الكمال - المزي - ج ٤ - ص ١٤٧ - ١٥١.

حُصين بن نُمير الواسطي / أبو محصن الضرير

مات في العام التسعين بعد المئة للهجرة

روى له البخاري وابو داود والترمذي والنسائي وغيرهم

قالوا فيه: ثقة صالح لا بأس به[1]

قال المزي[2] روى عن: حسين بن قيس الرحبي، وحصين بن عبد الرحمان السلمي، وسفيان بن حسين، وسفيان الثوري، وشعبة بن الحجاج، والفضل بن عطية، ومحمد ابن جحادة، ومحمد بن عبد الرحمان بن أبي ليلى، وأبي بلج يحيى بن أبي سليم. روى عنه: أمية بن خالد، وبهز بن أسد، والحسن بن قزعة..

نص على اتهامه بالنصب ابن حجر فقال في التقريب[3] «حصين بن نمير بالنون مصغر الواسطي أبو محصن الضرير كوفي الأصل لا بأس به رمي بالنصب من الثامنة» وقال في مقدمة فتح الباري[4] «قال أبو خيثمة كان يحمل على علي»!

---

(١) التعديل والتجريح - سليمان بن خلف الباجي - ج ١ - ص ٥٣٣ / الجرح والتعديل - الرازي - ج٣ - ص ١٩٧ / تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ١١ - ص ٨٤ / تقريب التهذيب ج ١ ص٢٢٤.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج ٦ - ص ٥٤٦ - ٥٤٧.

(٣) تقريب التهذيب - ابن حجر -ج ١ - ص٢٢٤.

(٤) مقدمة فتح الباري - ابن حجر - ص ٣٩٦.

عبد الله بن إدريس بن يزيد ين عبد الرحمن الأسود / أبو محمد الكوفي

ولد في عام مئة وعشرة للهجرة (وقيل في مئة وعشرين) ومات في عام مئة واثنين وتسعين للهجرة

روى له: البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا عنه: قال احمد كان نسيج وحده قال عثمان الدارمي قلت لابن معين ابن إدريس أحب إليك أو ابن نمير فقال ثقتان إلا أن ابن إدريس ارفع منه وهو ثقة في كل شيء وقال يعقوب بن شيبة كان عابدا فاضلا وكان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة وكان بينه وبين مالك صداقة وقيل إن بلاغات مالك سمعها من ابن إدريس وقال بشر بن الحارث ما شرب أحد من ماء الفرات فسلم إلا ابن إدريس وقال الحسن بن عرفة ما رأيت بالكوفة أفضل منه. وقال ابن المديني عبد الله بن إدريس فوق أبيه في الحديث وقال جعفر الفريابي سألت ابن نمير عن عبد الله بن إدريس وحفص فقال حفص أكثر حديثا ولكن ابن إدريس ما خرج عنه فإنه فيه أثبت واتقن فقلت أليس عبد الله أحد في السنة قال ما أقربهما في السنة وقال ابن عمار كان من عباد الله الصالحين الزهاد وكان إذا شجره رجل عنده في كلامه لم يحدثه وقال أبو حاتم هو حجة يحتج بها وهو إمام من أئمة المسلمين ثقة وقال النسائي ثقة ثبت وقال أحمد بن جواس سمعته يقول ولدت سنة وكذا رواه غير واحد وقيل سنة وقال أحمد بن حنبل وغير واحد مات سنة اثنتين

وتسعين ومائة. زاد ابن سعد في عشر ذي الحجة. قلت. وزاد أيضا وكان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة صاحب سنة وجماعة وقال ابن حبان في الثقات كان صلبا في السنة. وقال ابن خراش ثقة وقال العجلي ثقة ثبت صاحب سنة زاهد صالح وكان عثمانيا[١]!!

روى عن أبيه وعمه داود والأعمش ومنصور وعبيد الله بن عمر وإسماعيل ابن أبي خالد وأبي مالك الأشجعي وداود بن أبي هند وعاصم بن كليب وابن جريج وابن عجلان وابن إسحاق والمختار بن فلفل وهشام بن عروة ويحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن إسحاق ومالك ويزيد بن أبي بردة والحسن بن عبيد الله النخعي والحسن ابن فرات، حصين بن عبد الرحمن وربيعة بن عثمان وشعبة وليث بن أبي سليم وأبي حيان التيمي ويزيد بن أبي زياد وغيرهم. وعنه مالك بن أنس وهو من شيوخه وابن المبارك ومات قبله ويحيى بن آدم وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وإسحاق بن راهويه وابنا أبي شيبة والحسن بن الربيع البجلي وأبو خيثمة وأبو سعيد الأشج وعمرو الناقد ومحمد ابن عبد الله بن نمير وأبو كريب وأبو موسى محمد بن المثنى ويوسف بن بهول التميمي والحسن بن عرفة وأحمد بن الجبار العطاردي وجماعة[٢].

من حديثه:

ماروواه الذهبي[٣] عن عبد الله بن ادريس عن ليث، عن طلحة بن مصرف أن عليا إنتهى إلى طلحة وقد مات، فنزل عن دابته وأجلسه، ومسح الغبار عن وجهه

---

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٢) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٢٦ - ١٢٧.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٦ - ٣٧.

ولحيته، وهو يترحم عليه، وقال: ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة...

روى عبد بن حميد[١] حدثني يوسف بن بهلول حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن إسحاق عن إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال لما أصيب أصحابكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم ومنقلبهم قالوا يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا فلم يزهدوا في الجهاد ولم ينكلوا في الحرب فقال الله عز وجل فأنا أبلغهم عنكم فأنزل الله عز وجل ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (آل عمران: ١٦٩) حتى فرغ من حديث الشهداء..

روى ابن أبي الدنيا[٢] حدثني سريج بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت ليثاً، عن معروف بن أبي معروف قال: لما أُصيب عمر سمع قائل يقول:

ليبك على الإسلام من كان باكيا ... فقد أوشكوا هلكى وما قدم العهد

وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها ... وقد ملها من كان يوقن بالوعد

روى إسحاق بن راهويه[٣] أخبرنا عبد الله بن إدريس، عن محمد بن عمرو، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: كن نساء رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يصلين مع رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - صلاة الصبح متلفعات بمروطهن فيرجعن وما يعرفهن أحد من الغَبَش..

قال العجلي[٤]: كان عثمانياً..

---

(١) منتخب مسند عبد بن حميد - عبد بن حميد بن نصر الكسي - ص ٢٢٧.

(٢) كتاب الهواتف - ابن أبي الدنيا - ص ٩٧.

(٣) مسند ابن راهويه - إسحاق بن راهويه - ج ٢ - ص ١١٨.

(٤) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٥ - ص ١٢٦ - ١٢٧.

أبو بكر بن عيّاش الأسدي الكوفي الحنّاط المقرئ

ولد في عام ستة وتسعين للهجرة / مات في عام مئة وثلاثة وتسعين عن ستة وتسعين عاماً.

روى له البخاري والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: احد الأعلام(١) القدوة شيخ الإسلام(٢) قيل انه ختم القرآن ثماني عشرة مرة(٣)

قال الذهبي(٤): في اسمه أقوال أصحها كنيته أو شعبة فعلى الكنية جماعة ثقات عنه وقال حسين بن عبد الأول وأبو هشام الرفاعي سألناه فقال: اسمي شعبة، وقال النسائي: اسمه محمد. عرض القرآن ثلاث مرات على عاصم. قرأ عليه الكسائي ويحيى العليمي وأبو يوسف الأعشى وجماعة. وقد سمع من إسماعيل السدي وعثمان بن عاصم وأبي إسحاق السبيعي وعبد الملك ابن عمير وخلق.

قال فيه ابن كيال الشافعي(٥): أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الإمام

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة – الذهبي – ج ٢ – ص ٤١٢.

(٢) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٢٦٦.

(٣) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

(٤) تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج ١ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦.

(٥) الكواكب النيرات – ابن كيال الشافعي – ص ١٠٠ – ١٠٢.

المقرئ معدود في الكوفيين وفي موالي واصل بن حيان الأحدب الأسدي وهو الخياط المقري أخو الحسن بن عياش واسمه محمد وقيل عبد الله وقيل سالم وقيل شعبة والصحيح أن اسمه كنيته قال الأندرشي يروي عن حصين بن عبد الرحمن السلمي وحميد الطويل وسليمان الأعمش ومطرف بن طريف وأبي إسحاق السبيعي وغيرهم وعنه أحمد بن عبد الله بن يونس وإسماعيل بن أبان الوراق وأبو بكر إسماعيل بن حفص الأبلي وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ويحيى بن آدم وغيرهم...

من حديثه:

ماروواه ابن خزيمة في صحيحه[١]: أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن منيع ويعقوب بن إبراهيم الدورقي ومحمد بن هشام وفضالة بن الفضل الكوفي قالوا حدثنا أبو بكر بن عياش قال أحمد بن منيع قال حدثنا أبو حصين وقال الآخرون عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب قال: كنت رجلاً مذّاء، فاستحييت أن أسأل رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم لأن ابنته كانت عندي فأمرت رجلاً فسأله فقال منه الوضوء..

وما رواه احمد والهيثمي والطبراني ابن ابي الحديد[٢] وله اللفظ: قال أبو بكر: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، عن أبي بكر بن عياش، عن زيد بن عبد الله، قال: إن الله تعالى نظر في قلوب العباد، فوجد قلب محمد عليه الصلاة والسلام خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، وابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب

(١) صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ١ - ص ١٤.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٦ - ص ٣٩/ مسند احمد- ج١ - ص ٣٧٩/مجمع الزوائد - الهيثمي- ج١ - ص١٧٧ / المعجم الاوسط - الطبراني- ج٤ - ص٥٨.

الأمم بعد قلبه، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه، يقاتلون عن دينه، فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن، وما رأى المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ. قال أبو بكر بن عياش: وقد رأى المسلمون أن يولوا أبا بكر بعد النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم، فكانت ولايته حسنة...

قلت: إن الإجماع بين المسلمين لم يتحقق يوما وحتى لو تحقق فكيف يكون إجماع غير المعصومين يمثل الواقع والصواب عند الله تعالى؟!!

وما رواه الذهبي[١]: عن أبي بكر بن عياش: حدثنا سليمان، عن الحسن قال: لما ظفر علي بالجمل، دخل الدار والناس معه، فقال علي: إني لأعلم قائد فتنة دخل الجنة، وأتباعه إلى النار! فقال الأحنف: من هو؟ قال: الزبير..

وما رواه ابن سعد [٢]: اخبرنا أحمد بن عبد الله بن يونس أخبرنا أبو بكر بن عياش عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة عن كعب بن مالك قال إن أحدث عهدي بنبيكم صلى الله عليه - وآله - وسلم قبل وفاته بخمس فسمعته يقول ويحرك كفه إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد كان له من أمته خليل ألا وإن خليلي أبو بكر..

وروى ابن سعد[٣]: أخبرنا الفضل بن دكين قال حدثنا أبو بكر بن عياش عن عاصم عن أبي وائل قال لما استخلف معاوية يزيد بن معاوية قال أبو وائل أترى معاوية يرى أنه يرجع إلى يزيد بعد الموت فيراه في ملكه!!...

---

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٦٣ / مختصر تاريخ دمشق- ابن منظور- ج٢- ص٢٩.

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٢٢٤ / مجمع الزوائد - الهيثمي - ج٤ - ص٢٣٤ / فتح الباري - ابن حجر - ج٧ - ص ١٥.

(٣) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٦ - ص ٩٧.

كان يغمز أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام فهو تارة ينقل عن بعض النواصب طعنه بالحارث الأعور* صحابي أمير المؤمنين عليه السلام بقوله «لم يكن الحارث يصدق عن علي في الحديث» [(١)] وتارة يقول بنفسه عن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام «الأصبع بن نباتة وميثَم، وهؤلاء الكذابين» [(٢)] بينما ينقل مدح معاوية عن أبي إسحاق بقوله «كان معاوية، وما رأينا بعده» [(٣)] ومدح خالد ابن الوليد كما روى الذهبي في سيره فقال عن[(٤)] روى أبو بكر بن عياش: عن الأعمش، عن خيثمة، قال أتي خالد بن الوليد برجل معه زق خمر، فقال: اللهم اجعله عسلا، فصار عسلا!!وقد تكلمنا عن الحديث في ترجمة خالد بن الوليد..

وقد نص علماء الجرح والتعديل على كونه عثمانياً[(٥)].

---

* الحارث الأعور هو العلامة الإمام أبو زهير، الحارث بن عبد الله بن كعب بن أسد الهمداني الكوفي صاحب علي وابن مسعود، كان فقيها كثير العلم على لين في حديثه. حدث عنه الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن مرة، وأبو إسحاق السبيعي، وغيرهم / سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٥٢.

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٤ - ص ١٥٤.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج ٣ - ص ٣٠٩.

(٣) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٣ - ص ١٥٢.

(٤) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ٣٧٦.

(٥) سؤالات الآجري لأبي داود - سليمان بن الأشعث - ج ١ - ص ٢٢٩.

نواصب الرواة في القرن الثالث الهجري

والأسماء مرتبة حسب تاريخ الوفاة

محمد بن عبيد الطنافسي / شبابة بن سوار / محمد بن القاسم / مصعب بن عبد الله بن مصعب / إبراهيم بن هشام الغساني / أحمد بن عبدة الضبّي / عبد الرحمن بن إبراهيم / إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني / سليمان البهراني / حمّاد بن زيد.

محمد بن عبيد الطنافسي الأحدب الإيادي الكوفي

مات في عام مئتين وخمسة

روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم

قالوا فيه: ثقة روى أربعة آلاف حديث وكان يحفظها(١)

روى عن هشام بن عروة، والأعمش، وعنه أحمد، وإسحاق، وهناد، وابن الفرات (٢)..

من حديثه:

ما رواه الخطيب البغدادي(٣): أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن حماد الواعظ قال: حدثنا القاضي أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي - إملاء - حدثنا محمود بن خداش، حدثنا محمد ابن عبيد الطنافسي، حدثنا عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله: واصل في شهر رمضان ونهاهم. فقيل له: إنك تواصل؟ فقال: إني لست مثلكم، إني أُطعم وأُسقى...

وقال الخطيب البغدادي(٤) أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا عباس بن محمد بن حاتم، حدثنا محمد بن عبيد

---

(١) معرفة الثقات - العجلي - ج ١ - ص ٣٨.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ٢ - ص ١٩٨.

(٣) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

(٤) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

الطنافسي، حدثنا محمد بن عمرو، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم المدينة في فداء أهل بدر، فقام فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ بالطور...

وقال الخطيب البغدادي[١] أنبأنا أحمد بن محمد بن رزق، حدثنا أبو إسحاق المزكي، أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي قال: سمعت عباس بن أبي طالب قال: أخبرنا بعض أصحابنا قال: رأيت يعلى في المنام فقلت: ما فعل بك ربك؟ قال: غفر لي. فقلت: محمد بن عبيد أخوك؟ قال: ذاك أرفع مني. قلت: بم؟ قال: لأنه كان يفضل عثمان على علي.!!

وقال الخطيب البغدادي[٢] أخبرنا القاضي أبو بكر الحيري وأبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قالا: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم قال: سمعت العباس الدوري يقول: سمعت محمد بن عبيد الطنافسي يقول: خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان ويقول: لا يسخر بكم هؤلاء الكوفيون، اتقوا لا يخدعكم هؤلاء الكوفيون.

روى الخطيب البغدادي[٣] أخبرنا عبيد الله بن علي الصيرفي، أخبرنا عمر بن إبراهيم المقري، حدثنا حبشون ابن موسى بن أيوب الخلال، حدثنا عبد الله بن أيوب قال: قال رجل عند محمد بن عبيد: أبو بكر، وعمر، وعلي، وعثمان.. فقال له: ويلك من لم يقل أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي فقد أزرى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم!!

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

(٢) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

(٣) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ٣ - ص ١٦٩ - ١٧١.

روى الحسكاني[1] : أخبرنا منصور بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي قال: حدثنا هاشم بن البريد، عن حسين بن ميمون، عن عبد الله بن عبد الله مولي بني هاشم قاضي الري: عن عبد الرحمان بن أبي ليلى قال: سمعت أمير المؤمنين علياً يقول: اجتمعت أنا وفاطمة والعباس وزيد بن حارثة عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال العباس: يا رسول الله كبرت سنّي ودقّ عظمي وكثرت مؤنتي فإن رأيت يا رسول الله أن تأمر لي بكذا وكذا وسقاً من الطعام فافعل. فأجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالت فاطمة: يا رسول الله إن رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نعم. ثم قال زيد بن حارثة: يا رسول الله كنت أعطيتني أرضا كانت معيشتي منها، ثم قبضتها فإن رأيت أن تردها علي فافعل. فقال: نعم. فقلت: أنا إن رأيت أن توليني هذا الحق الذي جعله الله لنا في كتابه من هذا الخمس فأقسمه في حياتك كيلا ينازعنيه أحد بعدك. فقال النبي (صلى الله عليه – وآله – وسلم): فافعل، فولانيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقسمته في حياته، ثم ولانيه أبو بكر فقسمته في حياته، ثم ولانيه عمر فقسمته حتى كان آخر سنة من سني عمر أتاه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل إلي فقال: هذا حقكم فخذه. فقلت: بنا عنه غنى العام، وبالمسلمين حاجة، فرده تلك السنة فلم يدعني إليه أحد بعده حتى قمت مقامي هذا، فلقيني العباس فقال: يا علي لقد نزعت اليوم منا شيئا لا يرد إلينا أبدا..

وروى الحاكم النيسابوري[2] : حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ

---

(١) شواهد التنزيل – الحاكم الحسكاني – ج ١ – ص ٢٨٧.

(٢) المستدرك – الحاكم النيسابوري – ج ٣ – ص ٣٧٦ – ٣٧٧.

حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي أنبأ محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حبيبة مولى طلحة قال دخلت على علي مع عمر بن طلحة بعد ما فرغ من أصحاب الجمل قال فرحب به وأدناه قال إني لأرجو ان يجعلني الله وأباك من الذين قال الله عز وجل ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر: ٤٧) فقال يا ابن أخي كيف فلانة؟كيف فلانة؟ قال: وسأله عن أمهات أولاد أبيه قال ثم قال لم تقبض أرضيكم هذه السنة إلا مخافة أن ينتهبها الناس يا فلان، انطلق معه إلى بني قريظة فمره فليعطه غلّته هذه السنة، ويدفع إليه أرضه، فقال رجلان جالسان إلى ناحية أحدهما الحارث الأعور الله أعدل من ذلك أن نقتلهم ويكونوا إخواننا في الجنة، قال قوماً أبعد أرض الله وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة يا ابن أخي إذا كانت لك حاجة فأتنا..

وروي في المسند(١): حدثنا عبد الله حدثني أبو صالح هدية بن عبد الوهاب بمكة حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي حدثنا يحيى بن أيوب البجلي عن الشعبي عن وهب السوائي قال خطبنا علي رضي الله عنه فقال من خير هذه الأمة بعد نبيها فقلت أنت يا أمير المؤمنين قال لا خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر وما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر.!!.

قلت: من الأمور التي وفقنا الله إلى إزاحة الستار عنها في هذا الكتاب أن اغلب الروايات التي تمدح الخلفاء على لسان أمير المؤمنين عليه السلام رواها نواصب مبغضون لأمير المؤمنين وهذه قرينة قوية على وضعها!

قال العجلي في ترجمته «كان عثمانياً»(٢)...

---

(١) مسند أحمد - الإمام أحمد بن حنبل - ج ١ - ص ١٠٦.

(٢) معرفة الثقات - العجلي - ج ١ - ص٣٨.

شبابة بن سوار/ أبو عمرو الفزاري المدائني

ولد في عام مئة وثلاثين / مات عام مئتين وخمسة للهجرة

روى له: البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والمسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: مرجئي صدوق[1]..

روى عن حريز بن عثمان الرحبي وإسرائيل وشعبة وشيبان ويونس بن أبي إسحاق وابن أبي ذئب والليث وعبد العزيز الماجشون وورقاء ومحمد بن طلحة بن مصرف وغيرهم.

وعنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى ابن معين وإسحاق بن راهويه وعبد الله بن محمد المسندي وابنا أبي شيبة وأحمد بن الحسن ابن خراش وأحمد بن أبي سريج الرازي وحجاج بن الشاعر وحجاج بن حمزة الخشابي والحسن ابن الصباح البزار والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني والحسن بن علي الخلال وعمرو الناقد ومحمد بن رافع ومحمد بن عبد الرحيم البزاز ومحمود بن غيلان ومطر بن الفضل ويحيى بن بشر البلخي ويحيى بن موسى والفضل بن سهل الأعرج ومحمد بن حاتم ابن ميمون ومحمد بن عبيد الله بن المنادي وأبو مسعود الرازي

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٤٧٧.

وعباس الدوري ومحمد ابن عاصم الأصبهاني ويحيى بن أبي طالب وعبد الله بن روح المدائني وجماعة[١]...

من حديثه:

روى مسلم[٢]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا شبابة بن سوار حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال: كان للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم تسع نسوة، فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلاّ في تسع، فكنَّ يجتمعن كل ليلة في بيت التي يأتيها، فكان في بيت عائشة، فجاءت زينب فمد يده إليها، فقالت: هذه زينب فكفَّ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم يده، فتقاولتا حتى استخبتا وأقيمت الصلاة فمر أبو بكر على ذلك فسمع أصواتهما، فقال أُخرج يا رسول الله إلى الصلاة واحثِ في أفواههن التراب، فخرج النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم فقالت عائشة الآن يقضي النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم صلاته فيجئ أبو بكر فيفعل بي ويفعل، فلمّا قضى النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم صلاته أتاها أبو بكر فقال لها قولاً شديدا، وقال أتصنعين هذا!!؟

قلت: يقول أنس في هذه الرواية «كان للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم تسع نسوة فكان إذا قسم بينهن لا ينتهي إلى المرأة الأولى إلا في تسع!» بينما يقول انس نفسه في رواية البخاري[٣] «إن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم كان يتطوف على نسائه في ليلة واحدة وله تسع نسوة!» فأي روايتيه نصدِّق؟!

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٦٤.

(٢) صحيح مسلم - مسلم النيسابوري - ج ٤ - ص ١٧٣ - ١٧٤.

(٣) صحيح البخاري - البخاري - ج ٦ - ص ١١٧.

وروى الذهبي(١) قال الحسن بن علي الحلواني: حدثنا شبابة بن سوار، حدثنا أبو عبد الله الباهلي - يقال اسمه جعفر بن مرزوق - عن غياث بن شقير، عن عبد الرحمن ابن سابط، عن سعيد بن عامر الجمحي، قال رسول الله، صلى الله عليه - وآله - وسلم، ذات يوم: يا أبا بكر! تعال، ويا عمر! تعال. وذكر حديث المؤاخاة، إلا أنه خالف في أسماء الإخوان، وزاد ونقص منهم.» ثم قال الذهبي «تفرَّد به شبابة ولا يصح»..

وروي في المسند(٢) حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا شبابة بن سوار أنبانا شعبة عن نعيم بن أبي هند عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم خلف أبي بكر قاعداً في مرضه الذي مات فيه..

روى ابن أبي الحديد(٣) وروى عن شبابة بن سوار أنه ذكر عنده ولد علي عليه السلام، وطلبهم الخلافة فقال: والله لا يصلون إليها أبداً، والله ما استقامت لعلي، ولا فرح بها يوما، فكيف تصير إلى ولده! هيهات هيهات لا! والله لا يذوق طعم الخلافة من رضي بقتل عثمان..

روى الحاكم النيسابوري(٤) اخبرني أبو بكر محمد بن أحمد المزكي بمرو حدثنا عبد الله بن روح المدائني حدثنا شبابة بن سوار حدثنا شعيب بن ميمون عن حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن أبي وائل قال قيل لعلي بن أبي طالب

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١ - ص ١٤٣.

(٢) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٦ - ص ١٥٩.

(٣) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٣.

(٤) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٣ - ص ٧٩.

رضي الله عنه ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله فاستخلف، ولكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدي على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيره..

روى الحاكم النيسابوري(١) حدثنا أحمد بن كامل بن خلف القاضي حدثنا عبد الله بن روح المدايني حدثنا شبابة بن سوار حدثنا أبو عقبة الحمصي عن عطاء بن عجلان عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وزيراي من السماء جبرئيل وميكائيل ومن أهل الأرض أبو بكر وعمر..

روى البيهقي(٢) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصبهاني أنبأنا أبو سعيد ابن الأعرابي حدثنا الحسن بن محمد الزعفراني حدثنا شبابة بن سوار حدثنا ليث عن يزيد هو ابن أبي حبيب عن أبي الخير عن ابن زرير عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال أهديت لرسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم بغلة فركبها فقال علي رضي الله عنه لو حملنا الحمر على الخيل فكان لنا مثل هذه، فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون..

روى الذهبي(٣) عن شبابة بن سوار حدثنا يزيد بن عياض وغير واحد عن مجالد عن الشعبي قال ما كنت أعرف فقهاء الكوفة الا أصحاب عبد الله، فقال له قيس الأرقب أفلا تعرف أصحاب علي؟ فقال: نعم.

قال: فتعرف الحارث الأعور؟ قال: نعم، لقد تعلمت منه حساب

(١) المستدرك - الحاكم النيسابوري - ج ٢ - ص ٢٦٤.

(٢) السنن الكبرى - البيهقي - ج ١٠ - ص ٢٢ - ٢٣.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ١ - ص ٨٣ - ٨٤.

الفرائض والجد فخشيت على نفسي منه الوسواس فلا أدري ممن تعلمه.

قال فهل تعرف ابن صبوة؟ قال: نعم لم يكن بفقيه ولم يكن فيه خير

قال فهل تعرف صعصعة بن صوحان؟ قال: كان رجلاً خطيباً ولم يكن بفقيه، قال: فهل تعرف رُشيد الهَجَري؟ قال الشعبي: نعم، بينما واقف في الهجريين إذ قال لي رجل هل لك في رجل يحب أمير المؤمنين؟ قلت: نعم، فأدخلني على رُشيَد فلما رآني أشار بيده إلي وأنشأ يحدّث، قال (رُشيَد) خرجت حاجاً فلما قضيت نسكي قلت لو أحدثت عهدا بأمير المؤمنين، فمررت بالمدينة فأتيت باب علي فقلت لإنسان استأذن لي على سيد المسلمين فقال هو نائم وهو يظن أني أعني الحسن، فقلت: لست أعني الحسن إنما أعني أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين، قال أو ليس قد مات؟ فقلت أما والله انه ليتنفس الآن بنفس حي ويعرق من الدثار الثقيل، فقال أما إذا عرفت سر آل محمد فادخل وسلم عليه واخرج فدخلت على أمير المؤمنين فأنبأني بأشياء تكون فقلت لرُشيَد إن كنت كاذبا فلعنك الله، وقمت وبلغ الحديث زيادا فبعث إلى رشيد فقطع لسانه وصَلَبَه..

قلت: هذا الشعبي يفتخر بأنه وراء قطع لسان هذا الرجل الصالح!!

وروى الخطيب البغدادي (١) أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الطرازي بنيسابور قال: أنبأنا أبو حامد إسماعيل بن سالم – قال: أنبأنا شبابة بن سوار قال نبأنا شعبة عن سماك عن عياض الأشعري. قال لما نزلت هذه الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ

(١) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٢ – ص ٣٨.

لا ئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: ٥٤». أومأ النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم إلى أبي موسى الأشعري، فقال (هم قوم هذا)!..

روى ابن حجر[١] وقال أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي الثلج حدثني أبو علي بن سختي المدائني حدثني رجل معروف من أهل المدائن قال: رأيت في المنام رجلاً نظيف الثوب حسن الهيئة، فقال لي: من أين أنت؟ قلت: من أهل المدائن، قال: من أهل الجانب الذي فيه شبابة؟ قلت: نعم، قال: فاني أدعو الله فأمن على دعائي اللهم إن كان شبابة يبغض أهل نبيك فاضربه الساعة بفالج، قال: فانتبهت وجئت إلى المدائن وقت الظهر، وإذا الناس في هرج، فقلت: ما للناس فقالوا فلج شبابة في السحر ومات الساعة..

قلت: ان حديث هذا الرجل هو عبارة عن منظومة مذهبية فهو ينتقص أمير المؤمنين عليه السلام ويرفع من كعب غيره من الخلفاء، بل وحتى أنصار هذا التيار بشكل عام (كأبي موسى الأشعري) ومن يتتبع حديثه في الكتب الستة وغيرها وجدها لا تخرج عن هذا المحور!!

(١) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ٢٦٥.

محمد بن القاسم الأسدي / أبو إبراهيم الكوفي (يلقب بـ كاو)

مات عام مئتين وسبعة للهجرة

روى له: الترمذي واحمد والدارمي والحاكم النيسابوري والبيهقي

قالوا عنه: ثقة[1]

روى عن مسعود ومالك بن مغول والفضل بن دلهم والأوزاعي والثوري وشعبة وموسى بن عبيدة الربذي وغيرهم. روى عنه أبو معمر القطيعي وإبراهيم بن موسى الرازي وأحمد بن يونس اليربوعي وأبو بكر بن أبي شيبة ويوسف بن عدي ومحمد بن معمر البحراني وعبد الأعلى بن واصل وغيرهم[2].

من حديثه:

روى الترمذي[3] حدثنا عبد الأعلى بن واصل، حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا الفضل بن دلهم، حدثني عوف عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: تعلموا الفرائض والقرآن وعلموا الناس فإني مقبوض.

---

(١) لسان الميزان - ابن حجر - ج ٧ - ص٣٧٢.

(٢) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٩ - ص ٣٦١.

(٣) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٣ - ص ٢٧٩.

روى خيثمة[١] قال أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنا خيثمة قال أخبرنا ابراهيم بن أبي العنيس بالكوفة قال أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي قال أخبرنا محمد بن الفضل القيسي عن أبن حديج عن عطاء عن أبي الدرداء قال: رآني رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم أمشي أمام أبي بكر فقال: أتمشي أمام من هو خير منك، أما علمت أن الشمس لم تشرق على أحد أو تغب خير من أبي بكر، إلا النبيين والمرسلين؟!

وروى عبد بن حميد[٢] حدثنا محمد بن القاسم الأسدي حدثنا فطر بن خليفة عن حبيب بن أبي ثابت عن يحيى بن جعدة عن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم الريح من نفس الله فإذا رأيتموها فاسألوا الله عز وجل من خيرها وتعوذوا بالله من شره.

روى البرجلاني[٣] حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسدي، قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر – رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: إن الرجل ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم، القائم في سبيل الله.

روى ابن ابي شيبة[٤] حدثنا محمد بن القاسم الأسدي عن الأوزاعي عن حسان بن عطية أن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم قال لعثمان: غفر الله لك ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أخفيت وما أبديت وما هو

(١) حديث خيثمة – خيثمة بن سليمان الأطرابلسي – ص ١٣٣.

(٢) منتخب مسند عبد بن حميد – عبد بن حميد بن نصر – ص ٩٨.

(٣) الكرم والجود – البرجلاني – ص ٣٦ – ٣٧.

(٤) المصنف – ابن أبي شيبة الكوفي – ج ٧ – ص ٤٩٣.

كائن إلى يوم القيامة!..

روى علي بن الجعد[1] عن إسماعيل المؤدب عن عطية العوفي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم وحدثنا عبد الله بن عمر الكوفي حدثنا علي بن هاشم بن البريد عن فضيل بن الاستثناء وحدثنا أحمد بن منصور حدثنا أبو نعيم وإسحاق بن منصور وحدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن القاسم الأسدي قالوا أنبأنا فضيل بن الاستثناء عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم: إن أهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما ترون الكوكب الطالع في السماء، وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعما، زاد علي بن هاشم قال فضيل قلت لعطية ما قوله وأنعما قال أهل ذاك هما..

قال العجلي: كان شيخاً صدوقاً عثمانياً[2]...

(١) مسند ابن الجعد – علي بن الجعد بن عبيد – ص ٢٩٦.

(٢) تهذيب التهذيب – ابن حجر – ج ٩ – ص ٣٦١.

مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير/ أبو عبد الله الزبيري

مات في عام مئتين وسبعة وعشرين

روى له: النسائي وابن ماجة والحاكم النيسابوري وأبو يعلى ومالك

قالوا فيه: كان عالما فقيها[1]

هو عم الزبير بن بكار، سكن بغداد وحدث بها عن مالك بن أنس، وعبد العزيز الدراوردي، والضحاك بن عثمان، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن أبي حاتم، وغيرهم. كتب عنه يحيى بن معين، وأبو خيثمة، وروى عنه الزبير بن بكار، وأحمد ابن أبي خيثمة، وإبراهيم الحربي، وصالح جزرة، وموسى بن هارون، ومحمد بن موسى البربري، ويعقوب بن يوسف المطوعي، وعبد الله بن أحمد بن حنبل، وأبو القاسم البغوي[2]

من حديثه:

روى ابن عساكر[3]: أخبرنا أبو الفتح محمد بن علي وأبو نصر عبيد الله بن

---

(١) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٧ - ص ٥٧.

(٢) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٣ - ص ١١٢ - ١١٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٩ - ص ٣٧٢ - ٣٧٣.

أبي عاصم وأبو محمد عبد السلام بن أحمد وأبو عبد الله سمرة بن جندب وأخوه أو محمد عبد القادر بن جندب قالوا أنبأنا محمد بن عبد العزيز الفارسي أنبانا عبد الرحمن بن أبي شريح قالا أنبانا عبد الله بن محمد البغوي أنبأنا مصعب بن عبد الله بن مصعب أنبانا أبي عن موسى بن عقبة عن أبي حبيبة وهو جد موسى أبو أمه قال:

بعثني الزبير إلى عثمان وهو محصور فدخلت عليه في يوم صائف وهو على كرسي وعنده الحسن بن علي، وأبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير، وبين يديه مراكن مملّأة ماء ورياط مضرجة، فقلت: بعثني إليك الزبير بن العوام، وهو يقرئك السلام ويقول إني على طاعتي لم أبدل ولم أنكث، فإن شئت دخلت الدار معك، وكنتُ رجلاً من القوم وإن شئت أقمت فإن بني عمرو بن عوف وعدوني أن يصبحوا على بابي ثم يمضون على ما آمرهم به، فلما سمع الرسالة قال الله أكبر الحمد لله الذي عصم أخي أقرءه السلام، وقال له أن يدخل الدار لا يكن إلا رجلا من القوم مكانك أحب إلي وعسى الله أن يدفع بك عني، فلما سمع الرسالة أبو هريرة قام فقال ألا أخبركم ما سمعت أذناي من رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) قالوا بلى زاد ابن حبابة يا أبا هريرة قال أشهد لسمعت رسول الله (صلى الله عليه – وآله – وسلم) يقول تكون بعدي فتن وأمور فقلنا فأين النجاء منها يا رسول الله، قال: إلى الأمين وحزبه وأشار إلى عثمان بن عفان فقام الناس فقالوا قد أمكنتنا البصائر فائذن لنا في الجهاد فقال عثمان أعزم أو كلمة نحوها على من كانت لي عليه طاعة ألا يقاتل..

قال ابن عدي[1]: حدثنا بهلول بن إسحاق حدثنا مصعب بن عبد الله بن

(١) الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٦ – ص ٣٦١.

مصعب بن ثابت حدثنا بشر بن السري عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: أرهقوا القبلة وان الله يحب إذا عمل أحدكم وأشار أن يتقنه..

روى الخطيب البغدادي[1] أخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر الرافعي في كتابه قال: أنبأنا أحمد بن كامل القاضي، قال: أخبرني أحمد بن سعيد بن شاهين قال: حدثني مصعب بن عبد الله بن مصعب عن عبد الله بن عمارة بن القداح. قال: كان ثابت بن قيس بن الخطيم، شديد النفس، وكان له بلاء مع علي بن أبي طالب، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبة الكوفة، وكان معاوية يتقى مكانه. انصرف ثابت بن قيس إلى منزله فيجد الأنصار مجتمعة في مسجد بني ظفر يريدون ان يكتبوا إلى معاوية في حقوقهم أول ما استخلف، وذاك أنه حبسهم سنتين أو ثلاثا لم يعطهم شيئا. فقال: ما هذا؟ فقالوا: نريد أن نكتب إلى معاوية، فقال: ما تصنعون أن يكتب إليه جماعة يكتب إليه رجل منا، فإن كانت كائنة برجل منكم فهو خير من أن تقع بكم جميعا، وتقع أسماؤكم عنده. فقالوا: فمن ذاك الذي يبذل نفسه لنا قال: أنا قالوا: فشأنك، فكتب إليه وبدأ بنفسه فذكر أشياء منها: نصرة النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم وغير ذلك. وقال: حبست حقوقنا، واعتديت علينا وظلمتنا، وما لنا إليك ذنب إلا نصرتنا للنبي صلى الله عليه - وآله - وسلم. فلما قدم كتابه على معاوية دفعه إلى يزيد فقرأه ثم قال له: ما الرأي؟ فقال: تبعث فتصلبه على بابه، فدعا كبراء أهل الشام فاستشارهم. فقالوا: تبعث إليه حتى تقدم به ههنا، وتقفه لشيعتك ولأشراف الناس حتى يروه، ثم تصلبه. فقال: هل عندكم غير هذا؟

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١ - ص ١٨٧ - ١٨٨.

قالوا: لا. فكتب إليه: قد فهمت كتابك، وما ذكرت النبي صلى الله عليه -وآله- وسلم، وقد علمت أنها كانت ضجرة لشغلي وما كنت فيه من الفتنة التي شهرت فيها نفسك، فأنظرني ثلاثا، فقدم كتابه على ثابت فقرأه على قومه، وصبحهم العطاء في اليوم الرابع.

قال أبو يعلى[١]: حدثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري حدثنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب كان يساير رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم في بعض أسفاره، فسأله عن شيء فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، ثم سأله فلم يجبه، فقال عمر: فقلت: ثكلتك أمك عمر سألت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم ثلاثاً كل ذلك لا يجيبك، فحركتُ بعيري وتقدمت بين يدي الناس، فلم أنشب أن سمعت صارخاً ينادي، فأتيت قلت لقد خشيت أن يكون قد نزل في قرآن فسلمت عليه فقال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم نزلت علي الليلة سورة هي أحب إلي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً ﴾ (الفتح: ١/٢)

قال عنه ابن الأثير[٢] «إنه كان منحرفاً عن علي عليه السلام».

---

(١) مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ١ - ص ١٣٨.

(٢) الكامل في التاريخ - ابن الأثير - ج ٧ - ص ٥٧.

إبراهيم بن هشام الغسّاني

ولد عام ١٥٠ توفي عام ٢٣٨ للهجرة

وثقه الطبراني[١] وابن حبّان[٢]

روى له ابن حبّان في صحيحه والطبراني في كتاب الدعاء

من حديثه:

ما نسبه بسنده جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله «لا تسبّوا الدهر فان الله هو الدهر»[٣]

قال ابن عساكر:

قال محمد بن الفيض أدركت من شيوخنا من شيوخ دمشق ممن يزيغ بعلي بن أبي طالب فذكر جماعة وفيهم إبراهيم بن هشام الغساني[٤]!!

---

(١) المغني في الضعفاء ج١ –ص٥١.

(٢) ميزان الاعتدال- الذهبي – ج١–ص٧٢.

(٣) الدعاء- الطبراني – ص ٥٦٥.

(٤) تاريخ دمشق – ابن عساكر- ج٧- ص٢٧٠.

أحمد بن عبدة بن موسى الضبّي / أبو عبد الله البصري

توفي في شوال في العام الخامس والأربعين بعد المئتين[1]

روى له مسلم وابن ماجة والترمذي والنسائي وأبو داود واحمد والطبراني وغيرهم

قالوا عنه: هو حجة[2]، وكان ثقة نبيلاً[3]

وقال الرازي[4]: أحمد بن عبدة الضبي بصري وهو ابن عبدة بن موسى روى عن حماد بن زيد ويزيد بن زريع وحفص بن جميع وأبي علقمة الفروي ومغيرة بن عبد الرحمن المخزومي يعد في البصريين، حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ويقولان كتبنا عنه، قال وسئل أبي عنه فقال بصريٌّ، ثقة...

روى رواية تسند انحرافه عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد تلقفوها منه إذ روى عن أنس[5] قال «قالوا يا رسول الله أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة، قالوا إنما نعني من الرجال، قال: أبوها»!

---

(١) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٧ - ص ١١١.

(٢) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ١٩٩.

(٣) الوافي بالوفيات - الصفدي - ج ٧ - ص ١١١.

(٤) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٢ - ص ٦٢.

(٥) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣٠ - ص ١٣٦.

وروى ابن خزيمة في صحيحه تحت باب (الرخصة في البول في الطساس)! فقال[١] : أخبرنا أبو طاهر حدثنا أبو بكر حدثنا أحمد بن عبدة الضبي أخبرنا سليم يعني بن أخضر عن بن عون عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت كنت مسندة النبي صلى الله عليه – وآله – وسلم إلى صدري فدعى بطست فبال فيها ثم مال، فمات!!.

قلت: وهذا الحديث وضع ليعارض حديث أمير المؤمنين عليه السلام[٢] «لقد قبض رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم وإن رأسه لعلى صدري، ولقد سالت نفسه في كفى، فأمررتها على وجهي. ولقد وليت غسله صلى الله عليه – وآله – وسلم والملائكة أعواني، فضجت الدار والأفنية: ملا يهبط، وملأ يعرج، وما فارقت سمعي هينمة منهم، يصلون عليه، حتى واريناه في ضريحه، فمن ذا أحق به مني حيا وميتا»!

واحمد الضبّي متهم عند بعض علماء الرجال بالنصب[٣]

(١) صحيح ابن خزيمة – ابن خزيمة – ج ١ – ص ٣٦ – ٣٧.

(٢) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١٠ – ص ١٧٩.

(٣) تقريب التهذيب – ابن حجر – ج ١ – ص ٤١.

عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي / أبو سعيد الدمشقي، والذي يعرف بـ(دُحيم)

مولده في عام مئة وسبعين /مات في الرملة في العام الخامس والأربعين بعد المئتين للهجرة...

روى له البخاري والنسائي وأبو داود وابن ماجة وغيرهم.

قالوا عنه: كان ثقة، حجة لم يكن بدمشق في زمنه مثله [1] يميز ويضبط حديث نفسه[2]

قال الخطيب البغدادي «أخبرنا أبو سعد الماليني - قراءة - أخبرنا عبد الله بن عدي الحافظ قال: سمعت عبدان الأهوازي يقول: سمعت الحسن بن علي بن بحر يقول: قدم دحيم بغداد سنة اثنتي عشرة، فرأيت أبي، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، قعودا بين يديه كالصبيان»...

من حديثه:

ما رواه ابن أبي عاصم[3] «حدثنا دحيم، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن

---

(١) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي - ج ١٠ - ص ٢٦٤ -٢٦٦/ معرفة الثقات - العجلي - ج ٢ - ص٧٢.

(٢) الجرح والتعديل - الرازي - ج ٥ - ص ٢١١ - ٢١٢.

(٣) كتاب السنة - عمرو بن أبي عاصم - ص ٤٧٨.

ثوبان، عن عمير بن هاني، عن جنادة بن أبي أمية أنه حدثه عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: عليك بالسمع والطاعة في عسرك ويسرك ومنشطك ومكرهك وأثره عليك وأن لا تنازع الأمر أهله».

وروى ابن ماجة[1]: حدثنا دحيم حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الأوزاعي وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا محمد بن مصعب حدثنا الأوزاعي حدثنا يحيى بن أبي كثير. حدثنا أبو سلمة، عن جعفر بن عمرو، عن أبيه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يمسح على الخُفّين والعمامة..

وقال العقيلي[2] «عبد الرحمن بن إبراهيم دمشقي يحدث عن الليث بن سعد مجهول النقل وحديثه موضوع لا أصل له حدثنا محمد بن أحمد بن النضر الأزدي قال حدثنا عبد الرحمن بن عفان قال حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي عن ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم: لما عرج بي إلى السماء دخلت جنة عدن، فوقعت في كفّي تفاحة، فانفلقت عن حوراء مرضيّة، كأن أشفار عينيها مقاديم أجنحة النسور، فقلت لمن أنت فقالت أنا للخليفة من بعدك المقتول عثمان بن عفان»، ونقد الذهبي هذا الحديث فقال[3]: «حديثه موضوع، رواه عبد الرحمن بن عفان، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير، عن عقبة - مرفوعا: حديث التفاحة التي انفلقت عن حوراء مرضية لعثمان».

---

(١) سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ١٨٦.

(٢) ضعفاء العقيلي - العقيلي - ج ٢ - ص ٣٢٠.

(٣) ميزان الاعتدال - الذهبي - ج ٢ - ص ٥٤٦.

وكان منحرفا أموياً يسبُّ أمير المؤمنين وكل أصحابه، ولكن بدون تسميتهم فقد اشتهر عنه قوله «من قال ان أهل الشام هم الفئة الباغية فهو ابن الفاعلة»[١]!!

وحديث الفئة الباغية حديث ثابت صحَّحه كبار علماء اهل الحديث من أهل السنة، قال عنه ابن حجر[٢]: «روى حديث تقتل عمارا الفئة الباغية جماعة من الصحابة منهم قتادة بن النعمان كما تقدم وأم سلمة عند مسلم وأبو هريرة عند الترمذي وعبد الله بن عمرو بن العاص عند النسائي وعثمان بن عفان وحذيفة وأبو أيوب وأبو رافع وخزيمة بن ثابت ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو اليسر، وعمار نفسه، وكلها عند الطبراني وغيره وغالب طرقها صحيحة أو حسنة، وفيه عن جماعة آخرين يطول عدهم.»..

والظاهر ان محاولة الأمويين الأوائل في حرف هذا الحديث عن مساره وتفريغه من محتواه لم تفلح، فجاء الأمويون المتأخرون ليفحشوا القول لمن قاله!! إذ روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند قال[٣] «حدثني أبي حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن طاوس عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال لما قتل عمار بن ياسر دخل عمرو بن حزم على عمرو بن العاص فقال قتل عمار وقد قال رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم تقتله الفئة الباغية، فقام عمرو بن العاص فزعاً يرجع حتى دخل على معاوية فقال له معاوية: ما شأنك؟ قال: قتل عمار فقال معاوية قد قتل عمار فماذا؟ قال عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه – وآله – وسلم يقول: تقتله الفئة الباغية! فقال له معاوية: دُحضت في

---

(١) معرفة الثقات – العجلي – ج ٢ – ص ٧٢.

(٢) فتح الباري – ابن حجر– ج١– ص٥٤٣.

(٣) مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ١٩٩.

بولك أو نحن قتلناه! إنما قتله على وأصحابه جاؤوا به حتى ألقوه بين رماحنا، أو قال بين سيوفنا!»..

وهكذا فالمنطق الأموي يجعل عليا هو الذي قتل عمارا وعلي ذلك فالنبي صلى الله عليه وآله هو من قتل الحمزة وجعفر بن ابي طالب وكل الشهداء ولا حول ولا قوة الا بالله!بل وكل شهداء الإسلام في رقبة النبي على الميزان المائل لمعاوية الطليق..

إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني / أبو إسحاق السعدي

مات في العام التاسع والأربعين بعد المئتين للهجرة

روى له الترمذي والنسائي وأبو داود

قالوا فيه: كان صلبا في السنة حافظاً للحديث[1] ثقة جليل جداً، كان ابن حنبل يراسله ويكرمه إكراماً شديداً[2].

قال عنه ابن حبان[3]: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني كنيته أبو إسحاق السعدي سكن دمشق يروى عن يزيد بن هارون والعراقيين، روى عنه أهل العراق والشام وكان حريزي المذهب ولم يكن بداعية إليه، وكان صلباً في السنة حافظاً للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدّى طوره مات بعد سنة أربع وأربعين ومائتين».. وقيل عنه بأنه «حروري المذهب»[4].

والرجل لم يكن أميناً (طبعا) مع المتشيعين لأمير المؤمنين عليه السلام، فقد كان يثلبهم بتهم باطلة، قال ابن حجر[5] «وممن ينبغي ان يتوقف في قبوله قوله في الجرح من كان بينه وبين من جرحه عداوة سببها الاختلاف في الاعتقاد، فإن الحاذق إذا تأمل ثلب أبي إسحاق الجوزجاني لأهل الكوفة رأى العجب، وذلك

---

(١) االثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٨١ - ٨٢.

(٢) تهذيب الكمال - المزي - ج٢ - ص٢٤٨.

(٣) الثقات - ابن حبان - ج ٨ - ص ٨١ - ٨٢.

(٤) كمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال - علاء الدين مغلطاي - ج ١ - ص ٣٢٤.

(٥) لسان الميزان - ابن حجر - ج ١ - ص ١٦.

لشدّة انحرافه في النصب، وشهرة أهلها بالتشيع فتراه لا يتوقف في جرح من ذكره منهم بلسان ذلقة وعبارة طلقة».

وقد مثل ابن حجر لهذا في مقدمة فتح الباري فقال[(١)] «سعيد بن عمرو بن أشوع الكوفي من الفقهاء وثقه ابن معين والنسائي والعجلي وإسحاق بن راهويه وأما أبو إسحاق الجوزجاني فقال: كان زائغا غاليا يعني في التشيع (قلت) والجوزجاني غال في النصب فتعارضا وقد احتج به الشيخان والترمذي له عنده حديثان أحدهما متابعة»..

وكمثال على عداوته لأمير المؤمنين عليه السلام قال ابن عساكر[(٢)] «أنبأنا أبو المظفر بن القشيري وغيره عن محمد بن علي بن محمد أنبانا أبو عبد الرحمن السلمي قال وذكر لي يعني الدارقطني إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني فقال أقام بمكة مدة وبالرملة مدة وبالبصرة مدة وكان من الحفاظ المنصفين والمخرجين الثقات، لكن كان فيه انحراف عن علي بن أبي طالب، اجتمع على بابه أصحاب الحديث فخرج إليهم فأخرجت جارية له فرّوجة لتُذبح فلم تجد أحداً يذبحها، فقال: سبحان الله لا يوجد من يذبحها وقد ذبح علي بن أبي طالب في ضحوة نيفا وعشرين ألفاً».

والغريب من العلماء الآخذين برأيه مع علمهم بانحرافه عن جادة الطريق حتى قال فيه جمع من العلماء[(٣)] «بأنه ناصبي»!!

(١) مقدمة فتح الباري – ابن حجر – ص ٤٠٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧ – ص ٢٨١.

(٣) نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي – حسن بن فرحان المالكي – ص ٢١١/ توجيه النظر الى أصول علم الأثر – طاهر الجزائري- ج١ – ص ٢٥٠/ ثمرات النظر – محمد بن إسماعيل الكحلاني – ج١ – ص٨٨/ النجوم الزاهرة – محمد بن سليمان المقدسي –ج٣ – ص٣١.

سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني / أبو أيوب الحمصي

مات في عام أربعة وسبعين ومئتين للهجرة

روى له ابو داود والبيهقي

قالوا فيه: صدوق[1]، كان ممن يحفظ الحديث، وثّقه ابن حبان[2]

من حديثه:

ما رواه ابو داود[3] قال: حدثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني، قال: قرأته في أصل إسماعيل - يعنى ابن عياش - حدثني ضمضم، عن شريح، ثنا أبو ظبية أن أبا بحرية السكوني حدثه عن مالك بن يسار السكوني ثم العوفي أن رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم قال: إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفّكم، ولا تسألوه بظهورها...

روى البيهقي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبانا أبو بكر محمد بن أحمد بن محمويه العسكري أنبأنا سليمان بن عبد الحميد البهراني أنبانا يزيد بن عبد ربه أنبانا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم عن عطية بن قيس عن معاوية قال: قال رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم: العين وكاء السه فإذا نامت

---

(١) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨٨.

(٢) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٨٠.

(٣) سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ١ - ص ٣٣٤.

العين استطلق الوكاء[١]...

قال عنه ابن حجر[٢] : سليمان بن عبد الحميد بن رافع البهراني أبو أيوب الحمصي صدوق رُمي بالنصب، وأفحش النسائي القول فيه، من الحادية عشرة مات سنة أربع وسبعين...

وقال ابن حجر[٣] : ذكره ابن حبان في الثقات، وقال حدثنا عنه عبد الصمد بن سعيد وغيره وكان ممَّن يحفظ الحديث ويتنصب...

وقد كان النسائي يفحش القول في تضعيفه فهو يقول «كذّاب ليس بثقة ولا مأمون»[٤].

---

(١) السنن الكبرى - البيهقي - ج ١ - ص ١١٨.

(٢) تقريب التهذيب - ابن حجر - ج ١ - ص ٣٨٨.

(٣) تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ٤ - ص ١٨٠.

(٤) تهذيب الكمال - المزي - ج ١٢ - ص ٢٢ - ٢٤.

حمَّاد بن زيد بن درهم الأزدي / أبو إسماعيل الأزرق

ولد عام مئتين وثمانية ومات في رمضان عام مئتين وسبعة وتسعين

روى له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة والنسائي وأبو داود وغيرهم

قالوا فيه: قال ابن مهدي: ما رأيت أحداً لم يكتب أحفظ منه، وما رأيت بالبصرة أفقه منه، ولم أر أعلم بالسنة منه [1] وقيل: أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة. [2]

قال الذهبي[3]: طلب العلم صغيرا فسمع مسلم بن إبراهيم وسليمان ابن حرب ومسددا وشيبان بن فروخ وطبقتهم. روى عنه أبو عمرو بن السماك وابن قانع ودعلج وأبو بكر الشافعي والطبراني وابن ماسي وعلى ابن محمد بن كيسان وخلق. قال الخطيب: كان ثقة صالحاً عفيفاً مهيباً سديد الأحكام، ولي قضاء البصرة وواسط سنة ستَّ وسبعين وضم إليه قضاء الجانب الشرقي.

قال ابن ابي الحديد[4]: روى المحدثون عن حماد بن زيد، أنه قال: أرى أن

---

(١) الكاشف في معرفة من له رواية في كتب الستة - الذهبي - ج ١ - ص ٣٤٩.

(٢) تاريخ أسماء الثقات - عمر بن شاهين - ص ١٣.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي - ج ٢ - ص ٦٦٠.

(٤) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ٤ - ص ١٠٣.

أصحاب علي أشد حبًا له من أصحاب العجل لعجلهم. وهذا كلام شنيع..

روي في المسند[١] حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا سليمان بن حرب وعفان المعنى قالا حدثنا حماد بن زيد حدثنا يحيى بن سعيد عن أبي أمامة بن سهل قال: كنّا مع عثمان وهو محصور في الدار، فدخل مُدخلاً كان إذا دخله يُسمع كلامه من على البلاط، قال: فدخل ذلك المدخل، وخرج إلينا، فقال: إ نهم يتوعدوني بالقتل آنفاً، قال: قلنا: يكفيكهم الله يا أمير المؤمنين، قال: وبم يقتلونني؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم يقول لا يحلُّ دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث، رجل كفر بعد إسلامه، أو زنى بعد إحصانه، أو قتل نفساً فيقتل بها، فوالله ما أحببت أن لي بديني بدلاً منذ هداني الله، ولا زنيت في جاهلية ولا في إسلام قط ولا قتلت نفساً فبم يقتلونني؟!!.

وروى الترمذي[٢] حدثنا قتيبة وأحمد بن عبدة الضبي قالا أخبرنا حماد بن زيد عن غيلان بن جرير عن عبد الله بن معبد الزماني عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم قال (صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله)!

وروى البخاري[٣] حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي عثمان عن أبي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم دخل حائطا وأمرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشِّره بالجنة، فإذا أبو بكر، ثم جاء آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة، فإذا

---

(١) مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ١ - ص ٦١ - ٦٢.

(٢) سنن الترمذي - الترمذي - ج ٢ - ص ١٢٦.

(٣) صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٢.

عمر، ثم جاء آخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه، فإذا عثمان بن عفان..وروى الذهبي[1] عن حماد بن زيد، عن أبي هاشم أن رجلا جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال: رأيت النبي صلى الله عليه - وآله - وسلم في النوم، وأبو بكر عن يمينه، وعمر عن شماله، فإذا رجلان يختصمان وأنت بين يديه، فقال لك: يا عمر! إذا عملت فاعمل بعمل هذين، فاستحلفه بالله لرأيت؟ فحلف له، فبكى...!!

قال ابن سعد «كان عثمانياً» [2]

(١) سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ١٢٧.

(٢) الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٧ - ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

ومن رواة القرن الرابع الهجري

محمد بن هارون بن حميد ابن المجدّر / أبو بكر

مات في العام الثاني عشر بعد الثلاثمئة للهجرة

روى له البيهقي والدار قطني وعمر بن شاهين

قالوا فيه: صدوق مشهور[1] ثقة[2]

من حديثه:

ما رواه عمر بن شاهين[3]: حدثنا محمد بن هارون بن حميد المجدر حدثنا خالد بن محمد بن سليمان حدثنا داود بن عبد الرحمن العطار عن عمرو بن دينار أن النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم بلغه أن علياً خطب ابنة أبي جهل فقال: بنت عدو الله لا تجتمع ببيت على بنت رسول الله صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم..

وروى ابن الأثير[4] فقال: أخبرنا غير واحد إجازة قالوا أخبرنا أبو غالب بن

(١) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٤ – ص ٥٧.

(٢) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٤ – ص ١٢٦.

(٣) فضائل سيدة النساء – عمر بن شاهين – ص ٣٣.

(٤) أسد الغابة – ابن الأثير – ج ٣ – ص ٢٠٨.

البناء أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر حدثنا محمد بن حميد حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن مجالد عن الشعبي قال سألت ابن عباس من أول من أسلم قال: أبو بكر!

وروى ابن عساكر(١) فقال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبانا أبو محمد الجوهري إملاء أنبانا أبو الحسين محمد بن المظفر بن موسى الحافظ أنبانا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر أنبأنا محمد بن سهل بن عسكر أنبأنا سليمان بن حرب أنبأنا شعبة عن ثابت عن أنس قال: قال النبي (صلى الله عليه - وآله - وسلم) لكل نبي أمين، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

وروى ابن عساكر(٢) فقال: أخبرنا أبو الأعز قراتكين بن الأسعد أنبأنا أبو محمد الحسن بن علي حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري حدثنا سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال: اشترى أبو بكر بلالاً بخمس أواق وهو مدفون في الحجارة.

وروى ابن شاهين(٣) فقال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا لوين محمد ابن سليمان، قال: حدثنا ابن عيينة، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، قال: استأذنت رسول الله صلى الله عليه - وآله - وسلم أن يأذن لي أن أكتب الحديث فأبى أن يأذن لي.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٢٥ - ص ٤٥٥.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١٠ - ص ٤٤٤.

(٣) ناسخ الحديث ومنسوخه - عمر بن شاهين - ص ٥٧٧.

قال الخطيب البغدادي[١]: محمد بن هارون بن حميد، أبو بكر البيع، يعرف بابن المجدر: سمع بشر بن الوليد الكندي، وأبا الربيع الزهراني، وعبد الأعلى بن حماد النرسي، وداود بن رشيد، ومحمد بن أبي عمر العدني، وسلمة بن شبيب، ومحمد ابن حميد الرازي ومحمود بن غيلان المروزي. روى عنه محمد بن خلف بن جيان، ومحمد بن المظفر وأبو الفضل الزهري، وأبو عمر بن حيويه، ومحمد بن عبيد الله بن قفرجل. وغيرهم وكان ثقة. حدثنا أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال سمعت القاضي أبا الحسن الجراحي يقول: مات محمد بن هارون بن المجدر يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. وكان يعرف بالانحراف عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه...

وحكم بنصبه الذهبي كذلك فقال[٢] «محمد بن هارون بن المجدر، أبو بكر. صدوق مشهور، لكن فيه نصب وانحراف».

وقال ابن حجر[٣] «فيه نصب وانحراف... كان يعرف بالإغراب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه»

وكما هو واضح من نفسه فأبو بكر أول من اسلم وليس علي، وأبو عبيدة أمين الأمة وليس علي، أما الحديث فقد نصح النبي بعدم كتابته (وذلك حتى لا يقول احد لماذا كان لعلي كتاب الجامعة ولم يكن لأحد الذين قبله كتاب!) وهكذا هم النواصب!

وكأنهم بقوا أوفياء لسيدهم معاوية وكتابه سيء الصيت الذي عمّمَه بعد

(١) تاريخ بغداد – الخطيب البغدادي – ج ٤ – ص ١٢٦.

(٢) ميزان الاعتدال – الذهبي – ج ٤ – ص ٥٧.

(٣) لسان الميزان – ابن حجر – ج ٥ – ص ٤١٠ – ٤١١.

استتباب الملك له والذي جاء فيه «روى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدايني في كتاب (الأحداث) قال: كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد عام الجماعة أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي تراب وأهل بيته، فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل منبر يلعنون علياً ويبرأون منه ويقعون فيه وفي أهل بيته، وكان أشد الناس بلاء حينئذ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام، فاستعمل عليهم زياد بن سمّية وضم إليه البصرة، فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل، وسمّل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطرفهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم وكتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألاّ يجيزوا لأحد من شيعة على وأهل بيته شهادة وكتب إليهم أن انظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته. ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجئ أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروى في عثمان فضيلة أو منقبة إلا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا. ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب الا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلى وأقر لعيني وادحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب

عثمان وفضله. فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله. ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمتوه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره»![1]

وهذا النص لو لم يمكن موجوداً لكان يجب أن يوجد، بمعنى آخر لو نقل كل المؤرخين عكس هذا القول لكان هذا هو الصحيح، لكون الظلمة والطواغيت هم أنفسهم في كل زمان لا يتغيرون، ولقد شهدنا في العراق ما يشابه هذا الجو المليء بالمآسي والقصص التي تكاد ان لا تصدق من فضاعتها ظلماً وعتوّا، قال ابن أبي الحديد «فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سرَّه، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الإيمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراءون (كذا) والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان فقبلوها

(١) شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد – ج ١١ – ص ٤٤.

وارووها وهم يظنون أنها حق ولو علموا أنها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها!» (١)

ومسألة وضع الحديث السياسي مما تهدي اليه طبيعة الإنسان الظالم المتجبر، فهو حتى لا يدع ذكرا لخصمه، تراه يتوسل بكل الطرق الشريفة وغير الشريفة للوصول لهذا الهدف وعلى قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) وقد نقل ابن ابي الحديد عن ابن نفطوية حديثا مشابها فقال «روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من أكابر المحدثين واعلامهم - في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بنى أمية تقربا إليهم بما يظنون أنهم يرغمون به أنوف بني هاشم».. (٢)

ولا اعلم كيف لم تجعل منه (كتابة الوحي)! والاختصاص برسول الله صلى الله عليه وآله إنسانا أكثر مسامحة وأطيب قلباً؟!

(١) شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١١ - ص ٤٦.

(٢) شرح نهج البلاغة - ابن ابي الحديد ج ١١ ص٤٦.

خلاصة وخاتمة

الخلاصة هي قراءة شاملة للكتاب وقد تكون عند بعض القراء بأهمية الكتاب!فنظرتنا الشاملة لهذا الكتاب جعلتنا نلمس وبالدليل الذي لا مراء فيه مدى التزوير الذي لحق بسنة النبي صلى الله عليه وآله وشريعته الغرّاء، بل وبتاريخ الإسلام ككل، إذ أننا رأينا كبار المحدثين وهم يتصدرون كتب (الأوائل) والأوائل لفظ مخفف عن (المُبتدِعَة)! فهم لا يستطيعون ان يقولوا ان معاوية ابتدع في دين الله، بل هم يقولون (هو أول من فعل ذلك!)..

لذا رأيناهم يقولون عن عبدا لله بن الزبير (هو أول من صف رجليه في الصلاة)! فهذه الهيئة ان كانت من النبي ومصداقا لقوله (صلّوا كما رأيتموني أصلي) فابن الزبير ليس أول واحد! بل لو ثبت انه أول واحد لكان هذا إزراءاً على جميع الصحابة، فهم قد عصوا النبي صلى الله عليه وآله ولم يصلوا كما صلّى! ولوكان هذا الفعل من ابن الزبير وليس طاعة للنبي ولم يكن قبل ابن الزبير من صلى وهو بهذه الهيئة فهل البدعة غير هذا؟!

ولكونهم قلبوا القاعدة التي وضعها امير المؤمنين عليه السلام «إعرفوا الرجال بالحق، ولا تعرفوا الحق بالرجال، إعرف الحق تعرف أهله» فلم يستطيعوا التمييز بين الحق والباطل، لكون الميزان عندهم هو الرجال وكل الرجال (الصحابة) عدول فكل ما يفعله الصحابة إذن صحيح! ولكنه متناقض! إذن هم

متأولون فيما اخطاوا ومن أخطأ فله أجر واحد، ومن أصاب فله أجران!

وبهذا الترقيع استمر الحال الى أن رأينا من يقول «لم تختلف الأمة على كون ابن ملجم قاتل علي كان متأولاً فله أجر واحد»!! وقول الآخر «إن الحسين قتل بسيف جده» لكونه اراد شق صف المسلمين!

ونحن نقول ما قاله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور: ٤٠).

وكيف يكون له نور وهو يمر على كلام النبي صلى الله عليه وآله مع ابي هريرة وسمرة بن جندب ورجل آخر (هذا الرجل أخفته ايدي اليهود!) «آخركم موتا في النار» ولما يجد أن سمرة قد مات آخرهم، ولما لا يجوز ان يكون الصحابي في النار! قال انه مات متألماً من حروق اصيب بها، فهي النار التي قال له النبي!!

والغريب أن أغلب هؤلاء النواصب قد روى لهم أصحاب الكتب الستة وكالآتي:

البخاري: روى عن خمسة وخمسين ناصبياً

مسلم: روى عن سبعة وخمسين ناصبياً

ابو داود: روى عن عن ستة وسبعين ناصبياً

الترمذي: روى عن ثمانية وستين ناصبياً

النسائي: روى عن خمسة وسبعين ناصبياً

ابن ماجه: روى عن ستة وستين ناصبياً

ولك ان تتصور قيمة ما يتركه أكثر من مائة ناصبيّ* (وبعضهم من كبار المحدثين) من أثر في الحياة الإسلامية التي استمدَّت كل شرعيتها (ومع الأسف) من فقهاء السلطة ومحدثيهم، وحواشي بلاطهم طوال قرون متطاولة، حتى صار من يحاول ان يبدل البدعة يقولون له (تركت السنة!)، وحتى قال قائلهم بعد ان صلّى مع امير المؤمنين عليه السلام في الكوفة «ذكّرني علي صلاة كنت صليتها مع النبي صلى الله عليه وآله!» حتى نشأة امة لا تعلم من هم قادها وائمتها، ووصل الأمر الى أن «حلف أربعون شيخا من شيوخ الشام للعباسيين بعد سقوط الدولة الأموية حلفوا أنهم لم يكونوا يعلمون أن للنبي اقارب غير بني أُمية!!»، بل كانت ذكرى عاشوراء عيداً لأهل الشام لانهم تخلصوا فيه من اعداء النبي والإسلام وحملوا رؤوسهم على الرماح!.

إن الإسلام الذي ولد بعد رحيل النبي كان إسلاماً هجيناً مشوهاً، هو عبارة عن عادات قومية قبلية جاهلية ولمسات يهودية، اختلطت ببعض ما سمعه الصحابة من النبي صلى الله عليه وآله وبافكارهم الساذجة، أما الإسلام الاموي الذي نما وترعرع في احضان الدولة الأموية فكان ديناً آخر عجنته ايدي النواصب الذين كتبوا السيرة والفقه والعقائد حتى اتى من بعدهم من لم يميز ما وقع بيديه لكون (السند صحيح)!حتى قال الإمام الباقر كلمته المدوية للحكم بن عتيبة وسلمة بن كهيل «شرّقا وغرّبا لن تجدا علماً صحيحاً الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت» وما كان هذا ليحدث لولا كثرة الفقهاء الخونة والامراء الفجرة من الذين ﴿بَدَّلُوا

* هؤلاء هم من وصمهم أهل السنّة(سواء بالعنوان العام وهم كل من قال بصحّة خلافة الثلاثة، او بالعنوان الخاص وهم الاشاعرة على قول او الماتريدية على قول او السلفية على قول آخر) بهذا الوصم المشين ثم رووا لهم ويجلوهم! وتركنا ما ورد من اسماء كبيرة وردت عن طريق الخاصّة وهم كثير.

نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ (ابراهيم: ٢٨)

ولو فكرنا للحظة فيما يحصل (لو) طرحنا روايات هؤلاء النواصب من كتب الحديث لكانت النتيجة مذهلة حقا فالرقم الذي سيطرح لا يقل عن ستّة الاف رواية! وهو رقم فلكي بالنسبة لحجم الروايات التي تضمها المسانيد الموجودة..

وستكون جل هذه الروايات المطروحة هي الروايات التي تغطي الجانب السياسي الأهم في (الموروث المصطنع) والجانب العقائدي المنحرف، خصوصاً روايات التشبيه اليهودية، والإسرائيليات التي تنوء بها الكتب!ومن جملة الروايات التي ستطرح هي روايات الفضائل التي تهوّل من مكانة الشخصيات التي حكمت في الصدر الاول للإسلام، ولشهدنا هذه الشخصيات في حجمها الحقيقي الذي لايكاد يُذكر أمام الشخصية العملاقة للإمام عليه السلام..

وكل هذا الانحراف الذي حصل قد اخبر به النبي صلى الله عليه وآله وقرع به اسماع الصحابة فقد نقلوا انه قال:

بينا انا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم

فقال: هلم

فقلت: الى اين؟

قال: الى النار والله

قلت: وما شأنهم

قال: إنهم ارتدوا بعدك القهقري

ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم:

فقال: هلم

قلت: الى اين؟

قال: الى النار والله

قلت: ما شأنهم؟! «وفي لفظ: اقول يارب أصحابي!»

قال: إنهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقري

فلا أراه يخلص منهم الّا مثل همل النعم» والرجل الذي يظهر ويأخذ هؤلاء الى النار هو أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي قاله الإمام الحسن المجتبى لمعاوية بن حديج «والله إن لقيته (علي) وما أحسبك تلقاه يوم القيامة، لتجدنَّه مشمِّرا الإزار على ساق، قائماً على حوض رسول الله صلى الله عليه وآله، يذود عنه رايات المنافقين ذود غريبة الإبل بيده عصا من عوسج».

روافد الكتاب

١. القرآن الكريم / كلام الله تعالى

٢. نهج البلاغة / كلام أمير المؤمنين عليه السلام جمع الشريف الرضي

- أ -

٣. ابن تيمية حياته وعقائده/ صائب عبد الحميد/ ط مركز الغدير/ ٢٠٠٢م

٤. إحقاق الحق / نور الله بن عبد الله التستري

٥. إكمال تهذيب الكمال / علاء الدين مغلطاي/ ط الفاروق/ ٢٠٠١م

٦. أعلام الموقعين / ابن القيم

٧. الأعلام / خير الدين الزركلي/ ط دار العلم للملايين/ ١٩٨٠م

٨. أعيان الشيعة / محسن الأمين العاملي/ ط دار التعارف

٩. إيقاظ الهمم / احمد بن محمد بن المهدي

١٠. الإمامة/ الميلاني

١١. إختيار معرفة الرجال/الطوسي/ تحقيق مهدي رجائي/ ١٤٠٤هـ

١٢. الإصابة / ابن حجر العسقلاني/ ط دار الكتب العلمية/١٩٩٥م

١٣. الاستيعاب / ابن عبد البر/ ط دار الجيل/ ١٩٩٢م

١٤. الأخبار الطوال/ الدينوري/ ط دار إحياء الكتاب العربي/١٩٦٠م

١٥. الأدب المفرد / البخاري /ط مؤسسة الكتب الثقافية /١٩٨٦م

١٦. أنساب الأشراف / البلاذري / ط مؤسسة الأعلمي / ١٩٧٤م

١٧. الاستذكار /ابن عبد البر / ط دار الكتب العلمية / ٢٠٠٠م

١٨. أضواء على الصحيحين /محمد صادق النجمي /ط مؤسسة المعارف /١٩٩٩م

١٩. الإمام جعفر الصادق / عبد الحليم الجندي / ط الأهرام التجارية /١٩٧٧م

٢٠. اختلاف الحديث / الشافعي

٢١. إرواء الغليل / محمد ناصر الألباني /ط المكتب الاسلامي /١٩٨٥م

٢٢. أضواء على السنة المحمدية / محمود أبو رية

٢٣. الأذكار النووية / يحيى بن شرف النووي / ط دار الفكر /١٩٧٤م

٢٤. أحاديث يحتج بها اهل السنة / عبدالرحمن العقيلي /ط مؤسسة الرحمن /٢٠٠٨م

٢٥. إسعاف المبطّأ برجال الموطّأ / السيوطي / ط دار الهجرة / ١٩٩٠م

٢٦. الآحاد والمثاني / الضحاك / ط دار الدراية / ١٩٩٤م

٢٧. الإتقان في علوم القرآن /السيوطي /ط دار الفكر / ١٩٩٦م

٢٨. أسد الغابة /عز الدين ابن الأثير /ط دار الكتاب العربي

٢٩. أحكام القرآن / الجصاص /ط دار الكتب العلمية / ١٩٩٥م

٣٠. أسباب النزول /الواحدي النيسابوري /ط مؤسسة الحلبي /١٩٦٨م

٣١. أحكام القرآن / ابن العربي /ط دار الفكر

٣٢. إكمال الكمال /علي بن أبي القاسم ابن ماكولا /ط دار إحياء التراث العربي

٣٣. إمتاع الأسماع / احمد بن علي المقريزي /ط محمد علي بيضون /١٩٩٦م

٣٤. الأغاني / ابو الفرج الاصفهاني

٣٥. الأربعون البلدانية / ابن عساكر /ط دار الفكر – بيروت

٣٦. الإنباه على قبائل الرواة/ ابن عبد البر / ط دار الكتاب العربي/ ١٩٨٥م

٣٧. أخبار الدولة العباسية/ مؤلف مجهول/ط دار صادر

- ب -

٣٨. بحار الأنوار / محمد باقر المجلسي/ ط مؤسسة الوفاء/ ١٩٨٣

٣٩. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث /ابن أبي أسامة/ط دار الطلائع

٤٠. بناء المقالة الفاطمية / ابن طاووس/ط مؤسسة آل البيت/ ١٩٩١م

٤١. بلاغات النساء / ابن طيفور/ ط مكتبة بصيرتي

٤٢. البداية والنهاية / إسماعيل بن كثير/ ط دار إحياء التراث العربي/١٩٨٨م

٤٣. البحر الرائق / ابن نجيم المصري /ط محمد علي بيضون/ ١٩٩٧م

٤٤. بحر الدم في من مدحه احمد او ذمه / ابن المبرد/ط دار الكتب العلمية

- ت -

٤٥. تاريخ خليفة بن خياط/ خليفة بن خياط العصفري

٤٦. تاريخ مدينة دمشق /علي بن ابي محمد ابن عساكر/ط دار الفكر/١٩٩٥م

٤٧. تاريخ الإسلام / شمس الدين الذهبي/ ط دار الكتاب العربي/ ١٩٨٧م

٤٨. تاريخ الأمم والملوك/ محمد بن جرير الطبري /ط الاعلمي/ ١٩٨٣م

٤٩. تاريخ اليعقوبي / احمد بن واضح اليعقوبي/ ط دار صادر

٥٠. تاريخ ابن معين/ يحيى بن معين/ط دار المأمون للتراث

٥١. تاريخ بغداد / الخطيب البغدادي/ط دار الكتب العلمية/ ١٩٩٦م

٥٢. تاريخ السنة النبوية/ صائب عبد الحميد/ط الغدير/١٩٩٧

٥٣. تاريخ المدينة / عمر بن شبة النميري/ط دار الفكر- قم/ ١٩٩٠م

٥٤. تاريخ الخلفاء /جلال الدين السيوطي

٥٥. تاريخ الاسلام الثقافي والسياسي/ صائب عبد الحميد /ط فروردين/١٩٩٧م

٥٦. التاريخ الصغير /البخاري/ ط دار المعرفة/ ١٩٨٦م

٥٧. تأويل مختلف الحديث / ابن قتيبة/ ط دار الكتب العلمية

٥٨. تاج العروس /مرتضى الزبيدي/ط دار الفكر / ١٩٩٤م

٥٩. التواضع والخمول /ابن أبي الدنيا / ط دار الكتب العلمية/١٩٨٩م

٦٠. تفسير روح المعاني / الآلوسي

٦١. تفسير الثعلبي /الثعلبي/ ط دار إحياء التراث العربي/٢٠٠٢م

٦٢. تفسير أضواء البيان / الشنقيطي/ ط دار الفكر / ١٩٩٥م

٦٣. تفسير الدر المنثور/ السيوطي/ط دار المعرفة

٦٤. التفسير الكبير / فخر الدين الرازي

٦٥. تفسير القرآن العظيم /ابن كثير الدمشقي/ ط دار المعرفة/ ١٩٩٢م

٦٦. تفسير مقاتل / مقاتل بن سليمان/ط دار الكتب العلمية/٢٠٠٣م

٦٧. تفسير القرآن / عبد الرزاق الصنعاني/ ط مكتبة الرشيد / ١٩٨٩م

٦٨. تفسير القرآن /ابن ابي حاتم الرازي/ ط المكتبة العصرية

٦٩. تفسير القرآن /ابو الليث السمرقندي / ط دار الفكر

٧٠. تفسير القرآن / محمد بن عبد الله بن ابي زمنين

٧١. تفسير القرآن / السمعاني/ ط دار الوطن/ ١٩٩٧م

٧٢. تفسير القرآن /البغوي/ ط دار المعرفة

٧٣. تفسير القرآن / النسفي/

٧٤. تفسير المحرر الوجيز / ابن عطية الأندلسي/ ط دار الكتب العلمية/ ١٩٩٣م

٧٥. تفسير زاد المسير /ابن الجوزي/ ط دار الفكر/ ١٩٨٧م

٧٦. تفسير القرآن / القرطبي / ط دار إحياء التراث العربي

٧٧. تفسير القرآن / البيضاوي

٧٨. التفسير التطبيقي للكتاب المقدس- لجنة من اللاهوتيين- الطبعة البريطانية

٧٩. تفسير الجواهر الحسان / الثعالبي/ ط دار إحياء التراث العربي/١٩٩٨م

٨٠. تفسير جامع البيان/الطبري/ ط دار الفكر/ ١٩٩٥م

٨١. التسهيل لعلوم التنزيل / الغرناطي الكلبي/ ط دار الكتاب العربي/ ١٩٨٣م

٨٢. تحفة الاحوذي /عبد الرحمن المباركفوري / ط دار الكتب العلمية /١٩٩٠م

٨٣. تمام المنة /محمد ناصر الألباني/ط دار الراية /١٩٨٩م

٨٤. تقريب التهذيب / ابن حجر العسقلاني/ط دار الكتب العلمية/١٩٩٥م

٨٥. تهذيب التهذيب / ابن حجر العسقلاني/ ط دار الفكر ١٩٨٤م

٨٦. تذكرة الحفاظ / شمس الدين الذهبي/ط دار إحياء التراث العربي

٨٧. تقريب المعارف/ تقي الدين بن نجم أبو الصلاح الحلي

٨٨. تحف العقول / ابن شعبة الحراني/ ط دار الكتاب العربي/ ٢٠٠٥م

٨٩. توجيه النظر الى أصول الأثر/ ط مكتبة المطبوعات الاسلامية /١٩٩٥م

٩٠. تهذيب الكمال/ يوسف المزي / ط دار الرسالة/ ١٩٨٨م

٩١. تعجيل المنفعة / ابن حجر/ط دار الكتاب العربي

٩٢. التعديل والتجريح/ سليمان بن خلف الباجي/ط وزارة الأوقاف – مراكش

٩٣. تصحيفات المحدثين/ العسكري/ المطبعة العربية – القاهرة/ ١٩٨٢م

٩٤. التخويف من النار / ابن رجب الحنبلي/ دار الرشيد/ ١٩٨٤م

٩٥. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس/الفيروز آبادي/دار الكتب العلمية

- ث -

٩٦. ثقات المحدثين بأصبهان/ ابن حبان/ط مؤسسة الرسالة/ ١٩٩٢م

٩٧. الثقات/ ابن حبان /ط مجلس دائرة المعارف العثمانية/ ١٩٧٧م

٩٨. ثمرات النظر/ محمد بن إسماعيل بن صلاح/ ط دار العاصمة /١٩٩٧م

- ج -

٩٩. الجامع الصغير /جلال الدين السيوطي/ ط دار الفكر/ ١٩٨٤م

١٠٠. الجامع الصحيح /مسلم بن الحجّاج القشيري/ط دار الفكر –بيروت

١٠١. جامع بيان العلم وفضله/ ابن عبد ربه/ط دار الكتب العلمية/ ١٩٧٨م

١٠٢. الجامع الصحيح / البخاري/ط دار الفكر/ ١٩٨١م

١٠٣. الجامع الصحيح / محمد بن عيسى الترمذي/ط دار الفكر/ ١٩٨٣م

١٠٤. الجرح والتعديل / عبد الرحمن الرازي/ط دار إحياء التراث العربي/ ١٩٥٢م

- ح -

١٠٥. حاشية رد المحتار /محمد أمين ابن عابدين/ط دار الفكر/ ١٩٩٥م

١٠٦. حواشي الشرواني/ الشرواني والعبادي/ط دار إحياء التراث العربي

١٠٧. حديث خيثمه / خيثمة بن سليمان الأطربلسي

١٠٨. الحد الفاصل /الرامهرمزي

١٠٩. حلية الأولياء /أبو نعيم الاصبهاني

- خ -

١١٠. خلاصة تذهيب تهذيب الكمال /الأنصاري اليمني/ ط دار البشائر/ ١٩٩١م

- د -

١١١. دراسة في طبيعة المجتمع العراقي/ علي الوردي/ط المكتبة الحيدرية

١١٢. الدولة الأموية/ محمد الخضري بك/ ط مؤسسة المختار/٢٠٠٣م

١١٣. الدولة العباسية /محمد الخضري بك/ط مؤسسة المختار/ ٢٠٠٣م

١١٤. الدعوة العباسية/ حسين عطوان/ط دار الجيل/١٩٩٥م

١١٥. الدراية في تخريج أحاديث الهداية / ابن حجر /ط دار المعرفة – بيروت

١١٦. دراسة تحليلية في السيرة النبوية /عباس زرياب خوئي/ط دار الغدير/١٩٩٧م

- ذ -

١١٧. ذكر أخبار أصبهان / أبو نعيم الأصبهاني/ط بريل- ليدن/ ١٩٣٤م

١١٨. ذخائر العقبى /أحمد الطبري

- ر -

١١٩. الرحلة في طلب الحديث / الخطيب البغدادي/دار الكتب العلمية/ ١٩٧٥م

- ز -

١٢٠. الزهد وصفة الزاهدين / احمد بن محمد بن زياد/ ط دار الصحابة/ ١٩٨٨م

- س -

١٢١. السنن / ابن ماجة القزويني/ط دارالفكر

١٢٢. السنن الكبرى/ البيهقي / ط دار الفكر

١٢٣. السنن/ احمد بن علي بن شعيب النسائي/ ط دار الكتب/ ١٩٣٠م

١٢٤. السنن/ أبو داود السجستاني/ط دار الفكر / ١٩٩٠م

١٢٥. السنن/ عبد الله بن بهرام الدارمي/ ط مكتبة الاعتدال/ ١٩٣٩م

١٢٦. سؤالات حمزة /الدارقطني / ط مكتبة العارف – الرياض / ١٩٨٤م

١٢٧. سير أعلام النبلاء / شمس الدين الذهبي /ط مؤسسة الرسالة/١٩٩٣م

١٢٨. السيدة فاطمة الزهراء/محمد بيومي/ط سفير اصفهان/١٩٩٨م

١٢٩. سبيل الهدى والرشاد / الصالحي الشامي/ط دار الكتب العلمية/ ١٩٩٣م

١٣٠. سؤالات الآجري /ابن سليمان بن الأشعث/ ط دار الاستقامة/١٩٩٧م

١٣١. السيرة الحلبية / الحلبي/ ط دار المعرفة/ ١٩٨٠م

١٣٢. السنة /عمرو بن أبي عاصم / ط المكتب الإسلامي - بيروت/١٩٩٣م

- ش -

١٣٣. الشيعة هم أهل السنة / التيجاني/ ط دار الفقه/١٩٩٥م

١٣٤. شواهد التنزيل / الحسكاني / ط مؤسسة الطبع والنشر- وزارة الإرشاد /١٩٩٠م

١٣٥. الشفا بتعريف حقوق المصطفى / القاضي عياض/ ط دار الفكر/١٩٨٨م

١٣٦. شيخ المضيرة ابو هريرة /محمود ابو رية/ ط مؤسسة الأعلمي

١٣٧. شرح نهج البلاغة/ ابن ابي الحديد/ط دار احياء الكتب العربية/١٩٥٩م

١٣٨. شرح المعلقات السبع /الحسين بن احمد الزوزني/ط منشورات ارومية/١٩٨٥م

- ص -

١٣٩. صحيح ابن خزيمة / ابن خزيمة/ط المكتب الإسلامي/١٩٩٢م

١٤٠. الصحاح / الجوهري/ط دار العلم للملايين/ ١٩٨٧م

- ض -

١٤١. الضعفاء الصغير / البخاري/ط دار المعرفة/ ١٩٨٦م

١٤٢. الضعفاء /محمد بن عمرو العقيلي/ط دار الكتب العلمية/ ١٩٩٨م

- ط -

١٤٣. طبقات المدلسين/ ابن حجر/ط جمعية عمال المطابع – عمان
١٤٤. الطبقات الكبرى / محمد ابن سعد/ ط دار صادر
١٤٥. طبقات الحنابلة /ابو يعلى/ط دار المعرفة
١٤٦. الطاغية /إمام عبد الفتاح إمام/ط مكتبة مدبولي/ ط الثالثة ١٩٩٥م

- ع -

١٤٧. العقيدة الوسطية / ابن تيمية الحراني/ط دلر النشر/١٩٩٢م
١٤٨. العثمانية /عمرو بن بحر الجاحظ/ ط دار الكتاب العربي
١٤٩. عون المعبود/ محمد اشرف العظيم آبادي/ ط دار الكتب العلمية/١٩٩٥م
١٥٠. العجب العجاب في بيان الأسباب /ابن حجر/
١٥١. العهد القديم/ط دار الكتاب المقدس/١٩٨٠م
١٥٢. العظمة / ابن حيان الاصبهاني/ ط دار العاصمة / ١٩٨٨م
١٥٣. العين /الخليل بن أحمد الفراهيدي/ط مؤسسة دار الهجرة/١٩٨٩م
١٥٤. العلل /أحمد بن حنبل/ط المكتب الإسلامي/ ١٩٨٩م
١٥٥. العهود المحمدية / الشعراني/ ١٩٧٣م
١٥٦. عمدة القاري/ عبد الرحيم بن محمود العيني/ط دار إحياء التراث العربي
١٥٧. العقد الفريد/ ابن عبد ربه الاندلسي

- ف -

١٥٨. فتح الباري / ابن حجر/ط دار المعرفة للطباعة والنشر
١٥٩. الفتنة ووقعة الجمل/ سيف الضبّي / ط دار النفائس/ ١٩٧١م

١٦٠.الفهرست /ابن النديم البغدادي

١٦١.فيض القدير /المناوي/ط دار الكتب العلمية/١٩٩٤م

١٦٢.الفائق في غريب الحديث /جار الله الزمخشري/ ط دار الكتب العلمية /١٩٩٦م

١٦٣.فتوح الشام /محمد بن عمرالواقدي/ط دار الجيل - بيروت

١٦٤.فتوح البلدان/ احمد بن يحيى البلاذري/ط مكتبة النهضة العربية/١٩٥٩م

١٦٥.الفتوح/ احمد ابن اعثم الكوفي

١٦٦.فضائل سيدة النساء / عمر بن شاهين/ط مكتبة التربية الإسلامية/١٩٩١م

١٦٧.فضائل الصحابة/ أحمد بن حنبل

١٦٨.الفتاوى الكبرى /ابن تيميه/ ط دار النشر

١٦٩.الفصول المختارة من العيون والمحاسن/ الشريف المرتضى/تحقيق نور الدين جعفريان/ط دار المفيد /١٩٩٣م

١٧٠.فردوس الأخبار / الديلمي

١٧١.الفوائد / الرازي

١٧٢.فوائد العراقيين/ ابن عمرو النقاش/ط مكتبة القرآن – القاهرة

- ق -

١٧٣.القاموس المحيط /الفيروز آبادي

١٧٤.قراءة في كتب العقائد/حسن بن فرحان المالكي/ط دار الزهراء/٢٠٠٧م

١٧٥.القول المفيد/ الشوكاني/ ط دار القلم/١٩٧٦م

- ك -

١٧٦.كتاب العلم / أبو خيثمة النسائي

١٧٧. الكواكب النيرات/ ابن كيال الشافعي/ط مكتبة النهضة العربية/١٩٨٧م
١٧٨. كتاب الهواتف /ابن أبي الدنيا/ ط مؤسسة الكتب الثقافية/ ١٩٩٣م
١٧٩. الكنى والألقاب/ عباس القمي/ط مكتبة الصدر – طهران
١٨٠. كتاب الضعفاء والمتروكين /النسائي/ ط دار المعرفة/ ١٩٨٦م
١٨١. كتاب العقل وفضله/ ابن ابي الدنيا/ط مؤسسة الكتب الثقافية/١٩٩٣م
١٨٢. كتاب المجروحين / ابن حبان
١٨٣. الكامل في التاريخ /عز الدين ابن الأثير/ ط دار صادر/١٩٦٦م
١٨٤. كنز العمال /المتقي الهندي/ ط مؤسسة الرسالة/١٩٨٩م
١٨٥. كتاب السنة / عبد الله بن احمد بن حنبل
١٨٦. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة /شمس الدين الذهبي /ط دار القبلة للثقافة الإسلامية/ ١٩٩٢م
١٨٧. كتاب الصمت وآداب اللسان / ابن ابي الدنيا/ط دار الكتاب العربي/١٩٩٠م
١٨٨. الكشف الحثيث /سبط بن العجمي / ط عالم الكتب/ ١٩٨٧م
١٨٩. كتاب الأوائل /ابن أبي عاصم/ ط دار الخلفاء – الكويت
١٩٠. كتاب الأربعين العشارية / عبد الرحيم العراقي/ط ابن حزم /١٩٩٣م
١٩١. كتاب الفتن / ابن حماد المروزي/ط دار الفكر/ ١٩٩٣م
١٩٢. الكافي / الكليني/ ط دار الكتب الإسلامية – إيران
١٩٣. الكرم والجود / البرجلاني

- ل -

١٩٤. اللباب في تهذيب الأنساب/ ابن الأثير الجزري/ دار صادر
١٩٥. لسان العرب/ ابن منظور/ط نشر آداب الحوزة/١٩٨٥م

١٩٦.لسان الميزان /ابن حجر/ ط الاعلمي/ ١٩٧١م

١٩٧.لا تضيّعوا السنة / مصطفى الخميس/ط الغدير/٢٠٠٤

- م -

١٩٨.موسوعة في أحاديث الإمام المهدي الضعيفة والموضوعة/عبد العظيم البستوي/ ط المكتبة المكية/ ١٩٩٩م

١٩٩.معرفة الثقات/ أحمد بن عبد الله العجلي الكوفي/ ط مكتبة الدار/١٩٨٥م

٢٠٠.ميزان الاعتدال /شمس الدين الذهبي/ط دار المعرفة/ ١٩٦٣م

٢٠١.مقدمة فتح الباري /ابن حجر/ط دار إحياء التراث العربي/١٩٨٨م

٢٠٢.منهاج السنة النبوية/ إبن تيمية الحراني

٢٠٣.المعارف/ إبن قتيبة/ ط دار المعارف

٢٠٤.المسند /إسحاق بن راهويه/ط مكتبة الايمان/١٩٩٢م

٢٠٥.المنتخب من ذيل المذيل / الطبري/ ط الاعلمي

٢٠٦.مسند أبي حنيفة / أبو نعيم الاصبهاني/ ط مكتبة الكوثر/١٩٩٤م

٢٠٧.مختصر تاريخ دمشق / ابن منظور

٢٠٨.منتخب مسند عبد بن حميد / عبد بن حميد/ ط مكتبة النهضة/ ١٩٨٨م

٢٠٩.مسند ابن الجعد / علي بن الجعد/ط دار الكتب العلمية/١٩٩٦م

٢١٠.المبحث الأصولي/ عالم سبيط النيلي / ط دار المحجّة البيضاء / ٢٠٠٨ م

٢١١.معارج الوصول / الزرندي الشافعي

٢١٢.المصنف / إبن أبي شيبة/ ط دار الفكر/١٩٩٦م

٢١٣.المعيار والموازنة/ ابو جعفر الاسكافي المعتزلي/ ١٩٨٢م

٢١٤.المعايير العلمية لنقد الحديث / حسين الانصاري

٢١٥. المسند / الشافعي / ط دار الكتب العلمية

٢١٦. مسند الشهاب / ابن سلامة /ط دار الرسالة /١٩٨٥م

٢١٧. مفاتيح علوم الحديث/ محمد عثمان الخشت/ ط مكتبة القرآن

٢١٨. منهج الألباني في التصحيح والتضعيف / محمد العريس/ط دار اليوسف

٢١٩. مسند الشاميين /الطبراني/ ط مؤسسة الرسالة /١٩٩٦م

٢٢٠. مستدركات أعيان الشيعة /حسن الأمين/ط دار التعارف/١٩٩٧م

٢٢١. المنهاج في شرح صحيح مسلم /النووي/ط دار الكتاب العربي/١٩٨٧م

٢٢٢. المسند / أحمد بن حنبل/ ط دار صادر

٢٢٣. المستدرك / أبو عبد الله الحاكم النيسابوري

٢٢٤. مجمع الزوائد / علي بن أبي بكر الهيثمي/ ط دار الكتب العلمية/١٩٨٨م

٢٢٥. مناقب علي بن أبي طالب / أحمد بن موسى ابن مردويه

٢٢٦. معجم المطبوعات العربية / إلياس سركيس/ ط بهمن- قم/١٩٩٠م

٢٢٧. المسند/ محمد بن إدريس الشافعي/ ط دار الكتب العلمية - بيروت

٢٢٨. معجم المؤلفين/ عمر كحالة/ط مكتبة المثنى - بيروت

٢٢٩. الملاحم والفتن في ظهور الغائب المنتظر/ السيد ابن طاووس

٢٣٠. من له رواية في مسند احمد / محمد بن علي حمزة

٢٣١. مشاهير علماء الأمصار / ابن حبان / ط دار الوفاء/١٩٩١م

٢٣٢. مسند أبي يعلى / أبو يعلى الموصلي/ ط درا المأمون للتراث

٢٣٣. المعجم الكبير / الطبراني/ط دار احياء التراث العربي/١٩٨٤م

٢٣٤. معرفة علوم الحديث/ لحاكم النيسابوري/ط دار الآفاق /١٩٨٠م

٢٣٥. المحلى / ابن حزم الظاهري/ ط دار الفكر

٢٣٦. المستطرف من كل مستظرف /محمد الابشيهي
٢٣٧. المصنف /عبد الرزاق الصنعاني/ ط المجلس العلمي
٢٣٨. المواقف / القاضي عضد الدين الايجي/ ط دار الجيل/١٩٩٧م
٢٣٩. المغني في الضعفاء/ شمس الدين الذهبي
٢٤٠. المعجم الأوسط /الطبراني/ط دار الحرمين/ ١٩٩٥م
٢٤١. مقدمة جزء أشيب/الحسن بن موسى الأشيب

- ن -

٢٤٢. ناسخ الحديث ومنسوخه /عمر بن شاهين
٢٤٣. النزاع والتخاصم / احمد بن علي المقريزي
٢٤٤. نظم درر السمطين/ محمد بن يوسف الزرندي الحنفي
٢٤٥. نحو إنقاذ التاريخ الإسلامي/ حسن بن فرحان المالكي/ ط مؤسسة اليمامة/١٩٩٨م
٢٤٦. النظر الى الله في الآخرة / أبو زكريا الكناني
٢٤٧. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة/ جمال الدين الظاهري / ط دار النشر – وزارة الثقافة والإرشاد القومي– مصر
٢٤٨. النهاية في غريب الحديث / ابن الأثير
٢٤٩. النص والاجتهاد / عبد الحسين شرف الدين/ ط سيد الشهداء/١٩٨٤م

- هـ -

٢٥٠. هدية العارفين /إسماعيل باشا البغدادي/ط دار احياء التراث العربي

- و -

٢٥١.الوافي بالوفيات/ صلاح الدين الصفدي/ط دار إحياء التراث العربي/٢٠٠٠م

٢٥٢.الوسائل الى معرفة الأوائل / السيوطي/ط دار الآفاق العربية/٢٠٠٣م

ملاحظة: النقص في البيانات لبعض الكتب يرجع الى وصولنا اليها من خلال الأقراص المدمجة مثل مكتبة أهل البيت / قرص مدمج / إصدار مركز الأبحاث العقائدية – قم.

والمكتبة الإسلامية الشاملة / قرص مدمج / إصدار دار التراث – عمّان.

المحتويات

نواصب الرواة في القرن الهجري الأول

نواصب الرواة في القرن الثالث الهجري

ومن رواة القرن الرابع الهجري

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبا
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي

٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمد جواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار
٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبد الكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمد علي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند

٥٢	خديجة بنت خويلد أمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبد الستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبد السادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسر الصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأسترآبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم المصلاوي
٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني

٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الإمام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) – الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi'a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي
٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام - ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن إبراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات - جزآن	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار - جزآن	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر - ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	د. علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار

١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر
١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	المختصر المسطور لكتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور	علي حسان شويليه
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي